











## تقديم

هذه الطبعة الثالثة من مجموعة آثار أبي العلاء :

تعريف القدماء بأبي العلاء .

وشروح سقط الزند — للتبريزي والبطلينيوسي والخوازمي . نقدمها  
إلى جمهور الباحثين بعد إعادة النظر فيها اقتضى النظر من النصوص  
والضبط .

ونأمل أن نكون بذلك قد سددنا فراغا في مكتبتنا العربية بعد أن عزَّ  
وجود هذه المجموعة النفيسة مع جلال شأنها وعظيم نفعها .  
ومن الله نستمد العون وبه تمام التوفيق .

المحققون

١٥ شوال ١٤٠٥

٣ يوليو ١٩٨٥



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تقديم

هذا هو القسم الأول من السفر الثاني من آثار شيخ المعرة أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري . وهو أحد أقسام أربعة ينقسم إليها هذا السفر الذي يتضمن شروحا ثلاثة من شروح « سقط الزند » .

وسقط الزند من أعرف كتب أبي العلاء ، وأكثرها تداولاً بين المتأديين والباحثين . وقد تولى تفسيره والقيام عليه في سالف الدهر أئمة فاضلون ، بذلوا جهدهم في بيان معانيه ، واكتناه أسرارهِ ومراميهِ . ونحن نسوق بعض هذه الشروح بحسب ترتيبها في التاريخ :

( ١ ) شرح أبي العلاء المعري المسمى « ضوء السقط »<sup>(١)</sup> وضعه لتلميذه أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني<sup>(٢)</sup> . وقد جرت عادة أبي العلاء في كثير من كتبه أن يضع لها تفسيراً يوضح مبهماتِها . ومن هذا الشرح نسخة بمكتبة باريس برقم ( ٣١١١ ) .

وأبو العلاء لم يشرح جميع سقط الزند ، بل أمل شرحه على تلميذه أبي عبد الله إلى « الدريعات »<sup>(٣)</sup> . ومما هو جدير بالذكر أن التبريزي تلميذ المعري قد التزم — كما ذكر في خطبته — أن يضمن تفسيره ما ورد في ضوء السقط ، وقد نبه في كثير

(١) طبعت في بيروت سنة ١٨٨٤ مجموعة من شرح سقط الزند ، هي المعروفة بالدريعات . وقد وصفت هذه المجموعة بـ « ضوء السقط » وهو خطأ واضح .

(٢) انظر نص الإنصاف والبحري في تعريف المتقدم ، ص ٥٣٥ .

(٣) انظر مقدمة التبريزي ص ٣ .

من مواضع الشرح على هذا الاقتباس ، كما نجد في أثناء شرحه بعضاً من النقد والتعقيب لضوء السقط . ونجد أيضاً في زوايا شرحي البطلوسي والخوارزمي بعض النصوص المقتبسة من الضوء .

( ٢ ) شرح التبريزي تلميذ أبي العلاء المتوفى سنة ٥٠٢ . وشرحه هذا يعد أقدم الشروح بعد شرح أبي العلاء . وقد قرأ التبريزي على أستاذه سقط الزند . وفي ذلك يقول : « وكان يغير الكلمة إذا قرأت عليه شعره في صباه ، الملقب بسقط الزند ، ويقول معتدراً من تأيئه وامتناعه : مدحتُ فيه نفسي فانا أكره سماعه . وكان يحتج على الاشتغال بتعريفه من كتبه كلزوم ما لا يلزم ، وجامع الأوزان ، والجمع السلطاني ، وغير ذلك . ثم اتفق بعد مفارقتي إياه أن بعض أهل الأدب سألوه أن يشرح له ما يشكل عليه من سقط الزند فأملى عليه إلى الدرعايات » . وضوء السقط إنما صنعه أبو العلاء بعد مفارقة التبريزي له . والتبريزي لم يصنع تفسيره في حياة أبي العلاء ، وإنما صنعه بعده . ويؤيد ذلك قوله في مقدمته : « وأوردت ما ذكر شيخنا أبو العلاء رحمه الله من ضوء السقط في مواضعه » .

( ٣ ) شرح ابن السيد البطلوسي المتوفى سنة ٥٢١ . وليس هذا الشرح خاصاً بسقط الزند ، بل ضم مؤلفه إليه طائفة أخرى من شعر أبي العلاء ، بعضها من لزوم

( ١ ) هو أبو ذكرياء يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن إسحاق الشافعي التبريزي ، كان إماماً في الشعر واللغة والأدب . أخذ عن أبي العلاء ، وأبن برهان ، وعبد القاهر الجرجاني وغيرهم ، وأخذ عنه الجواليقي والسلفي . وله شروح على الحماسة وشعر المتنبي وأبي تمام . ومولده سنة ٤٢١ ( انظر ياغوت وبقيّة الوعاة ) . ( ٢ ) انظر مقدمة التبريزي ص ٣ . ( ٣ ) انظر مقدمة التبريزي . ( ٤ ) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلوسي النحوي . ولد بمدينة بطليوس سنة ٤٤٤ وتوفي ببلنسية سنة ٥٢١ . وبطلوس ، بفتح الاء والطاء والياء وسكون الالام . والسيد ، بكسر السين . قال ابن خلكان : « سكن بمدينة بلنسية ، وكان الناس يجتمعون إليه ويقرءون عليه ويقتبسون منه . وكان حسن التعليم ، جيد التفهم ، ثقة ضابطاً ، ألف كتباً عممة » .

مالا يلزم، وبعضها الآخر من سائر دواوين أبي العلاء، كما يصرح بذلك في كثير من مواضع الشرح. وقد انفرد البطلومسي<sup>(١)</sup> من بين الشراح بترتيب سقط الزند على حروف المعجم<sup>(٢)</sup>. وفي ذلك يقول<sup>(٣)</sup>: «ورأيت أن ترتيبه على نظم الحروف المعجمة أهم في الوضع، وأجل للتصنيف، فاحتججت لذلك أن أزيد فيه ما يفي بالغرض<sup>(٤)</sup>». ولكنه مع هذه الزيادات التي ضمها قد فاتته بعض قصائد من سقط الزند<sup>(٥)</sup>. وبعد هذا الشرح أقوى الشروح وأوفاهها وأكثرها استيعاباً، ويقول فيه ابن خلكان: «وهو أجود من شرح أبي العلاء».

وشرح البطلومسي نادر الوجود، وأول نسخة حفظتها دار الكتب المصرية منه، هي نسخة المفقور له العلامة أحمد تيمور باشا. وهي نسخة سقيمة لم نستطع أن نتمد عليها في التحقيق إلا نادراً. وقد استطاعت اللجنة أن تحصل على صور من نسخ ثلاث مجتلية من تونس، تكلم مشكوراً بتقديمها إلى اللجنة سعادة الأستاذ حسن حسني باشا وزير القلم في الدولة التونسية. وعلى هذه النسخ كان اعتمادنا في نشر نص البطلومسي.

وهذا الشرح يمتاز بكثرة التعرض للتحقيقات اللغوية والمسائل النحوية، وهو شديد الولوع بالموازنة والمقابلة بين معاني أبي الطيب المتني وأبي العلاء. وليس بدعاً منه أن يسرف في ذلك؛ فإن البطلومسي قد تصدى لشرح ديوان المتني،

(١) ترتيب حروف المعجم على طريقة المغاربة بهذا الوضع: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، ط، ظ، ل، م، ن، هـ، و، ح، ع، غ، ف، ق، س، ش، هـ، و، ي.

(٢) انظر ص ١٥ من مقدمة البطلومسي.

(٣) وقد زاد فيه من التوافيق قافية التاء، والهاء، والذال، والسين، والفاء، والقاف، والفتن، والهاء، من غير سقط الزند؛ وذلك ليستكمل بها التوافيق التي لم ترد في السقط.

(٤) انظر الفصيدة التاسعة ص ٣٩٠ — ٣٩١.

فكان لذلك أثره في استيعابه لشعره ومعانيه. وهو أيضا يلتم التيسير في أكثر عباراته فلا يؤول إلى التكلف، وإنما يصطليح ذلك في سهولة ويسر.

(٤) شرح أبي رشاد الأحييكي<sup>(١)</sup>، المتوفى سنة ٥٢٨ هـ، وقد سماه «الزوائد». وأشار إلى هذا الشرح ياقوت في معجم الأدباء، والحاج خليفة في كشف الظنون. وقد ضاع ذلك الشرح فيما فقد من الشروح.

(٥) شرح التنوير، وهو لأبي يعقوب يوسف بن طاهر الخواري من علماء القرن السادس الهجري. وقد فرغ من تأليفه في المحرم من سنة ٥٤١ هـ، وذكر في مقدمته أنه أطلع على ما نقله التبريزي من ضوء السقط، فوجده «غير واف بالمقصود» ولادال على الغرض المطلوب». والناظر في هذا الشرح يلقى أن أبا يعقوب قد تناول شرح التبريزي نفسه لسقط الزند، بالتهذيب والتفصيل، وسار معه في كثير من المواضع على نهج واحد، حتى إنه ليتقل كثيرا من عباراته كما هي. ولهذا التقارب والتشابه، ولأنه طبع قبل اليوم عدة طبعات، ضربت اللجنة صفحا عن نشره.

(١) هو أبو رشاد أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خديو الأحييكي، الملقب بذي الفضائل والأحييكي: نسبة إلى مدينة «أحييكت» من فرطاة، يقال بالثاء وبالشاء. ذكر ياقوت أنه كان «شاعرا أديبا مصفا كاتباً مترسلا في درارين السلاطين». وذكره السمعاني في مشيخته. وكانت ولادته في حدود ٤٦٦ وتوفي بمرو سنة ٥٢٨ هـ.

(٢) الخواري، بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وتشديد الياء: نسبة إلى «خوى» - إحدى مدن أذربيجان - ذكره السمعاني في الورقة ٢١٢ - وقال: «... من أهل خوى سكن طوس، كان حسن السيرة فاضلا، كتب عنه أقطاعا من الشعر بترقان، وكان يترب عن القاضي». وقال ياقوت في معجم البلدان: «يوسف بن طاهر بن يوسف بن الحسن الخواري الأديب أبو يعقوب، من أهل خوى، أديب فاضل وبقية بارع حسن السيرة وفق الطبع، ملج الشعر مستحسن النظم، كتب لأبي سعد إجازة. وقد كان سكن نوقان طوس وولى نياية القضاء بها وحسنت سيرته في ذلك. وله قصائيف من جعلها رسالة تنزيه القرآن الشريف ومنه الفن والتعريف».

وقد طُبع هذا الشرح لأول مرة في مدينة تبريز سنة ١٢٧٦ هـ ، وعلى حواشيه شرح الخوارزمي المسمى : « ضرام السقط » . وهذه الطبعة ينقصها القسم الأول من مقدمة المؤلف ، وكذلك شرحه لخطبة سقط الزند . ثم طبع بعد ذلك في مطبعة بولاق سنة ١٢٧٦ هـ ، ثم في المطبعة الإعلانية سنة ١٣٠٤ هـ . وهذه الطبقات كلها يشيع فيها الخطأ والتحريف .

(٦) شرح الإمام نضر الدين محمد بن عمر الرازي صاحب التفسير المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ، وقد أشار إلى هذا الشرح صاحب كشف الظنون . وليس لهذا الشرح وجود في مكتبات العالم العامة ، كما يتضح من مراجعة فهراس « بوكلمان » .

(٧) شرح صدر الأفاضل قاسم بن محمد الحسين بن محمد الخوارزمي المتوفى سنة ٦١٧ هـ . ذكر في مقدمته أنه قرأ الديوان على ابن المطرزي ، وهذا قرأه على أبيه ، وأبوه قرأه على أبي المكارم الأبهري الذي رواه عن أبي العلاء . وقد سُمي شرحه هذا « ضرام السقط » ولم يذكر هذه التسمية ياقوت ولا السيوطي فيما نقله في البنية عن إرشاد الأريب ، ولكن صاحب كشف الظنون قد ذكرها ، وهي المثبتة على

(١) ورد اسمها خطأ في معجم المعلومات برسم : « الأعلام » .

(٢) كان أحد فقهاء الشافعية ، وقصائفه تقرب من محسومات مصف ، وكان مغنياً عنه ملوك خوارزم ، ونبئت له مدارس كثيرة في بلدان شتى . وكان مولده سنة ٤٤٣ هـ . انظر ترجمته في وفيات ٦٠٦ من البداية والنهاية وغيرها .

(٣) كان صدر الأفاضل شاعراً عطيفاً جليل القدر . وقد نقله ياقوت صاحب معجم الأدباء ، وكانت بينهما علاقة وثيقة ، ورتبهم له في مصبجه ، وذكر أنه ولد سنة ٥٥٥ هـ . وروى صاحب كشف الظنون أنه قتل بيد التتار سنة ٦١٧ هـ . ولم يسجل ياقوت هذه الواقعة ، وذكر أنه أنشده لنفسه بخوارزم في سلس ذي القعدة سنة ٦١٦ هـ .

بازمة الشراء دخرة تاصح \* لا تأملوا عند الكرام سملما  
إن الكرام بأسمهم قد انفقوا \* باب السجح وضيموا القناتما

نسخ الشرح المطبوعة والمخطوطة . وقد فرغ الخوارزمي من تسويده في سنة ٥٨٧ هـ كما نص على ذلك في مقدمته .

وهذا الشرح يمتاز بعمق غوصه على أسرار معاني أبي العلاء ، حتى إنه ليفرق في ذلك إغراقاً<sup>(١)</sup> . كما أنه يمتاز بالتعرض للإشارات التاريخية والإسراف في سردھا، وعرض كذلك « لقليل من فقهه الشافعي وأحاديث النبي وفوائده التفسيرية »<sup>(٢)</sup> . وقد أولع بالموازنة بين شعر أبي العلاء وشعر جمال العرب الأبيوردي المتوفى بعد أبي العلاء سنة ٥٥٧ هـ ، وقد وفق في ذلك أيما توفيق ، كما أنه يكثر من الالتفات إلى بيان البدع في شعر أبي العلاء : من التجنيس والمقابلة والإيحاء ، وهو يلج في بيان هذا الأخير إلحاحاً عجيباً ، ويعتمد كثيراً في بيان المعاني والمجازات اللغوية على أساس البلاغة للزمخشري ، ويسوق كثيراً من عباراته على حال من السجع والازدواج ، حتى إنه ليجتلب ذلك اجتلاباً<sup>(٣)</sup> .

(٨) شرح القاضي شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم البارزي<sup>(٤)</sup> المتوفى سنة ٧٣٨ هـ ، وقد سمي كتابه « العمدة في شرح سقط الزند » كما ذكره صاحب كشف الظنون . وهذا الشرح لم تعرف عنه شيئاً أكثر من اسمه .

- (١) انظر ص ٤٢٠ ص ١٩ . (٢) انظر مقدمة الخوارزمي ص ١٨ . (٣) هو أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد القرشي الأموي الحاروي الأبيوردي . كان أدبياً راوية نسبة شامراً غزيراً ، قسم ديوانه إلى أقسام منها المرافعات ومنها التجديبات والوجدانيات وغير ذلك ، وكان يستعمل في شعره لوزم ما لا يلزم . وله تصانيف كثيرة منها تاريخ أبيورد ، والمختلف والمؤلف . وكانت وفاته بأصبهان سنة ٥٥٧ هـ ( انظروا في الأعيان ) . (٤) انظر تسميه بالسجع ، عن بعض ما قرأ في الكتب ص ٤٣٩ — ٤٣٧ . (٥) هو شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن قاضي القضاة نجم الدين عبد الرحيم المعروف بابن البارزي ، فاضل القضاء بمجاعة . ولد في سنة ٦٤٥ . أجاز له من الدين بن عبد السلام ، وكال الدين بن الصديم . وله من التصانيف تفسيران ، وكتاب بدع القرآن ، ومختصر جامع الأصول ، وشرح الحاروي ، وغير ذلك . ( انظر التراخي في رفيات ٧٣٨ وتبكت المحيان ٣٠٢ — ٣٠٣ ) .





















## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

قال الشيخ الإمام أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، رحمه الله  
ورضى عنه :

الحمد لله حمد الشاكرين، وصلواته على سيدنا محمد النبي وعلى آله الطاهرين .  
وبعد، فإني لما حضرت أبا العلاء أحمد بن سليمان التنوخي المعزّي، رحمه الله،  
قرأت عليه كُتُبا كثيرة من كتب اللغة، وشيئا من تصانيفه، فرأيت يكره أن يُقرأ  
عليه شعره في مصابه، الملقب بـ "سقط الزند". وكان يثير الكلمة إذا قرأت عليه شعره،  
ويقول معتذرا من تأيئه وأمناعه من سماع هذا الديوان : « مدحت فيه نعتي،  
فانا أكره سماعه » . وكان يحثني على الاستغفال بغيره من كتبه، كلزوم مالا يلزم،  
وجامع الأوزان، والسجع السلطاني، وغير ذلك . ثم اتفق بسد مفارقتي إياه أن  
بعض أهل الأدب سألوه أن يشرح له ما يُشكّل عليه من سقط الزند، فأمل عليه  
إلى الدريجات .

- ١٠ وكان قد لُقّب هذا الديوان بـ "سقط الزند"، لأن السقط أول ما يخرج من  
الغار من الزند، وهذا أول شعره وما سمع به خاطره، فشبهه [به]، وما أسلاه  
فيه سماعه من سوء السقط. غير أنه وقع فيه تفصيل من جهة المستعمل، وذلك أنه استعمل  
[معنى] بعض أبيات منه، وأهمل أكثر المشكلات، وإذا استعمل معنى بيت

(١) كذا، بإدراج اسم والده . (٢) تكملة بضمها البيان .

لم يستقص به البحث عن إيضاحه ، بغاء التفسير كأنه <sup>(١)</sup> لم يشف الغليل ، ولا يعرف من البرض إلا القليل <sup>(٢)</sup> .

وشعره كثير في كل فن . ويؤمل الناس على طبقاتهم : من شاعر مُفلق ، وكاتب بليغ ، إلى هذا الفن أكثر ، ورغبته في إصدق . وهو أشبه بشعر أهل زمانه مما سواه ؛ لأنه سلك فيه طريقة حبيب بن أوس الطائي ، وأبي الطيب المتنبي ، وهما هما في جزالة اللفظ ، وحسن المعنى .

وأظهر المعجز في درسياته ، غير أنه لم يتفق أن تمرّس بنفسه لشيء منها <sup>(٣)</sup> .  
ورأيت جماعة من وجوه الكتاب والرؤساء من أهل الأدب وعبون الناس ، يرضون في شرح ما أهمل من أبياته ، وإيضاح مشكلاته ، فاستعنت الله عز وجل على شرحه ، من أوله إلى آخره . وأوردت ما ذكر شيخنا أبو العلاء ، رحمه الله ، من ضوه السقط في مواضعه ، ثم أوضحت مشكلاته ، وذكّرت معانيه ، فمرّسًا لك طريقة أبي الفتح عثمان بن جني ، في فسيّره شعر أبي الطيب : في الإثارة من الاستنبادات ، وذكر اللغة العربية <sup>(٤)</sup> ، دون إيراد المعاني ، مما لا بد منه ، وما يفيد قاريه ، إذا نظر فيه . فغير الشروح ما قل ودل ، ولم يطّل فيمّل . وعليه التكلان .

### المقدمة التي قدمها أمام السقط

قال أبو العلاء :

قد علم الله ، جلّت عظمته ، أن أحب الكلام إلى ما ذكر به الله ، عز سلطانه ، وأثنى به عليه . وإذا تكلمت بكلمة لغيره ، عدتها من غيب وغب ، تريد

(١) الع : جمع لمة (الضم) ، وهي قطعة من التبت أخذت في اليس .

(٢) البرض : بالسكون : القليل من الماء . وفي الأصل : « لا يعرف من البرض » .

(٣) في الأصل : « لم يتفق من يتصرّض لنفسه شيء منها » .

(٤) في الأصل : « العربية » . (هـ) في الأصل : « نظرت فيه » .

النَّصْنِ الشَّاكِكِ مِنَ الْأَبْنِ . وَأَنَا شَيْخٌ مَكْذُوبٌ عَلَيْهِ ، يَطْلُقُ بَعْضُ الْعَامَةِ أَنِّي مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَأَنَا مِنَ الْبَهَالَةِ نَظِيرِ الْحُلْمِ ؛ وَيَحَالِي دَيْنًا ، وَلَمْ يَزَلْ تَقْصِيرِي مَبِينًا ؛ وَيَحْدِثُنِي نَفَرًا يَسَارٌ ، وَإِنْ قَضَيْتِ الزَّمَنَ بِالْإِعْسَارِ . وَأَقُلُّ مَا يُلْحَقُنِي مِنْ ذَلِكَ .  
 أَنْ يَلْتَمِسَ مِنِّي الْأَضْعَفُ فَمَالَ الْفَتَى ، وَإِذَا ظَهَرَتِ الْمَعْجَزَةُ وَصَفَنِي بِكَيْفِ دَنِي .  
 وَإِذَا تَطَلَّعْتُ بِالْفَاظِ لَيْسَتْ اللَّهُ فَإِنَّمَا أَنَا كَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ : « سَكْرَهُ أَخْوَكُ لَا يَطْلُ » .  
 هَذَا أَوَّانَ الشَّيْبَةِ ، فَكَيْفَ إِذَا أَخْلَفَنِي الْعَصْرُ اخِلَاقِ السَّيْبَةِ ! وَ « رَبِّ كَلِمَةً تَقُولُ دَعْنِي » ، وَ « السَّيْلُ يَضْطَرُّكَ إِلَى الْمَلْعُوشَةِ » .

وَزِمْتُ مَسْكَنِي مِنْذُ سَنَةِ أَرْبَعَاثَةِ ، مُعْمِلًا أَنِّي لَا أُرْسِلُ فِيمَا يَتِمُّ بِكَلَامِ الْعَرَبِ بَلَتْ شَفَّةً ، وَبُلِيَتْ بَنُوبٌ لَيْسَتْ بِالْمُنْكَشَفَةِ . وَمُدَّ الْعَمْرُ فَكَأَنَّمَا سَوَّوهُ السَّمَرُ ، وَيُعَدُّ عَنْهُ الثَّمَرُ ، وَإِنَّمَا يَجُودُ بِدَنِي لَيْسَ بِطَائِلٍ ، لَا يَسْمَعُ بِقَوْتِ الْمَائِلِ .  
 وَطَرَقَنِي رَجُلٌ بَعْدَ رَجُلٍ ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ مِنِّي أَدْبَاءَ ، أَوْ يَحْسِبُ أَنِّي يَمَانُ نَشْبًا ، فَكَانَ مِنْ أَتَمِّ وَارِدٍ عَلَيَّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِيُّ ، غَرَّهَ أَحَادِيثُ بَعْضِ الْعَامَةِ ، فَلَقَنِي مِنَ الْأَسْنَانِ كُلِّهَا ، فَأَصَابَنِي قَدْ رَاهَقَتْ تَلَفًا ، وَعَمَّرَتْهُ أَنْ غَيَّرَ أَوَّلِي بِالْقَصْدِ ،  
 وَالْمُهْدَبِ يَتَنَعَّجُ مِنَ النَّاقَةِ بِالْقَصْدِ ؛ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :

وَقَدْ يَتْرَكَ السُّدْرَ الْفَتَى وَطَمَامُهُ إِذَا هُوَ أَمْسَى جُلَّةً فِي دَمِ الْقَصْدِ<sup>(١)</sup>  
 وَاجْتَهَدْتُ فِي النَّصِيحَةِ فَلَيْحٌ ، وَالْمَثَلُ السَّائِرُ : « لَجَّ صَاحِبُكَ لَيْحٌ »  
 وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَحْجِجْ أَمْ رُحِمَ ، وَلَكِنَّهُ اتَّصَلَ بِدِمَاعِ مَحْجُوجٍ ، كَمَا قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

(١) الْهَمَزُ : مَفْعَالٌ ، مِنْ أَمْسَى فَلَانٌ ، إِذَا كَثُرَ مَالُهُ . وَفِي الْأَصْلِ : « سَانَ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « نَصْبًا » ، وَصَوَابُهُ مَا أَتَيْنَاهُ مِنَ الشَّرْحِ التَّالِي .

(٣) الْمُهْدَبُ : الَّذِي أَصَابَهُ الْجَدْبُ . وَفِي الْأَصْلِ : « الْمُهْدَبُ » .

(٤) أَيُّ يَخُجُّ الْأَعْظَارَ لَطَالِبَ مَعْرُوفَةٍ ، وَلَوْ كَانَ هُوَ مِنَ الْحَاجَةِ زَالِمِزْ يَتَكَان .

(٥) أَيُّ نَازَعَكَ قَبْلَكَ بِالْجَنَّةِ ، وَقِيلَ سَبَّاهُ أَنْ رَجُلًا تَخْرُجُ بِطَرَفٍ فِي الْبِلَادِ تَاتِقِي مَسْرُوحَهُ بِمَكَّةَ لَحِجٍّ مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ .

وَصَبَّ عَلَيْهَا الْمِسْكُ حَتَّى كَانَتْهَا <sup>(١)</sup> أُمِّي عَسَلِي أُمَّ الدِّمَاغِ تَجِيحُجُ  
ولم يَمَكَّنِي الزَّمَنُ أَنْ أُعِينَهُ عَلَى السَّفَرِ . فَلَمَّا رَضِيَ بِكَدِّ <sup>(٢)</sup> الْيَمْفَرِ ، اسْتَخَرْتُ اللَّهَ  
عَظُمَ سُلْطَانُهُ ، فِي إِفْرَاءِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ . وَسَأَلَنِي أَنْ أُشْرِحَ لَهُ مَا يَسْتَعِجُّ عَلَيْهِ مِنْ  
الْكَتَابِ الْمَعْرُوفِ بِسَقَطِ الزَّنْدِ ، فَاجِبْتُهُ إِلَى مَا سَأَلَ ، وَقَدْ شَهِدَ اللَّهُ — وَكُنِّي بِهِ —  
أَنِّي حَسِيرٌ طَلِيحٌ <sup>(٣)</sup> ، أَشْفَقَ مِنَ الْأَخْطَاءِ وَأُتْلِحَ .

### ذكر ما في المقدمة من غريب

الْعَيْنُ ، فِي الشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ ، يُقَالُ : غَبَيْتُهُ أَغْبَيْتُهُ قَبَيْتَا . وَالْعَيْنُ ، فِي الرَّأْيِ . وَالنَّفْسُ  
الشَّاكَّةُ : الْكَثِيرُ الشُّوْكَ . وَالْأُتْلِحُ : جَمْعُ أُتْلَةٍ ، وَهِيَ الْعُقْدَةُ . وَالْخَلْمُ <sup>(٤)</sup> : الْعَبْدِيُّ .  
وَمَعْنَى قَوْلِهِ «مِنْ الْجَهَالَةِ نَظِيرُ الْخَلْمِ» <sup>(٥)</sup> ، أَيِ النَّاسِ يَنْظُرُونَ أَيْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، حِينَ كَانِي  
خَالِتًا لِلْجَهْلِ ، لِاشْتِقَالِهِ عَلَى <sup>(٦)</sup> .

وَقَوْلُهُ فِي الْمَثَلِ : «مَكَرَهُ أَخْوَاكَ لَا يَبْطُلُ» أَصْلُهُ أَنْ نَعَامَةً ، وَاسْمُهُ يَبْيَسُ ،  
لَمَّا قُتِلَ إِخْوَتُهُ قَالَ لِنَخَالِهِ أَبِي حَنْشَسَ : أَخْرَجَ بَنِي إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنِّي رَأَيْتُ  
ظُبَاءً ، وَكُنْتُمْ مَا يَرِيدُهُ ، وَهُوَ يَرِيدُ الْمَوْضِعَ الَّذِي قَتَلَتْهُ إِخْوَتُهُ فِي غَارٍ [فِيهِ] . ثُمَّ مَضَى

(١) الرواية في نسخة الشافعي من ديوانه : «عليها الطيب» . عليها ، أي على المرأة . والأسمى ،  
كنى : المدادى ، يقال : أساء بأسوه أسوا : إذا داراه . ورام الدماغ : الجليدة الرقيقة التي تجمع الدماغ .  
يقول : كان الطيب الذي عليها دم هذا الأسى .

(٢) الك : نزع الثني . باليد . والمفقر ، سيأتى تفسيره . وفي الأصل : «بكل المستفقر» محريف .

(٣) استخترت ، من الاستخارة ، وهي طلب الخيرة . وفي الأصل : «استغفرت» .

(٤) في الأصل : «أن قرأ» . (٥) في الأصل : «الى غير طريق» .

(٦) في الأصل : «الهدى» . (٧) انظم ، بكسر الظاء المعجمة ، وقد وردت هنا

في المتن بالمهمة محرفة . (٨) في الأصل : «لاستاك» .

إلى الذين يطلبهم بذل فهِج عليهم بقاء ، ثم قال : أيُّ أبا حنشل ! فلبس رأى  
أبو حنشل أنه وقع في بلية جعل يُلَبِّب عن نفسه ويقال لهم . فقال الناس : ما أُنْجِمه  
حيث أقدم على هؤلاء ! [ فقال ] : " مكره أخوك لا بطل " .

- والسَّيِّئة : مثل السَّبِّ ، وهو إِنْجَارُهُ ، وقيل الهمزة ، ومنه قول الشاعر :  
فهم أَهْلَاتٌ حَوْلَ قَيْسٍ بنِ حَاصِمٍ يَحْجُونَ سَبَّ الزُّرْقَانِ المَرْفَعِ (٢)  
يعني عمامته . وكانت بادات العرب تصفّر عمامتها . والسَّبُّ ، أيضا : الذي يسألك .  
قال الشاعر : (٤)

لَا تُدَبِّنِي فَلَسْتُ بِسَيِّئٍ      إِن سَيِّئٌ مِنَ الرِّجَالِ الكَرِيمِ (٥)

- والسَّبُّ . أيضا : الحبل ، بلغة هذيل . قال أبو ذؤيب ، يصف مُشَارَ العسل ،  
وقد تدلّ على حفرة بجبل قد شته على وتد ليأخذ العسل :  
تدلّ علينا بين سَبٍّ وخَيْطَةٍ يجردها مثل الوَكْفِ يَكْوِ غرابها (٦)  
الخَيْطَةُ : الوَتِدُ . والسَّبُّ : الحبل . والوكف : النّطع ، شبه الصخرة  
به للاستتار .

- (١) النحل : الثَّارُ . وفي الأصل : « بدجل » .  
(٢) هو الخليل السدي ، كان في اللسان ( سبيها : أهل ) .  
(٣) الأهلآت : أمه جوي أهل ، ومن شيرة الرجل وفدو غراب . وقيل : « يحجون سب ... الخ » ،  
أي يطلبون الاختلاف إليه ليلظروا . وهذا ملق ؛ فإن جرسه هو : « إيذا أدنوا بالليل يدعون كوزا »  
ومصدره هو : « وأشد من حرف حول كثيرة » . انظر اللسان ومطالع اللالك ص ١٩١ .  
(٤) هو عبد الرحمن بن حسان ، سجع سبكيا الهادي .  
(٥) في الأصل : « فلا تسبني ... إن شئني » مخرف . وتصحيفه بين اللسان .  
(٦) أشده صاحب اللسان في ( سبب ، غوط ، وكف ) .

وقوله : " ورب كلمة تقول دعي " <sup>(١)</sup> . ذكروا أن ملكاً من ملوك جبركان متصبداً، ومعه نديم له كان يقتر به ويكرمه، فأشرف على حفرة نساء ووقف عليها، فقال له النديم : لو أت إنساناً ذبح على هذه الصخرة إلى أين كان يبلغ دمه ؟ فقال الملك : اذبحوه ليصير دمه إلى أين يبلغ، فذبح عليها . فقال الملك : « رب [ كلمة ] تقول دعي » .

بالسر . له شوك ولا ثمر له . وقوله : " يهود بدني "، من قولهم : أدبى الرمت، وأدبى الشجر يدبى إنباء، إذا أظهر ورقه في أول ما يورق، وما يظهر منه فهو الدبى، كما يقال : أجنى الشجر يعني إنباء، إذا ظهر ثمره . والمراد أن السر الذي ليس فيه غير الشوك والورق، لا منفعة فيه . والعائل : ذو العيال . والعائل : الفقير . والعائل : المتبخر، <sup>(٢)</sup> ومنه قول الشاعر :

« [ كالمزباني ] عيال بأوصال <sup>(٣)</sup> » <sup>(٤)</sup>

ويروى : " كالمزباني " من قولهم : أسد مزبر، أى عظيم الزبرة، والنشب : الميال . والكثف : جمع كلفة .

(١) نص المبدأ : « رب كلمة تقول لصاحبا دعي » .

(٢) هو أوس بن جهم من قصيدة في ديوانه (ص ٢٣) . والبيت بتمامه :

ليث مليه من البردي هريفة كالمزباني عيال بأوصال

(٣) تلكزة يقتضيا السياق . (٤) الأوصال : جمع أصل، وهذه جمع أصيل . وهذه الزبارة

أضافي العرب الجوالين ونجاح المروس (٨ : ٤) . ويرى : « عيال بأوصال » . ويرى : « عيال بأوصال »، أى يذهب بأوصال الرجال إلى أجه . قال ابن منظور : والمشهور فيمن رواه « عيال » أن يكون بده بأوصال : لأن الببال المتبخر، أى يخرج النشبات، وهي الأوصال، شجراً . ومن رواه : « عيال » بالراء، قال الذي بده : بأوصال .

(٥) الزبرة، بالضم : شجر يجمع على موضع الكاهل من الأسد في مرفقيه . وكلة : « مزبر » كما رددت في الأصل والقاموس : بالضبط الذي أتبعناه . وقال الزبيدي في شرح القاموس : هو دم والصواب « مزباني » .

وقوله : « راحقت تلقا » ، من قولهم : رحقت الرجل وأرحقته ، والمهيب : الذي وقع في الجذب ، وكانوا يفصدون النوق في الجذب ويستقبلون موضع القصد برأس يميني ، فإذا امتلأ شدوا رأسه وشووه وأكلوه ضرورة .

وجاءت امرأة إلى حاتم الطائي<sup>(١)</sup> بناقة وقالت : انقصد لي هذه الناقة . فأخذ حاتم شفرة<sup>(٢)</sup> ولتبتها في نحرها ، وقال : « هذا فزدي أنه » ، أي هذا فصدى أنا ، وكان حاتم أسيرا فيهم . فلما جاءه الفداء أعطاهما نائتين بدل ناقته .

وأم رُحْم : مكة . وأصل الحج : القصد . يقول : أبو عبد الله لم يحجج إلى مكة وإنما قصدني ، وكأنه يمارس مني جرعا محجوجا ، والضمي وانتهاء سني . ويقال : جرح محجوج ، أي مُصلَح مدأوي . قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

يُحِجُّ مَأْمُومَةً فِي قَسْرِهَا بِحُفٍّ فَأَسْتُ الطَّيِّبَ قَنَاهَا كَالْمَغَارِيدِ  
الْجَنَفِ وَالنَّجَفِ : النور . المغاريد : جمع مُغرود ، وهو ضرب من الحكاة .

وقوله : « فلما رضى بكَّ المُفْقَر » ، أي لما رضى بما عني من الأدب ، كأنه استقل ما عنده ، وكانت هذه طريقته . والمغفر والمُغْفور ، مثل المنفر والمُنْفَر ، وجمعه مغافير ومغافير ، وهو شيء من الصمغ يؤكل في الجذب ، ومنه المثل : « هذا الجنى لا ما يكذ المُفْقَر » . والحسير والطليح : المعبي . وألجج : أشقق .

(١) وكذا جاءت نسبة المثل في الحيوان (٤ : ٢٧٣) . ونسب إلى كعب بن مائة في أمثال الميداني .

(٢) القب : اللعن . وفي الأصل : « كبتا » محرقة . (٣) في الأصل : « وراثتك » .

(٤) حرطه أربع درة الطائي ، كما في اللسان (حجج ، غرد ، بلجف) .

(٥) الخاموسة : الشجة تبلغ أم الدماغ . وفي الأصل : « ملونة » محرف .

(٦) في الأصل : « والمغفر » .

(٧) انظر المثل في اللسان (غفر) وأمثال الميداني .

(٨) في الأصل : « والحسير والمعبي والطليح المعبي » .

## خطبة سقط الزند

أما بعد، فإن الشعراء كأفرايس نابين [في مدى]، ما قصر منها سبق، وما وقف  
 ليم<sup>(١)</sup> ولحق. وقد كنت في ربان الحداثة وحين النشاط مائلاً في صفو القريض،  
 أخذته بعض مآثر الأديب، ومن أشرف مراتب البلوغ، ثم رفضته ورفض السبق  
 غرسه، والزأل تركته، رغبة عن أدب معظم جيله كذب، ورديته ينقص ويجذب.  
 وليس الرى عن التشاق. وتعلمك يحق الشجرة الواحدة من ثمارها، ويدلك على  
 تخرأى الأرض النفع من راحتها. ولم أطرق مسامع الرؤساء بالنشيد، ولا مدحت  
 طالباً للشواب، وإتاك ذلك على معنى الرياضة وامتعان السوس.

فالحمد لله الذى ستر بفتية من قوام العيش، ووزق شعبة من القناعة أوفت<sup>(٢)</sup> [بى] على  
 جزيل الوفر. وما وجدنى من علو ملاق في الظاهر بآدمي، وكان مما يحتمله صفات  
 الله تعالى، فهو مصروف<sup>(٣)</sup> إليه، وما يصلح مخلوق سلف [من قبل] أوفر<sup>(٤)</sup>،  
 أولم يخلق بعد، فإنه ملحق به. وما كان محضاً من المين لا جهة له فاستقبل الله  
 سبحانه وتعالى العثرة فيه. والشعر للحد، مثل الصورة للبد، يمثل الصانع مالا حقيقة  
 له، ويقول انشأ طرماً لو طولب به لأنكره. ومطلق في حكم النظم [دعوى]<sup>(٥)</sup>  
 الجبان أنه شجاع، ولئس المزهاة ثياب الزير، وتحلل العاجي بيلة الشهم الزميع.  
 والجيد من قيل الرجل وإن قل، يئلب على رديشه وإن كثر، مالم يكن الشعر له  
 صناعة، وفكره [حراً و]<sup>(٦)</sup> عادة. وفي هذه الكلمات جمل يدلن على الغرض.  
 والله استغفر، وإياه أسأل التوفيق.

(١) في الضرام: «ما قصر منها لحق وما وقف لم وسبق». وفي التنوير: «... لحق، وما وقف ذم  
 وسبق» والدام: الميب. (٢) التكلة من الضرام. (٣) في الضرام والتنوير:  
 «الله عز سلطانة». (٤) في الضرام فقط: «فهو في الحقيقة مصروف إليه». (٥)  
 في الضرام والتنوير: «وما صلح». (٦) التكلة من الضرام والتنوير.  
 (٧) التكلة من الضرام والتنوير. والمرن: ككتف: العادة.



ذكر ما فيها من الغريب

المدى : الناية . ورَبَّانِ الحدَاثة : أوَّلُ الشَّبابِ . قال الشاعر :<sup>(١)</sup>

وَأَعَا الْعَيْشُ بُرْبَانِيهِ وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مَفْتَقَرٌ<sup>(٢)</sup>

وكذلك عُقُوانه وقُفْسَانه . وجرَّ النَّشاط : هيجانه ؛ ومنه يقال : جُنَّ النَّبَاتُ ،

إذا هاج . وقال الشاعر :<sup>(٣)</sup>

بِهَجَلٍ مِنْ قَسَا ذَوِي الطَّلَاقِ تَدَاعَى الْجُرِيَاءُ بِهِ الْحَيْنَا<sup>(٤)</sup>

تَقَفًّا فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي وَجُنَّ الْحَاذِرُ بِهْ جُنُونا

هَجَلٌ : مطمئنٌ مِنَ الْأَرْضِ . وَقَسَا : موضع . وَذَفَرَ : طَيَّبَ الرَّاحَةَ . وَالذَّفَرُ

مِنَ الْأَضْدَاءِ : الطَّيِّبُ ، وَالتَّنُّ : والدَّفَرُ (بالدال وسكون الفاء) : التَّنُّ لِأَخِيرِ ؛

ومنه قيل للأمة : يَدْفَرُ ، وقيل للدنيا : أُمُّ دَفَرٍ . هذا الذي ذكره العلماء . وذكر<sup>(٥)</sup>

أبو العلاء في كتابه [الموسوم] بـ "استغفر واستغفري" أنه لو قيل للدنيا : أُمُّ دَفَرٍ ، لَدَفَعَ —

وهي تدفِرُ أهلها ، أى تدفعهم — لِكَيْلَ وَجْهِهَا حَسَنًا . وَالْجُرِيَاءُ : الشُّبَّالُ . وَالْقَلْعُ :

المحارب العظيم . وَالْحَاذِرُ ، هَاهُنَا : نَبْتٌ ، وقيل بل هو حكاية غناء الذباب .

وَأَمَّا قَوْلُهُ :

رَعَيْتَهَا أَكْرَمَ عَوْدٍ [عُودًا]<sup>(٦)</sup> الصَّلِّ وَالصَّقِصِلَ وَالْيَمَضِيدَا

وَالْحَاذِرُ بِأَزْ شَيْمِ الْمَجُودَا بِحَيْثُ يَدْعُو عَامِرٌ مَسْجُودَا

(١) في الأصل : «أوله» . وأنتيتا ما في التنوير .

(٢) هراين أحر ، كما في اللسان (رَبِّ) والتنوير .

(٣) الاعتذار : الاستغفار . ويروي : «منصر» كما في اللسان ، أى أجمل .

(٤) هراين أحر ، كما في اللسان (جُنَّ) وَالْحَاذِرُ (٣ : ١٠٨ — ١٠٩) .

(٥) في الأصل : «به حنونا» محرف . (٦) في القاموس أنه بالتحريك ويمكن .

(٧) يمثل هذه الكلمة يتم الكلام . (٨) الكلمة من اللسان (مفصل) (و (جمل) . والرجل

أيضا في اللسان مادة (عوز) وصدر أوله في هذه الموضع فقط : «أارعبيا» .

فالخاز باز : نبت ، وكذلك الصل ، والمصغّل ، والبعيذ . والشيم : البارد ،  
ويروى : « السيم » وهو المال . والجُود : الذي أصابه الجُود من المطر . وقوله :  
« بحيث يدهو عامر مسعودا » ، عامر ومسعود : راعيان . يقول : كثر النيات في هذا  
الموضع ، فإذا غلب أحد الراعين عن صاحبه لا يعرف موضعه إلا أن يناديه ، فإذا  
سمع صوته عرف مكانه . والخاز باز ، أيضا : داء يأخذ الإبل في حلقها . قال الرازي :

يا خاز باز أرسل اللهازما      إني أخاف أن تكون لازما

اللهازم : جمع لزيمة ، وهي تحت الأذن عند الحلق . وخاز باز ، مبيّة على الكسر ،  
وفيها لغات أتت ليس هذا موضعها . وصغّر القريض : ميله ، يقال : صغوه معك  
وصغوه وصغاه . والقريض : الشعر ، وهو فعيل بمعنى مفعول ، ويقال : قرضت  
الشعر أقرضه قرصا ، أى قطعت من الكلام . وأنتهدى الرق :<sup>(١٦)</sup>

أوجزا تريد أم قريضا . أم هكنا بينهما تعريضا

كلامها أجيد مستريضا<sup>(١٧)</sup>

والسغب : ولد الناقة في أول ما تضعه أمه إذا كان ذكرا ، فإذا كان أنثى فهو

حائل ، والحوار ، يجمعهما جميعا . واليرس : الجلدة الرقيقة التي تخرج على الولد

إذا خرج من بطن أمه . قال الرازي يصف إبلًا يمهض أولادهن في الطريق :

يتركن في كل مناشج أيس      كل جني مشعر في اليرس<sup>(١٨)</sup>

(١) يقال أيضا : نزاباز كفرطاس ، وخاز باز فتح الزاين ، وضم الثانية ، وضم الأول وكسر الثانية ،  
وبكس ، وخاز باز كفاصم . مثلة إزاي ، ونزاي . كريا ، وخاز باز ضم الأول وتوّن الثانية مضافة .

(٢) الرجز لحيد الأرقط ، كافي اللسان ( ٩ : ٢٦ ) . ونسب الجوهري للأقلب السبل .

(٣) مستريضا : واسما مكملا . وفي الأصل : « أجيد » حرف .

(٤) هو منظورين مراد الأسد ، كافي اللسان ( أيس ) .

(٥) المشعر ، صيغة اسم المفعول : القى قد نبت عليه الشعر .

- مُنَاجٍ أبيض: شديد . ويروى « أيس » . ويروى: « كُلُّ مُنَاجٍ أَيْس » بالإضافة،  
 أى فى كُلِّ مُنَاجٍ أَيْس . والرُّال: فرخ النعام . والتربكة: البيضة التى تنفقا عنه  
 فيخرج منها . وتربكة، فى معنى متروكة، وهى التَّرَكَّةُ <sup>(٢٢)</sup> أيضا . وبيضة الحديد سميت  
 تربكة وتركة . هذا الذى ذكره ابن دريد . ووجدت فيها أملاه أبو العلاء أن التَّرِكَةَ  
 موضع بيضها إذا خرجت الفراخ من البيض . ويحلب: يعيب؛ ومنه: يقال عن  
 عمر رضى الله عنه أنه جَدَّبَ السَّمْرَ، أى طابه . والتشاقف: وأصله التشافف، أى ليس  
 الزى أن تشف جميع ما فى الإناء . وجى الشجرة: ما يظهر من ثمرها . وانخرامى:  
 بُتُّ له راحة طيبة . والسُّوس: الطيبة، وكذلك التوس . والغفلة والبُغْة من  
 العيش واحد . والعرب تسمى الفارة غُفَّة السَّوَر؛ لأنَّ السنور يُلَغِّمُ بها . قال الشاعر:  
 ١٠ يُدِيرُهَا رَأً يَحْشِرُ لَهُ كَمَا جَالَجَ النَّفَّةَ الْخَيْطَلُ <sup>(٢٣)</sup>
- النهار: فرخ الجبارى . والحشر: مهم له قُذْدٌ، وقيل: عصا خفيفة . والخيطل:  
 ذكر السناير . يصف صبيها قد أخذ فرخ الجبارى وشقه على حشر له يديره ويلعب به  
 كما يلعب السنور بالفارة .
- والمين: الكذب . والخلد: القلب . والشجيع: ضئ الجبان . ويقال: رجل  
 ١٥ عِرْهَاءٌ وَعِرْهَاءَةٌ وَعِرْهٌ وَعِرْهَةٌ وَعِرْهَةٌ وَعِرْهَةٌ <sup>(٢٤)</sup>، ويقال: عِرْهَى عَلَى نَعْلِ، وعِرْهَاءُ
- (١) فى الفاسوس: « الأيس: الجسب والمكان الخشن، ويكره » . وفى الأصل:  
 « أيس » محذوف . (٢) فى الأصل: « التَّرِكَةُ » محذوف .  
 (٣) فى الأصل: « التَّرَكَةُ » وأثبتنا الصواب من هاشم الضرام نقلنا عن إملاء أبي العلاء . وزيد  
 عليه هذا التعليق: « وهو راجع إلى هذا المعنى لأن العامة ترك موضع بيضها » . وهذا التفسير لم نجد  
 فى المعاجم . (٤) النص فى اللسان: « جذب لنا عمر السمر بعد هبة » .  
 ٢٠ (٥) فى اللسان (مادة توس): « التوس: الطيبة والخلق » . وفيه: « ... جعل مقرب تام .  
 هذا بـلا من سين سوس » . (٦) فى الأصل: « يريد » صوابه فى اللسان . وفى رواية اللسان:  
 « بجيش له » . (٧) فى الأصل: « وعِرْه وعِرْهَاء وعِرْه وعِرْهَةٌ » ولعل الصواب فيها أثبتنا .

تمدد، وعِزْهَى مقصور، وعِزْهَاهُ بالهاء الأصلية، وعِزْهَاتِي<sup>(١)</sup>، إذا كان لا يجب ذِكر  
النساء. ويقال في ضيقه : رجل زير نساء، وطلب نساء، وخب نساء، وخذن نساء،  
وخل نساء، [ويُبع نساء<sup>(٢)</sup>]، إذا كانت يزورهن ويطلبهن ويخلهن [ويخادعن<sup>(٣)</sup>]  
ويخالهن ويتبعهن . وإلحدن وإلحدن : الصديق، كذلك . والشهم : الحديد  
الفؤاد . والزميع : المقدم على الأمور، والاسم الزماع .

(١) هذه الكلمة من القاموس فقط، وبها تم الثلاث . وفي الأصل : « وعِزْه » وهو تكرار .

(٢) أثبتنا هذه الكلمة لتمام المقابلة .

(٣) في الأصل : « وكذلك » . والبراه مقحمة .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

- قال الأستاذ الأجل أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلاني: مألوف -  
وَأَصَلَ اللَّهُ لَدَيْكَ تَوَاصِي النِّعَمِ، وَبَلَدُكَ أَفْصَحُ الْهِمَمِ - أن أشرح لك سقط الزند  
من شعر أبي العلاء المعروف بالمعزى، وذكرت أنك قرأت ضوء [سقط] الزند  
الموضوع فيه، فلم تجده مستوفياً لجميع معانيه، ورجوت أن تجد عندي ما يوافق  
مُرَادَكَ، ويطابق اعتقادك. ولعمري إنه لشعر قوي المباني، خفي المعاني،  
لأن قائله سلك به غير مسلك الشعراء، وحننه نكتة من النحل والآراء، وأراد أن  
يُري معرفته بالأخبار والأنساب، وتَصَرُّفه في جميع أنواع الآداب، فأكثر فيه من  
الغريب والبدیع، ومَزَج المطبوع بالمصنوع، فتمكنت ألقاظه، وبعثت أغراضه.  
وقد أجبتك إلى ما سألت، وكثبت لك من شرحه ما رغبت.

- ورأيت أن ترتيبه على نظم الحروف المعجمة أتم في الوضع، وأجمل للتصنيف،  
فاحتجت لذلك أن أزيد فيه ما يفي بالغرض، وأن أستغفر الله من زور يميني  
على تحسين أمره،<sup>(١)</sup> وساعات تقطعها بغير ذكره، إنه غافر السيئات، وسائر المحفوات،  
لا رب غيره.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- عليكم بحمد الله فإنه يسوقكم إلى التوفيق ، ويمسأق آمالكم بذبول التحقيق ،  
ويفيض عليكم نيماً تناغى البُنية ، ويسف من طيها درك المنية ، والصلاة على نبيه  
أبي القاسم ، وعلى آله خيار بني هاشم ؛ فإنها ترخص نفوسكم من الدرن ، وتلفكم  
والرؤوان في قرن .

- وبعد ، فإن طائفة من أهل العلم قد قرعوا سسمى غير مرة ، بالتماسهم إلى أن  
أشرح لهم "سقط الزند" ، المنسوب إلى السلف الفاضل أبي العلاء أحمد بن عبد الله  
ابن سليمان المعري رحمه الله ؛ لأن ماء الفصاحة همى من مبانیه ، وروى البلاغة منى  
على معانيه ، وبهجة الصنعة صالفت بعض قوافيه ؛ مع انطوائه على كل نكتة من  
العلوم ، ولُحْصِي هي كالسر المكتوم . فشرحت فيه من مفردات اللغة والأبنية  
والاشتقاق ، ومسائل الإعراب والتصرف ، وأوردت من التراكيب المستعملة  
في كلامهم ، وعمان علمي المعاني والبيان ، وألقاب العروض والقوافي ، وتنف  
التواريخ والحكايات ، وأنساب العرب ، والأنواء ، والرموز الحكيمة ، وشي قبل  
من فقه الشافعي ، وأحاديث النبي ، وفوائد التفسير ، ماعسى أن يشكل عليهم ،  
ولم يأت حل معقوده اليهم . ثم توخيت أن أنكم في كل مسألة بأخصر كلام ،  
وأشكله بالتقريب والإفهام ، وأن أقتنع من كل حكاية طويلاً بالفقرة الصائبة  
حدقة المقصود ، واللغة الدالة على المعنى المنشود ، إلا في عدة مواضع لفرض ،  
فأقول وبالله التوفيق :

**فصل** — يقول الإمام العلامة التحرير، مولانا مجد الملة والدين، صدر الأفاضل، عمدة الإسلام، أفضل الأنام، صاحب علمي المعاني والبيان، نهر الشرق والغرب، أبو الفضل قاسم بن حسين بن محمد الخوارزمي، وسم الله عز وجل مساعيه بالنجاح: أنشأت هذا الكتاب وأنا أقنح زندا غير تنحاح، ووسمته بـ «نضام السقط»<sup>(١)</sup> في شرح السقط. وقد هيا الله الفراغ من تسويده، بعد ما تمصرت صباى في تفصيل فريده، في أوائل المحرم الواقع في سنة سبع وثمانين وخمسمائة، والشمس في الدرجة الحادية والعشرين من الدلو، وكان ذلك بسموقند، أعادنا الله إليها.

**فصل** — أخبرنا بتمن هذا الديوان الأستاذ للبارع برهان الدين أبو المظفر ناصر بن أبي المكارم المعروف بابن المطرزي<sup>(٢)</sup> قراءة عليه، قال: أخبرنا الفاضل الكامل الوالد الزاهد شهاب الدين أبو المكارم عبد السيد بن علي المطرزي<sup>(٣)</sup> قراءة عليه، قال: أخبرنا الشيخ الرئيس أبو المكارم الأبهري<sup>(٤)</sup> قراءة عليه، قال: أخبرنا الفاضل أبو العلاء وهو المنشي، رضوان الله عليهم أجمعين.

**فصل** — في شرح اسم هذا الديوان. سماء بسقط الزند، لأن السقط ما يسقط من الزند عند القدح، ولا يكاد يخرج من الزند إلا بتكلف شديد. والزند، هاهنا، مجاز عن الطبع. وهذا الديوان أول شعر لفظه طبعه في غرة عمره، وهو قليل متكلف بالإضافة إلى بقية شعره.

(١) واضح أن اصطلاح هذه الأقاب ليس من كلام الخوارزمي، وإنما هو من زيادة بعض تلايذه أو تاحي كتابه. (٢) أى أقنعت صباى في ذلك. وأصل التمر: الحب بأطراف الأصابع الثلاث. وفي الأصل: «تمصرت صباى» ولا وجه له. (٣) هو أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي، الفقيه الحنفى النحوى الأديب، وكان رأساً في الاعتزال، وله عدة تصانيف، منها شرح المقامات. وله سنة ٥٣٨ بخوارزم وتوفى بها سنة ٦١٠، وردى بأكثر من مائة قصيدة. والمطرزي، يضم الميم وفتح الطاء المهمة وتشديد الراء وبسما زاي، نسبة إلى من يطرز الثياب ويصلها. الوفيات (٢: ٢٢٣).



### شرح الخطبة

الحمد لله رب العالمين . والصلاة على رسوله محمد وآله أجمعين . قال أبو العلاء  
أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعزى : «أما بعد فإن الشراء كأفراس تتابعن  
في مدى» . معناه : مهما يكن من شيء بعد ما حصل من المعرفة بالحقائق لك  
فإن الشراء كأفراس مستبقة . « ما قُطِرَ منها لحق ، وما وقِفَ ليم وسُيق » .  
• هاهنا بحث : وذلك أنهم قالوا بأن الأصل في خبر المبتدأ أن يكون صفة ، نحو  
زيد ضارب ، وعمر مضر وب ، وإذا وقع فعلا نُظِرَ ، فإن كان أصرا لم يُعْزَ ، لعدم  
الملازمة بينه وبين الصفة . وإن كان مضارعا جاز جوازاً حسناً ، لتسام المناسبة  
بينه وبين الصفة . وإن كان ماضياً جاز جوازاً مشوباً بشيء من القبح ، لكون المناسبة  
بينهما في درجة وسيطة . إذا عرفنا هذا جئنا إلى ما نحن بصدده فقلنا : قوله  
« لحق » وقع خبراً للمبتدأ الذي هو « ما قصر » ، وقد جاز جوازاً غير مشوب بشيء  
من القبح مع أنه فصل ماض . وإنما كان ذلك في ذلك لأنة الخبر هاهنا وإن  
بعد ، لكونه فعلاً ماضياً ، عن الأصل الذي يجب أن يكون عليه خبر المبتدأ ، فقد  
استفاد لحة شاذكة بينه وبين صلة المبتدأ ، من حيث إن كل واحد منهما فصل  
ماض ، فاجبر جهة القبح بجهة الحسن .

١٥

«وقد كنت في ربان الحداثة» . العيش بربانه ، أى بمحدثاته . وأتيته في ربي  
شبابه . و « جن النشاط » كان ذلك في جن صباه ، ولقيته بجن نشاطه ، كأن ثمة  
جئاً تسول له الترفات . ومدار التركيب على السطر . « ما تلا في صفو القريض » .  
الليل ، يضمّن معنى الرغبة فيعدي بى ، كما يضمّن الرغبة معنى الميل ، فيعدي بلى .

٢٠

(١) كما في الأصل : وهذا جزء بيت لابن أحر . وقد رواه البريزي قبل في ص ١١ .

قال الفرزدق :

\* قالت وكيف يميل مثلك في الصبا \*

صَفَوْهُ مَعَكَ ، بِالْفَتَحِ وَالْكَسْرِ ، وَصَفَاهُ ، أَيْ مِيلَهُ ، هَذَا أَصْلُهُ ، ثُمَّ وَضَعَ هَاهُنَا مَوْضِعَ الْمَصْبُوءِ إِلَيْهِ ، وَصَبَرَهُ عَنْ الطَّرِيقَةِ وَالْجَلْهَةِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْحَمَاسِيِّ :

\* إِذَا هُمُ الْيَبْنَ حَيْثُ عَزَمَهُ \*

قال المرزوق : عني به المعزوم عليه . وإقامة المصدر مقام الصفة باب من العربية واسع . «أَعْتَدَهُ بَعْضُ مَأَثَرِ الْأَدِيبِ» . الْمَأَثَرُ : جَمْعُ مَأَثَرَةٍ ، وَهِيَ الْمَكْرَمَةُ الَّتِي يَأْتِيهَا زَمْرَةٌ بَعْدَ زَمْرَةٍ ، أَيْ يَنْقَلِبُ وَيَتَحَدَّثُ بِهَا . «وَمِنْ أَشْرَفِ مَرَاتِبِ الْبَلِيغِ» . رَفِيقٌ فِي رَتَبِ الدَّرَجِ وَمَرَاتِبِهَا . وَأَشْتَقَاقُهَا مِنَ الرُّتُوبِ ، وَهُوَ الثَّبُوتُ . «ثُمَّ رَفَضْنَاهُ وَرَفَضَ السَّقْبُ خِرَّتَهُ ، وَالزَّالُ تَرِيكَتَهُ» . التَّرِيكَةُ وَالتَّرَكَةُ : بَيْضَةُ النَّمَامَةِ ، وَجَمْعُهَا تَرَائِكُ وَتَرَكَ ، وَهِيَ مِنَ التَّرَكِ الَّذِي هُوَ مَصْدَرُ تَرَكَ . وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي وَصْفِ نَمَامَةٍ :

كَتَارَكَةٍ بَيْضَهَا بِالْعَرَاءِ وَمُؤَيَّسَةٍ بَيْضَ أُتْرَى جَنَاحَا

والذي يَعْتَدُ صَحَّةً مَا ذَكَرْنَا قَوْلَهُ : «أَذُلُّ مِنْ بَيْضَةِ الْبِلْدِ» ، وَ«أَحْزَنُ مِنْ بَيْضَةِ الْبِلْدِ» . لِأَنَّ أَتَمَّهَا تَرَكَهَا وَتَحْيَضُهَا أُتْرَى ، فَلَمَّا تَرَكَتْ مِنْ نَاحِيَةٍ وَحْيَضَتْ مِنْ أُخْرَى ، وَصُفَّتْ بِالذَّلَّةِ وَالْعَزَةِ . وَلِذَلِكَ سَمِّيَ ظُلْمًا (٢) ، لِأَنَّهُ يَظَالِمُ غَيْرَهُ بِأَنَّهُ يَأْخُذُ هَذَا بَيْضَ ذَلِكَ بِحُضْنِهِ بِمَا يَأْخُذُ هَذَا بَيْضَ ذَلِكَ . وَلِذَلِكَ قِيلَ : «أَحَقُّ مِنْ نَمَامَةٍ» . وَأَمَّا قَوْلُهُ لِحَفْوُذَةٍ (٣) : تَرَكَ وَتَرِيكَةً ، فَعَلَّ التَّشْبِيهَ بِبَيْضَةِ النَّمَامَةِ ، وَلِذَلِكَ تَسَمَّى بَيْضَةً . وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُ جَمَالِ الْعَرَبِ الْأَيْبُورِدِيِّ :

(١) فِي الْأَصْلِ : «وَفِي» . (٢) هُوَ سَدِيدُ نَاشِبٍ . وَتَمَامُ الْبَيْتِ :

\* وَنَكَبَ مِنْ ذِكْرِ الرِّوَابِ جَانِبَا \*

(٣) أَيْ سَمِيَ الْقَرْنُ مِنَ النَّمَامِ . (٤) الْحَفْوُذَةُ ، بِالْفَتْحِ : الْمُنْفَرِدُ . وَفِي الْأَصْلِ : «لِحَفْوُذَةٍ عَجْرَةٍ» .

باض النعام على هاماتهم وهم أشباهه والوغى تسترّجف<sup>(١)</sup> ألما

- وكان أبا العلاء لمح فيما ضرب من المثل قولهم : «تخلّصت قاتبة من قوب»،  
 أى بيضة من فرخ . وروى : «برأت» . يقول : فى غرة عمرى كنت أظنّس  
 بالقرىض ، وأنزله من سائر البلاغات منزلة الأوج من الحضيض ، فلم يمض على ذلك  
 زمان حتى أسفرت لى الحقائق ، وسفرت عن مجتلاها ، فأضطرت إلى هجر القرىض  
 وتركه ، وقد صار من قليل مالا يمكن أن أنتفع به ، وذهبت عنه إلى علوم  
 هى أشرف قدرا وأسمى منه منزلة ، ولم أعد إليه أبدا ، فعَلّ ولدى الناقة والنعام ؛  
 فإن أحدهما يتبرقع بالمشيمة والآثر يتحصّن بالبيضة ، وهما من أسباب حياتهما ،  
 فكيف يستغنيان عنهما ، على أنهما فى أشدّ ظلمة منهما ، ثم عن قليل يبرزان منهما  
 على سبيل الاضطراب ، إلى عالم مشحون بالنور ، ولا يسلم لما شئ من الانتفاع بهما ،  
 ولا يرجعان إليهما يد الدهر . فتأمل هذا التشبيه ، فإنه لغرابته ولبا تضمّنه من  
 جهات البلاغة ، لو لم يكن فى كلامه من المحاسن إلا هو بأفراده ، لكن له المزية  
 على سائر الأشعار . فكيف وكل بيت من أشعاره فى الأهمّ الأكثر بما احتوى عليه  
 من الدقائق عالم على حدة .

- ١٥ «رغبة عن أدب معظم جيده كذب» . غنى بالأدب الشعر . «ورديته ينقص  
 ويغيب» الجذب هو العيب . «وليس الرى عن التثاقف» . هو شرب الشفافة ،  
 وهى بقية المساء فى الإناء ، سميت بذلك لأنها لتفتها ولطافتها شفافة يظهر من فعرها  
 قعر الإناء . أى الرى قد يحصل قبل شربها . وهذا مثل يضرب فى النهى  
 عن استقصاء الأمر والتمادى فيه . «وتعلمك بجنى الشجرة الواحدة من ثمرها ،

(١) تسترّجف : تحرك .

و يدلك على نِزاعى الأرض النعمة من راعتها . « أضاف الخُزاعى إلى الأرض تنبيهاً على أن المراد بها الحُفص .

وتشبهى بعضهم على أبيه، وكان صاحب مستقل، إجماعاً، فتقدم إلى ساكني له وقال : أعطني إجماعاً . فناولها أبته، وقال : يا بني، إن أكلت مائة وقر من الإجماع فطمعها طعم هذه الواحدة، فأفقت ولا تطلب زيادة .

« ولم أطرق مسامع الرؤساء بالنشيد » . طرق الباب، إذا قرعه . والنشيد : هو الشعر المُتشد . « ولا مدحت طالباً للثواب » . غنى بالثواب الجمائزة . « وإنما كان ذلك على معنى الرياضة وأمتحان السُّوس » . الكرم من سوسة، أى من طبعه، وكأنه من سُست الرمية ؛ لا متلاك الطبع الجسد وتصرفه فيه . ألا ترى إلى ما أنشده العُتيّ :

وَمَنْ يَتَدَخَّلْ مَا لَيْسَ مِنْ سُوْسٍ نَفْسِهِ      يَدْعُهُ وَيَقْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ يَحْمِيهَا <sup>(١)</sup>

« فالحمد لله الذى ستر بَقعة من قِوام العيش » . أصاب غُفة من العيش، وهى البُننة . والفأرة غُفة الخيطل، أى السَّنور . واعتقت الخيل غُفة من الربيع أغضافاً : رعت ما يُبلِّغ به ولم تَسبح . « ووزق شُعبة من القناعة أوفت بى على جزيل الوقور » . أوفى على شرف من الأرض، أى أشرف . « فـأُجد لى من علو علوقى فى الظاهر يادى- وكان مما يحتمله صفات الله عز سلطانه فهو فى الحقيقة مصروف إليه » . نظير ذلك قوله <sup>(٢)</sup> :

وَمُرُّ يَفْرَاقٍ شَيْمَتَا الْبَالَى      تُجِيكُ إِلَى إِرَادَتِكَ أَمْتَالَا

(١) البيت لحاتم الطائي، كما فى الحاشية ص ٧٤٧ طبع بن .

(٢) يبنى أبا البلاد، وهو أكثر بيت فى أول قصيدة فى سقط الزند .

وقوله <sup>(١)</sup> أيضا :

من قال إله التبرأت حوامِلُ      فبضد ذلك في حُلَاكٍ يقولُ  
يسلمن فيما دونهن برحمه      ولحق دونك مطلق وأقول <sup>(٢)</sup>

لأن أمثال هذا مما لا يحتمله إلا صفات الله تعالى . « وما صالح لمخلوق سلف

من قبل أو غير أو لم يخلق بعد فإنه ملحق به » . مثال ذلك قوله :

له الجوهر الساري يؤم شخصه      يحوب إليه تحبداً بصد تحيد <sup>(٣)</sup>

فإن ذلك لا يليق إلا بالنبى أو الوصى . « وما كان محضاً من المين لاجهة له

فأستقبل الله المثرة فيه » . هذا كقوله :

أرى جبينك هذى الشمس خالقتها      فقد أثارث بنور عنه متعكس <sup>(٤)</sup>

لأن ذلك مما لا يكون . « والشعر تقبّد، مثل الصورة لليد » . وقع في خلدى كذا

أى بالى ، وهو من الإخلاد بمعنى الميل ، كما أن القلب من الثقل . « يمثل الصانع

ما لا حقيقة له ، ويقول الخاطما لو طوبى به لأنكره » . أجرى أقول مجرى النطق

حيث أخرج اللفظ من معناه . « ومطلق في حكم النظم دعوى الجبان أنه شيع » .

قوله : دعوى الجبان ، في محل الرفع على أنه مبتدأ . ومطلق ، خبره ، ولم يؤثته ،

لأن معناه شىء مطلق ، ونظيره : الكلمة مفرد ، وقول الفقهاء : الخمر ممنول .

« ولئس الزهاة ثياب الزر » . رجل عزه وعزهاه ، بالقصر والمد : لا يرد اللهو

والنساء . وقد عزه يعزّه ، إذا صار كذلك . الزر : هو الكثير الزيارة للنساء .

« وتعلّ العاجز بحيلة الشهم الزميع » . رجل زميع : بين الزمام ، وهو الذى إذا ثبت

(١) انظر القصيدة ٣٨ (٢) أى يضم هذا القائل . وفي الأصل : « برحمه » محذف .

(٣) انظر القصيدة ٨ (٤) انظر القصيدة ٢٧ .

عزيمه على إفضاء شيء لم يَنْه شيء. « وبالْحَيْدُ مِنْ قِيلِ الرَّجُلِ وَإِنْ قُلَّ، يَنْلَبْ عَلَى رَدِيثِهِ وَإِنْ كَثُرَ ». غنى بالقيل الشعر. « ما لم يكن الشعر له صناعة، ولفكره مَرَيًّا وعادة ». هم على مَرَيْنٍ واحد، بالكسر، أى على عادة؛ سميت بذلك لأنه يمرن عليها، أى يُسْتَمَر. « وفي هذه الكلمات جعل يدللن على الفرض ». الكلمات وإن كانت جمع فلة لكونها جمع سلامة، إلا أنه غنى بها الكثرة هاهنا، لامتحالة أن يكون بين الكلم القليلة جعل كثيرة. ومثله قول حسان:

« لَنَا الْجَفَنَاتُ الْفُرَّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى <sup>(١)</sup> »

« والله استغفرواياه أسأل التوفيق ». فَرَّقَ بَيْنَ قَوْلِهِ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَاللَّهُ أَسْتَغْفِرُ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ جَوَابٌ : مَا تَفْعَلُ؟ وَالثَّانِي جَوَابٌ : مَنْ تَسْتَغْفِرُ؟

(١) همزه : وأسباقنا يقطرن من نهدة دما •

## [ القصيدة الأولى ]

التبريزي : قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان [ بن محمد بن سليمان  
ابن أحمد بن سليمان <sup>(١)</sup> ] ابن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة  
ابن أرقم بن أنور بن أحمم بن النعمان <sup>(٢)</sup> - ويقال له الساطع - بن عدى بن عبد غطفان  
ابن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن  
عمران بن الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير ، في مذهب المدبح ، ولم يكن من  
طالب الزند ، والله يمدح على ذلك ، في الأول من الوافر والقافية من المتواتر :

١ (أَعَنَ وَخَدِ الْقَلَّاصِ كَشَفْتِ حَالًا    وَمِنْ عِنْدِ الظَّلَامِ طَلَبْتِ مَالًا)

التبريزي : المعنى : أكتشفت الغطاء عن حال وخد القلاص ، وتكليفها  
متابعة السير الحديث ، وتعرفت حقيقتها ؟ ولو تعرفت لعرفت أنَّ إدمان المسير  
لا يجلب الرزق ، ولا يسوق النجى ، وأنه لا يغير القضاء الفصل . ثم أعاد الإنكار  
مليها في النصف الثاني من البيت في طلبها المال من عند الظلام ، بالمداومة على  
السرى ، أى ليس الظلام موضعاً لطلب المال ، ولا مظنة للنجى ، فاضربى عن

(١) النكبة من الفطيل والتعهي وسائر المصادر التي ترجمت لأبي العلاء .

(٢) وكذا في ترجمة باقر والصفدى له . وفي سائر المصادر ما عدا ابن الدمج : « ... بن ربيعة  
ابن أنور ابن أرقم بن أحمم بن أنور » .

(٣) جاءت هذه العبارة بهذه الكلمة : « فغير متكرن » الثالثة ، فردناها إلى موضعها . وديباجة  
البطلوس : « وقال أيضا من دهران سقط الزند » . وديباجة الخوارزمي : « قال أبو البلاد المعري  
في مذهب المدبح ولم يكن من طلاب الزند وأقرع يمدح على ذلك » والوزن من الوافر والقافية من المتواتر .

هذه المكابدة صَفْعاً<sup>(١١)</sup> . فالإنكار في البيت توجّه على وخد القلاص، وعلى الظلام، لا كشف الحال وطلب المسأل . والغرض إنكار وخد القلاص أن يكون سبباً لكشف الحال ، لحفارته ؛ وكذلك إنكار الظلام أن يكون مطلوباً من عنيد المسأل، فأما كشف الحال ، وطلب المسأل أنقسمهما فغير منكرين<sup>(١٢)</sup> .

قال أبو العلاء : المخاطبة للنفس، أي أنكشفين حال وخد القلاص، وتظلين مالا من عند الظلام ؟ وهذا استفهام في معنى الإنكار ، أي ليس ينبغي أن تفعل فعلا منكراً<sup>(١٣)</sup> ، بفعل مثل هذه الأشياء .

والقلاص : جمع قلووس . والقلووس : [ الفتيّة<sup>(١٤)</sup> من الإبل . واستشهدوا على تأنيها بقول الشاعر :

لا تُثْرى مَاءَ الْقُلُوسِ وَهَذَا مَاءُ الزَّجَاجَةِ وَكَيْفَ الْمُعْصِرِ<sup>(١٥)</sup> ١٠

ولا يقال للذكر قلووس . وتبين هذا أن يقال : إنَّ الجمل بمنزلة الرجل ، والناقة بمنزلة المرأة . والبعر بمنزلة الإنسان، يقع على الذكر والأنثى . وفي كلامهم : صرحتني بعير لي ، وحلبت بعيراً لي . والبكر<sup>(١٦)</sup> ، بمنزلة الفتى ، والقلووس ، بمنزلة الفتاة ، والجمع قلاص . وقُلُوسُ النعام : فواخها . وقلووس الحبارى : ولدها . والوخد : ضرب من السير سريع ؛ يقال وخذت الناقة تُخَدُّ وَخْداً وَخْداً . وفي معناه : خَدَّتْ تُخَدِّي خَدْياً .

- (١) النص من أزل الكلام إلى هنا يطابقه ما في التنوير . (٢) في الأصل : « غير » .  
(٣) في الأصل : « أن تفعل ذلك فعلاً منكراً » وكلمة : « ذاك » مقبحة .  
(٤) استأنسا بيقية الشرح في إثبات هذه الكلمة ، والسياق يقتضيا .  
(٥) ماء القلووس ، هاهنا : اللبن . وماء الزجاجة : الخمر .  
(٦) في الأصل : « جلبت بعير الـ » . ونص اللسان : « شربت من لبن بعيرى وصرعتني بعيرى » .



وفي معنى البيت يحتمل أن يكون الخطاب للماذلة، لأنها حثته على سرى الليل  
وتأويله النهار طلباً للنفى، وظناً منها أن نجوم الليل دُرّ، وشمس النهار ذهب.  
ويحتمل أن يكون الخطاب للناقاة، بدليل قوله فيما بعد: «رماك الله من نوق بروق»  
لأنها أكثرت نقله من بلد إلى بلد.

- البلبوسى : الوخذ : السير السريع ، وهو الوخذان أيضا . والفلاس :  
جمع قُلوص ، وهى العتية من الإبل ، وهى فى الإبل بمنزلة الجارية فى النساء .  
وصف تمذّر مآربه وأوطاره ، وعنف نفسه على كثرة حركاته وأسفاره ، فقال يوتئها  
على ما فعلت ، ويُنكر عليها ما أوهمتها ظلونها الكاذبة وسوّلت : أحاولت أن تكشفى  
عن حال وخد الإبل حتى تقفى عليه ، وتوهّمت أن السرى فى الظلام ينيل المال  
ويوصل إليه ؟ فكيف رأيت إخفاق أمك ، وقلة إنجاح سعيك اللهم وعملك !  
وكانه أراد أن يناقض بهذا قول أبى النشاش :<sup>(٢)</sup>

فلم أر مثل المم ضاجته الفتى ولا كسواد الليل أخفق طالبة  
وقول جابر بن الصلب :<sup>(٣)</sup>

فإن الفتى ذا الحزم رام بنفسه حواشى هذا الليل كي يتجولا

- ١٥ الخسوارى : الفلاس : جمع قُلوص ، وهى من النوق كالجارية من  
النساء . تُميّت بذلك لأن شبابه فى ارتفاع ، ومنه : قلص الظل ، إذا أرفع .  
يُنكر على نفسه إثارته فى طلب المال انتطاء المهارة وأجتياب البرارى . على طلق  
أن الجهد والتعب يزيد فى الرزق أو يتبدل سابق التقدير ، بعد أن لم تكن محروص  
(١) فى الأصل : « وتاديبا البار » . (٢) أبو النشاش ، أحد شعراء العرب القروس .  
(٣) فى الأصل : « جرير بن الصلب » وكلمة : « جرير » محذوفة ، صوابها من الكامل ٢٩٩ ليسك  
والحاسة ص ١٥٠ طبع بن .

على ذلك، فيقول : لم أبدت آتفا مالم يكن يبدو منك سألها ؟ « من » ، حال .  
و « عن وحد القلاص » أى صادرة عن الوحد مسببة عنه . و « عن » هاهنا كما  
في قول أبي الطيب :

مِثْلُ الصَّبَابَةِ وَالْكَاتِبَةِ وَالْأَمَى      فَارَقْتُهُ لِحَدَثٍ عَنْ تَرْحَالِهِ <sup>(١)</sup>

وقولهم : « ليس الزى عن التشاف » ، وقوله عليه السلام : « لا وضوء إلا عن  
صوت أو ريح » . فإن قلت : لم لا يجوز أن يكون « عن » هاهنا صلة للكشف ،  
كما في كشف الثوب عنه ؟ قلت : لأنها لو كانت كذلك لكان الكشف والرفع بمعنى ،  
وحق عليه أن يختص الكشف بما يليق به من الألفاظ كالسجف والستر وغيرهما .  
ولا تترك تقول : رفعت السجف عنه حتى ظهر ، وكشفت ، ولا تقول رفعت  
الحال عنه . « ومن عند الظلام طلبت مالا » . هذا يشبه بيت الحماسة :

فَإِنَّ الْفَتَى ذَا الْحَزَمِ رَامَ بِنَفْسِهِ      جَوَاشِينَ هَذَا اللَّيْلِ كِي يَمْثُولَا <sup>(٢)</sup>

مع زيادة الإنكار عليه . أو يشبه البيت الثاني ، وهو أنك قد حسبت النجوم  
دورا تحوز ، وعلقا يفتن ، فاقصحت السفر لتحصيل هذا المال ، والطمع في ذاك  
المنال . والأقول أوفق لأساليب الشعراء ، والثاني أليق لفحوى كلام أبي العلاء .

(١) في الديوان ( ٢ : ٥٢ ) : « من » وقيل هذا البيت :

إِنِّي لَأُبْضُ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ      إِذَا كَانَ هِجْرًا زَمَانُ وَصَالِهِ

مثل ، منصوب بفعل مضارع تقديره ، يهجر ، ويجوز أن يكون معمولا لفعل « هجر » في البيت السابق ،  
أى هجرنا مثل هذه الأشياء التي حدثت من ترحال الحبيب .

(٢) في الأصل : « وح » ولعل الوجه ما أثبتنا .

(٣) انظر الحماسة ص ٥٠ طبع بن .

(٤) جواشين الليل : صدره وأرأته ، جمع جوشن .

٢ ﴿وَدُرَّا خَلَّتْ أُنْجَمُهُ عَلَيْهِ فَهَلَّا خَلَّتَيْنِ بِهِ دُبَالًا﴾

- التبريزي : أى لملك حسبت النجوم الزهر<sup>(١)</sup> التي تبدو جمع الظلام تقانس الدرر، فبت تسيرين طول الليل ، وتعتين قلاص السوق طمعاً في حيازتها . وهذا منك طمع كاذب ، واعتارار بلامع المراب . وإن كنت لابد غانة فهلاً أبدلت هذا الظن فتخلت النجوم التي على الظلام ، أى [التي] تبدو وتظهر في الظلام ، دُبَالًا ، وهى الفئائل المشعلة ، جمع دُبَالَة ، بدل تحيكت إياها دُرَّا ، وهى كجار الآلى ، جمع دُرَّة ، فتكفى عن الطلب وتستريحى ، لأن الدُّبَال لا قدر لها ولا يحسنم الأسفار في طلبها . والكناية في « عليه » و « به » راجعة إلى الظلام ، أى هَلَّا خَلَّتِ النجوم التي بالظلام ، أى التي تظهر فيه ، دُبَالًا ، تحيكت إياها دُرَّا . لم يتوجه الإنكار على نفس الهيلة ، إنما يتوجه على أن خال النجوم دُرَّا ولم يحل غير الدرر .

- قال أبو العلاء : « دُرَّا » داخل في الاستفهام ، أى وخلت النجوم دُرَّا ، وذلك طمع وطن فاسد ، فهلاً خلتن دُبَالًا ! أى فتلاً لا منفعة بها إلا أن تعنى . والماء في « عليه » راجعة إلى الظلام ، أى أخلت النجوم على الظلام دُرَّا ؟ فهلاً خلتن دُبَالًا ، لأنها كما تشبه الدرر تشبه الدُّبَال أيضا . والدُّبَال : جمع دُبَالَة ، وهى الفتيلة .

- الباليوسى : هذا تميم لما تقدم من تعنيفه لنفسه على السفر ، الذى لم يصل به إلى نيل أمل ولا وطى . يقول : حَمَلِ الطمع الكاذب والظن الفاسد على أن توهمت نجوم الليل دُرَّا ، والشمس بالفقر تبرأ ، ينالها من أحمل المطايا وسافر ،

(١) فى الأصل : « الزهرة » .

(٢) فى الأصل : « تسير طول الليل وتحت قلاص النوق » .

(٣) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .

(٤) فى الأصل : « التبار » . ولا يستقيم بها الكلام .

ويصل إليهما من دام على السرى وثابر ، فهلا توهيت النجوم دُبَالاً ، فلم تستكفي  
سفرًا وانتقالاً ! فإن تشبيه النجوم بالدر ليس بأولى من تشبيهها بالدُّبَال ، لأنها  
تُحَاكِي كُلَّ صِنْفٍ مِنْهُمَا فِي الْأَمْثَلَةِ وَالْأَشْكَالِ . وقد أَكْثَرَتِ الشُّرَاءُ مِنْ تَشْبِيهِ  
النجوم بالدُّبَالِ والمصابيع . قال امرؤ القيس :

نظرتُ إليها والنجومُ كأنها مصابيعُ رُهبانٍ تُشَبُّ لِقُفَالٍ

وقال جرير :

سرى نحوهم ليلُ كأن نُجُومَه قناديلُ فينبُ الدُّبَالُ المُفْتَلُ

وقال علي بن محمد الكوفي في تشبيه النجوم بالزُّر :

كَأَنَّ أَخْضَارَ الْفَجْرِ صَرَحٌ مُزْدٌ وَفِيهِ لَأَلٌ لَمْ تُشْنِ بِقُتُوبِ

وقال أبو الطَّيِّب :

تَجَنَّى الْكَوَاكِبُ مِنْ قَلَانِدِيَّيْهِ وَتَنَالُ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْ خَلْخَالِهِ

السرارزي : الضمير في « أنجبه » للظلام . ويضاف الشيء إلى غيره بأدنى

ملازمة بينهما . قال أبو العلاء المبري :

وَرُبَّ ظُهُورٍ وَصَلْنَاهَا عَلَى عَجَلٍ بَصَرُهَا فِي بَعِيدِ الْوَرْدِ لَمَّاعِ

وأنشد جاره :<sup>(١)</sup>

• إِذَا كَوَّكِبُ الْخَرَقَاءِ لَاحَ بِسُحُورَةٍ<sup>(٢)</sup> •

أضاف إليها الكوكب ، وهو سهل ، لجدتها في عملها إذا طلع . وكذلك الضمير  
في « عليه » و « به » للظلام أيضا . الجائز في « عليه » يتعلق « بدرا » . الدُّبَالُ : جمع  
دُبَالَةٍ ، كالجنان : جمع جمانة . وأشتقاقها من الدُّبُولِ . يقول : النجوم كما تشبه

(١) رأثده صاحب الخزائن ( ١ : ٤٨٧ ) .

(٢) تسمه : سهل أذاعت غزها في القرائب •

اللائئِ المُخْتَرَةِ، تُنسبُه الفَتائلُ المُشْتَعَلَةُ . فكيف حسبَها لَأَنِّ ولم تحسبِها فتائلُ  
لِستَريحى من السَّيرِ والسَّرى ؛ لأنَّ الفَتائلَ ، لحقارة شأَها ، وسهولة وجودها ، مما  
لا يُتَجَبَّه في طلبه الأسفار .

٣ ﴿ وَقُلْتَ الشَّمْسُ بِالْبِدَاءِ تَبْرُ<sup>١</sup> وَمِثْلُكَ مَن تَحْيِلُ ثُمَّ خَالَا ﴾

- السيرى : يقول : كما خلتِ النجومُ دُرّاً فتَكَفَّتِ السُّرى بالليل ، كذلك  
خلتِ الشمسُ شارقةً على البیداءِ ذهباً ، فتَجَسَّمَتِ التَّوَيِّبُ بالنَّهار طمعاً في حيازة  
الذى حكته الشَّمْسُ بصفرتها ، وحالُك في الخيالِ الباطلِ ، أنك تخيلتَ ثم خلت ، أى  
تَكَفَّتِ الظَّنُّ وتمَضَّتْ له ، ومثلتِ الخيالِ في ذَهَبِكَ ، ثم حَقَّقَتِ ذلكَ الظَّنُّ ،  
وصدَّقتَ تلكَ الخيلةَ ، وأطعِمَ الوهمَ الكاذبَ . وكذلك النفسُ خُلِقَتْ مُطِيعَةً  
للاوهامِ وإن كانت كاذبةً ؛ لأنها ترى نَسْأَكُلَّ<sup>٢</sup> بين شَيْئَيْنِ في بعضِ الأوصافِ ، فتَحْكَمُ  
بأنَّه هو . ويقالُ : تخيَّلَ ثم خال ، أى اجْتَلَبَ الظَّنُّ ثم أوقعه في صدره وصدَّقَ به ، نحو  
تَجَرَّأَ بِفَرَوْ<sup>٣</sup> ، أى تمَرَّضَ لذلكَ ثم وقع فيه . والمعنى أنَّها كما ظَنَّتِ النجومَ بالليلِ  
دُرّاً كذلك ظَنَّتِ الشمسُ بالنَّهار تَبْرًا . والتَّبر : الذهبُ ، [أو] هو المُكْرَمَتِ<sup>٤</sup> ،  
وقيل : هو الذى يخرج من المعدنِ ولم يَصْغُرْ بعد .

- وقيل : الرواية «وقلت الشمس بالبیداء تبر» برفع «الشمس» على الابتداء ،  
ورفع «تبر» على أنه خبر المبتدأ . ولا ريب في صحة هذه الرواية . وأنا أقول :

(١) بعد هذه الكلمة في الأصل : « قال : تخيَّلَ اجْتَلَبَ الظَّنُّ ثم أوقعه في صدره كما تقول تجرأ تجرأ فلان  
ثم جرؤ » وهى عبارة مقحمة . والنص من أول الكلام إلى هنا يطابق ما فى التبرير .  
(٢) تَكَلَّة بتضعفها الصواب .

لو جعلت «قلت» بمعنى ظننت، ونصبت «الشمس» و «التبر» لكان وجهها ؛  
فإن العرب تُجرى القول تُجرى الظن في الاستفهام ، أى كما ظننت النجوم دُرّاً  
كذلك ظننت الشمس تبراً<sup>(١)</sup> .

الطليوسى : ساقى .

٥ . انفسرادزى : التخيّل لا يخلو عن ضرب من التكلف ، كالتكرّم والتحلّم .  
يقول : تخيّل الشمس تبراً شيئاً ما يحول في خلد ، ولا يخطر ببال أحد ؛ لكونه بين  
البطلان ، لكن فرط شغفك بالدرهم والدينار أوهبك ذلك فتوهيته ، وأنت مستيقنة  
خلاف ذلك . ثم تدرّجت منه قليلاً قليلاً إلى أن جرى الوهم الباطل عندك مجرى  
الحق ، وزل الخيال الكاذب «نزلة الصدق» ، فعلم من استصعب الأمر فتكفّه  
مرة ثم عاوده كرة بعد كرة ، حتى عناه له ما تعلّر ، وسهل عليه ما توعر . ومن  
هذا الباب قول حاتم الطائي :

• ولن تستطيع الحلم حتى تحلماً<sup>(٢)</sup> •

٤ : «(وَفِي ذَوْبِ الْخَبَيْنِ طَلَمَعٌ لِّمَا رَأَيْتِ سَرَابَهَا يَغْشَى الرَّمَالَ)

النسري : أى لما رأيت بياض المراتب يعلو الرمال في البداء و يشاها ،  
ظننته ذوب الخبين ، أى القضة الذائبة ، لمشايتها إياه بوصف البياض ، فطمعت  
في حيازة القضة ، واجمعت المسير لتتاليها<sup>(٣)</sup> .

(١) بعد هذه الكلمة في الأصل : « تخيل اجلب الظلام ثم أرفعه في صدره كقولك مجراً ثم جرّأى  
تعرض لك ثم وقع فيه كالتبر » وهي عبارة مقحمة محرفة .

(٢) في الأصل : « فما » صوابه ما أثبتنا . ومناه ، أى خضع وذل .

(٣) صدره كما في الديوان ١٠٨ : • تحلم عن الأذهن واستبق ودم •

(٤) في الأصل : « فتناولها » . وما أثبتنا عن التنوير . والنص من أول الكلام إلى هنا مطابقه  
بجزء ما في التنوير .

قال : لا تخال السراب ذوب الجبين ، فإنما هو خداع يشبه الماء . والجبين :  
الفضة . أى وطعمت في ذوب الفضة ، لما رأيت لمعان السراب وبريقه .

العلبوس : البذاء : الفلاة التي تُبِيد من سلكها . والتخيل : التوهم لما  
لا حقيقة له . يقول لنفسه : كنت بمزلة من توهم ما لا حقيقة له ، ثم ظن أن  
الأمر على ما توهم . وقال : في ضوء [سقط] الزند : معنى «تخيل ثم خال» ، اجتلب  
الظن ثم أوقعه [في صدره] ، كما نقول : تخيراً فلان ثم جرؤ ، أى تموض لذلك ثم وقع  
فيه . والتفسير الأول أحسن .

انسوارى : السراب ، من سرب الماء ، أى جرى وسال . لما شبه  
السراب في بياضه بالفضة لم يقتصر بذلك حتى جعلها دائبة ، اترقق السراب  
وجريانه . وجعل السراب جارياً على الرمل ، لأن كل واحد منهما بانفراده يشبه  
الجبين ، فكيف إذا التحق أحدهما بالآخر وأمتزج به !

• ﴿رَمَاكَ اللَّهُ مِنْ نُسُوقٍ بِرُوقٍ مِنْ السَّنَوَاتِ تُشَكِّكَ الْإِقَالَا﴾

السيرى : قال : كان الخطاب للنفس ، على ما ذكره أبو العلاء ، ثم ترك  
ذلك وخوطبت النوق .

قال أبو العلاء : الروق : جمع أروق وروقاء . وأصل الرُّوق طول  
الأسنان . والرُّوق : السنوات التي كأن لها أسناناً رُوقاً ، فهي تَمَضُّ بها .  
والسنة ، عند العرب : الحسب ، ولذلك قالوا : استنوا ، إذا أجدبوا ، وذهبت  
قوم إلى أن التاء في «استنوا» بدل من الواو ، وكان الأصل : أسنوا . والأشبه  
بالتقياس أن العرب لما قالوا هذه سنةً ، جعلوا الهاء في الوصل تاء ، ورأوا الكلمة  
(٢)

(١) هذه الكلمة من السيرى . (٢) في الأصل : «أستقوا» بإقاف ، محرف .  
(٣) في الأصل : «درا . والكلفة» .

ثلاثية ، خلنوا أُنْ التاء من الأصل ، فوزنُ أَسْتَوْا <sup>(١)</sup> حل أَمْتَوْا ، وأَفْعَلُوا ، في القول الأول . فإذا قالوا : أَسْنَى الرَّجُلُ ، انقلبت الواو ياء ، لوقوعها رابعة ؛ وإذا قالوا : أَسْتَوْا ، فاصله : أَسْتَوُوا ، فإذا قالوا : أَسْتَوُوا فالتاء بدلٌ من ياء بدلٍ من واو . فلما كانت التاء بدلا من بدل ، اختصت بالسنة المحدبة ؛ لأنه يقال : أَسْتَوُوا ، إذا دخلوا في السنة ، أى سنة كانت ، وأَسْتَوُوا ، إذا دخلوا في سنة الجذب لا غير . ومثله التاء في القسم ، [لما] كانت بدلا من بدل ، اختصت بالله تعالى ، فقالوا : تالله ، ولم تدخل على غيره من أسماء الله سبحانه .

والإفّال : جمع أفيل ، وهى صغار الإبل . وهذا دعاء على الإبل بسنوات تموت فيها فهاهما ؛ لفظة الجصب وفقد المرعى . قال : وإِنَّمَا تستوجب ذلك لأنها تَحْمِلُنَا في السفر ، وتنقلنا من مكان إلى مكان ، بِحَمْلُنَا في أَيْنَ ومشقة ، وصيرتنا مثل صغار الشهب ؛ لأنها سريعة الانتقال .

«رماك الله من نوق بروق» . من ، هاهنا ، للتبيين ، أى من بين النوق . والمعنى : ابتلاك الله بسنين من القحط والجذب رُوق . استمار لها أسنانا طوالا ، تشبها لها بالسبع [حالة الافتراس ؛ فإنه عند ذلك إذا كشر عن أسنانه تقلصت شفتاه وبدا رُوق أسنانه . وأهل ما يكون السبع <sup>(٢)</sup>] عند ذلك . يقول : قِيَضَ الله لك سنوات شديدة كالحلة كالسبع عند المساورة <sup>(٣)</sup> .

تشكلك ، أى تجملك نكلى ، أى فاقدة الأولاد . والمعنى : تموت فيها فصالك بجدوبة الأرض وفقد المرعى ، فتصيرين نكلى . ونصيب «الإفّال» على أنها المفعول

(١) أى حل هذا القول الثاني . (٢) هذه الكلمة من التنوير .

(٣) في الأصل : «والسبع» مرابه من التنوير .



الثاني « لتشكل » على تقدير : تسليك إفاك . والألف واللام قد تنوب عن الإضافة ، كقوله :

وإننا نرى أقدامنا في نعالهم <sup>(١)</sup> وأثقتنا بين الله والحواري

- أى بين لحاهم وحواريهم . وإنما دعا على النافذة لأنها عتة السفر وسبب الثقلة ، وبها يتوصل إلى الأسفار البعيدة ، فكانها المستدعية لكثرة الأسفار . واجتياح الفغار . وقد بينه بالبيت الذى يليه وهو قوله : « فقد ... » .

- البطرسى : دعا على الإبل بأن تصيبها سنون مجدبة تهلك أولادها ، لما أدركه من التزق والضجر ، بطول مكابذته الرجل والسفر ، وتصدرا ما حاوله من بلوغ الأمل والوطر . والروق : الطوال الأستان ، واحدها أروق للذكر ، وروقاء للوث . وإنما وصفها بالروق ، لأنهم يصفون السنين المجذبة بأنها تتمزق المهوم وتأكل الأموال ؛ ولذلك سموا السنة المجذبة ضبعا . قال العباس بن مرداس السامى :

أبا حُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفْسٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَا كُلْهُمْ الضَّيْعُ  
وَأَنْشُدْ بِمَقُوب :

وعامنا أعجبنا مقننه <sup>(٢)</sup> يدعى أبا السمح وقرضاب سيمه <sup>(٣)</sup>

- ١٠ \* مبتركا لكل عظيم يلحمه \*

(١) فى الأصل : « نعالهم » بقاء ، والوجه ما أشتاء من التنوير .

(٢) الكلام من : « رماك أقد من فوق » الى هنا يطابقه ما فى التنوير .

(٣) فى ١ : « مكابدة » بالفتحة النحبة .

(٤) فى ١ : « ولأجل ذلك » .

(٥) قرضب الرجل ، إذا أكل شيئا بابسا ، فهو قرضاب .

(٦) المبترك : المخذول الملم على الثنى . ولحم النظم يلحمه : نزع عنه اللحم .

والسنوات : جمع سنة . وهذا الجمع على رأى من يعتقد أن الساقط من سنة  
واو . ومن اعتقد أن الساقط منها هاء قال في الجمع : سنوات . وأما قولهم سنون ،  
فبجمل الأحرين جميعا . وتُتكلك : تفقدك وتسلبك . والإفال : صغار الإبل ،  
واحدها : أفيل . قال الرازي :

• فإنا القرم من الأفيل •

والإبل تهلك أولادها في السنين الجديدة لوحين : أحدهما صدم المرعى  
وجذب الزمان . والثاني أت أهلها يضررون أولادها إبقاءً على قواها ، لئلا تهلك جملتها  
بالجذب ، وأن أولادها تنهكها بالرّضاع . قال الراعى :

تواكلها الأزمان حتى أجاءها إلى جلدٍ منها قليل الأسافل<sup>(١)</sup>

- ١٠ - الخوارزمي : في أساس البلاغة : سنة روقاء ، وسنوات روق . مستعار من  
قولهم : رجل أروق بين الرّوق ، وهو إشراف ثنياه المثل على السفل مع طول ،  
وأشتقاقه من الرّوق ، وهو القرن ، كأن الأسنان شُهِت بالفرون في الطول .  
وفي الحديث ، على ما أملاه على بعض إخواني من الأفاضل : « أنه جرى في مجلس النبي  
عليه السلام ذكر الدجال وأنه يُطعم الناس في السنة الروقاء . وهذه استعارة فصيحة .  
١٥ - « من نوق » بيان للضمير في « رماك » ، وكذلك « من السنوات » بيان « لروق » .  
السنوات والسنون : جمع سنة ، وهى الجذب . قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا  
آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ﴾ ، وهى من الأسماء الثالبة ، مثل المال ، فقد غلب على الإبل ،  
والكتاب ، فقد غلب على كتاب سيويه ، والله ، فقد غلب على المعبود بحق .  
ويعتقب عليها لآمان : وأمرأة ، لقولهم سنوات وسنية ، واستأجرته مساناة وهاء  
٢٠ - (١) أجاءها : جاء بها واضطرب وأبغها . والجلد من الإبل : الكبار التي لا صغار فيها . وقيل هى  
التي لا أولاد لها . وأسافل الإبل : صغارها .

- أخرى ، لقولهم سنية ، وَسَنَتِ النخلةُ ، أت عليها السنون ، واستأجرته مسانة .  
 ونظيرها عضة . الإفال والأفائل : صغار الإبل ، الواحد : أفيل وأفيلة ، من  
 المأفول ، وهو الناقص العقل ؛ لأن الصغير ناقص غير كامل . عدل عن خطاب  
 النفس إلى عتاب النوق ، داعيا عليها وقائلا لها : قَبِضَ اللهُ لَكَ مَسْنَوَاتٍ كَالْحَمَةِ  
 كسباغ واثبة تشكك الإفال ، أى تميمت أولادك ، لجدوبة الأرض وفقد المرى .  
 ٦ ﴿فَقَدْ أَكْثَرَتْ رِحْلَتَنَا وَكَانَتْ صِغَارُ الشَّهْبِ أَسْرَعَها انْتِقَالًا﴾<sup>(١)</sup>

- التبيري : ثم بسط مذكر الناقصة في إكثار النقلة بقوله : وكانت صغار الشهب  
 أسرعها انتقالا . أى لا غرو في أن هذه الناقصة تكثر النقلة ، وتسرع الانتقال ؛  
 فإنها من الفلاس — وهى الصغار من الإبل — تحكى في سرعة الانتقال صغار  
 الشهب ، وهى الزهرة ، وعطارد ، والقمر ، وهى أسرع السيارات سيرا ؛ إذ القمر  
 يقطع فلکه بشهر واحد ، وزحل يقطع فلکه بثلاثين سنة ، فلا لوم إذاً على صغار  
 المطى — بسرعة السير .<sup>(٢)</sup>

- صغار الشهب ، مثل القمر وعطارد ؛ لأن سيرهما في الفلك أسرع من سير سواهما .  
 البليوس : يقال : نَقَلَتْهُ وَنُقِلَتْهُ ، بكسر النون وضمها . وأراد بالشهب :  
 ١٥ الكواكب السبعة السيارة ، وميت شهباً لضيائها ، وواحدتها ، على هذا القول ،  
 أشهب . وقيل : شبهت بالنار في توقدها . فتكون على هذا جمع شهاب ، وهو  
 القوس من النار ، وأصل الماء على هذا الضم ، وتسكن تخفيفاً . قال عنترة :  
 شُهْبٌ بِأَيْدِي الْقَابِضِينَ إِذَا بَدَتْ بِأَكْفُهُمْ يَهْرُ الظَّلَامَ سَنَاهَا

- (١) في ١ من البليوس : «قد اكثرت قتلنا» . وفى ٢ : «قتلنا وكانت» صغار الشهب أكثرها .  
 (٢) النص من أول الكلام إلى هنا مطابق ما في التوير .  
 (٣) كذا وردت هذه العبارة مع ما فيها من التكرار لما سبق .

أراد أن ما صغر من الكواكب السبعة أسرع حركة وانتقالا مما عظم منها،  
ولذلك صار القمر يقطع الفلك بدورانه في شهر، وزحل، الذي هو أعظم الكواكب  
السبعة وأرفعها، يقطع الفلك في كل ثلاثين سنة. يقول : من عظمت حالته قلت  
حركته، ونحس<sup>(١)</sup> بخلاف ذلك .

انفسوارزي : علل في هذا البيت ما قلتمه من الدماء على النوق بأنها المعينة  
على ارتفاعنا وكثرة انتقالنا، وذلك دليل على نزول درجتنا وانخفاض مرتبتنا .  
الآ ترى أن الكواكب كلما كانت أكثر حركة كانت أحقر جرما وأدون منزلة، فإن  
الذي دون الشمس من الكواكب السبعة فهو أسرع دورا، وأحقر جرما من الشمس  
وما فوقها من بقية السبعة . وهذا في علم الحقيقة يعرف .

٧ ﴿ تَذَكُّرُكَ التَّوْبَةِ مِنْ تُدَيِّ ضَلَالَةٍ مَا أَرَدْتَ بِهِ ضَلَالًا ﴾

السيريزي : أى تذكرك [و] احتياج شوقك إلى العراق وأنت بالشام —  
والشفقة بينهما بعيدة — ضلالة وغى؛ لأنك لاتقدرين على الوصول إليها في حالك  
هذه . وأصل الضلال غيبة العقل والرأى، يقال ضل الماء في اللبن أى غاب .  
ثم استدرك ونبه على جهيليتها، وأن هذه الحال وإن كانت ضلالا لعدم الجهدى  
فيها، غير أنها لا يصح منك، لأن المصصح للرشد والضلال إنما هو غريزة  
المقا<sup>(٢)</sup> والفاقد للعقل بمعزل أن يوصف بالرشد أو بالضلال .

أى تذكرك التوبة من تدى ضلال منك، وعندك أنه ليس كذلك .

والتوبة : موضع بظهر الكوفة . وتدئى : بالشام .

وإنما كان الضلال عندها غير ضلال؛ لفقدتها العقل، يدل عليه البيت

الذى بعده، وهو :

(١) ب «وحس» بالإمال . (٢) النص من أول الكلام إل هنا يلاقيه ما في التنوير .

ولو أن المَطِيَّ لها عقول وجدَّك لم تُسَدَّ بها عقالا

الطليسي : يقال : التوية ، بفتح التاء وكسر الواو على التكرير ، والتوية ، بضم التاء وفتح الواو ، على لفظ التصغير ، وهو موضع بالكوفة . قال حارثة بن بدر الغداني يرى زياد بن أبي سفيان :

صلى الإله على قبر وطهره عند التوية يسقى فوقه المور<sup>(١١)</sup>

وندى ، على لفظ التصغير : موضع بالشام . يريد أن إبله حنت إلى التوية ، وهي في ندى ، فقال : هذا ضلال منك ، وإن كنت تظنين أنه ليس بضلال .

الفسوارزي : التوية ، بفتح التاء وكسر الواو ، وعن الثوري بضمها وفتح الواو : موضع بالكوفة كان أهل البدو يأتونه أيام الربيع . قال الخارزمي : وكأنها تصغير التوبة والثاية ، وهي حجارة قدر قعدة الرجل ، لا تكون أرفع من ذلك . يقول : أحتاج شوقك وأنت بالشام إلى العراق ، مع أن الشقة بينهما بعيدة شاسعة . من باب التثنية والاضلال ، ليَكَّك لم تقصدي الضلال .

٨ ﴿ وَلَوْ أَنَّ الْمَطِيَّ لَهَا عَقُولٌ وَجَدَّكَ لَمْ تُسَدَّ بِهَا عَقَالًا ﴾

التبريزي : المَطِيَّ جمع مطية ، وتجمع مطايا ، وسميت [مطية]<sup>(١٢)</sup> لأنه يركب

مطاه ، أى ظهرها . قال ابن دريد : المطا ، أصله الواو ، ويثنى مطوان . ومنه

(١) ح : « عند المور » . (٢) ورد قبل هذه الكلمة في الأصل عبارة مبلغ الفان أنها من تعليق بعض الفارسيين على قصيدة في شرح البيت رقم ٦ : « ثم بسط قدر الناقة » وهذا نص العبارة : « قوله في الترح أنه بسط قدر الناقة يتناقض (في الأصل : يأتي) عند السياق ، فإنه في صدر البيت ، والتشنيع عليها قبل ، ونسبة الضلال إليها وسلب العقل عنها بعد » ، فإني يحمل هذا المصراع على بسط الصدر لها (في الأصل : لنا) . وليس الظاهر إلا أنه تشنيع عليها بالتحقل (في الأصل : بالتليل) والطيش والخفة في الحركات الغير المعقولة ، مما يقتضيه الصغر . وأخرج ذلك مخرج المثل تدليلا مستتبلا على تشبيهها بصغار الشبه في ذلك . والله أعلم . وقد أثبتنا هذه العبارة على ما بها من ضعف ورككة ، مصححين منها القدر الذي يمكن به فرائدها بحسب . (٣) الكلمة من التثنية .

اشتقاق المطية . ويحتمل أن يكون من قولهم : مطأ مطو ، وهو امتداد السير وطوله ، يقال : مطأ مطو ، بمعنى مدّ يده ، ومطأ بمعناه . قال امرؤ القيس بن حجر :  
 مطوئ بهم حتى تكمل جياذهم<sup>(١)</sup> وحتى الجياذ ما يقنن<sup>(٢)</sup> بأرسان<sup>(٣)</sup>  
 والمطو : النظير والصدق . أتشدنا ابن برهان النحوي رحمه الله :  
 أرقّت لبرق لاح من جانب اليمن<sup>(٤)</sup> يمان ويهوى القلب كل يمان  
 فظلت لدى البيت العتيق أخيله<sup>(٥)</sup> ومطواى مشتاقان له أرقان<sup>(٦)</sup>  
 فليت لنا من ماء زمزم شربة<sup>(٧)</sup> مسربة باتت على طهيان<sup>(٨)</sup>  
 وقال : هذه لغة سرورية .

والغالب : قطعة من حبل يشد به يد الناقة . يقال : عقلت البعير ، إذا شدته بقال .

ابن السكيت : ... ..

انصاروزي : المطى والمطايا : جمع مطية ، سميت بذلك لأنها تمطو بأهلها في السير ، أى تمد ، أو لأنه يركب منها المطا ، وهو الظهر . الجسد ، هو الدولة والبخت . والواو فيه للقسمة . و "المقول" مع "المقال" تجنيس .

(١) كذا . ورواية الديوان والتنوير : « حتى تكمل مطيهم » .

(٢) حويد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن برهان ، بفتح الباء ، أبو القاسم الأسدي الكبيرى النحوي . قول س ٤٥٦ . بنية الوعاة .

(٣) رواية اللسان مادة (مطأ) : \* أرقّت لبرق دونه شروان \*

وقد نسب الشعر فيه ليعلى بن الأخول . كما نسب في مادة (طهى) ومعجم البلدان في رسم (طهيان) للأخول الكندي .

(٤) أخيله ، أى أنظر إلى أخيله . والبيت من شواهد العربية في إسكان هاء الضمير في نحو « له » .  
 انظر نونية الأدب (٢ : ٤٠١) . (٥) طهيان (بالفتحريك) : جبل .  
 (٦) السروية : نسبة إلى المرأة ، وعن ثلاث مرويات . انظر أقيوت .

٩ ﴿مَوَاصِلَةٌ بِهَا رَحَلِي كَأَنِّي<sup>(١)</sup> مِنَ الدُّنْيَا أُرِيدُ بِهَا أَنْفَصَالًا﴾

التبريزي : أى كَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُخْرَجَ بِهَا مِنَ الدُّنْيَا ، فَأَنَا أَدْمُنُ سِيرَهَا .  
وَرَحَلٌ : جمع رحلة . يريد اتصال سيره عليها . ومواصلة ، نصب على الحال .  
أى لو كانت لأطى عقول لم تُشَدَّ بِهَا عَقَالًا<sup>(٢)</sup> فِي هَذِهِ الْحَالَةِ .

البطيوس : ... ..

انطواري : مواصلة ، حال من الضمير في "بها" من قوله "لم تُشَدَّ بِهَا".  
الرحل : جمع رحلة ، وهى الارتحال . يقال دنت رحلتنا . وأما الرحلة ، بالضم ،  
فهى الوجه الذى تريده . يقال : مكة رُحَلِي . قوله "من الدنيا" يتلاقى بقوله  
"انفصالا" وإن أبرا أن يتقدم على المصدر معموله . ونظيره :

١٠ ﴿سَأَلَنُ فَقُلْتُ مَقْصِدُنَا سَعِيدٌ<sup>(٣)</sup> فَكَانَ أَسْمُ الْأَمِيرِ لَهْنٌ قَالَا﴾

التبريزي : إنما كان اسم الأمير لهْنٌ قَالَا ، لأن الاسم المستحسن يُتَغَامَلُ  
به ، مثل أن يسمع السامع قائلًا يقول : سعيد ، أو مفرج ، أو نحو ذلك .  
[و] إذا سمعوا ما يكرهون تطيروا به ، كما قال الشاعر :

١١ يَمْتَكُ أَمَكُ عَبْدُوسَا وَقَدْ صَدَقْتُ وَكَيْفُ يُقْلَعُ مِنْ نَصْفُ أَسْمِهِ بَرُوسُ  
بني أن عبدوسا اسم فيه باء وواو وسين ، فيتألف من هذا الاسم قولهم  
« بروس » وهو مكروه .

(١) فى نسخ البطيوس وكذا فى الديوان المخطوط : « من الدنيا » .

(٢) فى الأصل : « لم تُشَدَّ عقول » وهو تبديل من التاج .

(٣) هذا جزم بيت لأبي البلاد من القصيدة ٣٨ وهو مطلقها ، وصلوه :

\* ليت التعلل عن ذواك حلول \*

البليوسي : ... ..

انفردوازي : قال عليه السلام : « لَا طِيْرَةَ ، وَبِعَجْنِي الْفَسَال » . قيل :  
يا رسول الله ، وما الفال ؟ قال : « الكلمة الصالحة يسميها أحدكم » . وروى  
أنه عليه السلام لما تلقاه بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ<sup>(١)</sup> في طريق المدينة قال له : من أنت ؟  
قال : أنا بُرَيْدَةُ . فقال لأبي بكر رضي الله عنه : بَرَدَ أمرنا وصلح . ثم قال : بمن ؟  
قال : من أسلم . فقال لأبي بكر : سلينا . فهذا تطير صالح للقال .

# ١١ ﴿مُكَلِّفٌ خَيْلَهُ قَنْصَ الْأَعَادِي وَجَاعِلٌ غَايَةَ الْأَسْلِ الطَّوَالَا﴾

التبريزي : والمعنى أن المدحوش جمع خيله بكثرة ممارسة الحروب ، فصارت  
في الإقدام كالأسود ، فهي تقتنص<sup>(٢)</sup> أعاديه وتفترسها . الأسل : الرياح .  
والأسل : ثبت دقيق ينسج منه الحصر ، وسموا طرف اللسان أسلة ، لثقلته .  
والقنص : الصيد ، يقال : قنص الرجل يُقْنِصُ قنصا . والقنص : المقنوص ، كما  
يقال قبض يقبض قَبْضًا ، والقَبْضُ المقبوض ؛ وكذلك نقض نقضا ، والنقض :  
المقنوص . وجعل الرماح حوالبه غاباً مثل غاب الأسد ، وهو عربته .

البليوسي : القنص والقنص : الصيد . فمن سماء قنصا ، جعل حركة  
النون علامة للادم ، وتسكينها علامة للصدر ، كما قالوا : هَدَمْتُ للصدر ،  
وَهَدَمْتُ ، بفتح الدال ، لِأَيِّ هَدَمْتُ . ومن قال : قنص . جعله فعلا بمعنى مفعول ،  
كقولهم : قَتِلَ بمعنى مَقْتُول . وقد حكى : قنص ، بفتح النون ، في المصدر ،

(١) هو بريد بن الحبيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي . فزع مع رسول الله ست عشرة غزوة .  
ومات في خلافة يزيد بن معاوية . الإمامة ٦٢٩ .  
(٢) في الأسل : « قنص » والتصويب عن التوير .



فيكونون على هذا قد سموا المقنوص بالمصدر ؛ كما قالوا : درهم ضرب الأمير .  
قال عتقة :

يَا شَاةَ مَا قَتِصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرَمْتُ عَلَى وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ

والناب : جمع غابة . وهي الأجمة . والأسل : الرياح . وجعله كأسيد  
لا أجمة له إلا الرياح .

الشرارزي : كأنه ليث غابة ، وهو من ليوث الناب ؛ واشتقاقه من النية .

١٢ ﴿ تَكَادُ قِسِيَهُ مِنْ غَيْرِ رَامٍ تُمْكِنُ مِنْ قُلُوبِهِمُ النَّبَالُ ﴾

الشريري : أي إنه مساعد الجسد معطوط ، حتى إن قيسيه تكاد ترى  
أعداءه بالنبال وتصيب بها قلوبهم من غير رام يتزعزعا ، وذلك لسعادة جده  
ومطابقة الأقدار فيه . الماء في " قلوبهم " عائلا على الأعداء . يعني أنه مقبل  
[ الجسد <sup>(١)</sup> ] سعيد ، تكاد تسبه تمكّن من قلوبهم النبال . والنبال : جمع نبل . قال  
قوم : لا ينال لواحدة النبل نبله ، ويقال : سهم . وقال بعضهم : يقال لواحدة  
النبل : نبله .

البلليوسي : يقال .

الشرارزي : هو من قول أبي الطيب :

• يكاد يصيب الشيء من قبل رمية <sup>(٢)</sup> •

(١) رواية التنوير والضرام والبلليوسي والتمن المخطوط : « في » .

(٢) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما في التنوير .

(٣) يمثل هذه الكلمة يتم الكلام .

(٤) حديث له من نصبة يندج بها محمد بن سليمان مكرم التميمي ( ١ : ٢٢٤ ) بشرح النكيري .

ومجزة : • ويمكنه في مسهب المرسل الرد •

١٣ (تَكَادُ سُبُوفُهُ مِنْ غَيْرِ سَلٍّ تُجِدُّ إِلَى رِقَابِهِمْ أَنْسِلَا)

النسبى : وانتصب "انسلا" على أنه مفعول له . [لأنه] يحصل بالحدث الحادث [فى] السبوف ، فكان الحدث فيها ليحصل الأنسل ، فهو إذا علة الإيجاد . و "إلى" يتعلق بقوله "انسلا" لأن أنسله يتضمن معنى الذهاب هاهنا . [أ] وانتصاب "انسلا" على التمييز ، أى كذلك سبوفه لمساعدة جده تكاد تنسل من أعمادها إلى رقاب أعدائه بجدها من غير معالجة سَلٍّ من سائل (٢) . الضمير فى "رقابهم" حائد على "الأعداء" أيضا ، ومعناه معنى البيت الأول . ويقال : جد فى الأمر يبيد ويبيد جده ، وأجد يبيد لإيجادا ، بمعنى .

البللىسى : معنى البيت الأول موجود فى قول أبى الطيب :  
كأن القسي الماصيات تطيعه هوى أو بها فى غير عمله زهد  
ويقال جد فى الأمر يبيد ويبيد ، وأجد يبيد .

الغوارزى : انسلا ، منصوب على التمييز . هذا مثل قول أبى العلاء :  
يكاد من قبل أن يبردها ينتسق الدارمين مغمدها

١٤ (تَكَادُ سَوَابِقُ حَمَلَتُهُ تُغْفَى عَنْ الْأَقْدَارِ صَوْنًا وَأَيْدِيَالَا)

النسبى : المعنى أن سوابق المسدوح بقلته مقاصده وأتالته مراده ، حتى كأن أفعالها الأقدار أو قربت أفعالها من المقادير . ثم بين ماهية أفعالها بقوله :

(١) هذه التكلة عن التنوير . (٢) السائف : ذر السيف ، وشبهه الراح ذرايح .  
وفى الأصل : «سابق» . (٣) فى الأصل : «جدا وجدا» . وظاهر أن فى العبارة تكرارا .  
فلم تنص كتب اللغة على غير الجدة ، بالكسر ، مصدرا لمكسور اللين ومضمومها .  
(٤) البيت فى ديوانه (٢٣٤ : ١) شرح المكبرى . (٥) من القصيدة رقم ٣٥ من هذا الكتاب .

« صونا وأبتذالا » أى فى صيانة ما يريد صيانته وحفظه . وأبتذال مدقوه ، أى إباحة دمه وأنتهاك حرمة . أى تكاد سوابقه تنفى عن الأقدار فى صيانة ما يصون ، وأبتذال ما يبتذل ، كأنه يريد : فى حفظ الدِّمَام وإباحة المدق .

البليوسى : يقول : تكاد خيله التى تحمله تفعل ما تفعله أقدار الله تعالى ، من صونها لأوليائها وإبتذالها لأعدائها ؛ لأنَّ مَنْ ركبها سعد بها ، أو لألثها تسعد بركوبه إياها . وهذا ينظر إلى قول أبى الطيب ، وإن خالفه فى بعض وجوهه :  
كأنَّ نوالك بعض القضاء  
فأقطعه منه نجده جودا<sup>(٣٧)</sup>  
وفيه إشارة أيضا إلى قوله :

يكاد من طاعة الجمام له يقتل من مادنا له أجل

المراوى : صونا ، منصوب على التمييز « تنفى » .

## ١٥ ﴿ نَشَانٌ مَعَ النَّعَامِ بِكُلِّ دَوٍّ فَقَدْ أَلِفَتْ نَتَائِجَهَا الرِّثَالَا ﴾

الشريرى : النون فى « نَشَانٌ » عائدة إلى السوابق ، أى إنها خيل عربية جياد ، تحب فى البوادي ونشأن فيها مع النعام ، لأنَّ النعام إنما يكون فيها ، فوفقت الألفة بين مهارها وبين أولاد النعام لطول مصاحبتهما إياها . ويحتمل أنَّ المندوج صاحب حروب وغزوات ، فهو أبداً مُصْحَرٌ يحبوب الفلا والبلاد ، فوقع نشؤها مع النعام . الدق : الأرض المقفرة . ونتائجها : ما تنجعه من المهار ، أى هى خيل عربية نشأت مع النعام ، فمهارها تألف الرثال ، أى فواخ النعام .

(١) النص من أول الكلام إلى هنا يلاقيه ما فى التنوير . (٢) فى الأصل : « الزمان » .

(٣) كما وردت الروايتان ١ ، ٢ . وتأريفا : ما أهلك الله فهو حذك بمنزلة بنت تلاء وثقة .

وبه الكبرى على أن هذه الرواية وتأريفا باطلان . وسواب روايته : « فاقطع منه نجده جودا » .

بكسر الطاء ، وبالنون فى « نجده » . (٤) القشأ ، بالتحريك : الصغار .

(٥) النص من أول الكلام إلى هنا يلاقيه ما فى التنوير .

البطرسى : نشأن : كبرن ورين . والدق : الفلاة التى لا أعلام بها ؛  
وذلك قال الحطية :

وأى اهتدت والدق بينى وبينها وما خلت سارى الليل بالدق بهندى

والزئال : فراخ النعام . وتتأهبها : أولادها . يقول : نشأت خيله فى الفلوات  
مع النعام تعلمت سرعتها ، وألقها النعام ، فهى لا تنفر منها .

الفسورازى : فى أمثالهم : « أمدى من الظلم » ، لأنه إذا عدا مد جتأحيه  
فكان حُضره بين العدو والطيران ، ولا سيم إذا فر من شيء فإنه يسبق الريح .  
ويقال : « ركب جناحى نامة » ، إذا أسرع . الدق : هى الصحراء التى لا نبات بها  
فى البوادرى . يقول : هذه خيل نُجبت فى البوادرى مع أولاد النعام ونشأت حتى  
تعلت منها العدو ، وذلك إما لأنها عراب ، وإما لأن المدبوح صاحب حروب  
وغزوات ، فهو أبدا بها مُصير جواب فياف .

١٦ ﴿ وَلَمَّا لَمْ يُسَاقَتْهُنَّ فَشِئْ مِنَ الْحَيَوانِ سَاقَتْهُنَّ الظَّلَالَا ﴾

التبريزى : أى لما لم يتأت لشيء من الحيوان مساقتهن ، وما فيها من  
العتق والجلودة أبدا يتقاضى المسابقة طبعاً ، سابقن ظللاً ، لأن ظللاً تلازمها  
وتبجها فى الجرى ، فظللاً نظائرهما<sup>(١)</sup> .

قال : المراد منهن أنهن سبقن كل شيء من الحيوان فلم يبق لمن غرض  
فى مساقته ، فأردن أن يساقن ظللاً لیسبقنها ، فلم يصلن إلى ذلك ، لأن الظل  
لشيء لا يقاومه . وإنما يريد المبالغة فى شدة عدوهن .

(١) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما فى التورير .

- البليوسى : يقول : لما لم تجسد شيئا من الحيوان يسبقها ولا يارياها ،  
ورأت ظلال أشخاصها تناهضها حيثما نهضت ، وتُسرع معها إذا أسرع ، أُنفت  
من أن ترى شيئا يتعاطى بجاراتها والسعى معها ، وتوهمت أنها خيل تسابقها ،  
فهى تستفرغ أقصى جهدها فى الجرى لتسبقها ، ولا يمكنها ذلك ؛ لأن ظل الشيء  
ملازم له لا يفارقه . وإنما أراد المبالغة فى وصفها بالسرعة . وكأنه إنما تنبه على هذا  
المعنى بقول العرب : « أغر من ظلي مقير » . وقولهم : « تركته ترك ظلي ظله » .  
وذلك أن الظلي يرى ظله فى القمرفيلعب معه ويتوهم أنه ظلي آخر يلاعبه ؛ فإذا  
مُل من ملاحظته وتبين له أنه ظله تركه . ولذلك قالوا لبعض الطير : مُلاعب <sup>(١)</sup> ظله ،  
لهذا المعنى .

- ١٠ النورازى : اللام فى " ظلالا " ينصّر مذهب الكوفيين من أنه عوض  
عن الإضافة ؛ إذ لا يجوز أن يكون لتعريف المهد ، ولا لتعريف الجنس . ألا ترى  
أنك لو قلت : سابقن تلك الظلالا ، أو سابقن جنس الظلال ، لم يحسن !

### ١٧ ( ترى أعطافها ترمى حميا كاجنحة البزة رمت نبالا )

- التبريزى : والمعنى أن هذه الخليل <sup>(٢)</sup> فى [ سرعة الجرى كالطير ، لما يتفرض  
عن أعطافها من العرق وهو أبيض — وعرق الخليل كأنه اللبن من البياض —  
يُشبه ما يتأثر من ريش البزة عند الطيران . شبه عرقها بريش البزة عند التناثر  
لبياضه ، سيما حالة الطيران <sup>(٣)</sup> .  
المعنى أن عرق الخليل أبيض ، فكأنه ما ينسل من ريش البزة ، وهى فى السرعة  
كأنها طير . والحميم : العرق . والميطف : كل موضع يتعطف فى خلق الإنسان

- ٢٠ (١) فى الأصل : « يلاعب ظله » تحريف . (٢) هذه الكلمة عن التتوير .  
(٣) الكلام من أول النص الى هنا مطابقه ما فى التتوير .

وخلق القرس، كالعق والناصرة، والنسيل، والنسأل : ما ينثر من ريش الطائر .  
شبه آتفاض العرق عن أعطافها عند الحضر بذلك .

البليدي : الأعطاف : النواحي والجوانب . والحجم : العرق ؛ يقال :  
استحم ، إذا عرق . قال امرؤ القيس :

إذا ما استحمت كان رشح جميعها <sup>(١)</sup>  
على متنتها كالجئسان لدى الخليل

والنسأل والنسيل : ما سقط من الريش والشعر . شبه ماتويه الخليل من  
عرقها بما يتساقط من ريش البزاة ، لأن عرق الخليل أبيض . ولذلك قال طفيل  
الغنوي :

كان يمس الماء فوق متونها <sup>(٢)</sup>  
أشارير يلح في مياة مجرب

والأشارير : الفطع . والماء : العرق . والمجرب : الرجل الذي جربت إبله  
فطسها بالملح . والمبابة : المكان الذي يتبوؤه الإنسان . وقد قال السليك بن  
السكنة يصف الخليل :

تراها من يمس الماء شها <sup>(٣)</sup>  
مخالطة دقة منها غرأ

وقال أبو العلاء في موضع آخر :

كان الركن أهدى المحض منه <sup>(٤)</sup>  
لج لبانه لبنا صريحا

- (١) المنتان : ختان مصويان بينهما صلب الظهر . والحال ، بالحاء المهملة : طرائق ظهور القرس ،  
وقيل : منه . (٢) كذا . واليت مفسوب ليشرين أبي خازم من قصيدة له في المضطلة رقم ٩٨  
طبع المعارف . وقد ذكر الأباي أن هذا البيت يرد أيضا لرجل من بني تميم .  
(٣) شها ، أي أن العرق يصف طيا فيبيض . والمدة : كثرة العرق . والفرار : قلته . يقول :  
لا يقطع عرقها فتقطع ولا يكثر فيضها ذلك . (٤) البان : موضع اللهب . والصريح  
من اللين : الذي لم يخالط الماء ، وكذلك المحض . أي كان ركن القرس قد استخرج اللبن الذي  
سقيه ففض صدره لينا خالصا ، أي عرقا . واليت من القصيدة رقم ٥ .

السنوارزي : الحميم هو العرق . ومنه استحم . وهو من الأسماء الغالبة ؛ لأن أصله الماء الحار ؛ يقال : توضأ بالحميم . وهو فيل بمعنى مفعول ، من حمى الماء أحم ، بالضم : يحمى ، أو بمعنى فاعل ، من حمى الماء بنفسه . وأما إطلاقه على البارد فعلى القلب ؛ كقولهم للبهشي : أبو البيضاء ؛ وللسكيت : المكثار . نسل الریش والشعر ، أى سقط . وهذا نسل الطائر . ومنه : نسل الولد ينسل : ولد ؛ وذلك لسقوطه من بطن أمه إلى الأرض . شبه أعطاف الخيل وهى تمدو فيترشش منها العرق ، بأجنحة البراة وهى تطير فيتساقط منها الریش .

١٨ ﴿وَقَدْ ذَابَتْ بِنَرِ الْحِقْدِ مِنْهَا شَكَايُهَا فَمَا زَجَّتِ الرُّوَالُ﴾

السيدي : أى هذه الخيل كأنها حاقدة على الأعداء ، فتكاد نار حقدھا تذيب شكايها ، فممازج روالها . والروال الخيل ، مثل اللعاب للإنسان ، والشك : جمع شكيمة ، وهى الحديدية التى تكون فى فم الفرس .

البطلوسى : الشكائم : جمع شكيم ، وهو فأس الجلام الذى يدخل فى فم الفرس . والروال : لعاب الخيل . يقول : شدّة ما تجده من الحقد على الأعداء يجعلها على أن تمض على شكائم جملها ، فقد أذاها نار حقدھا حتى آنحلت وتيمعت وصارت لعاباً مازج لعابها . وإنما قال ذلك لأن تقلبها للشكائم فى أفواها وعصفاً عليها يكثر اللعاب فى أفواها ، فجعل ذلك كأنه شئ يتصل من جملها فى أفواها ، وإن لم يكن كذلك . ولا أحفظ هذا لغيره .

(١) السكت : الكثير السكت . والمكثار : الكثير الكلام . وإطلاقه على السكت لم يجده نسا

غير هذا . (٢) كذا فى الأصل . ولعل العبارة : « والشكائم والشكيم والشكم » .

السنوارى : عصبت الخليل على الشكائم والشكيم فلآن . يسيل رواله ، أى لعابه . والفرس يرقل فى غللاته ترويلًا ، يسيل فيها رواله . ومنه ترويل الرجل ، وهو إزاله دون الوصول إلى المرأة .

١٩ ﴿يَذِقَنَّ بَنِي الْعَصَا الْيَتِيمَ صِرْفًا وَيَتَرَكَنَّ الْجَاذِرَ وَالسَّخَالَ﴾

التبريزى : يقول : إن هذا المندوح ليس همته صيد الوحش كسائر الملوك ، وإنما همته صيد الأعداء وقتلها وإبادتها ، بحيث لا يُبقي منهم على أحد ، حتى يذيق أولادهم اليتيم صِرْفًا ، أى بمنا خالصا ، بأن يقتل الآباء والأقارب ، حتى لا يُبقي للولد كفالًا أصلا . المراد إن هذه الخليل يذيق بنى العصاة اليتيم خالصا كالرَّاح الصَّرف ، وهى التى لا مزاج لها ، وتترك الجاذر ، وهى أولاد بقر الوحش . يقال : جودُر وجودُر ، وهى فارسية معربة . والسخال : جمع سحلة . أى هذا الأمير لا يرغب فى الصيد كغيره من الملوك ، وإنما يذعر الأبطال . وهذا كقول الأول :

صَيْدُ الْمَلُوكِ أَرَانِبٌ وَثَعَالِبٌ وَإِذَا رَكِبْتَ فَصَيْدُكَ الْأَبْطَالُ

البليسى : سياتى .

السنوارى : صِرْفًا ، أى خالصا غير ممزوج بشئ من المنافع ، أو ليفا ذا قوة بأن يكون يبقا يقتل آبائهم وأمهاتهم وسائر أقاربهم ، حتى لا يبق للولدان من يكفلهم ويؤويهم ؛ لأنَّ الشراب متى كان صِرْفًا كان أقوى . السخال : جمع سحلة ، وهو ولد الضائنة <sup>(١)</sup> ، والأثنى سحلة . ومدار التركيب على الضعف والذالة . ومعنى البيت من قوله :

(١) فى التنوير : «ليس من همه» . (٢) فى الأصل : «لأنَّ» «يظهر أنها محركة مما أثبتنا . (٣) هذان بالتسهيل ، ويقلان أيضا بالحزوفيا لغات أخرى . (انظر اللسان والقاموس مادة جلد) . (٤) الضائنة : أى الضأن ، وفى الأصل : «الضائنة» محركة .



صيد الملوك أرناب وثالب وإذا ركبت نصيدك الأبطال

ولقد أصاب حيث كنى عن قتل العصاة يئتم أولادهم دون أن يصرح بقتلهم؛ لأن ذلك أدل على تضاعف المصرة وتفاقم الخطب عليهم؛ لدلالته على قتلهم وترك أولادهم يتامى . يقول : خيل المندوح تقتل المستوجب للقتل، ولا تترضى لشير المستوجب له .

٢٠ ﴿قَمَ يَرْمِينَ بِالْأَجَالِ إِنْجَلًا وَيَرْمِينَ الْمَقَابِ وَالرَّعَالَا﴾

الشمري : الآجال : جمع أجل ، وهو سنة العمر، ومنتهاه أيضا ، وهو الموت . والمراد به هاهنا الموت . أى أنهم لا يصيبون الوحش ، وإنما يصيبون الأعداء . فى "يرمين" ضمير ماضى على "الخيال" . والآجال : جمع أجل ، من قولهم بلغ الإنسان أجله . والإنجل : القطيع من بقرة الوحش . أى هذه الخيل لا ترمى الإجل بأجاله ، وإنما ترمى بالآجال المقاب . والمقاب : جمع مقب ، وهو مقدار الثلاثين والأربعين من الفرسان . والرعال : جمع رعلة وريعل ، وهى خيل فى عدد المقنب . وهذا البيت تفسير لما قبله .

الطبرسي : الصَّرف : الخالص . والخنادر : أولاد البقر . وأراد بالسخال : أولاد الظباء . وأصل السخال ، أن يكون للضأن والمز ، ولكن العرب تجعل الظباء كالمز ، ولذلك قال امرؤ القيس :

كأنها حتر بطين وإِد تملؤ وقد أفرد الفزأل

والإجل : جماعة البقر ، وجمعه آجال ، وأراد بالآجال المتباين . وهذا كما قال الزاجر :

\* زُرنا بها الآجال بالآجال \*

والمقانيب : قطع الخيل للغارة . والرجال : جماعات الخيل ، واحدها رَعْلَة . وواحد المقانيب مَقْبَب . يريد أن هم هذا الممدوح ليس في صيد الوحش ، وإنما هو في غزو الأعداء .

السرارزى : الأجل : جمع أَجَل ، وهو مدة الشيء ، تقول ضربت له أجلاً ، ثم تعبر به عن وقت الحُتْف خاصة . وهو من الأسماء الغالبة . وها هنا عن الختوف ، الإجل ، هو القطيع من بقر الوحش . وفي شعر جمال العرب الأبيوردى :  
وطرف إذا الآجال فقيتها به      فهن لآجال قُضِينَ فرائس<sup>(١)</sup>  
الرَعْلَة والرَّجِيل ، هي الجماعة المتقدمة من الخيل . وأقبلت الخيل رِعْلاً وأراعل . واسترعل : خرج في أول الرميل . يقول : خيله تُمرض عن أسراب الغناب ، وترى بالختوف صفوف الأعداء .

٢١ « يُغَادِرُنَ الْكُؤَاعِبَ حَامِرَاتٍ      يُنَلْنَ مِنَ الْعُدَاةِ مَنِ اسْتَنَالَا »

التبريزي : أى إن هذه الخيل تصيب الرجال ، وتفجع بهم النساء ، فينبهنهم ويقمن النياحة عليهم حاسرات ، أى باديات الوجوه ، لأن من شأن المرأة المخدرة [أنها] إذا أصيب زوجها أو قريبها برزت عن الحجاب ، تندبه سافرة الوجه ، كقوله :  
قد كنّ يخيان الوجوه تَسْتَرَا      فاليوم حين<sup>(٢)</sup> بدون للنظار<sup>(٣)</sup>

وقوله : « ينلن من العداة من استنالا » أى إنهن صرن من الذل والضعف وعدم المنعة بحيث لا يُدافعن عن أنفسهن ، فمن طالب منهن شيئاً أئنه ، أى أعطيه .

(١) البيت من قصيدة له في ديوانه ص ١٧٥ . والقرائس : جمع فرسية . وفي الديوان : « فراس » تحريف . وقبل البيت :

حياه أمير المؤمنين بصادم      كذا ظريه دونه القرن ناكس

(٢) في التبريز : « برزن للنظار » . ولبيت قصة متداولة في كتب الأدب . انظر المهر ( ٢ : ٢٢٨ ) .

(٣) في الأصل : « في » . (٤) الكلام من أول النص إلى هنا يطابقه ما في التبريز .

قال : الكواعب : جمع كاعب ، وهي التي كعبَ ثديها ، أي صار مثل الكعب ؛  
يقال : كعبَ وتكعبَ ثديها . ويسار الكواعب ، مذكور في الشعر ، ذكره  
الفردق في قوله :

فهل أنت إن ماتت أنا نك راكبٌ <sup>(١)</sup> إلى آل بسطام بن قيس فخطب  
ولو مثلك أختار الدنو إليهم <sup>(٢)</sup> للاق [الذي لاق] يسار الكواعب

وكان الفردق خطب امرأة من ولد بسطام بن قيس ، وهي "حدراء" التي  
ذكرها في قوله :  
عرفت بأعشاش وما كدت أعرف <sup>(٣)</sup> وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف

وهي حدراء بنو زيبي بن بسطام بن قيس الشيباني أحد فرسان العرب  
الثلاثة ، وهم حاصر بن الطفيل الكلابي ، وعبيدة بن الحارث بن شهاب أحد  
١٠ بني يربوع بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، وبسطام بن قيس بن مسعود بن خالد .  
فلما طالهم الفردق بدفع حدراء إليه دفعوه عنها ، وخبروه أنها قد ماتت ، ويقال  
إنهم كذبوه في ذلك مخافة أن يعجزهم جرير .

(١) وبمثل هذه الرواية ورد هذا البيت في كتاب ما يؤول عليه . وعمل هذه الرواية يكون في الشعر  
إقواء ، وسيعرض لذلك الخارج . وفي التقاض :

١٠ أليست إذا التمساء أنسل ظهرها إلى آل بسطام بن قيس فخطب  
التمساء من النساء : الدخلة الصلب النطيفة البطن . وإيها من هنا أنا .

(٢) رواية البيت في التقاض وما يؤول عليه :

وإلى لأخشي إن خطبت إليهم عليك الذي لاق يسار الكواعب  
والتيكة من هذين المرشحين .

٢٠ (٣) أعشاش : موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة .

وكان من حديث يسار الكواعب أنه كان عبداً لرجل من العرب ، ولذلك الرجل بنتاً حسان ، فجعل يتعرض لها ، فقلن : إنا نريد أن نبغرك بمحمر ، أى عود ، فامسحاً من ذلك . فامدّنه له موسى ليخصينه . فلما كشف لها عن سوائه عدون عليه نخصينه . وفى الحديث أنهن قلن له : « يا يسار ، يشرب لبن العشار ، ولا تعرض لبنات الأحرار » ، فلم يقته لها قلن له .

وقوله « مخاطب » يحمله بعض الناس ؛ لأن الخفض بعيد . وقال قوم : أراد : فهل أنت راكبٌ إلى آل بسطام وآل قيس يصلح أن يخاطب إليهم .

قال أبو العلاء رحمه الله : والذي أذهب إليه أن قوله : « مخاطب » أمر بحرير ، من قولهم : خاطبهم يخاطبهم خطاباً ، كما تقول للرجل إذا لمته على الشيء فسكت : تكلم : أى هات حديثك على ما فعلت .

و"ينادرن الكواعب" ، أى يتركن . وحامرات : جمع حامزة أى قد كشفت وجهها . قال الربيع بن زياد فى مالك بن زهير :

من كان مسروراً بمقتل مالك      فليأت ما تمنا بوجهه نهار  
يبيد النساء حوامراً يبيكنه      ينسبن قبل تبليح الأحمار

(١) فى الأصل : « أنه جد » .

(٢) المبرد كتب : الذى يوضع فيه إبرة بالخشعة ، ويؤنث ، والورد نغمه .

(٣) يحمله ، يريد رفعه على الحمل ، أى الإخبار .

(٤) الضميرى : « يصلح » ، فائد إلى : « راكب » ، والجملة وصفية .

(٥) فى الأصل : « بحرير من قولهم مخاطب ، أى خاطبهم وخاطبهم » ، وهو ظاهر الاضطراب ؛

ولعل الصواب نيا أثبتنا .

وقال آخر، أنشد الأشتانداني :

سألت خُلَيْدَةً عن أبيها غَدَوَةٌ      بالمئي هل ركب [الأغُر] الأشقرًا  
فصُرْتُ أَمَارَ حِذَارِهَا فَصُرْتُ لَمْ<sup>(١)</sup>      حمراء عن خَيْضِلِ الجَوَانِبِ أَحْمَرًا

السِّي : موضع ، وقيل : كل مكان مستوي فهو سِي . والأغُر الأشقر :  
الدم ، أي هو أشقر في لونه ، وأغُر بالزيد الذي يسلوه ، لأنه أبيض<sup>(٢)</sup> . وأمار  
حِذَارِهَا : علامته . فصرت لَمْ ، من قولهم سرى ثوبه ، إذا زعمه . وسرت المرأة  
نمارها عن وجهها ، إذا كشفتته . وحمراء ، يعني يقنعة حمراء . وبني بخضيل  
الجوانب : وجهها ، لأنه قد خُضِلَ بالدمع ، أي أبتَل . وأحمر ، من صفة  
الوجه ، أي هي امرأة جميلة وجهها فيه حمرة<sup>(٣)</sup> .

وقوله : « يَنْتَنُ من العدة من استنالا »

يعني من طلب ممن شيئاً أغلته ، أي قد ذلّل .

البليدوس : يصادون : يتركن . والكواعب : الجوارى اللواتي كعبت  
نهودهن ، أي ارتفعت للبلوغ ، والحاسرات : المتكشفات . وقوله : « ينتن من  
العدة من استنالا » أي يعطين من أنفسهن ما يُسأَنُ ، ولا يقيدن على الامتناع .  
وهذا كقول النابغة :

خَلَفَ المَضَارِبُ لِأَيُّوْقَيْنِ فاحشةً      مستمسكاتٍ بأقنابٍ وأكوارٍ

(١) في الأصل : « ه » . وتصحيحه من معاني الشعر للأشتانداني ص ٢٧ .

(٢) قال الأشتانداني : « يريد هل نزل فركب الدم » أي كما حل الدم فكانه ركب » .

(٣) يقال : سرت وسمرت .

(٤) في معاني الشعر : « من خضل الجوانب » أي من وجهه قد ابتل بالدموع ولم يمتحن أحار » .

الخوارزمي : الكواعب : جمع كاعب ، وهي الجارية التي صار نديها في التواء والنهوض مثل الكعب . يقول : خيلهُ تشقُّ الفارة على القبايل فُتَبِّرُ العذارى منهم سافرة الوجوه ، بادية الأطراف ، قد وضعت في طَرْفِ الثَّامِ<sup>(١)</sup> أَنْفَسَهَا ، وجعلتها عرضة لمن شاء أن يتناولها ، صُنِعَ الإمام الموهان ، لِيُرْغَبَ عَنْهُنَّ فَلَا يُسْبِنَ . ومن هذا القبيل بيت الحماسة<sup>(٢)</sup> :

ونسوتكم في الرّوج بادِ وجوهُها يُخْتَلَبُ إماءَ والإماء حارثُ

ولقد أصاب حيث جعل الكواعب ، دون مُطَلَّقات النساء ، كواشف عن وجوهها ورعوسها ؛ لأنه يريد أن الحليّات المكرّيات من النساء ، وهنّ الكواعب ، تستعمل عليهنّ البلية من جانب الممدوح وخيله إلى أن يفعلن أفعال ذوات الوقاحة المتبذلات . « ينلن من العداة من استنالا » . استناله : طلب منه أن ينيله ، كاستنابه وأستانه . وهذا مما لم أظفر به فيما وقع إلى من قوانين اللغة . الضمير في « ينلن » للكواعب . يريد : ينلن أنفسهنّ من العداة ، من طلب منهنّ أن يُمَكِّنَهُنَّ من أنفسهنّ .

٢٢ (يَبْعَثُ ثُرَاثُ آبَاوِ كِرَامٍ وَيَشْرِينِ الْمُجْجُولِ أَوِ الْمُحْجَالِ)<sup>(٣)</sup>

التبديري : يعني أن النساء ورثن أسلحة آبائهنّ ، وليست هي من شأنهنّ ؛ لأنهنّ لا يقدرن على استعمالها ، فيصرن يبعن الأسلحة ويشرين الحلّى ، أى يبعن السيف والدروع ويشرين المجول ، وهو جمع مجلّ ، وهو الخلخال ، والمجال : جمع تجلّة . ويشرين ها هنا بمعنى يشترين . وشتريت ، عندهم ، من الأضداد : يكون بمعنى بعث ، وبمعنى آشتريت . قال الرازي :

(١) يقال : هراك على طرف الثمام ، إذا كان بين الثمار . (٢) الموهان : جمع مائة ، وهي الخنادر . (٣) البيت لسيرة بن عمرو القمسي في الحماسة . (٤) رواية هذا البيت عند الخوارزمي بعد تاليه . (٥) النص من أول الكلام إلى هنا مطابقة ما في التفسير .

شريتُ بالثَمَةِ رأسًا أزعرا وبالثَّأْيَا الواضحاتِ الدُّرُدَا  
وبطويلِ العمرِ عُمرًا جِيدرا سِجَا أَشْتَرَى المسلمُ إِذْ تَنَصَّرَا  
وتراث، بمعنى ميراث، وأصله الواو، من ورث، فأبدلوا من الواو التاء،  
وكثيرا ما يفعلون ذلك، نحو نُجْهَاء، وَنُكَاةٌ، وما أشبههما، أصلهما الواو.

- البليوسى : التراث : ما ورثته عن آبائين من السلاح والدروع . والمجول :  
الخلايل، واحدها مجل . والمجال : السور . أراد أن آباءهم قُتِلُوا وأزواجهن، فلم  
يبق لهنّ منهم أحد يستعمل السلاح، فوقّ بيمنه ويشرين من ثمنه الخلايل والسور  
وما يحتاج إليه النساء ؛ لِيُنْكَنَ وَيَرْقَبَ فَيَهِنَ الْخَطُّابُ .

- السنوارى : المجول : جمع مجل، وهو المخلع، في قول البصريين بالكسر  
لا غير، وفي قول غيرهم بالكسر والفتح جميعا . والمجال : جمع جملة، وهى الستر  
في جوف البيت .

٢٣ ﴿يُقَالِينَ الْمَدَارِعَ وَالْمَدَارِي وَيُرْخَصْنَ الْمَنَاصِلَ وَالنَّصَالَا﴾

التبريزى : أى إنهنّ يكثرن شرى اللباس والحلى فيفقدوا أسعارها، ويكثرن  
بيع الأسلحة فتُرْخَصُ<sup>(١)</sup> .

- ١٥ والمدارع : جمع مدرعة، وهى درع المرأة، أى قيصرها . والمدارى : جمع  
مدرى، وهى الحديدة التى تفرّق بها المرأة شعرها . والمناسيل : جمع مُنْصَلٌ،  
وهو السيف بعينه . والنصال : جمع نَصَلٌ، وهو نصل السهم ونصل الرمح،  
والسيف نصل بلا قائم ولا جفن، والجميع : نصال ونصول<sup>(٢)</sup> . يقال نَصَلْتُ الرمح،

(١) الكلام من أزل النص إل هنا يطابقه ما فى التبريز .

٢٠ (٢) وجميع النصل أيضا على الأصل والنصل ضميتن - انظر لسان العرب والقاموس .

إذا جعلت له نصلاً ، وأنصلته ، إذا زعت نصله . وكان أهل الجاهلية يسمون رجلاً مُنْصِلَ الآل — والآل : جمع آل ، وهى الحربة — فكانوا يزرعون أسلحتها فلا يقاتلون فيه . وستان الرمح نصل ، وزُجّه نصل . ومعنى البيت واضح .

البليدى : المدارع : جمع مِدرعة ، وهى ثياب قصار للخدمة والتبذل<sup>(١)</sup> . والمدارى : الأمشاط ، بفتح الراء وكسرهما ، واحدها مِدرى . والمناصل : السيوف . وأراد بالنصال السهام . والنصل ، اسم يقع على شفرة الرمح والسيف والسهم .

السيورى : غالى القم وبه ، أى أشتره بثن غالى . المدارى : جمع مِدرى ، وهو السرخارة<sup>(٢)</sup> ، وأصله من مِدرى الثور ، وهو قرنه . غنى بالمناصل : السيوف . والنصال : السهام . ومنه : « لا سَبَقَ لآلٍ فى خُفٍّ أو حافرٍ أو نصلٍ » . والمدارع مع المدارى تحتبس المضاربة .

٢٤ ﴿يُمِلُّ بِهَا السَّابِسَ وَالْمَوَامِي فَقَى لَمْ تَحْشَ هَمَّتْ مَلَالًا﴾

النسيدي : المعنى : بكثرة جرى السابك وركض الخيل يُمِلُّ البعاري ، وله همة لا تَمَلُّ أبداً ، لأنها لا تزال تطمح [ إلى ] عظام الأمور . فالبارى تملى وتشكو من ركض خيله فيها ، وهو لا يمل . يقال : [ أرض ] سبِسب وبسبس ، أى لائىء فيها ، وهو عندهم من المقلوب . ومن أمثالهم : لقد طَرَحْتُكَ التُّرَاهُتُ الْبَسَابِسُ \* .

والتُرَاهت : جمع تُرْهَة ، وهى طريق تنشيب من الطريق الأعظم فيفضل فيها الإنسان ، ثم يسميت الدواهي تُرْهات . والموامى : جمع مَوامة . ويستعما

(١) فى ١ ، ح : « والنزل » تحريف . (٢) السرخارة : المشط . وهو لفظ فارسي ، كما فى معجم استيعباس ٤٧٢ . (٣) السبق ، بالتحريك : ما يجمل من المال رهنا على المسابقة .



أصلان : أحدهما أن يكون أصلها مؤمّعة ، فقلبت الواو الأخيرة ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولم يحتمس بالهاء لأنها دخلت بعد تمام الاسم ، كما دخلت في منجاة ومنزاة ، ويكون اشتقاقها من الموم وهو البرسام ؛ كأن هذه المفازة يأخذ من سلكها البرسام من صعبتها . والأصل الثاني أن تكون مأخوذة من وبأت إلى الرجل ، في معنى أومات ، وخففت الهمزة كما خففت في بريّة ، وبقي تخفيفا

• لازما ، أي إن الذين يسلكونها يوجب بعضهم إلى بعض لأنهم يخشون أن يرضوا أصواتهم بالحدث . وسكن ياء الموائ للضرورة . ويقال أومات إليه ، إذا كان قدأمك ، وأوبأت ووبأت ، إذا كان المشار إليه خلفك ، والدليل عليه بيت الفرزدق :

تري الناس إن سرتنا يسرون خلفنا وإن نحن أوبأنا إلى الناس وقفوا

- ١٠ وحكي أن الفرزدق لقي كثيرا فقال : يا كثير ، أنت أغزل الناس حيث تقول :  
أريد لأتسى ذكركا فكانت تمثل لي ليس بكل سبيل  
فقال له كثير : وأنت يا أبا فراس أغزل الناس حيث تقول :

• ترى الناس ما سرتنا يسرون خلفنا • البيت

وإذا البتان بليل ، سرق أحدهما الفرزدق ، وسرق الآخر كثير .

- ١٥ ومعنى البيت أنه تمثل الخليل البراري لكثرة سيرها ولم تمثل هنته . والبراري تمثل من كثرة سير خيله .

الطلبوس : السباب والمراي : الفلوات والقفار ، واحدا سبب ومومة . يقول : تمثل القفار من كثرة غزواته ووطئه إياها بخوافر جياده ، وهو لا يمثل ذلك لبعده هنته . ونحو منه قول أبي الطيب :

- ٢٠ (١) البرسام ، بالكسر : طة يسدى لها . (٢) في الأصل : « تكون مأخوذا » .  
(٣) في الأصل : « الثرة » بحريث . (٤) في الأصل : « دوى » .  
(٥) يقال بخفيف اليد وتشد يدها .

فقد ملّ ضوءُ الصبحِ مما يُغيّره      وملّ سوادُ الليلِ مما تُزججه  
وملّ ألفنا مما تدقُّ صدوره      وملّ حديدُ الحديدِ مما يلاطمه

الخوارزمي : السباسب : جمع سباسب ، كالسباسب جمع بسبب ، وهذا  
المفازة . المواي : جمع مَوَاة ، وهي المفازة . وهي تحتل أن تكون فعلة ، وهو  
الظاهر ، لأنها أكثر من فوعة وفعلة . وأصلها مَوَمَوَة ، فقلت منها الواو ألفا  
لتحزكها وافتتاح ما قبلها . وكأنها من الموم وهو البرسام ، مضموما إليها الواو . يراد  
كأنها لصعوبتها ومهابتها يأخذ سالكها البرسام . وتظيرها : دَوْدَاة ، لبعض أراجيع  
الصبيان ، وشوشاة للسريرة . قال السيراني : « أصلهما دَوْدَوَة ، وشوشوة » .  
وأن تكون مفعلة من ومات إليه ، بمعنى أومات ، غُفِفَ فيها الحمزة تخفيفا لازما  
كما في البرية ، كأنها لما فيها من الخسوف يومئ بعض سالكها إلى بعض بالا يرفع  
بالحديث صوته فاجتمعهم الملاك ؛ ومثله : « لقيته بوحي<sup>(١)</sup> أصمت » ، أي بأرض  
خالية ، واشتقاقها من الصموت . « فقي لم تخش همته ملالا » ، يقول : يملّ  
المناوَزَ لكثرة سيره فيها ، وهمته لا تملّ ذلك .

٢٥ (ذِكِّي الْقَلْبِ يَخْضِبُهَا نَجِيحًا      بِمَا جَعَلَ الْحَرِيرَ لَهَا جَلَالًا)

الخوارزمي : الباء في « بما جعل » باء البدل والمجازة ؛ كما تقول : هذا  
بذلك ، أي بدله . أي إن المدح لما أكرم خيله بأن جعل جلالها حريراً أبدلها  
في الحرب جلالاً من دم ، بأن خضبها بالدماء ، فكان خضابها بالدم في الحرب  
بدلً إلياسه الحرير أياها في غير الحرب . فوصفه بذلك القلب حيث تفتح لهذا

(١) الألف مقطوعة مكسورة والثاء مفتوحة ، كما في اللسان .

الوجه من المجازاة ، ولا يُهتدى لذلك إلا بفرقة العقل . الهاء ، في " يخفضها " راجعة إلى الخليل . والتجيع : الدم الخالص ، ويقال هو دم الجوف . وهذه الباء في قوله " بما جعل " تدخل على معنى المجازاة ، مثل ما يقول الرجل للرجل : هذا الذي أفعل بك بما تقدم من فمالك . أى إنه لما أكرمها بأن صير لها جلالة حرياً استجاز أن يتعها في الحرب حتى يخفضها بالدم .

الطليسيوس : الذي : المتوقد الدهن ، كما تذكر النار . والتجيع : الدم الطري . والجلال ، يكون واحداً وجما ، فإذا كان واحداً بقمعه أجلة ، وإذا كان جمعا فواحد جُل . وقوله : « بما جعل » ، هذه الباء تسمى بـاء الجزاء وباء البدل والم عوض ، كقوله تعالى : ( ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ ) ، وقول طرفة :

بما قد أرى الحى الجبيع ينطية    إذ الحى حى والחסول حلول  
وقال آخر :

فلئن كنت لا تخير جواباً    لآلها قد ترى وأنت خطيب  
ومثل هذا كثير .

الفساروى : الباء ، في " بما جعل " للبدل ، يقال : هذا بذاك ، أى هو عوض منه . وفي المثل : « أملكك بسوقة » . وأنشدنى بعض إخوانى من الأفاضل للأعشى :

على أنها إذ رأى أفا    د قالت بما قد أراه بصيراً

(١) الكلام من أول النص إلى هنا يطابقه ما فى التتير .

(٢) فى الأصل : « يتبعها » .

(٣) فى الأصل : « إذ قد رأى أفا » . والصواب من ديوانه ص ١٢ .

وفي عراقيات الأبيوردي :

عما أيها صَرَفُ الليالي وقلِّبَا      يَرْجِي لِيَا طَيِّبِيهِ أَيْدِي الْبَلِي تَنْشُرُ<sup>(١)</sup>  
بما قد تُرى مُحَضَّرَةً جَنَابَهَا      يُجِيبُ صَبِيلَ الْأَعْوَجِي بِهَا الْهَذَرُ<sup>(٢)</sup>

وما ، مصدرية . لَمَّا وصفه بشيئين متضادين ، وهما ابتذاله الخليل مرة حتى ينفضبها بالدم ، وصيانتها [ لِيَاها ] أخرى حتى يلبسها جلالاً من الإبريسم ، وهذا في الظاهر شيء عليه سمة الحق والخرق ، وصفه بالذكاء والدهاء . يعنى هو عالم باصطناع الخليل ومعالجة القتال ، فيصونها في السلم كل الصون ، ويتنذرها في الحرب كل الابتذال .

٢٦ ﴿ مَتَى يُذَمِّمُ عَلَى بَلَدٍ بِسُوطٍ      فَقَدْ أَمِنَ الْمُتَّقَةَ النَّهَالَ ﴾<sup>(١)</sup>

النسريزي : أذقه ، أى أجاره ، وأذقه ، إذا أعطاه [ الذمة ] . والذمة : العهد . والمراد بالذمة في البيت الأمان ، كما في قوله عليه [ السلام ] : « ويسعى بذمتهم أدناهم » ، أى بأمانهم . والمعنى أنه إذا بذل الأمان لأجل بلد بسوط ، وهو أضعف آلات الحرب وأقلها ، أمِنُوا عادية الرماح ، وهى أقوى الأسلحة وأطولها . النَّهَال : العطاش ، وقد تكون في معنى الرِّوَاء ، وهو من الأضداد . والمراد أنه إذا أذم بسوط على بلد فقد أمِنَ ذلك البلد الرِّمَاح ، وهى أطول آلات الحرب ، والسُّوط أقلها شأنًا . وأذم : أسطاهم الدِّمَام . والمتقفة : الرماح ، لأنها تقوم بعود يقال له التَّقَاف .

(١) وكذا في الديوان ص ١٣٨ بالياء . (٢) الصبيل ، النيل . والهدر ، اللابل .

(٣) يمثل هذه الكلمة بفتح الكلام .

(٤) رواية البطالوسي : « الطوالا » .

البليوسى : يقال أذمت الخائف : إذا أعطيته ذمة وعهدا مما يخافه . فيقول :  
 إن هذا المدحوح إذا أمن أهل بلد أمنوا من أن يُغار عليهم ويُعرض لهم .  
 والمتففة : الرماح الملقومة بالثفاف ، وهى خشبة تقوم بها الرماح . وذكر السوط ،  
 لأن الخبير من العرب كان إذا أجار أحدا أعطاه سوطه فيحتسب به حينما ذهب ،  
 أو أعطاه سهمًا من سهامه يكتب عليه : « فلان جار فلان » .

الحساروى : يقال : أذقه ، إذا أعطاه الذقة ، وهى الأمان . وفى الحديث :  
 « ويسعى بذمتهم أدناهم » ، ثم تضمن معنى المطف والتحم تعمدى بصل .  
 التهل : جمع ناهل ، كصحاب جمع صاحب ، وهو من الأضداد . وكان حقيقة  
 التهل أول السقى ، والاكتفاء به قد يقع وقد لا يقع ، فذلك استعمل فى الرى  
 والمعطش . وقيل أصل التهل الرى . وإنما قيل للعطشان ناهل على التفاضل ،  
 كما قيل للدينغ سلم . الإشارة بالسوط من دأب الملوك وكذلك بالتحصرة ، وهى  
 ما اختصره الملك أو الخطيب بيده فأمسكه من شبه عصا أو عزة أو عكازة يشير بها  
 وقت الخطاب ، ويصل بغيرها كلامه . قال :

يكاد يُزيل الأرض وقع خطابهم إذا وصلوا أيمانهم بالخصاير

ولعل إشارتهم بالسياط راكبين ، وبالخصاير نازلين . وبيت أبى العلاء قد  
 اشتمل على مدح تنفع منه روائع السلطنة ، لأن تعميم مدينة بالمرحة لا يصحور إلا  
 من الملوك ، لا سيما إذا كان من غير ترديد سؤايل وإطالة قيل وقال . وكذلك  
 عقد الذمة لأهل ولاية بغيرك السوط لا يكاد يكون إلا من أشرف الملوك . يريد  
 أن تلك المكرمة العظيمة الشأن أحقر عنده من أن يفتقر فيها إلى أعمال السان .  
 وكذلك أمن تلك الولاية ، بصد ميثاقه ، جيوش الأعداء ، مما لا يقوى عليه غير  
 السلاطين العظام . يريد أنه لا ينقض ميثاقه وإن انهدم بالولوج ، من غير أن ينهدم

(١) العزة ، بالحرىك : دمع بين الصا والريح فيه زج .

بالفاظ التصريح . ويريد أنه مهيب لا يتجاسر على التعرض لولايتيه الأعداء . وقد  
اشتمل على إغراب أيضاً لأنه جعل ما هو موعَّلٌ بالتعذيب ، وهو السوط ، سببَ  
الترويح . وهذا لأنَّ الأداة المهيأة للفعل تنزل منزلة ما هو موعَّلٌ بذلك الفعل .  
ألا ترى إلى قول جمال العرب الأبيوردى :

وليلةً وفهنا عن العيس بعد ما      قَضَتْ وطراً منهن مَلَوِيَّةٌ جَرْدٌ

حيث جعل إيلام العيس من وطر السياط . ولقد أصاب حيث قابل السوط  
بالرماح لأنَّ له شبهاً بها .

٢٧ ﴿ إِذَا سَقَتِ السَّمَاءُ الْأَرْضَ سَجَلًا      سَقَاهَا مِنْ صَوَارِمِهِ سَجَلًا ﴾

التفسيرى : أصل السجل : الدلو التى فيها [ ماء ] . ويقال : ساجله ، إذا  
أستقى كل واحد منهما لينظر أيهما أكثر مستقى . قيل : إنهم كانوا يفعلون ذلك  
عند المفارقة ، ويرتجز كل واحد منهما بذكر مفارقه ، وإذا قلَّ مفارقه أحدهما  
انقطع عن المساجلة ، وكان مغلوباً ؛ فاستمير السجل للطر . ومعناه : أن الذى  
يسفك من الدماء على الأرض أضعاف ما يطر السحاب عليها .

البليوسى : السجل : الدلو إذا كانت مملوءة ماء ؛ ولا يقال لها دون ماء  
سجل . والصوارم : السيوف القاطعة . يريد أنه يسقى الأرض من الدماء ، أكثر  
مما تسقى السماء من الماء . وفيه شبهٌ من قول أبى الطيب :

هل أَلَحَّدْتُ الجمرأة تعرف لوَنها      وتعلم أى الساقين الغائم<sup>(١)</sup>  
سقتها الغائمُ الفرسُ قبلَ نزوله      فلما دنا منها سقتها الجاجمُ

الخوارزمى : السجال : جمع سجل ، وهو الدلو العظيمة .

٢٠ (١) الحدث : قلعة بناها سيف الدولة فى بلاد الروم . و بناها بمجارة حراء . ج : « الحرب »  
عركة . انظر التكملى ( ٢ : ٢٦٦ ) .

٢٨ (وَيُضْحِي وَالْحَدِيدُ عَلَيْهِ شَاكٌ وَتَكْفِيهِ مَهَابَتُهُ السَّرَّالَا)

- التسريزي : والمعنى أنه لا يزال لا يسا السلاح شائكاً ، لا يدافع عن نفسه بالسلاح ، لأت مهابته ووقعه في النفوس قد أغته عن أن يقاتل أحداً وينازله ، ولكن إنما يلبس السلاح لأت لبسه أحزم في الحرب وأحسن ، أو لأنه لفرط محبته للحرب يحب السلاح الذي هو من أداتها ، فيحب ألا يفارق السلاح أبداً ، وإن كان مستغنيا عنه مهابة . شاك ، فيه لغات ، يقال : شاك وشائك وشاكٌ . والأصل من الشوك ، ف قيل شاكٌ ، وهذا اللفظ يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون شاكٌ على فعلٍ أو قِيعِلٍ ، وفعل بالكسر أولى ؛ لأنه يشارك فاعلاً كثيراً ، فيقال : حاذِرٌ وحَذِرٌ ، ووارمٌ وورِمٌ ، وآسِفٌ وآسِفٌ ، فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . والآخر أن يكون شاكٌ المراد به شائكٌ ، وقد حذف من عین الكلمة التي هي همزة فاعل ، فبقى على فال . ونظير قولهم شاكٌ ، في أنهم نقلوه من قولهم شوكٌ ، وهو فعلٌ ، إلى فاعل ، [أو] من قولهم شائكٌ ، ثم قالوا شاكٌ ، قولهم : شجر لاثٌ بموضع كذا وكذا ، بمعنى لاثٌ ، أى محيط به . فهذا على قولهم شائكٌ . قال المبرج :  
 • لاثٌ به الأشاء والمبري<sup>(١)</sup> •

وقال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

- ١٥ فتعرفوني إني أنا ذاكم شاكٌ سلاحٍ في الحوادثِ مُسلمٌ  
 وقال حميد بن ثور :  
 فلما أشتكى في شكة الحرب وأستوى على ظهر شيخان القرى عتيد عيل  
 أراد اشتكاً ، فقلب ؛ كما قالوا : آتق الشيء ، إذا هو انتقاء .

٢٠ (١) في الأصل : « مثل قولهم » وكلمة « مثل » متحقة .  
 (٢) الأشاء ، كسحاب : صغار النخل أروعاً منه . والمبري ، بالضم : السدر الثبري .  
 (٣) هو طريق بن تيم التبري ، من قصيدة في الأمصيات ص ٦٧ .





١٠ (١) قَبْلِي الدَّرْعُ قَبْلَ الْوَالِدَانِ مَحْصَنًا بِالرَّدِّ نَبِيٍّ اعْتَصَمَ لَمْ

السيرى أى لشفته بالحرب والاحتياط لا يزال يلبس الدرع ، ويستقل  
الرجل ، ويتخذ السيف إلى أن يفتيا ، أطول مصاحبه إياها . وانصبب (١) إياها  
و «صحايا» و «اعتقلا» على أنه مصدر من مصدر الحال ، على تقدير : لا يبا ،  
ومصاحبة . ومنفلا . وصفه بحبه آلات الحرب وإن كان غير محتاج إلى ذلك ،  
ولكنه قد صارت له كالآلات ، فيمتثل الرج إلى أن يفتيه ، وكذلك يلبس الدرع ،  
ويحمل السيف .

و «صحايا» منصوب على المصدر . وقد يجوز أن يقال هو مصدر في معنى الحال .  
فإذا قالوا : جاء فلان مشيا ، فيسوي به يرى أنه حال ، وإن كان مصدرا . وكان محمد  
ابن يزيد يميلو مصدرا ، ولقولان : يتقاربان .

البلدوعى . وصف كفة ملازمه بالحرب ، وأن سلاسه يلقى فيها بكفة  
استعمله له «واليش» كمن يتخذ إلى الراحة ، ويتشغل بالثبات حتى يسيل سلاسه بكفة  
استعمله إياها ، ولما قف الليل وانهار عليه . وقد ذكرنا هذا المعنى في تفسير قوله :  
تموت الدرع دونك حتف أنف . ويسيل فوق عاتقك السجاد  
والمنجاب . المنجاب : المصاحبة ، وكلامها مصدر من كناية . والردى : الرج .  
والاعتصم : أن يضع الفارس رجليه بين ركابيه وحلقه .

١٥ (٢) الدرع : ما كان في الحرب . رجل شاكى السلاح ، إذا كان في سلاحه شوكه وحده ، وهو  
مقلوب شاك . المنسوب إلى أمين ينى ، على ما هو القياس المقاد ، لكنه  
(١) في الأصل : راحته . (٢) في الأصل : راحته . (٣) في الأصل : راحته . (٤) في الأصل : راحته .  
(٥) في الأصل : راحته . (٦) في الأصل : راحته . (٧) في الأصل : راحته . (٨) في الأصل : راحته . (٩) في الأصل : راحته . (١٠) في الأصل : راحته .

يخلف إحدى ياهى النسب ويؤى بألف عوضاً منها ، فيقال يمان ، ومثله شام .  
الردجى : منسوب إلى ردينة امرأة متمر ، وكانا بخط هجريثقان الرياح . فإن  
قلت : إذا كانت له هبة تكفيه المحاربة فلم استصحب الأسلحة ؟ قلت : هو  
لا يتيقن فى كل زمان أنه يكفى فيه المحاربة إلا بعد أن ينقضى . والمدوح فى كل حين  
قبل مضيه شاكى السلاح مخافة أن يهجم عليه العدو من حيث لا يتوقع ، فيجمل  
عن تهينة الأسلحة وهو عنها خال<sup>(١)</sup> . والحازم من يستعد للأمر عسى أن يقع .  
ومنه قول صريع الغواني :

تراه فى الأمن ذا درج مضاعفة لا يامن الدهر أن يؤتى على عجل

وأما قول إياس بن مالك :

• يضارب قوتاً دارطاً وهو حاسر<sup>(٢)</sup> •

فليس من قبيل ما ذكرناه ؛ لأن إياساً يصف جرأة المدوح وهجاعته ، وهما  
يصفان حزامته . وقد صرح بكلا المعنيين أبو سعيد الرستمى فى قوله :

يناجى الكرى من حزمه وهو دارط ويقشى الوعى من بأسه وهو حاسر

على أن بيت أبى الملاء يشمل معنى آخر ، وهو أن المدوح لمحبته الكفاح ، لا يفارق  
السلاح .

٣٠ (بيت مسهداً والليل يدعو بضوء الصبح خالفه ابتهالاً)

السرى : أى إن الليل يفزع من خيله ، كما أن السباب تمل منها ،  
كما سبق . فالليل يدعو الله ليفرج عنه بالصباح . وهذا من دعاوى الشعراء .  
و " ابتهالاً " منصوب على الحال ، وذو الحال الضمير فى " يدعو " ، وهو ضمير

(١) هجر : قاعدة البحرين . وفى الأصل : « صر » . وصوابه من اللسان مادة (ردن) .

(٢) موضع كلمة « وهو عنها خال » هاجت ، وقد وردت فى الأصل بكلمة « ينقض » السابقة .

(٣) صدره كما فى الحامسة : « وأكرمنا بأصا يضى الملا » .

الليل ، والعامل في الحال ” يدعو “ فكأنه قال : يدعو الليل مبتلا ، ويجوز أن يكون انتصاب ” ابتالا “ على المصدر ، إما في الدعاء من معنى الابتال ، والأوّل أَوْضَح .

الابتال : الاجتهاد في الدعاء وغيره . والمراد أنّ الليل قد أدركه الفزع فهو يدعو الله سبحانه بالصبح ليخلص ممّا هو فيه ، وهذه دعوى الشّهداء ، يبالغون في الأشياء حتى يخرج الكلام إلى المحال . كما أملّ السباسب بالليل أملّ بها الليل ، فهو ينتهل إلى الله سبحانه من الفزع بالصباح ليفترج عنه .

الطلب - روى : الابتال : الاجتهاد في الدعاء ، وهذا معنى ظريف ولله من قول أبي الطيّب :

أَعَزَّيْ طَالَ هَذَا اللَّيْلُ فَانْظُرْ أَمِنِكَ الصَّبْحُ يَفْرُقُ أَنْ يَثُوبَا

- ١٠ وأبو الطيّب أوّل من أثار هذا المعنى ، فأخذه أبو العلاء وخالف به ما ذهب إليه أبو الطيّب ، لأنّ أبا الطيّب ذكر أنه بات عازماً على أمرٍ ينويه ، وحديث يريد أن يؤقّعه بأعاديّه ، فكأنّ الصبح يخاف من عزيمته ، ويتوقّع أن يناله شرٌّ من طويّته ، فلذلك يتأخّر عن الإقبال على عادته . وذكر أبو العلاء أنّ الليل يخاف أن يناله شرٌّ من عزيمته الممدوح التي يسهر من أجلها ، فهو يتخوّى أن يمسّه الصبح لينتفّض من شرّها .

١٥

اغسوارى : يقال : دعا الله بالمأفة ، ودعا الله بالمغفرة . يقول : نبيت يقظان ليكنّى المسلمين ما يحمهم من الذّبّ عن حوزتهم ، والحماية دون بيضتهم ، وذلك في ليل قد تكاثرت فيه الأهوال حتّى هاب الليل ، فدعا الله تعالى أن يعيد عليه الصبح لينجو ممّا فيه من المخاوف .

٢٠

(١) في الأصل : « قد يكاد تزل » بحركة .

٣١ (إِذَا سَمِعَتْ مُنْتَدِهُ غِمٍّ لَطُولِ الْحَمْلِ بَدَلَهُ شِمَالًا)

الغيم: الغيم، غيم، وشمال، نكرة، ولكن النكرة هاهنا أفادت فائدة المعرفة؛ لأنه فهم منها غيم المدوح وشماله، كما تقدم من قوله: «ويضيء» و«يقنى»، فتزله غيم بمزلة غيمه، يقول: أنه لا يظلم سيفه غيمه حتى تمل غيمه بطول حمله، وإذا سمعت غيمته السيف تله إلى شماله شغافه ولم يترك جملة «ممنه» سيفه، وهذا تنويه لإفهام آيات الحرب، لأنه إذا سمعت غيمته تله إلى الشمال،

البلطوس: إلى سائر

الغوازي: «شمالا» منصوب على أنه المفعول الثاني لبذل، يقال بذله بغيره أمنا، كرميتمنا وشمالا لنجاة التعريف في نهديه عن التعريف فيما، واحتواء التكرار فيما على حين أدب، وذلك لأن فيه تعاديا عن التصریح بإحداث البامة إلى غيمته وشماله.

٣٢ (أَفَادَ الْمَرْحُفَاتِ ضِيَاءَ عَجَزٍ قَضَاوٍ عَلَى جَوَاهِرِهَا صَقَالًا)

المرحفات: والمرحفات، وصفه بلفظ العزم ونضاه لهم، وأنه لا يمارى فيها، حتى إن حجة عزيمة أوزت السيوف نضاه، وأفادها قودا وبصبتها في الضريبة، فصار فيند السيف دليل حجة جوهره، وصار برقه وصفائه الذي يشبه الصقال دليل ما أقره، واستغاضة قوة التصميم والنضاه، من عزمه النافذ وهمه المياضي، فكانت عزمته الضاه النافذ، والمرحفات جمع مرحف، وهو السيف، وإدراكه رقيقة وحليته، وقد استعير المرحف لخصه، وجوهر السيف، فزنده، أخذ عزمه له ضياء، فكانت قد أماره السيوف فصار في جواهرها كالصقل، أي:

نقاد عزبه ومضاهوا إفاذ بهوفه مضاهوا وجهه جزمه ها انصارت بهوفه كزواته  
روقا ومضاهوا روبا اجسين ما وصف المتأخر العزوات والمضاه فقال  
الشيء قد الله الا ان روبا جزمات كاتها اقدار

الطليوسي : السام : الملل : والمهفات : السيوف المحدثه : واستتار العزم

ضيق العينين : اجدد ان العزم يمتام افاذا الامور ، وترك التردد فيها ، وذلك جميع  
نار الحرب ويذكها ، ولذلك قالوا : « فلان لا يصطلي بناره » . وقال الربيع بن زياد :  
« جرق قيس على السلا » . دعي اذا اضطربت اجنفا  
والمنى الثاني ان العزم انما هو افاذ الامر بعد ظهور وجه الصواب فيه . واما

معنى بيت أبي العلاء فانه اراد ان سيوف المذبح طابت اذ صاحبها شديد الشككة ،

ماضى العزيمة ، فاستقامت من عزمه ضياء اجبت ذلك تصبها ومضاه ، فابرى  
عليها من قوتها وصقلها طابت فاستقامت من قوتها عزيمه واشتغالها وهذا المعنى  
موجود في بيت أبي الطيب

« لا تكفوني عن قوتك عن قوتك عن قوتك عن قوتك » . فانه العزم في كل حال  
وفي قوله :

« انما العزم على جزمه » . وفي البيت

« انما العزم على جزمه » . وفي البيت

« انما العزم على جزمه » . وفي البيت

« انما العزم على جزمه » . وفي البيت

« انما العزم على جزمه » . وفي البيت

« انما العزم على جزمه » . وفي البيت

« انما العزم على جزمه » . وفي البيت

« انما العزم على جزمه » . وفي البيت

« انما العزم على جزمه » . وفي البيت

« انما العزم على جزمه » . وفي البيت

« انما العزم على جزمه » . وفي البيت

« انما العزم على جزمه » . وفي البيت

العدل ، فاستوت عواجلها معتدلة امتثالاً لاقتضاء مسيرته . النوايل : الراح ؛  
[ واحدها ذابل ، ويجمع <sup>(١)</sup> ذبلاً أيضاً . وعامل الرمح : مادون السنان بقدر ذراع  
أو أكثر . والمعنى أن الاعتدال الذى فى عوامل الراح إنما هو له كالطاعة ؛ لأنها  
ملتت أنه يريد العدل ، فصارت معتدلة لذلك .

٥ . البطرسى : يقول : ملتت الزماح أنه يجب العدل فاعتدلت ، فذلك  
يُرى لراحه من الاعتدال ما لا يرى لغيرها . وعوامل الراح : صدورها . وخصها  
بالذكر لأن معول الرمح إنما هو على عامله . وقال : « فأصبح » ، ولم يقل : فأمسى لأن  
الصباح إقبال ، والمساء إدبار .

الخسراوى : خص النوايل لأنها لا تكاد تعتدل .

١٠ . ٣٤ : ﴿ وَجُتِحَ يَمَلًا الْفُودَيْنِ شَيْبًا وَلَكِنْ يَجْعَلُ الصَّخْرَاءَ خَالًا ﴾

النبرسى : أى ورب ليل شديد هائل يُشيب الرأس بطوله وشدة الخطب  
فيه ، ولكن يسود الأرض بشدة ظلمته . أى يفعل فعلين متضادين ، يورث الرأس  
بياضا ، والجف سوادا .

الجح والجحج : القطعة المنظمة من الليل . ويسمى الليل جنحا . والفودان :  
١٥ ما عن يمين الرأس وشماله . أى إن هذا [ الليل ] يشيب الروس لطوله فيقتل السواد  
إلى البياض ، على أنه يسود الأرض فيجعلها كالخال ، أى كالشامة السوداء ، فهو  
يفعل فعلين متضادين . وإنما يصف الليل بطوله وظلمته .

البطرسى : الجح من الليل والجحج سواء ، بكسر الجيم وضما . والفودان :  
جانبا الرأس . والصخرء : القلاة . يريد أن هذا الجح يملأ فودى السارى فيه شيئا

٢٠ . (١) هذه التكة من التنوير . (٢) ذيل ، ككتب وركع ، كما فى القاموس .

لظوله وهوله ، وإن كان يسودّ الصبراء فيجعلها كالخال بلونه ، فهو يفعل فعلمين متضادين . وكأنه مأخوذ من قول القائل :

رَبِّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ خَالٌ حُسْنٍ يَوْجِثِيكَ

السنواري : يقول : ربّ ظلمة لشيّة سوادها وليا فيها من الفزع تميّها من يخوضها حتّى يشتمل رأسه شيئا . وهذا مقتبس من قوله تعالى : ﴿ يَوْمًا يَجْعَلُ الْيِلْدَانَ شِيْبًا ﴾ . وقوله يجعل الصبراء خالا ، يعنى يسترها بمحض من السواد غير مشوب بشيء من البياض ، فيجعلها كالخال . ولقد أغرب حيث جعل السواد ، أعنى الجفح ، يتولّد عنه البياض ، أعنى الشيب ، ثمّ جعله يستوعب الفودين شيئا ويعلوها . وهذا يدلّ على أنّ الشيب قد ظب وتكاثف حتّى صار كالاجسام المألثة للكان ، والشخص المألثة للحرّ ، ثمّ جعله مصدر أثرين متضادين ، وهما بياض الفودين وسواد الصبراء ، ثم جعل سواد الصبراء مع تعاطفه خالا بالإضافة إلى ما امتلأ به الفودان من بياض الشيب .

٣٥ ﴿ أَرَدْنَا أَنْ نَصِيدَ بِهِ مَهَاءً فَقَطَّعَتِ الْحَبَائِلُ وَالْحَبَالَا ﴾

السنبري : المعنى أنه بام في تلك الليلة فزاره فيها خيال حبيته الذي فيه شبه المهاء ، فاتقبه بصهيل فرسه ولم يتمّ له التتبع بوصال الخيال . نزل نومه منزلة ١٥ الحباله التي يصاد بها الوحش ، وجعل خيال المحبوبة كاللهاء التي تُصاد بالحبال ، وجعل زوال نومه القاطع للحلم كنفرة المهاء وقطعها الحباله .

أصل المهاء بقرة الوحش ، ثمّ شبهت المرأة بالمهاء ، أى كأنها وحشية . أى أردنا أن نصيدها فقطعت الحبال . [ والحبال ] : جمع حباله ، وهى المصيدة .





٢٧ (وَأَيْقِظَ الصَّيِلَ الرِّكْبَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَصْبَحَهُ قِيْلًا وَقَالَ) <sup>(١)</sup>  
 القاري: المعنى أَدَّبَ الجوادك أحسن لطيف الخيال صهل وأيقظ الركب  
 بصيحه، حتى ظننت ذلك الناس يتحدّثون بها لنا. القيل: والقيل إيمان بهذا  
 البيت إيضاح لما قبله.

٣٨ (ولسولا غيرة من اعوجى) **بَيَات يَرَى الْغَزَاةَ وَالْغَزَاةَ**  
 التَّيْزِي : المعنى أَن الْقَرْسِ [مِنْ] أَحْسَبَ بِالْمَاءِ الْغَزَاةَ نَارَ مَلِكِ  
 مَا حَصَلَ لَنَا مِنْ وَصَالِ الْخَيْلِ ، فَأَغَارَ عَلَى طَيْبِ مَوَاطِنِهَا وَالصَّبِيلِ وَبَقَاطِ الرِّكَبِ .

(١) في الأصل : « خلعت قال الناس يخلعون بحالنا » . والنسب إلى هنا يطابقه ما في التويرث .  
(٢) انظر خزنة الأدب (١ : ١٣٠) : « حلالا » (٣) الكلمة عن التويرث : « حلالا » (٤)

ولو لم يسجل بالصهيل لبات الجواد يُشاهد من الخيال بهاء الشمس وشبه الغزال  
لتحققهما فيه . الغزالة : الشمس . والغزال : ولد الظبية . أى هذه الزائرة قد  
جمعت شبيهين : أحدهما من الغزالة ، والآخر من الغزال . والأعوجى : فرس  
منسوب إلى أعوج . والمعنى أنه لولا أنه عجّل بالصهيل لبات ينظر من هذه الزائرة  
إلى الشمس وإلى الظبي ؛ لأنها قد أخذت شيها من الشمس وشيها من الظبي .

الطلبوس : سائق .

الخوارزمي : الأعوجى : منسوب إلى أعوج ، قال أبو عبيدة هو فرس  
لكنة ، وقال الأصمعي : هما أعوجان ، فالأكبر لفظي ، والأصغر ليني هلال . الغزالة  
هى الشمس عند طلوعها ، كما أت الجونة هى هى عند غروبها . يروى « يرى » من  
الرؤية ، و« يرى » من الإرادة ، والوجه هو الأول ؛ لأنه يريد أن يريته سببت أن  
حرّم جمال حبيب هو كالشمس وجهها ، وكالظبي جيداً وطرفاً . وفيه أدنى رائحة من  
المثل السائر : « بذلك أو تكاً وفؤك تفخ » . ورؤية الشمس ليلاً إغراب مليح .

٣٩ ﴿يَحْسُ إِذَا الْخِيَالَ تَرَى إِلَيْنَا فَيَمْنَعُ مِنْ تَعَهُدِنَا الْخِيَالَ﴾

التبريزي : التعهد : التصفط بالشئ . وتمهدت فلانا ، أى تفقدته .  
وأصله من العهد ، وهو المطر بعد المطر يصيب الأرض ، وجمعه عهاد . أى هكذا  
عادة القرس مهما يثير الخيال ويدنّ متى يحسّ بزيارته فينبئنا من النوم و يمننا عن  
تفقد الحبيب . ويجوز أن يريد بالتعهد اللقاء ، من قولهم عهده ، أى لقيته . هذه  
الأميات يوضح بعضها بعضاً ؛ لأنه يذكر البيت وتفسيره فيما يليه .

البليوسى : الأعوجى : فرس من فصيل أعوج ، وهو فرس عتيق تنسب إليه الخيل المتينة ، وقد ذكرناه في موضع آخر . والفزلة : الشمس . يقول : لولا أن هذا الفرس الأعوجى أحسَّ بجيء الخيال فادرسته غيرةً لذلك ونمَّ بجيئه وصلَّ حتى أيقظ الركب ، لبات هذا العاشق يرى من محبوبه غزالةً وغزالاً . وفي هذا وصفٌ للفرس بمجودة الحس وصدق السمع ، كما وصفه بذلك في موضع آخر فقال :

يُحسُّ وطء الرزايا وهي نائبة<sup>(١)</sup> فيُنب الجرى نفس الحادث المكي  
وهذا أبلغ في معناه من قول أبى الطيب :

وتنصب الجرى الخفى مسامعاً يَحُلُّ مناجاة الضمير تسادياً  
الخيال منصوب بمنع ، كأنه قال : فيمنع الخيال من تمهّدنا .

- الخوارزمي : تمهّدت فلانا ، وتمهّدت ضيقى ، واشتقاقها من التمهدة وهي المطر بعد المطر بصيب الأرض . وقوله « تمهّدنا » من باب إضافة المصدر إلى المفعول . وقوله « الخيالا » منصوب على أنه مفعول بمنع . يريد بمنع الخيال من أن يتمهّدنا ، يقول : هذا الفرس لحظة سمعه وبصره يسمع نداء الخيال ويثبت شخصه إذا طرّفنا ليلاً . ومثله قوله في وصف فرس أيضاً :

- كأن أذنيه أعطت قلبه خبراً عن السماء بما يلقى من الفير  
يُحسُّ وطء الرزايا وهي نازلة فيُنب الجرى نفس الحادث المكي

وفي أمثالهم : « أستمع من فرس ، تبهّماء في غلس » . و يروى « أبصر » مكان « أسمع » . والفرس ، فيما يقال ، يسقط منه الشعر فيسمع وقعته على الأرض . وقول

(١) كما في ح . وفي أ : « نائمة » . لكن رواية البليوسى غشيه في القصيدة الثانية :

« وهي نائمة » . (٢) خال بالفتح وبالكسر .

الفرس : "لمن في الدواب أيسر من الفرس : فإنه لو أجرى في الضباب الكثيف  
ومد في طريقه شجرة لوقف عند انتهائه إليها .

٤٠ (سرى برقي المعزة بعد وهن فبات برامة يصف الكلال)

التفسير : يقول : لما أحلت برامة مطرباً ، نظرت إلى برقي سري من  
جانب الشام بن صوب المعزة ، حتى إذا بلغ رامة بات يصف الكلال . بعد وهن ،  
أي طائفة من الليل . والمراد أنه البرق ضعيف ، فكأنه يصف كلاله .  
ورامة : موضع .

الطبرسي : وصف أن برقي المعزة لمع بعد وهن من الليل ، وهو مقدر ثلثه ،  
فحق هو وأصحابه إلى أوطانهم ، وأق البرق لما وصل إلى رامة كل وأحيا بعد المسافة  
التي قطعها . والبرق لا يضيء ، ولكنها مبالغة في البعد ، كما قال أبو الطيب :  
وأبقى لو عدت الشمال راكب في حُرْضِهِ لَأَنَاحَ وهو طليح .

الطبرسي : مفعول الثمان من قرى الشام ، إليها ينسب أبو العلاء صاحب  
السطح . معنى وهن من الليل أي طائفة منه ، قال الخازن : "سُمي بذلك لأنه  
يوهن الناس . رامة : موضع . يصف الكلال ، من قيل قولهم : وجهها يصف  
الجمال ، وعينها تصف الشعر ، (تصف الستهم الكذب) . وهذا من فصيح الكلام  
توبيخه ، ولقد أوجهم حيث قرئ الوهن باليرى لكونه مناسباً لها من حيث دلالاته  
على الضعيف وسقوط القوة : بحيث جعل البرق واضحاً للكلال بعد اليرى ؛  
لأن من شأن المسافرين إذا بلغ المنزل أن يصف ما لحقه من الكلال في الطريق .

١٠ (بجاء ركبنا وأقرا أنفسنا وإبلنا) : وزاد فكان كأن يشجوه (الرجال)

السردي : وزاد ، أي وزاد البرق في الشجوة والتشويق حتى كاد أن ينزل  
الرجال ، مع أنها جماد لا تشع بالشوق والحزن ، وهذا إيالة في وصف حبيهم إلى  
الأوطان ، فجاء يشجوه : إذا حزبه . والمعنى أن هذا البرق بجاء الركب والأقراض  
والإبل ، وذلك أنه حزبه لما ذكرهم أو طعنهم ، وزاد فكان أن يشجوه الرجال ، أي  
قارب ولم يفعل ، لأن الرجال لا يحبس ولا توصف بأنها مشجوة .

البللسوي : يقال : شجوة أشجوه ، وأجيتته ، إذا حزته . والركب : جمع  
راكب . والرجال للإبل ، بمنزلة المروج للخيول ، واحدا رجل . يقول :  
مع البرق بجاء الركب والليل والإبل ، فحق كل صنف إلى موضعه الذي الله ، حتى  
كادت الرجال تحن إلى مواضعها التي كانت تحط فيها . وقد قال ما هو أبلغ من هذا  
في موضع آخر ، وهو :

إذا أطع سبع قلت والنوم كاري  
أجدكم لم تفهموا طرب السبع  
السناردي : الضمير في «بجاء» و«زاد» و«يشجوه» للبرق .

٤٢ (بما كانت حياهم مهارة) : وهم حردا . وفيهم فصلا .

السردي : يقول : لا حردا ، وإن يحطف البرق أبصارهم ويبيح شوقهم ، ويحييهم  
وقد سبق من نحو الوطن ، وفيه كان المولد والمنشا ، هكذا كان الرجال به مردا ،  
وأقراضهم مهارة أو إلهام ، فحردا ، فذكرهم حردا الغيا وإيام الشباب فحقوا ذلك .  
بها ، أي بالمرأة ، والبرق : بفتح باء ، وهو الذي دخل في السنة الثامنة .

١١ والفصل : جميع لفصيل : أي ذكر هذا البرق الركب أنهم كانوا في تلك الأراض  
(٢٧) الفرس من أمه إلى هنا فليجاء على التوراة .

مُرْداً، وكانت جياذهم مهارة، وإلهم فصلاً . وإنما حنوا وحنّت إبلهم وخيلهم إليها لتذكر أيام الصبا .

البطيسوسى : بها، يريد المعزة . والحياد : الخيل العتيقة . والبزل : المسنة من الإبل ، واحدها بزل ، وهو فى الإبل بمثابة القارح فى الخيل . ذكر السبب الذى أوجب حنين كل صنف من هذه الأصناف إلى المعزة ؛ كما قال بعض الأعراب :

بلادُها عَقَّ الشَّبابُ تَمَانِي      وَأَوَّلُ أَرْضِ مَسِّ جِلْدِي تَرَابُهَا  
وقال ابن الرومى :

وَحَبَّ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ      مَا رَبُّ قَضَاهَا الشَّبابُ هُنَالِكَ  
إِذَا ذَكَّرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ      عَهْدُ الصَّبَا فِيهَا لَحْنُوا لَذَلِكَ

النسوانسى : الضمير فى « بها » للمعزة . و « هم مردا » ، كأنه نوع من إقامة الضمير المنفصل مقام المتصل ؛ لأن تقدير الكلام كان هم مردا ، والأصل كانوا مردا . ولا يجوز عند سيبويه أن يقع « هم » موقع الواو من ضربوا ، ولا الواو والتون من يضربون . وأجازه المبرد فى ضرورة الشعر ، وأنشد :

أَصْرَمْتُ حَبْلَ الْحَى أَمْ صَرَمُوا      يَا صَاحِبَ بِلْ صَرَمَ الْحَبَالِ هُمْ  
وأنشد أيضا :

لَمَّا أَصَابَ مِنْ قَوْمٍ فَأَخْبَرَهُمْ      إِلَّا يَزِيدُهُمْ حَبًّا إِلَى هُمْ

ألا ترى أن « هم » الأخير قد ارتفع بيزيد على أنه فاعله ، وكان الوجه ألا يزيدونهم . وهذا كما يوضع الظاهر موضع المضمرة والمضمرة موضع الظاهر إذا أُنِ الاتِّباس . ومثل هذا ، وإن أجازه المبرد فى ضرورة الشعر ، غير مستحسن . إلا أن الذى حسن منه فى كلام أبى العلاء أن عامل المظوف عليه مستحسن

في المطفوف؛ فلا يكاد يقال : ضرب زيد وضرب عمرو، بل ضرب زيد وعمرو .  
وها هنا لو أتى بالضمير المتصل لزم عليه أن يُعيد ما ذكر من العامل في جانب  
المطفوف عليه، و[هو] «كان»؛ إذ لا يجوز أن يُوصى بالضمير المتصل منفردا من  
غير شيء، يتصل به . ولقد أصاب حيث توقع اسم «كان» موزعا على كل من تلك  
الأنواع ما يليق به من الخبر .

٤٣ ﴿وَمَنْ صَحِبَ النَّيَّاسِيَّ عَلَيْهِتَهُ خِدَاعَ الْإِلْفِ وَالْقَيْلِ الْحَالِ﴾

التبريزي : ولعل المراد بالبيت [أن] من طالت صحبته مع الأيام رأى أموراً  
غريبة وأحوالاً عجيبة لم يهدها، وخادعته الأيام عما ألّفه واعتاده في مجارى الأمور  
ومستقر الماديات، وعكست عليه الأحوال المألوفة، وأخرجته إلى الحال من القول .  
أى من طال عمره جرب الناس وعرف الأمور .

البليغوس : سياتى .

الخوارزمي : هذا البيت يتعلق بقوله : «وأيقظ بالصهيل الركب»، وإنما  
لم يعقبه به حيث حمز بينهما بطائفة من الأبيات ليدّكر من قدم الصحبة بينه  
وبين فرسه ما ذكر في قوله :

١٥ بها كانت جيادهم مهارة<sup>(١)</sup> وهم مردأ وبزهم فصلا

مع أن مثل ذلك قد يتردد الوفاء بين المتصاحبين . ثم إنه قد نكت العهد  
بما أرتكب من خداع الإلف والقيل الحال ، حيث صرّفنا عن وصال الحبيبة  
بالتصال، فبين على قملته ميمم القبح .

(١) هذا السطر الأخير جاء في التوير منسوبا إلى التبريزي حمل من أبي العلاء . وما قبله من الكلام  
هو في التوير بمثابة اعتراض على ما فيه من التخصيص . وقد بدأ الاعتراض بقوله : «ولا منفع في هذا»  
إذ لا يناسب سياق الكلام . (٢) في الأصل : «ليترك» .  
(٣) كذا في الأصل . ولعله : «تراد الوفاء» أى يتبادل الوفاء .

٤٤ ﴿وغيرَ الخطوبِ عليه حتى تُريه الذرَّ يحملَ الجبالاً﴾

السبيري : [ أى ] إنَّ تطاول الزَّمان وتقلب الأحوال بالإنسان يغيِّر عليه الأمور، ويسومه خطوباً وشدائد لا يستقلُّ بها . متى قايسَتْ عرفت أنَّ ضعف الإنسان وعجزه عن تحمُّل أعباء تلك الخطوب كضعف الذرِّ عن تحمُّل الجبال<sup>(١)</sup> .  
 • فى " غيرت " ضمير يرجع إلى الليالى ، أى إنها تنقل الأشياء عن عاداتها ، على أنها مع ذلك لا تحس .

الطَّبوسى : الإلف : الصاحب الذى تألفه ويألفك . يقول : من صحب الليالى والأيام واحتاج إلى مصاحبة الكرام واللثام ، أضطرَّ إلى المخاضة فى المقال ، واستعمل الكذب والمحال . ويخوِّ من هذا قول أبى الدرداء : « إذا لقيت المؤمن نفايسته ، وإذا لقيت الفاجر نفايسته » . وقال بعض الشعراء :

١٠ إن جئت أرضاً أهلها كلهم حورٌ فمض عيناك الواحدة

وهذا نحو من قول أبى العلاء فى موضع آخر :

سقاءُ ذاد عينك الناس يحلمٌ ونحى فيه منعةٌ رشادٌ

وشبه أهل الحفارة والنلة بالذرِّ ، وأهل الجلالة والعزِّ بالجبال ، فقال : خطوب الدهر تُغيِّرُ الأمور والأحوال ، حتى يقلب الذليلَّ العزيزَ ، والحقيرَ العظيم . وهو مثل قول أبى الطَّيِّب :

٢١ فلا تنكَّ الليالى إمَّ أيديها إذا صرَّبن كسرن السَّبع بالغرب<sup>(٢)</sup>  
 ولا يُعنَّ عدواً أنت قاهره فأنقن يصعدن الصُّبقر بالغرب<sup>(٣)</sup>

(١) النص من أول الكلام إلى ما هنا يطلقه ما فى التثوير .

(٢) الغرب ، بالفتح بك : نبت ضعيف ينبت على الأنهار .

(٣) الغرب ، هو ذكر الجرادى ، وجهه خربان .



الغسارذی : يقول : طول الحياة يترى على المرء الحوادث ، ويسومه أمورا كوارث ، يضمف عن حملها ضمف صفار الخال ، عن حمل شواخ الجبال ، ويمتعل أن يكون معناه أن امتداد العمر يقليب في عينه الأشياء ، فبريه ما كان يعتقد من جملة المحال ممكنا ، وما كان يعتقد من جملة الممكن محالا ، ومثله قول أبي الطيب :

- وَمَنْ حَبَّبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا ثَقَلَتْ      عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كَذِبًا ٥  
وفي كلام أبي النضر النخعي : « وَمَنْ صَبَرَ عَلَى أَيَّامِ رَأْيِ الرَّفِيعِ وَضُبِّهَا ، وَالضَّالِيعِ ضَرِيعًا ، وَصَادِفِ هِنٍ مَمُومِ الْقَيْظِ صِرًا كَالْحُلَا وَصَقِيحًا » .

٥ « قَلْبَيْتَ شَبَابَ قَوْمٍ كَانَ شَيْبًا      وَلَيْتَ صِبَاهُمْ كَانَ أَكْثَهَا لَا »

- السريزي : هذا القائل تمى لقوم أن يتدرجوا من حال الشباب إلى حال الشيب ، ومن طَور الصِّبَا إلى طور الكهولة ؛ ليحصل لهم التجارب ويتقنوا لأموالهم غباوة عنها . إنما تمى ذلك لأنه كلما زادت أيامه وعلت سنه كثرت تجاربه .  
البطرسى : لبت قوما لا منفعة في حياتهم فهدت أعمارهم وعُوقِلوا بمجانهم ؛ لِيُسْتَرَاخَ مِنْ شَرِّهِمْ ، وَيُؤْمَنَ مَا يَتَوَالَى مِنْ ضَرَرِهِمْ . وهذا عكس ما يُدْعَى بِهِ لِلْكَرِيمِ الْأَفْعَالِ ، الْمَرْجُوِّ الْفَضْلَ وَالنَّوَالَ ؛ فَإِنَّهُ يُدْعَى لَهُ بِطَوْلِ الْعُمُرِ ، وَيُضَدَّى بِأَعْمَارِ الْبَشَرِ ؛ كَمَا قَالَ : ١٥

وَلَوْ أَنَّ عَمْرِي كَانَ طَوَّعَ مَشِيقِي      وَسَاعَدَنِى الْمِقْدَارُ قَاسَمَتَكَ الْعُمُرَا  
وقد قال أبو العلاء للفيقيه عبد الوهاب المالكي مثل هذا ، وهو قوله :  
فِيَالْيَتَى أَهْدَيْتُ نَحْسِينَ حِمَّةً      مَضَّتْ لِي فِيهَا صَحْقَى وَشَبَابِي

(١) الكلام من أول النص الى هنا يطابقه ما في التنوير .

الخوارزمي : تَمْنَى أَنْ يَكُونَ لَهُ مَكَانَ الشَّيْبَةِ الشَّيْبُ ؛ لِأَنَّ الْحُمُومَ الْقَادِمَةَ  
عند إعراض الشباب مُرِيَّةٌ عَلَى الْمَسَازِ الْمُقْبِلَةِ وَقَتَ إِقْبَالِهِ . وَهَذَا يَقْرُبُ فِي الْمَعْنَى  
مَنْ قَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ :

إِنَّ حَزَنًا فِي سَاعَةِ الْقَوْتِ أَضْعَا <sup>(١)</sup> فُ مَرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِلَادِ  
وَلَأَنَّ الشَّيْبَ وَالْكَبَرَ مَا يُفِيدُ صَاحِبَهُمَا تَجَرِبَةً تُطْلَعُهُ عَلَى عَوَاقِبِ الْأَمْرِ  
فِي مَبَادِيهِ .

٤٦ ﴿ صَحْبَنَا بِالْبُدَيَّةِ فِي شِتَاءٍ وَنَحْلُ شَرٍّ مِنْ صَحْبِ الرِّجَالِ ﴾  
التبريزي : كَانَ فِي النُّسَخَةِ الَّتِي قَرَأْتُ عَلَيْهِ : « صَحْبَنَا بِالْبُدَيَّةِ فِي شِتَاءٍ »  
وَنَحْلُ . « وَالْبُدَيَّةُ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ . وَالشِّتَاءُ عِنْدَ الْعَرَبِ : السَّنَةُ الْمَجْدُبَةُ .  
الطَّبْرُوسِيُّ : سَيِّئٌ .

الخوارزمي : وَيُرْوَى : « صَحْبَنَا بِالْبُدَيَّةِ مِنْ حَمَصِينَ وَحَصْنٍ » . الْبُدَيَّةُ :  
مَوْضِعٌ بِالشَّامِ . وَحَمَصِينَ وَحَصْنٍ : قَبِيلَتَانِ .

٤٧ ﴿ إِذَا سَقَيْتَ ضَيْوْفَ النَّاسِ مَحْضًا سَقَوْا أَضْيَافَهُمْ شَيْئًا زَلَالًا ﴾  
التبريزي : الْمَحْضُ : اللَّبَنُ الْخَالِصُ . وَالشَّمُّ : الْمَاءُ الْبَارِدُ . يَصِفُهُمَا  
بِالشَّمِّ وَلَوْ الْحَمَصِ ؛ أَيْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لَا يَسْمَحُونَ لِأَضْيَافِهِمْ بِاللَّبَنِ ، فَإِذَا [ انْفَقَرُوا إِلَى  
اللَّبَنِ شَرِبُوا الْمَاءَ بَدَلَهُ <sup>(٢)</sup> ] .

مَحْضًا أَيْ خَالِصًا . أَيْ [ لَمْ يَكُنْ يَحْلُوهُمُ بِاللَّبَنِ الْمَحْضِ ] ، فَانْفَقَرَتْ ضَيْوْفُهُمْ إِلَى  
شَرِبِ الْمَاءِ . وَالشَّمُّ : الْبَارِدُ . وَوُصِفَ [ الشَّمُّ بِالْفَرَّاحِ ، كَمَا قَالَ جَرِيرٌ <sup>(٣)</sup> ] :

(١) وَيُرْوَى : « الْمَوْتُ » . وَلَكِنْ « الْقَوْتُ » هِيَ دَوَاءُ الطَّبْرُوسِيِّ وَالْخَوَارِزْمِيِّ .  
(٢) رَوَاةُ الطَّبْرُوسِيِّ وَالتَّنَوِيرِ : « مِنْ حَمَصِينَ وَحَصْنٍ » . وَبِإِثْرَةِ التَّبْرِيزِيِّ نَدُلُ عَلَى أَنَّ  
نُسْخَتَهُ كَانَتْ كَذَلِكَ . (٣) الشُّكَّةُ مِنَ التَّنَوِيرِ . (٤) يَمَثُلُ هَذَا الْكَلَامُ تَقْنَمَ الْبَيَارَةِ .

تَمَلَّ وَهِيَ سَاغِبَةٌ بَيْنَهَا      بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّمِّ الْقَرَّاحِ  
وقال آخر :

بَنَيْنَا عُرُوبًا وَبَاتَ الْبَقَى يَلِينُنَا      نَشْوَى الْقَرَّاحَ كَأَن لَّا حَيًّا بِالْوَادِي  
نَشْوَى الْقَرَّاحَ ، أَيْ نُسَخِّنُ الْمَاءَ الْمَشْرَبَ بِهِ .

- البطليرسى : البُدَيَّة : موضع بالشام كان جاور فيه قومًا فلم يجهدهم . وفي بعضهم يقول شعره الذى فى أوله :

« أَلَا فى سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ »

وَحِصْنٌ وَحُصَيْنٌ قَبِيلَتَانِ • وَالْحَصْ : اللَّابَنُ الْخَالِصُ • وَالشَّم : الْبَارِدُ • وَالزَّلَال : الْعَذَبُ •

- ١٠ الخساروى : محضا ، أَيْ لَبْنَا خَالِصًا • وَفِي آيَاتِ السَّقَط :

« كَأَنَّ الرِّكَصَ أَبْدَى الْمُحْصَنِ مِنْهُ »<sup>(١)</sup>

زَلَّ الْمَاءُ فِي الْحَلَقِ ، وَمَاءٌ زَلَّ : صَافٍ يَزَلُّ فِي الْحَلَقِ • بَالِغٌ فِي صَنِيعِهِمْ بِالْخَلِّ  
حَيْثُ جَعَلْتَهُمْ يَسْقُونَ أَضْيَافَهُمْ فِي الشَّتَاءِ وَالْمَحَلِّ مَاءً بَارِدًا ؛ لِأَنَّهُ أَغْنَى مَا يَكُونُ الْمَرَّةُ  
عَنِ شَرَبِ الْمَاءِ حَيْثُئِذٍ ؛ إِذْ هُوَ وَقْتُ الْبَرْدِ وَالْمُجَابَةِ . وَكَأَنَّ أَبَا الْعَلَاءِ لَمْ يَجِدْ فِيهِ قَوْلَهُمْ :  
« يَوْمَ فُلَانٍ كَيْومَ جَارِ الْقَصَارِ » ، إِنْ جَاعَ شَرِبَ ، وَإِنْ عَطِشَ شَرِبَ » •  
وعليه قول جرير :

تَمَلَّ وَهِيَ سَاغِبَةٌ بَيْنَهَا      بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّمِّ الْقَرَّاحِ

٤٨ ( وَلَكِنْ بِالْعَوَاصِمِ مِنْ عَدِيٍّ      أَمِيرٌ لَا يُكَلِّفُنَا السُّؤَالَ )

الشميرى : العواصم : حصون بين حلب إلى حماة ؛ سميت عواصم ،  
لَا عِتْصَامَ النَّاسِ بِهَا . وَالْإِلْتِجَاءُ إِلَيْهَا • اسْتَدْرَكَ مَا ذَكَرَ مِنَ الشُّكْرِ بِذِكْرِ هَذَا الْأَمِيرِ

- ٢٠

(١) تمامه : \* فَمَجَّ لِبَاهُ لَبَا مَرِيحًا \*

ووصفه إياه بالسباحة وكرم النفس، وأنه لا يُجِج مستمِحه إلى السؤال، بل يعطى قبل السؤال<sup>(١)</sup>.

سأنته عن العواصم وقت القراءة عليه فقال: العواصم من حلب إلى حماة؛ لأنها حصون وجبال يتعم بها الناس.

البليوسين : سيات .

الخسراذني : العواصم : بلاد بالشام ، وقصبتها أنطاكية ، سميت بذلك لأنها حصون تميم من يفزع إليها من الناس .

٤٩ . ( إِذَا خَفَقَتْ لِمَغْرِبِهَا الثَّرْيَا قَوَّتْ مِنْ أَسِنَّةِ اغْتِيَالٍ )

النبرزي : خفق النجم ، إذا غرب ، والاغتيال : الإهلاك . [واغتاله] : أهلكه ، أدعى دعوى الشعراء بأن هذا المذكور من الهيبة والقدرة وكثرة نكاته في الأعداء بحيث يهابه ويتوقاه كل أحد حتى التجوم ، وأن الثريا إذا غربت كأنها توقت وهابت منه أن يتناولها بأسننته فاتقت بالغروب . ويحكي أنه كان بين المدوح وبين عساكر مصر والمغرب وقعة ، فلما قصد جانب المغرب للغرب توقت الثريا أسننته لكونها في جانب عدوه ، حذرًا أن يحل بها ما بأعدائه .

اغتيالاً ، من قولهم اغتال الرجل صاحبه ، إذا أهلكه . كانت الثريا تخاف أن تكون قد أحدثت أمرًا فيأخذها به . وإنما يصف قدرته على كل شيء وطاعة الناس له . وذكر أنه كان قد نازله عسكر من جانب المغرب فرجعوا عنه غير ظافرين ، فجعل الثريا لما مالت إلى الغرب تهابه كأعدائه الخائفين منه ، لأنها في جانبهم .

ووجدت ملحقا بضوء السقط : « لأنت المدوح كان عدو المغاربة ، يعني الشيعي وذويه » .

(١) هذا النص يطابقه ما في التنوير . (٢) النص إلى هنا يطابقه ما في التنوير .

البلبوسى : المواصم : من بلاد الشام فى شق حلب . وعدى : قبيلة .  
ويقال : خفق النجم ، إذا غاب . وأخفق ، إذا تها للغيب . والاعتبال : المكر  
بالإنسان حتى يقتل . وإنما قال هذا لأن المدوح بهذا الشعر يحارب الشيعة  
صاحب بلاد المغرب . فقال : إنما تقيب الثريا إذا صارت فى المغرب ، فهى  
تتوقع أن يدركها منه ما يدركهم . وهذه مبالغة فى وصف هذا المدوح بالقدرة ،  
وأن كل شئ يهاه . وقد قال أبو الطيب نحواً من هذا ، وهو :

كأنَّ نجسَ الليل خافت مُغَارَهُ      فِدَّتْ عَلَيْهِ مِنْ عَجَاجِهِ مُجَبَّأً  
وقد قال أبو العلاء فى موضع آخر :

أَوْ مَا رَأَيْتَ اللَّيْلَ يَأْبَعُ شُبُهَهُ      حَتَّى يُجَاوِزَهَا بِحِيلَةِ طَاطِيلِ

وهذا المعنى كثير فى شعره .

الندوارى : هو مقولب ؛ لأن أصل الكلام : إذا تَوَقَّتْ الثريا من أسننه  
أغنياً خفقت لمغربها . وعلى ذلك قول الحماسي :

\* يمشى فيَقْمَسُ أَوْ يَكْبُ فَيَمُرُّ \*

وإنما لأنها لما مالت إلى الغرب فقد حكم بأنها توقَّتْ أسننه المدوح . ومثله :  
(وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكَاهَا بِلُجَاءِهَا بِأَسْنَا) . وخصَّ خوفها للغرب ، لأنه طلع منه  
عسكر ونازل المدوح ، ثم رجع ملتجئاً بالخبية غير ظافر . فكانه يقول : الثريا تهاه  
فتميل كأعدائه إلى الغرب .

٥٠ (وَلَوْ شِئْسُ الضُّحَى قَدَّرَتْ لَعَادَتْ مُشْرِقَةً إِذَا رَأَتْ الزَّوَالَ)

السيرى : ادعى أنه مهيب محبوب ، موثى الجانب مرغوب ، حتى إن

الشمس ، لفرط محبتها إياه ، مهما زالت عن كبد السماء مغربة تمتت أنها قدرت على

(١) هو المسود بن هذ بن زهير كافي الحماسة (١ : ١٧٦) . وصدده :

\* ورأى شيطاناً قد تحق ظهره \*

الرجوع إلى أفق الشرق ، وتكون مشرقةً أبداً حتى لا تفارقه ، محبة له . ويحتمل أن يترل المعنى على السبب المحكى ، وهو أن الشمس إذا زالت ومالت إلى جانب الغرب ، ودت أن تقدر على العود إلى جانب الشرق ؛ لئلا تكون في جانب العدو .<sup>(١)</sup>  
أى لو قدرت الشمس على ألا تفارقه أبداً لما غابت عنه محبة له ، ولأنها إذا زالت تصير في جانب أعدائه .

البليوسى : ... ..

انغراردي : يقول : كأنما أشرفت على الزوال الشمس ودت أن تعود إلى المشرق ، إنما لتستأنف إلى طلعة المندوح النظر ، وهذا كقول أبي الطيب :  
\* حفيف يروق الشمس صورة وجهه \*<sup>(٢)</sup>  
وإنما لئلا تكون في جانب أعدائه .

٥١ ﴿فَقُلْ لِمُجِيلَهَا فَوْقَ الْأَعَادَى إِذَا مَا لَمْ يَحِدْ فَرَسٌ مَجَالًا﴾

النسبى : ألهاء في «مجيئها» عائدة إلى «الخليل» ، وهو إصمارة قبل الذكر ، إذ لم يجر ذكر الخيل قبل ، فهو كقوله تعالى : ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْمِحَابِ﴾ ، كنى عن الشمس ولم يجر ذكرها . وصفه بالخلق في الفروسية وأنه مارق في الحرب ، حتى إنه [إنما] لم يحيد فرس من هذا وبجبالاً في الأرض أجال هو فرسه على الأعداء ، بأن يحيد أعدائه ويكسبهم ، فيوطئهم فرسه فيجرى فوقهم .<sup>(٣)</sup>

ألهاء في «مجيئها» عائدة على الخيل . أى هذا المندوح يقدر أن يفعل ما لا يفعله سواه ، فيجبل الخيل فوق الأعادى إذا الفرس لم يحيد بجبالاً فوق الأرض .<sup>(٤)</sup>

(١) النص من أوله إلى هنا يطابقه ما في التنوير . (٢) مجزء ، كما في الديوان (٢ : ٢١١) :

\* ولو زلت شوقاً لحاد إلى القتل \*

(٣) المرق : مرة الخروج من الشيء . وفى الأصل : «مارق الحرب» . وفى التنوير : «فى مارق الحرب متى» الخ . ووجه هذه الأخيرة : «فى مارق الحرب» .  
(٤) الكلام من أول النص إلى هنا يشابه ما في التنوير . (٥) فى الأصل : «على فوق الأعداء» .

الطليسي : حَيَاتٌ .

الخوارزمي : الضمير في «لحيلا» للحيلى وإن لم يجر لها ذكر .

٥٢ (لَقَدْ جَسَمْتَ طَرَفَكَ مُثْقَلَاتٍ بِفَشْمَهُنَّ أَرْبَعَةً عِجَالًا)

السري : أى إنك لا تزال تسمو بهتك إلى جسيات الأمور ، وتجشم

- طَرَفَكَ ، أى تكلفه بعض ما يعرض لك من مُثْقَلَاتِ الأمور ، ليلبها [بجرية] ويئلك إياها ، فيكلف الطرف قوائمه الأربع ما كلفته إياه امتثالاً لأمرك ، فيئلك بجرية إلى مقاصدك . أى تسمو فوسك ما يحك من الأمور ، فيسوم فوسك ذلك قوائمه الأربعة المجال السريعة ، فتأكل بذلك مرادك <sup>(١)</sup> .

طَرَفَكَ ، أى فوسك الكريم ، كلفته مثقلات الأمور ، بفشمهن قوائمه السراع .

- ١٠ الطليسي : الهاء في «لحيلا» ضمير الخليل ، ولم يتقدم لها ذكر ، ولكنه أضمرها لذكره حرب هذا الممدوح لأمر المغرب ، فكان ذلك كتقدم ذكر الخليل ، والإجالة : الإرسال والحركة . والمجال : الموضع الذى يقول فيه الخليل . يريد أنه يقحم خيله في المواضع الضيقة التى لا مجال فيها للجيل ، كما قال أبو العلي :

وَلَتَمِضَنَّ حَيْثُ لَا يَمُودُ الرُّحَى مَدَارًا وَلَا الْجِسَادُ مَجَالًا <sup>(٢)</sup>

- ١٥ ومعنى جَسَمْتَ : كلفت . والطرف : الفرس الكريم الطرفين . والمثقلات : الأمور الصعبة . وأراد بالأربعة : قوائمه . وكان ينبغي أن يقول «أربعا» ولكنه ذكر على معنى العضو ، أو على معنى الجلع . ويجوز فتح العين من «عجلا» وضمها

(١) الكلام من أزل النص إلى هنا يطابقه ما فى التتوير .

(٢) انظر الديوان بشرح الكبير ( ٢ : ١٠٦ ) .

وكسرها . فن ضمّ أو فتح جملة مقصوراً كسَكَارَى وسُكَارَى ، ومن كسر العين لم يجمعه مقصوراً ، ولكنه جمع تَجَلَّان على عَجَال ، كقولهم تَعْطشان وعِطاش ، وظلَعان وظلاء .

انخوارزى : هذا على التقديم والتأخير وعلى حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه . يريد : كلف قوائمه الأربع كفاية هذه الأمور المَحْثِلَة <sup>(١)</sup> .

٥٣ ﴿ أَذَالَ الْجَرَى مِنْهُ زَرْجَدِيًّا وَمَا حَقَّ الْمَكْرَمُ أَنْ يُذَالَ <sup>(٢)</sup> ﴾

التبزي : أى إن الفرس يُبين بجره بلوغاً إلى مرادك حافراً زرجدياً ، أى محاكياً الزرجد بمُحضَرته وصلابته ، وحقّ الجوهر النفيس أن يكرم ويصان ، لا أن يتذل ويهان <sup>(٣)</sup> .

١٠ أَذَالَ : أى أهان . وزرجدياً : منسوب إلى الزرجد ، وهو ضربٌ من الجوهر أخضر . والحوافر توصف بالخضرة لأنها أشد وأصلب .  
الطبرسى : سبأ .

انخوارزى : حوافر الخيل إذا وصفت بالخضرة أو شبهت بالزرجد فهو دليل على صلابتها . وفى شعر جبار الله :

١٥ خَاضَ الْجُهَيْنَ بِالْمَقِيقِ تَسْرَبَلَتْ أَعْطَافُهُ وَمَشَى عَلَى قَسِيرٍ وَزَجْجَ

٥٤ ﴿ وَقَدْ يَلْقَى زَرْجَدُهُ عَقِيقًا <sup>(٤)</sup> إِذَا شَهِدَ الْأَمِيرُ بِهِ الْقِتَالَ ﴾

التبزي : أى إذا حضر القتال بهذا الفرس خاض فى الدماء فاخضبت حوافره ، فصار الأخضر أحمر ، فكأنّ الزرجد صار عقيقاً .

(١) أى تقديم المفعول الثانى فى « لشمهن » على الأول وهو « أريمة » .  
(٢) رواية التوير : « وما حقّ الزرجد » - (٣) النسب إلى هنا يطابقه ما فى التوير .  
(٤) فى انخوارزى : « وقد يلقى »



البليوسى : الإذالة : الامتحان . وإنما قال "زبرجديا" لأنَّ حوافر الفرس يُستحب أن تكون خُصْرًا ، فشيئها بالزبرجد لذلك . وجعلها كالعقيق لاختصاصها بالدم في الحرب . وقد قال أبو العليُّ المتنبَّى نحو هذا في صفة الناقة :

فاتك داميّة الأظْل كَأَمَّا حُذِثَ قَوَائِمُهَا الْعَقِيقُ الْأَحْمَرُ<sup>(١)</sup>

السنوارضى : يريد أنَّه يختضب في الحروب حوافره بدماء الأعداء .

«أَخْفَ مِنَ الْوَجِيهِ يَدَاوِرْجَلًا وَأَكْرَمَ فِي الْجِيَادِ أَبَا وَخَالًا»

السنبريزى : أى هذا الفرس في الجرى أسرع من ذلك الفحل المعروف بالتماء والسرعة ، وأكرم عِتْقًا من غيره من الجياد بالأب والأم . وأخف ، منصوباً ، نُصِبَ على الحال من قوله "لقد جُشِمَتِ طَرَفُكَ" أى كَلَّفَتْ فَرَسَكَ مَثَقَلَاتِ الْأُمُودِ [و] حاله أنه أسرع من الوجيه . وكذلك "أكرم" نصب على الحال . الوجيه : فرس من فحول الخيل ، ويقال إنه كان لفنى . ويروى : أخف وأخف ، وأكرم وأكرم .

البليوسى : الوجيه : فرس عتيق نُسِبَتْ إِلَيْهِ أَنْبُلُ الْعَتَاقِ . وأبوه أعوج ابن سَبَل . وإخوته : لاحق والمُذْهَب ومكتوم ، وكُنْ لفنى بن أعصر . وفيه يقول النابغة :

فَمُودًا عَلَى آلِ الْوَجِيهِ وَلاحِقِي يُقِيمُونَ حَوَالِيَّهَا بِالْمَقَايِعِ

السنوارضى : الوجيه : فرس لفنى بن أعصر .

(١) الأظْل : باطن الخلف الذى على الأرض .

(٢) اللص إلى هنا يطالبه ما فى التنوير .

٥٦ ﴿وَكُلُّ دُؤَابَةٍ فِي رَأْسِ خَوْدٍ تَمْتَنِّي أَنْ تَكُونَ لَهُ شِكَالًا﴾

التبريزي : أى قد شرف هذا الفرس كونه مربكاً لصاحبه ، فلذلك تمتنى ذوائب كرائم النساء أن تُقتل شكلاً [ له ] لتشرف بذلك وتكرم .<sup>(١)</sup>

الخود : المرأة الحسنة ، وقيل : الحية الناعمة . وفى هذا البيت مبالغة ، أى ذوائب كرائم النساء تمتنى أن تُقتل شكلاً لهذا الفرس ، لأن الشكّل من الشعر يُتخذ .  
البليوسى : سياق .

الخوازنى : فى عراقيات الأبيوردى رحمه الله :

وَكَاذِبٌ يَفْتِيلُ إِكْرَامًا لِرَاثَةِ عِدَارِهَا مِنْ أَيْثُ الثَّبَتِ غَرِيبِ

وروى أن منصور بن عمار — وهو واعظ العراق — حث يوماً على الجهاد ، فطرحت امرأة رقعة فيها : حثت على الجهاد ، وقد أُلقيت إليك ذوائب ، فليست أملك والله غيرها . فبالله ألا جعلتها قيد فرس غازٍ فى سبيل الله ، فعسى الله عز وجل أن يرحمى . فارتج المجلس بالبكاء . ولعل أبا العلاء لمع هذه الحكاية .

٥٧ ﴿يَوَدُّ الثَّبْرُ لَوْ أَمْسَى حَدِيدًا إِذَا حُدِيَ الْحَدِيدُ لَهُ نِعَالًا﴾

التبريزي : أى كما أن كل ذؤابة تمتنى أن تكون شكلاً ، كذلك الثبر يود أن يكون له نعال .

البليوسى : الذؤابة : الناصية . والخود : الشابة الناعمة من النساء . يقول : لجلالة هذا الفرس وفاسته تمتنى نواصي المذارى أن تكون كل واحدة منها له شكلاً ، ويحسد الثبر الحديد أن كان له نعال .

الخوازنى : قوله " نعالاً " منصوب على التمييز . ومثله قولك : قُطِع الثوبُ قيصاً .

(١) النص من أثره إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .

٥٨ ﴿إِذَا مَا الْغَيْمُ لَمْ يُمْطَرْ بِإِلَادَا فَإِنَّ لَهُ عَلَى يَدِكَ أَتْكَالًا﴾

التفسيرى : عاد إلى المندوح ، أى إلك عمت البلاد والعباد يهودك عموم  
المطر الجود ، واستغنوا بسبكك عن المطر ، فإتسا يسبك السحاب القطر لأنه وائق  
بفيض يدك ، وقد كفتهم [ ذلك ] <sup>(١)</sup> بنائك .

أى إذا ما منع السحاب القطر كفتهم بنائك .

البليوسى : سباق .

انسوازى : توكل على الله ، ولا تتكل على غيره . وأصله الواو .

٥٩ ﴿وَلَوْ أَنَّ الرِّيحَ تَهَبُ غَرْبًا وَقُلْتَ لَهَا هَلَا هَبْتَ شَمَالًا﴾

التفسيرى : هَلَا : زجر وحث . يقول : كل شئ تحت طاعتك ، حتى الرياح  
لا تحيد عما تأمرها .

البليوسى : كان أبو عبيدة يقول فى الرحمة : مُطَرُوا ؛ وأُطَرُوا فى العذاب .  
ويخرج بقول الله تعالى : ﴿ أَمْطِرْ عَلَيْنَا مَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ . وحكى غيره أنه يقال :  
أُطِرَ ، فى الرحمة . وهو الصحيح ؛ بدليل قوله تعالى : ﴿ هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ .  
وقول رؤبة :

أَمْسَى بِلَالٌ كَالرَّيْبِ الْمُنْجِنِ      أَمْطَرَنِي أَكْثَافٌ غَيْرُ مُغْنٍ

\* عَلَى إِخْلَاءِ الصَّفَاءِ الْوَتَنِ \*

ويجوز أن يريد باليد : الحارحة ، وهو الوجه . ويجوز أن يريد النعمة .

وهلا : زجر تجر به الخيل . قال الأخطل :

تَجُولُ بَنَاتُ حَلَّابٍ طَلِيمٍ <sup>(٢)</sup>      وَتَزْجِرُنَ بَيْنَ هَلَا وَهَابٍ

(١) الكلام من أول النص إلى هنا طائفة ما فى التنوير .

(٢) فى الأصل : « طينا » وما أثبتنا من الدرر (طبع بيروت) .

وخصّ الرّيح الغربيّة دون غيرها من الرّياح لأنّه كان يحارب رئيس المغرب ،  
فأراد أن هذا المدوح قد أخاف كلّ شيء في الغرب ، فلو أمرّ الرّيح الغربيّة  
ألا تهبّ من قبّله لم تهبّ طاعة له .

الخوارزمي : قوله : " غرباً " و " شمالاً " ، منصوب على الظرف . وقابل  
الغرب بالشمال ، لأن المدوح كان شمالياً ، لأنّه من الشام كان ؛ بدليل قوله :  
ولكن بالعواصم من عدوّ أمير لا يكلفنا السؤالا

والشام شمالاً ؛ ولذلك تسمى العرب ربيع الشمال شامية . ألا ترى إلى قول  
جمال العرب الأبيوردی :

وتفرون والآفاق يجرى نعيمها شامية تستجمع الشول حريقاً  
وعدوه كان مغريباً ، بدليل قوله :

إذا خفقت لغريبها الرّيا توقّت من أسفله اغتيالاً

ولأن جهتي المشرق والمغرب مما يقل فيه الرّياح ؛ لأنّ الشمس كلّ يوم  
تخترقهما فيتلاشى فيهما الأبخرة ، بخلاف الشمال والجنوب ، فإن الرّياح لقلة مسير  
الشمس فيهما تكثر . وعنى بالرياح التي تهبّ غرباً الرّياح التي لهُبوبها تعلق  
بالغرب ؛ وذلك بأن تهبّ من الغرب إلى الشرق ، أو على العكس . يريد :  
لو أنّ الرّياح هبت هبوباً غير طبيعي ثمّ زبرتها لتحوّل الهبوب طبيعياً .

٦٠ ( وأقسم لو غضبت على نير لأزعم عن محلته إرتحالاً )

البرزي : أي لو غضبت على هذا الجبل وأمرته بالانقلاع عن موضعه ،  
انقلع عن موضعه ممثلاً أمرّك وأرحل عن مكانه .

( ٢ ) الكلام من أول النص إلى هنا مطابق ما في النوير .

يقال : أزع الشيء، إذا عزم عليه؛ قال عثرة :

إِنْ كُنْتَ أَزَعَيْتَ الْفِرَاقَ فَلَأَمَّا زُتُّ رِكَابُكُمْ بِلِيلٍ مُظْلِمٍ

أى عزمته عليه . ومعنى هذا البيت معنى الأول الذى قبله .

البللىوسى : سيات .

- انشواذى : شير : جبل . والأمة أربعة <sup>(١)</sup> . يقال : لا أفعل ذلك ورب الأمة الثور . ومدار هذا التركيب فيما أظن على القرار .

٦١ (فَإِنْ عَشِقْتُ صَوَارِمُكَ الْهُوَادَى فَاعْدِمْتُ بِمَنْ تَهْوَى اتِّصَالًا <sup>(٢)</sup>)

الشرى : أى إن عشقت سيوفك الرقاب فهى أبداً فى وصال من تعشقه؛

لأن سيوفك لا تُنَبِّ رقاب الأعداء، فهى لا تفقد الاتصال بمن تحبه، فكأنما

- ١٠ أحمادها الرقاب . ويقرب منه قول حسان :

ونحن إذا ما عصبت السيوف <sup>(٣)</sup> جملنا الجاهم أحمادها

وقول الجاسى :

متأوهن بطون الأكف وأحمادهن رقاب الملوك <sup>(٤)</sup>

الهوادى : الأعناق، أى إن عشقت سيوفك الرقاب فقد وصلت إليها وبين

- ١٥ الرقاب ؛ لأنك تُفقد ما كل يوم فيها .

البللىوسى : شير : جبل بمكة، كانوا لا يُقيضون فى الجاهلية من عرفة حتى

تطلع الشمس عليه؛ ولذلك كانوا يقولون : "أشرف شير، كيا تغير" . والإغارة :

(١) قال ياقوت : «قال الجسى، رابىس يابى سلام : الأمة أربعة : شير غنى — الفين معجة

مقصودة — وشير الأخرج، وشير آخر ذهب عن اسمه، وشير منى» . والذى ذهب عنه اسمه هو شير الأمة

- ٢٠ كفى معجم ما استعجم . (٢) فى التنوير : «فلا حدث» . (٣) عصبت السيوف :

قبضنا عليها . (٤) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما فى التنوير . ورواية الخامسة

١٣٧ بن : «ربوى الملوك» .

العدو الشديد . يريدون بذلك الإفاضة . وخصه بالذكر لأنه في الحرم، وكل شيء في الحرم آمن . فيقول : لو غضبت على هذا الجبل، مع كونه في الحرم الذي يأمن كل من حله، لزال عن مكانه هيئة لك ولم يبق بحرمة مكة . والصوارم : السيوف . والهودى : الأعناق . يقول : إن كانت سيوفك تعشق رقاب الأعداء، فقد بلغت أملها ما عشت ، وأمكنها من الذي أحببت وعلمت . وهذا أحسن من قول أبي الطيب :

رقت مضاربهُ فهِرْتُ كأنما يُبِيدُ من عِشْقِ الرقابِ نُحولا

لأن أبا الطيب لم يذكر أنها بلغت من معشوقها بغية، وأدركت من وصاله أمنية .  
الغساردي : السيوف توصف بأنها تعشق الرقاب؛ لأنها أبدا تطلبها ، وإذا وجدتْها اعتنقتها .

٦٢ ( وَلَوْ لَا مَا بَسِيفُكَ مِنْ نُحُولٍ لَقَلْنَا أَظْهَرَ الْكَدِّ انْخِلَالًا )

البرزى : لما أذع أن سيوفه عشت الرقاب طلب دليلا على هذه الدعوى، فقال : نحول السيف وكده دليل العشق . ثم قال محققا للدليل : لولا ظهور النحول — وهو دقة السيف ورة الشفرة — ووجوده في سيفك، لقلنا إنه غير صادق في دعوى العشق، وإنه متحل كاذب في إظهار الكد، وهو الحزن مع تغير الوجه . يريد أن أثر الدم على السيف قد غير لونه كما يغير [ الكد ] لون الحزين . فوجود النحول والكد دال على صلب دعوى العشق للسيف .

يقول : لولا نحول سيفك الذى يدل على أنه عاشق للرقاب لقلنا هو يظهر من الكد غير ما يُحِبُّ . وهذا كله من دعوى الشعراء . والكد : حزن مع تغير وجه .  
أى آثار الدماء على سيفك قد غيرت لونه كما يغير الكد وجه صاحبه .

البليوسى : الكد : الحزن مع تغير الوجه . فجعل السيِّف لها عليه من أثر  
الدم المغزَّى لونه ، المذهب لروثقه وصله ، كأنه ذوكيد . والدم يُجِيل روثق السيِّف ؛  
كما قال الآخر :

لها لونٌ من الهاماتِ كالبِ وإثْ كانتْ تُحَادِثُ بالصِّقالِ

- يقول : لولا أنَّ نحول سيفك قد دللنا على أنه عاشقٌ للرِّقابِ لحسبنا أنه يظهر من الكد  
غير ما يُحِبُّ ، ويُدَى من الأسف خلاف ما يُعْطِن . فإن قيل : كان يجب ألا يصفه  
بنحول ولا اكتئاب ، حين وصفه بمواصلته للرِّقاب ؛ لأنَّ العاشق إنما يُعْجِلُه حُبُّ من  
يهواه ، إذا تمذَّر عليه أن ينال منه أملُه ومناه . وقد بين ذلك أبو الطيب بقوله :
- تَمَلَّقْهَا هَوَى قَيْسٍ لِلْبُتَّى وواصلها وليس به سَقَامٌ

- فالجواب أنه ليس كل عاشقٍ واصلٌ محبوبه ، ونال منه مراده ومطلوبه ، فيحب  
غرامه ، وبين سَقَامه ، بل قد يكون عند ذلك أحرص عليه ، وأشدَّ صباغةً إليه .  
ألا ترى إلى قول أبي تمام :

وقالت نِكَاحُ الحُبِّ يُفْسِدُ شَكْلَهُ وكم نكحوا حُبًّا وليس بفاسِدِ

وقال ابنُ الرومي :

- أعانيقها والنفسُ بعدُ مشوقَةٌ إليها وهل بعدَ العِناقِ تداني  
وَأَلَسَ قَافَا كى مَوْتَ صَبَابِ فيشُدُّ ما أَلَسَ مِنَ المِجَانِ  
ولم يكْ مقدارُ الذِّى بى من الجوى لِهَشِيَّةِ ها ترشُف الشفَتَيْنِ  
كأن فؤادى ليس يشفى غليله سوى أن يرى الرُّوحانِ يترجَّانِ

ومع هذا فإن الرِّبةَ التى يشتهيها السيِّف ويحبُّ مواصلتها إنما يلقاها مرَّةً واحدةً

- فقط ، وإنما يواصل مرَّةً ثانية ربةً أخرى ، فعشقه أبداً متصل لكثرة معشوقاته ،

وليس يستق رقبة واحدة يقضى منها لفته، فيُخِيب ذلك وجدّه ولوعته . ومع هذا فقد ذكر أبو العلاء بعد هذا البيت شيئاً آخر يوجب له التحول والسُّلال ، غير ما قدمه من عشقه رقاب الأبطال .

انتهوازمى : التحول مع الاتّصال تجنيس .

٦٣ ﴿سَابِلُ النَّارِ دَقَّ وَرَقِّي حَتَّى كَانَّ أَبَاهُ أَوْرَثَهُ السُّلَالَا﴾

التهريزى : السليل : الولد . والسُّلال والسِّل داء يَدَنَف الإنسان منه . أى إنَّ هذا السيف ولّد النار؛ لأنه نشأ في النار حين أُخرج من المعدن وعند الطبع، فتراه دقيقاً رقيق الشفرتين، حتّى كأنه ورث داء السل من أبيه فدنف<sup>(١)</sup> .

المعنى أنه طُيع بالنار فهو سليل لها، أى ولد . وهو رقيق الشفرتين، فكان أباه أوره الداء الذى يُقال له السُّلال، وهو السِّل .

البطالوسى : فجعله كما ترى سليلاً للنار التى طُيع بها . وذكر أنه ورث السُّلال والسُّقم عنها . ولا أحفظ هذا المعنى لغيره . والليل : الولد ، سمى بذلك لأنه يُسَل من الرِّجم .

انتهوازمى : يعنى أنه صُنِع في النار . عنى بأبيه : القَيْن . السُّلال، بالضم، هو السِّل ، وأسله الله، فهو مسلول . وهذا من الشواذ . وأصله من سلّ السيف، إذا جرده من غمده . وهذا لأن المسلول كالجمرد من اللحم . ألا ترى إلى قوله :

« إذا راح فحلّ الشَّوَلِ أَحَدَبَ عَارِيَا »

حيث جعل المزيل عاريا .

(١) النفس من أكلة إل هنا يطابقه ما في التفسير .



٦٤ (مَحَلِّي الْبُرْدِ تَحْسِبُهُ تَرْدِي نُجُومَ اللَّيْلِ وَأَتَتَعَلَّ الْهَلَالَ)

التبيري : أراد بالبرد غمده . [أي] إذا رأيت هذا السيف مُغَمَّداً وقد حُلَّ غمده بحليلة من فضة ، وجعل في أسفله نعل من فضة ، حسبته تردى بالنجوم ، أي ليس رداءً من نجوم السماء ، وليس نعلًا من هلاط<sup>(١)</sup> .

- المراد بالبرد هاهنا النمد . والظاقت يظننه متقية بالنجوم ، أي جعلها مكان الرداء . واتتعل الهلال ، أي لمّا تعل بالنجوم في مكان الرداء ، جعل الهلال في موضع النعل من غمد السيف .

البطبرسي : البرد : الثوب ، وأراد به هاهنا النمد . فشبه ما عليه من الحليّة بالنجوم والهلال . وهو نحو من قول أبي الطيّب في وصف سيف وهبه له ابن العميد :

مُتَعَلِّ لَآيِنَ الْحَفَا ذَهَابًا يَحِلُّ بِحَرًّا فَرِيدُهُ أَرْبَادُهُ  
مَثْلُوهُ فِي جَفَّتِهِ خَشِيَةِ الْقَفْدِ يَدْفَعِي مِثْلَ إِثْرِهِ إِعْمَادُهُ

الخوارزمي : عني بالبرد النمد . نعل السيف ، هي الحديدة أو القضة في أسفل الجفّين . أنشد الأزهري :

- تَرَى سَيْفَهُ لَا يَتَصِفُ السَّاقَ نَعْلُهُ •

وهو مستعار من نعل الرجل . وشبهه لبريقه وأنصافه بالهلال . ولقد أصاب حيث جعله يتردى بنجوم الليل ويبتل بالهلال ؛ لأن ذلك ممّا يشتمل على ضرب من المطابقة .

(١) النس من أمه إلى هاهنا يطابقه ما في التتوير .

٦٥ ﴿مَقِمْ النُّصْلَ فِي طَرَفَيْ نَقِيضٍ يَكُونُ تَبَايُنٌ مِنْهُ اشْتِكَالاً﴾

الشرطي : والمعنى أنه اجتمع في هذا السيف شبه الماء وشبه النار . يريد شُطْبُ السيف وطرافته التي تترامى فيه ، فترى كأَنَّ الماء يترقق فيه ، وأن النار تتلهب . والماء والنار متباينان لما بينهما من المضادة طبيعا ، ولكنَّ التباين في هذا السيف اشتكالا ، أى تشاكلا [وتشابه] لاجتماعهما واختلفهما <sup>(١)</sup> .

يقال : هذا الأمر في طرفي نقيض ، إذا كان يجمع الشيء وضده ، أى يدل على حب وبغضة ، وكثرة مال وقلة . والمعنى أَنَّ نصل سيفك يشبه تارة بالماء وتارة بالنار ، وهما نقيضان ، وتباينهما تشابه في الحقيقة .

الطبرسي : النقيض والضد سواء في المشهور من اللغة ، فأما أهل المنطق فإنهم يجعلون النقيض في صناعتهم غير الضد ، ويرون أن النقيض أشد في الخلاف من الضد ، فيجعلون النقيضين من القضايا : الشيتين اللذين يقتضيان الصدق والكذب أبدا ، ولا يمتنعان على صدق ولا على كذب . ويجعلون الضدتين الشيتين اللذين يقتضيان الصدق والكذب في الأمور الممكنة . ومعنى بيت أبي الصلاء أنه أراد أَنَّ نصل السيف الذي وصف قد اجتمع فيه شيطان متناقضان ؛ لأنه يحكى الماء بما فيه من اللعان وصفاء الصُّفْل ، ويحكى النار بما فيه من التوقد والتلجج . وقوله : «يكون تباين منه اشتكالا» ، يقول : ما بين النار والماء من التباين والتناقض صار تشاكلا وتوافقا في هذا السيف ؛ فأحد النقيضين فيه لا ينافي الثاني ولا يمدو عليه ، ولكنهما قد تألفا فيه كما تتألف الأشياء التي لا تنافض بينهما ولا تنافر . وهذا المعنى موجود في قول أبي الطيب :

(١) النص من آية إلى هنا يطابق ما في التنوير .

تَحْسَبُ الْمَاءَ حُطٌّ فِي لَحَبِ النَّارِ رَادِّقُ الْخَطُوطِ فِي الْأَحْرَازِ<sup>(١)</sup>

فقد ذكر أبو الطيب التقيضين اللذين أشار إليهما أبو العلاء، وزاد عليه زيادة مليحة، لأنه شبه فرند السيف ووشيه بالخط الذي يكتب في الأحراز. وخص الأحراز بالذكر لمعينين: أحدهما أن خط الحُرز يختلط لا يُقدَّر على قراءته، فهو أليق بأن يشبه به فرند السيف. والثاني أنه جعل السيف كأنه حرز يقي من تقلده كما يقي الحرز. فأخذ ذلك أبو العلاء وقصر عنه كل التقصير.

الخساراني: عن بطرف التقيض: الماء والنار. ومعنى المصراع الأول أن نصل هذا السيف يصح هذين المنصرين. عن الاشتكال التشاكل. والافتعال والتفاعل كثيرا ما يستتركان، كالأشتباه والتشابه، والاستواء والتساوي. ومعنى المصراع الأخير أن هذا التباين، وهو مشابهة الماء مرة والنار أخرى، تشاكل في الحقيقة، لأن كلتا المشاكلتين حاصلتان بالجملاء السيف.

٦٦ ﴿تَبِينُ فَوْقَهُ صَحْحَضَاحَ مَاءٍ وَتُبْصِرُ فِيهِ لِلنَّارِ اشْتِعَالًا﴾

السرري: هذا البيت شرح البيت الذي قبله. والضحضاح: الماء الرقيق يجري على الأرض.

١٥ البليوسى: بهذا البيت تم أبو العلاء البيت الذي قبله، وشرح التقيض الذي ذكره في البيت الأول وأبهمه، بجلاء هذان البيتان جميعاً بعد بيان بيت أبي الطيب في التقيض، مع ما لأبي الطيب من الزيادة التي وصفناها. ولم يزد أبو العلاء شيئاً أكثر من أنه ذكر أن التباين الذي بين النار والماء صار تشاكلاً في هذا السيف. وهذا مفهوم من بيت أبي الطيب، وإن كان لم يذكره. والضحضاح: الماء القليل.

٢٠ الخساراني: تبينت الشيء واستبينته، إذا عرفتَه بَيَّنَّا.

(١) ح: «أدق الحروف». وما في أ يطابق ما في الفهران (١: ٣٤٥).

٦٧ ﴿غَرَارَاهُ لِسَانًا مَشْرِقِيَّ يَقُولُ غَرَائِبَ الْمَوْتِ أَرْجَاءً﴾

التفسيرى : جعل غرارى السيف لسانين يتكلم بهما . يقول : فعل غرائب الموت من غير استعداد له ولا فكر فيه . أى يفعل أفعالا يحدث منها غرائب الموت طبعاً من غير تصنع . لما جعل له لساناً استعار [له القول] من فعل القتل ليطابق ذكر اللسان ؛ كما [نه] جعل حكاية صوت السيف عند الضرب به غرائب يرتجلها<sup>(١)</sup> .

غراره : حذاه . والمشرقى : منسوب إلى المشارف ، وهى قرى تُشرق على اليمن . لما جعل حذاه لسانه ، جعل حكاية صوته عند الضرب به غرائب يرتجلها .

البليوسى : الفرار : حذ السيف . شبه غرارى السيف إذا ضرب به فصوت ، بلسانين ينطقان بغرائب الموت أَرْجَاءً لا من غير روية ولا نظر . وهذا مأخوذ من قول أبى الطيب :

وَلَّى صَوَارِمَهُ إِكْذَابَ قَوْلِيْمُ فَهِنَّ أَلِسْنَهُ أَفْوَاهَهَا الْقِمَمُ  
نَوَاطِقُ غَمِيْمَاتٍ فِي جَمَاهِمِهِمْ عَنْهُ بِمَا جَهِلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا

الحسودى : المشرقى : منسوب إلى مشارف ، وهى قرى بالشام كانت تُقذف السيوف ، منقولة من قولهم : حلوا مشارف الأرض ، أى أعاليها ؛ لأن القرى فى الغالب توضع فوق التلال . وفى النقائض : « المشرقى : منسوب إلى مَشْرِف ، وهو قين كان يعمل السيوف » . وقوله : « أَرْجَاءً » منصوب على المصدر . والمصراع الثانى بأجمعه فى محل الجر على أنه صفة « مَشْرِقِيَّ » .

(١) الكلام من أدله إلى هنا يطابقه ما فى التوير .

٦٨ ﴿إِذَا بَصَرَ الْأَمِيرُ<sup>(١)</sup> وَقَدْ نَضَاهُ بِأَعْلَى الْجَوِّ ظَنَّ عَلَيْهِ آلا﴾

التفسيرى : الآل : السراب . أى إذا سَلَ سيفه ونظر إليه ظَنَّ أن بين السماء والأرض سراًباً ؛ لأن السراب يشبه الماء ، والسيف بروقه يحاكى الماء . وإنما قال " بأعلى الجوّ " ، لأن الآل يرفع الشخص ، فيومح<sup>(٢)</sup> المستغل مستغلباً .

المعنى أنه إذا سَلَ السيف ظَنَّ بأعلى الجوّ آلا ؛ لأن الآل يرفع الشخص .  
فهذا معنى قوله « بأعلى الجوّ » . والجوّ : ما بين السماء والأرض .

البطرس : يقال : نَضَيْتُ السيفَ وأَنْضَيْتُهُ ، إذا سَلَّته . والجوّ : ما بين السماء والأرض . والآل : السراب ، شبه به ماء السيف الذى يرى عليه . وهو من التشبيه البديع ؛ لأن السراب شىء لا يتحصّل ، كما أن ما يرى على السيف من الماء شىء لا حقيقة له . وقد أنكر قوم من اللغويين أن يكون الآل السراب ، منهم ابن قتيبة ، وذلك غلط ؛ والدليل على أنه السراب قول المُدَيْلِ بن الفَرَّخِ :

فَكُنْتُ كَمُهْرِي الَّذِي فِي سِقَائِهِ لِرُقَرَأَى آلٍ فَوْقَ رَابِعَةٍ صَلَا  
وقال الأحوص لكثير عزة :

فَأَصْبَحْتَ كَأَمْهَرِي فِي فَضْلَةٍ مَائِهِ لَضَحَضَاجِ آلٍ بِالْمَلَا يَتَرَقُّ

الخوارزمي : وجه القلمين ، وهما بَصَرٌ ونضاه ، إلى مفعول واحد ، وهو بأعلى الجوّ . وخصَّ أعلى الجوّ لأنه غنى بالآل السراب . وجريان السراب فى الهواء إغراب ، فكيف فى أعلاه .

(١) فى الخوارزمي : « الكى » .

(٢) النص من أدله إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .

(٣) كذا فى أ . وفى ب : « نفوت » وما معنى .

٦٩ ﴿وَدَبْتُ فَوْقَهُ حُمُرَ الْمَنَآيَا وَلَكِنْ بَعْدَ مَا مَسِخَتْ تَمَالًا﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : أى المنايا التى تسفك الدماء؛ لأنّ الدماء حمر، فالمنايا التى تحدث بها حمر . كما كانت فوق هذا السيف المنايا حمر بعد ما [مسيخت] تمالاً؛ لأن السيف يُوصف فرندُه كأنّ النمل فوقه دبّت . قال امرؤ القيس :  
وَمُهَيِّدٌ عَقَبِيٍّ مُضَارِبُهُ فِي مَتْنِهِ كَدْبَةُ النَّمْلِ

الطبرسي : العرب تشبّه فرند السيف وما عليه من الوشى بأثار النمل والدبّ . فجعل أبو العلاء تلك الآثار آثار المنايا، ووصف أنّها دبّت فيها لتصل إلى الأرواح . وقد استوفينا الكلام فى هذا المعنى فى شرح قوله :

كَانَ الْمَنَآيَا جَيْشٌ ذَرَّ عَرَصَهُمُ تَخِيزُنَ إِلَى الْأَرْوَاحِ فِيهِ مَسَارَا

الخوارزمي : هذا إشارة إلى فرند السيف . ولقد أحسن حيث جعل الفرند أثراً باقياً من ديب المنايا، ليدلّ على روعته . ثم جعل المنايا قد أعطيت صور النمل ليبيّن هيئة الفرند، كما بيّن هيئتها<sup>(٢)</sup>، وليتبيّن الغاطب إدراك ديبها؛ لأنّ ديب المنايا غير ممسوخة تمالاً شئاً روحانيّ غير متجوهر لا يمكن إبطاره . ولقد أوهم حيث أسند الديب إلى حمر المنايا، وحيث قرن بها المسخ والتمال . وهذا من أحسن ما قيل فى الفرند .

٧٠ ﴿يَذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الْغَمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالَا﴾

التبريزي : المعنى أن سيفك تها به السيوف كما تهاك الرجال، [وأشدّ ما] يجوز على السيف أن يسيل حديدُه، ولولا الغمد يمسكه لظهر سيلانه .

(١) ما ساقى من الشرح للتبريزي فهو من النسخة الصحيحة التى اعتمدها لانتشر .

(٢) أى هيئة المنايا . وفى الأصل : «هيئة» . (٣) الكلمة من النسخة المنسوبة إلى التبريزي .

الباليوسى : سيأتى .

الغواذى : الضمير فى منه ، للسيف . حسن وصف السيف بأنه يذوب ويحول ماء ، لأنه يشبه بالماء .

٧١ ﴿وَمَنْ يَكُ ذَا خَلِيلٍ غَيْرِ سَيْفٍ يُصَادِفُ فِي مَوَدَّتِهِ اخْتِلَالَ﴾

النسبى : السيف يوصف بأنه خليل الإنسان . قال :<sup>(١)</sup>

خَلِيلَايَ هُوَ جَاءُ النِّجَاءِ شِمْلَةً وَفَوْ شَطْبٍ لَا يَحْتَوِيهِ الْمُضَارِبُ

يحتويه : يفضيه . والشطب : طرائق السيف . والمعنى أنه الاختلاء من بنى آدم يوجد فى مودتهم اختلال ، والسيف لا تجد منه ذلك .

الباليوسى : العضب : السيف القاطع . وقد سمى أبو الطيب السيف خليلا<sup>(٢)</sup> فى قوله :

فَقَاتَمْتُ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُ وَلَحَظَهُ سَمِيكَ وَالْحِلَّ الَّذِي لَا يُزِيلُ

وذكر الاختلال فى مودة غير السيف فى قوله :

مَنْ أَقْضَى بِسُوءِ الْهِنْدَى حَاجَتَهُ أَجَابَ كُلَّ مَسْأَلٍ عَنْ قَلِيلٍ يَلَمُ

النسبى : للاختلال مع ذكر السيف سابقا موقع من البلاغة . وكان لى

١٠ صديق صدوق ملقب بالسيف ، فكنت إذا رأيته تذكرت هذا البيت ، وربما أنشدته .

٧٢ ﴿وَذِي ظَلَمًا وَلَيْسَ بِهِ حَيَاءٌ تَيَقَّنَ طُولَ حَامِلِهِ فَظَلَا﴾

النسبى : [كنت قرأت عليه]<sup>(٣)</sup> : «تَيَقَّنَ طُولَ حَامِلِهِ» بضم الطاء ، فقال

«طُولَ حَامِلِهِ» [بفتحها]<sup>(٤)</sup> ، وربّ ذى ظلماء ، يعنى الرمح ، والرمح توصف بالظلماء .

٢٠ (١) هو الأحنس بن شهاب التلمى . انظر المفضليات (٢ : ٢ م ٤ طبع المعارف) .

(٢) يخاطب سيف الدولة . انظر البرهان بشرح التكملى (٢ : ٩٠) . (٣) الكلمة من ب .

وهذا الرمح مع أن لا حياة به هو رمح طويل ، لأن حامله ذو طول ، أى فضل على الناس ، فطال هو في الجؤ . والعرب تفتخر بطول الرماح ، وتتنى عنها القصر .

قال الشاعر :

لَمَّعْكَ مَا رَمَاحُ بَنَى قُشَيْرٍ بِطَافِئَةِ الصَّدُورِ وَلَا قِصَارِ

البليسى : الظما : العطش . وأراد بقوله "ذى ظما" الرمح . والرمح توصف بالمطش لمعتين : أحدهما يراد به يُسبها وذهب الرطوبة عنها ؛ لأن القناة ساعة تُقطع من منبتها تكون كثيرة الرطوبة ، وذلك مما يحدث فيها خورا ؛ ولذلك وصفوها باليُس والذبول ، في نحو قول ربيعة بن مكرم :

أَمَا تَرَى الْفَارِسَ بَدَ الْفَارِسِ أَرَادَهَا حَامِلُ رَمْحِ يَابِسِ

ولذلك قال أبو الطيب :

إِنْ تَرَبَّى أَدِمْتُ بَدَ بِيَاضِ لَحْمِيْدٍ مِنَ الْقَنَاءِ الذَّبُولِ

فهذا أحد الممنين . والمعنى الثانى يريدون به أنها محتاجة إلى سفك الدم ، فكان بها عطشا إلى الرى منه ؛ كما قال :

يُنْهِلُ الصَّعْدَةَ حَتَّى إِذَا مَا نَبِلَتْ كَانَ هَا مِنْهُ عَلٌ

وقوله : « تيقن طول حامله فطالا » . الطول ، بفتح الطاء : الفضل ، وهو مصدر طالت يده بالطاء ؛ لأنهم يصفون الكريم بسبولة البنان وطولها ، ويصفون اللئيم بعمودة البنان وقصرها ، ويقولون : فلان أطول يدا من فلان . ويقولون : هو أكر البنان ، وكر البنان ، إذا وصف بالشح . وفى الحديث : أن النهى صلى الله عليه وآله وسلم قال لأزواجه : « أَسْرَعَكُنَّ لِحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا » . فَيَسْنَ أَيْسَبُنَّ

(١) البيت لأبطرس من قصيدة له فى الحماة .



في الطول فكانت يد سودة أطول من أيديهن ، فظننت سودة أنها المروادة .  
فلما ماتت زينب قبلها علمن حينئذ أنه إنما أراد الطول الذي هو الفضل .  
وكانت زينب أكثرهن صدقة . وقال الشاعر <sup>(١)</sup> :

ولم يك أكثر الفتيان مالا ولكن كان أطولهم ذراعا

وقد ذكرنا فيما تقدم أن العرب تمدح بطول الرمح تارة وتذم به تارة ، وذكرنا  
غرضهم في ذلك فأغنانا عن إعادته ها هنا .

المروارزى : عني بذى ظمأ ، ذابلا من الرماح ؛ لأن الذبول يتبع الظمأ .  
وصف الرمح بالطول لأنهم يطول الرمح فيصخرون . وفي أبيات السقط :  
دج الرياح لقوم يفخرون به وبالطوال الردييات فاتخير

وقال :

لمعرك ما رماح بني قشير بطائشة الصدور ولا قصار

وهذا لأن كون الرجل طويل الرمح كناية عن قوته وأمداده ، كما أن كونه طويل  
النجاد كناية عن طوله وأمداده فامته .

٧٣ ﴿ تَوْهَمُ كُلِّ سَابِغَةٍ غَدِيرًا فَرَّقَ يَطْلُبُ الْحَلَقَ الدَّخَالًا ﴾

١٩ السبريزي : السابغة : الدرع . ومعناه أن هذا الرمح الذي ادعى ظمأه توهم  
أن الدرع غدِيرٌ ، فرَّقَ ليرد فيشرب حلقها المداخل بعضها في بعض ؛ لأنه حسب  
أنه ماء . ورتقى ، من قوم : رتق الطائر على الماء ، إذا حام حوله .

البليوس : يقول : لثقة عطش هذا الرمح وحرمه على الرى ينوهم  
الدروع أنها غدران ماء ، فهو يهجم حولها ليشفى بورودها عطشه . والدروع تشبه

(١) هو أبو زيد الأعرابي الكلابي . انظر الحاشية ( ٢ : ٢٦٨ ) .

بالقدر تشبيهاً فاشياً كثيراً . والسابقة من الدروع : الكاملة . ويقال : رتق الطائر على الماء تزيقاً ، إذا حام عليه ليشرّب منه . والدّخال ، على معنيين : أحدهما مداخلة بعض خلق الدروع في بعض ، وكذلك المفاصل والأعضاء . قال الرازي يصف فرسا :

• وطرفة كُزّت دخالاً ملحها •<sup>(١)</sup>

والمعنى الثاني : أن تُسقى الإبل قطعاً قطعاً ، حتى إذا شربت كلها عُرِضت على الماء مرة ثانية ليستوفى الشرب منها من لم يكن استوفى . وقيل هو أن يدخل بصير قد شرب بين بعيرين لم يشربا ليزداد من الشرب ؛ لأنه إذا رأى غيره يشرب نشيط للشرب . وهذا نحو قولهم في المثل : « العاشية تبيعُ الآبية » . وإنما يفعل هذا عند كثرة الماء . وهذا أشبه بفرض أبي العلاء . قال لييد :

فأرسلها العيرالك ولم يذدها ولم يُسقى على نفص الدخال

فأما إعراب بيت أبي العلاء ، فإن كان أراد مداخلة الحلق ببعضها في بعض ، فالدخال صفة للحلق ، على وجهين : أحدهما أن يكون التقدير : الحلق ذا الدخال ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . والثاني : أن تجعل المصدر في تأويل اسم مفعول ؛ كأنه قال : الحلق المداخل . فيكون بمنزلة قولهم : رجلٌ رعباً . وإن كان أراد بالدخال الدخال الذي يكون في الورء ، وهو أشبه بمبراده ، لذكره الفسدير والشرب ، فيجب أن يكون الدخال صفة لمصدر محذوف ، كأنه قال الشرب الدخال ، فيكون من باب قولهم رجع الفهقرى ، أى الرجة الفهقرى .

(١) الطريقة : مؤنث الطرف ، وهو الفرس الكريم الأطراف ، أى الآباء والأمهات . وفي اللسان :

« وقال الكسائي : فرس طرفة بالهاء . لا تنى » . وأنشد البيت برواية أخرى .

الخوارزمي : رَقِيَ الطَّائِرُ : خَفِقَ بِجَنَاحِهِ . وَرَقَّتِ الرَّايَةُ : تَرَفَّرَتْ فَوْقَ الرُّيُوسِ . حَتَّى بِالْإِدْخَالِ الْمُدَاخِلَ ، وَهُوَ مَا أُدْخِجَ وَدُوخِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ . وَلَقَدْ أَوْهَمَ حَيْثُ قَرْنَ الدَّخَالِ بِالشُّرْبِ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ سَقَى إِبْنَهُ دِخَالًا ، وَهُوَ أَنْ يُدْخَلَ بَعِيرًا قَدْ شَرِبَ بَيْنَ بَعِيرَيْنِ نَاهِلَيْنِ لِيَزْدَادَ شُرْبًا .

٧٤ ﴿مَلَأَتْ بِهِ صُدُورًا مِنْ أَنْلَسٍ فَلَاقَتْ عَنْ صَغَائِبِهَا اشْتِغَالًا﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : الْمَاءُ فِي « بِهِ » رَاجِعَةٌ إِلَى الرَّحِمِ . وَالْمَعْنَى أَنَّكَ مَلَأْتَ بِهِ صُدُورًا مِنْ أَعْدَاءٍ فَلَمْ تَسَعْ فِتْرَهُ ، وَخَلَّتْ مِنَ الْأَصْفَانِ لِأَنَّهَا قَدْ اشْتَغَلَتْ بِهِ .

البليوسي : الصَّغَائِبُ وَالْأَصْفَانُ : الْأَحْقَادُ . يَقُولُ : إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ إِنْسَانًا يَمَادِيكَ مَلَأَتْ صَدْرَهُ بِالرَّحِمِ وَلَمْ تَنْتَرَهُ حَتَّى يَمْلَأَ صَدْرَهُ مِنْ عَدَاوَتِكَ ، وَلَكِنَّكَ تُعَاجِلُهُ<sup>(٢)</sup> .

الخوارزمي : يَقُولُ : قَدْ شَقِيقَتْ بِرَحْمَتِكَ قُلُوبُ أَعْدَاكَ حَتَّى مَاتُوا فَلَمْ يَبْقَ فِي قُلُوبِهِمْ حَقْدٌ . وَكَأَنَّهُ يَوْمَ أَنَّ قُلُوبَ أَعْدَائِهِ لَمَّا امْتَلَأَتْ بِسِنَانِ ذَلِكَ الرَّحِمِ لَمْ يَبْقَ فِيهَا لِلضَّمَنِ مَوْضِعٌ ، فَفَرَجَ مِنْهَا وَفَارَقَهَا ضَرُورَةً . وَقِيلَ لِبَعْضِ الْعَارِفِينَ : هَلْ تُبْفِضُ إِبْلِيسَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ حُبَّ اللَّهِ تَعَالَى فِي قَلْبِي غَلَبَتْ وَأَخَذَتْ بِحَبِيثٍ لَمْ يَبْقَ لِأَحَدٍ فِيهِ حُبٌّ وَلَا بَفْضٌ .

٧٥ ﴿لِيَهَيِّئَكَ فِي الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي كَأَلِّ عِلْمِ الْقَمَرِ الْكَأَلَا﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : سَيَأْتِي .

الخوارزمي : ... ..

(١) هذا البيت ساقط من مابعد من التبريزي . (٢) أ : « تعاجله » .

٧٦ ﴿وَأَنْتَ لَوْ تَعَلَّقْتَ الرِّزَايَا بِنَعْلِكَ مَا قَطَعْنَ لَهَا قَبَالًا﴾

التبريزي : معناه أنك الرزايا لو تعلقت بنعلك ما قطعن قبالها . والقبال : أن يكون للنمل شرا كان في إصبعين ، وذلك [في] النعال العربية .

البطبرسي : أراد ليهتك ، بالهمز ، تخفف الهمزة بأن أبدلها ياء محضة لانكسار ما قبلها ، ولذلك حذفها للجزم ، كما تحذف حروف اللين . ومثله قول زهير :  
جرى متى يظلم يعاقب بظلمه  
سرياً ولا يئد بالظلم يظلم .

وقوله : « علم القمر الكمال » ، يفصح قوله في موضع آخر :  
أنت شمس الضحى فنك يفيد الـ مضارع ما فيه من ضياء وتؤيد  
وقال النعال : <sup>(١)</sup> ششمها الذي يدخل بين الإصبع الوسطى والإصبع التي تليها .  
انوارزي : « أن » في قوله « وأنت » مفتوحة ، عطفاً على قوله « كمال » .  
قبال النعل : مثل الزمام ، يكون بين الإصبع الوسطى والتي تليها . كذا ذكره  
الفسوي .

٧٧ ﴿حَفَظْتَ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ تَوَالَتْ بَيِّنَاتُ تَحُولُ النَّوْبِ الثَّقَالَا﴾

٧٨ ﴿وَصُنَّتْ عِيَالَهُمْ إِذْ كُلُّ عَيْنٍ تَعُدُّ سَوَادَ نَاطِرِهَا عِيَالًا﴾

التبريزي : ... ..

البطبرسي : النوب : حوادث النهر ، واحداً : نوبة ، مفتوحة النون .  
وناظر العين : السواد الأصفر الذي يرى فيه الإنسان شخصه إذا استقبله ، ويسمى إنساناً العين . يقول : صُنَّتْ عيال المسلمين وعُلمت في السنين المجيدة ذات الجوع حين

بضجر كل رجل بمن معه من العيال، حتى يتوهم أن الشخص الذي يرى ناظره عياله ويلزمه قوته . وسواد كل شيء : شخصه ؛ يقال : رأيت سواد الرجل .

الغوارى : الثوب : جمع نوبة ، عن الثورى وصاحب الديوان . ونظير هذا الجمع : جوب في جمع جوبة ، وهى قطعة قى القضا ، وسهلة بين أرضين غلاظ . والسواد مع العيال إيهام .

٧٩ ﴿ بَوَقَّتْ لَا يُطِيقُ اللَّيْثُ فِيهِ مُسَاوَرَةً وَلَا السَّيِّدُ اخْتِنَالًا <sup>(١)</sup> ﴾

التبريزى : كنت قرأت عليه : « ولا الأيم اختنالا » ، والأيم : الحية وكذلك الأين ، فغير على فقال : « ولا السَّيِّدُ اختنالا » وهو اللَّيْث ؛ لأنَّ الاختنال [به] أَلَيُّ لِيَكُونَ بِإِزاءِ مساوراة اللَّيْث وهو موأثبه . يقال : ساوره يساوره مساوراة إذا وأثبه .

البطلوسى : وروى : «اختنالا» . والمساوراة : الموائبة . والليث : الأسد . والأيم : الحية ، ويقال لها أين . والأصل أيم ، على مثال سيد ، تخفف . ويدل على ذلك قول المحدث <sup>(٢)</sup> :

ولقد وردت الماء لم يترَّب به بين الربيع إلى شهور الصيف  
١٥ ألا عوامير كالمرابط مُعيدة بالليل مسودة أيم متغصيف

وكذلك أصل ليث ليث ؛ لأنه قيل ، من اللومة ، وهى القوة . والاختنال : التبعثر . ومن رواه «اختنالا» ، فهو افتعال من انخلت ، وهو المكر والخديعة .

الغوارى : فى أمثالهم : « اختل من ذنب » ، و « أغدر من ذنب » .

(١) فى من التبريزى : « ولا الليث » وفى الغوارى : « ولا الذئب » وفى التنوير : « ولا السيد » وهو الذئب . وفى البطلوسى : « ولا الأيم اختنالا » .  
(٢) هو أمير كبير المثلل . انظر الجوهري ( ٤ : ٢٥٤ ) .

٨٠ ﴿وَأَنْتَ أَجَلٌ مِنْ عِيدٍ تُهَنِّئُ بِعَوْدَتِهِ فَهَنَيْتَ الْجَلَالَ﴾

النيريزي : ... ..

الطليوسي : ... ..

الخروازمي : يقال هَنَيْتَهُ بالولاية ، والقياس هَنَيْتَهُ بالولاية . وبالقياس والاستحسان أخذ هاهنا أبو العلاء .

٨١ ﴿وَمِنْ بَفَرَاقٍ شَمِيَّتِهَا اللَّيَالِي تُحْبِكَ إِلَى إِرَادَتِكَ امْتِنَالًا﴾

النيريزي : يقول : مر الليالي بفراق شميّتها تمتثل أمرك طاعة لك وأتباعها لهوالك .

الطليوسي : ... ..

١٠ الخروازمي : الضمير في "شميّتها" ليالي، وإن تقدّمها؛ لأن مرتبة الجوار مع الجبرور وما يحتضنه من الممولى أن يتأخر عن المفعول به . قال المبرد في باب (من مسائل كان وأخواته) من كتابه الموسوم "بالمقتضب" : « حدّ الطرف أن يكون بعد المفعول به ، ومن ثمة جاز : لقيت في داره زيدا » . وفي أبيات السقط :

• نلوم على تبّيلها قلوبا <sup>(١)</sup>

١٥ وفي صراقات الأبيوردي :

فلم أسل المعاصم عن سوارٍ ولا عن مجلها القصص الخدّالا

وفي سيفيات أبي الطيب :

• يقود بلا أزمّتها النياقا <sup>(٢)</sup>

(١) في الأصل : « تلوم » بحرف « و » تمام البيت :

• تكابد من ميثها جهادا

(٢) صدره كما في ديوانه بشرع النكيري (١ : ٤٢٢) :

• وبين الفرع والقديين نور

في الأصل : « بلا رزمتها » صوابه في الديوان .

وقال ذو الرمة :

ولم أمدح لأرضيه بشعري      لئباً أن يكون أصاب مالا

وفي الحماسة <sup>(١)</sup> :

• ... وألقى بأسسته من أظفار •

وقوله : «امتثالا» ، منصوب على التمييز . والله أعلم .

(١) البيت لموسى بن جابر الحنفي ، كما في الحماسة ص ١٨٠ طبع بن . وهو بانه :

إذا ذكر ابننا النبوية لم تنق      ذراعى وألقى بأسسته من أظفار

## [ القصيدة الثانية ]

وقال أيضا من البسيط الأول والقافية من المتراكب :

١ ﴿بَاسَاهِرَ الْبَرْقِ أَيْقِظَ رَاقِدَ السَّمْرِ لَعَلَّ بِالْجَزَعِ أَعْوَانًا عَلَى السَّهْرِ﴾

البريزي : قال أبو العلاء : يقال برق ساهر ، أى يسهر عليه من رآه ، وهو من حيز قولهم : ليل نائم ، أى ينام فيه ، والساهر من البرق : الذى لا يهدأ . وراقد السمر ، أى راقد فى السمر ، والمراد به إنسان . وإثم رغب فى إيقاظه ليُعينه على السهر .

البليوس : العرب تجعل حركة البرق ولعانه يقظة وسهرا وهوبا ، وتجعل سكوته وخفاه نُماسا ونوما . وقد تقدم ذكر ذلك فى قوله :

• تَتَأَعَسُ الْبَرْقُ أَى لَا أَسْتَطِيعُ سُرَى •<sup>(٢)</sup>

ولذلك قال الهذلى :

حَقَّى شَاهَا كَلِيلٌ مَوْهَنًا حَمِيلٌ بَاتَتْ طِرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلُ لَمْ يَنْهَ

وقال امرؤ القيس :

• أَحَادِ تَرَى بُرَيْقًا هَبَّ وَهَنًا<sup>(٣)</sup> •

والسمر : ضرب من المضاء يعظم ويطول ، وليس فى المضاء شئ أجود خشبًا منه . والجزع : متعطف الوادى ، وقيل متقطعه . والمعنى الذى قصده ، أن صاحبه

(١) ساقى فى تفسيره البيت التالى ما يخالف هذا التفسير .

(٢) مجزؤه : • فإمضى رأسى يقطع اليد •

(٣) هو ساجدة بن بؤبة الهذلى ، كما فى اللسان (محل) .

(٤) مجزؤه : • تَكَرَّرَ جُحُوسٌ تَشْتَرِ اسْتِمَارًا • انظر ديوانه ص ١٤٩ .



نام في السمر وترك مساعده على سَمِّ البرق، سوء أذبه وقلة رعايته لحق صاحبه، فقال:  
يا أيها البرق الساهر أكثر من لمعانك ودوي رعدك، لتوقفه من نومه، حتى يساعدي  
على السمر اضطراراً، إذ لم يساعدي اختياراً . ونظيره قول الآخر:

وما شئت برق النور إذ لاح موهناً      لتسعدني لكنني نومك الرعد

- انشواذى : عنى يساهر البرق البرق الساهر، وهو اللوع . وهذا لأن  
البرق مقي وصف بالتناقص أريد به ضعف لمعانه، فإذا وصف بالسمر أريد خلاف  
ذلك . ونظيره بيت السقط في صفة نار :

« رقدت لا يقطها نلولة معشر <sup>(١)</sup> »

- أرعى به ذا السمر، على معنى أن يسهر الناس به . وهذا من باب عيشة راضية .  
ونظيره "ساهر البرق" من حيث الإضافة: تنقح حمامة . « أيقظ راقد السمر » : أمطر  
على السمر الدابل حتى ينحضر . « لعل بالخرع أعوانا على السمر » : فلعن بمنعطف  
الوادي من مسه الجذب وشظف الحال فاشتد إلى الماء افتقاره، وقد رآك تلوح  
فبيت يماونك على السمر، أى يساهرك متربحاً أن يُمطر بك . ورابطة المعاونة  
في السمر، توجب الإمامة بالمطر .

- ٢ « وإن بختلت عن الأحياء كلهم فأسق المواطن حيا من نبي مطر »

الشمري : هذا البيت يدل على أنه في البيت الأول استسقى السحاب،  
وهذا السحاب المستول كان برقاً ولائاً لا يسداً <sup>(٢)</sup>، فهو ساهر، فلذلك خاطبه،  
وقال : « يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر » . والسمر : شجر . ورقوده : يسه .  
فسأله أن يوقفه بالاخضرار والإبراق . وقوله : « لعل بالخرع أعوانا » ، يقول :

- (١) صدره : « النار في طرفي نباله أكره » . (٢) في أ : « ولا تافئدي شي » صوابه من م :

بالجزع قوم يُعينونه على السهر، أى يترقبون مطره لما هم فيه من الجذب وشغف العيش، ثم قال: « وإن بخلت عن الأحياء كلهم » البيت. والمواطر، هى السحاب التى فيها المطر. « وعن » هاهنا بمعنى « على ». قال الله: ﴿ فَأَنَّمَا يُخِثُّ عَنْ نَفْسِهِ ﴾.

البليوسى : الأحياء : القياتل ، واحدها حى . ويحتمل أن يريد بالمواطر السحاب ، ويحتمل أن يريد الأمطار يعنيها ، وهو أجد .

انسرازمى : بخلت عليه وعنه ، كما يقال : ضمنت عليه وعنه ، وفى الدررعات :

• بدونها ضنَّ عن أقاربه <sup>(١)</sup> •

وقال <sup>(٢)</sup> :

• وأنت بخيلة بالوصل عني •

وفى التثزيل ﴿ فَأَنَّمَا يُخِثُّ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ ، مطربن زيد : بطن من مازن . وفى البيت إيماء إلى أن بنى مطرهم الأعوان على السهر ، ومساهرتهم البرق للطر . وخص بنى مطر لما بينهم وبين المطر من المناسبة اللفظية ، كأنه يقول : لا تبخل عليهم بالمطر ، فإنهم أولاد سميّه .

٣ ﴿ وَيَا أُسِيرَةَ جِجْلِيهَا أَرَى سَفْهًا حَمَلَ الْحُلِيِّ يَمْنُ أَعْيَا عَنِ النَّظْرِ ﴾

الشبرزى : الجمل : الخلقال . ولأنما جعلها أسيرة ججليها إذ كانا يشغلان طيبا ، أو لامتلاء ساقها وصباتها . ومن السفه أن يحمل الحلّ - من يعي عن النظر إليه . ومعناه أن من بلغت النهاية فى الحسن إذا تزيت بالتحل كان ذلك منها سفها ، أى تزقا وخفة .

(١) هجزة : • كامل ميس إذا الغراب فأى •

(٢) البيت فى الخزانة ( ١ : ٣٥٨ ) ، ومصدره : • من أجلك يا التى تحت لحي •

الطليوسى : الجمل : الخلفاء . والسفه : الجهل . والحل : جمع حل ، كما يقال وحى ووحى . وجعلها أسيرةً مجليها لأنها لا تستطيع المشى بهما . يقول : من السفه البين أن يتعاطى حمل الحل والاستقلال به من لا يحتمل وقوع الأنظار عليه لتعته . وأول من أثار هذا المعنى طرفة في قوله :

تحسب الطرف عليها فمعدة يا لقوى الشباب المسبكر<sup>(١)</sup>

وقال آخرها هو أشد إفراراً من هذا :

ومر بفكرى خاطراً بجرحه ولم أر شيئاً قط يحرمه الفكر

فإن قيل : فهلا قال : بمن يعي عن النظر ، فيجعله فعل حال دائماً غير منقطع ، فيكون أبلغ من أن يكون ماضياً ؟ فالجواب عن هذا من وجهين : أحدهما أن الماضى قد يذكر ولا يراد أن المنبر عنه فى الحال والاستقبال ، على خلاف ما سلف منه ، كقولك أصبح زيد عالماً ، وقول سلامة بن جندب :

كنا إذا ما أمانا صارح فزيع كان الصراخ له قريح الظنايب

ولم ير أنهم كانوا فيها مضى على هذه الصفة وهم اليوم على خلافها ، وإنما أراد أن ما شوهد فى تلك الحال من إصرارهم لمن استصرخهم لم يزل خلقاً منهم . وعلى هذا يتأول قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ ، إنما المراد أن ما علم الآن من علمه وحكمته لم يزل موصوفاً به . فهذا وجه . والوجه الثانى أن ذكر الفعل الماضى هاهنا أليق بما ذكره من السفه . يريد أن أهلها ألبسوها الخلاخيل مع ما قد سلف من علمهم بأنها لا تقدر على حمل نظر العيون ، فكان ذلك أبلغ فى وصفهم بالسفه .

(١) النجدة ، هاهنا : الشدة . أى إنها يشق عليها النظر لتعتيا ، فهى ساجية الطرف . انظر السان (مجد) .

(٢) ح : « أن الماضى قد يراد أن » ، محريف .

(٣) ح : « من إصرارهم لمن استصرخهم » محرف .

انفساردي : الإعياء عن النظر : فتور المحظ ؛ كأنه أراد أن يقول : أنت  
بجمالك مستغنية عن مجملك . لكنه قد ألبس كلامه صورة المجادلة والاحتجاج عليها  
بأنك عن حمل النظر عاجزة ، فكيف عن حمل الحل ! وفي إضافة الأسيرة إلى الجمل  
إيهام ؛ لأن الجمل ، كما هو الخلخال ، فهو أيضا القيء .

٩ ( مَا بَرْتُ إِلَّا وَطِيفٌ مِنْكَ يَصْحَبُنِي سُرَى أُمَامِي وَتَأْوِيًا عَلَى أَثَرِي )

السري : السرى : سير الليل . والتأويب : سير النهار كله إلى الليل .  
ويقال : تأويب الرجل أهله ، إذا سار النهار كله حتى يطرفهم مع الليل . ثم جعلوا  
قدوم الغائب إياه ، وإن جاء بالنهار . ومن ذلك قول عبيد :  
وكل ذي خيبة يؤوب وتأويب الموت لا يؤوب

١٠ يعني أن الغائب قد يؤوب في نهار أوليل . أي حيث حدثت ورحلت فطيفها  
لا يفارقي .

البليوس : السرى : سير الليل . والتأويب : سير النهار ؛ هذا هو الأشهر  
فيه . وقد يكون التأويب سير الليل والنهار معا ؛ حكى ذلك ابن الأعرابي .  
ويشهد له قول النابغة :

١٥ حتى استغاثت بأهل المنع ، ما علمت في منزل طعم نسوم غير تأويب

ويكون التأويب أيضا الرجوع من السفر ؛ يقال آب يؤوب ، وأوب يؤوب .  
فأما تخصيصه السرى بالأمام والتأويب بالخلف فإنه يحتمل تأويلين : إن كان أراد  
التأويب سير النهار خاصة فإنه وصف به الطيف ، كما قال أبو ذر حين قيل له : ما بلغ  
من ربك أنك بك ؟ فقال : « ما مشيت بأهل قط إلا مشى أمامي ، ولا نهار إلا مشى  
خلفي » . وإن كان أراد بالتأويب الرجوع من السفر إلى أهله كان معناه أني إذا

٩

١٠

١٥

٢٠

سافرتُ وسريتُ إلى ناحيتك تلقائي كما يُتَلَقَّى الضيف الوارد ؛ وإذا رجعتُ من ناحيتك أريد أهل شَيْئِي كما يُشَيِّع الضيف الطاعن .<sup>(١)</sup>

الغساذي : يقول : كلما سرتُ فطيفُك صحابة اليوم يقرع طنابيب السير في اثرى حتى يدركنى من الليل ، فيسرى بحيثُ أظنُّه أمانى . وهذا البيت وقوله :  
ومذرتُ طيفك في الحفاء لآته يسرى فيصبح دوننا بمراحل  
يتلاقيان في أحد شطرى المعنى .

• ﴿لَوْ حَطَّ رَحْلِي فَوْقَ النُّجُمِ رَافِعُهُ أَلْقَيْتُ فَمَّ خَيَالًا مِنْكَ مُتَنَظِّرِي﴾<sup>(٢)</sup>

التبريزي : الهاء في « رافعه » يجوز أن تكون عائدة على النجم ، ويكون الراجع الله عز وجل ، ويجوز أن تكون الهاء عائدة على الرَّحْل ، ويكون الراجع له إني أنا رَفَعْتُ الرَّحْلَ على ظهر البعير .

البطرسى : ... ..

الغساذي : الضمير في « رافعه » للرحل أو النجم . وعلى الأول الراجع هو الجبال ، وعلى الثاني هو الله تعالى . وقوله : « متنظري » في محل نصب على أنه صفة « خيالا » . والإضافة فيه مجازية .

١٥ ﴿يَزِيدُ أَنْ ظَلَامَ اللَّيْلِ دَامَ لَهُ وَزِيدَ فِيهِ سَوَادُ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ﴾<sup>(٣)</sup>

التبريزي : إنما يؤدُّ الخيال أن يدوم له الظلام ويزاد فيه سواد القلب والبصر ليكون سببا لظلامه .

(١) الطاعن : المرحل . وفي ح : « الوارد » محرف .

(٢) في التثنية فقط : « وجدت تم » .

(٣) في الضم : « أن سواد الليل » . وفي ف من التبريزي : « وزاد فيه » .

البليوس : النجم يكون واحد النجوم، ويكون أيضا اسما مفردا يراد به  
الجميع من النجوم، ويكون أيضا اسما للثريا خاصة ؛ وهو الذي عنه طفيل بقوله :

أما ابن طوق فقد أوفق بذمته كما وفق بقلاص النجم حاديا

وأما قول الراعي :

فباتت تعد النجم في مستحيرة<sup>(١)</sup> سريع بايدي الأكلين جمودها

فالوجه أن يكون أراد النجوم لا الثريا خاصة . وقوله : « يود أن ظلام الليل  
دام له » ، يقول : من محبته في طول الليل والزيادة فيه يتقن أن يزداد في سواده ،  
ولو كانت الزيادة من سواد قلبه وبصره .

السواردي : كان تلعب رحمه الله يقول : « وددت أن الليل نهار حتى

لا ينقطع عن أحصابي » . والمصراع الثاني يناسب هذا الكلام . يقول : طيفك  
لفرط شغفه بي يتقن أن يضم سواد قلبه وبصره ، أو ما ضاع من سواد قلبي وبصري  
إذ أنا عاشق ضريير ، إلى سواد الليل ليمتد فيمتد على لبيته .

٧ (لَوِ اخْتَصَرْتُمْ مَنَ الْإِحْسَانِ زُرْتُكُمْ وَالْعَذْبُ يَهْجُرُ لَا فِرَاطُ فِي الْخَصْرِ)

السريزي : المعنى أنكم تسرفون في الإحسان فيستحيا منكم ، كما أن الماء  
الذي ينفع الشارب إذا زاد برده امتنع الظمان من شربه ؛ ولذلك قيل لشهرى كانون :

شهرًا قساح ؛ لأن الإبل ترفع رأسها [فيهما] عن الماء لبرده . قال الهذلي<sup>(٢)</sup> :

قبي ما أبى الأغر إذا شتونا وحُب الزاد في شهرى قساح

أي كثرة إحسانكم إلى تمننى الزيادة والمواصلة .

(١) المستحيرة : المستحيرة في امتلائها ، هي بها القصة .

(٢) يقال شهرًا قساح ، ككتاب وغراب . قمت الإبل : رفت وبعثها عند الحوض وانتنت

من الشرب . (٣) هو مالك بن خاله الهذلي ، كما في اللسان (قح) .

البليسي : انحصَر : البرد ؛ يقال رجل خَصِر ، إذا كان يحْدِمْ مَسَّ البرد وحده . فإن كان مع البرد جوع قيل رجل تَرِمُّس . يقول : إقللي من زيارتكم ليس عن بغضة فيكم ، وإنما هو لأنكم تنكفون من مبرتي ما يجلبني ، كما أن الماء العذب يهجره الظمآن ، وإن كان تحياه فيه ، لإفراط برده . يريد أن خير الأمور أوساطها ، والإفراط والتقصير مكرهان .

- الخوارزمي : مثال هذا أن الإبل ترفع الرؤوس عن الماء في شهرى كانون ، ومن ثم قيل لها شهرأُفحاح . وروى أن دُعَيْلاً مخرج إلى خراسان ، فنادم عبد الله ابن طاهر ، فكان في كل يوم يناديه بصله ابن طاهر بعشرة آلاف درهم ، وكان يناديه في الشهر خمسة عشر يوماً ، فكان بصله في كل شهر بمائة وخمسين ألفاً . فلما كثرت صلاته تواري عنه دُعَيْل ، فشق ذلك عليه . فلما كان من الندكسب إليه :
- ١٠ هَجَرْتُكَ لَمْ أَهْجُرْكَ مِنْ كُفْرِ نِعْمَةٍ      وَهَلْ يُرِيحُنِي نَيْلُ الزَّيَادَةِ بِالْكَفْرِ  
وَلَكِنِّي لَمَّا أَتَيْتُكَ زَائِراً      فَافْرَطْتُ فِي بَرِيٍّ عَجَزْتُ عَنِ الشُّكْرِ  
فِيمَ الْآنَ لَا آتِيكَ إِلَّا مَعْتَرِياً      أَوْ رُكْتُ فِي الشَّهْرِينَ يَوْمًا فِي الشَّهْرِ  
فَإِنْ زِدْتَ فِي بَرِيٍّ تَزِيدْتُ جَفْوَةً      وَلَمْ تَلْقُنِي حَتَّى الْقِيَامَةِ فِي الْحَفْرِ
- ٨ ﴿أَبْعَدْ حَوْلَ تَنَاجِيِ الشُّوقِ نَاجِيَةً      هَلَّا وَنَحْنُ عَلَى عَشْرِ مِنَ الْعَشْرِ﴾

التسريزي : ناجية : ناقة تنجو بصاحبها . وقوله : تناجي ، تعامل ، من المناجاة . أى أبعد أن مضى حول تناجي الشوق هذه الناقة ! هلاً ناجت ونحن على عشر ليل من العشر ! أى موضع العشر . وعشر : شجر رُبْمَا بُنيت عليه الخيام . قال امرؤ القيس :

- ٢٠ أَمْرَجَ خِيَامَهُمْ أَمَ عَشْرٍ      أَمَ الْقَلْبُ فِي إِثْرِهِمْ مُتَحِدٍ

(١) يريد : «فن الآن» ؛ خلف فون «من» ابتارة .

والمنى أنَّ هذه الإبل كان ينبغي لها أن تمنَّ إلى الوطن وهي قريبة منه ،  
فأما بعد الحول فينبغي أن تنساه . قال الشاعر :

إذا ما شئت أن تسلي حبيباً      فأكثر دهره مدد الليالي  
فما أنسى حبيبك مثل ناي      ولا أبل جد يدك كبسبذال

لأن مدد الليالي السنة كثير، وإذا كثرت المدد بينك وبين من تهواه نسيت .

البطوسي : الناجية : السريعة من الإبل وغيرها . ومعنى مناجاتها الشوق ،  
إسراها إيّاه ومنازعتها الحنين إلى أوطانها . والعشيرة : نوع من المضاه ينبت في المواضع  
السهلة والأودية . ولم ترُ عشيرة قط في رأس جبل ، فيما ذكروا . فكانه أراد موضعاً  
ينبت هذا الشجر ؛ لأنَّ لا أحفظ في المواضع موضعاً يقال له العشيرة ، إنما أحفظ  
« فاعشيرة » . وقد ذكره عمر بن أبي ربيعة في قوله :

يا ليتني قد أجرتُ الحبيلَ نحوكم      حبيلَ المعرفِ أوجاوزتُ ذا عثيرة

ومعنى البيت أنه أنكر على الناقة حنينها إلى وطنها بعد سنة ، فقال : هلا حنت  
إليه ونحن على عثيرة منه ؛ لأنَّ قديم العهد من شأنه أن يسلي الحب من محبوبه ؛  
كما قال الشاعر :

إذا ما شئت أن تسلي حبيباً      فأكثر دهره مدد الليالي

على أن عبد الله بن النسيئة قد ناقض هذا فقال :

وقد زعموا أنَّ الحبَّ إذا دنا      يملُّ وأنَّ النأيَ يسلي عن الوجد  
يكلُّ تداويناً فلم يشف ما بنا      على أنَّ قُرب الدار خير من البُعد

السرادي : العشيرة : من المضاه ، يقال لصمغه سكر العشيرة ، يقول : هلا  
اشتقت هذه الناقة إلى هذا الشجر ونحن منه قريبون ، لم نمتن في السفر ، ليتيأ لنا



إليه الذهاب، ولا يتعسر علينا الإياب ! ولقد أصاب حيث جعل الناجية من التباقي،  
هي المخصوصة بشدة الاشتياق؛ لأنها متى كانت أسرع، كانت المسافة المقطوعة بها  
أوسع، فيكون مطالبها بالرجوع أشنع؛ وحيث خص الشجر دون الربوع والديار؛  
لأن شوق الإبل إلى أوطانها لا يكون إلا للنبات والأشجار. ومن أشعار السقط  
في صفة الإبل :

لعلّ كَرَامَا قد أَرَاهَا جَذَابَهَا      ذَوَائِبَ دَالِحٍ بِالْعَقِيْقِ وَضَالِ  
وَمَسْرَحَهَا فِي ظِلِّ أَحْوَى كَانَهَا      إِذَا ظَهَرَتْ فِيهِ ذَوَاتُ جِهَالِ

وحيث حذف ما يقتضيه التحضيض من الفعل لكونه معلوماً؛ ونظيره قول جرير :  
تَعْدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مِنْكُمْ      بَنَى صَوَطَرِي لَوْلَا الْكَيِّ الْمُفْتَمَا  
وحيث جازس بين تناسي والناجية، وبين العَمْرُ والعُمَرُ.

٩ ﴿كَمْ بَاتَ حَوْلَكَ مِنْ رِيحٍ وَجَارِيَةٍ      كَيْسْتَجِدُ بِأَنْكِ حُسْنَ الدَّلِّ وَالْحَوَرِ﴾  
النبريزي : الرَّمْ : الظبي الأبيض الخالص البياض . والجازية : البقرة  
الوحشية التي تجزأ بنبات الربيع بن الماء . والحور : نقاء بياض العين وشدة  
سوادها، وأكثر ما يكون ذلك في الظباء . وقال الأحمسي : ليس في الناس حور ،  
وَأَمَّا الْحَوَرُ فِي الظباء . وهذه من أمثال الشعراء ؛ لأن بقر الوحش توصف بالحور ،  
وقد جعلت تستعبدى هذه المذكورة .

البلطوسى : سائق .

النورادزي : جزأت المشاية بالرطب عن الماء واجترأت ، وظنية جازئة  
وهن جوازئ . قال .

١٠ \* خَلُودُ جَوَازِي بِالرَّيْلِ مَيِّنٌ \*<sup>(٢)</sup>

(١) في الأصل : « المبيان » .

(٢) البيت للناخ ، كما في السان (جذا) ومصدره ؛

\* إِذَا الْأَرْضُ تَوَسَّدَ أَبْرَدِي \* .

هى حسنة الدّل والدلال ، وذلك أن تُريه جرأة عليه فى تنبُّع وتشكُّل، كأنها تخالفه وليس بها خلاف . الحور : لقاء بياض العين وصفاء سوادها ، عن الثورى . وكان الأصمى يقول : ليس فى الناس حورٌ، إنما ذلك فى الظباء .

١٠ ﴿فَمَا وَهَبْتَ الَّذِي يَعْرِفَنَّ مِنْ خَلْقِي لَكِنْ سَمَحْتَ بِمَا يُتَكْرَنُ مِنْ دُرِّهِ﴾

السمرى : خَلَقَ : جمع خَلْقَةٍ . ويقال دُرَّةٌ ودُرٌّ ودُرٌّ . والدُرُّ أكثر فى كلامهم من الدرِّ ؛ لأنَّ الدرَّ من الجَمْع الذى بينه وبين واحده الماء ، فإذا استعملوه آخروه على غيره من الجِوْع لأنه أَخْفَ . وقد قالوا دُرٌّ ؛ قال الشاعر :  
 ٥  
 كأنها دُرَّةٌ مُنْعَمَةٌ      فى نِسْوَةٍ كُنَّ قَبْلَهَا دُرًّا

والمعنى أنك لم تسمحي بذلك وحورك؛ لأنهما خلقتان من خلق الله تعالى لا يقدر على هبتهما سواء . والدُرُّ إذا كان فى ملك الإنسان قدر أن يهبه .  
 ١٠

البليوسى : الرِّيم : الأبيض من الظباء . والحازية : البقرة الوحشية ؛ سميت بذلك لأنها تجزأ بأكل النبات الأخضر الذى تكثف به وتستغنى عن شرب الماء ، فإذا جفَّ النبات احتاجت إلى شرب الماء . ويستجديانك : يستوهبانك ويستعطيانك . والحور : أن يشتد صفاء سواد العين وصفاء بياضها .

١٥ وكان الأصمى يقول : الحور : أن ترى العين كلها سوداء كعيون البقر والظباء ، وليس فى بنى آدم حور . فقيل له : فكيف قيل للأسماء حور؟ فقال : إنما قيل ذلك على التشبيه لمن بالبقر والظباء لاعلى الحقيقة . وروى أبو عبيد فى الغريب هذا القول عن أبي عمرو . وروى عن الأصمى أنه قال : ما أدري ما الحور فى العين . والذي بنى عليه أبو العلاء هذا الشعر هو قول من قال إنَّ الحورَ للظباء والبقر، وإنما

يقال في بني آدم على الاستعارة والتثيل ، فقال : إن البقر والظباء ، التي أصل الحور لها ، عجبت من حورك فجاءت تستوهيك إياه ، فلم تمسك هبت ، لأنه خلقة لا يمكن أن تهيبا ، فوهبت لمن دزك وكسوتك ، لأنهما مما يمكن أن يوهب . وهذا معنى لا أحفظ مثله لغيره .

- الخوارزمي : يقول : ما وهبت لها الدلّ والحور ، لأنهما من الأشياء الخلقية ، لكن أعطيتهما الدرر ، لأن لها مدخلا في المطية .

١١ ﴿ وَمَا تَرَكْتُ بِلَدِّ الْفُضَالِ عَاطِلَةً مِّنَ الْظُّلُمِ وَلَا عَارٍ مِّنَ الْبَقْرِ <sup>(١)</sup> ﴾

التبريزي : الفضال : شجر . وذات الفضال : موضع . والماطلة : التي لا حل عليها . والمعنى أنك وهبت لمن حليك ، وكسوتن لباسك . وعار هاهنا فاعل ، وفيه ضرورة تجوز في الشعر ، كما قال الفاعل <sup>(٢)</sup> :

- ١٠ ولو أن وائش باليمامة داره      وكنت بأهل حضرموت اهتدي <sup>(٣)</sup> ليا

فهذا على أن موضع « عار » نصب . ويجوز فيه وجه آخر وهو أن يكون « عار » ، في موضع الرفع ، ويكون الكلام قد تم عند قوله : « من الظباء » ثم يتدنى الكلام . فيكون المعنى : ولا عار من البقر في هذا الموضع ، ويكون « لا » بمعنى « ليس » .

- ١٥ البليدي : ذات الفضال : أرض تئنت الفضال ، وهو السئر البري . والماطلة : التي لا حل عليها . وكان يجب أن يقول « ولا عاريا » ، فيثبت الياء ، فأجرى المنصوب مجرى المرفوع والمفوض ضرورة ، كما قال بشر <sup>(٤)</sup> :

كفى بالنأي من أسماء كافي      وليس لحبها ما عشت نافي

(١) رواية البليدي : « فتركت » . (٢) هو المختار ، كما في الخزانة (٤ : ٣٩٥) .

٢٠ (٣) الرواية المروية : « وداري بأهل حضرموت » .

وفي هذا الموضع شيء يُسأل عنه ، وهو أن يقال : لم قال : « ولا عار من البقر » ،  
وقال : « وربّ صاحب وشى من جاذرها » ، فنسب إلى البقر تحبّب الوشى وقى عنها  
العرى منه ، ولم يقل ذلك في الظباء ؟ فالجواب أن بقر الوحش أَخْلَقُ بأن توصف  
بلباس ، الوشى ، من الظباء ؛ لأنها يبيض الألوان يُخالط بياضها شياث سواد ، بعضها<sup>(١)</sup>  
في وجوهها ، وبعضها في أكفأها ، وبعضها في قوائمها ؛ ولذلك قال أمرؤ القيس :  
ذَهَرْتُ بِهَا يَرْبًا نَقِيًّا جَلُودُهُ وَأَكْرَعُهُ وَشَى الْبُرُودِ مِنَ الْخَالِ  
وقال النابغة :

• مِنْ وَحِشٍ وَجَرَّةٍ مُوَشَّى أَكْرَعُهُ •<sup>(٢)</sup>

انسواردي : حنى بالماطلة من الظباء والعارى من البقر ، جاريتين . فإن  
قلت : فهل يجوز أن يريد بهذه الأبيات الظباء الحقيقية ويكون قوله : « فما تركت  
بذات الضال عاطلة من الظباء »<sup>١٢</sup> مجولاً على بكاء الحبيبة عند هذه الظباء ، ونحوه  
قول أبي الملاء :

تقول ظبأُ الحزم والدمعُ ناظمٌ على عَقِيدِ الوغْثاءِ عَقْدَ صِلَالٍ  
لقد حَرَمْتَنَا أَثْقَلَ الْحَلَى أَخْتُنَا فَا وَهَيْتُ إِلَّا سَمُوطَ لَآلِي

قلت : لا يجوز ؛ لأن بكاء الحبيبة غير لائق بهذا المقام ، ولأن قوله « فما تركت  
بذات الضال عاطلة » وإن كان يؤول بيكائها عند تلك الظباء فما معنى التأويل  
في قوله « ولا عار من البقر » ؛ ففي قوله : « وربّ صاحب وشى من جاذرها » ! وكان  
الواجب أن يقال « ولا عاريا من البقر » لكن حُمل هاهنا على البحر النصب ،  
كما حُمل عليه في التثنية وجمع السلامة . قال :

• زَلُو أَنْ وَاثِرَ بِالْجَمَامَةِ سَارُهُ •

(١) في الأصل : « بعضها بياضها » والكلية الثانية مقعنة .

(٢) بجزء : « طارى المصير كيف الصبيل الفرد »

ويحتمل أن يكون من باب الميل مع المعنى والإعراض عن اللفظ جانباً، كأنه قيل : لم تبق طائفة من الظباء ولا عار من البقرة . ومثله قول الفرزدق :

وَعَصَّ زَمَانٍ يَابِنَ مَرَوَانَ لَمْ يَدْعُ      مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مُجَلَّفًا<sup>(١)</sup>

وقول ابن أحرر :

أَبُو حَلِشٍ يُوْرِقُنَا وَطَلَقَ .      وَعِبَادُ رَوِيَّةٍ أُنَالَا

قال السيران : لما دل التاريخ على التذكر حمله عليه ، كأنه قال : يتذكر أباحش وطلقا وعباداً وآونة أُنَالَا .

١٢ ﴿قَلَدَتْ كُلُّ مَهَاةٍ عِفًّا غَانِيَةً      وَفَرَّتْ بِالشُّكْرِ فِي الْأَرَامِ وَالْعُفْرِ﴾

الشرطي : المهاة : البقرة الوحشية . وقوله غانية ، قالوا : هي التي غنيت

في أحلامها ، أي أقامت ، وقيل : التي غنيت بجمالها . والعفر : الظباء يعلوها سمرة .  
ويقال : أعفر وأعفر ، وعفراء وعُفْر ، فيتساوى جمع المذكر والمؤنث في تسكين الفاء .  
وكذلك ما كان من الصفات على أفعل وفعلاء ، فتسكينها أحسن من ضمها ،

وقد تَضَمُّ في الشعر ، قال الأعشى :

نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْحِنُوِّ ضَاحِيَةٌ<sup>(٢)</sup>      جَنْبِيَّ فُطَيْمَةَ لَا يَمِيلُ وَلَا حُرُلُ

١٥ البليسي : المهاة : البقرة الوحشية ، شُبِّهت بالمهاة ، وهي البَلْوَرَة .

والغانية من النساء : التي غنيت بجمالها عن الزينة . وقيل : هي التي غنيت بزوجها عن غيره . والأَرَام : الظباء البيض الخسوالص انياباض . والعُفْر : التي في ألوانها حمرة ، شُبِّهت بالَمَقْر وهو لتراب . ولو اتفق له أن يذكر في هذا البيت البقر مع

(١) انظر الخزانة (٢ : ٣٤٧) .

(٢) في الفيحان ٤٨ : « صاحبة » . وانظر الخزانة (٣ : ٥٥٠) .

الآرام لكان أكل للغي، لأنه أفرد الظباء بالشكر، فكان إخلالا بالصنعة. وسنذكر تمام معنى هذا البيت في البيت الذي بعده .

النوارزي : ساق .

﴿رُبُّ سَاحِبٍ وَشَيْءٍ مِنْ جَادِرِهَا وَكَانَ يَرْفُلُ فِي قَوْبٍ مِنَ الْوَبْرِ﴾

الشيرازي : ... ..

البطرس : الساحب : الذي يحز ثوبه على الأرض ، وأكثر ما يكون ذلك من الخيلاء . والجادر : أولاد البقر، واحدها جؤدر، وجؤدر . ومعنى يرفل : يتبخر . وتحت هذا الشعر معنى ملبح، أخرجه مخرج الإيحاء والتلويح، وذلك أن النساء الحسنات لَمَّا كُنَّ يُسَمَّينَ ظَبَاءً وَبَقَرًا عَلَى التَّمَثِيلِ والاستعارة جعلهنَّ منهنَّ على الحقيقة ؛ لأنَّ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَخْرُجَ المجازات مَخْرَجَ الحقائق وَيُجْرَى الكاذب من الأقوال مُجْرَى الصَّادِقِ ، مبالغَةً في المعاني التي يفرص إليها ، ويبني شعره عليها .  
 ١٠  
 جعل النساء الحسنات والظباء والبقر كالجلس الواحد، وجعله يتنوع نوعين : إنسي مائل ، ووحشي غير مائل . وقال : إِنَّمَا شَرُفَ النُّوعِ الْإِنْسِيُّ مِنْهُنَّ ، فصار يلبس الوشي ويتقلد الدر، لشبهه بك وقرينه من نوعك، ولولا ذلك لكان في الفلوات يلبس الوبر، ويرعى الشجر . وإلى هذا أشار بما ذكره قبل هذا من أنها وهبت لمن الدر؛ لأن ذلك إذا كان بسببها، فكانها هي التي وهبت . وقد أشار إلى هذا المعنى بعض الإشارة في موضع آخر فقال :

هل أنتِ إلا بعضُنَّ وإيَّما خيرُ الحياءِ وشُرُّها أرزاقُ

وأقول من ثبته على هذا المعنى أوُسُ بن حَجَرٍ بقوله :

يَلْبَسْنَ رَظًا وَدِيْبَاجًا وَأَكْسِيَةً شَتَّى بِهَا اللَّوْنُ إِلَّا أَتْنَاهُ قُورُ

٢٠

والقور : الغباء . يقول : لُهِسَنَ الرِّبْطَ والديباجَ وأَكْسِيَةَ الخَزْ، لا يُخْرِجُهُنَّ مِنْ أَنْ يَكُنَّ ظُهَاءً . فأخذ هذا المعنى وزاد عليه ما هو من تمامه على عادته في كثير من معانيه .

الحوارزي : العُفْرَة : بياض تعلوه حمرة ؛ وظلي أعفر . راعى جانب المستعار له حيث جملة صاحب وشي ، والمستعار حيث حملة في ثوب من الوبر

رافلا . ونظير هذه الأبيات الأربعة قوله — وهو من أبيات السقط — :

تَقَادُ أَهْنًا قِطْعَ الحَوَاطِيطِ فِي الدُّجَى      فَرِيدًا فَمَا فِي عُنُقِ مَا هِنَةٍ لَطُ

١٤ ﴿ حَسَنْتِ نَظْمَ كَلَامٍ تُوصِفِينَ بِهِ      وَمَنْزِلًا بِكَ مَعْمُورًا مِنَ الْخَفَرِ ﴾

١٥ ﴿ فَالْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنَقُهُ      بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ ﴾<sup>(١)</sup>

البرزى : ميان .

- ١٠ البليوسي : الخفر : شدة الحياء ؛ يقال امرأة خفراء وقد خفرت خفراً وخفارة . وروى كل شيء : بهجته وإشراقه . يقول : الشعر الذي يصنع فيك يحسن بأن تذكرى فيه ، والبيت الذي تعمرينه يحسن بأن تسكنيه ، فصار الحسن في ذلك لا يوجد إلا في شيئين : بيت من الشعر يُظلم في وصفك ، أو بيت من الشعر يشتمل على شخصك . وإنما ذكر بيت الشعر للتجسس ، وإشارة إلى أنها أعرابية ليست بمحضرة . ومساكن العرب أربعة أصناف : فما كان من مدر أو شعر فهو بيت ، وما كان من صوف أو وبر فهو خباء ، وما كان من جلود فهو طراف ، وما كان من حجارة فهو أفتة .

الحوارزي : خفر خفراً ، إذا استحيى . يقول : وُصِفَتْ فِي بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ

لِحَسَنَتِهِ ، كما نزلت في بيت من الشعر فزنته .

(١) البرزى : «والحسن» .

١٦ (أَقُولُ وَالْوَحْشُ تَرْمِينِي بِأَعْيُنِهَا وَالطَّيْرُ تَعْجَبُ مِنِّي كَيْفَ لَمْ أَطِرْ)

النبرسي : أى دونق الحسن يظهر فى بيت من الشعر لأنك موصوفة فيه ، أو بيت من الشعر لأنك ساكنة فيه . الواو فى قوله : " والوحش " و " والطير " واو الحال .

البليوسى : وصف أنه سلك فلاة لا يسلكها الإنسان ، فالوحش ترميه بأعينها منكرة له ، وأنه لشدة مرعته تعجب منه الطير كيف لم يكن له جناحان فيطير معها .

المساردين : " ترمينى بأعينها " أى تنظر إلى نظر تعجب . قال :

\* وَتَرِيْمِيْنِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مَذْنَبٌ <sup>(١)</sup> \*

وفى الحماسة :

\* أَحْبَبِي الدَّمَارَ وَتَرْمِينِي بِهِ الْحَسَنُ <sup>(٢)</sup> \*

الضمير فى « به » من بيت الحماسة لموقف قد تقدم .

١٧ (لُشْمَعِلَيْنِ كَالسَّيْفَيْنِ تَحْتَمَا مِثْلُ الْقَتَاتَيْنِ مِنْ أَيْنِ وَمِنْ ضَمِرِ)

النبرسي : اللام فى « لشمعلين » تتعلق بـ « أقول » . والمشمعل : السريع الخفيف . قال (الرأبى) :

رُبَّ أَيْنٍ مِمَّ لَسْلِمَى مَشْمِعِلٌ فِي السَّفَرِ وَشَوَاشٌ فِي الْحَيِّ يَقُلُّ <sup>(٣)</sup>

وشواش ، أى سريع فيا أخذ فيه من الخلمة وغيرها فى السفر . ويقُلُّ ، من قولهم وقُلُّ يرفل وقلًا ، إذا سحب ذيله ، ومنه فرسٌ وقُلُّ : طويل الذنب . والأَيْنُ : الإعياء والتعب . وأراد قاتنين مثل القناتين لضميرهما ودقتهما .

(١) تمامه كافى الخرافة (٤ : ٤٩٠) : \* وَتَقْلِبُنِي لَكِنْ إِيَّاكَ لَا أَقِلُّ \*

(٢) البيت لسان بن رابعة . وصفه : \* وَمَوْقِفٌ مِثْلُ حَدِّ السَّيْفِ قَتٌ بِهِ \* (٣) رأى

هذا البيت فى البلطوسى متأخرا عن البيت الثالث . (٤) انظر الخرافة (٢ : ١٧٢ — ١٧٥) .



الطلبوسى : المشعل : الجسد المشترى فى أمره . وشبههما بالسيفين  
فى مضائهما ، وشبه ناقتهما بالفتاتين ، لما ذكره من الأين والضمير اللذين صيرأهما  
إلى تلك الحال . والأين : الإعياء . وأراد «مُتَمَرِّ» بسكون الميم ، فحزنها ضرورة ،  
كما قال طرفة :

• جردوا منها <sup>(١)</sup> وراذا وشقر •

وإنما قال «لمشعلين» لئلا ، لأن العرب جرت عادتُهم أن يخاطبوا اثنين ، كقوله :

• خليلٌ مرأى على أم جنب •

وإنما كان ذلك لأن الرقة أقل ما تكون ثلاثة نفر ، ولقول رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : «الواحد شيطان ، والاثنان شيطانان ، والثلاثة ركب» .

- ١٠ انخردازى : اشعل القوم فى الطلب ، إذا خفوا فيه ، من اشتعال النار  
مضموماً إليه المسيم ، أو من الشموع ، وهو الطرب ، مضموماً إليه اللام . عنى  
«بمشعلين» حادين خفيفين ، و«بمثل الفتاتين» بعيرين شبيهين بالرحمين . وجعت  
الإبل على الأين : أى على الإعياء . و«تقول» <sup>(٢)</sup> أين منها الأين !

١٨ (فى بلدةٍ مثلَ ظُهرِ الظُّبيِّ بِثَبْها كَأَنَّيَ فَوْقَ رَوْقِ الظُّبِيِّ مِنْ حَذَرِ)

- ١٥ النسريرى : يقال : بلدة مثل ظُهر الظُّبِيِّ ، إذا وصفت بأنها مستوية سهلة ،  
يطيب بها الاضطجاع . وهذا ضد لقول القائل : «كأننى فوق روق الظُّبِيِّ» لأن  
الإنسان إنما يصف نفسه بذلك إذا كان قلقاً من همٍّ أو فزعٍ ، قال امرؤ القيس :  
ويوم طويل فى قُذارانٍ <sup>(٣)</sup> ظُلُتْهُ كَأَنَّيَ وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنِ أَعْفَرَا

- (١) صدره : «أما الفتان فى مجلسا» (٢) مجزئيت : «لغنى لبات القواد المذهب»  
(٣) وجعت ، من الوجيع ، وهو ضرب من سيرة الإبل والتليل . (٤) التكة من  
أساس اليلة (مادة أين) حيث نقل انخردازى ولم يصرح . (٥) قذاران ، ضم القاف بعدها  
ذال معجمة : قرية ببلاد الروم . وفى الأصل والديوان بالهال المهمة .

وقال المزمار الفقعمى :

كَأَنَّ قُلُوبَ أَدِلَّائِهَا مُعَلَّقَةٌ بِقُرُونِ الظُّلَمَاءِ

البليدوسى : الرُّوقُ : القرن . يقول : هى فى سهولتها واستوائها وطيب  
الاضطجاع بها كظهور الظهى ، ولكننى كنتُ فيها كأنى على قرن الظهى ، لما كنت  
عليه من الفلق وقلة الظلمات . وهذا من قول امرئ القيس :  
\* كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنِ أَغْفَرَا \*

ومثله فى المعنى لا فى اللفظ قول أبى تمام :

وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ الْأَيْتَةِ عَرَسُوا عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ تَسْطُو غِيَاهُ

النسراوى : شبه المفاضة بظهور الظهى ، لأنها كانت مستوية ليس فيها حزن  
ولا ارتفاع ولا انخفاض . يقال للفلق الفزع : كأنه على قرن أغفر . قال امرؤ القيس :  
\* كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنِ أَغْفَرَا \*

وقال المزمار الفقعمى :

كَأَنَّ قُلُوبَ أَدِلَّائِهَا مُعَلَّقَةٌ بِقُرُونِ الظُّلَمَاءِ

ولقد بالغ فى وصف تلك المفاضة بكونها مخوفة ، حيث جعل الميت فيها مع  
سهولتها واستوائها كالميت على قرن الظهى .

١٩ ﴿لَا تَطْوِيَا السَّرْعَى يَوْمَ نَائِيَةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُغْتَفَرٍ﴾

٢٠ ﴿وَالْحُلَّ كَالْمَاءِ يُبْدِي لِي صَمَاتِهِ مَعَ الصَّفَاءِ وَيُخْفِيهَا مَعَ الْكَدْرِ﴾

النسري : لا تطويا السرعى فى موضع نصب ، أى أقول لصاحبي : لا تخفيا  
السرعى فى النوائب . أى إذا صافاك خليلك أنهر ماعنده ، وإذا داجاك أخفاه ،  
كأله إذا صفا رضى ما تحته ، وإذا كدر خفى .

الجلوسى : إنما خص يوم النائية — وطئها السرعة في كل وقت قبيح في المعاملة، غير لائق بأهل المصادفة — لأن النائية يحتاج الإنسان أن يستعد لها ويميل وجوه الرأى فيما يتلقاها به ويقابلها ، فإذا كذبا عند ذلك ولم يصدقاه، صار تدبيره بخلاف الصواب فاهلكاه . ولذلك قالوا في المثل : « لا يدري المكذوب كيف يأتمر » . وطئها السرعة في حال الزفافية والذمة لا يبلغ هذا المبلغ من الضرر، وإن كان غير جميل في حق الصعبة؛ فلذلك اغتفره ولم ينتق هذا .

النواذرى : في أساس البلاغة : هو منتقرا الذنوب، والمعنى من قول التمامى :

لما صفا قلبه شفت سرائره والسر في كل صايف غير مكنم

٢١ (يَارُوعَ اللَّهُ سَوَطِي كَمْ أُرُوعُ بِهِ قُوَادِجِنَاءَ مِثْلِ الطَّائِرِ الْحَذِرِ)

النسبى : يا ، واقسة على اسم عذوف . والناقة توصف بغزها من السوط . قال الأعشى :

أثارت بيلجها القطيع وتحررت لتقطع عن مهمها متباصدا<sup>(١)</sup>

أراد أثارت، تخفف ضرورة . يقال : أثارته النظر، إذا أبعته إياه . والقطيع :

السوط . والوجناء : الناقة العظيمة النليظة الوجتين، وقيل هى التى تشبه الوجين من

الأرض ، وهو الغليظ منها ، وقيل هى المذلة، مأخوذ من قولهم : وجنت الجلود إذا لبت .

الجلوسى : الترويع : الإزراع ، والروع : الفرع . والفؤاد : القلب .

والوجناء : الناقة العظيمة الوجتين، وقيل هى النليظة . وقوله : « يَارُوعَ اللَّهُ

(١) فى الأصل : « أثارت » سواء بآاء التثنية كما فى المبرزان ص ٥٠ .

(٢) فى الأصل : « يقال أثارته النظر إذا ابتته » والصواب بآاء . كما أبتناه .

سوطي» يحتمل وجهين من الإعراب: أحدهما أن تكون «يا» حرف نداء ولم يذكر المتنادى اختصاراً ، كأنه قال: يا قوم رَوْحُ الله . والآخر أن يكون استفتاح كلام . وعلى هذين الوجهين تأولوا قول الراجز :

يا لعنة الله على أهل الرِّقْمِ      أهل الوَقِيرِ والحيرِ والجِلْدِ<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : ناقة وجنء: عظيمة الوجتين ، أو صُلْبَة ، من الوجين ، وهي الأرض الغليظة . وقيل : الوجناء هي المذلة ، من وجئت الجلد .

٢٢ (باهت بمهرة عدناناً فقلتُ لها      لولا الفصيصُ كانَ المجدُ في مضرٍ)

التبريزي : وهذا الموضع أحد المواضع التي كان يفرها أبو العلاء وقت القراءة عليه ، ويقول : «لولا الفلاني» . ومهرة من قضاة . والفصيص من تنوخ . أى لولا هذا المذكور لكان المجد كله في مضر . وفي «باهت» ضمير يعود على الوجناء . والمراد أنه لم يكن لأحد مجد إلا لهم .

الطالبيوسي : باهت : فاجرت . ومهرة : قبيلة من قبائل اليمن . وعدنان :

أبو المضرة الذي ينتمون إليه . وبين اليمنية والمضرية مفارقات طويلة . وأعظم مفارقات المضرية ظهور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم ، وكونه منهم .

١٥ فقال أبو العلاء: إن ناقتي هذه الوجناء فاجرت عدناناً بمهرة ، فقال لها : لولا الفصيص لكانَ المجد كله مضر ؛ لكون النبوة والخلافة فيهم دون اليمنية ، ولكن من أجل كون هذا المندوح من اليمنية صار لهم حظ من الشرف ، ولم يكن خالصاً لمضر .

الخوارزمي : مهرة بن حيدان : بطن من قضاة ، وقضاة من حطّان ، وفصيص من تنوخ . ذكره التبريزي . وتنوخ من قضاة . يقول : مضر فازوا

(١) الوير : الفم بكلمة وحارها وراعيها . والجلد : جمع جلد ، بالكسر ، وهي السوط .

(٢) ح : «ينتمون إليه» .

(٣) وكان بنو القيص ولاية فسر بن - انظر تعريف القديما ٨٩ .

بالمجد الضخم؛ لأن فهم الخلافة والنبوة، ولولا التصبى كان المجد كله في مضر،  
ولم يكن لمهرة ولا لغيرها من بني لخطان شيء من المجد. وفي آيات السقط :  
لولا مساعيك لم تسد مساعيتنا ولم تساع بأحكام الملأ مضرنا  
لقد أصاب حيث جعل الناقة مباحية لمهرة؛ لأن الإبل إليهم تنسب، وفيهم  
نجاتب سبق الخيل .

٢٣) (وَقَدْ تَبَيَّنَ قَدْرِي أَنَّ مَعْرِفَتِي مَنْ تَعْلَمِينَ سَتَرْضِينِي عَنِ الْقَدْرِ)<sup>(١)</sup>

التبريزي : أي من تعلمينه، يعني المدح، وقوله «وقد تبين قدرى» أي بين  
قدرى أن معرفتى لماه ترضينى عن القدر، فلا ينالنى من القدر إلا ما يسردون  
ما يؤكده، فمتنا به. ويقال : بان الشيء، وأبان وأسبان وبين وبينت الشيء وأبنته  
وأسبنته وبينته وتبينته. هذه الأفعال تكون لازمة ومتعدية. وقوله في البيت «تبين»  
أى بين، بمعنى أظهر .

البطلوسى : القدر والقدر بفتح الدال وتسكينها لغتان ، سواء أريد به قدر  
الله تعالى، أو قدر الإنسان، أو القدر الذى هو المقدار. وأبو الرضا : كنية القصيصى  
المدح . يقول : لا يجرى على قدر الله تعالى إلا بما يرضينى، لمعرفى به، وسعادتى  
بكونى من شيعته .

السنوارزى : قدر الله وقدره بمعنى . يضاطب الناقة قائلا لها : قد علم  
القدر الذى لم يزل مسيئا إلى أن المدح سيرضينى عنه، أى عن القدر . معنى  
أن القدر لم أعلم أن بينى وبين المدح معرفة ساذجة، وأن لم يستحصف بيننا من  
أسباب الموت ما يؤوجب اهتمامه بأمرى واعتناؤه بشأنى ، كفا فى ذلك حاميا

عنه . وهذا على وجهين : إما لأن القدر يخاف الممدوح ، وإما لأن الممدوح ميمون  
الغنية مبارك الصبغة . وعلى الأول قول طلحة التهامي :

لا تَرهَبِ الأَقْدَارَ إِن لَّا قِيَتَهَا      مستصمًا منه بجبلٍ ولانِهِ  
و«القدر» في الغافية من إقامة المظهر مقام المضمّر، ومثله : (مَنْ جَاءَ بالسَّيِّئَةِ  
فَلَا يَمْزِيهِ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ) .

٢٤ (الْقَاتِلُ الْمُحَلِّ إِذْ تَبَدُّو السَّاءُ لَنَا      كَأَنَّهُمْ مِنْ تَجِيعِ الْجَدْبِ فِي أُرْرٍ)  
التبريزي : في هذا البيت صنعة ، وذلك أنّ السماء تحترق آفاقها في الجذب ،  
وكذلك قالوا : سنة حمراء كأنها دم . ومن ذلك قول الشاعر :

وَشَوَدَتْ شَمْسُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ      بِالْجُلْبِ هِفًا كَأَنَّهُ الْعَكَمُ<sup>(١)</sup>  
يريد أنّ القسم أحمر لآما فيه . والمعنى أنه يقتل المحلّ ، فكانت دمه قد أصاب  
السماء ، فهي من تجيع الجذب في أُرر . وهذا كما قال آخر :  
هُمْ الْمُطْعَمُونَ سَدِيفَ السَّنَا      عِمْ وَالْقَسَاطِلُ اللَّيْلَةَ الْبَارِدَةَ

الجليسوي : المحلّ : الجذب . والتجيع : الدم . وإنما قال هذا لأن الآفاق  
تحترق في السنين المجدبة ، ولذلك قالوا : سنة حمراء ، ولذلك قال أمية بن أبي الصلت :  
وَشَوَدَتْ شَمْسُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ      بِالْجُلْبِ هِفًا كَأَنَّهُ كَسَمُ<sup>(٢)</sup>  
نأراد أن الممدوح يقتل المحلّ ، وأن ذلك الذي يبدو في الآفاق من الحمرة إنما  
هو دمه . وقد جعل أبو الطيب اللّيلَ قتيلاً لما يبدو في الآفاق من الحمرة عند  
ورود الصباح ، فقال :

(١) كفاً في ذلك ، أي المرة الساذجة ، حامياً لـ من القدر .

(٢) في الأصل : « هفا » . وصواب الرواية من اللسان (شود ، هفف ، كسم) . وبالطلب ، بضم  
الجيم وكسرهما : السحاب الرقيق .

لَقِيْتُ بِدَرْبِ الْقُلَّةِ الْفَجَرَ قَلْبَةً      شَفَّتْ كَدَى وَالْيَلُ فِيهِ قَتِيلُ<sup>(١)</sup>  
والسرب تسمى إبطال الشيء قتلًا ، وإن لم يكن هناك قتلٌ ولا حمرة .  
قال الشاعر :

هم المَطْعَمُونَ سَدَيْفَ السَّنَا      م وَالْقَانُو اللَّيْلَةَ الْهَارِدَ

- انسواردي : ابن السَّكَيْتِ : هو قاتل السنوات ، أى يُطْلَم فيها ويدفن  
النامس . نقله عن الأزهري ، طعنة تَجَّ النَجيع ، وهو دم الجوف . وتَجَّ بالدم :  
تَطَّخ به . قالوا : من أمارات الجذب أن تَمَرُض في الأفق بالنداء والمشي من الشتاء  
حمرة من غير مصاب ، أو مع شيء من السحاب رقيق . ولذلك قيل : لَيْلَةٌ وَرْدَةٌ  
حمراء الطرفين ، عند غروب الشمس وطلوعها . وفي عراقيات الأبيوردى :  
وإن كان يوماً غادر المحلُ أَفْقَهُ<sup>(٢)</sup>      يَمُجُّ نَجِيمًا وهو في حُلٍّ حَمِيرٍ ١٠  
وقال عمرو بن قتيبة يذكر زمان جذب :  
وغاب شعاع الشمس من غير جُلِيَّةٍ      ولا حمرة إلا وشيكًا مُصَوِّحًا<sup>(٣)</sup>  
وقال السَّكَيْتُ :

إذا أَسَيْتَ الْآفَاقَ حَمْرًا جُورَهَا      وَلَمَحَانَ أَوْشِيَّانَ وَالْيَوْمُ أَشْهَبُ<sup>(٤)</sup>

- ومنه : سنة حمراء . وأما حمرة الغيث فشديدة عند الطلوع والمروب وفي مصاب  
متكاثف مُجِيلٍ<sup>(٥)</sup> . وقوله : « في أزر » دليل على أن حمرة الجذب في أطراف السماء  
لا على كبدها ؛ لأن الإزار إنما يكون في النصف الأسفل من البدن .

(١) درب القلة : موضع ببلاد الروم ، كما في شرح المكي ( ٢ : ٧٩ ) .

(٢) لم نجد هذا النمل بهذا المعنى فيما لدينا من كتب اللغة .

(٣) أى إن كان اليوم يومًا ... الخ ورواية الديوان : « يوم » بالرفع .

(٤) مصحح مصحح : ذهب وأقطع . (هـ) لمعان وشيخان ، بكسر أولهما : شعرا قاح .

(٦) يقال : أَعْيِلَتِ السَّحَابَةُ وَغِيَلَتْ وَتَحِيلَتْ ، إذا تَهَيَّأتَ لَطَر .

٢٥ ﴿وَقَاهُمْ الْجُودُ فِي عَالٍ وَمُنْخَفِضٍ كَقِسْمَةِ الْقَيْثِ بَيْنَ النَّجْمِ وَالشَّجَرِ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : أى يقسم نائله فى القيث والفقر، كقسمه المطر فى النجم والشجر.

والنجم من الثبات : ما لم يكن له ساق. والشجر ما له ساق . أى ينال [ غيره ] كل أحد : من غنى وفقر، وشريف ووضيع .

البطرسى : كذا وقع هذا البيت فى نسخ السقط، وكذا رويناه . وليس بصحيح عند التأمل ؛ لأن الثبت اسم يعم الشجر وغيره مما تخرجه الأرض ، وإن كان قد ورد عن أحد من اللغويين أنه الثبت غير الشجر فليس بصحيح . والمعرب : « بين النجم والشجر » ؛ لأن النجم ما لا يستقل على ساق ، والشجر المشهور فيه ما استقل على ساق . وقد جاء فى كتاب الله تعالى : ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴾<sup>(٢)</sup> فسمى اليعطين شجرا ، وهو لا يقوم على ساق .

التوازنى : هذا من قول التهاى :

مُفَرَّقُ الْجُودِ مَقْسُومٌ مَوَاهِبُهُ      فى عِلْيَةِ النَّاسِ وَالْأَوْسَاطِ وَالْحَتَمِ  
وَالْقَيْثُ إِنْ جَادَ بِالْمَعْرُوفِ وَزَمَهُ      بَيْنَ الشَّاخِيبِ وَالْيَغِيطَانِ وَالْأَكَمِ

٢٦ ﴿إِذَا تَفَكَّرَ أَهْلُ الرَّأْيِ وَاجْتَهَدُوا فَضَّلَ كُلُّ هَدَاهُ غَيْرَ مُفْتَكِرٍ﴾<sup>(٣)</sup>

٢٧ ﴿وَلَوْ تَقَدَّمَ فِي عَصْرِ مَضَى نَزَلَتْ      فى وَصْفِهِ مُعْجَزَاتُ الْآيِ وَالسُّورِ﴾

التبريزي : أى لولا تأخره ، وأنه جاء بعد النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو خاتم النبيين ، لكان من الأنبياء ، وأُنزلت عليه السور .

البطرسى : ساق .

(١) رواية البطرسى : « بين الثبت » . (٢) التكة من نسخة ب من التبريزي .

(٣) هذا البيت لم يروه التوازنى ، وأنبأنا من البطرسى وهامش أ من التبريزي . ونفسا : « هدام » .



انسوارزی : الإضافة في « معجزات الآي والسور » كآتي في قولهم : تحقق  
عمامة ، وجرّد قطيفة .

٢٨ ﴿يُبَيِّنُ بِالْبَشْرِ عَنْ إِحْسَانٍ مُصْطَنِعٍ كَالسَّيْفِ دَلَّ عَلَى التَّأْثِيرِ بِالْأَثَرِ﴾

التبریزی : أي بשרه يُبَيِّنُك عما وراءه من الخير ، كالسيف إذا رأيت أثره  
و[قرنده] ، ذلك حسنه على جودة أثره .

البليوسي : البشر : طلاقة الوجه والتبسم . والأثر ، بضم الهمزة وفتحها وسكون  
الثاء : فرند السيف وروقه . وحرك الثاء بالضم ضرورة . يقول : إذا رأيت بשרه  
علمت أنّ وراءه إحسانا وعطاء ، كما أنك إذا رأيت فرند السيف علمت أنّ له  
تأثيرا ومضاء .

انسوارزی : ساق .

٢٩ ﴿فَلَا يُغْنِيكَ بَشَرٌ مِنْ سِوَاهُ بَدَا وَلَوْ أَنَّ أَرَفَكُمْ نَوْرٌ بِلَا تَحْسِرُ﴾

التبریزی : يقول : ليس كل بشر وراءه خير ، كما أنه ليس كل زهر وراءه  
ثمر . وأثار الشجر ، إذا ظهر نوره .

البليوسي : ...

انسوارزی : التأثير مع الآخر تجنيس . معنى البيت الأقل مثل قول ابن  
الهيبارية :

مَلِكٌ إِذَا لَمَسَتْ بِوَارِقُ بَشَرُهُ لِلضَّيْفِ فَهِيَ بِمَا يَرُومُ بَشِيرٌ  
ومعنى البيت الثاني على خلاف قولهم : البشر دال على السقاء ، كما يدل النور  
على الثمر . وأثار مع النور تجنيس

(١) الشكّة من ب . (٢) التبریزی : « ولا يفرك » .

٣٠ (بَابُ الْأَلَى غَيْرُ زَجْرٍ الْخَيْلَ مَا عَرَفُوا إِذْ تَعَرَّفَ الْعَرَبُ زَجْرَ الشَّاهِ وَالْعَكْرِ)

التبريزي : العكر : جمع عكرة ، وهي القطعة من الإبل العظيمة ، وقيل : من الستين إلى المائة عكرة . والألى : بمعنى الذين ، وكذلك «أولو» ، واحدهم ذو . والمعنى أنهم قوم ملوك ، فهم يزجرون الخيل ، إذ كانت الإبل والشاة إنما يزجرها العبيد والصعاليك . أي هؤلاء أصحاب حروب ومفاورات .

البطوسي : الألى : بمعنى الذين ، وهو جمع الذي من غير لفظه ، كما تقول رجل وقوم ، وامرأة ونسوة . ويقال عَرَبٌ وعُرَبٌ ، كما يقال عَجْمٌ وعُجْمٌ . والعكر : جمع عكرة ، وهي ما بين الخمسين إلى المائة<sup>(١)</sup> من الإبل . هذا قول أبي عبيدة . وقال الأصمعي : ما بين الخمسين إلى السبعين . يقول : كانوا فرساناً أصحاب خيل ، ولم يكونوا رعاء أصحاب شاة وإبل .

الندارزي : سباق .

٣١ (وَالْقَائِدِيهَا مَعَ الْأَضْيَافِ يَتَّبِعُهَا الْأَفْهَاءُ وَالْوُفُ الْأَلَامُ وَالْبِدْرُ<sup>(٢)</sup>)

التبريزي : الهاء في «قائديها» راجعة إلى الخيل . أي إنهم يحملون عليها [الأضياف يتبعها] أفهَاءُ<sup>(٣)</sup> جمع آفِيفٍ ، [ما يأنف<sup>(٤)</sup>] من مهارها . والألام : جمع لامة ، وهي الدرع ، وتجمع على لؤم . والبدر : جمع بدرة . ويحتمل أن يريد بالألام الشخص ، أي يهبون الخيل والعبيد .

البطوسي : سباق .

(١) ح : «المائتين» . (٢) التبريزي : «تتبعها» .

(٣) النكبة من ب من التبريزي . (٤) هذه من ب .

الحساردي : العكس الإبل : ما بين الخمسين إلى الستين ، عن أبي عبيدة ،  
وقيل ما بين الخمسين إلى المائة . وأصل التركيب رجوع الشيء إلى الشيء حتى  
يكثر أو يختل . عني بألفها ميارها ، لأنها تألفها . ليس لأنته ، أي درعه المحكة  
المثبته ، ولبسوا اللأم . فزن قلت : اسم الفاعل متى قصد به المضى وأضيف كانت  
الإضافة حقيقية ، كقولك هو الملك عبيده أمس ، وفي «القائديا» قصد ذلك ، لانعطافها  
على «بابن الألى غير زجر الطير ما عرفوا» ، فكيف باز دخول اللام المعرفة عليه ؟  
قلت : لم يقصد به المضى بل حكاية الحال الماضية ، وهى بمعنى الحال . ونظيره  
قول أبي الطيب :  
أسألتها عن المتدريها \*

وقوله : «يتبها ألقاها» . فى محل النصب على الحال من الضمير فى «القائديا» .  
وألّف مع الألف تجنيس .

٣٢ (جمال ذى الأرض كانوا فى الحياة وهم بعد أمانات جمال الكتب والسير)

التسريز : أى كما كانت الأرض مزيّنة بهم فى حياتهم صارت الكتب  
مزيّنة بسيرهم بعد مماتهم .

١٥ الباطليز : الألّف : جمع ألف ، وهو الصاحب ، كما يقال : ضارب وضراب ؛  
ويقال فى معناه إلف على مثال إبط ، وجمعه ألّف على مثال أباط . واللام : جمع لامة ،  
وهى الدرع ، وأصلها المزم ثم تحفّف ، والبذر : جمع بذرة ، وهى عشرة آلاف درهم .  
الحساردي : يقول : كما كانت الأرض مزيّنة بهم فى حياتهم صارت  
الكتب مزيّنة بسيرتهم بعد مماتهم .

٢٠ (١) بنى مارك مع مائة عكر . (٢) من قصيدة له فى ديوانه (١ : ٢٩٣) . وعجزه :  
\* فلا تدري ولا تدري دموعا \*

٣٣ ﴿وَأَفْقَتَهُمْ فِي اخْتِلَافٍ مِنْ زَمَانِكُمْ وَالْبَدْرِ فِي الْوَهْنِ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي السَّحَرِ﴾

التبريزي : الوهن : قطعة من أول الليل ، يقال مضى وَهْنٌ من الليل ، كما يقال مضى قِطْعٌ من الليل . والمعنى أَنَّ هذا المذكور وإن كان في زمانين غير زمان أوائله فإنه مثلهم في الكرم والشرف ، كما أن البدر الذي يطلع في أول الليل ، وهو الوهن ، مثل الذي يطلع في آخره ، وهو السحر .

البليوسى : يقول : أنت مثل آبائك في الكرم والشرف ، وإن كانوا قد تقدموا وتأخرت بعدهم ، كما إنك البدر في أول الليل وآخره سواء . والوهن والمؤهن : مقدار ثلث الليل .

السنوارزى : الوهن ، فى : « أعن وخذ القلاص »<sup>(١)</sup> .

٣٤ ﴿الْمُقْسِدُونَ يَجِدْنَ نَارَ بَادِيَةٍ لَا يَحْضُرُونَ وَقَدْ عَزَّ فِي الْحَضَرِ﴾

التبريزي : وصفهم بأنهم يالفون البدو ويكهنون الحضر ، لأنَّ العزَّ في البدو وقْدُهُ في الحضر . والنجد ، أصله الملق والارتفاع . والنجد من بلاد العرب ، سمي نجداً لارتفاعه عن انخفاض مياهه .

البليوسى : بيان .

السنوارزى : بادية ، أى جماعة يسكنون البدو . وقوله : لا يحضرون ، فى محل الجر على أَنَّها صفة بادية .

٣٥ ﴿إِذَا هَمَّى الْقَطْرُ شَبْتَهَا عَيْدُهُمْ تَحْتَ الْغَمَامِ لِلْسَّارِبِ بِالْقَطْرِ﴾

التبريزي : الهاء فى « شبتها » عائدة على النار . والقطر : العود الذى يتجر به . أى نازهم لا تمنعهم السحائب من أن تشب ليهتدى بها السَّارِبُونَ . من تمام الصمتة

(١) أى فسر فى نصيدة : « أعن وخذ القلاص » . فى قول أبى العلاء :

سرى برق المزة بسد وعن فبات برامة يصف الكلالا

١٠

١٥

٢٠

في هذا البيت أنه ذكر القطر الذي هو المطر في أوله ، وذكر القطر الذي هو العود في آخره للتجنيس ، ثم جعل النار التي تشبهها العيد بالقطر لا تمحدا الغائم بالقطر . يصفهم بأنهم ملوك يقيدون على ما لا يقدر غيرهم . والغائم : جمع غمامة .

الطليوسى : يقول : كانوا مبهجرين في البادية يوقدون النيران بالليل ليراهم الضيفان على البعد فيقصدها ، وكانوا يتدحجون بذلك . وهى القطر ، أى سال . وشبهها : أوقدتها . والغائم : السحاب . والسارون : الذين يمشون بالليل . والقطر : عود البخور . وهذا كقول أبى الطيب :

يلتجوجى ما رُفِعَتْ أضْيِفُ<sup>(١)</sup> به النيرانُ ندى الدخان

الخسارزى : القطر : العود الذى يتبخر به . ولقد أحسن ماشاء حيث جانس

- ١٠ بين القطر والقطر . وحيث أثبت الحمى ، وهو السيلان للقطر ، يريد أنه ولو اشتد المطر حتى صار سيلاً فإن نارهم لا تطفأ بل تُوقد . وحيث لم يسند إيقاد النار إليهم بل إلى عبيدهم ، يريد أنهم عظماء ينفون أن يتولوا بأنفسهم إيقاد النار . وحيث أضاف العيد إليهم ، يريد أنهم مقولون أصحاب عيد . وحيث جمع العيد جمع كثرة ، يريد أنهم أغنياء ذوو عبيد كثيرة ، ويريد أيضا أن تلك النار الموقدة عظيمة ، بحيث لا يمكن من إيقادها إلا الفئة المتوافرة . وحيث جعل الإيقاد تحت الغائم ، يريد أنهم حال اندفاق المطر لا يمتنعون عن الإيقاد . وحيث جمع الغائم ، يريد أنه وإن تراكم الغيم حتى قوى السيل وطفى المطر ، فإن ذلك مما لا يصدمهم عن الإيقاد . وحيث جعل الإيقاد للسارين ، يريد أن تلك النار للضيافة لا للاصطلاء والاشتواء . وحيث جعل حطب النار التي لا يطفئها السيل العود المتبخر به ، يريد أنهم ملوك يقرقون العود بغير ضيئة مكان الحطب . ويريد أيضا أنهم يوقدون النار على وجه هو أجلب
- ٢٠

(١) أى يلتجوجى النار التي ترفع الأضياء .

للضيف؛ لأنه ربما يسرى أريج العود، ولا سيما في الليلة المطيرة، إلى حيث لا يسرى إليه ضوء النار، فيكون إيقاد النار بالعود أجلب للأضياف من وجهين .

٣٦ (من كل أزهري لم تأثر ضيائره للثم خد ولا تقبيل ذي أشير)

التسريزي : لم تأثر : لم تغرط في النشاط للثم الخد ولا تقبيل أشير الأسنان، وهو تحريز في أطرافها يدك على الشباب ؛ لأنه لا يكون في ذوى الأسنان أى الشيوخ . يقال أشرو وأشرو . [وتغر مؤشراً<sup>(١)</sup>] إذا كان فيه تحريز قال الشاعر :  
بذى أشير كالأقحوان اجتليته غداة الشرق<sup>(١)</sup> والسحاب تطرأ  
أى لم تسم هبته إلا إلى معالي الأمور .

الطبرسى : الأزهر : المشرق الجميل . والأشهر : البحر . والأشهر ، بضم الشين وفتحها : تحدد في أطراف الأسنان ، وذلك يكون من فتوة السن . يقول :  
ليست هبته في النساء ، وإنما هبته في طلب معالي الأمور ؛ كما قال أبو فراس الحمداني :  
لقد ضل من نحوى هواه حريده وقد ذل من تفضى عليه كعاب

الحسودى : قوله : "لم تأثر" مع "أشهر" ، تحييس .

٣٧ (لكن يقبل فوه سامعى فارس مقابل الخلق بين الشمس والقمر)

التسريزي : أى إن هذا الفارس لا يقبل الخلد ولا الأشهر ، وهو إذا لم أت الفرس جواد قبل سامعيه ، أى أذنيه . وقوله : مقابل الخلق ، يقول : كأنه مقابل بين الشمس والقمر ؛ لأن لونه كلون الشمس في الحسن ، فقد أخذ منها شهباً ، وجعله وغرته بعض ، فقد أخذ من القمر شهباً آخر ، فكانه مقابل بينهما ، لأنه أشقر محجل .

الطليسي : جعل الفرس ، لصفاء لونه وإشراقه وما عليه من غرته وجموله ،  
كأنه قد تخلق بين الشمس والقمر ، فتكسب منهما الأنوار . وهذا نحو قول محمد  
ابن هاني في التحليل :

وما تلك أوضأح عليها وإن بدت      ولصكها حينك منها المباسم  
تمشت شمس طلقة في جلودها      وضمت على هوج الرياح الشكائم  
وقال أيضا :

مَقبلات أجسام البروق كأنما      أمرت عليها بالشُموس المداوك<sup>(١)</sup>  
وأول من أثار هذا المعنى امرؤ القيس في قوله :

كأن نجوما طلقت في مصابها      بأمراس كان إلى صم جندل

كذا رواه أبو عبيدة في صفة الفرس ، وقال في تفسيره : شبه غرته وأوصاحه  
بالنجوم .

الخوارزمي : عني بسامعي فرس أذنيه ، وذكركها ذهاباً بهما إلى المضوين .  
وإنما يقبلهما مجازاة له على ما يحسن إليه من إحساسه بالزأيا الملمة ونجمانه به  
قبل أنت تنزل . مُقابل الخلق بين الشمس والقمر ، أي متقابل بين الشقرة  
والجمل ، لأن الشمس توصف بالشقرة ، والقمر بالبياض . ألا ترى إلى قول  
أبي الطيب :

وما قلت للبدد أنت الخبير      وما قلت للشمس أنت الذهب

ومن ثمة سمي القمر قرّاً لياضه ، من الأقمر ، وهو الأبيض .

(١) المداوك : جمع مدرك ، كبير ، وهو مسحق الطيب . وفي الأصل : « المداول » محريف .

انظر ديوانه ص ٩١ . وفي الديوان : « أمرت عليا بالسحاب » .

٣٨ ﴿كَأَنَّ أَذْنِيهِ أَعْطَتْ قَلْبَهُ خَبْرًا عَنِ السَّمَاءِ بِمَا يَلْقَى مِنَ الْغَيْبِ﴾

التبريزي : قال أبو العلاء : الاثنان عندهم جمع ، فذلك جاز أن يخبر عنهما  
بأخبار الجمع . وفي الكتاب العزيز : ﴿ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ إِنِّي بَعْضُهُمَا عَلَى بَعْضٍ ﴾ .  
وقال الفرزدق :

فَلَوْ يَخْلُتُ يَدَايَ بِهَا وَصَلَّتْ لَكَانَ لَهَا عَلَى الْقَدَرِ الْخِيَارُ

والمراد أن هذا الفرس أعطته أذنه الأخبار المقتضية في الماء . وهذه مبالغة  
في وصفه بجودة السمع . والبيت الذي يليه شرح لهذا البيت ، وهو قوله :  
« يحس وطء الرزايا ... »

البلخوسي : سياتي .

التبرازي : الدهر ذو غير . فإن قلت : كيف لم يبرز الضمير في « أعطت »  
مع إسناده إلى ضمير الاثنين ؟ قلت : إما لأنه قد نزل المضمون منزلة عضو ، لأن  
المقصود بهما منفعة واحدة ، وعليه قول امرئ القيس :

وَمِنْ لَهَا حَذْرَةٌ بِذَرَّةٍ شُقَّتْ مَا قَبِيصًا عَنْ أَنْزِلِ

ألا ترى أنه عنى بالعين المينين ، حتى صرف إليهما ضمير الاثنين . وقول  
أبي الطيب :

وَتَكْرَمَتْ وَجَاهَتَا مِنْ مَبْرَكٍ قَعَمَانٍ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكًا أَذْفَرَا

لأنه قد جعل كل ركبتين ركبة واحدة حتى قال « قعمان » . وإنا لأنه قد حامل  
المنى معاملة الجمع ؛ ومنه قول حمزة :

(١) في سبأ - التبريزي : « من السماء » . (٢) في البهران : « فشقت ما قبصا من أنز » .

(٣) وجهاها : جمع ركبة ، وهي ركة الرجل . انظر السكبي ( ١ : ٣٥٢ ) . وفي الأصل :  
« ركانها » بحرف .

١٠

١٥

٢٠



مَتَى مَا تَلَقَّيْنِي قَرْدَيْنَ تَرْجُفُ رَوَانِفُ الْبَيْتِكَ وَتُسْتَطَارَا  
 (١) وقول الآخر :

\* أَقْرَابُ أَبَاقٍ تَنْفِي الْخَلِيلَ رَمَاحَ \*

أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ سَمِيَ الرَّافَتَيْنِ وَالْقَرَيْنِ رَوَانِفَ وَأَقْرَابًا . ومثله في احتمال  
 (٢) الوجهين قوله :

وَكَاَنَّ فِي الْعَيْنِ حَبَّ قَرْنُفَلٍ أَوْ سُبُلًا كَلَّتْ بِهِ فَانْهَلَتْ  
 وقول الفرزدق :

\* فَلَوْ بَعَلْتُ يَدَايَ بِهَا وَضَلْتُ \*

هذا، وقول أبي الطَّيِّب :

\* وَعَيْنَايَ فِي رَوْضٍ مِنَ الْحَسَنِ تَرْتَعُ<sup>١٣١</sup> \*

مع تمكّنه من أن يقول وعَيْنَيَّ، دليلٌ على أنه يرتكب ذلك لافي مقام الضرورة .

٣٩ (يُحْسِنُ وَطَاءَ الرَّزَايَا وَهِيَ نَازِلَةٌ فَيُنْهَبُ الْجَرَى نَفْسَ الْحَادِثِ الْمَكْرِ)

الشريري : يصف الفرس بالذكاء والحسنة ، وأنه يحسُّ بالحادث عند

نزوله ، فيُنْهَبُ جريه نفس ذلك الحادث الذي يكرهه ، أي يجعلها نهياً لجريه .

١٥ الطبرسي : التَّيْسِيرُ : التَّخْفِيرُ . والمَكْرُ : الكثير المكر . وصف هذا الفرس

بمودة الحس ، فقال : هو لمصدق حسه يحسُّ حوادث الدهر حين تنزل ، فيُنْهَبُ جريه

(١) هو أرس بن جرم من قصيدة له في ديوانه ص ٤ ، وصدوره :

\* كَانَ رَيْقُهُ لَمَّا عَلَا شَطْبًا \*

(٢) هو سلمى بن دبيعة . انظر الحاشية ٢٧٤ بن . وفي الأعمصيات ص ١٨ نسب إل طيابة بن أرقم .

(٣) صدوره كافى الديوان (١ : ٣٨٤) .

\* حشاي على جرذ كن من الهوى \*

نفس الحادث الذي يريد أن يكرهه ، أى يجعله نبأ له .<sup>(١)</sup> ويقال : نهبتُ الشيء ، إذا تَوَقَّعْتَهُ ، وأنهَيْتَهُ ، إذا عَرَضْتَهُ لِأَنْ يَنْهَبَ .<sup>(٢)</sup>

الخوارزمي : عنى بالمكر ذا المكر ، وإنى [ لم ] أسمعه إلا هاهنا . قوله : « فِينَهَبُ الْبَحْرَى نَفْسَ الْحَادِثِ » ، معناه يجعل البحرى ناهبا للحادث ، أى مثقفا له . يقول : هذا القوس يفترق بحسب بتول الرزايا ، فتعدو خلفه الشديدة من البلايا طَلَقًا بعد طَلَقٍ ، إلى أن يهلكها في إثره العدو المتتابع . فلما كان جريه سببا لإهلاكه أسنده إليه .

١٠ « (مَنْ الْحَيَادِ اللَّوَاتِي كَانَ عَوْدَهَا بَنُو الْقَصَبِصِ لِقَاءَ الطَّعْنِ بِالْفُتْرِ) »<sup>(٣)</sup>  
للبريزي : أى كانوا عودوها الإقدام في الحرب . والفتر : جمع فُترة الشعر ، وهى الهزيمة فيه .

الجليسوى : سياتى .

الخوارزمي : هذه نهاية عن إقدامها في الحرب . وهذا معنى بالث عليه تعالب الابتذال .

١٥ « (تَقْنَى عَنِ الْوَرْدِ أَنْ سَلُّوا صَوَارِمَهُمْ أَمَامَهَا لِأَشْبَاهِ الْبَيْضِ بِالْفُتْرِ) »  
البريزي : أى تشبه سيوفهم الفُترة ، وهى جمع غديره من الماء ، فإذا رأت الخيل تلك السيوف المثلها من الورود لتشبهها بالماء .

الجليسوى : الجياد : الخيل المتناقة . والفتر : جمع فُترة ، وهى الفُترة التى بين الترقوتين . ويقال : غنيت عن الشيء أغنى ، إذا استغنيت عنه . والورد ، يستعمل  
٢٠ (١) تأنث ضمير « يجعلها » ، فى عبارة البريزي لمع لكظة « نفس » ، وتذكيره هنا لمع لضاف إليه وهو الحادث . (٢) كذا فى الأصل . والذى فى المعاجم أن التيب الأخذ والسلب . (٣) فى ب من البريزي فقط : « فى الفتر » .

على ثلاثة معاني : يكون ورود الماء ، ويكون الماء نفسه ، ويكون القوم الواردين  
للماء ، جمع وارد ، شُيِّعوا بالمصدر ، قال الله تعالى : ﴿ وَتَسْقُوقُ الْخَبِيرِينَ إِلَى جَهَنَّمَ  
وَرَدًّا ﴾ . وقال زهير :

كَأَنَّهُمْ مِنْ قَطَا الْأَجْيَابِ حَلَاةَا      وَرَدُّ وَأَقْرَدَ عَنْهَا أُخْتَهَا الشَّرِكُ<sup>(١)</sup>

أراد القوم الواردين . والصوارم : السيوف الفاطمية .

النسوارزي : الفُئْدَرُ : جمع فُئْدِرٍ ، وهو ما يناديه السيل ، وقيل هو من  
الفُئْدَرِ ؛ لأنه ما يكون الحاجة إليه يتقطع ، فكأنه ينفِر . ويشهد له المثل :  
« أَفُئْدَرُ مِنْ فُئْدِرٍ » ، وقول الكَّيْتِ :

وَمِنْ فُئْدِرٍ تَبَزُّ الْأَوَّلُونَ      بِأَنَّ لِقَبْوَهُ الْفُئْدِرِ الْفُئْدِرَا

يعني لقب الأولون الفئدير من فئديره بالفئدير . وفي شعر صبر :<sup>(٢)</sup>

لِي فِي بَطْلُونِ الْيَمَلَاتِ مَرَادَةٌ      تُرَوِّى إِذَا غَدَرَ الْفُئْدِرُ الطَّايِي<sup>(٣)</sup>  
عَنِ الْإِنْفَاطَاظِ . وأما قول أبي الطَّيِّبِ :

• فَإِنَّ دَمَوْعَ الْعَيْنِ غَدَرَ بِرَبِّهَا<sup>(٤)</sup> •

لجمع غُدُورٍ ، وهو مبالغة في غادر ، فاعل من الغدر . السَّيْفُ يُشَبَّهُ بِالمَاءِ لبعيذه

وكثرة مائه . وفي أبيات السقط :

(١) انظر دهران زهير ص ١٧١ ، طبع دار الكتب .

(٢) صبر ، هو والد مردد الشاعر ، ومردد هو ط بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب . توفي  
سنة ٤٦٥ ، قال ابن خلكان : « وإنما قيل له مردد لأن أبيه كان يقبض صبره ، لشبهه ، فلما بلغ والده  
المذكور ما جادى الشعر قيل له مردد » . علي أن النسوارزي لم يقصد والده مردد ، وإنما عني مردد  
نفسه ، ولقبه بهذا لقب تهاكا . والبيت من قصيدة لمردود في ديوانه طبع دار الكتب المصرية ص ٢٠٧ .

(٣) الانفَاطَاظُ : احضار ماء الكرشية .

(٤) تمامه كما في الديوان (٢ : ٤٦١) : • إِذَا كُنَّ لِرَافِظَيْنِ جَوَارِيَا •

أقبلوا حاملي الجداول في الأعد  
ومعنى البت من قول أبي العلي :  
وخيلاً تنزى ريج الموابي  
ويكفيها من الماء السراب  
٤٢ (أَعَادَ مَجْدَكَ عَبْدُ اللَّهِ خَالِقَهُ  
مِنْ أَعْيُنِ الشَّهْبِ لَا مِنْ أَعْيُنِ الْبَشَرِ)

الشمري : ...

البلطوس : سياتي .

الشمري : الشهب تستعار لما العيون . وفي عرافيات الأبيوردى :  
هَلَا أَتَيْتِ الشَّهْبَ حِينَ تَخَاصَمْتَ فَرَمَتْ إِلَيْكَ بِأَعْيُنِ الرِّجَاءِ  
وأصل المعنى في بيت أبي العلاء من قول الأمير أبي فراس :

رَمَتْ عَيْنُ الْبَشَرِ حَتَّى ظَنَنْتُهَا سَتَحْصِنُ فِي الْحَاسِدِينَ الْكَوَاكِبُ  
ولقد أصاب في استعارته العيون للشهب ، حين قابل بها بين عيون وصيون .

٤٣ (فَالْعَيْنُ يَسْلُمُ مِنْهَا مَا رَأَتْ فَتَبَتْ عَنْهُ وَتَلْحَقُ مَا تَهْوَى مِنَ الصُّورِ)

الشمري : المراد أن العين تلتحق ما تعجب منه ، ولا تلتحق بمنظراً غير جميل . ولذلك قال الفاعل :

١٥ أَمْسِدُكَ بِالْمُقَشَّقَاتَيْنِ ؛ إِنِّي أَخَافُ طَلِيكَ مِنْ شَرِّ الْعَيُونِ

المقشقتان : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و (قُلْ يَأْتِيهَا الْكَافِرُونَ) <sup>(١)</sup> . وإنما تلتقى الغنم على من يكرم من الأولاد ، وعلى ما يستحسن من الخيل .

(١) وكذا في القاموس واللسان . وروى صاحب اللسان أيضاً صورة الإخلاص والنام . وإنما سمينا مقشقتين لأنهما يبرئان من الشرك والفاق لإبراء المريض من طئه ، أو كما يقشش الماء الجرب ، أي يبرئه . انظر اللسان والقاموس (قشش) .

البليوسى : الشهب : النجوم، واحدها شهاب. وأصل الشهاب النار،  
فشبهت النجوم بها لتوقدها وضئائها. ويقال : نبت عني عن الشيء نبوا، إذا تجافت  
عنه ولم تستحسنه . يقول : العين إنما تُصيب كل شيء تستحسنه وتهواه ، وأما  
ما تجبه العين ولا تستحسنه فلا تأثير لها فيه . والنجوم تنظر إلى مجدك نظر من  
يستحسنه ويتأنس فيه ، فليس يؤمن عليه من ضررها . وإنما أعاد مجده من أعين  
الشهب ، ولم يُعده من أعين البشر، وإن كانت أعين البشر تحب الاستمادة منها، لأنه  
أراد أن مرتبته في الشرف لا تصل إليها حيون البشر ولا تنالها، لشدة ارتفاعها،  
فقد أمن عليها بها . ألا ترى إلى قول أبي الطيب :

لنوره في سماء القصر محرق . لو صاد الفكر فيه القمر ما نزل

وقال آخر :

رأيت بخا الحصان شادت جدودهم<sup>(٢)</sup> لم شرقا يرنو إلى النجم من عل

الخوارزمي : ما رأت، في محل الرفع على أنه فاعل "يسلم"، الضمير في "عنه".  
لها، وفي رأيت ونبت وتلمح وتهوى، للعين .

٤٤ (وَكَمْ قَرِيَسَةٍ ضَرَّ غَامَ ظَلَمَتْ بِهَا لَحْزَتَهَا وَهِيَ بَيْنَ النَّابِ وَالظُّفْرِ)<sup>(٣)</sup>

١٥ التبريزي : الضرقام : الأسد . ومعناه : كم استنقذت طريدة من يد  
الأعداء لولاك لم تسترجع .

البليوسى : سياتى

الخوارزمي : سياتى

(١) هذا السطر ساقط من ح . (٢) في الأصل : «المصار» ولم تحده في أسماء الجاهلهم .

(٣) ب من التبريزي : «فكم قريسة» .

٤٥ (مَاجَتْ تُمِيرُهَا جَتْ مِنْكَ ذَالِيْدٌ وَاللَّيْثُ أَفْعَالًا مِنَ النَّمْرِ) <sup>(١١)</sup>

التبريزي : سياق .

البليرس : الضرغام من صفات الأسد . وفريسته : ما يدقه ويحطمه  
إذا أخذه . والناب : الضرس . والموج والتموج : الاضطراب ؛ وكذلك الهيج .  
والليث : الأسد . ولبسه : الشعر المتلبّد على كتفيه . ونمير : قبيلة . وإنما قال :  
« والليث أفك أفعالا من النمر » ، لأن نمرا وافق اسمها اسم النمر ، فخلعها لذلك كأنها  
نمر تماطلى مغالبة ليث فسجز عن مقاومته .

انسواردي : هو نمير بن عامر بن صمصمة . « من » في قوله : « منك »  
للتجريد . ونظيره : أرى منك أسدا . اللبّد : جمع لبدة ، وهي ما تلبّد من الشعر على  
منكي الأسد ، وفي المثل : « أمتع من لبدة الأسد » . النمر : سبع كالأسد في جرائه  
وقوة أعضائه وحدة مغالبه ، والقتال بينهما يسمّى ، حل ألق الأسد أشدّ بأسا ؛ لأن  
النمر وإن انتصّب من الأسد فقوّته على سائر الجيوان دون قوة الأسد عليه . والفهد ،  
فيا يقال ، يسفد اللبوة فيتولّد منها النمر ، ويقال بل النمر يسفدها فيتولّد الفهد . كأنه  
يقول : أنت أسد وأعدائك نمير ، والأسد أفك من النمر ، فكيف من محقره <sup>(١٢)</sup> .  
وهذا إيهام بالإشارة . ونظيره بيت السقط :

فاكفّف جفونك عن غرائر فارين فالضرب يشلم في غرار الصّادم

و « ماجت » مع « هاجت » تجيس ، وكذلك « نمير » مع « النمر » ، ومع  
« الليث » إيهام .

(١) ح من البليرس وب من التبريزي : « هاجت نمير » .

(٢) أى نصر النمر ، وهو نمير .

٤٦ ﴿هُمُوا قَامُوا قَلْبًا شَارَفُوا وَقَفُوا كَوْفَةُ الْعَبْرِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالصَّبْرِ﴾

التبريزي : أَلْبَيْدَة من الأسد : الشعر الذي بين كتفيه . يقال إن العبر من الوحش إذا أراد أن يشرب تجسّس على الماء ، فإذا وجد وجد صائداً أو رأى شخصاً وقف ، وإن لم ير شيئاً من ذلك أين فشرب .

الطليوسي : أمّوا : قصّبوا . وشارفوا : أشرفوا . والعبر : الحمار . يقول :  
 هموا بلفاك فأمّوا تحرك ، فلما قاربوك توقّفوا متخوّفين كما يفعل الحمار الوحشي ،  
 وذلك أنّه يسير نحو الماء ، فإذا قرب منه توقّف وتحمّس ، فإذا وجد رائحة صائداً أو سمع حسيّسه انصرف ولم يرد ، وإن لم ير شيئاً ولم يحسّ به ورد فشرب .

اندرازي : الوحش إذا شافته المنهل وقفت متجسّسة ، فإن أحسّت

بصائده ولّت عدوّاً ، وإلا غيظت قبل على الشرب . قال ذو الرمة :

حتى إذا الوحش في أهضام موردها تنبّث رايها من خيفة ريب<sup>(١)</sup>  
 فعرّضت طلقاً أعانها فرقا ثم أظباها تحر الماء ينسكب

٤٧ ﴿وَأَضَعَفَ الرُّعْبُ أَيْلَهُمْ فَطَاعَهُمْ بِالسَّهَرَةِ دُونَ الْوَنَزِ بِالْإِبْرِ﴾

التبريزي : أي هية هذا المذكور أضعفت أيدى الفوارس ، فطعنهم بالرخ

أضعف من الونز بالإبر . يقال : ونزه بالإبرة ، إذا أدخل رأسها في جلده .

الطليوسي : ... ..

(١) أ : « خائفين » . (٢) هـ : « تجسّس » بالجم .

(٣) شاه الله والأمر : دأته وقارب . (٤) انظر الديوان ص ١٥ .

(٥) الطليوسي : « وأضعف الروح » .

انوارزمي : « السّمهرية » في : « أعن وخد القلاص » . ذلك قول ، وقيل هو الصّلب ، من اسمهم الشّوك ، إذا يبس وصلّب . والنسبة على هذا الوجه غير حقيقية كما في الأريحي . ولقد أصاب حيث قابل الطّمن بالونخز ، والرماح بالإبر .

٤٨ (تلقى الغواني حفيظ الدرّ من جرع عَنها وتلقى الرّجال السرد من خور<sup>(١)</sup>)

التبريزي : حفيظ الدرّ : محفوظه . يقول : من شدة الخزع قد تقلى على الغواني الحلّى ، فهمي تلقى الدرّ وغيره ، والرّجال يُلقون الدرّوع وهي السرد . والخور : الضعيف والاسترخاء ؛ يقال : رجل خور ، أى جبان ، والجمع خور<sup>(٢)</sup> ، قال الشاعر :  
أنا ابنُ حمّة المجد من آل مالك إذا جعلتُ خور الرّجال تبيع<sup>(٣)</sup>  
يقال : هاج تبيع ، إذا جبن ، ورجل هائج لائح ، وهائج لائح<sup>(٤)</sup> . والمصدر الهويج .

١٠ البليوس : الرّوع : الفزع . والسّمهرية : الرماح ، نسبت إلى رجل كان يصنعها يقال له سمهر ، ويقال بل هي الشديدة الصلبة ، من قولهم : اسمهم الأمر ، إذا اشتدّ . والونخز : الطمن . قالت الخنساء :

يبض الصفاح وتسمى الرماح فبالبيض ضرباً وبالسمير ونخزا

والغواني : النساء اللواتي عَينَ بجمالهن عن الزينة . وحفيظ الدرّ : المحفوظ المصنوع منه لفاسته . والسرد ، أصله نسج الدرّع بالحلق وصنعها ، ثم تسمى الدرّع نفسها سرداً ، كما يقال : ضربت الدرهم ضرباً ، إذا طبعته ، ثم يسمّى الدرهم

(١) ب من التبريزي : « من جرع » . ورواية الخوارزمي : « عن خور » .

(٢) وكذا في السان - انظر ( ٥ : ٣٤٦ ) .

(٣) هو الطرباح : انظر السان ( ١٠ : ٢٥٧ ) .

(٤) يقال : هاج لائح وهائج لائح ، الأخيرة حل القلب ، كما في السان . ٢٠



نفسه ضرباً، فيقال: هذا الدرهم ضرب بلد كذا . والخسور : الضعف . يقول :  
تساوى الرجال والنساء في الجزع ، فلم يكن لبعضهم فضلٌ على بعض .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : تقلدت بحفيظ الدرّ، أى بحفوظه ومكنونه  
لغفاسه . يقول : ترى بالحل والسرّ أحصاهما ، ليخفوا بالفرار .

#### ٩؛ (فَكَمْ دِلَاصٍ عَلَى الْبَطْخَاءِ سَاقِطَةٍ وَكَمْ جَحَانٍ مَعَ الْحَصْبَاءِ مُتَتَبِرَةٍ)

التبيري : هذا البيت ليضاح لما قبله . وقوله : « دلاص » صفة  
الدروع؛ يقال: درع دلاص ودلاص ودلاص ودلاص ودلاص ودلاص، إذا كانت برّاقة .  
والجحان : نحرز يعمل من فضة يُثَبِّه الدرّ . والحصباء : الحصى الصغار . ودلاص،  
يكون واحداً وجمعا . فإذا كان واحداً فالفه كالف كتاب ، وإذا كان جمعا فالفه  
كالف ظراف .

١٠

البليسي : الدلاص من الدروع : الشديدة الملاسة والصفاء، وهى مشتقة  
من الدليس، وهو ماء الذهب، أو من قولهم: دلّص السبل الصخرة، إذا غسل ما عليها  
وتركها يهرق . قال أوس بن حجر :  
ومرت له تبهرى داة ككأنها صفا مدهن قد دلّصته الزخارف<sup>(١)</sup>

١٥

والبطخاء : الأرض الواسعة . والجحان : الصغير من الجوهر . والجحان : حب  
يعمل من الفضة والجوهر . والحصباء : الحجارة الصغار .  
الخوارزمي : درعٌ دلاصٌ ودليس، أى ملساء برّاقة .

(١) يقال دمالص ودلامص، يتم أذه وكروا به .

(٢) كذا ورد صدره محرفاً فى حـ . وفى أ : « دمرة تبنى دامة » . وروايه فى الديوان ١٥ :

قلب فيمدداً كانت سراتها صفا مدهن قد زحفت الزخارف

٥٠ ﴿دَعِ الرِّاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهِ وَبِالطَّوَالِ الرُّدَيْنِيَّاتِ فَافْتَخِرْ﴾

التبريزي : الريع : القصب ، والمراد به هاهنا القلم . أى دع القلم لمن يفخر به وانفر بالرياح . كأن المدح ممن لم يكتب بالقلم ، فاعتذر له ، وقسر هذا البيت في الذى بعده .

البليوسى : سياتى

الخوازنى : سياتى

٥١ ﴿فَهِنْ أَقْلَامُكَ اللَّائِي إِذَا كَتَبْتَ تَجِدَا أَنْتَ بِمِدَادٍ مِنْ دَمِ هَدَرٍ﴾

التبريزي : أى رماحك أقلامك ، وكأنتها بمحك ، ومدادها ما يهدر من دماء أعدائك . جعل طمعه للأعداء بها كتب المجد له .

البليوسى : الريع : القصب . والردينيات : الرياح ، نُسبت إلى ردينة ، وهى امرأة كانت تنقفها ، ويقال إنها امرأة سمهر الذى نسب إليه الرياح السهرية . والمجد : الشرف . وإتما فضل فى هذا الشعر السيف على القلم ، لأنه مدح رجلا كان من الفرس ولم يكن له حفظ من الكتابة .

الخوازنى : يعتذر فى هذين البيتين للدوح عن كونه أقياً .

٥٢ ﴿وَكُلُّ أَيْضٍ هِنْدِيٍّ بِهِ شُطْبٌ مِثْلُ التَّكْسِيرِ فِي جَارٍ مُنْهَدِرٍ﴾

التبريزي : هذا معطوف على قوله : « وبالطوال الردينيات » . أى أفتخر بالطوال الردينيات . وكل أبيض ، أى كل سيف هندي . وشطب السيف وشطبه : طارقه . وقوله : « فى جار » أى فى ماء جار . شبه طرائق السيف بتكسر الماء الجارى بمنهدر من الأرض ، أى موضع ذى انحدار .

البلبلوسى : الأبيض : السيف . والشُّطْبُ والشُّطْبُ : بفتح الطاء وضمة ؛  
الطرائق فى السَّيف . وقوله : « فى جاري » ، أراد فى ماءٍ جارٍ ، لحذف الموصوف .  
والمنحدر ، بفتح الدال : الموضع الذى يُنحدر منه . شبه الطرائق التى فى السيف بماءٍ  
يمرّ فى موضع المنحدر ، فهو يتكسر ويتثنى .

- انشورازى : وكلّ أبيض معطوف على قوله : « وبالطَّوال » . سيف  
مشطَّب وذو شُطْب ، أى ذو طرائق ، وهى فروع السيف . وأرض مشطَّبة : خُطتْ  
فيها السَّيل . الماء إذا جرى من مُلَوِّحٍ إلى أسفل ظهر فيه أشباهُ غصونٍ وتكاسير  
شبيهة بفروع السيف . « الأبيض » مع « الهندى » إغراب .

٥٣ ﴿ تَفَايَرَتْ فِيهِ أَرْوَاحٌ تَمُوتُ بِهِ مِنْ الضَّرَاعِمِ وَالْفَرَسَانِ وَالْجُزْرِ ﴾

- التبريزى : الجزر : جمع جُزُر ، وهى الناقة التى تُجَزَّر . والمعنى أن هذا  
السيف يشرف من قتل به ، فإن كان إنسانا شُرِفَ ، فروحه تنار عليه من رُوح غيره ،  
وكذلك أرواح الإبل والأسد ، تلحقها فيه الفئرة ، حتى كأنها تود أن تقتل به ، لتنال  
الشرف بذلك .

- البلبلوسى : التفاير : تفاعل من الفئرة ، وهى المنافسة والمحاسدة .  
والضراغم : الأسد . والجزر : الإبل التى تُحَمَّر . يريد أن هذا السيف يشرف من  
قتل به ويتوه بذكره ، فالأرواح تتفاير فيه لتنال الشرف بذلك . وهذا نحو من  
قول أبى الطيّب المتلّى :

وَإِنَّ دَمًا أَجْرَيْتَهُ بِكَ فَانْحَرْ وَإِنَّ نَوَادًا رُغِصَتْ لَكَ حَامِدٌ

- انشورازى : تفايير ضَرَتَان : طارت كُلُّ واحدةٍ منهما على صاحبها<sup>(١)</sup> .  
وفى شعر الأستاذ أبى بكر الخوارزمى :

(١) فى الأصل : « حل صاحبها » .

تسارت البلادُ على يديه      وزاحمتِ الجُرمَ به الصُروُدُ<sup>(١)</sup>  
والأرواحُ هاهنا من باب تسمية الشيء باسم ما في صفته من المعنى ، ونحوه  
الخُضرة للنبات ، والزائحة للطَّيب . من الناس من له صيد الأسود . والملوك  
الغورية في زماننا لهم ذلك . أفسدني بعض إخواني من الأفاضل للعميد  
أبي سهل الزوزني :

من كان يصطادُ في رُحْبُ ثمانية      من الضراغم هانتَ عنده البَشَرُ  
يقول : السيف لشرفه وارتفاع قدره تتحاسد عليه الأرواح المسائنة به ، وتترامح  
فيه . يريد : إذا كان ذلك من باترٍ ساهى المهل رفيع المتلة ، فبالحرى أن تفتخر به  
ولا تكثرت باليراع .

هـ (رَوْضُ الْمَنَائَا عَلَى أَنَّ الدَّمَائِيهَ      وَإِنْ تَحَالَفَنَ أَبْدَالُ مِنَ الزَّهْرِ)  
السريسي : معناه أن هذا السيف كأنه روض المنايا . ودأ جعل السيف ،  
روضة ، جعل الدماء المختلة : فيه من الأسود والفرسان والإبل التي يعقرها به للضيغان  
بها زهراً .

البلادي : شبه السيف بالروض ، لما فيه من الخضرة الشبيهة بالنبات ،  
والفريد الشبيه بالماء . وهذا نحو قول أبي الطيب :

يُضْرِبُ الْقَلَامَ حَتَّى وَرَوْضِي      يَوْمَ يَشْرِبِي وَمَعْقِلِي فِي السَّرَايزِ  
وقد زاد عليه أبو العلاء بأن جعله رَوْضًا لَمَنَائَا ، وجعل الدَّمَّ فيه بدلًا من  
الزهر في الروض ، بفاء بما أغفله أبو الطيب مما يتم به المعنى ، فكان قوله أرجح ،  
ومعناه أملح .

(١) الجرم : جمع جرم ، بالفتح ، وهي الأرض الشديدة الحر . والصد : مكان مرتفع من الجبال  
وهو أبردها . وفي اللسان : « والصد من البلاد خلاف الجرم » .

- الخساروزى : شبهه بروض المنايا لخضرته ومهابته . يريد أن المنايا ترتبى فيه . فإن قلت : قوله « وإن تخالفن » فقل : لأنه يقتضى أن يتألف تخالف الدماء ما فى حيز « إن » من القضية ، وهى كون الدماء القائمة بالسيف أبداً من الزهر ، ولا يتألفه . أما بيان المقدمة الأولى ، فلا تنك إذا قلت : إن زيداً وإن كان أفرح حبيباً لى ، اقتضى أن يكون كونه أفرح متألفاً لكونه حبيباً إليك . وعليه بيت السقط :
- ولا صرف الخطى مثل يمينه      يمين وإن كانت معاودة النعم
- فإن كون يمينه معاودة للنعم يوجب ألا تكون فى تصريف التفتة حاذقة . وأما بيان المقدمة الثانية ، فلا تنك تخالف الدماء يقرر كونها أبداً من الزهر ، وهذا لأن الأكثر من أزهار كل روضة مختلف . ونحوه فى التآلف ما فى بيت الحامسة :
- ليس الشؤن وإن جادت بباقية<sup>(١)</sup> \*      ١٠

من قوله : « وإن جادت بباقية » . قلت : يريد أن هذه الدماء وإن اختلفت فهى متفقة على معنى واحد ، وهو كونها بدلاً من الزهر .

« ما كنت أحب جفناً قبل مسكنه فى الجفن يطوى على نار ولا نهر »

- التبريزى : جفن السيف : غده . والمعنى أنى كنت ما أحب جفن السيف يطوى على نار ولا نهر . أى هذا السيف كأنه نهر ، ولا تجرى عادات الجفون أن يكون فيها مثله . وإنه أراد أن جفن هذا السيف قد جمع بين ضدّين مختلفين ، أى بين الماء والنار . وقد مر هذا المعنى فى القصيدة التى تقدمت ، وهى قوله :
- تبين فوقه مخضاب ماء      وتبصر فيه للنار اشتعالا

الطلبوسى : ساق .

- الخساروزى : معنى بالمسكن السكون .      ٢٠

(١) صدر بيت لابن حرملة فى الحماسة ( ٢ : ٧٤ ) . وحجته :

\* ولا الجفون على هذا ولا الحدق \*

٥٦ (وَلَا خَلَنْتُ صَغَارَ النَّهْلِ بِمُكْنَهَا مَشَى عَلَى اللَّحْجِ أَوْ سَعَى عَلَى السُّعْرِ)

النسري : اللّج : جمع بلّعة ، وهو معظم الماء في البحر . والسُّعْر : جمع سمير ، وهي النار المستمرة . شبه الفرند الذي فيه بآثر النمل ؛ لأن السيف إذا وصف قيل كأن في صفحه مدبّ نمل . وقد ذكر ذلك غير واحد من الشعراء المتقدمين والمحدثين ؛ قال أبو عبادة :

وَكَاثُ مُسَوِّدِ النَّهْلِ وَمُحَرَّمَا دَبَّتْ بِأَيْدٍ فِي قَرَاءٍ وَأَرْجُلِ

البليوسي : اللج : معظم الماء . والسعى : يكون المشى ، ويكون العدو . والسُّعْر : جمع سمير ، وهو النار . شبه السيف بالنار لما فيه من التوقد ، وبالنهر لما فيه من الفيرند ، وشبه ما فيه من الوشى والفيرند بآثار النمل إذا دبّت ؛ كما قال أبو الطيّب :

١٠ وَخُضْرَةُ ثَوْبِ الْعَيْشِ فِي الْخَضِرَةِ الَّتِي أَرْنَكَ أَحْمَرَارَ الْمَوْتِ فِي مَدْرَجِ النَّهْلِ  
وقال آخر :

وَصَلِيلِي كَأَمَّا دَرَجُ النَّهْلِ لُ عَلَى مَتْنِهِ يَرَأَى الْعَيْشُونَ  
أَخْضَرُ فِيهِ لَامَعَاتُ الْمَنَازِلِ لَا تَحَاتُّ مَا بَيْنَ حُمْرٍ وَجُودِ

١٥ فأخذ أبو العلاء هذا المعنى وزاد فيه زيادات مستملحة ، وأموراً مستظرفة .  
الخسارزي : فيه إيهام ملج ، وذلك أن اللّج مما كثر استعماله للسيف حتى أطلق عليه إطلاق الاسم الموضوع بلزاة الشيء . وفي حديث طلحة : « فوضوا اللّج على قتي » . ولهذا كان سيف عمرو بن العاص يسمى اللّج . فكانه يريد السيف ، وهو لا يريد وإنما يريد الماء .

(١) في الأصل : « البحر » . (٢) قبله ، كما في الديوان (٢ : ١٢١) :  
أرى من فرندي قطعة في فرندي .  
(٣) في الأصل : « لراي العين » .  
وبعده ضرب الهام في جودة العقل

٥٧) (قَالَتْ عَدَاثُكَ لَيْسَ الْمَجْدُ مَكْتَسَبًا مَقَالَةُ الْمُهْجَنِ لَيْسَ السَّبْقُ بِالْحُضْرِ)

التبريزي : المُهْجَن : جمع هجين من الخيل ، وهو الذي أبوه أكرم من أمه ، وكذلك يقال للإنسان . وكان الهجين من الخيل يقول : ليس السبق بالحضر وإنما هو بالمقدار ، فكذلك يقول حُسادك والذين ظلمهم مجدك : ليس المجد مكتسباً ، وإنما هو رزقٌ من الله سبحانه .

الطبرسي : المجد : الشرف الكثير ، يقال : أجدت الثابة طاقاً ، إذا أكثرت لها منه . والمُهْجَن من الخيل : ضدّ التناق ، واحدها هجين . والمُهْجَنَةُ إنما تكون من قبل الأم ، فإذا كانت من قبل الأب فذلك الإقراق . والحُضْر : الجري ، يقال أحضر إحضاراً ، والحضر : الاسم . يقول : لما قصر أعداؤك عن نيل مكانتك من المجد ، زعموا أنّ المجد ليس باكتساب من الإنسان ، وإنما هو حظٌّ يرزقه . وسعد يوثاه ، لا عمل له فيه . فاجتمع لهم العجز والجهل معاً ، لأنّ الإنسان ذا مور بالسعي والاجتهاد ، وإن كان القدر قد سبق ما يكون منه . ولذلك قال صل الله عليه وآله وسلم : « اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ » . وهذا موضع يتغلغل إلى الكلام في القضاء والقدر . وقد قال أبو العليّ في هذا المعنى شيئاً مليحاً :

١٥ فَيَأْتِيَا الْمَنْصُورُ فِي الْمَجْدِ سَعِيَهُ وَيَأْتِيَا الْمَنْصُورُ بِالسَّيِّئِ جَدَّهُ

ونحو نحوه قول الآخر :

إِذَا حَيَّرُوا قَالُوا مَقَادِيرُ قُدْرَتِ وَمَا الْعَارُ إِلَّا مَا تَجَرُّ الْمَقَادِرُ

السنواردي : فرس هجين ، إذا لم تكن أمه عربية ، والجمع هُجْن . والأمل في الهجنة بياض الزّوم والمقابلة . ومنه أرض هجائن ، إذا كانت تربتها لينة بيضاء .

٥٨ (رَأَوْكَ بِالْعَيْنِ فَاسْتَفْتَوْهُمْ ظَنَّنَ) وَلَمْ يَرْوِكَ بِفِكْرِ صَادِقِ الْخَبِيرِ

السيرى : استفوتهم : استجهلتهم ؛ والفتى : الجهل . والظنن : جمع ظنة ،  
وهى التهمة . ومعناه أنهم لم يعرفوك حق المعرفة ، فكانت منهم الظنن .

البطرسى : سباق .

السخوارزى : سباق .

٥٩ (وَالنَّجْمُ تَسْتَصْفِرُ الْأَبْصَارَ صُورَتَهُ وَالذَّنْبُ لِلطَّارِفِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصَّغْرِ) <sup>(١)</sup>

السيرى : سباق .

البطرسى : استفوتهم : جعلتهم ذوى عي ، وهو الضلال . والظنن : جمع

ظنة ، وهى هيئة الظن ؛ فإذا أردت المرة الواحدة قلت : ظنة ، ففتحت . والظنة ، بالكسر

أيضا : التهمة ، وجمعها كلها ظنن . يقول : مَنْ قَضَى عَلَى الْأَشْيَاءِ بِحَسَبِ مَا تَذَكَّرَهُ

حَوَاسُّهُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ اعْتِبَارٌ صَحِيحٌ يَقِفُ بِهِ عَلَى حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ ، أَخْطَأَ فِي قُدْرَاهَا <sup>(٢)</sup>

وحكم على الأمور بخلاف ما هى عليه ؛ لأن الحواس قد تخطئ فى مدركاتنا ، كحاسة

البصر ترى النجم صغيرا وهو أعظم من الأرض ، ويحسب لها أن الشمس تسير سيرا

رفيقا وهى أسرع من النهم . والعارفون بالهيئة يقولون إنها تسير ما دام يخطو

الإنسان خطوة واحدة ثمانمائة فرسخ . وقال البختري :

١٥ إِنْ النَّجْمِمْ يَحْسُومُ الْجَوَّ أَصْفَرُهَا <sup>(٣)</sup> فِي الْعَيْنِ أَبْصَدُهَا فِي الْجَوِّ إِصْعَادُهَا

السخوارزى : الظنن : جمع ظنة ، وهى التهمة . يريد أنهم لم يعرفوك حق

معرفة . والبيتان من قول التهامي <sup>(٤)</sup> :

إِنْ يُحْتَقَرُ صَغِيرًا قَرِيبٌ مُعْجَمٌ يَبْدُو ضَائِلَ الشَّخْصِ لِلنَّظَارِ

لَتَرَى صِفَارًا وَهِيَ غَيْرُ صِفَارٍ

(١) رواية ح من البطرسى : « رؤيته » بدل : « صورته » . (٢) فى الأصل : « كرها »

ولا وجه له . (٣) رواية الديوان ص ٢٠٣ : « نجم الليل أصغرها » فى العين أذهبها .

(٤) انظر ديوانه ص ٢٩ . وهو من مرثيته لولده .



٦٠. (يَا غَيْثَ فَهَيْمَ ذَوِي الْأَفْهَامِ إِنْ سَدَرْتَ إِلَيَّ فَرَأَاكَ يَسْفِيهَا مِنَ السَّدْرِ)

التبريزي : فَهَيْمٌ : قومٌ من تنوخ ، ويُنسب الرجلُ فَيْهيم . و يروى :  
« غَيْثَ فَهَيْمَ ذَوِي » بالإضافة . وسَدَرْتُ : أَظْلَمْتُ أَبْصَارَهَا فِي الْحَزَنِ .

الطالبيوسي : الْغَيْثُ : المطر . وَالسَّدَرُ : أَنْ يُسْتَعْدَّ عَجَرُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ

- حَتَّى لَا يَكَادَ يَبْصُرُ . وَالْمَرَأَى : الْمَنْظَرُ . يَقُولُ : مَا أَصَابَ إِلَيَّ فِي سَفَرِهَا مِنْ سَدَرٍ ،  
أَوْ لَحِقَها مِنْ بؤْسٍ وَضَرَرٍ ، فَرَأَيْتُهَا يَاكَ تَسْفِيهَا ، وَلَقَاؤُهَا يَاكَ يَدَاوِيهَا . وَأَرَادَ  
: « ذَوِي الْأَفْهَامِ » لَهَا هُنَا الشُّعْرَاءُ . وَإِنَّمَا جَعَلَهُ غَيْثًا لِأَفْهَامِهِمْ لِأَنَّهُ يُحَسِّنُ إِلَيْهِمْ ،  
وَيُنِثِمُ عَلَيْهِمْ ؛ لِيَجِيَّ خَوَاطِرَهُمُ الَّتِي كَانَتْ قَدْ مَاتَتْ لِعَدَمِ الْحَسَنِينَ ، وَقَوْلُهُ الْمُدْحَجِينَ ؛  
فَتَشْرِفُ أَفْكَارُهُمْ عَامَسَ الْكَلِمِ ، وَدَقَائِقُ الْحُكْمِ ، كَالْفَيْثِ الَّذِي يُصِيبُ الْأَرْضَ فَيُحْيِيهَا ،  
وَيُظْهِرُ أَنْوَاعَ الْأَزْهَارِ وَالْأَنْوَارِ فِيهَا . وَهَذَا الْمَعْنَى كَثِيرٌ مُتَقَدِّدٌ فِي الشُّعْرِ ، وَقَدْ أَشَارَ  
إِلَيْهِ أَبُو الطَّيِّبِ بِقَوْلِهِ :

أَحْيَيْتَ لِلشُّعْرَاءِ الشُّعْرَ فَأَمْتَدَحُوا      بِجَمِيعِ مَنْ مَدَحُوهُ بِالَّذِي فَيَكَا

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ أَنَّهُ يَهْدِيهِمْ إِلَى الْمَعَانِي الَّتِي لَا يَحْتَدُونَ إِلَيْهَا ، بِمَا يَرَوْنَهُ مِنْ  
عَاجِزَتِهِ الَّتِي يَحْتَدُونَ عَلَيْهَا ، فَيَكُونُ كَقَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ :

١٥. وَقَدْ وَجَدْتُ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ      فَرَأَيْتُ وَجَدْتُ لِسَانًا قَاتِلًا قُلُوبًا  
وَقَالَ ابْنُ الْخَلِّاطِ الْأَنْدَلُسِيُّ :

يَقُولُونَ هَذَا الشُّعْرُ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ      فَقُلْتُ الْمَعْنَى مَعْنَى الْمَعَارِبِ

وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « يَا غَيْثَ فَهَيْمَ » بِالتَّثْنِ . وَفَهَيْمٌ ، عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ : قَبِيلَةٌ ،

وَذَوِي الْأَفْهَامِ ، صَفَةُ لَمْ ، وَصَفَتْهُمْ بِالْفَهْمِ ، وَجَعَلَ الْمُدْحَجَ غَيْثًا لِكَرَمِهِ .

المرادنى : قوله : « فهم ذوى الأفهام » ، روى مضافا وغير مضاف .  
فمن رواه مضافا فراده أحد الأفهام ، وجعله غيبت الفهم ، لأن الخواطر والأفهام أبدا  
تحيا بندى المدوح . ومنه قول ابن الجبارية :

أنت الذى صيرت عبدك محسنا      وجعلته ذا خاطر وبيان

ومن رواه متونا غير مضاف فالمراد به قبيلة . سدر بصره واسمدر ، إذا تحير  
فلم يحسن الإدراك . يقول : إن ابل تأمل فتأمل لأمها نصيب ، كريما يفيض غيثة  
إذا يُثيب ، فحقى انقلبى بالسدر ، من كثرة النظر ، داويتها بإناختها في مثواله ، لتكتحل  
بمراك . ولقد أغرب حيث جعل رؤية المدوح شافية لها من السدر ، مع أن  
الرؤية تزيد .

١٠ ( والمرء ما لم تُقد نفعا إقامته      غيم حى الشمس لم يحطر ولم يسر )

البرزى : معناه أن المرء إذا كان مقيما في موضع وإقامته فيه لانفيد نفعا  
فهى ضاوة ، كالغيم يمنع الشمس أن تغيب ولا مطر فيه .

البلبرسى : يريد أن الإنسان إذا أقام في موضع لغير منفعة كانت إقامته  
ضاوة له ، وطاقمة له عن منفعة كان يمكن أن ينالها لو لم يقم ، فهو كالغيم الذى يمنع  
الشمس من أن تير فينتفع بها ، [وهو] في ذاته لا منفعة فيه ، وإنما قال هذا تبرا بالمقام  
على غير منفعة ، وهزأ للمدوح إلى امتساكه بمعروف أو تسميحه بإحسان . ما ، هى  
المصدرية ، وهى في محل النصب على الظرف . وعن رعب بن منبه : « ضرب لعلاء  
السوء مثل ، فقيل : إن مثل عالم السوء كمثل الحجر في الساقية ، لا هو يشرب الماء  
ولا هو يحل الماء إلى الشجر فيحيا به » .

٦٢ ﴿قَرَأْنَاهَا إِلَهُ أَنْ لَا تَنْتَكِ زَيْنَتَهُ بَنَاتِ أَعُوجَ بِالْأَحْجَالِ وَالْفَرَرِ﴾

التبريزي : بنات أعوج : خيل منسوبة إلى أعوج : نخل معروف . معناه أن الإبل لم يزيناها الله بالأحجال والفرر كما زين بها الخيل ، فهو سبحانه زين هذه الإبل أن لا تترك بما حرمته قبل لقائك من الأحجال والفرر التي هي من شيات الخيل . وإنما دعا لهذه الإبل أن يزقها الله ذلك أن لا تترك .

الجليلوسي : سياق .

الخوارزمي : الضمير في «قرأناها» للإبل ، وفي «زينة» لله تعالى . أن لا تترك ، يعني بأن لا تترك ، وحروف الجوز تخلف عند أن وأل كثيرا . والمثال الطيب في هذا الباب قول أبي الطيب :

١٠ إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا  
ألا تفارقهم فالرحلون هم  
بنات أعوج ، منصوب «زينة» . أعوج ، في «أعن وخذ القلاص» .

٦٣ ﴿أَفْنَى قُواهَا قَلِيلُ السَّيْرِ تُدَمِّنُهُ وَالْفَمَرُ يَفْنِيهِ طُولُ الْغَرَفِ بِالْفَمَرِ﴾

التبريزي : القوي : جمع قوة ، يقال قوة وقوى . والفمر : الماء الكثير . والفمر : القدح الصغير . يقول : هذه الإبل كانت قواها كالنمر من الماء ففنت لطول المسافة . يقول : أفنى قواها إدمان السير القليل ، كما أفنى الماء النمر إدمان غمره بالقدح الصغير .

الجليلوسي : يقول : هذه الإبل وإن حُرمت الأحجال والفرر التي تخيل ، فإن لقاءها إياك قد قام بها مقام ذلك . وأعوج : فرس قديم تنسب إليه عناق الخيل . والأحجال من الإوضاح : ما كان في القوائم . والفرر : ما كان في الجباه . والنمر : الماء الكثير . والفمر : القدح الصغير .

٢٠

المواردني : فلة السير وإدما نه كناية عن طول الطريق . القمر هو القَدَح الصغير ، سُمي بذلك لأنه <sup>(١)</sup> بين الأقداح مغمور ، ومنه : تغمّرت الإبل إذا شربت قليلاً ، و « القمر » مع « القمر » تجنيس .

٦٤ ﴿ حَقَّ سَطَرَنَا بِهَا الْبَيْدَاءُ عَنْ عُرْضٍ وَكُلَّ وَجَنَاءٍ مِثْلُ النَّوْنِ فِي السَّطْرِ ﴾

البريزي : عُرْض : اعتراض . والوجناء : الناقة الغليظة الوجنتين ، وقد مر ذكرها . والسَطْر والسَطَر واحد . والواو في قوله « وكلَّ وجناء » واو الحال . البيداء : البرية . أى جعلنا الإبل في البيداء سطوراً في هذه الحالة . وقوله : « في السطر » أى بعضها في إثر بعض مثل سطور الكتاب . والنون من الحروف ، يشبه به الشيء المعوج . أى هذه الإبل قد صارت كلها كأنها نون . من هذا النحو قولهم : هَلَلْتُ جروم المطايا ، أى ضميرت وانحنيت فصارت كأنها الأهلة . وقال ذو الرمة :

فقمنا إلى مثل الهلالين لاحقاً وإياهما عَرْضُ الشَّيْءِ وطولها

الطليوسي : البيداء : الفلاة التي تئيد من سلكها . والعُرْض : الناحية . والوجناء : الناقة الغليظة ، وقيل هي العظيمة الوجنتين . وإنما قال : عن عُرْض ، لأن الأبل وغيرها إذا جدها السير مالت في شق ، كما قال امرؤ القيس :

١٥ ﴿ بِسِيرٍ يَرَى مِنْهُ الْفُرَاتُ أَزُوراً <sup>(٢)</sup> ﴾

وشبه ضفوف الإبل بالأسطار ، وشبهها بالنون لتقوسها وضميرها . وقد قال أبو الطيب :

صَفَّهَا السَّيْرُ بِالْعَرَاءِ فَكَأَنَّتْ فَوْقَ مِثْلِ الْمَلَأِ مِثْلَ الطَّرَازِ

(١) في الأصل : « الفتح » . (٢) الفرات : الذي يدل صاحب البريد مل

الطريق . والأزرد : المائل في شق . ومصدر البيت كما في الديوان :

٢٠ ﴿ وَإِنِّي زَمِيمٌ إِنْ رَجَعْتَ عَلَيَّ ﴾

الخوارزمي : نظرت إليه عن عُرْض ، وخرجوا يضربون الناس عن عُرْض ، أى عن ناحية كيفما اتفق . « الوجناء » ، في هذه الرائية .

٦٥ ﴿ عَلَوْتُمْ فَنَوَاضَعْتُمْ عَلَى ثِقَةٍ لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَرٍ ﴾

التبريزي : معناه أنكم علوتم فوقتم <sup>(١)</sup> بعلام وأنها لا تُلْتَقِص ، فتواضعتم وأنتم واثقون بربكم ، [على حين أن غيركم] إن تواضع خشي أن يُلْتَقِص .

البطلوسي : يقول : علوتم على الناس لما يقتضيه لكم متصبيكم القديم وشرفكم المعلوم ، فتواضعتم على ثقاة منكم أن تواضعكم لا يضركم ، وأن الناس يرفعونكم إلى مراتبكم الالفة بكم ، وغيركم علا ولم يكن له متصيب ولا شرف يقتضى ذلك ، وإنما علا بإزاله نفسه المترلة التي يزلها الناس فيها ، فهو يحفظ مترلته باستعمال الزهو ، ويخشى أن تواضع أن يقال له : هذه مرتبتك الالفة بك ، فلا تمدّها .

١٠ الخوارزمي : على ثقة ، أى على وثوق بأن التواضع لا يمحط من مرتبتكم . هو على غَرَر : على خطر . وغرر بنفسه : أخطرها .

٦٦ ﴿ وَالْحَمْدُ وَالْكِبَرُ ضِدَّانِ اتَّفَقُوهَا مِثْلُ اتَّفَاقِ فِتَاءِ السِّنِّ وَالْكِبَرِ ﴾

التبريزي : المعنى أن الكبر والحمد لا يجتمعان ، لأن أحدهما ضد الآخر ،

١٥ كما أن فتاء السن والكبر ضدان ، فإذا ازداد أحدهما نقص الآخر ، فلا يجوز لهما اجتماع . وفتاء السن : أولها ، والكبر : آخرها ، فكأنهما لا يتفقان لتباينهما ، كذلك الكبر والحمد لا يجتمعان .

البطلوسي : ساقى .

الخوارزمي : ساقى .

٢٠ (١) يشير إلى ما سبق في شرح هذه الرائية من ١٣٢ (٢) تكله يقتضيا السياق .

٦٧ ﴿يُحْنِي تَزَايُدُ هَذَا مِنْ تَنَاقُصِ ذَا وَاللَّيْلُ لِنَ طَالَ غَالِ الْيَوْمَ بِالْقَصْرِ﴾

التبريزي : يقول : إن زاد الكبير نقص الجدة ، كما أت الليل إذا طال قصر النهار . وقال ، بمعنى أهلك ، ومنه القول .

البطرسى : هذا تنجيم لما قدمه من قوله : «علوتم فتواضعتم على ثقة» . يقول : اللثام طغوا أن التواضع للناس يُخِلُّ بأقدارهم ، فعالموا فابغضهم الناس ، فكان تعاليمهم عائدا عليهم بالضعفة ، والكرام تواضعوا للناس وراوا أن تواضعهم يزيدهم شرفا ، فأحبهم الناس ومجدوهم ، فكان تواضعهم عائدا عليهم بالرفعة . ولذلك قيل : التواضع من مصايد الشرف .

الخواصمى : يقول : المتكبر لا ينال محبة الناس .

٦٨ ﴿خَفَّ الْوَرَى وَأَقْرَبَتْكُمْ حُلُومُكُمْ وَالْجَمْرُ يَعْذَمُ فِيهِ خِفَّةُ الشَّرِّ﴾

التبريزي : جعل الحليم الثابت كالجمر المستعير ، والطائش كالشرر الطائر ؛ لأن الجمر يثبت لثقله ، والشرر يطير لخفته .

البطرسى : يقول : الحليم يكتسب الإنسان رزاة ، وينتفع من الخفة والطيش في الأمور ، وعدم الحليم يكتسبه تهاوتا وطيشا ، كما يثبت الجمر لثقله ، ويطير الشرر لخفته .

الخواصمى : الشرر والشرار : ما يتطاير من النار . فيه دليل على أنهم مع وقادهم أهيب من غيرهم .

٦٩ ﴿وَأَنْتَ مَنْ لَوْ رَأَى الْإِنْسَانُ طَلَعَتَهُ فِي النَّوْمِ لَمْ يُحْسِنْ مِنْ خَطْبِ عَلَى خَطَرٍ﴾

التبريزي : أى لو أن إنسانا ناداه في نومه لأمين صرّف الزمان ، فكيف إذا صاحبه أو كان منه بسبب !

البطليوسى : .....

الخوارزمى : يريد أنك يموت الوجه .

٧٠ ﴿وَعَبْدٌ غَيْرُكَ مَضْرُورٌ بِخِدْمَتِهِ كَالْغَمْدِ بِيْلِهِ صَوْنُ الصَّارِمِ الذِّكْرِ﴾

التبريزى : يقول : إن بعض الناس يتخضع به من يخدمهم ، كالذى يخدم

المالك فيكسب المال والجاه ، وفي الناس من يخدم فتؤدى خدمته إلى الضرر ،

فمثلته مثل الغمد يصون الصارم والسيف يأكله . ويقال : دلق السيف<sup>(١)</sup> ، إذا أكل غمده

نخرج منه . وسيف دلوق : سريع الخروج منه . وذلق بالذال : حديد .

البطليوسى : هذا البيت الثانى ينظر إلى قول أبى الطيب :

كلُّ يريدُ وجهه لحياته يا مَنْ يريدُ حياته لرجاله .

الخوارزمى : الباء فى «يخدمته» للأداة ، لا للصلة .

٧١ ﴿لَوْ لَا قُدُّومُكَ قَبْلَ النَّحْرِ أَمَّرَهُ إِلَى قُدُّومِكَ أَهْلُ النَّفْعِ وَالضَّرِرِّ﴾

التبريزى : كان المدح مسافراً ، فوافق رجوعه قبل العيد .

البطليوسى : ساقى .

الخوارزمى : أهل النفع والضرر ، هم الأحباء والأعداء ، وأهل الحل والعقد .

١٥ ويحتمل أن يريد الناس كلهم ، لأنهم لا يخلون عن نفع وضرر .

٧٢ ﴿سَافَرَتْ عَنَّا فَظَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ يُرَاقِبُونَ أَبَابَ الْعَيْلِمَنِ سَفَرِ﴾

التبريزى : هذا تفسير ما قبله ، والذى بعده يؤكده هذا وما قبله .

البطليوسى : ساقى .

الخوارزمى : ساقى .

٢٠ (١) فى الأصل : « ذلق » بالهمزة موائه بالهمزة . (٢) فى الأصل : « ذلق »

بالهمزة ، موائه بالهمزة .

٧٣ (لَوَغِبْتَ شَهْرَكَ مَوْصُولًا بِتَابِعِهِ وَأَبَتْ لَا تَنْتَقِلَ الْأَصْحَى إِلَى صَفَرٍ)

السريزي : أى لو غبت ذا الحجة والمحرم لأنتروا العيد إلى صفر ، انتظاراً لإقدومك . يدل عليه قوله : « يراقبون إياب العيد من سَفَر » .

البليوسى : الإياب : الرجوع . وذكر أهل النفع والضرر تنميّاً للعنى الذى قصده وبالملة فيه ؛ لأن أهل النفع والضرر هم العقلاء والعلماء ، فإذا كانوا هم الذين يريدون تأخيرَه كان ضياعهم أحرى بذلك . وقوله : « لَوَغِبْتَ شَهْرَكَ » أراد شهرَكَ الذى قَدِمْتَ فيه ، فحذف بعض الكلام حين فهم منه ما أرادَه . وكان قديم من سفر في ذى الحجة .

السوادزى : يريد أن الورى لا يسيّدون دونك لأنك حيّهم . وهذان البيتان تقرّر للبيت المتقدم .

٧٤ (فَاسْمَعْنِيهِمْ يَوْمَ إِذْ سَلَيْتَ لَنَا قَلَّ يَزِيدُ عَلَى أَيَّامِنَا الْأَنْحَرِ)

السريزي : أى ما دمت سالماً فكل يوم نراك فيه يومٌ حَيٌّ لنا .  
البليوسى : ... ..

السوادزى : ما كان يحسن تنكيرُ « مجد » لولا انعطاف المنكر عليه ، وهو « يوم » ، وما كان يحسن تنكيرُ « يوم » لولا اتصافه بقوله : « إذ سالت لنا .  
فأ يزيد على أيامنا الأنحر » .

٧٥ (وَلَا تَرَلْ لَكَ أَرْزَانُ مُتَمَعَّةٌ بِالْأَلِّ وَالْحَالِ وَالْعَلْيَاءِ وَالْعُمَرِ)

السريزي : يقال : مَتَّعَ الرَّجُلُ بِالشَّيْءِ تَمْتِيعاً ، إِذَا مَلَيْتَهُ إِيَّاهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : تَمَلَّيْتُ حَيِّياً ، إِذَا دَعَوْتَ لَهُ بِطَوْلِ الْمَقَامِ مَعَهُ .

٧٠ (١) أ : « أجذب لذلك » ح : « أجذب لذلك » ولعل الصواب ما أثبتناه .



البطلوسى : ... ..

إنسوارزى : الحال كالعاقبة إذا أطلقت أريد بها الحال الحسنة. ويشهد له

بيت السقط :

أعيدى إليها نظرة لا مُريدة لها البيع وأعصى الخلدعى لك بالحال

وقول الفقيه أبى حامد الإسفرايينى :

• والدهر ينهب بالأحوال والمال •

## [ القصيدة الثالثة ]

وقال أيضا من الوافر الأول والقافية من المتواتر:

١ (مَعَانُ مِنْ أَحْبَبْنَا مَعَانُ نُحِبُّ الصَّاهِلَاتِ بِهِ الْقِيَانُ)

التسبيزى : المعان : المنزل . وحكى عن العرب : الكوفة معان متا ،  
أى منزل . معان فى أول البيت : موضع بعينه ، وفى بيت حسان :  
• لمن البار أفقرت بعمان<sup>(١)</sup> •

والقيان : جمع قينة ؛ لأنهم كانوا يكرمون الحزة عن ذلك ، فلا يفتى إلا الأمة .  
والمعنى أن هذا المنزل الذى يقال له معان ، أحببنا فيه نازلون ، وهم ملوك لم خيل<sup>٢</sup>  
وقيان ، فليعلم تصهل وقيانهم تنفى فى هذا المنزل .

الطيوسى : المان : المكان المعمور ، واشتقاقه من المعانسة . يراد أن  
الناس يكثرُونَ فيه فيعمان بعضهم بعضا . ولهذا قال بعض اللغويين فى تفسيره :  
هو المكان الكثير الخلق<sup>(٣)</sup> . ومجازه فى العربية أنه مفعّل من عانه يعينه ، إذا نظر إليه ؛  
لأن مفعلا لا يشتق إلا من الفعل الثلاثى . ومعان الأول : اسم موضع بعينه .  
يقول : هذا الموضع معمور بأحببنا . قال حسان بن ثابت :  
• لمن البار أفقرت بعمان •

(١) فى أمن شرح الطيوسى : « قال أبو العلاء على قافية التون يمدح أبا الفضال سعيد بن شريف بن  
على بن أبي الهيثم » . وفى ب : « قال أبو العلاء يمدح أبا الفضال سعيد بن شريف بن على بن  
أبي الهيثم » . (٢) تمناه : • بين أعل الترموك فالحان •  
(٣) أ : « الكبر الجرف » ب : « الكثير الخلف » .

وقد ذكرهما الشاعر جميعا في قوله :

فليت مَعَانَا كَانِ مِنْ نَحْبِهِ      مَعَانَا وَلَيْتَ اللَّهُ سَمَّ التَّلَاقِيَا

والمصاحلات : الخليل . والقيان هاهنا : المغنيات . وكل جارية عند العرب قينة . وإنما أراد أنهم ملوك لم خيل وقيان ، فخلوهم تصهل وقيانهم يغنين .<sup>(١)</sup>  
السيوردي : مَعَان ، الأول : موضع بالشام ؛ قال حسان بن ثابت :  
\* لمن العاذرُ أَفْقَرْتُ مَعَانِ \*

وأما المعان الثاني فن قولهم : هم منك مَعَانٌ ، أى بحيث تُماينهم . ثم المَعَان الأول مبتدأ والثاني خبره . و« تُجيب المصاحلات به القيان » ، صفة المعان الثاني . القيان : جمع قينة وهى الأمة ؛ لأنها تقين البيت ، أى تزيينه ، ومنه جمل للشاعلة مقينة ؛ ولأنهم كانوا يُكرمون الحرة ، فلا يُقْنَى إلا الأمة ، قيل للفنية قينة . وفرق بين ضرب القيون وضرب القيان . يقول : مَعَانٌ بسبب أحببتنا محل ملوك . أى هم ملوك ، فلما تزلوا فهد صار بهم محل ملوك .

٢ (وَقَفْتُ بِهِ لِصَوْنِ الْوَدِّ نَحْوِي      أَذَلْتُ دُمُوعَ جَفْنِي مَا تُنْصَانُ)

السيوردي : به ، أى بمان المذكور فى أول البيت الأول . وقوله : « أذلت »

بمعنى أهدت . وفى البيت تطبيق بالإزالة والصيون .

البطروسى : الإزالة : ضد الصيانة . يقال : أذلت الشيء إزاله ، إذا أهدته . يقول : أذلت دموعى فى هذا المنزل إكراما أن كنت عهديته فيه ، وصنيته لوقده . فإن قيل : كيف ذكر أنه وقف به وبكى ، وقد ذكر فى البيت الذى قبله أنه

(١) أ : « خليلهم بصلان » .

(٢) رواية البطروسى : « دموع بين » .

(١١) جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالإمضاء

الخواري : ما ، في « ما تصان » مزيدة كافي بيت السقط :

(۱) آی إذا تبسّمت قطع الناس حديثهم ونظروا إلى ثمرها .

(۲) ازل درجه له ، واليت بئامه :

٢. إبلا ما أخذت بالثرة المحصدة \* مداء يا خمس بائع محروب

(٣) انظر أول مثل في باب الهاء من مجمع الأمثال .

٣ ﴿وَلَا حَتَّ مِنْ بُرُوجِ الْبَدْرِ بَعْدًا بُدُورُ مَهَّا تَبْرِجُهَا أَكْتَنَانُ﴾

التبريج : بروج البدر : هي التي يجتاز بها في مسيره ، وهي البروج الاثناعشر ،  
أولها الحمل وآخرها الحوت . و«بعدا» : منصوب على التفسير ، ويقال له التميز والتمييز .  
والتبرج من المرأة : إظهار محاسنها وقلة تحشنها ؛ ومنه قولهم : سَفِينَةُ بَارِجٍ <sup>(١)</sup> إذا لم  
يكن عليها غطاء . والمراد أنهم يعملون تبرجهم أكتناناً ، أى تسقراً ، أى هن غير متبرجات .

البلدوس : لاحت : ظهرت . وقوله : «من بروج البدر» ليس المعنى  
فيه أنها ظهرت من بروج البدر بعينها ، وإن كان ظاهر اللفظ على ذلك ، ولكن  
في الكلام مضاف محذوف ، تقديره : من مثل بروج البدر ؛ كما يقال : أبو يوسف  
أبو حنيفة . والمها : بقر الوحش . والمها : أيضاً : البُور . والتبرج : الظهور .  
والأكتنان : الاستتار . والتبرج ليس الاكتنان في الحقيقة ، وإنما أراد أنهم  
محجوبات قد أقيم لهم الاحتجاب مقام الظهور ؛ كقوله تعالى : ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ  
أَلِيمٍ﴾ أى أقيم لهم الإنذار بالعذاب مقام البشارة للؤمنين . ومثله قول الشاعر :  
ليس يسنى وبين قيس عتابٌ غير طمن النكلى وضرب الرقاب .

النسوارى : قوله : «من بروج البدر بعدا» أى من قصوره كبروج  
البدر بعدا . وهاتنا بحث إعرابى ، وذلك أن هذا المنصوب ، أى «بعدا» مما لا وجه  
له ؛ لأنه لو جاز لا يخلو من أن يجوز بجهة التميز أو بغير هذه الجهة . لا وجه إلى  
أن يجوز بغيرها بعد «مها» تمسكاً بالأصل . ولا وجه إلى أن يجوز بهذه الجهة ،  
لأن بروج البدر هاتنا قد وقعت استعارة ؛ إذ الاستعارة ترك التشبيه والمشبّه لفظاً  
وتقديراً ، وإجراء اسم المشبّه به على المشبّه . والاستعارة لا يقصدها التشبيه ، ولذلك

يقال : الاستمارة أذله معنى الحقيقة في الشيء . والتميز هاهنا إنما يوضح أن لو قصد

« بروج البدر » التشبيه . ومما جعل تمييزاً يستشع ذوقه بيت السقط :

وتنحى الكُرَادِمَاً وفوق      نظير الكُرَادِمَاً في دِيمٍ وَهَتَنِ

تبرجت المرأة : أظهرت محاسنها . ومدار التركيب على الظهور . والاكتنان :

الاستتار ، وهو احتمال من الكثر . وقوله : « تبرجها اكتنان » ، من باب قولهم :

• تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ •<sup>(١)</sup>

والبروج مع التبرج مجنيس .

٤ ( قَلَوُ سَمَحَ الزَّمَانُ بِهَا لَقَضَنْتَ      وَلَوْ سَمَحَتْ لَقَضَنْتَ بِهَا الزَّمَانُ )

الشريزي : يقال ضَلَنْتُ بالشيء أَضَنْتُ ، إذا بَخِلْتُ به . والهزاء في « بها »

عائدة على « بدور مها » . أى لو سمح الزمان بِقُرْبِهَا لَضَلَنْتُ بِهَا لَهَا ، ولو قَدَّرَ لَهَا أَنْ

تَسْمَحَ لَضَلَنْتُ الزَّمَانُ بِسَاحَتِهَا ، فهي في الحالين لا يُوصَلُ منها إلى تاليل .

البلخيوس : يقول : قد اجتمع فيها بخلها بوصلها وبخل الزمان بها ، فلا

مطمع فيها لمن يروم التشقى بِقُرْبِهَا . ونحوه قول الآخر :

ونافسى فيه ريبُ الزمان      كَانَ الزَّمَانُ لَهُ مَاشِقُ

وفيه نظر إلى قول أبي الطيب :

يُبَايِعُنِي حُبًّا يَحْتَمِنُ وَوَصْلُهُ      فَكَيْفَ يَحِبُّ يَحْتَمِنُ وَصَدَّهُ

الفسرادزي : الضمير في « بها » و « ضلنت » و « سمحت » للبدر .

(١) البيت لعمري بن مدركب كما في الخزانة ( ٤ : ٥٣ ) ومدره : « وبخل له دقت لها بخل »

(٢) كذا ، ولها : « الخل » .

(٣) تالي بيت من قصيدة في مدح كاهن أرميا :

أود من الأيام ما لا تسوقه      وأشكو إليها بينا وهي تجتهد

٥ ﴿رُزِقَنَ مَمَكًا مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فَلَيْسَ لِغَيْرِهِنَّ بِهِ مَمَكَانٌ﴾

الهريري : أى استولى جهن على كل قلب ، فلا تهوى القلوب سواه .  
البطرسى : ... ..

الخوارزمي : قوله : «لغيرهن» ، فى عمل النصب على أنه خبر ليس . وقوله :  
«به» ، لا محل له من الإعراب .

٦ ﴿وَقِيَتْ وَقَدْ جُرِيتُ بِمِثْلِ فَعِلٍ فَهَآ أَنَا لَا أَخُونُ وَلَا أَخَانُ﴾

الهريري : أى جُرِيتُ بالوفاء وفاءً ، ولم أَخُنْ كما اتى ما خُت .

البطرسى : يقول : مَنِ اتَّخَذَ عَلَى أَمْرِ أَدَبٍ فِيهِ الْأَمَانَةُ ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدًا  
عَلَى أَمْرِ أَخَافَ فِيهِ الْخِيَانَةَ ، فَأَنَا لَا أَخُونُ وَلَا أَخَانُ . وَنَحْوُ مِنْ هَذَا قَوْلُ عَمْرِو بْنِ  
الْعَاصِ : «إِذَا أَنَا أَصْلَبْتُ صَاحِبِي يَسْرَى فَيُفَوِّقُ مِنْ إِذَاعَتِهِ» . قِيلَ لَهُ :  
وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : «لَأَنِّي كُنْتُ أَحَقُّ بِصِيَانَتِهِ مِنْهُ» .

الخوارزمي : وقِيَتْ إِذْ وَقَفَتْ بَعْمَانُ ، وَأَذَلَّتْ . بِهِ دُمُوعًا مَصُونَةً ؛ لِأَنَّ  
ذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْوَفَاءِ . وَجُرِيتُ بِمِثْلِ فَعِلٍ ، حِينَ لَاحَتْ ، مِنْ قَصُورِهِ فِي الْبَعْدِ  
كَبُرُوحِ الْبَدْرِ ، بِدَوْرٍ ؛ لِأَنَّهُ نَوْعٌ مِنْ رِطَابَةِ حَقُوقِ .

٧ ﴿وَعِيشَتِي الشَّبَابُ وَلَيْسَ مِنْهَا صِيبَايَ وَلَا ذَوَائِبِي الْمِجَانُ﴾

الهريري : هَذَا الْبَيْتُ ثَنَاءٌ عَلَى الشَّبَابِ ، وَذَمٌّ لِمَا سِوَاهُ مِنَ الْعِيشِ ؛ لِأَنَّ  
الصِّبَا لَا يَمُوتُ وَلَا يَصِلُ إِلَى مَا يَصِلُ إِلَيْهِ الشَّبَابُ مِنَ اللَّذَّةِ وَالْمَرَادِ . وَلَا عِيشَ  
زَمَانَ الذَّوَائِبِ الْبَيْضِ ، أَيْ زَمَانَ الشَّيْخُوخَةِ ، كَعِيشِ الشَّبَابِ . وَالْمِجَانُ : الْبَيْضُ ،  
وَهُوَ يَسْتَعْمَلُ فِي نَمَتِ الْوَاحِدِ ، يُقَالُ رَجُلٌ مِجَانٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) هَذَا الْبَيْتُ لِمُرَدِّ فِي ١٠ مِنَ الْبَطْرِسِيِّ . وَدِرَايَةُ الْخَوَارِزْمِيِّ : «رُزِقَنَ مَمَكًا» .

وإذا قيل مَنْ هِجَانٌ قُرَيْشٍ      كنتِ أنتِ الفتى وأنتِ الهِجَانُ  
وهو في معنى الأبيض والبيض .  
البللوسى : سبان .

اللووارى : الهِجَان : البيض ، يقال : إبل هِجَان ، أى بيض كرام .

٨ ﴿وَكَالنَّارِ الْحَيَاةُ قَسَنَ رَمَادٍ      أَوَّحَرَهَا وَأَوَّلَهَا دُخَانٌ﴾

شمرى : المعنى أنة أول ما يظهر من النار الدخان إذا طرح عليها الرقود ، ولا ينفع به ، وآخرها رماد لانفع فيه ، وإنما يُتَفَقَّعُ بما هو وسطها بين الدخان والرماد ، إذ كان يدفع ويُتَوَصَّلُ به إلى الاختياز والاعطال . يقول : كما أنة الانتفاع بالنار دون الدخان والزمامد ، كذلك العيش إنما هو أيام الشيبة ، دون أيام العبا والكبر .

١٠ البللوسى : اللواتب : النواصى ، واحتبها ذؤابة . وذؤابة كل شيء : أعله . والهيجان : البيض . يقول : لستُ أعتد بأول عمرى ، وهو عصر العبا ، ولا بآخره ، وهو عصر الهرم ، وإنما أعتد بأوسطه ، وهو عصر الشباب ، كما أن الطر لا يُنفع بأولها لأنه دخان ، ولا بآخرها لأنه رماد ، وإنما المنتفع به منها ما بين الطرفين . وهذا معنى لا أحفظه لغيره .

١٥ اللووارى : شبه العبا بالدخان في أول النار ، لاشتمال كل منهما على حركات غير متناسبة ، ولأن العبا مما لا ينطبع فيه الحقائق ، فكأنه كبر غير صاف كالدهان ، وشبه الشيخوخة بالرماد لثوبى الحرارةين ، وإقبال البياض ، والإشراف على التفتت والتستت ، ولأن كل واحد من المبدأ والمنتهى مما لا يصحبه نفع ، كالدهان في أول النار والزمامد في آخرها .

٢٠ (١) التبريزى : « كالتار الحياة » بالقاء . (٢) أى حرارة الشباب ، وحرارة النار .



٩ ﴿إِلَامَ وَفِيمَ تَقْلَنَا رِكَابُ وَتَأْمَلُ أَنْ يَكُونَ لَنَا أَوَانٌ﴾

التبيري : يريد : إلى ما ، وفي ما . وكذلك حَتَامَ وَعَلَامَ ، يريدون على ما ، وحتى ما . وكذلك يَمَّ وَحَمَّ ، إلا إذا اتصل به «نا» فنقول : بماذا ، ولماذا ، لأنه حينئذ يصير «ما» و «ذا» كالشيء الواحد ، فلا تَفَرُّ بِحُفِّ أَلْفِهَا . أى إنما تنقلنا الركاب رجاء أن يكون لنا وقت تجزيها فيه على الحسى .  
البطيوسى : سائق .

انوارازى : عنى بالأوان أَوَانٌ دولة . ومثله ما قرأت فى فتوح ابن أعم الكوفى <sup>(١)</sup> لرجل من عبد القيس :  
« بهاء الدين والدنيا وأى أَوَانٌ » .

١٠ وفى كلام بدیع الزمان الممذاني : « إن لى فى الفناعة وقتاً ، وفى الصناعة بمخاً » .

١٠ ﴿فَنَجْزِيهَا عَلَى الْحُسْنَى وَأَهْلُ لِمَا ظَنَنْتَ خَلَا تُفَكَّ الْحِسَانُ﴾

التبيري : هذا البيت متعلق بما قبله . والمعنى أن هذه الركاب تأمل أن يكون لنا زمان نُسعد فيه فنجزينا على ما فعلت بنا من العمل إليك ، وخلائقك الحسان أهل لِمَا ظَنَنْتَ .

١٥ البطيوسى : الركاب : الإبل التى تتخذ للركوب . يقول : ركبنا ترجو أن يكون لنا زمان تبلغ فيه إلى نيل الأمل والوطر ، فنرجيها من جهد المرى وطول السفر . ثم قال للدوح : وخلائقك الحسان أهل أن تحقق ما رجته ، وتكون عند الذى ظننت وهذا مثل قوله فى موضع آخر :

(١) رواية انوارازى : « لما أمان » . (٢) التى فى كشف الظنون : « فوح أمان »

٢٠ وهو محمد بن عبد المبروف بأعم الكوفى . (٣) كما ورد فى الأصل .

(٤) : « لما زمان تبلغ فيه » .

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَدِينُ رَكَابِيَا أَمْطُ بِهَا حَتَّى يَطْلُعَ الْمَطُّ  
وهذا من الشعر المغيب عند نقاد الكلام ؛ لأنه اخبر اسم المدح ولم يصرح به ،  
فصار الشعر مبهماً لا يُعْلَمُ فِيمَنْ قِيلَ . ومثل هذا الشعر لا يستحسنه من مُدِحٍ به  
ولا يَهْشُ إليه . وغير الشعر ما كان موسوماً باسم مَنْ قِيلَ فيه ، حتى لا تَكُونَ فيه  
شَرَكَةٌ لغيره ، مدحاً كان أو هجواً . ولذلك قال بعض الشعراء :

إِنِّي أَمْرُؤُ اسْمُ الْقَصَائِدِ لِلْعَدَى إِنَّ الْقَصَائِدَ شَرُّهَا أَغْفَالُهَا  
ومما يهاب من هذا قولُ أَبِي تَمَّامٍ :

إِلَى الْحَسَنِ اقْتَدَا رَكَابِي صَبِيثٌ لَهَا الْحَزَنُ مِنْ أَرْضِ الْفَلَاحِ رَكَابِيَا  
فيحتمل أن يريد الحسن بن رجاء ، ويحتمل أن يريد الحسن بن وهب ، وغيرهما من  
كان يسمى حسناً إذ ذاك .

الخوازمي : قوله : « فنجزيها » ، عطف على « أن يكون » . « خلافتك » ،  
مرفع بالابتداء ، و « أهل » خبره . الضمير في « ظننت » الرقاب .

﴿ وَكَانَتْ كَالنَّخِيلِ فَظَلَّ كُلُّ وَشِبْهَةٍ مِنَ الضُّمْرِ الْإِهَانِ ﴾

السيريزي : أي هذه الإبل كانت ميمناً فهُزِلَتْ فِي السَّيْرِ [ فعادت ]  
كالمرجون . [ والمرجون ] يقال له الإهان مادام رطباً ، فإذا جرس فهو المرجون .  
البلطوسي : سباق .

الخوازمي : الإهان : هو المرجون . وفي مرافقات الأبيوردی :

\* كالنخل كانت فعادت كالمرجيين \*<sup>(١)</sup>

(١) مجزيت له ، وصدرة كافى البهران ص ٣٣٣ :

\* واليهى حافية الأعناق من لنب \*

## ١٢ ﴿تَحَيَّلَتِ الصَّبَاحَ مَعِينَ مَاوُ قَمَاصَدَقَتْ وَلَا كَذَبَ الْعِيَانُ﴾

السهرزدي : أى إن الصباح يشبه بالماء، فظنّته الإبل ماء موروداً ، فصدق ظنّها، ولا كذب عيانتها؛ لأنّ العيان أدّى إلى أنّ الفجر يشبه بالماء .

- البلبوسى : الإهان : العرجون . يقول : كانت هذه الإبل حين بدأت بالسفر كالنخيل ، فى ميمتها وعظم خلفها ، فأحلها دُروب السفر حتى عادت كالعرجون فى تقوسها وشعرها . ومعنى تحيّلّت : ظنّبت وتوهّمت . والمعين : الماء الكثير ، يقال معن الماء معانة . وقال الفراء : الماء المعين : الظاهر الذى تراه العيون . فمعين ، على هذا القول، وزنه مفعول، والميم فيه زائدة، وعلى القول الأوّل وزنه فاعيل، والميم أصلية . وقوله : «فما صدقت ولا كذب العيان» يقول : كانت شديدة العطش إلى الماء، فلما رأت الصباح قد طلع توهّمت أنّه ماء ترده، فلم يصدّقها ظنّها فيما رجحت من وروده ، ولا كذبها عيانتها فى تشبيهها له بالماء ؛ لأنّ الصباح يشبه الماء فى شكله .

- الحسنائزى : ماء معين : جارٍ على وجه الأرض، وقد معن . كذا هو فى أساس البلاغة . يقول : ما صدقت فى التخيل، لأنّها تحيّلّت الصباح على ما يحتمل عليه، ولا كذب العيان، لأنّها عاينته على ما كان يُعَيّن عليه ؛ لأنّ الصباح كان يُعَيّن ماءً، لكن لا يحتمل كذلك ولا يمتدّ . وقد لَمَحَ فيه قول أبى الطيّب :

دار الملم لها طيف يهتدى      كيلاً فما صدقت عيني ولا كذباً<sup>(١)</sup>

(١) رواية الديوان بشرح التكملى ( ١ : ٧٣ ) : « لها طيف يهتدى » .

١٣ ﴿ فَكَادَ الْفَجْرُ تُشْرِبُهُ الْمَطَايَا وَتَمَلَّأَ مِنْهُ أَسْقِيَةُ شَنَانٍ ﴾

النبريزي : شَنَان : جمع شَنٍّ، وهو أديم خَلَقَ . وهذه المبالغة تستحسن في الشعر، ولا حقيقة لها . والمعنى والمراد أَنَّ الفجر لو كان ماءً لكادت أن تُشربه المطايا، وأن تَمَلَّأَ الأسقية منه .

البليوس : سباق .

انيسوارزي : شيخ كالشن البالي والشنَّة البالية ، وجمعه شَنَان . فيه إيماء إلى عطش الركاب .

١٤ ﴿ وَقَدْ دَقَّتْ هَوَادِيهِنَّ حَتَّى كَانَّ رِقَابَهُنَّ الْخَيْرَازَانَ ﴾

النبريزي : الهوادي : جمع هاد، وهو العنق، يستعمل في الإنس وغيرهم . قال الططامي :

إني وإن كان قومي ليس بينهم <sup>(١)</sup> وبين قومك إلا ضربة الهادي

وكل شيء تقدم شيئاً فهو هاديه ، وهوادي [ الوحش ] : التي تتقدمها . والخيرازان : [ نبات ] دقيق . وهذا من المبالغة ، كما ادَّعت الشعراء أن جُسومها تصير إلى حالة لا يبلغ إليها جسم الإنسان . ويقال لعروق البطن خيرازان <sup>(٢)</sup>، تشبيهاً بالخيرازان المعروف . وأصله عروق تنبت في الأرض . سمَّت العُرب الفُصن الخيرازان ، قال الشاعر :

هَتُوفٌ دَعَتْ شُحُوءًا عَلَى خَيْرَازَانَةٍ يَكَادُ يَدْنِيهَا مِنَ الْأَرْضِ لِيُنْهِنَا

(١) في الأصل : « أظارت » .

(٢) في الأصل : « بمن يمين » موابه من الهيران ص ١٠ .

(٣) تكة يمش بها الكلام . (٤) الحكمة من التنوير . (٥) كنا في الأصل .

الطلبوس : الأسقية : جمع سقاء ، وهو القربة . والشنان : التي قد يست  
لعدم الماء ، واحدها شنة وشن . وقد تشن السقاء ، إذا جف وتعلم . والموادى :  
الأعناق ، واحدها هاد ، سميت بذلك لتقدمها . وهذا تأكيد لما لقوا في سفرهم  
من التعب ، وما نالهم من الجهد والنصب .

- ١٠ الخسارزمي : الخيزران : شجر عتيق يتلئ ، ومنه الخيزري ، يشبه فيها تن .  
وهو قيلان ، لأن الباء إذا وقعت معها ثلاثة أصول فهي زائدة أينما وقعت ،  
وكذلك الألف والنون أطردت زيادتهما آخرًا إذا وقعت معهما ثلاثة أصول . ونظيره  
الريحان للزعفران .

١٥ ﴿ إِذَا مَرَبَتْ رَأَيْتَ الْمَاءَ فِيهَا أَزْرِيقَ لَيْسَ بِسُتْرِهِ الْجِرَانُ ﴾

- ١٠ النيريزي : الجران : باطن السق . وهذا ضرب من المبالغة . والمعنى  
أن هوديين صارت من الثقة كأنها الخيزران ، وأن جلودها وقت حتى صار الماء  
يبين وهو نازل في رقابهن . وأزريق : تصغير أزرق ، كأنه ماء قليل ، فلذلك حسن  
فيه التصغير .

الطلبوس : سائل .

- ١٥ الخسارزمي : اعلم أن كل واحد من حمز و زفر غير منصرف ، ثم إذا صغر  
انصرف كل واحد من حمز و زفر . وكل واحد من أزرق وأشمت غير منصرف ،  
ثم إذا صغر بقى على ما كان عليه من امتناع الصرف . وجه الفرق أن صيغة الفعل  
في أزريق وأشمت وإن انكسرت إلا أنها لم تضمحل ، بخلاف حمز و زفر فإن  
صيغة السدل فيهما قد انكسرت ، فبضمضت وذهبت أدراج الرياح . ونظيره  
أزريق وأشمت بيت جمال العرب الأبيوردي :

٢٠

(١) في الأصل : « أبيض » .

لَا تَبْعَنُ الْعَيْسَ شُتًا ورامها أَسِيرُ جَوَابِ الدَّيَامِمْ أَشْعَثُ<sup>(١١)</sup>

ولقد طبقَ المفصّل بالتصغير؛ لأنّه لمّا جعل رقابهنّ دقيقةً كالخيزران حسن أن يجعل ما يمزّ فيها من الماء مؤنثاً. الجران من البعير: مقدّم العنق من مذبحه إلى منحره. وأصل التركيب هو السحق والتحميس.

١٦ (سَتَرْجِعُ عَنْكَ وَهَى أَعْرُ إِبِلٍ إِذَا إِبِلٌ أَصَرَّ بِهَا امْتِنَانُ)

التبريزي: الواو في قوله: «وهى أعز إبل» واو الحال. أى سترجع عنك عزّ بركات لإكرامك إياها وبلوغها الفرسّ فيما أملت منك. وقد طابق فيه بالعزّ والامتنان. ويقال: إبلٌ وإبلٌ، لغتان فصيحتان جاء بهما في البيت، والنسب إلى إبلٍ إبلٌ بسكون الباء، وإلى إبلٍ إبلٌ بفتح الباء، كما تقول في النسب إلى تمرٍ تمرى. البطليوسى: الجران: باطن عنق البعير. يقول: قد نعلت لطلول السيفر حتى صارت بواطئ أعناقهنّ لا تستر الماء. والماء يوصف بالزرق وهو الصفاء، يقال ماء أزرق، ونطفة زرقاء. قال زهير:

فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِئْتُهُ وَضَمَنَ عَيْصَى الْحَاضِرِ الْمُتَخِمِ

اللسوانضى: امتننه، إذا أبتذله.

١٧ (لَهَا فَرَحًا قَوِيَّ الْأَرْضِ أَرْضُ مَنْ تَحْتَ الْجُبَيْنِ لَهَا لِبَانُ)

التبريزي: الأرض: الرّعدة. وهى من فرحها ترقص، فشخصوها ترعد لذلك. واللبان، من قولهم: ناقة لبون، إذا كانت بطيئة السير. وهى بنة اللّبان والجلبون. ويقال اللّبان في الإبل كالجران في الخيل. و«فرحا» منصوب لأنّه مفعول له.

البطيوسى : الأرض : الرعدة ؛ يقال : أرض الرجل فهو مأروض ، إذا أرعد .  
ويروى عن ابن عباس أنه قال : « أزلزلت الأرض أم بي أرض » . وقال ذو الرقة  
يصف صائداً وحيراً وحش :

كأنه حين يدنو ورندها طمعاً بالصييد من خوفه الإخطاء محموم  
إذا توجس ركراً من سنا بكها أو كان صاحب أرض أوبه الموم  
والجعين : الفضة . وقال الخليل : ناقة بلون بينة الجمان ، وهى كالخرون من الدواب .  
وأنشد للنايفه :

فما وحدثت بمثلك ذات غريب<sup>(١)</sup> حطوط في الزمان ولا بلحون

الاسودى : الأرض ، هى الرعدة . قال ابن عباس : « أزلزلت الأرض أم بي  
أرض » . الجمان فى الإبل كالجران فى الخيل . انتصب « فرحا » على أنه مفعول له ،  
كأنه قال : هذه الإبل ترتعد فرحاً . ولقد أحسن فى التجنيس والمطابقة بين الفوقية  
والتحية ، وفى المقابلة بين الخلفة التى عليها يدل الفرع ، والثقل الذى هو معنى الجمان .

١٨ ( ترى ما نالت الأضياف نرراً ولو ملئت من الذهب الجفان )

التبريزى : معناه أنك تحقر ما صار إلى الأضياف من كرمك وكرمك ،  
فلو أنك ملأت لهم الجفان ذهباً ، لالحما وثريداً ، لكان الذهب محقوراً عندك .  
البطيوسى : سيات .

الاسودى : الضمير فى « ترى » للمدح .

١٩ ( ويطلب منك ما هو فيك طبعاً ومطلوب من اللسان البيان )

التبريزى : اللسان : ذو اللسان الفصيح . يقال : لسان الرجل لساناً فهو  
لسن . واللسن : اللغة ؛ يقال : فلان يتكلم بلسن بنى فلان ، أى بلسنهم .  
(١) الغرب ، بالفتح : الحدة والشايط .

البليوسى : التزر : القليل، يقال تَزَرَ الشيءَ تَزَارَةً . وَاللَّسِن : الفصيح  
البلغ . وهذا نحو قول أبي تمام :  
فَسَتَى جَوْدُهُ طَبِيعٌ فَلَيْسَ بِمُغَاوِلٍ أَفِي الْجَوْدِ حُلَّ الْجَوْدِ مِنْهُ أَمْ الْقَصِيدِ<sup>(١)</sup>  
يقول : لا كُفَّة عليك في بذل ما تُسأله من الإفضال، كما لا كُفَّة على البليغ  
في تشقيق المقال<sup>(٢)</sup> .

الخوارزمي : « البيان » مرئىف بالابتداء، و « مطلوب » خبره .

٢٠. (وَمُتَحِنٌ لِقَاءَكَ وَهُوَ مَوْتُ) وَهَلْ يُنْبِئُ عَنِ الْمَوْتِ امْتِحَانٌ

السيريزى : يريد : ورِبٌ ممتحن . والمعنى أن الامتحان إنما يفعله الإنسان  
ليخبر به أمرا بعده . والذي يجعل لقاءك في الحرب امتحاناً يقتل فلا يصل إلى  
ما طلب من خَيْرٍ لِقَاءِكَ<sup>(٣)</sup>، لأنَّ حياته تنقطع، كما أنَّ الموت إذا امتحنه إنسان فليبه  
فلا مضعة له بعده بامتحانه<sup>(٤)</sup> .

البليوسى : يقول : إنما يمتحن الإنسان الشيءَ ليستفيد بامتحانه إياه معرفةً  
ينفع بها فيما يُبانيه من الأمور التي يستقبلها . والذي يفاك في الحرب ليمتحن  
شجاعتك يقتل فلا ينفع بامتحانه، وإنما منزلته في ذلك منزلة رجل أراد أن يذوق  
الموت ليمتحنه فهلك ؛ وكان ذلك معسوداً من جهله . وهذا مأخوذٌ من قول  
أبي الطيب :

(١) في الأصل : « أفى الجود » ياء ال، والوجه ما أثبتنا ليلام « القصيد » . وانظر ديوانه ص ٨٠ .  
والجود : ضد القصد، وهو الاستقامة .

(٢) تشقيق الكلام : إخراج أحسن خرج . وقا : « تنقيح » .

(٣) في الأصل : « من خيرٍ بقاءك » .

(٤) في الأصل : « بأصحابه » .



سَلَّ مِنْ تَجَاعَتِهِ وَزُرَّهُ مَسَالًا      وَحَذَارٍ ثُمَّ حَذَارٍ مِنْهُ مُحَارِبًا  
فَالْمَوْتُ تُعْرَفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ      لَمْ تَلْقَ خَلْقًا ذَاكَ مَوْتًا آيَا

المسراذى : اتفق النحويون من أئمة على أن الصفة مما لا يجوز إعماله إذا لم تعتمد على أحد هذه الأشياء الخمسة : وهى المبتدأ، والموصوف، وفرد الحال، والنفي والاستفهام . وفى هذه المسألة نظر؛ وذلك لأن هنا شيئاً ساذجاً إذا اعتدلت عليه الصفة حلت وإن لم تعتمد على أحد الأشياء الخمسة ، وهو رب مقدرة أو مظهرة . أمّا مقدرة فكما فى بيت الحامسة :

• وَقَالَتْ مَنْ أَمَّا طَالَ لَيْلُهُ <sup>(١)</sup> •

ألا ترى أن قوله : « [ من أمّا ] طال ليله » فى عمل النصب على أنه مفعول

«قائلة»؟ وأما مظهرة ففيا أنشده الموصلى فى نوادره :

• أَلَا رَبُّ بَايَجٍ حَاجَةٌ لَا يَنَالُهَا •

وفى بيت جميل على ما أنشده القتيبي :

• وَلَرُبَّ عَارِضَةٍ طَلَبْنَا وَصَلَّاهَا •

وأبو العلاء هنا قد إعمل الصفة وهى « بمنجن » فى « لقائك » لاعتادها على رب

مقدرة .

٢١ ﴿وَمُضْطَظِّنٍ عَلَيْكَ وَلَيْسَ يُجِدِّى      وَلَا يُعِدِّى عَلَى الشَّمْسِ اضْطِعْطَانٌ﴾ <sup>(٢)</sup>

السيرى : الاضططغان : الانفعال من الضغن ، وهو الحقد الذى يكون فى القلب ، يقال ضغنَّ وضغنَّ وضغينة . ويضدى ، أى ينفع . ويضدى : من

(١) البيت ليزيد بن عمرو الطائي كما فى الحامسة ، وقامه :

• يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو أَمَّا فَاحْتَدَى لَهَا •

(٢) رواية البطالوسى : «وَلَا يُعِدِّى عَلَى الْمَوْتِ» .

أعدى عليه السلطان . يقول : المضطغن عليك كالمضطغن على الشمس، فكأن الشمس لا ينقصها اضطغاناً أحداً عليها فكذلك أنت .

البليروى : مضطغن : مفتعل من الضَّغْن، وهو الحقد والعداوة. يقول : الذى يضطغن عليك كالذى يضطغن على الموت ؛ لأنه يضطغن على من لا يُباليه، ويطمع فيما لا مَطْمَع فيه . ومعنى «يُجْدَى» ينفع ويُنْفَى ؛ يقال : هو قليل الجَداء عَنى . وَيُجْدَى : ينصرف ويبين .

الخوارزمى : هذا كقول أبى الطَّيِّب :

مَنْ كَانَ فَوْقَ حَمَلِ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُهُ

٢٢ ﴿وَرُبَّ مُسَاوِرٍ يَهْوَاكَ عَزَّتْ سَرَائِرُهُ وَكُلُّ هَوًى هَوَانٌ﴾

النسبى : معناه : أن هوى الإنسان للشيء يجعله على أن يهون، وإذا هوىك فى ضميره عزَّ بذلك ؛ فهوأ لك مخالف للأهواء المهيئة .

البليروى : سائر :

الخوارزمى : فى أساس البلاغة : سائر العداوة مسارة، وهو مُدَاج مسار .

الباء فى «يهواك» صلة «عزَّت» لا صلة «مسار» . و «كلَّ هوى هوان» من قول أبى تمام :

فَلَا تَتَّبِعْ نَفْسَ هَوَاهَا شَرِيفَةً فَكُلُّ هَوَانٍ وَالْهَوَى أَخَوَانٌ

وقوله :

نَوْنُ الْهَوَانِ مِنَ الْهَوَى مَسْرُوقَةٌ فَإِذَا هَوَيْتَ فَقَدْ لَقِيتَ هَوَانًا

يقول : ربَّ مدوِّ سائرِكَ العداوة وداجاك، ثم أعرض عن عداوته إلى هواك،

فعرَّبت به سرائره ، وشرفت ضمائره، مع أنَّ الهوى هوان، وله من القتل إخوان .

(١) هذا بناء على روايته : «على الموت» وقد اقردها بين الشراح .

٢٣ ﴿ أَحَبُّكَ فِي ضَمَائِرِهِ وَنَادَى لِيُعْلِنَهَا وَقَدْ فَاتَ الْعَلَانُ ﴾

التبريزي : أي لما عَزَمَتْ سرَّائِرَهُ بهواك ظهر منه ما كان يُضمِّره من مودتك من غير قصد .

البليوسى : مبانى .

السوادزى : أسرارهم ، وأطلنه وعالنه به . قال :

• وإعلاني لمن يبيئ عِلاني •

الضمير المنصوب في «لُعْلِنَهَا» للعبة وإن لم تُدْكِرْ صريحاً . قوله : « وقد فات العِلان » يريد قد فات وقت العِلان . يعنى لم ينفعه إعلانه ، لأنه قد فات زمانه ، بدليل البيت الثانى :

٢٤ ﴿ وَصَلَّى ثُمَّ أَذَّنَ مُسْتَقْبِلًا وَقَبْلَ صَلَاتِهِ وَجِبَ الْأَذَانُ ﴾

التبريزي : مبانى .

البليوس : يقول : ربَّ رجل من أعدائك يحبك في ضمائره ، لمعرفته بفضلك ، وإن كان يُبفضك في ظاهره حسداً لك ، فلمَّا رأى أنَّ مجاهرته لك بالعداوة والبغضاء ، قد أشرفتْ به على الملكة والقضاء ، أظهر من محبته ما كان يُخفيه منك ، ليعتصم بذلك منك ، وجاهر بتوبته ، ورغب في إقالة عَقْرته ، في وقت لا تُقال فيه العَقَرَات ، ولا تنفر فيه الزَّوَلَات ، لأنَّ المجاهرة ، إنما سبيلها أن تكون قبل المناجاة . ونظير هذا في معناه قول الأشعث بن قيس <sup>(١)</sup> :

يُدْكِرْنِي حَامِيَمٌ وَالرُّخُّ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حَامِيَمٌ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

(١) رواه أبو حميدة لشرح بن أرقم البجلي ، ورواه غيره للأشعر النخعي . وفي اللسان :

٢٥ « الضمير في يذكركم محمد بن طلحة ، وقوله الأشعر أرشع » . انظر اللسان ( ١٥ : ٤٠ ) .

ونظيره في بعض مناه قول أبي تمام :

بِحَمْدِكَ مِنْهُمْ أُنْسٌ بِحُلَاةٍ أَيْقَنَ أَنَّكَ فِي الْقُلُوبِ إِمَامٌ

وقوله : « عزّت » سرّاره وكل هوى هوان « يقول : هوى الإنسان للشيء .  
يكتسبه الهوان ، وليس كذلك هواك ؛ لأنّ مَنْ هوىكَ اعتزّ بذلك . وإنّما ذكر  
عزّة سرّاره بهواء ، لأنه أحضر وقده وأبدى ضده ، فلم ينفذ في الظاهر بذلك ، حين  
الغنى إلى الممالك . وقد قال بعض الشعراء في معنى قوله : « وكل هوى هوان »  
شيئاً بديعاً ، وهو :

نَوْنُ الْهَوَانِ مِنَ الْهَوَى مَسْرُوقَةٌ      فَإِذَا هَوَيْتَ فَقَدْ لَقِيتَ هَوَانًا  
وَإِذَا هَوَيْتَ فَقَدْ تَعَبَدْتَ الْهَوَى      فَاخْضَعْ لِأَنَّكَ كَاتِبٌ مَنْ كَانَ

السنوارى : يقول : أحببت مدّة في قلبه ، ثم أخبرك بحبّه ، فقله كن  
صلّ ثم أردف صلاته بالأذان .

٢٥ ﴿ تَضْمَنُ مِنْكَ ذِي الدُّنْيَا مِلِكًا      عَلَيْهِ لِكُلِّ مَكْرَمَةٍ ضَمَانٌ ﴾

التبريزي : أى تتضمن هذى الدنيا منك مليكاً ضمن فيها كلّ مكربة ، فله  
تتأل جميع المكرمات .

البلخيوى : نيات .

السنوارى : ذى الدنيا ، أى هذه الدنيا . قوله : « عليه لكلّ مكربة ضمان »  
في محل النصب على أنه صفة « مليكاً » . وتضمن مع الضمان تجنيس .

٢٦ ﴿ كَانَ بِحَارَاهَا الْحَيَوَانُ فِيهَا      وَقُرْبِكَ خُلْدُهَا وَهِيَ الْحَنَانُ ﴾

التبريزي : المعنى أن الدنيا صارت لك كأنها جنة ، فأزهاها بالحيوان ،  
وقربك بمسوّبه من قُرب ملك ، كأنه الخلود ؛ فالدنيا كأنها الحنان في الآخرة .

البطيوسى : سبأ .

الخوادرى : الحيوان : ماء فى الجنة ، لا يُصيب شيئاً إلا حياً بإذن الله .

٢٧ ﴿وَتَعَذَّلُ حِينَ لَمْ تُجَنِّ سُرُورًا وَتَعَذَّرُ حَيْثُ لَيْسَ لَهَا جَنَانٌ﴾

التبريزى : يعنى أن الدنيا تُعَذَّلُ حين لم تُجَنِّ سروراً بك ، أى لم تصر مجنونة ،<sup>(١)</sup>

وتُعَذَّرُ فى أنها إنما لم تُجَنِّ لأنها لا جنان لها ، أى لا قلب ولا روح .

البطيوسى : سبأ .

الخوادرى : الضمير فى «تعذل» و «تجن» و «لها» للدنيا .

٢٨ ﴿وَلَوْ طَرِبَ الْجَمَادُ لَكَانَ أَوَّلَى شُرُوبِ الرَّاحِ بِالطَّرِبِ الدَّانِ﴾

التبريزى : معنى البيت تفسير لما قبله ، أى إن الخمر إذا شربها من فيه

حياة طريب ، والدنان جماد ، فلو كانت الجماد تطرب لكان الدنان أولى الأشياء بذلك .

البطيوسى : أراد ماء الحيوان الذى ورد فى الحديث ، وهو نهر فى الجنة .

جاء فى الخبر أن المفرجين من النار يلقون فيه فيبتون كما تبت الحبة فى حميل السيل .<sup>(٢)</sup>

والجنان : القلب . والعرب تسمى كل ما لا حش فيه ولا حياة جماداً ، جوهراً

كان أو حرّضاً . وشروب : جمع شارب . والراح : الخمر . والدنان : الخواص ،

واحد دنان . وإنما ذكر طرب الدنان احتذاراً لامتناع الدنيا من السرور وشدة

طربها بهذا المدح ، فقال : لو صح وأمكن أن يوجد من الجماد طرب لكانت دنان<sup>(٣)</sup>

الخمر أولى بذلك من غيرها ، لما تشتمل عليه من الرّاح التى تبت طرب الشاربين ،

وتبيح سرور المتنادين .

(١) فى الأصل : «سروراً أنك إن لم تصر مجنونة» محرف .

(٢) الحبة ، بالكسر : زور المشب والفول البرية . وحميل السيل : ما يجبه من الثنا . والطين .

(٣) فى الأصل : «لثمة» محرف . وفى أ : «طرباً لهذا المدح» .

انسرادنى : الشُّروب : جمع شرب ، وهم الشاربون . قال :<sup>(١)</sup>  
هو الواهب المسمعات الشُّرو ... .. تَب ... ..  
وقوله : « الشروب » منصوب على أنه مفعول الواهب ، يقال : وهبه مالا ،  
والكثير وهب له . ويحتمل أن يكون مفعول « المسمعات » .  
٢٠ ﴿وَمَا دَالَتِ الْعُرْبُ اغْتِصَابًا وَأُخْضَتْ جُلُ طَاعَتِهَا دِهَانُ﴾  
النسري : الدهان : مصدر داهته ، أى لآلته في المقال وأنا أضمر غيره .  
ودالت : أى صارت لها دولة . وفى « أخصت » ضمير عائد على « العرب » . وقوله :  
« جل طاعتها دهان » جملة منصوبة ؛ لأنها خبر أخصت .  
الطليوسى : سيات .

١٠ انسرادنى : أدهن فى الأمر وداهن ، إذا صانع ولان ؛ واشتقاقه من  
الدهن . جل طاعتها دهان ، جملة ابتدائية فى عمل النصب على أنها خبر أخصى .  
٣٠ ﴿وَعَادَتْ جَاهِلِيَّتُهَا إِلَيْهَا فَصَارَتْ لَا تَدِينُ وَلَا تُدَانُ﴾  
النسري : أى عادت العرب إلى حال الجاهلية ، فهى لا تدين للملك .  
يقال : دنته ، إذا أطعته . ولا تدان : أى لا يملكها ملك يدينها . ويستعمل  
دنت فى معنى جزيت . ١٥

الطليوسى : دالت : صارت لها دولة ، وظهرت لها عزة على الناس  
وصولة . والدهان والمداهنة : المخادعة والمماكرة ، وهما مصدران من قولك

(١) انقائل الأخصى من قصيدة فى الديوان ص ١٩ . ونعام البيت :

\* بين الحرير وبين الكتف \*

والكتف ، هنا : الكتان ، جملة كذلك الشعر .

(٢) أى المفعول الأول . و « المسمعات » المفعول الثانى .

داحتها . وقوله : « لا تدين ولا تدان » أى لا تَنبَلْ لأحد ولا يُنبَلْ أحد . يقال :  
دان الرجل ، إذا نل ، ودته أنا ، إذا أدلته . قال الشاعر :  
رَمَيْتِ الْمُقَاتِلَ مِنْ فُؤَادِكَ بِسِمْسَا      كَانَتْ تَوَارِثُكَ الْأَدْيَانَا  
وقال الأعشى :

• هُوَ دَانَ الرَّيَّابَ إِذْ كَرِهُوا الدَّيَّ      مِنْ دِرَاكًا بِغَزْوَةٍ وَصِيَالٍ  
فَمَ دَانَتْ بَعْدَ الرَّيَّابِ وَكَانَتْ      كَعَذَابِ حُقُوبَةِ الْأَسْوَالِ<sup>(١)</sup>

الخسروانى : دان القوم ، إذا ساسهم وقهرهم ، فدانوا له ودانوه . يريد :  
صارت لا تقاد ولا تُقهر .

٣١ ﴿ سَطُوتٌ فِي وَلِيْفٍ الصُّعْبِ قَيْدٌ      بِذَلِكَ وَفِي وَتِيرَتِهِ عِرَاءُ ﴾

١٠ التبريزى : سطوت : جواب « لك » فيما تقدم . والسطو : الأخذ بمنف .  
والوظيف : ما فوق الرُئُص ، وهو الذى يقع عليه القيد . قال ذو الرُّمَّة :  
دَانِيْلَهُ الْقَيْدُ ، فِي ضِرَاءٍ تَازِحَةٍ ،      قَيْلَتِهِ وَالْمَحْمَرَّتْ عَنْهُ الْأَنَامُ

القين : موضع القيد من الوظيف . والأَنَام : جمع أُنَام ، وأَنَام : جمع نَعِم .  
وإذا قيل الأَنَام ، فذلك الإبل والغنم والبقر ، وإذا قيل النَّم ، فالمراد الإبل دون غيرها .  
ويروى : « فِي دِيمُومَةٍ قُلْفٍ » . والديمومة : أرض يدوم فيها السراب ، وقُلْف :  
١٥ بريدة . والوتيرة : ما بين المنخرين . واليران : حُود يُوضَعُ فِي الْوَتِيرَةِ . وقوله :  
« بِذَلِكَ » ذَا ، عائد على السُّطُو ، والكاف ، ليجوز الخطأ . والمعنى أَنَّ السَّرِب  
كَانَتْ قَدْ مَرَّتْ ، فَلَمَّا سَطُوتْ ذَلَّتْ لِسَطُوتِكَ ، والصحب : الذى ليس بِذَلُول ،  
وَأَنْتَ قَدْ ذَلَّلْتَهُ لِحُلَّتْ فِي وَظِيفَةٍ قَيْدًا ، وَفِي وَتِيرَةٍ أَنْفَهُ عِرَاءًا .

٢٠ (١) العبارة بتمامها في أساس البلاغة : « دان القوم » إذا ساسهم وقهرهم فدانوا له ، ودانوه :  
اتقادوا له . وقد دين الملك ملكه مدِين . (٢) هي رواية الديوان . ٥٧ .

البليوسى : الوظيف من البعير بمنزلة المعصم من الإنسان ، وهو ما فوق  
الرأس من اليد والرجل معا . وقد يكون الوظيف أيضا الذراع كلها والساق كلها .  
والوتيرة : ما بين المنخرين . واليران : حلقة من خشب تجعل في أنف البعير  
الصعب . قال الشاعر :  
فإن يظهر حديثك يؤت عذوا برايسك في زناق أو يران

والزناق : ما يعمل تحت حنك البعير والدابة . وهذا البيت نظير قول أبي الطيب :  
فأفرحت المقاييد ذفريتها وصعّر خدّها هذا العذار<sup>(٢)</sup>

السوادى : اليران هو العود الذى يعمل في وتيرة أنف البعير . قوله :  
« بذلك » إشارة إلى السطو ؛ لأنه وإن لم يذكر لفظا فقد ذكر ضمنا ومثله :  
\* ولا تنصحن إلا لمن هو قابله \*  
١٠

فإن قلت : قوله : « بذلك » مما ينبوعه الطبع من حيث إنه يقال : كسره فانكسر ،  
أو كسره ففیه انكسار ، ولا يقال : كسره ففیه انكسار بذلك ؛ لأن كونه منكسرا  
بذلك الكسر معلوم من الفاء . قلت : حرف الإشارة إنما يقع في نحو هذا المقام  
نايبا إذا أردف الفاء بفعل واحد ، أما إذا أردف بفعلين متضادين مع توحد<sup>(١)</sup>  
السبب لما فلا يقع نايبا . ألا ترى أنك إذا قلت : ضربته فقطعت يده ورجله بتلك  
الضربة ، فإن الطبع يقبله ! وهاهنا أردف بفعلين متضادين ؛ يقول : إنك في حومة  
الحرب قد سطوت على الفعل الصعب فتركته بتلك السطوة في رجله قيد وفي أنفه

(١) أنه في اللسان (زق) .

(٢) أ : « فأفرحت » بالفاء ، بمعنى أقلت ، وهي رواية الواحدي كائن السكبري (١ : ٢٩٩) .

(٣) روى البيت في الحامسة ١٤ طبع بن ، ومصدره :

\* لا تفترض في الأمر تكن شؤنه \*

(٤) في الأصل : « نايبا » والوجه ما أثبتنا .



زمام، فزايه ذلك الجراح والرمم . وقيل هو إشارة إلى ما ابتدئته السرب من الدهان، وأظهرته من المصيان والطغيان، والبلاء فيه للبذل والمجازاة .

٣٢ (وَقَدْ يَنِي كَبِيرٌ مِنْ صَغِيرٍ وَيَنْبُتُ مِنْ نَوَى الْقَسْبِ اللَّيَانُ)

السريرى : أى إن الأمور تبدو صغيراً ثم تكبر، كما أن نوى القسب ينبت منه الليان . والقسب : الرطب [إذا يس] ولم يكثر . قال أوس بن حجر :  
 وأمسر خطياً كأن كمو به نوى القسب عراً صاً مزجاً منصلاً<sup>(١١)</sup>

والليان : جمع لينة، وهى النخلة . ويستعمل فى النخل كله . وقيل : إن اللينة ضرب من النخل، وقيل : هى الطويلة .

الطليوس : يقال : نعى الشيء ينهى وينمو، إذا عظم وزاد . والقسب :

١٠ ضرب من التمر، ونواه أصلب النوى وأشد، ولذلك قال أبو دواد الإيادى :

له بين حواميه أسور كنوى القسب  
 والليان : جمع لينة، وهى النخلة كلها ما خلا السجوة .

الغسارذى : القسب : تمر ينبت فى الفم، صلب النواة . وهو فى الأصل صفة من قسب يقسب قسوبة فهو قسب وقسيب . والليان : جمع لين ،

١٥ ولينة، وهو نخل اللون . واللون : كل نوع من التمر سوى البرنى، وعليه : (مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ) . فى أمثالهم : "أول الشجرة النواة"، وأشد الجاحظ :

قد يلحق الصغير بالجليل وإنما القرم من الأليل

• ويحقق النخل من التفصيل •

(١) التكلفة من التنوير . (٢) رواية صدر البيت فى الديوان ص ٢٠ والسان (رجع) :

• اسم رديفاً كان كحبه • وقيل :

ورأى امرؤ أمددت لرب هذا رأيت لها ناباً من الشر أصلاً

(٢) فى الأصل : « الكون » وهو مخريف . (٤) البرق : يفتح الباء : ضرب من التمر

أصفر ملود، وهو أجود التمر . (٥) انظر الديوان (١ : ٨) .

٣٣ ﴿وَعَنَتْ فِي سَمَاءِ بَنِي عَدِيٍّ نَجْمٌ مَّا يُغَيِّبُهَا عَنَّا﴾

التبريزي : ميان .

البليوسي : ميان .

الغوارزي : يقال : لا أقبل ذلك ماعن في السماء نجم . العنان هو السحاب ، وهو مشتق من عن ، ونظيره العارض ، فإنه من عرض .

٣٤ ﴿فَمَا عَبَدَتْ سِوَى الرَّحْمَنِ رَبًّا إِذِ الْمَعْبُودُ تَسْرُّ وَالْمَدَانُ﴾

التبريزي : أى لما ظهرت هذه النجوم عبدت العرب الرحمن ، وكانت قبل تعبد هذين الصنمين .

البليوسي : عنت : عرضت . والعنان : السحاب . يقول : لما خالفك

العرب وأبت طاعتك نهضت إليهم بجيش من بنى عدى كأنهم نجوم لا يحجبها صحاب .

والعرب تشبه الجيش بالنجوم لأربعة معان : أحدها كثرة العدد ، والثاني ليشبه

لمعان السيوف باللمعان النجوم ، والثالث لما يرى للنجوم من الانقضا<sup>(١)</sup>ض في الجفوة ،

والرابع بملها بمن حاولها . وبكل هذه المعاني قد وردت الأشعار . قال عنترة :

يَمْشُونَ وَالْمَآذَى فَوْقَهُمْ يَتَوَقَّدُونَ تَوْقِدَ النَّجْمِ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :<sup>(٣)</sup>

\* يَجِيْشُ كَيْتِلْ نَجْمِ السَّحَرِ \*

وقال أبو الطيب :

تُبَارَى نَجْمُ الْقَدْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ نَجْمٌ لَهُ مَنْقُ وَرْدٍ وَإِذْهُمْ

وَتَسْرُّ وَالْمَدَانُ صَنَانُ كَانَا يُعْبَدَانِ فِي إِجْلَاهِلِيَّةِ .

(١) ب : «السلام» . (٢) رواية اللسان (مضى) : \* يمشون والمآذى فوق رؤوسهم \*

(٣) هو مرقش الأكبر . انظر المقتليات (٢ : ٣٥ طبع المعارف) . ومصدره :

\* بَأْنِ بَنِ الْوَحْمِ سَادِرًا مَعَا \*

الخرارزمي : الضمير في "عبدت" للنجوم . قسر : صنم كان لدى الكلاخ  
بارض حمير . والمدان أيضا : صنم ، وإليه يُنسب بنو عبد المدان : بطن من التتخ .  
ولقد أغرب حيث جعل النجوم تعبد الله تعالى ، مع أنها كانت معبودة العرب .

٣٥ ﴿ إِذَا الرِّجِيسُ وَالْمَرْيُخُ رَامَا سِوَى مَا رُمْتَ خَاطَمَهُمَا الْيَكَّانُ ﴾

- التبريزي : البرجيس : المشتري فيما قيل ، وهو اسم أعجمي . واليكان :  
الحال التي يكون عليها الإنسان ؛ يقال : قد فسد يكانه ، أى تغير عما كان عليه .

- البطيوسى : البرجيس : المشتري ، وهو سعد والمرئخ : الأحمر ، وهو نحس .  
يقول : البرجيس يُسعد من يواليك ، والمرئخ يتنحس من يصاديك ، وإن أرادا غير  
ذلك تعذر عليهما كون ما أرادا ، ولم تطاوعهما الأقدار على إنفاذ ما راماه . تعالى الله  
عن أن يكون له منازع في أمره ، أو شارك له في قضائه وقدره . واليكان : الحال  
التي يكون عليها الشيء ، ويكون أيضا مصدر « كان » .

الخرارزمي : البرجيس هو المشتري ، وهو أعجمي . قال :

« كَلَّخَ بَعْدَ الثَّغْرِ الرَّجِيسَا »

- فَسَدَ يَكَانَهُ ، وهو ما يكون عليها من الحال . وعن أبي إسحاق الكندي ، لما سمع  
شعر أبي تمام : « إن هذا لا يطول عمره » . فقيل : لم ؟ قال : « لأنه تمحل على كيانهِ »  
فوق طاقته .

٣٦ ﴿ هُمَا الْعَبْدَانِ إِنْ بَقِيََاكَ غَدْرًا قَسَا فَعَلَا إِبَائِي أَوْ دِفَاتٍ ﴾<sup>(٢)</sup>

التبريزي : معناه أن البرجيس [ و ] هو نجم سعد ، والمرئخ [ و ] هو نجم  
نحس ، كأنهما عبدان لك ؛ فالمشتري يُسعد من نشأ ، والمرئخ يتنحس من نشأ .

- ٢٠ (١) هو رؤية بن الصباج من أرجوزة له في ديوانه ص ٧٠ .  
(٢) في التبريزي : « قتلها إياك » . ورواية البطيوسى : « إياك راذقان » . وانظر شرحه .  
(٣) في الأصل : « والمشتري » . (٤) في الأصل : « يشاء » .

والإباق : من قولهم أبق العبد أباق ، وأبق أباق ، إذا هرب خارجاً من بلاد إلى سواه . والدَّفان : أن يستتر العبد في البلد الذي هو فيه .

الطلبوسى : وقع في أكثر نسخ سقط الزند : «إباق أودفان» ، وكذا وجدته في الضوء ، ووقع في نسختي : «وأدَّفان» ، وهو المعروف ، وكذا جاء في الحديث أن شريحاً كان لا يرده العبد من الأدفان ، ويرده من الإباق البات . وشرحه أبو عبيد فقال : الأدفان : أن أباق قبل أن يتهنى [ به ] إلى المصر الذي يباع فيه ، فإن أبق من المصر ، فهو الإباق الذي يرده منه ، حكى ذلك أبو عبيد عن يزيد . وحكى عن أبي زيد : أن الأدفان أن يروغ عن مواليه اليوم واليومين . وحكى عن أبي عبيد أن الأدفان ألا يغيب عن المصر في شيعته .

الخوارزمي : يقال : يغتبه الأذى ، متعدياً إلى مفعولين ، قال الله تعالى : (يَغْوِيكُمْ الْفِتْنَةَ) . في أساس البلاغة : «هذا العبد فيه دَفان وليس فيه إباق بات» وذلك أن يتوارى في مصره اليوم واليومين ثم يظهر بعد ذلك . واشتقاقه من الدفن .

٣٧ (تَقَارُنُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنَآيَا بِضَرْبٍ لَيْسَ يُحْسِنُهُ قِرَانٌ<sup>(١)</sup>)

السردي : يقارن : يفصل ، من قارنت بين الشيتين . و «قِرَان» في الغافية ، من قِرَان النجوم .

الطلبوسى : ساق .

الخوارزمي : «تقارن بين أشتات المنايا» : يقول : تجمع لأعدائك بين منايا بضرب لولاه لم تُلم بهم إلا في أزمة متفاوتة وأمكنة متغيرة ، أو بين أسباب

- ٢٠ (١) يزيد هذا القول أن سظم كتب القصة لم تذكر «دفا» بهذا المعنى . (٢) التكة من السان (مادة دفن) . (٣) هو أبو خاله يزيد بن طرون الخوف بواسطة سنة ٢٠٦ . انظر تهذيب التهذيب . (٤) رواية التبريزي وب من الطلبوسى : « يقارن » . (٥) في الأصل : « بضرب من لولاه »

المنيا إذا هي كثيرة متفرقة؛ أو بين فرق الموت، أى لا تنفس [عن] المضروب ولا تمهله؛ فإنك تجمع له فرق الموت. وقد لمع فيه بيت الحماسة:

مُمنعوا حى الوقى بضرب يؤلف بين أشات المنون<sup>(١)</sup>

« بضرب ليس يحسنه قرآن »، أى لا يعرفه قرآن من أنواع القرآن التحسين.

- وهذا من قولهم: فلان [لا] يحسن العربية، يريد ليس لذلك القرآن مثل هذا الضرب.
- وعن الأستاذ البارع - جزاء الله عنى خيرا - : لا مقارنة في ذلك الضرب، فحسنته؛ إذ كل مقارنة فيه له محسنة. وهذا من باب قولهم:

• ولا ترى الضب بها يتجحر •

وهذا معنى بديع غير بعيد، خلا أن الإحسان بمعنى التحسين غير مستعمل، وإن كان لا يباه القياس.

١٠

٣٨ ﴿وَلَوْلَا قَوْلُكَ الْخَلْقُ رَبِّي لَكَانَ لَنَا بَطْلَعَتُ افْتِتَانُ﴾

التفسيرى : ... ..

البطرسى : هذا غلو شديد نموذ بالله منه . وأشتات المنيا : ما افرق منها .

وهذا كقول أبي الفول الطهوى :

- ١٠ مُممنعوا حى الوقى بضرب يؤلف بين أشات المنون

وأراد بالقرآن هاهنا قرآن الكواكب؛ لأنه يدل عند المنجمين على انتقال الدول، وتغير الزمن.

الخسروادسى : يقول : لولا اعترافك بأنك مخلوق لظنناك الخالق . وهذا مبنى

على ما نقل أن الله تعالى خلق آدم على صورته .

- ٢٠ (١) البيت لأبي الفول الطهوى، كما سيذكره البطرسى، وهو من أبيات في الحماسة ١٢ طبع بن

(٢) أى لا يعرفها فضلا عن أن يحسنها . (٣) جاء في الأصل قبل هذا الكلام: « وهو من

قولهم كانت ضربات على أبكارا » ولا موضع له هنا . وسببته في مكانه من البيت ٤٤ .

٣٩) تَحُبُّ بِكَ الْحَيَادُ كَأَنَّ جَوْنَاً عَلَى لَبَاتِهِنَّ الْأَرْجَوَانُ (

التسريدي : تَحُبُّ : من الخَبِب ، وهو ضرب من عَقْو الخليل . يعنى أن خيله تَحُبُّ مُقَدِّمة ، والطنن يَقَعُ في مُحُورِهَا ، والدِّمَا تَجْرِي على لَبَاتِهَا ، وهى لا تَوَلَّى . وعنى بِالْجَوْنِ الدَّم . وأصل الجون كل لونٍ ممتزجٍ بِخَالِطِهِ غُبْرَةٌ . والأرجوان : صِبْغٌ أحمر . قال الراجز :

التارك القُرُونِ عَلَى الْمَتَانِ (١) كَأَنَّمَا حُلَّ بِأَرْجَوَانٍ

و«جَوْنٌ» نَكْرَةٌ ، وهواسم «كَأَنَّ» ، والأرجوان معرفة ، وهو خبرها . وهذا في باب «إك»  
أمثل منه في باب «كَأَنَّ» ، وهو قولك : «[كَأَنَّ] أَسَدًا زَيْدٌ» . فإما قول الشاعر  
يصف الإبل :

كَأَنَّ قُرَى نَمِيلٍ عَلَى سَرَوَاتِهَا يَلْبِدُهَا فِي لَيْلٍ سَارِيَةٍ قَطُرُ

فهو أمثل من قولك : «كَأَنَّ لَيْثًا أَخُوكَ» ؛ لِأَنَّ الاسمَ هَامِئًا نَكْرَةً والخبر كذلك ؛  
لأنه جملة ، والجمل كلها نكرات .

الطليوسي : سَيَّان .

الغوارزمي : جعل اسم «كَأَنَّ» وهو قوله «جونا» نكرة ، وخبرها وهو

«الأرجوان» معرفة ، وحل عكس ذلك القياس . ومن أبيات السقط :

• كَأَنَّ مِسْكَ لَوْنُهُ الْأَحْمَرُ (٢)

ومن أبياته أيضا :

• كَأَنَّ حَرَامًا أَنْ يُفَارِقَ صَارِمًا •

وإسم «كَأَنَّ» فيما نحن فيه وإن كان نكرة إلا أَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى الْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّهُ

موصوف به «على لباتهن» . ومثله بيت الصلتان :

(١) الحان : جمع من ، وهما ارتفع من الأرض واستوى . (٢) في الأصل : «أصيل» .

(٣) صدره : \* مضطربا بظفر في صقله \*

• وَلَكِنَّ خَيْرًا مِنْ كُتَيْبٍ مُجَاشِعٌ <sup>(١)</sup> •

وقول الفرزدق :

وَإِنَّ حَرَامًا أَنْ أُسَبَّ مُقَاصًا بِأَبَائِي الشَّمَّ الْكَرَامِ الْخَضَارِمِ  
الْأَرْجَوَانِ : معرب أَرْجَوَانٌ ، وهو شجر له نَوْرٌ أحمر من أحسن ما يكون ؛ وكلُّ  
لون يشبهه فهو أَرْجَوَانٌ . والذي يشهد لهذا بيت السقط :  
• وَقَلَّه الرِّمَاءُ بِأَرْجَوَانٍ <sup>(٢)</sup> •

أى بدمٍ مثل الأرجوان . وهو أَفْطَلَانٌ كَأَطْوَانٍ . وَجَرَّانَ الدَّمِ عَلَى لَبَاتَيْنِ نَخَايَةٍ  
عن إقْدَامَيْنِ . وقوله : « كَأَنَّ جَوْنًا » البيت في محل النصب على الحال ، كأنه قال :  
يمضي بك في الحرب الجيادُ مدْمَقَةً لَبَاتَيْنِ ، أى مُقَدِّمَةً غير مَوْثِيَّةٍ .

١٠ • ( مُضْمَرَةٌ كَأَنَّ الْجَبْرَ مِنْهَا إِذَا مَا آتَسَتْ قَرْعًا حِصَانًا )

التبديري : الجبر : الفرس الأبيض . إذا ما آتَسَتْ فزما ، أى رآته . والحصان  
يوصف بالتشوف ، أى التطلع ، لأنَّ الحُصْنَ من الخيل أشدَّ تشوفًا من الإناث .  
الطليوسي : الخبب : سير سريع . وأراد بالجوْنِ هاهنا : الدَّمُ . والجوْنُ <sup>(٣)</sup>  
يكون الأسود ، ويكون الأبيض ، ويكون الأحمر ؛ قال الرازي يصف شِفْقِيَّةً جميلة :  
• فِي جَوْنَةٍ كَقَفْدَانٍ الْعَطَارِ <sup>(٤)</sup> •

١٥ • يريد بالجَوْنَةِ شِفْقِيَّتَهُ . والبَّاتُ : جمع بَآةٍ ، وهى الصدر . والأَرْجَوَانُ : صبيغ  
أحمر ، ويسمى الثَّوبُ المصبوغ به أيضًا أَرْجَوَانًا ؛ قال علقمة :

(١) في الأصل : « مقاص » . والبيت من قصيدة له ميثية مشهورة ، حكم فيها بين الفرزدق وجبرير .  
تُنَاسَرُ الخِزَانَةُ ( ١ : ٣٠٦ يرواق ) والأنايل ( ٢ : ١٤١ ) والشعراء ١٢٠ ومعاذ التنصيص

٢٠ ( ٢٨ : ١ ) . ومصدره : • أَرَى الْخَطْفَى بِذِ الْفَرَزْدَقِ شَمْرَهُ •

(٢) كذا ضبطها استنبجاس في نسخة ص ٣٨ ، وفسرها بأنها شجر ثمره وزهره ذو حمرة حسنة .

(٣) من القصيدة ٦٣ ويحجزه : • وعاد شبايه رجفا غيلا •

(٤) أ : « جله » - (٥) القفدان (بالترك) : خريطة من آدم تتخذ الطير ، فارسي معرب .

(٦) في الأصلين : « يريد بالقفدان » .

كُنَيْتِ كَلَوْنَ الْأَرْجَوَانِ نَشْرَتَهُ لِيَسْعَ الرِّدَاءُ فِي الصُّوَانِ الْمَكْهَبِ  
والجحر : الأنثى من الخليل . والحصان : الذكر من الخليل . والذكر أحد نفسا ،  
وأكثر تشوفا من الأنثى ؛ فلذلك شبه الجحر به . ومعنى آنسْت : أحسْت ؛ والإيناس :  
الإحساس بالشئ ، ويكون بنظر وبغير نظر ، وأصله في النظر ؛ قال الله تعالى :  
(فَإِنْ آتَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا) . ومعرفة الرشد لا تختص بالنظر دون غيره .

الغسوانى : الذكر من كل حيوان أقوى من الأنثى ؛ ولذلك قال الشافعى :  
« حملت عن محمد بن الحسن حمل بغير ذكر كُنْبا » . ضنى بالحصان الذكر من الخليل .  
واشتقاقه من التحصين ، إما لأنه يحصن فارسه ؛ ألا ترى إلى قوله :  
\* أَنَّ الْحَصُونَ الْخِلِيلُ لَأَمْدَرُ الْقَرَى \*

وإما لأنه ضن بمائه فلم يتر إلا على كربة ، فكأنه حصن مائه . يقول : إننا  
خيله ، غناه وكفاية في الحرب ، بمنزلة الذكر .

٤١ (بَنَاتِ الْخِلِيلِ تَعْرِفُهَا ذَلُوكُ وَصَارِخَةُ وَأَلْسُ وَاللَّقَانُ)

التبريزى : ذلوك وصارخة وألس واللقان ، كلها مواضع في بلد الروم .  
وكان الذى خوطب بهذه القصيدة من ولد رجل كان يفز هذه المواضع . والماء  
في « تعرفها » عائدة على الخليل . ولم تصل القصيدة إلى ممدوحه .

الطلبوسى : هذه كلها مواضع من بلاد الروم ، قد ذكرها أبو الطيب .  
واراد بنات الخليل العناق ، غذف الصفة حين لم ما أراد . والعرب تحذف الصفات  
إذا كان في نحوى الكلام ما يدل عليها ، فيقولون إن فلانا لرجل ، وإنه لإنسان ؛

(١) هو الأسمر الجنى من قصيدة فى الأمصيات ص ٣ ومردود :

\* ولقد ملبت على تمشى الردى \*



إنما يريدون: رجل كامل أو رجل مستحق لأن يسمى رجلاً. ولولا ذلك لم يكن في الكلام فائدة يستفيد بها المخاطب. ومثله قوله صلى الله عليه وسلم: «لا صلاة لرجل المسجد إلا في المسجد». وقد تقدم ذكر هذا. والكوفيون يميزون في مثل هذا أن تكون «تربها» صلة للخليل، لأنهم يميزون صلة الألف واللام الداخلتين على الأسماء الجلادة. وعلى ذلك تأولوا بيت المتن<sup>(١)</sup>:

لَمْ يَرَى لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلَهُ وَأَقْدَمُ فِي أَفْنَائِهِ بِالْأَصَابِلِ  
وقد تقدم كلامنا في ذلك.

السنادى: ذاك، بفتح الدال، وصارخة، بكسر الراء وبالهاء المعجمة، واللذان، بضم اللام: موضع. وأما آلس بضم اللام فهو نهر. قال أبو الطيب<sup>(٢)</sup>:  
وفي حناجرها من آلسٍ بجرع \*

يقول: تلك الخيل تعرف هذه المواضع آباءها وأمهاتها، لأن آباء المدوح كانوا يفرزون بها في هذه المواضع.

٤٧. «كَانَ قَطَاةً تَحْجِرُهَا قَعَاةٌ أَدِيفَ تَحْجِرُهَا الرِّعْفَانُ»

السنادى: القطاة: موضع الرِّف. والقطاة الثانية: واحدة القطا من الطير. أى إنها سريمة كالقطاة. ويقال: ديف المسك وأديف، إذا خلط بغيره. وديف أكثر من أديف. والقطاة توصف بأن تحجر عيها كأن فيه زعفراناً. البطليوسى: سيات.

(١) تقدم، أى بحسب الترتيب الأصيل للشرح، لا كما أئنه.

(٢) هو أبو ذؤيب كما في الخزانة (٢: ٤٨٩).

(٣) في معجم البلدان والقاموس أنه بكسر اللام.

(٤) صدره كما في الديوان بشرح الصبغى (١: ٣٧٨):

• يذرى اللتان خباراً في منارها

الغرابى : القطة : مقعد الرديف من الدابة، والقطة، من الطير أيضا.  
 أعجز، أفضل تفضيل من عجز عن الشيء. وفي أمثالهم : « أَشَأْى من فرس »  
 و « أَشد من فرس » من الشد وهو العدو. وفيها أيضا : « أَسْبَق من قطة » .  
 القطة مما يُضرب به المثل في السرعة؛ وفي عراقيات الأبيوردي :

قلت لصحبي والمطل كأنها قَطَاً بِحَنُوبِ القاع من بَيْدٍ قَفِيرٍ<sup>(١)</sup>

وفي الحفارة؛ ومنه الحديث : « ثم جاءت بحَيَسَةٍ مثل القطة » . يصف الخيل بشدة  
 العدو وسرعة الحركة وغاية الهزال فيقول : كأن أرداف أبطأ هذه الخيل وأعجزها  
 عن السير في سرعة الحركة وفوط الهزال قطة<sup>(٢)</sup> . فإن قلت : لم وصف القطة بصفرة  
 المحجرين مع استغنائها عن ذلك ؛ لأن القطة مصفرة المحجرين ؛ ألا ترى إلى  
 ما أنشدته الجاحظ في وصف قطة :

\* وَشَدَقُ بِمِثْلِ الزُّعْفَرَانِ مُحَاقُ<sup>(٣)</sup> \*

قلت : هذه قرينة تدل على أن المراد بها القطة من الطير لا مقعد الرديف ؛ إذ لفظه  
 القطة بين هذين المعنيين مشترك فيهما . ونظير هذه الصبهة بيت الدرعيات :

\* نَحْنُذُ آسَ نَارٍ لَا يُسَافُ فُذَاوِيهِ<sup>(٤)</sup> \*

٤٣ (بَكَانَ جَنَاحَهَا قَلْبُ الْمُعَادَى وَلِيكَ كُلَّمَا اعْتَكَرَ الْجَنَانُ)

التسبريزي : الهاء في «جناحها» مائدة على القطة، أى أبطأ هذه الخيل يُسرِع  
 كإسراع جناح القطة . أى كأن قلب الذى عادى وليك لشدة خوفه جناح قطة

(١) الحية : واحدة الحوس، وهو الأفعى يخلط بالقر والسن .

(٢) في الأصل : « من » . (٣) في الأصل : « أصفرة » .

(٤) البيت من أبيات أنشدتها الجاحظ في الحيوان ( ٥ : ٥٨٤ ) وصدده :

\* له محجرات وبين مريضة \*

(٥) آس النار : الرماد . لا يساف، من السوف وهو الثم .

لا يستقر في حال الطيران . والجنان ، هاهنا : الليل . يقال : اعتكر الشيء على الشيء ،  
إذا انطلف بعضه على بعض . اعتكر الليل ، مأخوذة من ذلك . وقيل لليل الجنان ،  
وأصله المصدر ، من قولهم جنَّ علينا الليلُ جنانا وجنونا . قال الشاعر :  
ولولا جنانُ الليلِ أدرك ركضنا      بذي الرمث والأرطى عياض بن ناشيب<sup>(١١)</sup>  
ويروى : «جنون الليل» . أى لولا دخول الليل لأدركناه .

الطيوسى : الهاء في «عجزها» تعود على الخيل ، وفي «عجزيها» و«جناحها»  
تعود على القطاة . والقطاة الأولى : الكَمَل . يقول : أعجزُ هذه الخيل وأبطؤها يخيلُ  
إليك أن قطاته قطاةٌ نظراً لسرعته . فإذا كانت هذه حال أعجزها وأبطؤها لما ظنك  
بأنشطها وأسرعها ! ومعنى أديف : يُطبخ وتُكلى . والمحجير : ماتحت العين . وإنما ذكر  
الزعفران لأن القطاة توصف باصفرار العينين . ولذلك قال الشاعر :  
صفر قوادمها صفر ما فيها<sup>(١٢)</sup> »

وإنما خصص التي اصفررت مجازها لأن القطاة لا يبدو اصفرار مجازها ويستحكم ،  
إلا من عند كبرها وقوتها على الطيران . ومعنى اعتكر : تردَّد بعضه على بعض . والجنان  
والجنون : ظلمة الليل . وقال دُرَيْد بن الصَّمَّة :

ولولا جنانُ الليلِ أدرك ركضنا      بذي الرمث والأرطى عياض بن ناشيب  
ويروى : «ولولا جنون الليل» . وخصص الليل بالذكر ، لأنهم المحزون يتضاعف  
عليه فيه ، لافتراده وكثرة فكره ، ولأنه ربما رأى في نومه ما يسوءه لما يحدث به  
نفسه ، كما قال أشعير السُّلَمي :

(١) هــ دريد بن الصمة ، كاميلاً ، الطيوسى . وهذا البيت من قصيدته له في الأمصيات

ص ١١ — ١٢ . (٢) في الأصل : «ثابت» تحريف . والقصيدة بآية مطلعها :

أبداً كما إنا حرثت فليس

(٣) انظر رواية البيت والكلام على قافيه ، الحيوان (٥٧٩ : ٥) والأغانى (٧ : ١٥٤٤١٥١) .

(٤) يقول الرشيد . انظر الأغانى (١٧ : ٣١) .

وعلى صدوك يا بن عم محمد      رصداً ضوء الصبح والإظلام  
فاذا تنبه رُعته وإذا غَفَا      سَلَتْ عليه سُبُوكُ الأحلام

وقوله : « كَأَن جَنَاحَهَا قَلْبُ الْمَعَادَى » . إِنَّمَا بَحَثَ الْمَادَّةُ أَنَّ يَشْبَهُ خَفَقَانَ  
الْقَلْبُ بِخَفَقَانِ جَنَاحِ الطَّائِرِ ؛ كَمَا قَالَ :

كَأَنَّ قِطَاعَةً حُلِقَتْ يَمْنَحُهَا      عَلَى كَيْدِي مِنْ شِدَّةِ انْتِفَاقَانِ

فمكسر أبو العلاء التشبيه مبالغته في المعنى ؛ كما قال ذو الرمة :

وَرَمَلٍ كَأَوْرَاكِ السَّذَارِيِّ قَطْعَتُهُ      وَقَدْ بَلَغَتْهُ الْمَطْلَبَاتُ الْحَادِسُ

وقد تقدم كلامنا في هذا المعنى .

النسرازي : أعمل اسم الفاعل وهو معادٍ ، في « وَلَيْكَ » لاعتقادها على اللام  
بمعنى الذى . ويشهد له بيت السعدي :

طَلِهَا الْأَبْسُونُ لِكُلِّ هَيْجٍ      بُرُودًا تُحْمَضُ لَا يَسْهَأُ سَهَادُ .

وبيت الحماسة :

• لَا تُقَوِّ قُوَّةَ الرَّأْيِ قِلَاصُهُ <sup>(١)</sup> •

وفي أمثلة النحويين : « الضارب أباه زيد » . ألا ترى أن قوله « بُرُودًا » منصوب  
بقوله « لأبسون » ، وهو صفة لم تعتمد إلا على اللام بمعنى الذى ! وكذلك قوله  
« قِلَاصُهُ » منصوب بقوله « الراى » ، ثم لم تعتمد هذه الصفة إلا على اللام بمعنى الذى .  
وكذلك قولهم « أباه » فقد انتصب بضارب مع أنه غير متبند إلا على اللام بمعنى الذى .  
وهذه المسألة إحدى المسائل التى فيها قد استدركت على النحويين . شبه جناح

(١) هو حمزة بن حاتم من تصديده له في الأمالي ( ٣ : ١٥٨ - ١٦٢ ) .

(٢) ١ : « الجمرى » .

(٣) البيت لوضاح ابن كافي الحيران ( ١ : ٢٦٥ ) وهو بدون نسبة في الحماسة ( ٢ : ١٦١ )

وهذا صدره ومجزه : • يَأْمَى فَيَأْمَى إِلَيْهِ الْكَلْبُ وَالرَّيْعُ •

القطاة في سرعة الاضطراب بالقلب الخافق، كما شبه القلب في الخفقان ببحاح القطاة، وذلك في بيتي الحماسة<sup>(١)</sup> :

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قَبْلَ يَغْدَى      بِلَيْلِ الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ  
قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ      تُجَادِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

- اعتكر الليل، إذا كثف ظلامه وكرَّ بعضه على بعض . وأصل تركيبه في "ياساهر  
البرقي" . جنان الليل : ظلمته . وأصل تركيبه في الخطبة<sup>(٢)</sup> .

٤٤ (مُعِيدٌ مُبْدِئٌ فَأَلَامٌ مِمَّا      فَعَلَتْ الْبِكْرُ وَأَبْتَهَا الْعَوَانُ)

المعبري : المعيد : الذي يعيد الفعل . والمبدئ : الذي يبدأ به .

وحق الذي يفعل الفعل الأول ، وهو البادئ بها ، أن يكون فعله بكراً ، وفعله

- إذا عاد عَوَانًا . وهذا المدح ضد ذلك ؛ لأنه إذا وهب هبةً فهي بكر ، وكأنها  
أمٌ للثانية ، والتي يعيد من بدء هي كالابنة للأولى . والأُمُّ أحقُّ أن توصف بالعوان  
من البنت . العَوَان : التي ولدت بطنين أو ثلاثة .

الباطري : المعيد : الذي يعيد الفعل . والمبدئ : الذي يبدأ به ؛ يقال

بدأ وأبدأ بمعنى . والبكر من النساء : الصغيرة التي لم يكن لها زوج ، ويلزمها هذا

- الاسم ما لم تستبدل بزوجها الأول زوجاً آخر ، فإذا كان لها زوج بعد زوج تقدّمه  
١٥ قيل لها عَوَان . فوَلَدَ أبو العلاء من ذلك معنى طريفاً لا أحفظه لغيره ، فقال للمدح :  
لَأَمَّا جَرَتْ الْعَادَةُ بِأَنْ تَسْمَى الْفَعْلَةُ الْأُولَى مِمَّنْ قَطَلَهَا بَكْرًا ، وَقَطَلَتْهُ الثَّانِيَّةُ عَوَانًا ،  
وَأَفْصَالُكَ مُضَادَّةٌ لَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْبَكْرَ مِنْ أَفْصَالِكَ كَالْعَوَانِ ، وَالْعَوَانُ كَالْبَكْرِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا

(١) البيان من أبيات منسوبة لصيب في الحماسة ٥٧٧ بن . لكنها تنطق بفتحها الى مجنون لى .

وبهذه النسبة الصحيحة وردت في الأغانى ( ١ : ١٧٨ ) .

(٢) انظر ما مضى ص ١٤١ . (٣) انظر ما سبق ص ١٩ .

أَنْعَمْتُ عَلَى سَائِلِكَ بِنِعْمَةٍ أَحْبَبْتُ أَنْ تَرْبِيَهَا عِنْدَهُ، فَشَفَعْتُهَا بَيْنَ أُخْرَى تُتَبِعُهَا لِأَيَّاهَا،  
فَكَانَتِ النِّعْمَةُ الْأُولَى الَّتِي أَوْلَيْتَهُ لِأَيَّاهَا كَالْأَمِّ لِلنِّعْمِ الَّتِي تَبِعَتْهَا، لِأَنَّهَا أَصْلُهَا،  
وَكَانَتِ النِّعْمُ الثَّوْنَى كَالْبَنَاتِ لِأَنَّهَا انْبَعَثَتْ عَنِ الْأُولَى، كَالْبَنَاتِ الْبَلَّتِ مِنَ الْأُمِّ،  
وَالْبَلْتُ أَوْلَى بَانَ تَوْصَفُ بِأَنَّهَا بَكْرٌ مِنْ أُمِّهَا، فَتَصِيرُ النِّعْمَةُ الْأُولَى عَوَانًا مِنْ حَيْثُ  
وُصِفَتْ بِأَنَّهَا أُمٌّ لَهَا تَوْلَدَ عَنْهَا وَإِنْ كَانَتْ بَكْرًا مِنْ جِهَةِ ابْتِدَائِكَ بِهَا، وَتَصِيرُ النِّعْمَةُ  
الثَّانِيَةُ بَكْرًا مِنْ حَيْثُ وَصِفَتْ بِأَنَّهَا بِنْتُ الْأُولَى وَإِنْ كَانَتْ عَوَانًا مِنْ جِهَةِ تَكَرُّرِهَا.  
وَمَحْصُولُ هَذَا الْإِنْفَازِ أَنَّهُ وَصَفَ الْمَدْحُوحَ بِأَنَّهُ رِيبٌ نِعْمَةً عِنْدَ قَاصِدِيهِ، وَيُرَى أَنَّهُ  
إِنْ لَمْ يَصِلْ إِحْسَانُهُ أَفْسَدَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَيَّادِيهِ، فَإِذَا أَنْعَمَ عَلَى سَائِلٍ نِعْمَةً كَانَتْ سَبَبًا  
أَنْ يَوَالِيَهَا لَدَيْهِ، وَيَصِلَ إِلَى قَصْدِ إِلَيْهِ. وَهَذَا فِعْلُ أَهْلِ الْحَمْدِ الْعَالِيَةِ، وَالرَّتَبِ السَّامِيَةِ.  
وَهُوَ مَعْنَى كَثِيرٌ فِي الشَّعْرِ، فَهِيَ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ :

إِنْ ابْتَدَأَ الْعُرْفُ مَجْدًا سَابِقًا<sup>(٤)</sup> وَالْمَجْدُ كُلُّ الْمَجْدِ فِي اسْتِقَامِهِ<sup>(٥)</sup>  
قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

وَلَلْتَرَكُ لِلْإِحْسَانِ خَيْرًا لِحَسَنِ إِذَا جَعَلَ الْإِحْسَانَ خَيْرَ رِيْبٍ

الْخُسْرَاوِي : [هُوَ مِنْ قَوْلِهِ : «كَانَتْ ضَرِبَاتُ عَلٍّ أَبْكَارًا»<sup>(٦)</sup> . جَعَلَ فَعْلُهُ  
الْأَوَّلُ أَمَّا، لِأَنَّهُ كَالْأَصْلِ لِلثَّانِي، وَبَكْرًا لِأَنَّهُ أَوَّلٌ . وَمَنْهُ : مَا هَذَا الْأَمْرُ مِنْكَ بِبَكْرٍ .  
وَجَعَلَ فَعْلُهُ الثَّانِي بَنًا، لِأَنَّهُ كَالْمَنْفُوعِ مِنَ الْأَوَّلِ، وَعَوَانًا، لِأَنَّهُ قَدْ فَعَلَ فِعْلَ مَرَّةٍ .  
وَفِي الْبَيْتِ إِغْرَابٌ ظَاهِرٌ .

(١) رَبِ النِّعْمَةِ : زَادَهَا رَتَابًا . أ : «رَبَا» صَوَابُهَا فِي بٍ وَالتَّيْبُورَةُ .

(٢) أ : «النِّعْمَةُ الَّتِي تَبِعَتْهَا» . (٣) أ : «رَبِ نِعْمَةٍ» .

(٤) فِي الْمَدْرِجَاتِ ١٥٦ : «يَأْتِي» . (٥) انْظُرِ الْمَدْرِجَاتِ (١ : ٣٦) بِرَحْمَةِ الْكَاتِبِ .

(٦) وَوَدِدْتُ هَذِهِ الْمَثَابَةَ فِي خَيْرِ مَوْضِعٍ عَنْهُ مَرْحُومُ الْبَيْتِ رَقْمُ ٣٧ فَشَفَعْتُهَا إِلَى مَوْضِعِهَا هُنَا .

٥٤ (وَكَانَ قَدْ وَدَّتْ بِهَا غَدِيرًا وَلِلْهَجَاتِ بِالرِّيِّ ارْتِهَاتٌ)

البريزي : بها ، يعني بالخيل ، أى الرى - أمر عظيم لا يُقدَّر عليه قُترَتُنْ به النفوس ، وكاننْ ، معناه : كم ، وهو مقلوب من كَأَى ، كأنهم قدّموا على الحمزة الياء فصارت تَكَانْ [ثم خففوا الياء فصارت تَكَانْ<sup>(١)</sup>] ، فقبلوا الياء ألفا للحركة التى قبلها ، فصارت ألفا ، والياء نزلت ألفا إذا تحوَّكت وانفتح ما قبلها ، وفى هذا الموضع لم تراعى حركتها فى نفسها ، إنما قلبوها للفتحة التى قبلها ، كما قبلوا الياء ألفا فى قوله تعالى : (إِنَّ هَذَيْنِ لَسَايِرَانِ) فى قراءة من [قرأ] : (إِنَّ هَذَيْنِ لَسَايِرَانِ) على ما ذكره أبو سعيد بن سُهَيْل النُّحْوِي ، فى بعض الوجوه التى ذُكرت فى هذه الآية .

الطَّبْرَسِي - : ساق .

١٠ الخورادى : يقول : كم أرويت خيلك وقد عزَّ الماء ، حتى قُتِلَتْ به النفوس وهى ظمَاء . ومثله بيت السقط :

وكم أوردتها هذا قديماً يلوحُ عليه من نحرٍ نَحَارُ  
تطاعن حوله الفرسان حتى كآتِ الماء من دمهم حَارُ

٥٦ (بِهِ غَرَّقَى النُّجُومَ فَيِنَّ طَافٍ وَرَأْسَ يَسْتَسِرُّ وَيُسْتَبَاتُ)

١٥ البريزي : معناه أنه يورد الخيل منها لا يرى فيه النجوم ، فبعضها طَافٍ عليه ، وبعضها رَأْسَ فيه ، فكانها غَرَّقَى . ورأس الشيء بمعنى رَسَب ، سواء . وطفا يطفو ، حَسَدَه .

الطَّبْرَسِي : الهاء فى قوله « بها » تعود على الخيل . وصف أنه يسرى إلى أعدائه فَيَرُدُّ بخيله النُّدْرَانَ والنُّجُومَ قد أشرفت عليها بأعضائها ، تُرى فيها ، كما قال العجاج :

٢٠

(١) الكلمة من تملقة مقبضة من شرح البريزي مثبتة فى الديوان المخطوط .

باتت تُعَدُّ الكوكَبَ السَّيَّارَا فريدةً في المساء أو مِيسَارَا  
وقد كثر هذا المعنى في مواضع من شعره؛ كقوله :  
لقدت إلى مثل السماء رموسها وَجَبْتُ قليلاً بين نَثيرٍ وقرقيدٍ

الخوارزمي : الضمير في « به » للندير . غرقى النجوم ، هي النجوم الفرقى .  
عنى بالراسى الراسب ؛ ولذلك جعله في مقابلة الطافي . وهذا من إطلاق اسم المسبب  
على السبب ، لأن الرسو من مسببات الرسوب . وفي المثل : « أرسى من رصاصة » .  
وعلى عكس ذلك قولهم : « جبلٌ راسب »<sup>(٢)</sup> ذكره جارا لله في أساس البلاغة . يقول :  
ماء ذلك النديري ناغى الكواكب ويناجى النجوم ، فما كان من الكواكب كثير  
الضوء يرى فيه كالطافي ، وما كان قليلاً يرى كالرأسب .

٤٧ (أَجَدَ به غَوَائِي الْجَنُّ لُعْبَا فَأَجْمَلَهَا الصَّبَاحُ وَفِيهِ جَانٌ) ١٠  
التبريزي : ادعى لهذا الماء أن غوائِي الجن لعبت فيه ، فكانت نَسِيتَ جَانًا ؛  
وهو ضربٌ من الخُل ، وليس بعربي الأصل . أى جاء الصباح فهربت غوائِي الجن  
ونسيت فيه جَانًا . قالوا : الجانة : القلادة ، وقيل السوار . ولأن يكون المراد به هاهنا  
السَّوَارَ أمثل ؛ لما ذكره في البيت الذي بعده ، وهو :

الجليبوسى : سباق . ١٥

الخوارزمي : جد في الأمر وأجد بمعنى . « لعباً » منصوب على التمييز . قال  
التبريزي : « الحانُ : القلادة ، وقيل هو السوار ؛ وهو غير عربي » . يصف النديري وما  
فيه من صورة الهلال فيقول : باتت جوارى الجن يلعبن في ذلك الورد ، إلى أن

(١) ف والتمورية : « ذكر » .

(٢) ضره الزمخشرى بقوله : « ثابت في الأرض راسخ » . ٢٠



سُلُّ مُنْعَبِلٍ الصَّبِيحِ مِنَ النَّمَدِ وَهَنْ فِي أَشْغَالِهِنَّ ، لَمْ يَنْظُرْ طُلُوعُهُ بِبَاهِلَيْنِ ، فَلَمَّا أَخَذَتْهُ  
أَبْصَارُهُنَّ فَرَزْنَ ، عَلَى مَا هِيَ طَادَتْهُنَّ ، لِلِاخْتِفَاءِ ، وَقَدْ نَسِينَ قِلَادَةَ فِي الْمَاءِ . شَبَّهَ  
الْهَلَالَ بِحَسِّهِ وَغَرَابَتِهِ بِقِلَادَةِ قَتَاةٍ مِنَ الْبَلْحَى ، ثُمَّ يَسَانِ قَتَاةٌ ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ :  
كَأَنَّ اللَّيْلَ حَارَبَهَا فِيهِ هَلَالٌ مِثْلُ مَا انْعَطَفَ السَّنَانُ  
وهذا من قول القاضي التتويحي :

كَانَ الْهَلَالُ لِلسَّيَاءِ قِلَادَةً مِنَ الثَّرَى أَوْ يَمْدَرَى الْجُحَيْنِ تَأَوَّدَا

٤٨ ﴿ فَصِيْمٌ نِصْفُهُ فِي الْمَاءِ بِإِدٍ وَنِصْفٌ فِي السَّمَاءِ بِهِ زُرَّانٌ ﴾

النبريزي : الفصيم : المشتق . والفقم : الشق ، والقسم : الكسر .  
والمراد : الجآن الذي أُعْجِلَتْ غَوَايِ الْجَنِّ عَنْهُ . يَعْنِي أَنَّ الْهَلَالَ فِي السَّمَاءِ ، كَأَنَّهُ  
نِصْفُ الْجَائِزِ وَنِصْفُهُ الْآخِرُ فِي الْمَاءِ .

الطبرسي : الغواني من النساء : الشوَابُ اللواتي خَيَّنَ بِبَاهِلَيْنِ عَنْ الزِينَةِ ،  
وَقِيلَ : هُنَّ اللَّوَاتِي خَيَّنَ بَأَزْوَاجَهُنَّ عَنْ غَيْرِهِمْ . وَالْجَائِزُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحُلِيِّ شَبَّهَ  
بِالْمُخْتَفَةِ . وَالْفَصِيمُ : الْمَكْسُورُ ، بِالْفَاءِ وَالْقَافِ ، وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ فَقَالَ :  
الْفَصِيمُ بِالْفَاءِ : الَّذِي انْكَسَرَ وَلَمْ يَبْنَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، وَالْقَصِيمُ بِالْقَافِ : الَّذِي يَانَ  
بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ . وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ الْهَلَالَ أَشْرَفَ عَلَى الْغَدِيرِ فَهُوَ يُرَى فِيهِ . فَوُلِدَ مِنْ  
ذَلِكَ مَعْنَى مُسْتَظَرًّا فَقَالَ : كَأَنَّ نِسَاءَ الْجَنِّ لَعِبْنَ بِهَذَا الْغَدِيرِ ، فَجَاجَأَهَا الصَّبَاحُ<sup>(٢)</sup>  
فَفَزَّتْ وَتَرَكَتْ فِيهِ جَانًا مَكْسُورًا ، نِصْفُهُ يَبْدُو فِي السَّمَاءِ وَنِصْفُهُ يَبْدُو فِي الْغَدِيرِ .  
وَقَدْ شَبَّهَ الشُّعْرَاءُ الْهَلَالَ بِنِصْفِ سَوَارٍ قَالَ تَمِيمُ بْنُ الْمَعَرِّ :

(١) فِي الْأَسْلِ : « الْفَصِيمُ فِي الْمَاءِ الْمَشْتَقُّ وَالْقَصِيمُ الشَّقُّ وَالْقَصْمُ بِالْكَسْرِ » .

(٢) الْخَفَقَةُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ : الْقِلَادَةُ . (٣) ب : « مَعْنَى مُسْتَظَرًّا » .

وانجلى النيم عن هلال تبدى في يد الأفق مثل نصيف سوار  
الخوارزمي : سوار وذملج مفصوم ، وهو كسر من غير ينونة . يقال : نصم  
وما قصم . ولو روى بالقاف لكان له وجه .

٤٩ ﴿كَانَ اللَّيْلُ حَارِبَهَا فَفِيهِ هَلَالٌ مِثْلُ مَا انْعَطَفَ السَّنَانُ﴾<sup>(١)</sup>  
النسبزي : يقول : إن هذه الخيل لجلالتها وعظم قائديها كانتا تحارب الليل ،  
فكان هلاله سناناً قد انعطف لمطاعته إياها .  
البليوسي : سياق .  
الخوارزمي : هذا البيت قد مضى .

٥٠ ﴿وَمِنْ أُمِّ النُّجُومِ عَلَيْهِ دِرْعٌ يُحَاذِرُ أَنْ يُمَزَّقَهَا الطَّعَانُ﴾<sup>(٢)</sup>  
النسبزي : أم النجوم : المجرة ، وكل شيء جمع شيئاً فهو له أم . قال الشاعر :  
يرى الوحشة الأئس الأئس ويهتدى بحيث اهتدت أم النجوم الشوايك  
والدرع يشبه بالسماه ونجومها . قال الثقفى<sup>(٣)</sup> :  
عليهم دروع من ثراث محرق كلون السماء زيلتها نجومها

البليوسي : يقول : كان الليل خشي خيل هذا الممدوح وظن أنها تريد  
محاربتة ، فلبس درعاً من النجوم ، وأشرع سناناً من الهلال . والعرب تسمى

(١) رواية الخوارزمي : «تحاذر» وهذه تعاطف ماسية في شرحه . وفي نسخ البليوسي : «تحاذر»  
أيضاً ، ولكن الترخ لا يساير هذه الرواية .  
(٢) هو تأبط شراً ، كما سيذكره البليوسي . والبيت من أبيات في الحماسة ٤٣ ين .  
(٣) في الأصل : «المننى» ولم نجد البيت في ديوان المننى برواية الكبرى . وسياق في شرح  
البليوسي : «بعض شعراء ثقف» .

المجرة أم النجوم لكثرة النجوم الملتصقة فيها ، وأم كل شيء : أصله الذي يضمه .  
وحكى يعقوب أن الترياً يقال لها أم النجوم ، قال تايط شراً :  
يرى الوحشة الأنس الأنيس ويبتدى بحيث اهدت أم النجوم الشوايك  
والذروع تشبه بالنجوم والسماء . قال بعض شعراء تقيف :

• عليهم دروع من ثياب محرق كلون السماء زينتها نجومها

الغوارزى : « ومن أم النجوم عليه درع » أم النجوم وأم السماء : كنية  
المجرة ؛ لأنه ليس في السماء بقعة أكثر كوكباً منها . وجاء في الأثر أنها « شرج السماء »  
كأنها تجمع السماء . شبه المجرة بالدرع ، لما بينهما من المشابهة . إلا ترى أن الدرع  
تشبه بالنهر ، والمجرة تشبه به أيضاً . ولذلك قال القاضى التنوخي :

١٠ وكأما شرج المجرة<sup>(١)</sup> بينها ماء تسرب في نبات أخضر

وعلى اعتبار تشبيه المجرة بالنهر سمو الكوكبين بالنمام الوارد والنمام العبادر . وعلى  
عكس التشبيه المتقدم شبه النهر بالمجرة ؛ قال الناصي :

وكأما الروض السماء ، ونهره فيه المجرة ، والكؤوس الأنجم

ولأن المجرة نجوم مشبكة ، فالدرع تشبه بها ، أى بالنجوم المشبكة . وعليه بيت  
السقط في صفة درع :

١٥

من أنجسم الدرع أو ثابت الـ فققاء ، بل من زرد محكم

(١) في الأصل « درك » والوجه ما أثبتنا ليطابق الاستشهاد . وانظر القاسم

(١٩٩٠ ص ٦) .

(٢) هو أبو العباس أحمد بن محمد الناصي ، كان من خواص شعراء سيف الدولة ، وكان تلامذته

٢٠

في التزلة . انظر رتيمة الدهر (١ : ١٩٠) .

وعلى عكس هذا التشبيه شبه أبو العلاء هاهنا الكواكب بالدرع . « تخاذر أن يمزقها  
الطعان » ، عني بذلك انتقال المجزة في آخر كل ليل عن موضعها . وأوله [ ما ] قال  
ذو الرُّسَّة <sup>(١)</sup> :

وَشُعِثَ يَسْجُونُ الْفَلَا فِي رَمُوسِهِ إِذَا حَوَّلَتْ أُمُّ النَّجُومِ الشَّوَالِيكَ <sup>(٢)</sup>

ولعل أبا العلاء يشير إلى مذهب الفلاسفة ، وهو أن الأفلاك وما فيها لا تقبل الخرق .  
فيقول : درع الليل ، وإن كانت مستحيلة الخرق ، تخاف طعن المدوح بأسننه الزرق .  
يعني أن المدوح يكاد يمزق ما يستحيل أن يمزق .

٥١ ﴿ وَقَدْ بَسَطْتُ إِلَى الْغَرْبِ الثَّرْيَا يَدَا غَاظَتْ بِأَعْمَالِهَا الرَّهَانُ ﴾

الـتـبريزي : معناه أن الثريا لها كفان : الكف الخفيف والكف الجذماء ،  
أي المقطوعة . يقال جذمت الشيء ، إذا قطعته . يقول : كأنها سرقت شيئاً فقطعها  
هذا المدوح فصارت جذماء . والبيت الذي بعده يوضح هذا المعنى ، وهو :

البطيوسي : سياق .

الحوازمي : للثريا كفتان ، إحداهما الجذماء ، وهي كواكب أسفل من  
الشَّرطين منفردة تتصل بالثريا ، والثانية الخفيف ، وتسمى أيضاً المبسوطة ، وهي  
خمسة كواكب بيض في المجزة حيال الحوت . الرهان : جمع رهن ، كرهان جمع  
رهن . غلق الرهن في يد المرتين ، إذا لم يقدر على اقتكاكه . عني : « يدا غلقت  
بأعمالها الرهان » الكف الجذماء ، ولقد أغرب حيث جعل الجذماء مبسوطة .

(١) أي أول من طرق هذا المعنى .

(٢) في الأصل : « شعث » وصوابه من الديوان ص ٢٢ واللسان (حول) .

٥٢ ﴿كَأَنَّ يَدًا لَهَا سَرَقَتْكَ شَيْئًا وَمَقْطُوعٌ عَلَى السَّرَقِ الْبَنَانُ﴾

النسيري : يقال سَرَقٌ وسَرِقٌ ، والبَنَانُ : واحدتها بنانة . ويقال : سرقت من زيد شيئاً ، وسرقت زيدا شيئاً .

- البليوسي : يقال غلق الرهن يَغْلِقُ ، إذا لم يقدر على فكّ كفه من المرتين .  
 ويقال قُطعت يده على السَّرَقِ والسَّرِقِ ، بفتح الراء وكسرها . ومعنى هذا أنّ الثَّيْباً لها كَفَتَانِ ، يقال لإحدهما الجذماء والثانية الخَضِيبُ . وإنما قيل لها جذماء لأنّها بعيدة عن الثَّيْبِ أَشَقَلُ من السَّرَطِينِ ، فَشَبَّهت باليد الجذماء ، وهي المقطوعة ، فصيرها كالرهن الذي غَلِقَ فلا يُرَبِّي أرتجاءه ، وجعلها كأنّها سرقت شيئاً لهذا المهدوح فأمر بقطعها .

- الخوارزمي : سرق منه مالاً ، وسرقه مالاً . والسَّرَقُ ، بفتح الراء ، لفظة في السَّرِقِ ، بالكسر .

٥٣ ﴿إِذَا ضَرَبْتَ خِيَامُكَ فِي مَكَانٍ فَذَلِكَ حَيْثُ يُنْقَطُ الْجُمَانُ﴾

النسيري : الجمان : جمع جمانة ، وهي خُرْزَةٌ تُحْمَلُ من فِطْمة شبه الذرة .  
 البليوسي : سَيَّاقٌ .

الخوارزمي : سَيَّاقٌ .

٥٤ ﴿وَتَذْخِرُ الْكَوَاعِبُ مِنْ حَصَاهُ وَحَقٌّ لَهُ ادْخَارٌ وَاخْتِرَانٌ﴾

النسيري : يقال : ذخرت الشيء ذخراً وذخرته بمعنى : وأصل «اذخرته» افعلته ، فقلت تاء افعلت دالاً لوقوعها بعد الدال ، ثم قلبوا الدال دالاً ، فأدغموا الدال في الدال ، فقالوا اذخرت .

- (١) البليوسي والنسيري : «كأن بيننا» . (٢) في النسيري : «حق لها» .

الطليوسي : الجبان : الدز . والجبان أيضا : حب يُعمل من فضة كالدر .  
وهذا كقول أبي الطيب :

بلادٌ إذا زارَ الحسانَ بغيرِها      حصَى تُرْبِها تَقْبِنُه لَلخَانِقِ<sup>(١)</sup>  
السراردي : يقول : متى ضربت الخيام بمكانٍ شرف حتى لُقِط حصاه  
لُقِط الجبان . والبيت الثاني يقرر هذا المعنى .

٥٥ ﴿كَلَّا كَفَيْكَ فِي سِلْمٍ وَحَرْبٍ      يَكُونُ الْخَوْفُ مِنْهَا وَالْأَمَانُ﴾  
٥٦ ﴿فَلَيْسَ بِشَاغِلِ الْيَمْنَى حُسَامٌ      وَلَيْسَ بِشَاغِلِ الْبُسْرَى عَنَانٌ﴾

السردي : أي هذا الممدوح لا يشغل يده اليمنى الحسام دون غيره ،  
ويسراه لا يشغلها العنان عن الضرب والظعن . ونحو هذا قول الأول<sup>(٢)</sup> :

١٠ الرِّيحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ      وَالْقَبْدُ لَا أَتْبَعُ تَرْوَالَهُ  
الطليوسي : هذا نحو قول الآخر :

الرِّيحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ      وَاللِّبْدُ لَا أَتْبَعُ تَرْوَالَهُ  
قال أصحاب المعاني : يقول لأقاتل بالريح وسد فاشغل كفي به من غيره ، ولكن  
أظعن بالريح ، وأضرب بالسيف ، وأرمي بالقوس ، فأنتصرف في جميع ما يتصرف  
فيه القُرماس .

السراردي : يقول : بمنالك لا تُقصر من استعمال السلاح ، هل العُرب  
بالصفاح ، كما أت يسراك لا تُقصر من جملة ما زانها ، بأن تقبض بأناملها عنانها .  
ونحو بيت الحماسة :

• الرِّيحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ •

٢٠ (١) أي إذا حمل حصى ترابا إلى بلاد أخرى حسب حسانها جوهرا . وقيل ، كما في الديوان  
(١ : ٤٣٦) شرح السكري :

ولولا قوسه الثورية تحفه      كأن تراها غير في المرافق  
(٢) هو ابن زبابة التميمي ، كما في الحماسة . والتقصيدة مطلقة برسل وترويج ، كما نص السري .

٥٧ ﴿فَكُنْ فِي كُلِّ نَائِيَةٍ جَرِيًّا تُصِيبُ فِي الرَّأْيِ إِنْ خَطِئَ الْهَدَانُ﴾<sup>(١)</sup>

السيريزي : الهدان ، نعت مذموم ، يعبر عنه بعبارات مختلفة ، فيقول قوم : هو الذي لا يتكفّر حاجته ، وربما قيل هو الضعيف الجبان ، وربما قيل هو الأحمق الذي لا يتهدى لشيء . وإنما أخذ من الهدون ، وهو السكون ، يقال : هدنت المرأة ولدها ، إذا ضربته ضرباً خفيفاً ليثام . ويقال : هدنت الرجل بالقول ، أي لطفت له ليسكن غضبه ، قال الشاعر :

• وَلَا رَوْضَ الْهَدَانِ •

ومنه اشتقاق الهدنة ، وتهادن القوم ، إذا تسالموا وتركوا الحرب .

الجليلوسوي : سباق

الغوارزمي : سباق

١٠

٥٨ ﴿وَسَائِلُ مَنْ تَنْطَلِسُ فِي التَّوَقُّ لِيَايَةِ حِلْمَةٍ مَاتَ الْجَبَانُ﴾

السيريزي : التنتطس : المبالغة في الأمور ، ومنه قيل للطبيب نطاسي . ورجل نطيس ، أي مبالغ في الأمور . قال الرازي :

وَقَدْ أَكُونُ مَرَّةً نَطِيسًا طَبِّبًا بِأَذْوَاءِ الصَّبَا قَرِيصًا

والمراد أن الجبان لا ينفعه توقيه .

١٥

الجليلوسوي : فرق بعض اللغويين بين خطيئ وأخطأ ، فقال : يقال خطيئ يخطئ ، إذا عمّد الذنب ، وأخطأ يخطئ ، إذا لم يتمدّد . وقال غيره : يجوز أن يقال خطيئ بمعنى أخطأ ، وهذا هو الصحيح ، ويدلّ عليه قول العرب : « مع انخراطن

(١) أ من الطليوسي : « وكر » . وفي السيريزي والغوارزمي : « جرياً » بالتسهيل .

(٢) النمل يقال في هذا المعنى رثاليه بالتخفيف والتشديد .

(٣) هو روقية بن الساج كافي في الفهران ص ٧٠ واللسان (نطس) .

٢٠

سهم صائب . يضرب مثلاً لمن يُصيب في بعض الأوقات والغالب عليه الخطأ .  
ويدل عليه أيضاً قول امرئ القيس <sup>(١)</sup> :

\* يَا لَهْفٍ هَنَدٍ إِذْ خَطِنَ كَاهِلًا \*

والهيدان : الجبان الضعيف . والتنطس : كثرة الخلق في الأمور . والتوفى :  
التحفظ . يقول : لو كان الإقدام على المهالك علةً لملاك الشجاع ، والجبن حلةً  
لحياة الجبان ، لم يجب أن يموت الجبان لكثرة توقيه ، وامتناعه من التعرض لما يُردِّيه ،  
ولكنها آجال مضروبة ، وآماد محسوبة ، لا ينقص منها الإقدام ، ولا يزيد فيها  
الإجمام .

الشرارزي : سيأتي .

٥٩ ﴿ فَإِنَّ تَعَاوُنَ الْأَمْلَاقِ جَهْلٌ عَلَى مَلِكٍ بِخَالِقِهِ يُعَانُ ﴾

الشريرزي : يقول : تعاؤن الملوك على هذا المدحج جهل ، إذ كانت استعانتها  
بالله تعالى .

البللسوسى : ... ..

الشرارزي : الهيدان ، هو الأحمق الثقيل . وهو من هدن إذا سكن ، لأن  
الأحمق لا يبتدى لشيء ، فكأنه يسكن عنه . تنطس في كل شيء ، إذا أدق فيه النظر ،  
ومنه النظامى ، وهو العالم بالطب . قوله : « فَإِنَّ تَعَاوُنَ الْأَمْلَاقِ جَهْلٌ » ، تعليل  
لفوله : « فكن في كل نائبة جرياً » .

٦٠ ﴿ يُعَبِّرُ سَيْفُهُ لَفْظَ الْمَنَاسِيَا كَمَا شَرَحَ الْكَلَامَ التَّرْجُمَانُ ﴾

الشريرزي : جعل صوت وقع سيفه إذا ضرب به ، عبارة عن لفظ المناسيا ،  
كما قال فيما تقدم ، من قوله في وصف السيف :

(١) من أرجوزة لامرئ القيس في دهرانه ص ١٤١ فالحسين بلغه أن بن أسد قتلوا أباه .



• يقولُ غرائب الموت ارتجالاً<sup>(١)</sup> •

ويقال تُرجمان وتُرجمان، بضم التاء وفتحها، والضم أكثر. كأن السيف ترجم  
عن لفظ المنايا يوقفه في الأعداء<sup>(٢)</sup>.

الطبرسي : جعل أصوات سيوفه في رءوس أعدائه كأنها كلام يتكلم به  
معبّر عن المنايا، كما يبرّر الترجمان لفظ من يُترجم عنه . ويقال تُرجمان بضم التاء،  
وتُرجمان بفتحها . وكان الذي نبّه على هذا قول أبي الطيّب :

وفهم صوت المشرّفة فيهم<sup>(٣)</sup>      على أنّ أصوات السيوف أعاجم

وقوله :

ولّى صوارمه إكذاب قولم      فهنّ السنة أفواؤها القيم<sup>(٤)</sup>

نوّاطق محسرات في جاحهم      عنه بما جهلوا منه وما علموا  
المرادى : يقول : إذا يسأل سيفه فهو متكلم، للفظ المنايا مترجم .

٦٦ ﴿وَيْسَلُّكَ رُحْمُهُ فِي كُلِّ بَاغٍ      كَمَا سَلَكَ الْمَضِيقَ الْأَفْعَوَانُ﴾

السيبري : يقال : سلك الطريق، وسلكت زيدا الطريق . والباغى :  
الذى يبنى عليه ويأديه . والأفصوان : ذكر الأفاعى . ويروى : « رُحْمه »  
و « رُحْمه » . والرفع أجود؛ ليوافق الأفصوان .

الطبرسي : سيأتى .

(١) انظر ما سبق في البيت ٦٧ من القصيدة الأولى .

(٢) في أ : « توقفه الأعداء » . صوابه في ب والتثوير .

(٣) ضمير « فيهم » للمستق، وضمير « فيهم » لأصحابه .

(٤) ضمير « صوارمه » لسيف الفولة .

(٥) في الأصل : « إذا قتل سيوفه » .

الحوادزي : يروى « ويسلك رُحْمه » بالرفع ، وهو من سلك الطريق .  
ويروى « رُحْمه » بالنصب ، وهو من سلك السنان في المطعون . الأفعوان : ذكر  
الأفاعي ، ونحوه الثُّلُبَانُ والثُّشْبَانُ ، لذكر الثعالب والقشاعم .

٦٢ (وَيَكْنَى بِاسْمِهِ عَنْ كُلِّ مَجْدٍ وَكُلِّ اسْمٍ كَنَّايَتُهُ فَلَانُ)

البريزي : هو من المبالغة التي تستحسن في الشعر . ومعناه أن الرجل  
إذا كُنِيَ عن اسمه قيل فلان ، والممدوح إذا كُنِيَ فسلم اسمه الذي هو واقع على  
شخصه ، صار كأنه كناية عن كل مجد من أى المجد كان . وقيل إنه مدح بهذه القصيدة  
الأمير أبا الفضائل معد بن شريف بن علي بن أبي الهيثم .

الطليوسي : السلوك : الدخول . والأفعوان : الذكر من الحيات . شبه  
دخول الرُحْم في المطعون بدخول الأفعوان في المكان المضيق . ولو اتفق له ذكر  
الحية أو الأرقم أو الأسود أو نحو ذلك لكان أكل للتشبيه ؛ لأن الأفعوان قصير ،  
والرحم طويل . ولكن الذي حسن ذلك أنه لم يقصد إلى الطول والقصر ، وإنما قصد  
إلى تمثيل السلوك بالسلوك . وقوله : « ويكنى باسمه عن كل مجد » يقول : كل اسم  
إذا كُنِيَ عنه فإِنما يكنى عنه بأن يقال فلان ، ألا المجد ، فإن الذكر له إذا أراد  
إلى الكناية عنه ذكر اسم هذا الممدوح . وإنما قال : « كل مجد » لأن المجد ، وإن كان  
اسماً واحداً ، يقع على جنس الشرف كله ؛ فإنه يتنوع أنواعاً كل نوع منها يسمى مجداً ،  
كما يسمى كل نوع من الأنواع باسم جنسه . وهذا الممدوح معد بن شريف بن علي

(١) في ب : « الفتيق »

(٢) حدى « أراد » بالحرف « إل » كما في قول الناقلي (وأشده صاحب اللسان) :

إذا ما المرء كان أبوه عيس تحسبك ما تريد إل الكلام

ابن أبي الهبياء ، فقد اجتمع في اسمه واسم آبائه السعد والشرف والعلو والشجاعة .  
 وكان المندوح أيضا يكنى أبا الفضائل ، وهي جمع فضيلة ، ويدخل تحتها جميع أنواع  
 الشرف المفترقة في الناس . وهذا أبلغ في معناه من قول أبي تمام :

شعارها أسمك إن مدت محاسنها <sup>(١١)</sup> إذ اسم حاسدك الأدنى لها لقب

- ويقال في الكناية عمن يعقل « فلان وفلانة » ، وفي الكناية عما لا يعقل  
 « الفلان والفلانة » .

النسواردي : يقول : يكنى باسم هذا المندوح عن كل مجد وكرم ، كما أت فلاناً  
 كناية عن كل علم . وهذا لأن اسم المندوح على ما رأيته بخط جاريته « أبو الفضائل  
 سعيد بن شريف بن علي بن أبي الهبياء » .

١٠ (وَيَعْدَمُ عَنْدَهُ فِي الْجُودِ مَطْلٌ وَمَعْدُومٌ مَعَ الْعُتْقِ الْحَرَانُ)

النسري : يقال : حرّنت الدابة حرّونا وحرّانا . والعُتْق لا يكون عندها  
 الحران ، إنما يوجد ذلك في الهجن .

البطلبيوس : ... ..

النسواردي : العُتْق : مكسر عتيق من الخيل ، أي رائح ، بنو فلان جَارُونَ <sup>(١٢)</sup>

١١ في الكرم لا تُحافِرُ أُنَاتِهِمْ . كذا ذكره في أساس البلاغة .

(١) ب : « السعانة » .

(٢) أ : « إن حدث مناقبها » وأثبتنا ما في ب والديوان ٢٥ .

(٣) كذا في الأصل ونسخت الديوان المخطوطة . وقد سبق في شرح النسري والبطلبيوس أنه « سعد » .

(٤) في الأصل : « راجع » والصواب ما أثبتنا .

(٥) جاريون : أي قد جرّوا في الكرم . وفي الأصل : « جرائقهم » بالهم ، وصوابه من أساس

البلاغة مادة « حرن » .

٦٤ ﴿إِذَا سَمِعْتُهُ فِي أَرْضٍ جَدَّبٍ تَزَلَّتْ وَكُلُّ رَايَةٍ خَوَانٌ﴾

التبريزي : يقال خوان وخوان، والكسر أفصح . يقول : أى موضع حفر المدحج فيه فالحيرات معه حاضرة .

الطبروسي : « يأتى » .

٥ الخوارزمي : يقول : اسم هذا المدحج مبارك فكيف سماه ! ومثله بيت السقط :

ولو كتب اسمه ملكٌ هزيمٌ على رايته وآلى الفتوحا

٦٥ ﴿تَطَاوَلَتِ الرَّهَادُ هَوًى وَشَوْقًا إِلَيْهِ كَمَا تَقَاصَرَتِ الرَّمَانُ﴾

١٠ التبريزي : الوهاد : جمع وهْد من الأرض . والرمان : جمع رَمْن ، وهو أنف الجبل . يقول : كلُّ شيء يهواه حتى الجمادات ، وإنما تنقاصر الرمان خصوصاً له .

الطبروسي : الزابية : الموضع المرتفع . والخوان ، بكسر الخاء وضمها : المائدة . وذكر بعض اللغويين أنَّ المائدة ما كان عليه طعام ، والخوان ما لا طعام عليه . وقال بعضهم : هما سواء . وعلى هذا يصح بيت أبي العلاء . والذي نبه على هذا المعنى قولُ أبي الطَّيِّب :

١٥ كَأَنَّهُ ارَادَتْ شُكْرًا الْأَرْضُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُحِلْنَا جَوْ هَبْلَنَاهُ مِنْ رِفْدٍ

والوهاد : المواضع المنخفضة من الأرض ، واحدها وهْد ووهدة . والرمان : أنوف الجبال ، واحدها رَمْنٌ . يقول : إنما امتدَّت القفار وطالت حرصاً منها أن

تَصِلْ بطولها إلى هذا الممدوح، فتنتظر إليه، كما أَنَّ الجبال إنما تقاصرت وتضاغرت  
خوفاً منها أن يظن هذا الممدوح أنها تطاوله في مجده، فيكون ذلك سبباً لغضبه عليها  
وحقيقته .

الخوازمي : الرمان : جمع رَمَن ، وهو أنف الجبل . ومدار التركيب على  
الاسترخاء . يقول : إليه مدت الوهاد أعناقها شوقاً، كما له تطامنت الجبال خضوعاً .

٩٦ ﴿سَتَفْدِيكَ الْمَكَارِمُ رَاضِيَاتٍ وَمَا مِنْهَا بِقَدَيْتِكَ امْتِنَانُ﴾

٩٧ ﴿إِذَا صَالَتْ فَأَنْتَ هَا يَمِينٌ وَإِنْ نَطَقْتَ فَأَنْتَ هَا لِسَانٌ﴾

البربري : [ قلت : لو قال : « وإن قالت » ليكون إزاء « صالت »  
كان أحسن ، والمعنى المعنى<sup>(١)</sup> .

- ١٠ الباليوسي : يقول : المكارم تفديك من المكاره لجلالك، غير متمنة عليك  
بذلك . ولم لا تفديك، وتتهالكُ فيما يرضيك ، وأنتَ يمينها إذا صالت متصرة ،  
ولسانها إذا نطقت مفتخرة ! ومن كان بهذه الصفة فواجب أن يُفدى من الأسواء،  
ويُدعى له بطول البقاء . فإن قيل : كيف قال : « ستفديك المكارم » ، نفص الزمان  
المستقبل بذلك دون الزمان الحاضر والزمان الماضي ، وقد كان أمدح له أن يعم  
الأزمنة كلها ؟ فالجواب أنه إنما أراد أن المكارم لا تزال مفدية له فيما يستقبله كستفديتها  
١٥ له فيما مضى ؛ لزيادة بصيرتها فيما فعلت ، وإن هذا الممدوح لا يحول عما حلت منه  
وعهدت ، كما يفعل المتصنع الذي يتجمل في أول أمره ويتصنع ، فإذا تطاولت  
الأيام عاد إلى خلقه الذي جُبل عليه وطبع .

الخوازمي : هذا البيت الثاني تعليلٌ لترك المكارم امتنانها بفديتك .

(١) هذه التكلفة من التعليقات المأخوذة من شرح البربري والكتبة في هامش النسخة المخطوطة من  
الديوان . (٢) ب : « يستقبل » . (٣) أ : « في أول مرة » .

## [القصيدة الرابعة]

وقال أيضا في الأول من الخفيف والقافية متواتر، وكان في داره جماعة من غلمانه، فقلّهم منها وحول الحرم إليها .<sup>(١)</sup>

١ ﴿ أَتَى فِي نِعْمَةٍ بَقَاءَ الدَّهْوَرِ      تَأَفَّدَ الْأَمْرِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ ﴾

٢ ﴿ خَاضِعَاتُكَ الْكَوَاكِبُ تَخْتَضُّ مَوْلِيكَ بِالْحَلِّ الْأَمِيرِ ﴾

النسري : أي ينفذ أمرك في كل شيء، حتى الكواكب تخضع لك، وتؤول مواليك المهل الرفيع، ومُعاديك ضده .

البطيوسي : بيان .

الحوارزي : اعلم أن الحال وإن كانت لا تتبع صاحبها إمبرابا وتعريفا، لكنه تبعه أفرادا وتشلية وتذكيرا وتأنينا . اللهم إلا إذا جرت على غير ما هي له ؛ فإنه لا يلزم حينئذ الاتباع في ذلك أيضا . تقول : مررت بالربيل قاعدات نساؤه وقائمات جواريه . فقولك قاعدات وقائمات حال من الرجل، وهي كما ترى غير متبعة في الأفراد والتذكير . وعليه قوله : "خاضعات" فإنه متعصب على أنه حال من الضمير في "أتى"، وهو مفرد مذكر والحال جمع مؤنث . في أساس البلاغة : «خصه بكذا واختصه وخصه به» [وأخصه]<sup>(٣)</sup> .

(١) في البطيوسي : «قال بنو بروس» وهي من الأمل، وهو كسب سقط الزند . وفي الحوارزي : «وقال أيضا وقد تزوج الممدوح وكان في داره جماعة من غلمانه فقلّهم عنها عند دخول الحرم إليها في الأول من الخفيف والقافية من المتواتر» .

(٢) أ من البريزي : « تأفد العزم » . (٣) التكلفة من أساس البلاغة .

٣ ﴿لَا يُؤْثَرْنَ فِي الْوَلِيِّ وَلَا الْخَلَا سِيدَ حَتَّى تُسِيرَ بِالتَّائِبِينَ﴾<sup>(١)</sup>

السريزي : هذا يؤكّد ما تقدّم ذكره، من أنّ النجوم تؤثّر فيما يريد أن تؤثّر فيه من سعد ونحس .

البليوسى : ... ..

الخوانسارى : الضمير في « يؤثرون » للكواكب .

٤ ﴿وَتَهْنِ النَّعْمَى السَّنِيَّةَ وَالْبَسْ حُلَّ الْحَبْدِ وَالْفَعَالِ الْخَطِيرِ﴾

السريزي : السنية : الرفعة العظيمة . والسناء : الرفعة والعلو . والفعال الخطير : ذو الخطر .

البليوسى : النعمة والنعمة، بفتح النون وكسرهما : الرفاهية والرفد . وقال

- بعضهم : النعمة، بالفتح : الرفاهية، والنعمة، بالكسر : اليد بوليها الرجل غيره . والموالى، بضم الميم : ضدّ المعادى . ومن فتح الميم أراد أعوانك<sup>(٢)</sup>، جمع مولى . والمحل : المنزل . والأخير : الذى يؤثّر ويصلّم . وقوله « تهنّ » أراد تهنّأ بالهمز، تخفف الهمزة . والنعمى، إذا ضمت نونها فصرت، وإذا فُتحت مدّت . والسنية : الشريعة . والمجد : الشرف . والخطير : الذى له خطر، أى قدر .

- ١٥ الخوانسارى : « وتهنّ النعمى » مستعمل لاجتماع النونين المشدّدين فيه . ونحوه :

• سَتَرْجِعُ عَنْكَ وَهَى أَعْرُ<sup>(٣)</sup> أَيْل •

وذلك لتكرّر حرف الحلق فيّه .

(١) ورد هذا البيت في « من البليوسى تأيلاً له » به .

(٢) في الأصل : « فيها تريد » .

(٣) في الأصل : « أهداك » ولا يستقيم به الكلام . وأولى معان كثيرة، منها الناصر والمعين .

(٤) من البيت ١٦ من القصيدة الثالثة .

٥ ﴿وَتَمَتَّعَ بَنَصْرَةِ الْعَيْشِ إِذْ جَا عَتَكَ فِي رَوْتِ الزَّمَانِ النَّصِيرِ﴾

التبريزي : معناه أنه عقد هذا الترويح في الربيع ، وهو نصير مستحسن يفضل غيره من الأزمنة ، لما فيه من النضرة وحسن الإزهار . والنصير يوصف به ما اخضر من النبات وغيره . وقال أبو محضر :

تَكَادُ يَدِي تَسْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا وَيَنْتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ النَّصِيرُ  
وكثر ذلك حتى قالوا لكل شيء حسن : نصير . وفي القرآن : ﴿وَلَقَدْ أَهْلَمْنَا نَصْرَةَ وَرُؤَا﴾ . وقالوا للذهب نصير . ومن ذلك وعفوا الخلتج بالنصار لأنه أحسن من غيره ، كأنهم شبهوه بالذهب لصفته . قال أبو ذؤيب :

وَسُودُ مِنَ الصِّيدَانِ فِيهَا مَذَانِبٌ نَصَارٌ إِذَا لَمْ تَسْتَفْهَمْ نُصَارَهَا  
الصيدان : البرم ، واحداها صَادٌ . وقوله : «إذا لم تستفدها» ، أي إذا لم تسترها استعرتها . ويقال في الصائد إنها النحاس .

الطليوسي : سياقي .

السوادزي : حتى بالزمان النصير الربيع ، بدليل قوله :

قَدْ أَتَاكَ الرَّبِيعُ يَفْصِلُ مَا تَأْ حُرَّهُ فَعَلَّ عَمَلُكَ الْمَامُورِ  
٦ ﴿خَيْرُ أَيَدِي الزَّمَانِ عِنْدَ بَنِي الدُّدْ حَيَا أَيْتُ فِي أَوَانِ خَيْرِ الشُّهُورِ﴾

التبريزي : ... ..

الطليوسي : ... ..

(١) الخلتج : شجر يتخذ من خشب الأراك ، فارسي معرب .

(٢) الصيدان ، جنس الصائد : جمع صيدانة ، وهي البرمة من الحجارة . وبكسر الصاد : جمع صائد ، وهو النحاس أو الصقر ، وهو مثل تاج وتيجان . وقبل البيت كما في ديوانه ص ٩ :

لَنَا صَرَمٌ يَخْرُنُ فِي كُلِّ شَعْوَةٍ \* إِذَا مَا سَمَاءُ النَّاسِ قَبِلَ لُطَارَهَا  
والذائب : يريد بها الخراف . وفي الأصل : «إذا لم يستفدها يمارها» صوابه من الديوان والسان (صيد) . هذا البيت لم يرد في الطليوسي .



الخوارزمي : الأيدي هي الأعضاء، والأيادي هي النعم، ذكره [أبو] عمرو بن  
الملاء . وَقَعَ الجمع للحقيقة، وجمعُ الجمع للجواز . ونظيره بيوت وبيوتات . قال  
أبو الخطّاب الأصفهاني : قد يُراد بالأيدي النعم، وبالأأيدي الأعضاء . أنشد السيرافي  
في صفة التلج :

\* قَطَنُ سَخَامٍ بِأَيْدِي غُرْلٍ \*

عَنِ الأَعْضَاءِ . قَطَنُ سَخَامٍ ، أَيْ رَقِيقٌ لِيْنُ الْمَسِّ . وَأَنْشَدَ أَيْضًا :

\* فَكَيْفَ أَسْأَلُكَ لَا أَيْدِيكَ وَاحِدَةً \*

أَرَادَ النِّعَمَ . وَأَبُو الْمَلَاءِ هَامِنًا عَنِ الْإَيْدِي النِّعَمِ ، كَمَا عَنِ الْإَيْدِي فِي قَوْلِهِ :

\* كَالنَّزْبِ بَنَتْهُ أَيْدِيهَا \*

الأعضاء .

٧ ﴿كُنْتُ مُوسَىٰ وَآفَتُكَ بِنْتُ شُعَيْبٍ غَيْرَ أَنَّ لَيْسَ فِيكُمْ مِنْ قَقِيرٍ﴾

التبريزي : ... ..

البطليوسي : ... ..

الخوارزمي : هذه إشارة إلى قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام :

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ .

٨ ﴿لَمْ يَكُنْ قَصْرُكَ الْمُنِيفُ لِبَسْتَنَ نَزَلَ إِلَّا أَعْلَىٰ بَنَاتِ الْقُصُورِ﴾

التبريزي : المنيف : العالي المرتفع ، وأناف على الشيء ، إذا زاد عليه .

وقوله : «إِلَّا أَعْلَىٰ بَنَاتِ الْقُصُورِ» هو من الملقب . ويروى «أَعْلَىٰ بَنَاتِ الْقُصُورِ»

بالنئين المججمة ، من الفلاء ، فكأنه عَنِ غَلَاءِ الْمَهْرِ .

البطليوسي : سباق .

الخوارزمي : يروى «أَعْلَىٰ» بالعين المهملة ، ويروى «أَفْلَىٰ» بالعين المججمة ،

من غَلَاءِ الْمَهْوَرِ .<sup>(١)</sup>

(١) في الأصل : «غَلَاءُ الْقُصُورِ» ، ووجهها ما آتينا .

٩ ﴿رَحَلَتْ مِنْ فَنَائِهِ شُهْبُ الْغَدِّ حَانَ خَوْفًا مِنْ ضَوْءِ بَقَرٍ مُنِيرٍ﴾

الشريرى : معناه إن المهتأ بهذا الشعر لما أراد أن يأخذ هذه المرأة أخرج من بيته [ غلمان الدار الذين كانوا يسكنون فيها ، فكانوا كالشهب التي إذا طلعت <sup>(١)</sup> الفجر أخذت في المغيب ، فإذا وضح النهار لم يرم منها نجم .

البطليوسى : سيأتى .

الحوارضى : سيأتى .

١٠ ﴿كَانَ كَالْأَفْقِ، حِينَ هَمَّتْ بِهِ الشَّمْسُ حُسُ تَسَادَتْ جُجُومُهُ وَالْمَسِيرُ﴾

الشريرى : ... ..

البطليوسى : المنيف : العالى . والشهب : الكواكب . وإنما قال هذا

لأن المذبح كان أخرج من في قصره من غلامانه وعبيده ، ليجئ الحرم إليه .

الحوارضى : عدى «الخوف» بمن ؛ ومثله :

• أنا الغريق لما خوفي من الليل <sup>(٢)</sup> •

والبيت الثانى تقرير للأول .

١١ ﴿يَا هَآ نِعْمَةً وَلَيْسَ يَبْدَعُ أَنْ تَحُوزَ الشَّمْسُ رَقَّ الْبُذُورِ﴾

الشريرى : «نعمة» ينصب على التمييز . واليدع : العجب .

البطليوسى : لا يجوز أن يعنى بالشمس هاهنا النساء ، وبالبذور الرجال ؛ لأن

السادة وذوى العلم العالية لا يستحسنون أن يوصفوا بأن نسائهم تستملكهم

وتستعبدنهم ، بل هو بطريق المعجوبة منه بطريق المدح . ألا ترى إلى قول

أبى تمام :

(١) التكلفة من ب . (٢) البيت لثني . ومصدره :

• والمجرأ تزل من أراقه •

امراته جازت عليه أمورها      حتى ظننت أنه امرأتها<sup>(١)</sup>  
وقال أبو فراس الحمداني :

لقد ضلّ من يجرى هواه تحريده      وقد ذلّ من تقضى عليه كعاب  
ولكنني والحمد لله حازم      أعزّ إذا ذلّت لمن رقاب  
والوجه أن تجعل الشمس في هذا البيت كناية عن الرجال ، والبدور كناية  
عن النساء . ألا تراه قد شبه المدح بالشَّمس بعد هذا فقال :

أنت شمس الضحى فبك يبدو الله      سج ما فيه من ضياء ونور  
ويقال : شيء يندع ويدع ويبتدع ؛ إذا كان محدثا على غير مثال متقدم .

الخوارزمي : جعل المتروجة في البيت المتقدم ، بالإضافة إلى الغلمان ، بمنزلة  
الشمس من النجوم ، وفي هذا البيت ، بالإضافة إلى المتروج ، بمنزلة القمر من الشمس .

١٢ (دُرَّةٌ مِنْ ذَرَاكَ تَسْكُنُ بَحْرًا      وَكَذَا الدُّرَّ سَاكِنٌ فِي الْبُحُورِ)

النبريزي : ذراه : ناحيته ، مثله عراه وحراه . ويجمع ذرا أذراء .  
البطليوسي : سائي .

الخوارزمي : « من » في قوله : « من ذراك » للتجريد .

١٣ (أَنْتَ شَمْسُ الضُّحَى فَبِكَ يُفِيدُ الْبَصَرُ      سَجُ مَا فِيهِ مِنْ ضِيَاءٍ وَنُورِ)

١٤ (قَدْ أَتَاكَ الرَّبِيعُ يَفْعَلُ مَا تَأْتِي      مُرُهُ فَعَلَ عَبْدُكَ الْمَأْمُورِ)

النبريزي : هذا كله مثنى على قوله : « خاضعات لك الكواكب » . أى كل  
شيء في طاعته حتى الأزمنة ، فالربيع يفعل ما يأمره ، فعل البعيد ما يأمره مولاه .

البطليوسي : ... ..

الخوارزمي : ... ..

(١) امراته : أمراته ، بالتصويل .

١٥. (وَكَسَا الْأَرْضَ خِدْمَةً لَكَ يَا مَوْ لَاهُ دُونَ الْمُلُوكِ خُضْرَ الْحَرِيرِ)

التبريزي : في « كسا » ضمير يرجع إلى « الربيع » . وإلهاء في قوله : « يا مولاه » إلى الربيع أيضا .

الطليوسي : ... ..

الخوانساري : الضمير في « مولاه » للربيع . وقوله « دُونَ الْمُلُوكِ » يتعلق إقابه « يا مولاه » وإما بقوله : « خدمة لك » .

١٦. (فَهِيَ تَحْتَالُ فِي زَرْجَدَةٍ خَضِرَاءَ رَأَى تَقْلَدَى بُلُوْلُ مَشْهُورِ)

التبريزي : يقول : قد اخضرت الأرض فصارت كالزرجدة . والزرجد : اسم أعجمي ، إلا أن العرب عربته وأدخلت عليه الألف واللام . قال النابغة : بالزُّ والياء قوت زُرَيْنَ تحرُّها ومُفَصِّلٍ مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَرْجِدِ

والمعنى أن الأرض مخضرة كالزرجد ، وأن الندى يسقط عليها فكانه اللؤلؤ . وهو نحو من قول ذي الرمة :

وَحَنَفٌ كَأَنَّ النَّدى وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ إِذَا تَوَقَّدَ فِي حَافَاتِهِ النَّوْمُ<sup>(١)</sup> وَالْقَوْمُ : جمع تومة ، وهي الدرة .

الطليوسي : سياتي .

الخوانساري : الضمير في « فهي » للأرض . يريد أن الأرض قد اخضرت وفوق خضرتها الندى ، فكانها عروس قد لبست دُرَّ زرجدا .

(١) في الأصل : « في حاجاتها » . ورعاية الديوان ٨٣ : ٥

« والشمس مائتة \* إذا ترقد في أفاته »

١٧ (وَعَدْتُ كُلَّ رَبْوَةٍ أَتَيْتَنِي الرَّقْدَ حَصَّ بَثْوٍ مِنَ النَّبَاتِ قَصِيرٍ)

البرى : الربوة : ما علا من الأرض، وفيها ست لغات : دَبَّوَة وَدَبَّوَة وَدَبَّوَة، وَدَبَّوَة وَدَبَّوَة وَدَبَّوَة. ومن شأن الذى يرقص أن يكون ثِيَابُهُ قَصَارًا. وهذه الربوة كَأَمَّا تَسْتَهِي الرِّقَصُ، لِأَنَّ نَبَاتَهَا لم يَطْلُ وهو فى أَوَّل الرِّبْع.

الطيوس : الذرا : الكنف والناحية ، يقال : استدر بهذه الشجرة ، أى كنى  
 فى كنفها ، والاختيال : التبخر ، والريوة ، بضم الراء وقصحا وكمرها ، ثلاث لغات ،  
 وهى المكان المرتفع . وإم قال : « تشهى الرقص » لأن من شأن الذى يرقص  
 أن تكون ثيابه قصارا ، فأراد أن الريوة لم يطل نباتها إذ هو فى [أول] الربيع ،  
 فكأنها تشهى أن ترقص . ومعناه أن الأرض تظهر السرور والارتياح ، بهذا  
 النكاح ، فكل موضع منها يهيم بالرقص لشدة الطرب .

انسوا دى : جعل ثوب الثبات قصيرا لأنه كان الوقت أنف الرئيس،  
فَقَصَرَ الثَّيَابَ فِيهِ بِغَيْرِ بَدِيع . ولقد أغرب حيث جعل الثَّيَابَ مَبْتَدَأَ لِمَقْعَدِ الرِّقَصِ  
بِثَوْبٍ قَصِيرٍ، مع أن الثَّيَابَ تُوصَفُ بِالسُّكُونِ وَالثَّبَاتِ ، ومع أن كُلَّ رَاقِصٍ يَشْتَهِي  
الرِّقَصَ بِثَوْبٍ طَوِيلٍ .

١٨ (ظَنَّ النَّاسُ يَوْمَ عَمَلِكَ هَذَا) أَمْرٌ عِيدٌ سَمُوهُ عِيدُ السُّرُورِ ١٩

التبريزي : يقول : يوم حَقِدَ هذا النكاح كان للناس به عيد سموه عيد  
المسروق .

الطليوسي : سيأتي .

انحصارزمی : سیاتی ۔

(١) أمي التبريزي : « فندت » . (٢) زاد في القاموس : دبر ، ودابة ، ودابة . ٢٠

7.

١٩ ﴿إِنْ يَكُنْ عِيدُهُمْ بِغَيْرِ هَلَالٍ : فَالْهَلَالُ الْمَضَى وَوَجْهَ الْأَمِيرِ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : ... ..

البليسي : « هذا البيت معيب عند أهل النقد ؛ لأنه قال قبل هذا : « أنت شمس الضحى » ثم شبهه ها هنا بالهلال ، فخطه مراتب كثيرة عما أعطاه أولا . وهو نحو من قول أبي الطيب :

شمس ضحاها هلالاً ليبتها <sup>(٢)</sup>  
دُرٌّ تقاصيرها زبرجدها <sup>(٣)</sup>

وفصب « عيدهم » على خبر « يكن » ، واسمها مضمرفها ، وهو يرجع على « اليوم » المذكور في البيت الذي قبله ، أو على « العيد » . ويروى : « عيدهم » أى إن كانوا يعتقدون أنه عيدهم بغير هلال فقد أخطئوا في اعتقادهم ؛ لأن وجه الأمر هو هلاله .

الغزارى : عنى بـ « هذا الأمر » النكاح . والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

٢٠ ﴿رَاقَهُمْ مَنْظَرًا وَهَابُوهُ حَوْقًا فَهُوَ مِلُّ الْعُيُونِ مِلُّ الصُّدُورِ﴾

التبريزي : يقال : راقى الشيء يروقى ، إذا أعجبني . يقول امتلأت عيونهم منه إعجاباً به وإجلالاً له ، وصدورهم مخافة منه .

البليسي : راقهم : أعجبهم . يقال : راقى الشيء يروقى رَوْقًا . فإن قيل : ما وجه ذكر الخوف ها هنا ، وكيف سماه الناس عيد السرور وهو قد ملا صدورهم من الرعب ؟ ولو قال : « وهابوه إجلالاً » لم يكن فيه اعتراض ؛ لأن الرجل يُهاب توقيراً ، لا لكرهه يُتَوَقَّع منه ؛ كما قال ذو الرمة :

(١) رواية التوير : « قالهلال المنير » . (٢) من قصيدة له قالها في صباه يمدح بها محمد بن عبد الله العلوى . (٣) التقاسير : جمع تفصار ، وهى القلادة القصيرة لا تنزل على الصدر . (٤) فى الأصل : « بضم هلال » تحريف .

مُرمِّينَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ      تَهَادَى الْأَسَدُ النَّابُ مِنْهُ تَهَادِيًا<sup>(١)</sup>  
وَمَا الْخُرْقُ مِنْهُ يَرْهَوْنَ وَلَا الْخَفَا      عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَا هِيَ<sup>(٢)</sup>

فالجواب أنه أراد أنه ملاءُ أنفُسِ الأولياءِ جدًّا ، ونفوسُ الأعداءِ وجلا ،  
ليسا رأوا منه من العدد والمدة ، ولأنهم يتوقعون أن يكون هذا النكاح سببا لزيادة<sup>(٣)</sup>  
مهابة هذا الممدوح وكثرة عدده ، ويكون الذين سموه عيد السرور غير الذين ملاء<sup>(٤)</sup>  
صدورهم من الرعب ، فرمى بالكلام جملة ، ومراده أن بعضهم بهذه الصفة  
وبعضهم بهذه الصفة . والعرب تلتف الخبرين المختلفين وترى تفسيرهما جملة ، فقه  
بأن السامع يرد إلى كل صنف خبره اللائق به ، كقوله تعالى : ﴿ وَبَيْنَ رَحْمَتِهِ جَعَلَ  
لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ، وكقول  
امرئ القيس :

كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَبَابِسًا      لَدَى وَكْرَهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَابِي

ويمكن أن يكون جميعهم يظهر الفرح به ، ويسميه عيد السرور ، فالوحي يفعل  
ذلك حقيقة ، والمدح يفعلُه تصنعا ، وإن كان لا يعنقه . فيكون كقول  
أبي الطيب :

أَبْدَى الْعُدَاةُ بَكَ السُّرُورَ كَأَنَّهُمْ      قَرِحُوا وَعِنْدَهُمُ الْمُقِيمُ الْمُقْعِدُ

اللسواري : خوفا ، مصدر منصوب من غير فعله ، ومثله قدمت جلوسا .

(١) مرمين : أى ساكنين مطرئين . وفي الديوان ٦٥٤ : « تهادى الأسود الغلب » .

(٢) في الديوان « فما القمض منه يرهون » . وترى : « هيبة » بالرفع والنصب على معنى  
بهايته ، كما في شرح غلب . وبين هذا اليت وسابغه في الديوان جان .

(٣) في الأصل : « فيه » .

(٤) في الأصل : « لزيادة زيادة هذا الممدوح » .

٢١ ﴿سَرَّاهِلَ الْأَمْصَارِ وَالْبَدَوَحَى جَازَهُمْ عَمِدًا لِأَهْلِ الْقُبُورِ﴾

التبریزی : یروی « والبَدَوَ » و « البَدَوَ » . فن روى « البدو » عطفه على « أهل » ، ومن روى « البدو » عطفه على « الأمصار » . يقول : سرّ الأحياء والأموات .  
البطليوسی : سیاق .

الخوارزمی : الروایة الحسنیة : « والبَدَوَ » مجرورا .

٢٢ ﴿رَدَّ أَرْوَاحَهُمْ فَلَوْلَا حَذَارُ اللَّهِ قَامُوا مِنْ قَبْلِ يَوْمِ النُّشُورِ﴾

التبریزی : يقول : لما سرّ الأحياء والأموات بلغ من سرور الأموات أن ردّ أرواحهم إليهم . وإنما أراد المبالغة في السرور بهذا السيد الذي سمّوه عيد السرور .

البطليوسی : هذا عكس قول أبي الطيب المتنبي :

قد اشتكت وحشة الأحياء أربعة وخبرت عن أمي الموقى مقاربه<sup>(١)</sup>

الخوارزمی : قوله : « لولا حذار الله » : لولا حذار أن يُمارَس قضاء الله . يقول : لولا أن حكم الله ألا يُبعث الأموات قبل يوم النشور ، لقاموا من صرعة الموت ونخرجوا من القبور ، ولكن لا تبدل لكلمة الله تعالى .

٢٣ ﴿لَا تَسْلُ عَنْ عَدَائَيْنِ اسْتَقَرَّا<sup>(٢)</sup> لِحَقِّ الْقَوْمِ بِالطَّيْفِ الْخَيْرِ﴾

التبریزی : أى قد أهلك الله أعداءك ، فلم يبق منهم أحد .  
البطليوسی : ... ..

(١) يقول : قد أحرزت غيبة الأحياء حتى أحست بذلك دوهم ، والموقى حنوا حتى خربت عنهم المقارب ، فالأحياء والأموات مجزون عليه . وقيل البيت كما في الديوان ( ١ : ٣١١ ) :

فاب الأمير فتاب الخير عن يده كادت لفقد اسمه تبكي منابر

(٢) رواية الخوارزمی : « استقروا » .



السنوارزي : هذه كناية عن موتهم حسدا . وفي كلام عبيد الله بن زياد يخاطب الحسين بن علي رضي الله عنهما : « وألحقك باللطيف الخبير أو ترجع إلى حُكِّي وحكم يزيد بن معاوية » . ويقال في الكناية عن الشيخوخة والمهرم : « كاد يلحق باللطيف الخبير » .

٢٤ ﴿ حَلَبٌ لِلْوَلِيِّ جَنَّةٌ عَدْنٌ وَهِيَ لِلْعَادِرِينَ نَارٌ سَعِيرٌ ﴾

السنوارزي : سياق .

البليوسي : ... ..

السنوارزي : حلب : مدينة بالشام .

٢٥ ﴿ وَالْعَظِيمُ الْعَظِيمُ يَكْبُرُ فِي عَيْدِ نَبِيِّهِ مِنْهَا أَقْدَرُ الصَّغِيرِ الصَّغِيرِ ﴾<sup>(٢)</sup>

١٠ السنوارزي : أي تفوق سائر المدن ، وأهلها يفوقون غيرهم من الناس ، فقدر الصغير من حلب يكبر في عين العظيم من غيرها .

البليوسي : ... ..

السنوارزي : سياق .

٢٦ ﴿ قُوقٌ فِي أَعْيُنِ الْقَوْمِ بَحْرٌ وَحَصَاةٌ مِنْهُ نَظِيرٌ ثَبِيرٌ ﴾<sup>(٣)</sup>

١٥ السنوارزي : سياق .

البليوسي : قُوق : نهر حلب . وَثَبِير : جبل بمكة يوصف بالعلو والارتفاع .

(١) في الأصل : « الحسن » .

(٢) السنوارزي والبليوسي : « العظيم العظيم » .

٢٠ (٣) السنوارزي وأبو من السنوارزي : « في أقدس القوم » وفي التنزيل : « وحصاة منها » .

- (١)  
 انوارى : قُويق : نهر حلب . تَير ، في « أعن وخذ القلاص » .  
 والبيت الثانى تقرير للبيت الأول .

٢٧ ﴿عَشَتْ حَتَّى يَعُودَ أَمْسٌ لَعَلِّي أَنَّهُ لَا يَعُودُ بَعْدَ الْمُرُورِ﴾

- النيرى : قُويق : نهر على باب حلب . وتَير : جبل . وهذا البيت يؤكّد ما قبله . أى عشت أبدا . وذلك أَنَّهُ صُلِقَ عَيْشَهُ بَعْدَهُ أَمْسٌ ، وأمس لا يعود أبدا .  
 البطليوسى : ... ..  
 انوارى : سياتى .

٢٨ ﴿فَادَّعَا الْمُلُوكَ غَيْرَكَ إِذْ رَأَى لَكَ الْمَعَالِيَ دَعَا شِقَاقٍ وَزُورِ﴾

- النيرى : أى ليس لأحد أن يدعى إدراك المعالى ؛ لأنك فُزْتَ بها دونهم .  
 البطليوسى : ... ..

- انوارى : الفاء فى قوله : « فادّعاء الملوك » تعليل لقوله : « عشت » .  
 كأنه يقول : خصصتك دون سائر الملوك بهذا الدعاء ، لأنك المستحق له من بين هؤلاء . إدراك ، منصوب على أنه مفعول الادّعاء . بينهما مشاققة وشقاق ، أى عداوة .  
 واشتقاقها من الشَّقِّ ، وهى الناحية من الجبل ؛ لأنَّ أحدَ المُشَاقِقِينَ يكونُ فى ناحيةٍ والآخر فى ناحية . ونظيرها الخاصمة والمعاداة ؛ لأنهما من الخُصْمِ والعُدوة ، وهما الناحية وجانب الوادى .

(١) انظر ص ٩٥ .  
 (٢) فى الأصل : « نيرك » .

## [القصيدة الخامسة]

وقال أيضا يحيب الشريف أبا إبراهيم العلوى عن قصيدة أولها :

بِأَدْلِكَ أَسْمَرَ الْجَفْنَ الْقَرِيحَا      وَدَارِكَ لَا تَنِي إِلَّا نَزُوسَا

[من] الوافر الأول، والقافية من المتواتر.

١. (الْأَلَحَّ وَقَدْ رَأَى بَرْقًا مُبَيِّحَا      سَرَى فَأَنَّى الْحَمَى نَضُوءًا طَائِحَا)

الشبريزى : الألاح : أشفق . قال جميل بن معمر :

غَيْرُ غَيْضٍ لَهُ وَلَا مَلِيٍّ <sup>(٢)</sup>      غَيْرَ أَنَّى أَلَحْتُ مِنْ مَلِيٍّ

أى غير أنى أشفقت . ويقال لاح الشيء ، إذا بدا . ولاح البرق والألاح بمعنى . وكذلك لاح النجم والألاح . قال المتلمس :

١٠. وَقَدْ أَلَحَّ سَهِيلٌ مِنْ مَطَالِمِهِ      كَأَنَّهُ ضَرَمَ بِالْكَفِّ مَقْبُوسٌ

وقوله : سَرَى ، من سَرَى الليل . يقال : سَرَى وأَسْرَى بمعنى . والحكى : موضع .

والتضوء : الذى قد أنضاه السفر . والطيح : المهي .

البطيحوس : يقال : ألاح الرجل من الشيء ، إذا أظهر الإشفاق منه والجزع ،

فهو مليح ، وألاح البرق ، إذا لمع . وقال بعضهم : لاح ظهره ، والألاح : تلاًلاً .

١٥. وسرى : أتى ليلاً . يقال سرى وأمرى . ويرى بيتُ النابتة على وجهين :

\* سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ سَارِيَةٌ <sup>(٣)</sup> \*

و « أصرت » .

(١) جند الخوارزمي : « وقال أيضاً في [ الوافر ] الأول ، والقافية من المتواتر يحيب أبا إبراهيم العلوى

من قصيدة أولها :

٢٠. بِأَدْلِكَ أَسْمَرَ الْجَفْنَ الْقَرِيحَا      وَدَارِكَ لَا تَنِي إِلَّا نَزُوسَا

(٢) في الأصل : « ملق » . وفي الهيوآن ٣٠ . والأخاني ( ٧ : ٧٩ برلاق ) :

\* غَيْرَ مَا بَغْضَةٍ وَلَا لَاجِنَتَابٍ (٣) تَمَامُهُ : \* تَرَى الشَّهْلَ عَلَيْهِ جَامِدُ الْبَرْدِ \*

والحمى : موضع . وأوصل الحمى الموضع الذى يُحمى من أَرادته . والنضو من الإبل : الذى أضعفه السفر . والطلح : المعى . فنضرب ذلك مثلاً للبرق . يريد أنه سرى من مكان بعيد يُضئ من قطعه ويطلعه .

الـوارزى : الكاف فى « بادك » و « دارك » مكسورة على الخطاب للهيئة . والدليل عليه قوله بعد هذا :

أُمِّمَ كَأُيُوسَ لَكَ التَّجَنَّى كَذَلِكَ السُّتَمُّ لِنُضْوَى أُتَيْمًا<sup>(١)</sup>

وقوله : « نزوحا » مفعول له . إذا قلت : وثى زيد سيرا ، وقترعدوا ، كان مفعولاً له ، وإن كان يحتمل التثنية . وهذا لأنَّ للمفعول له ثلاث شرائط : إحداها أن يكون مصدرًا ، والثانية أن يكون فعلًا لفاعل الفعل المملئ ، والثالثة أن يكون لذلك الفعل المملئ مقارنًا فى الوجود . وهذه الشرائط قد وجدت هاهنا بأجمعها . يريد : لا تتور بدارك ، إلا لندم قرارك .

الجواب : « ألح وقد رأى برقًا مليحاً سرى فأتى الحمى نضوًا طليحاً<sup>(٢)</sup> »

ألح من الشيء : خاف ؛ وأصله الخوف من الأشياء البراقة ؛ لأنه من اللوح وهو اللعان . لاح البرق والنجم وغيرهما وألح . قال المتنبي :  
وقد ألح سهيلٌ بعد ما هموا<sup>(٣)</sup>

ونظيرهما سرى وأمرى . يقول : خاف إذ رأى برقًا لامعًا من حيث يشدئ ، وقارنًا حيث يتأهى . وإنما خاف ليك يأتى فى البيت الثالث .

(١) فى الأصل : « ذاك » .

(٢) أى جواب أبى العلاء من قصيدة الشريف .

(٣) تسمه كما تقدم : \* كأنه شرم فى الكف مقبوس \*

٢ ﴿كَأَغْضَى النَّقَى لِيَذُوقَ عُخْضًا فَصَادَفَ جَفْنَهُ جَفْنًا قَرِيْبًا﴾

السيبري : معناه أنَّ هذا البرق يتبع بعضه بعضاً، فهو كالذي جفنه قريب، إذا أراد أن يغمض منه من ذلك ما به من القروح، فكأن البرق لا يهدأ من التتابع.

البليسي : أغضى : أطبق بعض أجفانه على بعض . والغمض والغماض <sup>(١)</sup> والغماض : النوم . شبه البرق لنوام لمعانه وقلة سكونه برجل أراد أن ينام فوجد أجفانه قريبة، فلم يقدر على إطباقها فبق ساهراً يطرف . وهذا نحو قول الهذلي : <sup>(٢)</sup>

حَتَّى شَآهَا كَلِيلٌ مَوْهَنًا عَمِلَ بَاتَتْ طَرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلُ لَمْ يَمِ

والعرب تشبه لمعان البرق بطرف العين ، قال ابن المعتز :

أَبْصُرْتُ فِيهَا بَرْقَهَا حِينَ بَدَتْ كَتَلِ طَرْفِ الْعَيْنِ أَوْ قَلْبِ يَمِيبِ <sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

أَرَقْتُ لَبْرَقِ آخِرَ اللَّيْلِ يَلْعُ مَرَى دَائِبًا مِنْهَا يَهْبُ وَبِهَجَعُ  
بَدَا كَأَتْنِزَاءِ الطَّيْرِ وَاللَّيْلِ ضَارِبُ بَارِوَاقِهِ وَالصَّبْحُ قَدْ كَادَ يَسْطَعُ

شبه البرق في لمعانه وتتابع حركته بطائر وقع في عينه قدنى فهو يطرف بعينه.

السياردي : روي : «فصادف جفنه» بالرفع . يقول : ومضاً ذلك البرق

في حركته ، كما أغضى الماشق وقد بكى على فراق أحبه أياً ما وسهر ليالى حتى قرحت <sup>(٤)</sup> عيناه، وانصبقتا حمرة، [فأغضى] جفنيه ليطلع شيئاً من الكرى، فلما مس أحدهما الآخر صادفَهُ وهو قريب . ومعلوم ما يفعله الماشق عند نحو هذه الحالة ؛ فينفو <sup>(٥)</sup>

(١) يقال الغمض ، بالضم ، والباض بالفتح ويكسر ، والغماض والغمض والاضاض .

(٢) هو ساعدة بن جوية الهذلي . انظر اللسان (عمل) .

(٣) وجب القلب يميم : غفغ . (٤) في الأصل : «غض» حمرة .

(٥) تكله بقضها السياق .

بأحد الجفتين عن الآخر، ثم يحركهما تحريكاً لا يكاد يبدأ . فلما كان هذا معلوماً  
سكت عنه ، وهذا ضرب من الإيجاز . والمعنى من قول حميد بن ثور في صفة برق :  
• خَفَى كَأَتَذَاءِ الطَّيْرِ وَاللَّيْلِ مَدْبَرٌ<sup>(١)</sup> •

٣ ﴿ إِذَا مَا اهْتَاجَ أَحْمَرُ مُسْتَطِيرًا حَسِبْتَ اللَّيْلَ زَنْجِيًّا جَرِيحًا ﴾

النسري : اهتاج : افتعل من هاج يهيج . يقول : إذا هاج البرق منتشراً  
حسبت الليل زنجياً لسواده، فكأنه قد جرح فسال دمه؛ لأن البرق يلوغ فيه  
أحمر . ومستطير : منتشر .

البليديس : اهتاج : تحرك . والمستطير : المنتشر . وهذا يعمونحو قول  
الآخر، وإن كان ليس مثله :

١٠ إِذَا لَاحَ فِي الْجَوِّ خَلَّتِ الظُّلَا مَ حُبْشًا تَمَاصُحُ بِالْمُرْهَفَاتِ<sup>(٢)</sup>

النسري : مستطير ، أى منتشراً ، قال الله تعالى : ﴿ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ  
مُسْتَطِيرًا ﴾ . وفي السنة الفقهاء : « الفجر بفران ، فجر مستطيل [ وفجر ] مستطير » .  
يريدون بالمستطير المنتشر يمتد ويسر ، وهو الصادق ، وأما المستطيل فهو الكاذب .

(١) في الأصل : « يحركها » .

(٢) خفا البرق خفوا ، بالفتح ، وخفوا ، بضمين مع تشديد الواو . ويقال أيضاً خفى البرق كرمى ،  
ومنى كعلم ، خفيا : برق برقاً خفياً ضعيفاً . وتماصه كما في الديوان صنع المبنى :

خفى كأتذاء الطير والليل مدبر بجهته والصبح قد كاد يلبس  
وروايته في اللسان ( ٢٠ : ٢٣ ) :

خفى كأتذاء الطير والليل واضع بأرواه والصبح قد كاد يلبس  
ومحمد بيت آخر في الديوان واللسان يشبهه ، وهو :

خفى كأتذاء الطير وهما كأنه سراج إذا ما يكشف الليل أنظبا  
(٣) تماصع : تماصع ، بخلف إحدى التائين . والمماصة : المفاصلة والمفاصلة بالسيف .

وهذا البيت تمليل لقوله : «الاح وقد رأى» . يقول : كيف لا يخاف وقد رأى الليل بذلك البرق في صورة مجروح من الزنج متلطح بالدم أعضاؤه ، وقد تاطح هامه هام الأفلاك .

٤ ﴿أَقُولُ لِمُصَاحِي إِذَا هَامَ وَجَدًا يَبْرُقُ لَيْسَ يَنْتَبُهُ زُوحًا﴾

التبريزي : يقال : هام يهيم ، فهو هائم . والزروح : البعد ؛ يقال : زوح زوحا فهو نازح ، إذا بعد .  
الطليوسى : سائق .

السوازمي : في أساس البلاغة : «نظرتُ إليه لما أنبته ببصرى» . وقال رجل لأبي خليفة الجمحي : ما أحسبك تُنتبى . فقال : وجهك يدل على علو نسبك .  
والإثبات بهذا المعنى لا يكاد يُستعمل إلا في رؤية الشيء الصغير أو نذير الملقى ؛  
لأن أصله خلاف التنبى . نزوحا : منصوب على أنه مفعول له ، والعامل فيه «ليس ينتبه» . يقول : لا يمكن صاحبي أن يرى ذلك البرق ، لبعد صاحبي عنه .

٥ ﴿وَهَاجَتُهُ الْجَنُوبُ لَوْضِلٍ حَيٍّ أَقَامَ وَيَمُمُوا دَارًا طَرُونًا﴾

التبريزي : الطروح : البعيدة ، تطرح القوم إلى [غير] بلادهم . والجنوب :  
الريح تهيء من عن يمين مستقبل الشمس .

الطليوسى : يقال : هام يهيم ، إذا اصتراه شبه الجنون من شدة الشوق . وأصلا أن يشتد عطش البعير فيذهب على وجهه يطلب الماء ، فتشبه به الذى أفرط عليه الشوق حتى لا يستطيع أن يستقر . ومعنى «ينتبه» : يحققه . والزروح : البعد . والجنوب : الريح القبيلة . والحنى : القبيلة . ويمموا : قصدوا . والطروح : البعيدة ، وكذلك الطرح . قال الأعشى :  
(١)

(١) الطرح ، بالتحريك .

تستري الحمد وتختار الملا وتري نارك من ناري طرح<sup>(١)</sup>

والضمير في « أقام » يرجع على صاحب .

الخوارزمي : قوله : « وهاجته الجنوب » معطوف على « هَام » . الضمير

في « أقام » للصاحب ، وفي « عَمُوا » للمي . نية طروح ، أي بنية طرح القوم<sup>(٢)</sup>

في غير بلادهم . والمصراع الأخير في محل الجز على أنه صفة حي . ولولا الجملة

المعطوفة لما جاز أن تقع الجملة المعطوفة عليها صفة ؛ لخلوها عن الراجع . ومثله

بيت السقط :

فليت لك للأفلاك نورٌ مغلد يزول بنا صرف الردى وتدوم

وفي عراقيات الأبيوردى :

بقصائد قست الليالي واكتست منها فرقت بكرة وأصيل<sup>(٣)</sup>

ونحوه قول أبي الطيب :

إن الذين أمنت وأرحلوا<sup>(٤)</sup> أيامهم لديارهم دول

ومما يحاكي هذه المسألة حذف القدة بالقدة : أزيدا ضربت عمرا وأخاه ؛ لأنه

لولا المطف لما كان آخر الكلام ملتبسا بأوله .

(١) دراية الديوان ص ١٦١ :

يجسنى الحمد ويختار للمي وتري نساره من ناري طرح

(٢) النية : الوجه الذي يتوهم المسافر . ويقال أيضا نية ظنوف . أشهد في السان :

• عده نية منها ظنوف •

وفي الأصل : « حبة طروح » ولا وجه له .

(٣) أي اكتست الزفة من القصائد . والبيت من قصيدة له في ديوانه ص ٣٥٤ . وبعده :

إن شارفت أرضا نطلع نحوها . أخرى كانت مقامها تحليل

(٤) في ديوانه ( ١ : ٢١٣ ) : « واحملوا » .



٦ ﴿سَفَاهُ لَوْعَةُ النَّجْدِيِّ لَمَّا تَنَسَّمَ مِنْ حِيَالِ الشَّامِ رِيحًا﴾<sup>(١)</sup>

البريزي : لومة : اسم من قولهم لاغى الأمر يلوعى لوعاً، إذا ألم قلبك من حزن ووجد . ومعناه أنه قال لصاحبه الهائم بالبرق اللامع من بعيد : سَفَاهُ لَوْعَةُ النّجدي . أى إذا كنت [ نجيدياً ] وتنسّمت الرّيح من جبال الشام ورأيت البرق اللامع منه ، فن السّفاه لوعتك لأجلهما .

الطبرسي : بيان .

انوارى : قعد حياه وبجياه ، أى بإزائه . ومنه بيت السقط :

تَكْبِيرَتَانِ حِيَالِ قَبْرِكَ لِلْفَتَى مَحْسُوبَتَانِ بِعُصْرَةٍ وَطَوَائِفِ

هذا البيت هو المقول . يقول : من السفه إبتاؤك حرقة وجد ، بأنك نجدي

قد استلشى بالشام ريح نجد .

٧ ﴿وَعَنَى لَمَحَ عَيْنِكَ شَطْرَ نَجْدٍ إِذَا مَا آتَسْتَ بَرْقًا لَمُوحًا﴾

البريزي : التّى : الجهل . يقال : لمحّه ، إذا نظر إليه . وشطّر نجيد ، أى تحوّه . قال عمرو بن الإطناية :

فَأَنْتُمْ وَمَا تَرْجُونَ شَطْرِي مِنْ الْقَوْلِ الْمُرْعَى وَالصَّرِيحِ

ويقال : لمح البرق ، إذا أضاء ، ولحه الإنسان إذا رآه . وهذا البيت يؤكّد ما قبله .

الطبرسي : السّفه والسّفاه والسّفاهة : الجهل . واللّومة : حرقة الوجد . وتنسّم الرّيح : استنشاق نسيمها عند الميؤب . وحيال الشّام : ناحيته وشقه . وفى بعض النسخ : « من جبال الشام » . وكلاهما جائز . والتّى والقواية : الضلال .

(١) البريزي : « جبال الشام » .

(٢) أى المقول لقوله : « أفول لصاحي ... » فى البيت الرابع المختّم .

واللح : النَّظَر . وشطر نجد : قصدتها وجهتها . قال الله تعالى : ﴿ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ . وآنست : أبصرت . والألوح : اللامع . يسفه رأى صاحبه في حنينه لمبوب الريح ولمعان البرق ، ويحفزه على الصبر والتسلل .

النسوردي : قوله « ملح عينيك » : مستعمل ؛ لاجتماع حرفي الخلق فيه . ونحوه قول أبي تمام :

كريمٌ متى أمدحه أمدحه والورى ميعى ومتى ما ملته ملته وحذى  
برق لموح ، أى لوع . و « ملح » مع « لئوحا » تجنيس .

٨ ﴿ وإمراض المواعد أعلبتني بأف وراءها سقيا صحيفا <sup>(١)</sup> ﴾

البربرى : يقال : سقم وسقم . وفى البيت تطبيق بالمرض والصبة . ومرض الوعد ألا ينوى له الوفاء . والسقم الصحيح : اليأس من الوفاء بالموعود .

البطرسى : جعل مرض المواعد غير صحيح ، لما معه من الرجاء والأمل . وجعل التصريح بالمنع هو المرض الصحيح ، لما فيه من اليأس وانقطاع الطمع . يقول : لما رأيت حبيبي يمرض لى الوعد ولا يحققه ، علمت أن عاقبته ستؤول إلى الهجر الصريح ، واليأس الصحيح . وأكثر ما يستعمل فى قلة التحقيق التبرؤ ؛ يقال : إنه يمرض لى فى القول ، إذا لم يجده فيه . ويقال : أمرض ، إذا قارب الصواب ولم يصيب . قال الشاعر :

ولكن تحت ذاك الشئب حرم إذا ما قال أمرض أو أصابا

(١) رواية البطرسى : « مرضا صحيفا » .

(٢) هو كثير حزة يملح بها عبد الملك بن مردان . انظر الحيران (٦ : ٣) .

التسنواردي : غني بـ «أمراض المواسد» ما يدل على صفحات المواسد من رواء الخلف. وأراد بـ «السقم الصحيح» اليأس القوي الصرف، وهو الذي لا يشوبه من الرجاء شيء.

٩ ﴿مَتَى نُصْبِحُ وَقَدْ فُتِنَّا الْأَعَادَى نَقُمُ حَتَّى نَقُولَ الشَّمْسُ رُوحًا﴾

التنبريزي : أي متى اطمأنت نفوسنا من الأعداء أقمنا إلى طلوع الشمس بأرض طيبة، لم نستعجل في السير.

البلطجوس : سيأتي .

التنواردي : الشمس إذا دنت من المغيب رُبِيت مضطربة، كأنها بما لها من الحركة والاضطراب، ترمز إلى الزقاق بالرحيل والذهاب . يقول : متى تركنا ورائنا العدى، وأمتنا من جهتهم الردى، لحينئذ نقيم طول النهار تنوح، ولا نكاد نروح.

١٠

١٠ ﴿بَارِضٍ لِلْحِمَامَةِ أَنْتَ تَقْفَى بِهَا وَلَيْنَ تَأْسَفُ أَنْ يَنْوَحَا﴾

التنبريزي : أي نقيم بأرض آمنة يمكن فيها الفناء لمن هو طرب مسرور، والنباح لمن هو كئيب مهزول .

البلطجوس : يقول : مخافتنا الأعداء تحملنا على مواصلة السرى والسهر، وترك الاستراحة من ألم السفر، فإذا أصبحنا وقد قطعنا أرض الخفاة، وصيرنا في بلاد الأمن والسلامة، أقمنا حتى نذهب وقدة الهجير، ونأمرنا الشمس بالزواج والسير. والشمس لا تقول، ولكنه جعل ذهاب حلتها، ومكون وقتها، قولاً لها، لأنها لو كانت ممن يتكلم لفالت ذلك . والعرب تجمل كل دليل واعتبار قولاً . ونحو منه قول الراعي :

٢٠

(١) لم يجد هذا اللفظ ما سيأتي في البيت التالي .

وَجِيفَ الْمَطَايِثُ<sup>(١)</sup> قُلْتُ لَصَبْحِي  
فَكَأَنَّ الشَّمْسَ [إِذَا] انْكَسَرَتْ حَدَّثَهَا وَذَهَبَتْ وَقَدَّتْهَا، تَقُولُ : أَرَدْتُمْ قَتْلَ حَيَاةِ  
كَمَا قَالَ الرَّاسِي . وَقَوْلُهُ : « بَارِضٌ لِلْهَامَةِ » يُرِيدُ أَنَّهَا أَرْضٌ أَمْنَةٌ يَتَغَنَّى بِهَا الْحَمَامُ ،  
وَيَنْوَحُ أَهْلُ النَّاسُفِ وَالْغَرَامِ ، لِأَنَّ الْأَرْضَ الْخَوْفَةَ لَا يَرْفَعُ بِهَا أَحَدٌ صَوْتَهُ ، وَلِذَلِكَ  
قَالُوا لِلْفَقْرِ الْخَوْفُ مَهْمَهُ ، يُرِيدُونَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَكَلَّمَ فِيهِ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ : مَهْمَةٌ .  
وَقَالَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

عَلَى أَطْرَاقًا بِالْبَايَةِ الْخِيَامِ إِلَّا الثُّمَامَ وَإِلَّا الْعَيْصِيَّ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّ « أَطْرَاقًا » مَوْضِعٌ ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ ثَلَاثَةً تَقِيرُ مَرُوءًا بِهِ ، فَكُلُّ أَحَدُهُمْ صَاحِبُهُ  
فَقَالَ لَهَا الثَّالِثُ : « أَطْرَاقًا » ، فَمُرُوفُ الْمَوْضِعِ بِذَلِكَ . وَقَالَ قَوْمٌ : إِنَّمَا هُوَ أَطْرَاقُهُ ،  
بِالْمَدِّ ، جَمْعُ طَرِيقٍ ، فَتَقِيرُ لِلضَّرُورَةِ .

الْخَوَارِزْمِيُّ : الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ : « بَارِضٌ » يَتِمَّقُ بِقَوْلِهِ : « نُقِمٌ » يَعْنِي بَارِضٌ  
بَارِضٌ فِيهَا الْأَمْنُ وَالْأَمَانُ ، وَلَمْ يَسْتَشْ بِأَطْرَاقِهَا الْخَدَتَانِ ، فَسَاغَ فِيهَا لِلْهَامِ الْفِتَاءُ ،  
وَاللَّاسُفُ النَّوْحُ وَالْبَكَاءُ . وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ [كَانُوا] بَارِضِينَ فِيهَا يَخَافُ الْحَمَامُ ،  
وَيَحْتَلِقُ بِالْقَوْمِ الْحَمَامِ .

١١ (أَعْبَادُ الْمَسِيحِ يَخَافُ حَصْبِي وَتَحْنُ عَيْبِدُ مَنْ خَلَقَ الْمَسِيحَ)

التَّبْرِيزِيُّ : قِيلَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَمَلِكُ الرُّومِ قَدْ نَجَّحَ إِلَى أَرْضِ الْمُسْلِمِينَ ،  
وَخَافَ النَّاسُ الَّذِينَ قَرَّبُوا مِنْهُ فَرَحَلُوا عَنْ أَوْطَانِهِمْ . وَالْمَعْنَى أَنَّا لَا يَتَحَسَّنُ بَنَّا وَنَحْنُ  
عَيْبِدُ اللَّهِ أَنْ تَقَرَّقَ مِنْ عِبَادِ الْمَسِيحِ . وَاسْتَخْلَفَ النَّاسُ فِي هَذَا الْأَسْمِ ، فَقَالَ قَوْمٌ :  
سَمِيَ الْمَسِيحُ ، لِأَنَّهُ وُلِدَ مَسْحُوحًا بِالذَّهْنِ . وَقِيلَ : سَمِيَ مَسِيحًا ، لِأَنَّهُ كَانَ مَسْحُوحَ الرَّجُلَيْنِ ،  
أَيُّ لَا أَحْصَى لَهُ . وَقِيلَ : مَسِيحٌ بِمَعْنَى مَاسِحٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَسَافِرُ فِي الْأَرْضِ ، فَكَأَنَّهُ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَهَا : « ثَالِثٌ » أَوْ « ثَلَاثٌ » .

(٢) انظر ديوان أبي ذؤيب ص ٦٥ طبع دار الكتب المصرية ، والساد (طرق) .

ماضٍ لها، من المساحة . وقيل : إنما هو قِيلٌ في معنى مفعول؛ لأن مَنْ آمَنَ به كان يسمعه بكفّيه، يتبركُ بذلك . ويجوز أن يكون يقال مسيح هاهنا في معنى ماضٍ، كما يقال علم بمعنى عالم، أى الذى هو كان يسح بيده من صدقه . ويقال : إنه بالسرمانية مَشِيحًا .

البطرس : سابق .

- الخوارزمي : افتقرت النصارى اثنتين وسبعين فرقة، وكرفرقهم المَلَكَاتِيَّة، والنَّسْطُورِيَّة، واليَقُوتِيَّة . والمراد هاهنا إما المَلَكَاتِيَّة، وهم أصحاب ملكاء الذى ظهر بالرُّوم واستولى عليها . ويُعظم الرُّوم ملكاتِيَّة؛ لأنهم يقولون : الله تعالى جوهر واحد، ثلاثة أقانيم : أُنُوم الأب، وهو ذات الله تعالى، وأُنُوم الابن، وهى الكلمة، أى العلم، وأُنُوم روح القدس، وهى الحياة . فالله تعالى واحدٌ فى الجوهرية، مختلف بالاقانيم . وعنه أخبر القرآن : ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ . وكذلك قالت المَلَكَاتِيَّة : ولدت مريم عليها السلام إلهاً أزلياً . وإنما اليعقوبية، وهم أصحاب يعقوب الفاتلون بالاقانيم الثلاثة، <sup>(١)</sup> فإنهم قالوا : قد انقلبَت الكلمة لحما ودما، فصار الإله المسيح، وهو الظاهر بجسده . وعنه حدث القرآن : ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ﴾ . فلما كان كلٌّ من هاتين الفرقتين يعتقد أن الله هو المسيح، جملهما أبو العلاء عباد المسيح . وفى شعر أبي الطَّيِّب :

ويستنصران الذى يعبدان وعندهما أنه قد صُلب

- «عباد المسيح» منصوب على أنه مفعول يخاف . وإنما يخاف محبة النصارى، لأن ملك الرُّوم [كان] قد نرح إلى ديار المسلمين بفلوا عنها . بهذا البيت تبيّن أن الأعادى المذكورة فى قوله : « متى نصبح وقد قُتِل الأعادى » هم النصارى .

(١) فى الأصل : « لأنهم » . (٢) ليست فى الأصل .

١٢ ﴿رَأَيْتُكَ وَاحِدًا أَبْرَحْتَ عَزْمًا وَمِثْلَكَ مَنْ رَأَى الرَّأْيَ النَّجِيجًا﴾

الهريري : يقال : أبرح الرجل ، إذا جاء بالبرح ، أى بالعجب . ويستعمل في معنى الشدة ، يقال أبرح وبرح ، إذا جاء بالبرحاء . قال :<sup>(١)</sup>

• أبرحت رباً وأبرحت جاراً •

والرب : الملك هاهنا . ونجيج ، في معنى تاجح ، أى رأيا ذا نجح .

الطبرسي : قوله : « أبرحت عَزْمًا » أى أتيت من عزمك بأمرٍ برح ، وهو الذي يُعجب منه . قال الشاعر :<sup>(٢)</sup>

ومرة يميهم إذا ما تبددوا ويطعنهم شزراً فأبرحت فارساً

والعزم : النفاذ في الأمور والإقدام عليها . فأما الحزم ، بالخاء ، فهو صفة الرأي وحسن التدبير . ومن أمثال العرب : « قد أحزم لو أعزِم » أى قد أرى وجه الصواب ، وأعلم كيف يتأتى للأمر ، غير أني لا أمضيه . والرأي النجيج : الذي ينجح في الأمور ويبلغ منها المرغوب . وقد فسرهُ بالبيت الذي بعده .

انوارزي : تقول لمن فضلكه وتعجبت منه : أبرحت رجلاً ! وأبرحت فارساً ! وحقيقته : بحث بالبرح ، وهو العجب . وانتصاب « رجلاً » على التمييز . سعى نجيج ، ورأى نجيج : ذو نجح . يعنى لك عزمٌ كالسيف الفتيق ، ورأى مصحوب بالتوفيق .

(١) هو الأمثى . انظر ديوانه ص ٣٧ . ومصدره :

• تقول ابنسقي حين جد الرجل •

(٢) هو العباس بن مرداس السلي من قصيدة له في الأمميات ص ٣٥ .

(٣) في الأمميات طبع ليسك : « ورقة » .

(٤) السيف الفتيق : الحداد الماسي .

١٣ (فَلَمْ تَقْرَرْ عَلَى مُهْرٍ فَصِيلاً وَلَمْ تَحْتَرِ عَلَى حَبِيرٍ لَقَوْحاً)

التبريزي : الفصيل : ولد الناقة الذي قد فُصِلَ منها . ويجوز أن يقال له فصيل إذا قارب من الفصال، وإن لم يُفَصَّل . ومن أبيات المعاني :  
وَبُنَا عُسْذُوبًا بِلَا مَاءٍ وَلَا بِلَبْنٍ حَتَّى جَعَلْنَا حِبَالَ الرَّحْلِ فُصْلَانَا  
أى أخذنا بأحبال الرُّحْلِ، ففصلنا بها أخذنا النوق لندز . وإذا كانت الناقة كذلك قيل لها ناقة عَصُوب . قال الخطيئة :

تَدْرُونَ أَنَّ شُدَّ الْعِصَابِ عَلَيْكُمْ وَتَأْبَى إِذَا شُدَّ الْعِصَابُ فَلَا نَدْرُ  
والجحر : الفرس الكريمة الأثني . واللَّقَوْح : الناقة التي قد نُجِحت ، فهي لَقَوْحٌ شهرين أو ثلاثة ، ثم هي بعد ذلك آيون . والمعنى أنك لا تُؤثر الفصيل باللبن على المهر ، ولم تَحْتَرِ اللَّقَوْحَ على الجحر ، أى تأخذ لبنها وتسقيه الفرس .

الطليسي : يقول : مِنْ نُجِحَ رَأْيُكَ وَعَزَمَكَ ، ومعرفتك بالأمور وطبعك ، أنك أثرت الخيل على الإبل ، فبلغت بها إلى الأمانة والأمل ، فكان عزمك برّحاً ، ورأيك نُجِحاً . وتؤثر : تفضّل . والجحر : الأثني من الخيل . والحصان : الذكر . واللَّقَوْح : الناقة ذات اللبن ، وجمعها لُقُح . وهذا المعنى موجود في قول الخارث ابن همام :

أَيَا بْنَ زَيْبَةَ إِنْ تَلَقَّيْنِي لَا تَلْقَى فِي النَّعْمِ الْعَازِبِ  
وَتَلْقَى يَشْتَدُّ بِي أَجْرُ مُسْتَقِيمِ الرِّبَا كَالرَّأْيِ

يقول : لست براع أتبع أذنان الإبل ، وإنما أنا أخو حرب متبيهاً لها .  
الغوارزي : يقول : لم تَحْتَرِ لَقَوْحَكَ على حجرك ، لصرفك لبن الفصيل إلى مَهْرِكَ . يعنى تسمّده فرسك بلبن الحلوب ، لأنك في مزاولة الحروب .

(١) البركة ، بالكسر . الصدر . وانظر الحاشية ( ١ : ٢٣ ) .

١٤ ﴿رَكِبْتَ اللَّيْلَ فِي كَيْدِ الْأَعَادِي وَأَعَدَدْتَ الصَّبَاحَ لَهُ صَبُوحًا<sup>(١)</sup>﴾

النسري : يريد بـ«الليل» فرساً أدهم، وبـ«الصباح» اللبن، لأنه أبيض.  
أي ركبت فرساً أدهم في كيد أعدائك، وجعلت صبوحة اللبن .

البطليوس : الليل : فرس أدهم كان للدوح، ولماً جعل الفرس ليلاً لدعته،  
جعل صبوحة صباحاً ليأضه، إكمالاً للصناعة، وتقيماً للنق، وطلباً لتساكل الانفاظ.  
وكانوا يسقون خيلهم اللبن؛ قال الرازي :

هاجرني يا بنة آل سعيد      أن حليت لقمعة للورد  
جهلت من عنائه المتد      وتظري في عطفه الألد

النسراوذي : عن بـ«الليل» أدهم من الخيل، وبـ«الصباح» اللبن .  
وسئل أعرابي عن سقيم الخيل اللبن، فقال : إنما نسق اللبن لأنه يطوى الأياطل،  
ويحسك المنة، ويعقد الحيل، ويصمّل العضل، ويثبت البصر، ويدبج الشرة،  
ويموت الجرأهية، ويحسن السحناء، ويطرد الدوى .

الحيل : شدة الظهر . والأياطل : جمع أياطل . المنة، هي القوة . التصميل،  
هو التقوية . ويدبج الشرة، وذلك إذا نبئت مستوية حسنة، فهي داجية . الجرأهية :  
ظاهر الجلد . وكأنه ألم في هذا البيت من حيث اللفظ بقولهم «لكل صباح صبح» .

(١) البطليوس : « وصيرت الصباح » .

(٢) في الأصل : « يد » بالهمزة . ولم نر لها تخرجياً من السد أو السداد .

(٣) في الأصل : « يري » صوابه بالهدال .

(٤) المرت : التمسك . كما في القاموس . (٥) السحناء : بالفتح وبالحرريك : الهبة والورن .

(٦) الدوى : بالضم : المرض . دوى دوى من باب تمب .

(٧) أي هو القوة . وفي اللسان : « ويقال إنه لشدة الحيل أي القوة » .

(٨) الأياطل : الخاصرة .



١٥ ﴿وَأَعْظَمُ حَادِثٍ قُرْسٌ كَرِيمٌ يَكُونُ مَالِكُهُ رَجُلًا شَحِيمًا﴾<sup>(١١)</sup>

التبريزي : أى قد أثرته باللبن دون الفصيل، ولم يتقبل عليه كما يتقبل غيرك على القرس الكريم بالبن .

البطيوس : يقول : من الخلق اللذيم، والطبع اللثيم، أن يكون للإنسان قرس يبذل له حده، ويهود عليه من الجرى بما عنده، وهو يشع بما له عليه، ولا يراه أهلاً لأن يحسن إليه، فيكون القرس أجمل منه صنفاً وأكرم طبعا . وإنما يجب على الكريم الطبع أن يكافئ بالإحسان من يحسن إليه، ويتفضل على من يتفضل عليه .

الخوارزمي : إقام المليك مقام المالك، تنبيهاً على أن مالك القرس الكريم بمنزلة المليك، وبالحرى أن يكون كذلك ؛ لأنه كثيراً ما يتوسل الرجل الوضع بالفرس الكريم، الى الملك العظيم . ومن ثم جعل القرس في البيت الثاني كالذي .

١٦ ﴿تُرِيكَ لَهُ سَمَاءٌ قَوْقَ أَرْضٍ قُرُوجٌ قَوَائِمٌ يُعَدِّدُنْ لُوحًا﴾<sup>(١٢)</sup>

التبريزي : أعلى القرس يحمل سماء، وقوائمه تحمل أرضاً . قال الشاعر:  
وأشقر كالذي ساج أما سماءه قوياً وأما أرضه فمحول<sup>(١٣)</sup>

واللوح : ما بين السماء والأرض . يعنى أن ما بين قوائمه متسع ، وكأنهن لوح ، وهو الهواء .

البطيوس : لما كان أعلى القرس يسمى سماء، وقوائمه تسمى أرضاً، سمي ما بين قوائمه هواءً، تقيماً للصنعة، وطلباً لتشاكل الألفاظ . والفروج : ما بين القوائم . واللوحي : الهواء . وزعم بعض اللغويين أن أرض الدابة بالطاء، وذلك غير صحيح .

(١) رواية البطيوس : « قرس جواد » . (٢) هو طفيل الفئى كافى اللسان

(٣) (١٢٤ : ١٩) . (٢) المحرل ، بفتح الميم وضمتها : الأرض المجدية . وانظر روايته فى الصفحة التالية .

(٤) انظر الانصاف لابن السديس ٣٢٥ ص ٩ .

والدليل على ذلك قول الشاعر :

وأحر كالدنياج أنا سماءه      فرياً وأما أرضه فمحول

فكما سمي أهل الفرس سماءاً لارتفاعه تشبيهاً له بالسماء، كذلك سمي قوامه أرضاً لاستغلاها تشبيهاً لها بالأرض . ويؤكد ذلك وصفه لها بالمحل .

الخوارزمي : السماء تستعار لظهور الفرس، والأرض لأسفل قوامه . قال في صفه فرس :

• إذا ما استحمت أرضه من سماءه •

ملاً فروج دابته، وهي ما بين قوامه ، إذا أعدها . وكل فرجة بين شيتين قرح . اللوح : الهواء بين السماء والأرض ؛ يقال "لا أفعل ذلك ولو نزوت في اللوح" .

وفي بانيه الأمير أبي فراس :

وربّ كلام مرّ فوق مسمعي      كما طنّ في لوح المسجير ذهاب<sup>(١٦)</sup>

١٧ (أصيل الجحد سائبه تراه      على الأين المكرر مستريحا)

التبريزي : الأين : الإعياء . أي تجده على الإعياء مستريحا . وما أحسن ما أتى بهذا المعنى أبو الطيّب في قوله :

• وأزّل عنه مثله حيث أركب<sup>(١٧)</sup> •

البلبوسى : وصّف عتق هذا الفرس في نفسه، وأنه ينتمى إلى جدّ أصيل سابق في حسبه . والأين : الإعياء والكلال . يقول : إذا كلّت الخيل وأعيت رأيت

(١) هوشاف بن ندبة ، كما سيأتى في شرح البلبوسى لبيت ١٧ . وانظر اللسان (١٢ : ٩٣) والأصمعيات ٤٩ .

(٢) انظر ديوانه ص ٣٩ طبع بيروت ١٩١٠ .

(٣) صدره : وأصرع أي الوحش فقيهه •

يجرى وادعاً لا مؤونة عليه من الجرى ولا كلفة . وهذا نحو من قول خُفَّاف بن  
ثُذبة السَّامِيُّ :

إذا ما استحمت أرضه من سمانه جرى وهو مودوعٌ وواعدٌ مصدق<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : هذا كقول أبي الطيب المتنبي في صفة فرس :

• وأنزل عنه مثله حين أركب •

وقول ابن المعتز في صفة فرس أيضا :

نحال آخره في الشد أوله وفيه عدو وراء السبق مذخور

١٨ ﴿ كَانَ غَبُوقُهُ مِنْ قُرْطٍ رِيٍّ أَبَاهُ جِسْمُهُ فَبَدَا مَسِيحًا ﴾<sup>(٢)</sup>

التبريزي : القُبُوق : شرب العشي . والصَّبُوج : شرب الفداء . والقبيل :

١٠ شرب نصف النهار . والجاشرية : شرب السحر . والمعنى أن هذا الفرس كأن  
ما يَهْبِقُهُ مِنَ اللَّيْلِ ، أي يُسْقَاهُ بِاللَّيْلِ ، قد صار مَسِيحًا مِنْ قُرْطٍ رِيٍّ ، أي عَرَقًا يَجْرِي  
من جسمه ، لأنَّ عَرَقَ الْخَيْلِ أبيض .

البطليوس : ساق .

الخوارزمي : المسيح : العرق ، سمي بذلك لأنه يمسح بالبلل ظاهر البدن .

١٥ عَرَقُ الْخَيْلِ إِذَا جَفَّ أبيض . قال أبو الطيب :

عَوَاسٍ حَلَّى بِأَيْسِ الْمَاءِ حُرْمَهَا فَهَرَّبَ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَالْمُنَاطِقِ<sup>(٣)</sup>

(١) يقول : إذا ابتلت حوافره من عرق أعاليه جرى وهو متروك لا يضرب ولا يزجر . وبذلك

نما يمدك من البلوغ إلى الناية . (٢) رواية البطليوس : « بجرى » والتثوير : « فندا » .

(٣) في الأصل : « والفريق » والصواب ما أثبتنا . (٤) في الأصل : « بالجن » .

٢٠ عَوَاسٍ ، نصب على الحال . والحزم : جمع حزام . وبأيس الماء : العرق . انظر المعبري

وفى هذا إشارة إلى أحد أسباب العرق . قال جالينوس : العرق يحدث إما من استرخاء القوة أو الجسد، أو منهما جميعا، وإما من تخطئ المسام، وإما من كثرة فضول تجمع في البدن، وإما من أن تتحمل على المعدة فوق الطاقة . وإلى السبب الأخير وقعت الإشارة هاهنا .

١٩ ﴿كَانَ الرَّكْضُ أَبْدَى الْحَفْضِ مِنْهُ فَحَجَّ لَبَّائُهُ لَبَنًا صَرِيحًا﴾

التبريزي : لبان الفرس : موضع اللبب . أى إن هذا الفرس يسقى اللبن، فإذا عرق حسنته قد حج اللبن الذى سقيه، لأنه يشبهه لبياضه . والصريح من اللبن الذى لم يخالط ماء .

البطرسى : المسيح : العرق . قال ليلى :

﴿ فَرَأَى الْمَسِيحَ كَأَلْبَانٍ مَحْبِبٍ ﴾<sup>(١)</sup>

والغبوق : ما يشرب بالعشى من اللبن . يقول : كأنه حين اغتبق اللبن وأفرط فى الرى منه، أبى جسمه أن يقبله لكثرتة، فخرج فى العرق . وإتضا قال هذا لأن عرق الخليل إذا جف عليها ابيض . قال طغفل القتوى : يصف الخليل :

كأن يبيض الماء فوق متونها أشارير ملح فى مباءة مجرب<sup>(٢)</sup>  
وقال بشر بن أبى خازم :

١٥ تراها من يبيض الماء شهباً محالط درة منها غرار<sup>(٣)</sup>

(١) فرأى المسيح : ما يعظمه . ورواية الديوان ٤ : « المتعب » . ومصدره .

﴿ علا المسك والديابج فوق محروم ﴾

(٢) أشارير : قطع . وفى الأصل : « أساير » مصحف . وبإضافة الإبل : مبركها . وفى الأصل :

« حياة » تحريف . والمجرب : الذى جربت إله .

(٣) الدرّة : كثرة العرق ؛ والتراور : قلته . انظر القصيديات ( ٢ : ١٤٣ ) .

والركض : تحريك الرجلين على الفرس ليمدو . والمحض من اللبن : ما لم يخالطه الماء، حلوا كان أو حامضاً . والصريح من اللبن : ما سكنت رغوته . وجم : طرح . واللبان : ما جرى عليه اللبن من صدر الفرس .

الغورازى : عن بـ « المحض » اللبن . واللبان ، بالفتح ، هو الصدر . وكانت اشتقاقه من اللبن . والمصرع الثاني قد كاد ينهك لصحة الاشتقاق . والمصرع الأول يحتوى على تسجيع ملبح ، والثاني على تجنيس طيب .

٢٠ (وَأَرَبَابُ الْخَيْلِ بَنُو عَلِيٍّ مُزِيرُهَا الذَّوَابِلُ وَالصَّفِيحَةُ)

البريزى : الذواويل : الرماح . والصفحة : جمع صفيحة ، وهو السيف العريض . أى يعرضون الخيل للرماح والسيوف .

الجليوسى : سيات .

١٠ الغورازى : الصفحة : جمع صفيحة ، وهى السيف العريض ، من صُفح السيف ، وهو عَرْضُه .

٢١ (وَحَيْرُ الْخَيْلِ مَارِكُ الْوَجْنِبِ غُرَابًا وَالنَّعَامَةُ وَالْجُحُوحَا)

البريزى : الغراب : فرس ذكر ، وهو لثقى . والنعامه : التى كانت للحارث

١٥ ابن مُباد . والجحوح : التى كانت لرجل مجهول ، وهو الذى يقول :

فَأَنى بِالْجُحُوحِ وَأُمُّ عَمْرُو وَدَوَّجٌ فَأَعْلَمُوا مَحْمُومٌ ضَيْنِ

دَوَّج : اسم ناقه . أى أضيق بهذه الثلاثة .

الجليوسى : الذواويل : الرماح التى جف ماؤها فصُلُبَتْ واشتدَّت . والصفحة :

السيوف الرماح ، واحدها صفيحة . وغراب : فرس حقيق كان لثقى بن أحمص ،

٢٠ وفيه يقول الفنوى :

(١) ذى السنان (جأ) : « وأم بكر \* ودج » . والجحوى : البخل الضيق .

- بنات غُرَابٍ والوجيهِ ولاحِقِ وَأَعْوَجَ تَتَى نَسَبَةَ الْمُتَنَسِّبِ  
 وزعم ابنُ الكلبي أنَّ الغراب والوجيهِ ولاحقًا والمُنْهَب ومكتوما، كلُّ لُغِيٍّ بنُ أعصر.  
 وأما النعامة ففرسٌ كانت للحارث بن عُباد؛ وفيها يقول :
- قَرَبًا مَرِيضَ النِّعَامَةِ مِسْنَى لَقِيتُ حَرْبٌ وَالِلَّ عَنْ جِيَالِ  
 وفي العرب نعامة أخرى، وهي فرس فزاص الأزدي<sup>(١)</sup>؛ وفيها يقول :
- عَرَضْتُ لَهُ صَدْرَ النِّعَامَةِ إِذْ دَعَا وَلَمْ أَرَجْ ذِكْرِي كُلَّ نَفْسٍ أُشَوْفَهَا<sup>(٢)</sup>  
 وأما الجموح فهو الذي يقول فيه القتال :
- فَلَأَى بِالْجَمُوحِ وَأُمَّ عَمْرُو وَدَوَّلَجْ فَاعْلَمُوا يَحْيَى ضَبْنَيْنِ  
 النصاروزي : غراب : ذكر من الخيل كان لُغِيٍّ . والنعامة : أُنْثَى كانت  
 للحارث بن عُباد . وقال الحارث :
- قَرَبًا مَرِيضَ النِّعَامَةِ مِسْنَى •  
 والجموح أيضا : أُنْثَى كانت لمسلم بن عمرو الباهلي ، قال :
- فَلَأَى بِالْجَمُوحِ وَأُمَّ عَمْرُو •  
 و"الغراب" مع "النعامة" إيهام .
- ٢٢ ﴿وَأَحْيَى الْعَالَمِينَ ذِمَارَ مَجِيدِ بَنُو إِتْحَاقِ إِنْ مَجْدُ أُيُحْيَا﴾  
 السريزي : أحمام : أحفظهم للذمار . والذمار : ما يجب عليك حفظه  
 والذَّبُّ عنه من حرِّمٍ وما يجرى مجراه .  
 البطيوسى : سيأتى .
- (١) فراس ، كشداد وآخره صاد مهمة ؛ ابن حنبل الأزدي . كافى الاشتقاق ١٨٩ ومعجم  
 المرزبانى ص ٣١٩ . وفى الأصل « الأزدي » تحريف . وانظر الخليل لابن الكلبي ٣٨ .  
 (٢) كذا . وفى كتاب نسب الخليل لابن الكلبي :  
 عرضت لم صدر النعامة أدمى ولم أرج ذكري كل نفس أسوفها

الخساراذنى : أعمل أفعال التفضيل، وهو "أحى" في "ذمار مجد"، وعليه  
بيت السقط :

• وأوهبهم طريفاً أو تِلَاداً •

وبت الحماسة<sup>(١)</sup> :

• وأضرب مناً بالسيوف القوايساً •

٢٣ (ومعرفة ابن أحمد آمنتني فما أخشى الحقيـب ولا النطـيحاً)

السريري : الحقيـب : الذي يميء من ورائك . والنطـيح : الذي يميء من  
قُدَامِكَ . وأصل النطـيح أن يكون من ذوات القرون كالظباء والثور الوحشي ،  
وكلاهما يتشام به . أى لما عرفت المدح آمنت مما يُتَشَام به .

١٠ البليوسى : الذمار : ما يترعرع على الإنسان أن يحميه . والمجد : الشرف .  
والحقيـب والقعيد : ما أتاك من خلف من الوحش والطير . والنطـيح والناطـح  
والجأيه : ما أتاك من أمامك .

الخساراذنى : الحقيـب : ما يميء من ورائك . واشتقاقه من احتقب  
الشيء واستحقبه ، إذا احتمله خلفه . والنطـيح : ما يميء من أمامك، وأصله من  
ذوات القرون ؛ لأنه فعيل بمعنى فاعل من النطح؛ وكلاهما مما يُتَشَام به . ومثله  
في المعنى بيت السقط :

وقد تبين قدري أن معرفتي من تلمين سترضيني عن القدر<sup>(٢)</sup>

(١) البيت للعباس بن مرداس كما في الغراة (٣ : ١٨) . وصدده كما في الحماسة والغراة :

• أكرأحى لحقيقة منهم •

٢٤) إِذَا اسْتَبَقَتْ خَيُْولُ الْحَجْدِ يَوْمًا بَحْرَيْنَ بَوَارِحًا وَبَحْرَى سَنِيعًا )

التبريزي : وهو من البارج والسائح . والبارج : الذي يتشام به ، والسائح الذي يتيمّن به . والبارج من الطير وظيفه ، مما يزجر ، هو الذي يُؤليكَ مياسره . والسائح هو الذي يُؤليكَ ميامنه . وقيل : البارج : ما يحيطك من يساره ، والسائح ما يحيطك من يمينه . والتعديد مثل الحقييب الذي مر ذكره .

البلديسي : البارج والبرج : ما جرى من اليسار . والسائح والسنيح : ما جرى من ناحية اليمين . وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى ، فيما حكى الطوسي عنه : البوارح من الظباء وظيفها التي تحيى من ميامنك إلى مياسرك فتؤليكَ مياسرها ، وأهل نجد يتشامون بها ، وأهل الحجاز يتيمنون بها . والسوايح : التي تحيى من مياسرك إلى ميامنك فتؤليكَ ميامنها . وأهل الحجاز يتشامون بها ، وهى عندهم في صفة البوارح عند أهل نجد ، ويتيمنون بالبوارح ، وهى عندهم في صفة السوايح عند أهل نجد . فمن تشام بالبوارح وتيمّن بالسوايح النافذة الذبياني في قوله :

زَمِ الْبَوَارِحُ أَنْ يَحْلَتَنَا غَدًا وَيَذَاكَ تَعَابُ الْغُرَابِ الْأَسْوَدِ

وتيمّن تشام بالسوايح وتيمّن بالبوارح أبو ذؤيب الهذلي في قوله :

١٥ زَجَرْتُ لَهَا طَيْرَ السَّلِيحِ فَإِنْ تَكُنْ هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى يُصَبِّكَ اجْتِنَابُهَا

وقد ذكر أبو حية الأثيري المذهبيين جميعاً في قوله :

بَحْرَى يَوْمَ رُحْنَا عَائِدِينَ لِأَرْضِهَا سَنِيعٌ فَقَالَ الْقَوْمُ مَرَّ سَنِيعٌ

فَهَابَ رِجَالٌ مِنْهُمْ وَتَقَاعَسُوا فَقُلْتُ لَهُمْ جَارِ إِلَى رِيحِ<sup>(١)</sup>

والعلة التي أوجبت خلافتهم في ذلك أن منهم من يُراعى ميامن الطير ومياسره ،

ومنهم من يُراعى ميامن نفسه ومياسرها .

(١) البتآن من أبيات في زهر الآداب (٢ : ١٦٧ - ١٦٨) والحيوان (٣ : ٤٤٥) .



الغورادى : البارح : ما يمر من ميامنك إلى ميامرك ، ويتطير به . وأما  
السائح فعل عكس ذلك . وفي أمثالهم «من لى بالسائح بعد البارح» .

٢٥ ﴿وَلَوْ كَتَبَ اسْمُهُ مَلِكٌ هَزِيمٌ عَلَى رَأْيَانِهِ وَآلَى الْقُنُوحَا﴾

السريزى : يريد أن اسمه يشترك به . والمهزيم : المهزوم ، وأصل المهزم  
الكسر . ومنه هزيمة الرد ، كأنه ينشقق . ويقال : تهزم السقاء إذا يس قنصتدع .  
والهزيمة : الهزيمة الداخلية فى الموضع من الجسد ، وكذلك من الأرض . وفى الحديث :  
«زهزم هزيمة جبريل لإسماعيل» . وانهمزام القوم : تصدعهم وتفوقهم . والمصدر  
الهزيم . قال :

وَهُمْ يَوْمَ عَسَاظَ مَا نَعُوا النَّاسَ مِنَ الْمَهْزَمِ

١٠ الجلبوسى : سيات .

الغورادى : فى أساس البلاغة : «جيش مهزوم وهزيم» . يقول : اسم هذا  
الممدوح متبرك [به] فكيف ذاته .

٢٦ ﴿فَبَا بَنَ مُحَمَّدٍ وَالْمُحَمَّدُ رِزْقٌ يَقْدَرُكَ سُدَّتْ لَأَقْدَرُ أُتْمِحَا﴾

السريزى : أتيح ، أى قدر . يقال أتاح الله [له] كذا وكذا أى قدر له خيراً  
أو شراً ، وتاح له الشيء ، إذا قدر له . قال الزجاج :

١٥ تاح لها [بعدك] حِزَابٌ وَأَيُّ مِنَ الْمُجْسِمِينَ أَرْبَابُ الْقُرَى

حِزَاب : شديد . والحِزَاب : حمار الوحش . والحِزَاب : الديك . والحِزَاب  
جزر البر .

الجلبوسى : سيات .

٢٠ (١) هو الأظف الصبل ، يقره فى مجامع لما تزوجت سبله . انظر الأغانى (١٨ : ١٦٥)  
برلاق . وفى اللسان (حزب) أنها كانت ترمى فى الجاطية بضم بن المخرج .  
(٢) التكلة من اللسان (حزب) .

النوارزي : وهو عهد النبي صلوات الله عليه وسلامه . ويشهد له قوله :

\* إِيَّاكَ ابْنَ الرَّسُولِ حُتْنٌ جِدًّا \*

٢٧ ﴿وَمَا فَقَدَ الْحُسَيْنَ وَلَا عَلِيًّا وَلِيَّ هُدًى رَأَى لَهُ نَصِيحًا﴾

التبريزي : أى إنك تقوم مقامهما ، لمن والا هما واحتدى بهما .

البطوسي : ... ..

النوارزي : يقول : أنت في العلم والزهد والنصح تقوم مقام الحسين وأبيه

على بن أبى طالب ، رضى الله عنهما .

٢٨ ﴿إِيَّاكَ ابْنَ الرَّسُولِ حُتْنٌ جِدًّا<sup>(١)</sup> وَلَمْ يُحَدِّثْ مِنْ عَجَلٍ سَرِيحًا﴾

التبريزي : السريح : نعال الإبل ، وتكون من جلود . وأشد سبيوه :<sup>(٢)</sup>

وطرئت بمنصلي في عَمَلَاتٍ دَوَامِي الْأَيْدِي يَحْتَمِلُنَ السَّرِيحَا

بريد : «دوامي الأيدي» فاجترأ بالكسرة .

البطوسي : المهزوم ، وهو فعيل بمعنى مفعول . والرايات : الأعلام ،

واحدها راية . ووالى : تابع بعضها فى أثر بعض . والمجد : الشرف . وأتبع

قدّر وقضى . يقول : لم تكن ممن أتكل على السعد ففعد عن السعى والطلب ،

كما يفعل العاجز ، ولكنك ممن أعان جدّه سعيه ، وسعيه جدّه ، فاجتمع له الجِدَّة واليَدَّة ،

كما قال أبو الطيب :

فَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالْجِدَّةِ سَعِيهِ وَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعْيِ جَدُّهُ

(١) أ : من البطوسي : « حتن شوقا » .

(٢) هو مفرس بن ربهى الأسدي . أوزيد بن العقرية ، كما فى شرح شواهد المفى ٢٠٤ .

وقد ورد البيت بدون نسبة فى كتاب سيبويه ( ١ : ٩ / ٢ : ٢٩١ ) والإصناف لابن الأثير

٢٢٢ . يستشهدون به على حذف ياء « الأيدي » للضرورة .

وَحُثْنٌ : مُكِدِّنٌ وَأَعْيَلِنٌ . وَالْحَدُّ : الاجْتِهَادُ فِي الْعَدْوِ . وَيُعَدِّنُ : يُعْمَلُ لِمَنْ  
يَحْدَاهُ . وَالسَّرِيحُ : نِسَالٌ مِنْ جُلُودٍ كَانَتْ تُحْصَاها الْإِبِلُ ، وَقِيلَ هِيَ سَيُورُ كَانُوا  
يَسُدُّونَ بِهَا النَّعَالَ فِي أَخْفَافِ الْإِبِلِ إِذَا حَفِيَتْ . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَطَرْتُ بِمَنْصَلٍ فِي يَمَلَاتٍ دَوَامِي الْأَيْدِ يَحْمِلُنَ السَّرِيحَا

٥. انالسوانزي : الضمير في حثن للنوق وإن لم يجر لها ذكرٌ . السريح : نعال  
الإبل ، الواحدة سريحة .

٢٩ ﴿ هَمَمَنْ بِدُبْلَةٍ وَخَشِينَ جُنْحًا قَبَيْتَا فَوْقَ أَرْحُلِهَا جُنُوحًا ﴾

السريزي : الدُّبْلَةُ ، مضوم الأول : المسير من أول الليل . والدُّبْلَةُ ،  
بفتح الدال : المسير من آخر الليل ، أو هما واحد ، وهو القول الجيد . والجنح :  
الليل . وجنوح : جمع جانح وهو المسائل .

١٠

البليوسى : الدُّبْلَةُ بضم الدال : السَّير من آخر الليل . والدُّبْلَةُ بفتح  
الدال : السير من أول الليل . وجنح الليل وجنحه ، بكسر الجيم وضمها : إقباله  
على النهار حتى يظلم عليه . وجنوح : جمع جانح ، وأراد به هاهنا الذى يميل من  
النَّعَاسِ . وأرْحُلُ : جمع رَحْل ، والرحل للبعير كالمرج للفرس . ونسب الهم  
والخشية إلى الإبل ، ومراده أصحابها . يقول : هممنا بأن نستريح بعد الرحلة ثم نديج<sup>(١)</sup>  
من آخر الليل<sup>(٢)</sup> ، نفشىنا آفات الليل وشروره ، فلم نترل<sup>(٣)</sup> ويقتنا على ظهور الإبل نمتايل  
من النَّعَاسِ . ونحوه قوله من قصيدة أخرى :

يَتَنَا فَرِيقٌ فِي سُرُوجِ ضَوَامِي يَتَنَا وَأَتَرُ فِي رِحَالِ عَرَامَسِ

(١) أ : « بعض الرحلة » ، ح : « معنى الراحة » . واستخلصنا من بينها العراب .

٢٠

(٢) ح : « في آخر الليل » .

انسوارزى : الجبال جنوح على الأرض، أى على حاملها كما هى؛ قال النابغة:

يقولون حصنٌ ثم تآبَى نفوسُهُم      وكيف يحصن والجبالُ جنوحُ

يعنى : يريدون أن يقولوا مات حصنٌ ثم يمتنعون . وكيف يموت حصنٌ والجبال  
على حاملها ثابتة . وطيه قول جمال العرب الأبيوردى :

وغنم على رحائلنا جنوحُ      نَحْتُ العيسَ فى سُرَرِ البطاحِ

يقول : قامت التوق بالسرى بعض القيام ، ثم أقدتها عن المضى مهابة الظلام ،  
غيبنا على ظهورها ، لم نزل رجاء مرورها . والجنح مع الجنوح تحجيس .

٣. (أَتَحَنَّ وَقَدْ أَقْنَى عَلَى وَقَازٍ      ثَلَاثَ حَنَادِسَ رَعَيْنَ شِيحَا)

التبريزى : الإشاعة تستعمل بمعنى الحدة ، وبمعنى [الحذر] <sup>(١)</sup> ، وها هنا

يحمل الوجهين . وقوله : « ثلاث حنادس » حذف منها الماء لأنها ليال .

البليوسى : الإشاعة تستعمل فى معنى الحدة والانكماش ، وتستعمل بمعنى

الحذر والخوف . يقال : أشاح فهو مُشِيع . قال ابن الإطناية :

وإعطائى على الإعدام مالى      وضربنى هامة البطل المشيع

والوقاز : المجلة ، واحدها وقز . وقد أنكر بعض اللغويين وقازا ، وقال : الصواب

أوقاز ، ومنهم من يميزهما معا ، وهو القياس . قال الراجز :

أسوئى عيِّراً مائل الجهازِ      صعباً يترضى على أوقازِ

والليالى الحنادس ثلاث ، وهى ليلة اثنين وعشرين من الشهر ، وليلة ثلاثة وعشرين ،

وليلة أربعة وعشرين من الشهر أيضا . وسميت حنادس لشدة إظلامها . وقوله :

« رعين شيجا » يريد أنها لا تعجد مرعى غيره قترها . والشيع : من أمرار النبات .

(١) التكلة من التنوير والبليوسى .

والإبل إنما تحب الخسنة، وهو الثبات الحلو، ولذلك قالت العرب : « الخسنة خير الإبل » ، والتمض فأكبتها .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « أشاح منه وشايح إذا حذر » . فقد في أوفاز ووفاز، وذلك أن يقعد متصبهاً غير مطمئن . الخندس : الليل الشديد الظلمة ، من الخندس وهو نظر خائف . الشيخ : نبت<sup>(١)</sup> ، وهو نخزاي أهيل سمرقند ولا سيما في الشتاء . وقيل لبعضهم : لا أحسبك تحسن الحرمة . فقال : « بلى ! أبعد الأثر ، وأعد المدر ، وأستقبل الشيخ ، وأستدبر الرمح » . والشيخ مما يكثر في الغلوات . يقول : توقفت لا من كلال ، بمنزلة فقر ثلاث ليالٍ ، وهي لا تصيب بما كالا ، سوى النابت من الشيخ في الغلا .

٣١ (دُبِّي تَشَابَهَ الْأَشْبَاحُ فِيهِ قَبِيْهَةٌ جَنَسَهَا حَتَّى يَصِيْبَهَا)

البرزى : الدُّبِّي : جمع دُجِيَّة ، والأجود أن يقال دُجِي مظللة . وقد يقولون دُجِي مظلم ، يحملونه على المعنى والجلس ، كما قال الله تعالى : ( تَسْقِيكُمْ مِنْ فِي بُطُونِهِ ) وهو يريد الأنعام . يقول : لشدة الظلمة لا يُعرَف بعض الأشخاص من بعض إلا بالصوت .

البليوسي : الدُّبِّي : جمع دُجِيَّة ، وهي ظلام الليل ، والفعل منها دجا يدجو . وأدبى يدبى . وكان القياس أن يقال دُجوة بالواو ، مثل عُروة ، غير أن السماع ورد عنهم بالياء ، فمن راعى أصل الكلمة كتب الدُّجيا بالألف ، ومن راعى لفظ

(١) انظر أساس البلاغة مادة (خندس) .

(٢) الخزازي : نبت ذو زهر طيب اللمعة . وفي الأصل : « حزام » منحرف .

(٣) الخوارزمي والبليوسي : « فيها » .

الدُّجِيَّة كَتَبَهَا بِالْيَاءِ . وَالْأَشْبَاحُ : الْأَخْفَاصُ ، وَاحِدُهَا شَيْعٌ وَشَيْعٌ ، بِتَحْرِيكِ الْبَاءِ وَتَسْكِينِهَا ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسُهُ ضَيْرٌ أَنَّهُ مَتَى يَرَمُ فِي عَيْنَيْهِ بِالشَّيْخِ يَتَهَيَّضُ<sup>(١)</sup>

الْخِرَادِزِيُّ ، الدُّجِيَّةُ : جَمْعُ دُجِيَّةٍ ، وَهِيَ الظُّلْمَةُ ، وَهُوَ مُؤَنَّثٌ لِأَنَّهُ جَمْعٌ تَكْسِيرٌ ، وَقَدْ يَذْكُرُ . وَتَلِيهِ قَوْلُ الْقَاضِي التَّنَوُّخِيِّ :

أَحْسَنُ يَدِجِلَّةَ وَالْأَشْبَاحِ مَتْرَاكِبُ وَالْفَجَرُ عَلَنٌ قَدْ تَمَرَّضَ كَاذِبُ

وَالْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ أَعْرَابِيٍّ : « نَحَرْتُ فِي لَيْلَةِ حِنْدِيصٍ ، قَدْ أَلْقَيْتُ أَكْرَاعَهَا عَلَى الْأَرْضِ ، فَحَسَّتْ صُورُ الْأَبْدَانِ ، لَهَا كَأَنَّهَا تَتَعَارَفُ إِلَّا بِالْأَذَانِ » . وَفِي أَمثالهم : « لَقَيْتُهُ حِينَ يَقَالُ أَخُوكَ أَمَ الدَّيِّبِ » أَيْ لَقَيْتُهُ فِي ظُلُمَةٍ يَشْتَبِهُ فِيهَا عَلَى النَّاظِرِ الْأَشْبَاحَ وَالصُّورَ .

٣٢ (قَرَأَ الْعَامُ لَمْ تَطْرُقْ أَنْيَسُ) بِدَارِهِمْ وَلَمْ تَسْمَعْ نُبُوحًا

التَّنَوُّزِيُّ : النُّبُوحُ : اخْتِلَافُ الْأَصْوَاتِ . وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْقَوْمِ كَلَابٌ تَتَبِعُ ، قَالَ ابْنُ أَبِي رَيْمَةَ :

فَلَمَّا دَنَوْنَا لِحُرْسِ النُّبُوحِ وَالْقُسُورِ وَالْحَيُّ لَمْ يَرْقُدُوا<sup>(٢)</sup>  
الطَّبْرَسِيُّ : سَبَاقُ .

الْخِرَادِزِيُّ : قَوْلُهُ : « قَرَأَ الْعَامُ » مَعْطُوفٌ عَلَى « حُثِنٌ » . الضَّمِيرُ فِي « تَطْرُقُ » وَ « تَسْمَعُ » ، لِلنُّبُوحِ . فِي آسَاسِ الْبَلَاغَةِ : « سَمِعْتُ نُبُوحَ الْحَيِّ : فَجَبَّتْهُمْ بِمَا مَعَهُمْ مِنَ الْكِلَابِ وَغَيْرِهَا ، قَالَ طُفَيْلٌ :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مَقَامِي وَلَمْ تَرَ نَارًا تَمَّ حَوْلَ مَجْرَمِ<sup>(٣)</sup>

٢٠ (١) هَجُومٌ عَلَيْهِ ، بِمَنْ الظُّلَمِ ، يَرَى قَسَمَهُ عَلَى بَرَضٍ يَحْضَرُهُ ، وَرَوَى : « بِالشَّيْخِ » . انْظُرِ الدِّيرَانَ ص ٣٢٤ . (٢) فِي الدِّيرَانَ ٧٢ : « إِذَا الضُّوءُ » . (٣) الْقَامَةُ ، بِالْفَتْحِ : الْجَلْسُ ، وَالْقَوْمُ .

٢٣) (وَلَا عِثْتُ بِعُشْبٍ فِي رَبِيعٍ وَلَا وَرَدْتُ عَلَى ظَمَأٍ نَضِيعًا)

التبريزي : النضيج : الحوض الصغير يُسْقَى فيه الإبل، والجمع أنضاج، وهو أحد ما جاء على فاعل وجمعه أفعال، وهو قليل.

البليوسي : الطروق : الإتيان بالليل . والنوح : أصوات الناس وجلبتهم؛ قال طغفيل :

عواذب لم تسمع نبوح مقامية ولم تَرَ ناراتٍ حُولِ مجمر  
والظما : العطش . والنضيج : الحوض ؛ سمي بذلك لأنه ينضح العطش أي يرويه .  
التبريزي : النضج والنضيج هو الحوض ؛ سمي بذلك لنضجه عطش  
الإبل ، أي لبَّله إياه بالماء ، وجمعهما أنضاج ونضج .

٢٤) (فَأَقْسِمُ مَا طُيِّرُ الْجَوَّيْمَا كَهْنٌ وَلَا نَعَامُ الدَّوْرُوحَا)

التبريزي : الدق : الأرض المقفرة . ونعم : جمع اسم . وهو الأسود .  
والرُوح : جمع أرواح وروحاء ، والأرواح : تباعد ما بين الرجلين . وأراد بالطيور  
الشحم العقبان . وإنما أراد أنهن أسرع من العقبان والنعام .

البليوسي : الحق : ما بين السماء والأرض . والشحم : السود . والدق :

صحراء ملساء لا علم بها . والأرواح : التي ترمى أجنتها وتباعدتها عن جنوبها ،  
وقيل هي التي في قوائمها أعوجاج ؛ يقال رجل أروح ، إذا تدانث عقباه وتباعدت  
صدور قداميه . ويدل على صحة القول الأول قول الهذلي :  
(٢)

لكن كبير بن هند يوم ذلكم فضع السبائل في أيمانهم رَاحِلًا

- (١) في اللسان : «النضج» بفتح الصاد والنضج : الحوض ؛ لأنه ينضح العطش أي يله .  
(٢) هو المتنزل الهذلي ؛ كما في اللسان ( ٣ : ٢٩٤ ) .  
(٣) كبير بن هند ؛ من هذيل . والفنن : جمع أفعن ، وهو اللبن مفصل اليد .

أراد أتهم ونفوا أيديهم بالسيف فباعدها عن أجنبهم، بفعل الرّوح في الدين .  
شبه أبو العلاء الإبل بالطير والنعام في السرعة، وإنما خصّ السّهم من الطير دون  
غيرها لمعنيين: أحدهما أن يكون وصف إبلًا سودا، والثاني أن يكون أراد أن  
الإبل اسودّت من العرق؛ لأن عرق الإبل أسود . ولذلك قال رؤبة :

« كَأَنَّمَا يَنْضَحْنَ بِالْحَضْحَضِ <sup>(١)</sup> »

والحَضْحَضُ : القِطْران . وقال الشّماخ :

ولا عيب في مكروها غير أنّها تَبَسَّلَ جَوًّا لَوْنُهَا غَيْرَ أَزْهَرَا <sup>(٢)</sup>  
والنعام توصف بسواد الألوان ، ولذلك ذكرها مع الطّير السّهم . قال العجاج  
يصف ظليًا :

« كَالْحَبَشِيِّ الثَّوبِ أَوْ تَسْبَجَا <sup>(٣)</sup> »

أي لبس السّبيج ، وهو ثوب له جيبٌ وليس له ثَمَانٌ . وقال ذو الزّمة يصف ظليًا :  
كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ يَتَسَبَّجُ أَسْرًا <sup>(٤)</sup> أو من معاشر في آذانها الخرب  
وقال الأَفْوَه الأَوْدِيُّ :

كَأَلَا سَوْدُ الْحَبَشِيِّ تَتَبِعُهُ سُوْدٌ طَاطِمٌ فِي آذَانِهَا التُّطَفُ <sup>(٥)</sup>

وقوله : « كهن » ضرورة اضطر إليها ، لأن سبويه لا يميز أنت كه ، وذكر أن  
العرب استغنت عنه بقولهم : أنت مثله . وإنما امتنع ذلك لأنك لو قلت للغائب : أنت  
كه ، لزمك أن تقول للغائب : زيد كك وفي المتكلم : زيد كي ، فرفض في الغائب

(١) انظر دهران روضة ص ٨٢ . (٢) البيت في صفة ناقة .

(٣) قال ثعلب : « في آذانها الخرب » أي سئى من السودان الذين في آذانها ثقب . يصف ظليًا .

(٤) الحبش : بالفتح : الدقيق الساقين ، كالأحش . والتطف : يضم فتح : جمع طفلة ، بالضمير ك

وكهزة ، وهي القُرط . هـ : « الخلف » مخرب .



لاستعائته في المخاطب والمتكلم . وربما جاء في الشعر؛ شبهوا دخول الكاف على الماء بدخول اللام والباء في قولهم له وبه؛ قال العجاج :

• وأُمُّ أوطالٍ كها أو أفسرًا •

وقال أيضا :

فلا ترى بعلًا ولا حلالًا      كنه ولا كهن إلا حائلًا<sup>(١)</sup>

الخسارذى : سيات .

٣٥ (وَدُونَ لِقَائِكَ الْمَضَبَاتُ شَمًا      تَقُوتُ الطَّرْفُ وَالْقَلَوَاتُ فَيْحًا)

الشميرى : المضبات : جمع هَضْبَة ، وهى رأس الجبل . والشم : العالية ، واحدها أشم وشماء . والقلاوات : جمع فلاة من الأرض . والفَيْح : جمع فَيْحاء وهى الراسمة . ونصب شَمًا وفَيْحًا على الحال .

البليوس : الهضبة : الصخرة الراسية العالية ، وجمعها هَضْبٌ وهَضَبَاتٌ وهَضَابٌ . والشم : المرتفعة ، واحدها شَمَاء ، والذكر أشم . وقوله : « تَقُوتُ الطرف » أى لا تستطيع العين أن ترى أعاليها . والفَيْح : المنسمة ، يقال قفر أفَيْح ، وفلاة فَيْحاء .

١٥ الخسارذى : السُحْم : جمع أَسَحْمٍ وسماء ، وهو الأسود والسوداء . عنى بطيور الجوفى . المِقْبَان : أدخل الكاف الجائزة على المضمر فى قوله : « كهن » ، ولا يجوز عند سيبويه ذلك ، وعند المبرد يجوز . وأما قول السجّاج :

• وأُمُّ أوطالٍ كها أو أقربا •

(١) الحلال : جمع حليلة ، وهى الزوجة . والحائل : المانع من الزواج . يصف ميراثه

ربك كثرته مليا . انظر الخزانة ( ٤ : ٢٧٦ ) والفتح ( ٣ : ٢٥٧ ) .

(٢) رواية الضرام : « تَقُوتُ الطير » .

(١١)  
فضرورة عند سيهويه ، وسعة عند المبرد . البوق في « أعن وخذ القلاص » .  
الرَّوْحُ : دون الفتحج . وكلُّ نساء روجاء . كأنه قابل العقبان بالمضربات الشم ،  
والنعام بالمفاوز الفيح . يقول : هذه النوق كالعقاب في صعود العقبات ،  
وكانتعام في قطع الفلوات .

٣٦ (جَاءَكَ كُلُّهَا بِالرَّوْجِ قَرْدًا وَقَدْ سِرْنَا بِهِ جَسَدًا وَرَوْحًا)

السريزي : هذه مبالغة . والمراد أنها جاءتكم مهازيل ، وقد سرننا بها سماناً .  
الطليوسي : سيأتى .

الحسوارزي : الاسم غير الصفة قد يقام في باب الحال مقام الصفة ، وعليه  
قول أبي الطيب :

بدت لمرأ ومالت خُوطاً بانٍ وفاحت عنبيراً وزنت غزالاً  
ومثل هذا المنصوب بليغ ، ولو ذهبت في انتصابه إلى المصدر ، ذهب ذلك الحسن  
والرونى .

٣٧ (تَبُوحُ بِفَضْلِكَ الدُّنْيَا لَتَحْظَى بِذَلِكَ وَأَنْتَ تَكْرَهُ أَنْ تَبُوحَ)

السريزي : الضمير في « تحظى » للدنيا . أى لتحظى الدنيا بما تبوح  
وتُظهره من فضلك . وهى مبنية في البيت الذى يليه .

الطليوسي : سيأتى .

الحسوارزي : سيأتى .

(١) انظر ما سبق في ص ٢٦٠ .

(٢) في الأصل : « ويته » .

٣٨ ﴿وَمَا لِلْمِصْكِ فِي أَنْ قَاحَ حَفْظٌ وَلَكِنْ حَفْظَنَا فِي أَنْ يَقْوَحَا﴾

التبريزي : ساق .

الطليوسي : تحظى : أى لتنال بذلك خطوة حين كنت من أهلها . والضمير في «تحظى» حائد إلى الدنيا لا إلى المندوح . يقول : الدنيا تظهر فضلك وشرتك ، لتشرّف بك لا لتشرّفك ؛ فإتاك غنى عن تشريفها إياك ، بمنصبك المالى الذى قد كفاك ؛ كما أت المسك ليس له حظ في شره الذى يفوح ويتم ، وإنما الحفظ فيه لمن يستشيق ويتيم . وقد ألم بهذا المعنى في قوله في موضع آخر ، وهو :

فلا وأبيك لا أخشى انتقاماً ولا وأبيك لا أرجو ازدياداً  
وقد أشار أبو الطيب إليه في قوله :

١٠ من كان فوق محلّ الشمس موضعه . فليس يرفعُ شئٌ ولا يضعُ

المرادى : التاء في «تبوح» الواقعة في القافية إما للتأنيث وإما للخطاب .  
والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

٣٩ ﴿فَقَدْ بَلَغَ الضَّرَاحَ وَسَارَ كُنِيهِ نَنَّاكَ وَزَارَ مَنْ سَكَنَ الظَّرِيحَا﴾

١٥ التبريزي : الضراح : بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة ، تطوف به الملائكة ؛ وهو البيت المعمور ، فيما يقال . والضرخ : الذى يُجفّر في وسط القبور .

الطليوسي : الضراح : بيت في السماء إزاء الكعبة تطوف به الملائكة كما يطوف المجّاج بالبيت ، وهو البيت المعمور المذكور في القرآن . وجاء في بعض الأحاديث عن عليّ رضي الله عنه أنّ الضراح اسمٌ للسماء السابعة . والضرخ : القبر . والتا مقصور ، فونه مقدّمة قبل تائه : الخبر المنتشر في الناس حسّاً كان أو قبيحاً .

يقال ثوت الحديث وثيته . فإذا قَدِّمْتَ الثاء على النون كان مملوداً ومخصوصاً بالتحير ، لا يكاد يستعمل في غيره . وحكي عن بعض اللغويين أنه قد يستعمل في الشر ؛ وأنشد :

أَنْتِي عَلَى بَأْسٍ عَلَيَّتِ فَإِنِّي أَنْتِي طَلِيكَ بِمَثَلِ رِيحِ الْجَوَارِبِ

وقد يجوز أن يكون أراد : إني أقم لك الذم مقام الثناء ؛ فيكون كقوله :  
( فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ) فلا يكون في البيت حجة .

السنوارى : الضراح هو البيت المعمور ، واشتقاقه من المضارحة بمعنى المقابلة والمعارضة ؛ يقال : ضارحٌ صاحبك في رأيه ونيتِه . سمي بذلك لكونه مقابلاً للكعبة . الثناء بتقديم النون على الثاء مقصور ، وهو من ثوت الخبر إذا أظهرته .  
الضريح هو الشق في وسط القبر ، وهو من المضارحة بمعنى المقابلة أيضاً ؛ لأنه شق مستقيم ، فهو يقابل الشق الأعلى ، بخلاف القُد فإنه مائل .

٤٠ ( يَغِيضُ إِلَيْكَ غُورَ الْمَاءِ شَوْقًا وَيُظْهِرُ نَفْسَهُ حَتَّى يَسِيحًا )

الشيرازي : غور الماء : ظاؤه . وهذا كقوله فيما تقدم :

تطاوت الوهادُ هوى وشوقاً إلىه ...

الطبرسي : غور الماء : الفائزته ، وهو مصدرٌ وُصف به للبالغة في النور .

ويسبح : يسيل ؛ يقال : ساح الماء إذا جرى على وجه الأرض . يقول : كلُّ مخلوقٍ مَنَى طليكَ ، ومتجذبٌ بطبعه إليك ؛ فإذا حلت بموضعٍ فَاثِرِ الماء ، يجذب الأرباء ، فاض الماء شوقاً إليك ولاح ، وسقى وجه الأرض وساح ، ليقض الموضع الذي تحل فيه ، ويتودد إليك بما يفعله ويأتيه . وقد أشار إلى نحو هذا المعنى قول القائل :

أَنْتَى قَتَى مَصَّ الثَّرَى بِعَدَهٗ      بَقِيَّةُ الْمَاءِ مِنَ الْعُودِ

يقول : إنما كان يجود الثرى على العود بالماء، لمكان هذا الممدوح وبيركته،  
فلما هلك استرجع ما كان يُعطيه من الماء فيبس . ويخو نحوه أيضا قول الآخر :  
أقاموا بظهور الأرض فاخضرَّ عودُها      وصاروا ببطن الأرض فاستوحش الظهور  
الخسارزى : عني بغور الماء فآثره، وفي التثنية : (إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا) .

وهذا من باب التسمية بالمصدر . والمعنى مثل يث السقط :

تَطَاوَلَتِ الْيُوهَادُ هَوًى وَشَوْقًا      إِلَيْهِ كَمَا تَقَاصَرَتِ الرِّعَانُ

٤١ (وَلَوْ مَرَّتْ بِخَيْلِكَ هُنَّ خَيْلٌ      وَهَبْنَ لِعُجْمِهَا نَسَبًا قَصِيصًا)<sup>(١)</sup>

التبريزى : أى كما أن الإنسان إذا اتصل بك لحقته سعادتك ، فكذلك

١٠ [ خيلك ] إذا قُرِبَتْ منها الهجن ، لحقتها السعادة ، فصارت مثلاً .

الطليوسى : يقول : كل من أوى إلى جنبك ، واعتهم بأذى سبب من  
أسبابك ، عظم بذلك قدره ، وبمد بذلك صيته وذكره ، ولقى حيث توجه برأ وترفعاً ،  
وعزاً وإن كان وضيعاً ، حتى لو أتت خيلاً هينة عجمية ، لقيت خيلك العناق العربية ،  
لقام لها لقاءها مقام النسب الصحيح ، والحسب الصريح .

١٥ الخسارزى : الهجن ، فى : « يا ساهر البرى » .

٤٢ (وَلَوْ رَفَعَتْ سُرُوجُكَ فِي ظِلَامٍ      عَلَى مِهْمٍ جَعَلَنَ لَهَا وَضُوحًا)

التبريزى : معناه معنى البيت الذى تقدمه . والهيم : جمع هيم ، وهو  
الأسود . والوضوح : البياض . والهيم أيضا : الذى لا يشبه له أى لون كان .  
الطليوسى : سياتى .

٢٠ (١) رواية الطليوسى : « حريحا » . (٢) انظر ص ١٦١ .

الغورازى : فى أساس البلاغة: «فرس ذو أوضاع» وهو الغزة والتحصيل .  
وعليها وضع وأوضاع : حل من فضة . وأبو العلاء قد عنى بالوضوح الأوضح .  
يعنى أن سروجك مذهبة مفضضة .

٤٣ ﴿وَلَوْ سَمِعْتَ كَلَامَكَ بَزْلُ شَوْلٍ لَعَادَ هَدِيرٌ بِأَزْلَهَا حَيْجَمًا﴾

النسري : الفحيح : هدير البكر من الإبل ؛ وإنما قيل له ذلك لضعفه ،  
ويقال : قُلت الحية ، وهو صوتها من فيها . قال رؤبة :  
يا حي لا أرهب أن تَقْعَى وأن تُرْعَى كَرعى المَرْعى

والبزل : جمع بازل ، وهو الذى دخل فى السنة التاسعة . والشؤل : الإبل  
التي لا ألبان لها ، واحدها شائل . والشؤل : التي ترفع أذنانها إذا قُعت ؛ يقال :  
شالت بذنها ، الواحدة شائلة . وكأنهم أجروا شائلًا مجرى حائض وطاهر .

البليسي : البهم من الخيل : التي لا شباب لها ولا أوضاع ، واحدها  
بهم . ووضوح : جمع وضع ، وهو بياض التحصيل وغيره . يريد أن سروجها إذا  
وضعت على خيل لا وضع بها قامت لها مقام الأوضاع ، لما عليها من الفضة .  
والبزل من الإبل كالفوارح من الخيل . والشؤل : الإبل التي قُلت ألبانها . والهدير :  
صوت الفحل عند الهياج . والفحيح : صوت الأفعى . والسيد من الرجال يشبه  
بالفحل من الإبل ، فيقال فلان قُرْمٌ حشيره ومقرمها ونخلها . قال أوس بن حجر :  
وإن مقرمًا ذرا حدًا نابه تَحْمَلُ فينا نابٌ آخر مقرم<sup>(١)</sup>

فيقول : أنت فحل إذا سمع الفحل صوته خضع له وذلك . ولم يرد الإبل بأعيانها ،  
وإنما هو كقول أبي الطيب :

وكان هديرًا من تحول تركتها مهلبة الأذنان نمر من الشقاشيق

(١) ذرا حد نابه : أنكر ، قيل : مقط . والنمط : الأخذ والقهر بملية .

انوارى : الشُّبُول : النُّوق المُرْضعة اللبن . قال جَارُ الله : هى جمع شائل ، وقال الجوهري : بل هى جمع شائلة . وأما الشُّوْل فهى النوق الرافعة الأذنان لِلْفَاح . قال جَارُ الله : هى جمع شائلة ، وقال الجوهري : بل هى جمع شائل . وأصل التركيب هو الرفع . الضمير فى « بَارِئًا » يرجع إلى البُزْل . وبازل البُزْل ، كقولك صَدْرُ الصَّدور ، وسَيْدُ السادات . والفحيج : أول هدير البُكَر ؛ وأصله من لَحَتِ الأُفْهى . وقد ملح هذا المعنى جمال العرب الأبيوردى فى قوله :  
 تَمَانِي مِنْ أُمِيَّة كُلِّ قَرِيمٍ      تَرُدُّ الْبُزْلَ هَدْرُهُ إِفَالًا<sup>(١)</sup>

٤٤ ﴿وَقَدْ شَرَّفْتَنِي وَرَفَعْتَ ذِكْرِي      بِهِ وَأَنْتَلِسْنِي الْخَطَّ الرَّبِّيَّ﴾

النَّبْرِى : به ، يعنى بكلامه . يريد القصيدة التى يمدحه بها .

- ١٠ الطليوسى : المهاء فى « به » تعود على الكلام المتقدم . يقول : شَرَّفْتَنِي بما أهديتَه لى من الشعر ، وجعلت لى به حظًا ربيعا ، أنقَرُبه مَدَى النَّهْرِ .  
 انوارى : الضمير فى « به » يرجع إلى الكلام . يَمُرُّ ربيع ، أى ذور ربيع .  
 من صاحب الديوان .

٥٥ ﴿أَجَلٌ وَلَوْ أَنَّ عِلْمَ الْغَيْبِ عِنْدِي      لَقُلْتُ أَقْدَنْتَنِي أَجَلًا فَيَسِيحًا﴾

- ١٥ النَّبْرِى : أَجَلٌ : نعم . والفحج : الواسع .  
 الطليوسى : يقول : لِمَا كَانَ مَقْدَارُ عَمْرِى مِنَ الْغَيْبِ الَّذِى لَا أُدْرِيهِ ، جهلت قدر ما زِدْتَنِي فِيهِ ، فَأَنَا غَيْرُ حَارِفٍ بِحَزَلٍ إِنْعَامِكَ عَلَيَّ ، غَيْرُ مُتَحَقِّقٍ لِقَدْرِ إِحْسَانِكَ لِي . وليس المراد بهذا الزيادة فى فسحة الأجل ، لأن ذلك مما ليس

(١) انظر ديوانه ص ٢٣٩ . واليت من قصيدة له يشكو فيها الدهر ويدم به و يفتنر بقوه .

(٢) الإثال : جمع أخيل ، وهى صفار الإبل .

لأحد فيه عمل، ولكن العرب تجعل نباهة الذكر وجلالة القدر، من الزيادة في العمر، كما قال أبو الطيب :

ذَكَرَ الْفَتَى عَمْرَ الثَّانِي وَجَاحَتَهُ مَا قَاتَهُ وَفَضُولَ الْعَيْشِ إِشْغَالُ  
وقال آخر :

فَانْتَوُوا عَلَيْنَا لَا أَبَا لَا يَيْسُكُمْ بِأَمْعَانَا إِنَّ النَّسَاءَ هُوَ الْخُلْدُ  
يقول للدوح : لو أعلمت على الغيب حتى أعلم نسبة مقدار نباهتي قبل معرفتك،  
إلى مقدارها بعد أن تشرق بصحبتك، لأيت بينهما بونا بعيدا، وتفاوتا شديدا .  
الفسوزي : يريد : لقلت ما أفدتنى شعرا، إنما أفدتنى عمرا . وما في هذا  
البيت من التجنيس طيب غير متكلف .

٤٦ (وَكُونُ جَوَاهِي فِي الْوَزْنِ ذَنْبٌ وَلَكِنْ لَمْ تَزَلْ مَوْلَى صَفْوَحَا)

الفسوزي : صفوحا، أى عقوا، من قولهم : صفع عن ذنبه، إذا صفاعته .  
الطبرسي : سباق .

٤٧ (وَذَلِكَ أَنَّ شَعْرَكَ طَالَ شَعْرَى فَمَا نَلَبْتُ النَّسِيبَ وَلَا الْمَدِيحَا)

الفسوزي : يقال : طاله يطوله، إذا فاقه . قال الشاعر :  
إِنَّ الْفَسْرَ ذَقَّ صَفْرَةَ عَادِيَةٍ طَالَتْ، فليس تنالها، الأوصالا  
أى طالت على الأوصال فليس تنالها .

الطبرسي : سباق .

الفسوزي : الضمير في «جوابه» ينصرف إلى «كلامك» . والبيت الثاني  
تقرير للبيت المتقدم .

(١) : خردياح بن صفح الوهمي مولى بني تاجية، كما في الكامل ١٥٠ لينك . وانظر اللسان (طول) .

(٢) : في الأصل : «عالية» ، وإنما هي مادية كالنسوبة إلى عاد . (٣) : انظر البيت رقم ٤٣ .



٤٨ (ومن لم يستطع أعلام رضى ليزل بعضها نزل السفوح)

التسري : أعلام : جمع علم ، وهو الجبل . ورضى : قيل أنه جبل ، وقيل موضع يحتوى على جبل . وسفح الجبل : حيث يسفح ماء السيل عليه ، والجمع سفوح .

• البليغري : النسيب : الغزل . والأعلام : الجبال ، وأراد بها هاهنا الهضاب . ورضى : جبل بعينه . والسفوح : جمع سفح ، وهو أسفل الجبل حيث يسفح الماء ، أى ينيل . فأما الصفح ، بالصاد ، فهو جانب الجبل ، بمنزلة صفح الوجه وصفح السيف .

النوراني : رضى : جبل بالمدينة . وعني بأعلامها أهاليها . السفوح :

١٠ جمع السفح ، وهو أسفل الجبل حيث يسفح ، أى يسكب ، عليه السيل .

٤٩ (شفت البحر من أدب وفهم وغرق فكر الفكر الطموح)

التسري : الطموح ، من قولهم طمح الفرس طموحا وطاحا ، إذا تمحس بعينه وركب رأسه في عدوه .

البليغري : يقول : أتبع أفكار الشعراء فكرك لتجرى مجراه ، وتنتهى

١٥ متناه ، فلم تنل من ذلك ما رامته ، وهلك دون ما حاولته ، كما غرق فرعون حين أتبع أثر موسى صلى الله عليه وسلم . وأما استعمار الأدب والفهم مجرا لأن العرب تقول : غاص فكره على المعاني ، والنوص إنما يكون في البحر ، ويشبهون المعاني والألفاظ بالجوهر والآلئ ، وهى تستخرج من البحر . والطموح : الذى يطمح إلى ما يراه ويحرص عليه .

النوراني : قوله « من أدب » يتعلق بالبحر ، أى شفت البحر الكائن

من أدب . فرس طموح : يركب في عدوه رأسه . وفيه طامح ويحاح .

٥٠ ﴿لَعَبْتَ بِسِحْرِنَا وَالشَّعْرُ بِحَرٍّ فَتَبْنَا مِنْهُ تَوْبَتَنَا النَّصُوحَ﴾

السريزي : يقال : توبة نصوح، إذا لم تنقض .

البليوس : التوبة النصوح : التي ينوي صاحبها ألا يعود للذنب أبدا .  
يقول : كان الشعراء يستميلون النفوس بتخييلات أشعارهم ، كما يستميلها السحرة  
بتوحيات أمحارهم ، إلى أن ظهر من معجزات سحره ما أسقط شعرهم ، كما ظهر  
من معجزات موسى عليه السلام ما أبطل سحرهم . والعرب تسمى كل ما استمال  
النفوس من كلام وغيره سحرا . ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع  
كلام عمرو بن الأهتم : « إن من البيان لسحرا وإن من الشعر حكمة » ، وقول  
عمر بن عبد العزيز لفلان تكلم بحضرته : « تكلم فهذا السحر الحلال » . وقال  
أبو تمام الطائي :

فإن قصائد لي فيك تآبي وتأنف أن أهان وأن أذلا  
هي الشعر الحلال لخطيه ولم أر قبلها سحرا حلالا

الخوازمي : ساق .

٥١ ﴿فَلَوْ صَحَّ النَّاسُ كُنْتَ مُوسَى وَكَانَ أَبُوكَ لِمُتَّحِقِ الذَّبِيحِ﴾

السريزي : اختلفوا في الذبيح ، فمنهم من قال : هو إسماعيل ، ومنهم من قال :  
هو إسماعيل . ووجدت في الحاشية أن الذبيح هو إسماعيل . دليله من كتاب الله  
العزيز [أنه] لما فرغ من قصة الذبيح : ﴿وَقَدَّيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ ، قال عل إله ذلك :  
﴿وَبَشِّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ، وإنما البشارة بإسحاق بعد الفراغ من أمر  
إسماعيل . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «أنا ابن الذبيحين ولا نخره» . وكان من

ولد عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، وهم من ولد إسماعيل بن إبراهيم . وهذا ما لا خلاف فيه بين الأئمة : أن قريشا من ولد إسماعيل ، فلا يكابر المكابر عقله بنير حجة ولا برهان . والذبيح الثاني هو عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو النبي عليه السلام بلا خلاف ، يدل عليه قول العمليّ المادح ربيعة بن عجلان الشريفي ، فقال :

يا بنَ الذَّبيحينِ الذَّبيحِ بِمَكَّةَ والمُفْتَدَى بِالذَّبيحِ في وادِي مَنَى

وربيعة بن عجلان هو [ من ] ولد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم .

البطرسى : وذكر النسابون أن موسى عليه السلام ابن عمران بن قاهث

- ١٠ ابن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلى الله عليهم وسلم . وإنما خص موسى عليه السلام هاهنا بالذكر لما قدمه قبل ذلك من شق البحر ، وإبطال السحر . وأما تخصيصه إسحاق بالذكر دون سائر آباء موسى صلى الله عليه وسلم ، فلا أمل له وجهاً إلا أن يكون أبو المهدوح أو بعض أجداده يسمى إسحاق . وقد ظهر ذلك بقوله في هذا الشعر :

- ١٠ وأحمى العالمين ذمار مجيد بنو إسحاق إن مجد أبيض

وقد اختلف الناس في الذبيح من هو ، فأكثر العلماء على أنه إسحاق ، وقال قوم : هو إسماعيل ، واحتجوا بأن أعرابياً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا بن الذبيحين » يريد عبد الله أباه وإسماعيل ، لأن عبد المطلب كان أراد ذبح عبد الله ، ذكر ذلك في خبر فيه طوّل .

- ٢٠ السوادزى : أهل التناسخ يقولون : الأرواح تتردد في الأجسام فترجع في البهيمة روح الإنسان ، وعلى المكس ، وفي الأثني روح الذكر ، وعلى المكس .

قالوا : لأن الأرواح إذا خرجت من الجسم مكثت في الهواء على قدر عمل صاحبها ، ثم عند التقاء الفرجين تدخل مع التطفة الرحم ، كالمقروور الذي لا يسأل أي بيت دخل . ومن ثم حرموا النساء وقالوا : لعل أحدا أن يتزوج أباه وأمه ، وعلى نحو ذلك حرموا المحرم . اختلف الناس فيمن أمر إبراهيم عليه السلام بذبحه من ابنه : أهو إصحاق أم إسماعيل ، فأكثروا على أنه إصحاق . يقول : لوضح النتائج لكانت موسى النبي ، لأن ظاهرة طاهرته ومكانته ومعناه ، حيث شققت بحسب الأدب والفهم ، وحيث غرق فكره الفكر القالب في تلجج العلم ، وحيث أبطلت يحزنا ، أي شعزنا ، ولكان أبوك إصحاق بن إبراهيم عليهما السلام ، من حيث إن اسمه إصحاق ومن أولاده مثل موسى عليهما السلام .

٥٢ (وَيُوشَعَ زَدَ يَوْحَا بَعْضَ يَوْمٍ وَأَتَتْهُ سَقَرْتُ رَدَدَتْ يَوْحَا)

التفسير : يوح : اسم من أسماء الشمس في الموضعين من البيت . وهذه الكلمة تحذف فيها ابن الأنباري فقال " يوح " بالياء ، فرد عليه أبو عمر الزاهد ، وقال : هي يوح ، بالياء ، فإني أن يقبل منه ، وبقيت الرواية عنه يوح . والصحیح الأول بنقطتين .

١٥ (وَيُوشَعَ زَدَ يَوْحَا بَعْضَ يَوْمٍ وَأَتَتْهُ سَقَرْتُ رَدَدَتْ يَوْحَا)

صل الله عليه وسلم . ادعوا إلى الخبر أن موسى الوجه إلى الأريحية ، فقتل الجبابرة وبقيت منهم بقية . نجشني أن يحول الليل بينه وبينهم . فدعا الله تعالى أن يحبس عليهم الشمس ففعل . وذكرنا أن سحر الشمس كان يوم النصرة . ويقال : سفر

(١) : انما يعرف « يوحا » مع أنه علم أثبت لأنه ثلاث ابدال في الوسط ، يجوز فيه الصرف زحده .  
(٢) : هو أبو عمر .  
(٣) : انظر ليد النصرة الآثار الباقية ٢٨١ وبلوغ الأرب ( ١ : ٣٥٨ ) .

- الرجل عن وجهه، إذا كشفه، فإذا قلت: أسفر وجهه، فعناء أضاء وأشرق.
- ويوح: اسم من أسماء الشمس. وقد اختلف فيه الناس، فقال كثير من اللغويين «يوح» بياء معجمة بواحدة، وكذلك رواه أبو علي البغدادي. وكان أبو عمر المطرزي يقول: يوح بياء معجمة باثنتين، وكان ينسبه في ذلك إلى التصحيف.
- وقال أبو علي الفارسي: في مسائله الجلية: لم تبح العين ياء واللام وأما، في اسم ولا فعل: فأما حيوة، للاسم الملم، والحيوان، فالواو فيهما بدل من ياء. وقد جاء عكس هذا كثيراً، نحو طويت ولويت وزويت. وجاءت الواو فاء والياء هينا في ويل، وويح، وويس، وعكس هذا قولهم: يوم. قال أبو علي: وقرأت بخط محمد بن يزيد: «يوح» في اسم الشمس. والذي قاله أبو العلاء المبري «يوح» بالياء معجمة باثنتين على ما قاله محمد بن يزيد وأبو عمر المطرزي والفارسي. ويرى أن المعري أعترض في هذه اللفظة ببغداد في حلقة ابن الحسن، وأنتج عليه بكتاب الألفاظ يعقوب، فقال: «هذه نسخ محدثة غيرها شيوخكم، ولكن أخرجوا ما في دار العلم من النسخ العتيقة»، فأخرجوها فوجدوها مقلدة كما قال، ووجدوها أيضاً كذلك في الجهرة، وكانت بخط أبي بكر بن دريد.
- ١٥ انحرارزم يوشع بن نون، بمشأه الله بلد موت موسى صلوات الله عليه نبياء، فذهب بنو إسرائيل وأماط بمدينته أريحا، ونفقوا في القرون حتى سقط سور المدينة، فدخلوها والقوا في الجبارين السيف إلى أن كادت الشمس تغرب، وقد بقيت منهم طائفة خشي يوشع أن يعجزوه، فإذما الله برقة الشجيم فرددت عليه، فوزيقت له في النهار ساعة، حتى أتى عليهم عن آخرهم. ويوشع مع «يوشع» تميميس وليهم. و«رددت يوحا» مع «ردت يوحا» إيهام آخر.

(١) أ: «يوحه» بحرف ياء. (٢) هو يعقوب بن الكيث. انظر اللسان (٣: ٢٨٠).

٥٣ ﴿فَنَالَ مُحِبُّكَ الدَّارَيْنِ قَوْزًا وَذَاقَ عَذُوكَ الْمَوْتَ الْمُرِيحَا﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : سيأتي .

الخوارزمي : فوزا ، منصوب إما على التمييز ، وإما على المصدر .

٥٤ ﴿وَمَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ مُسْتَفِيدًا أَنَا هَا فِي عُقَاتِكَ مُسْتَمِيعًا﴾

التبريزي : قوله : «ومن لم يأت دارك مستفيدا» يريد أنه لا يغفل الناس من فوائده ، إما أن يفيدهم علما ، أو ينيلهم مالا . قال الطائي<sup>(١)</sup> :

\* نأخذ من ماله ومن أدبه \*

البليوسي : أراد المريح منه ومن شره ، ولم يرد الموت الذي يريحه في نفسه . والمُفَاعاة : جمع طاف ، وهو القاصد الطالب . والمستميع : المستجدي السائل ، وأصله المستق للساء . يقول : من لم يأت دارك ليستفيد علما ، أناها ليستفيد مالا .

الخوارزمي : هذا من قوله :

\* نأخذ من ماله ومن أدبه \*

٥٥ ﴿فَكُنْ فِي الْمَلِكِ يَاقِظَ الْبِرَايَا سُلَيْمَانًا وَكُنْ فِي الْعُمَرِ نُوحًا﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : ... ..

الخوارزمي : كان هذا الممدوح ذا علم وديانة حيث شبهه أولا بالحسين ، ثم بجلي رضي الله عنهما ، ثم بموسى ، ثم يشوع ، ثم بسليمان ، ثم بنوح ، صلوات الله عليهم .

٢٠ (١) هو أبو تمام حبيب بن أرس الطائي . وفي الأصل : «القطامي» تحريف . وهو من قصيدة

له في ديوانه ص ٢٦ يدح بها أبا الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي .

(٢) في الأصل : «أخذ» ، تحريف وصدره : \* نرى بأشباحنا إلى ملك \*

## [القصيدة السادسة]

وقال أيضا في الأول من الوافر، والقافية من المتواتر:<sup>(١)</sup>

١) أَفَوْقَ الْبَدْرِ يُوضَعُ لِي مِهَادٌ أَمَ الْجُوزَاءُ تُنَحَّتْ يَدِي وَسَادٌ

السيريزي : سباق .

- البليوسي : يقول: أَلَسْتُ قَدْ انْتَحَذْتُ الْبَدْرَ مِهَادًا، بَلْ أَلَسْتُ قَدْ انْتَحَذْتُ الْجُوزَاءَ وَمِسَادًا ! فَذَكَرَ الْبَدْرَ أَوَّلًا، ثُمَّ أَضْرَبَ عَنْهُ وَتَصَاعَدَ إِلَى مَا هُوَ أَرْفَعُ مَرْتَبَةً مِنْهُ ، لِأَنَّ مَكَانَ الْجُوزَاءِ أَعْلَى مِنْ مَكَانِ الْبَدْرِ . وَهَذَا النَّوعُ مِنَ الْإِسْتِهْآمِ يُسْتَدْعَى بِهِ تَقْرِيرُ الْمَخَاطَبِ عَلَى أَمْرِ قَدْ ثَبَتَ وَصُرِفَ . وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّ يَنْبَغَ عَلَى أَمْرٍ يُتَوَقَّعُ أَنْ يَكُونَ قَدْ غَفَلَ عَنْهُ ، وَأَنْ يُجْعَلَ تَوَاطُفٌ وَمَقْدَمَةٌ لِأَمْرِ يُرَادُ إِنتِاجُهُ مِنْهُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَوَيْتَ اللَّهَ شَاكًّا ﴾ ، وَقَوْلُ جَرِيرٍ :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَتَدَّى الْعَالَمِينَ بَطْلُونًا رَاجٍ

- وَكَانَ لَفْظُ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ فِي قَوْلِهِ : « يُوضَعُ » أَوَّلَى مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ الْمَاضِي . يُخْبِرُ أَنَّهُ مُوجُودٌ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ ، فَهُوَ فِعْلٌ دَائِمٌ لَا مُسْتَقْبَلَ . وَقَوْلُهُ : « تُنَحَّتْ يَدِي وَمِسَادٌ » الْعَرَبُ تَعْنِي بِالْيَدِ ثَارَةَ الْكَفِّ وَحَدَهَا ، وَتَعْنِي بِهَا ثَارَةَ الْكَفِّ مَعَ مَا انْتَصَلَ بِهَا مِنَ الذَّرَاعِ وَالْعُضْدِ إِلَى الْمَنْكِبِ ، وَهُوَ الَّذِي أَرَادَهُ الْمُعَرِّي . وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْبَدْرَ ، وَقَدْ كَانَتْ الشَّمْسُ أَوْفَوْهُ فِي الذِّكْرِ ، وَأَعْظَمَ فِي الْفَعْرِ ، لِمَا أَرَادَهُ مِنَ التَّصَاعُدِ مِنْ أَوَّلِ مَرْتَبَةٍ فِي الْفَعْرِ إِلَى آخِرِ مَرْتَبَةٍ فِيهِ ، فَذَكَرَ الْبَدْرَ الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ الْكُوكَبِ السَّيَّارَةِ إِلَيْنَا ، ثُمَّ تَصَاعَدَ إِلَى الْجُوزَاءِ الَّتِي هِيَ فِي الْفَلَكَ الثَّامِنِ ، وَهِيَ أَرْفَعُ مَرَاتِبَ

(١) البليوسي : « قَالَ يَدْعُو بِبَعْضِ الْأَمْزَامِ وَكَانَ قَدْ تَشَكَّى مِنْ عِلَّةٍ » .

الكواكب . وخصّ الجوزاء بالذكور سائرما في الفلك الثامن من الكواكب ؛  
لأنّها أشكل بلفظة «الوساد» التي قرّنها بها . وذلك لأنّ الجوزاء تسمّى التّوسمين  
[الضّميمين] . وكانوا يزعمون أنّهما سُمّيا بذلك لأنّهما شُبّهَا بأخوين تباعقًا واضطجعَا .

واستماروا لها لفظة الاضطجاع لأنّهما مُمارِضان لطريقة الشمس والقمر ، فرأساهما  
إلى جهة الشمال والمشرق عن المحرّمة ، وأرجلُهما إلى الجنوب والغرب . ولهذا كانت  
العرب تقول : إنّ الجوزاء تقطع السّماء على جنبها . وهذا المعنى هو الذي أرادَه  
عبد الله ذو الجيادين ؛ بقوله يحاطب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم :  
تعرّضى مدّارجًا وسوي تعرّض الجوزاء للنجوم

قال أبو نصر : التعرّض : أن تأخذ في مشيها بينًا وشمالًا . وإنبأ قال : « تعرّض  
الجوزاء » ؛ لأنّها تسير على جنب . وأما الصورة التي يُدعى الجوّار فإنّها من الصّور  
الجنوبيّة الخارجة على طريقة الشمس والقمر إلى جهة الجنوب ؛ وهي صورة رجل  
قاعد على كرسي ، ويده عصا وفي وسطه سيف ، وفي رأسه ثلاث كواكب تسميها  
العرب الحقعة . ويروى أنّ ابن عباس رضي الله عنهما سُئل عن رجل طلق امرأته  
مدد محجوم الماء ، فقال : « يُكفيه منها حقعة الجوزاء » . فيجب على هذا الذي  
قلناه أن يكون المعنى أراد : أم وساد الجوزاء تحت يدي وساد . فحذف المضاف  
وأقام المضاف إليه مقامه .

- (١) تمكّلة بقتضيا السياق . (٢) في اللسان (مرض) : « يحاطب ناقة وهو يقودها به  
صلى الله عليه وسلم » . (٣) المدارج : جمع مدرجة ، وهي المراضع التي يدرج فيها أى يرضى .  
وفي بحر : « لا يدركا » صواب في أ كما في اللسان (درج) مرض .  
(٤) يده كافى في اللسان : « هو أبو القاسم فاضل » .  
(٥) حد : « الجبال » صوابه في « . وانظر مفتاح العلوم ٢١٣ » . ووردت يده بهذه الكلمة  
في النسخين : « والجوزاء » وهي حقعة بلا ريب .



اللوادى : الاستفهام جاهداً وإن كان فى معنى التقرير إلا أن فيه شوباً من الإنكار . تقول : إراسك شيب ! وأولدى هذا القادم !

٢ (قَدَعْتُ نَخْلْتُ أَنْ النَّجْمُ دُونِي وَسَيَّانِ التَّقْنَعُ وَالْجِهَادُ)

التشريحى : الفوق البدر، استفهام على التقرير، وقد مر مثله كثيراً فيما قبل .

- والقناعة تستعمل فى حال الرضا بالشيء القليل، وهى محمودة . والقنوع يستعمل فى معناها، وهو قليل، وإذا استعمل فى معنى السؤال فهو كثير، والمعنى أن الإنسان إذا صبر على الطعام الحشيب واللباس الخشيب<sup>(١)</sup> والخش، ولم يقتصر إلى أحد فى سؤال شيء من ماله، فذلك مثل الجهاد لنفسه، لأنها تطالبه بما جرت عادة الإنسان أن يستعملوه فى ضروب المماشى ويلوغ الأرباب .

- ١٠ البليوس : بين فى هذا البيت السبب الذى أشاد بذكره، ورفع من قدره، وهو القناعة التى ذكره، لأن الطمع يذل، والقناعة ترفع . وقوله : « وسيان التقنع والجهاد » السى : المثل والنظير . يريد أن القناعة إنما تكون بجاهدة الهوى ومنعه عما لا يحل بذوى الجها . وهو معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « رجعتنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر » يريد بالجهاد الأصغر جهاد البدن، وبالأكبر جهاد الهوى . وإنما قال « التقنع » ولم يقل « القناعة » والوزن واحد، لأن القناعة تكون طبعاً وتكون تكسباً وعادة، والتقنع لا يكون إلا تكسباً وتعوداً، فهو أشبه بما ذكره من الجهاد . وذلك أن العرب تستعمل فعلت لمن يذل نفسه فى أمر يروضها عليه، حتى يصير من أهله وملتسوا به، نحو قولهم استعج الرجل فتهجد وتهصر، إذا التمس أن يكون شجاعاً وجللاً وذا بصيرة .

٢٠ (١) (أ) الرعيل : الرضى، من كل شيء . وفى الأصل : « الخش » .  
(٢) (ب) فى الأصل : « بذلك » . (٣) حقيق « رضى » بحريف .

انخورازى : عدل عن القناعة إلى التفتع للقابلة بينه وبين الجهاد من جهتين : إحداهما أن التفتع طلب القناعة، كما أن الجهاد طلب الملك . والثانية أن كلا من التفتع والجهاد مشتمل [ على ] مشقة عظيمة، بخلاف القناعة .

﴿ وَأَطْرَبْنِي الشَّبَابُ غَدَاةً وَلَيْلًا فَلَيْتَ سِنِيهِ صَوْتُ يُسْتَعَادُ ﴾

النيرى : أطربنى : أخفنى خفة طرب<sup>(١)</sup>، أى حزن . وقوله : « صوت يستعاد » أى صوت من الفناء . أى كان الشباب يطربنى طرب سرور، كما يطرب الفناء من يسمعه .

البلخوسى : سياتى .

انخورازى : الطرب : خفة من سرور أو هم . ويدل على أن الطرب يستعمل فى الخفة من الهم قول أبى الطيب :

لا يملك الطرب المحزون منطلقه ودمعه وهما فى قبضة الطرب

يقول : عميل فى الشباب إذ فارقتى عمل المنى ، فليت أحواله صوت يستمعه المتنى .

﴿ وَلَيْسَ صَبًا يُفَادُ وَرَاءَ شَيْبٍ بِأَعْوَزَ مِنْ أُنْحَى نَفَقَةٍ يُفَادُ ﴾

النيرى : معناه أن إخوان الثقة مفقودون ، فلا يُفسيدهم أحد ، كما أن الصبا إذا ذهب لم يكن إلى استفادته سبيل . يقال : أفدت الشيء ، بمعنى استفدته ، وأفدت غيره ، إذا استفاد منك .

البلخوسى : الطرب : خفة تصيب الرجل لشدة الجزع ، أو لشدة السرور ، وقلقى يحميه من القرار؛ قال النابغة الجعدي :

(١) فى الأمل : « أطربنى أخف طرب » . واستفادنا بالتعبير فى إصلاحها .

١٠

١٥

٢٠

وَأَرَانِي طَرِبًا فِي إِثْرِهِمْ طَرِبَ الْوَالِي أَوْ كَالْمُتَبِيلِ<sup>(١)</sup>

ويقال: أفدت الشيء إفادة، إذا استفدته لنفسك أو أفدته غيره. والعوز: تمذر المطلوب.

الفسارزي: بمعنى يستفاد. ما أحسن هذا التمثيل.

• (كَأَنِّي حَيْثُ يَنْشَأُ الدَّجْنُ تَحْتِي فَهِيَ أَنَا لَا أَطْلُ وَلَا أُجَادُ)

التبيري: أصل «ينشأ» الهمز، نطقها هنا؛ كما قال ابن أبي ربيعة: وقالت وقد لانت وأفرخ روعها كلاك بحضير ربك المشكّر والمعنى أن الزرق على مقعر، فكأن الدجن تحتي ولا يطرني بطل، وهو أضعف المطر، ولا يصيني جود، وهو المطر الغزير.

البليوسي: هذا أشك منه لزمانه، ومثل ضرب به لثقة حرمائه. يقول: كأني فوق السحاب، فالدجن ينشأ تحتي ولا يصيني شيء من مطره؛ لأن من شأن المطر أن يسفل ولا يعلو. والدجن: لباس الغيم الممطر. يقال: دجنت السماء وأدجنت. ونشؤه: ظهوره. فيقال: نشأ السحاب نشأ حسنا، والطل: أضعف المطر. والجود: المطر الغزير. وكان ينبغي أن يقول: ينشأ بالهمز، ولكنه خفف الهمزة.

الفسارزي: نحن في دجن منذ أيام، وهو إغلال الغيم والندى. يقول: إنني كما حرمت باقتناعي، فقد زدت في ارتفاعي، حتى كأن الغمام تحتي، فلم يكن ذلك من سوء يمتني.

(١) التمثيل: الذي اعتيل منه، أي جن. (٢) يريد أن «يفاد» بمعنى يستفاد.

(٣) في اللسان: «يقال لهذا السحاب نش» حسن. يعني أملا ظهوره.

٦ (رَوَيْدَكَ أَيُّهَا الْعَاوِي وَرَائِي لِتُخْبِرَنِي مَتَى نَطْلُقُ الْجِمَادَ)

النسري : السائق .

الطبرسي : رُويد : كلمة يراد بها الإمهال والتأخير . يقول : يَا أَيُّهَا الْكَلْبُ  
الذي يموى ورائي ، أرفق على نفسك ، وأقلل من ثباتك ، فإن ذلك لا يضُرُّني  
ولا ينفعُك ، وأخبرني متى جرت العادة بأن ينطلق الجِمَاد فتكون من الناطقين !  
ومتى تكلم المَوَات فتكون من المتكلمين ! والجِداد : كل شيء لا حياة فيه .

السنوارزي : رويد : عَقْرُود . يقال : امش على رُود . قال المذني :

يَكَادُ لَا يَسْلُمُ الْبَطْعَةُ خُطُوبُهَا كَأَنَّمَا تَمْلَأُ يَمْشِي عَلَى رُودٍ

وقوله : « لتخبرني » التاء فيه لفظاب ، واللام فيه تعلق برويدك . يقول :

١٠ يَأْمَنُ تَنَالُ مَتَى بِاغْتِيَابٍ لَا تَضُرُّنِي كَهَوَاءِ الْكَلَابِ ، تَلَبَّثَ لِأَسْأَلَكَ مَسْأَلَةً ، حَتَّى  
تَحُلَ عَلَيَّ مُشْكَلَةٌ : هل يهذي الجِمَادُ حَتَّى تهذي ، وهل يموى السَّوَى الحَيَوَانُ حَتَّى  
تعوى . يعني أنت كالجِمَادِ جَهَالَةٌ ، فَيَكُنْ مِثْلَهُ يَتَمَتَّعُ مِنَ الْمَقَالَةِ .

٧ (سَفَاهُ ذَاكَ جَنَكَ النَّاسَ حِلْمٌ وَحَيٌّ فِيهِ مَنَفَعَةٌ رَشَادٌ)

النسري : يقول : إِذَا لَمْ تَهْدِدْ عَلَى دَفْعِ الشَّرِّ نَفْسَكَ إِلَّا بِالسُّفْهِ وَالْفَهْمِ

١٠ فَسَفْهُكَ حِلْمٌ ، وَفَهْمُكَ رَشْدٌ ، إِذَا كَانَتْ لَكَ فِيهِمَا مَنَفَعَةٌ

الطبرسي : يقول : السفه إذا منع من الظلم فهو معذور في الخلق ، والحي إذا  
إذا جرم منفعته إليك ، أفضل من الرشد الذي يكون مضرّة عليك . وهذا اعتذاره  
لنفسه لما أتى به في هذه القصيدة من تحية مدوّه إلى المواء في إثره ، لو تشبّهه بآياه ،  
بأنجاد في جهالة . ونحوه قول أبي الطيّب :

(١) نسب في السان (رود) إلى الجروح الظفري

من الجلم أن تستعمل الجهل دونه إذا اتسعت في الجلم طُرُقُ المظالم  
الخساروسى : هذا تمهيدٌ للمُدرِّ في نسبة المقتاب إلى العواء ، لئلا يعض  
القوم أبا العلاء .

٨ . ﴿ أَلْخَمْلُ وَالنَّبَاهَةُ فِي لَفْظٍ وَأَقْتَرُ وَالْقَنَاعَةُ لِي عِبَادُ ﴾

التنويرى : الخامل : ضد النبيه ، يقال : رجلٌ خامل : بين الحمولة <sup>(١)</sup> والحمول .  
ورجل نابه ونبيه : بين النباهة . وأقتر الزجل يُقتر إقتاراً فهو مُقتر ، إذا قلَّ ماله .  
والعناد : العدة ، أى أنه لا يخلل ما دامت النباهة فيه لفظاً ، والقناعة له عدة .  
وقوله : « أأخمل » استفهام بمعنى الإنكار ، ومثله الذى بعده وهو :

الطليوسى : يقول : كيف أكون حامل الذكر ، غير نبيه القدر ، ولى لفظٌ  
يُفيد الشرف والنباهة ، ويدفع عن ذوى القى والسفاهة . وكيف أكون قليل  
المال فقيراً ، وقد جعلت القناعة لى عباداً وظهيراً . والإقتار : الفقر . والعناد :  
العدة .

الخساروسى : ساقى .

٩ . ﴿ وَالْقَى الْمَوْتُ لَمْ تَحْدِ الْمَطَايَا بِحَاجَاتِي وَلَمْ تَحِفِ الْحَيَادُ ﴾ <sup>(٢)</sup>

التنويرى : الوحد ، أكثر ما يستعمل فى التمام والإيل ، والوجيف يستعمل  
فى الزكاب والخليل . ومنه قول الله عزرت أحمأوه : ﴿ قَنَا أَوْجَفْمُ عَلَيْهِ مِنْ تَحِيلِ  
وَلَا زَكَابٍ ﴾ .

(١) لم نجد هذا التصديق بين أيدينا من سائر ألفه .

(٢) حم : « بيد القدر » .

(٣) التنويرى سقط : « أألق الموت » .

البليوس : يقال : وَخَدَتِ النَّاقَةُ تَخِدُ وَخَدًا وَوَحَدَانَا ، إِذَا أَسْرَعَتْ .  
 والمهاري<sup>(١)</sup> : ابل منسوبة إلى مَهْرَةَ بَن حِيدَان ، وهى قبيلةٌ من قبائل اليمن .  
 وتَجِف : تسرع أيضا . يقال : وَجَفَ وَجِيفًا ، وَأَوْجَفْتُهُ أَنَا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
 ﴿فَأَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ . والجِيَاد : الخيل المتينة ، واحدها جَوَاد .

انصارى : معنى قوله « والنباهة في لفظ » : النباهة لفظ وأنا معناه .  
 لعل ذلك المختاب كان يقدم في أبى العلاء بأنه خاملٌ غير نبيه ، وفغير غنى ،  
 ومحروم غير فاضل ، فأنكر عليه أبو العلاء بقوله : « أأحمل » « وأقتر » « وأنى » . ولعل  
 هذه الأبيات قيلت فيما قيل فيه :

بأى لسانِ ذامى متجاهلٍ      على وخفق الرّيح في نشاء  
 تكلم بالقول المضلل حاسدٌ      وكل كلام الحاسدين هراء  
 ومن هو حتى يحمل النطق عن قى      إليه وتمشى بلبنا السفراء  
 وإنى لست بيا من أنى ليله      وإن عز مال فالقنوع ثراء

١٠ ﴿ وَلَوْ قِيلَ اسْأَلُوا شَرْفًا لَقُلْنَا      يَعِيشُ لَنَا الْأَمِيرُ وَلَا تَزَادُ ﴾

التسميشى : ساء

البليوس : ... ..

الخوارزمي : الرواية المشهورة : « شرفا » بالشين المعجمة ، ويروى بالسين ، وهو  
 ضد القصد . وأصله أن يقع الإنسان في الشيء وقوع السرفة في الشجرة .<sup>(٢)</sup>

(١) يقال مهاري ، بالتشديد ، ومهاري مقصور ، ومهاري مقصور .

(٢) من القصيدة الماثرة في سقط الزند .

(٣) السرفة ، بالضم : دوية تأكل ورق الشجر ، يضرب بها المثل في الصفة ، يقال : « أصنع  
 من سرفة » .

# ١١) «شَكَافَتَشَكَّتِ الدُّنْيَا وَمَادَتْ بِأَهْلِهَا الْغَوَاثِرَ وَالنَّجَادُ»

- الضميرى : فى «شكا» ضمير يعود إلى الأمير . والغواثر : جمع مكان غاثر . وهو الذى ذهب فى بطن الأرض . والنَّجَاد : جمع نَجْد ، وهو ما غُلظَ وارتفع من الأرض . ومادت ، أى مالت . يقال : ماد يميد مَيْدا فهو مائد ، بمعنى مال يميل .
- وخصن مَيَاد ومائد . وميَّادَة : اسم أم بعض الشعراء سوداء . وجمع مائد مَيْد .
- وأصاب الإنسان مَيْد ، إذا أصابه الدُّوران من ركوب السَّحَر . ومِدَّتُ الرَّجُل أُميدَه مَيْدا ، إذا أعطيته . ومنه اشتقاق المائدة ؛ لأنها تميد أصحابها بما عليها من الخير . ومجى عن القاضي أبى مسلم وادع بن عبد الله بن أنس أبى العلاء ، أنه روى عنه : «ولو قيل اسألوا سرفا بالسين . والسرف : ضد القصد . وفيه مبالغة ليست فى الشرف . فإن صحت الرواية عنه صحت أن تكون هذه من الكلدات التى كان يذيرها على القارئ عليه من ديوانه . وقد مر ذكر بعضها .
- الطليسى : بيان .

الخسراوى : الضمير فى «شكا» للأمير . المَيْد والميل من واد واحد . ضى بالغواثر الأغوار ؛ لأنها كالداخلة فى بطن الأرض . ومثله بيت السقط :

• يَجُورُونَ الْغَوَاثِرَ وَالنَّجَادَا •

- (١) اسم الرياح بن أبرد ، شاعر مخضرم من شعراء الموليين . انظر الأغاني (٢ : ٨٨ بولات) .
- (٢) فى الأغاني أن أم ولد بربرية . وانظر القاموس (ميد) .
- (٣) انظر تعريف القدماء ص ٧٣ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ .
- (٤) انظر ما مضى فى البيت ٧٩ ، ٧٢ من القصيدة الأولى ، والبيت ٢٢ من القصيدة الثانية .
- (٥) من القصيدة الثالثة والثلاثين . ومصدره :
- كان بنى سبيكة فوق طسير •

١٢ ﴿وَأَرْعَدَتِ الْقَنَا زَمَعًا وَخَوْفًا لِّذَلِكَ وَالْمُهَنْدَةُ الْحِدَادُ﴾

السريزي : الزَّعَمُ ، من قولهم : زَمَعَ الرَّجُلُ زَمْعًا ، إذا خَرِقَ من خوف .  
والزَّعَمُ في [ غير ] هذا الموضع : جمع زَمْعَةٍ ، وهى الهَنَةُ المتعلِّقة بالكُرَاعِ ، ولا يكون  
إلا للنَّوَاتِ الأَطْلَافِ . قال الشاعر :

• هُمُ الزَّعَمُ السُّفْلَى الَّتِي فِي الْأَكَارِعِ •

والْمُهَنْدَةُ : السيوف . يقول : لَمَّا اشْتَكَى الْأَمِيرُ شَكَتِ الدُّنْيَا وَأَرْعَدَتِ الرِّيحُ  
وَالسِّيُوفُ خَوْفًا عَلَيْهِ .

الْبَلْبَلُوسَى : مَادَتٌ : مَالَتْ . وَالنَّوَاتِ : الْمَوَاضِعُ الْمُنْتَخَفِضَةُ . وَالتَّجَادُ :  
الْمَوَاضِعُ الْمُرْتَفِعَةُ . وَوَاحِدُ النَّوَاتِ غَائِرٌ ، وَوَاحِدُ التَّجَادِ تَجْدٌ . وَالْقَنَا : الرِّيحُ .  
وَالزَّعَمُ : الْخَلْقَةُ وَالْقَلْقُ .

الخسراوى : أَصَابَهُ زَمَعٌ ، أَيْ رَعْدَةٌ . الْإِشَارَةُ فِي "ذَلِكَ" إِلَى الشُّكْوَى .

١٣ ﴿وَكَيْفَ يَرُقُّ قَلْبٌ فِي ضُلُوعٍ وَقَدْ رَجَفَتْ لِعَلَّتِهِ الْبِلَادُ﴾

السريزي : يُقَالُ : رَجَفَ الشَّيْءُ يَرْجِفُ رُجُوفًا وَرَجْفَانًا ، إِذَا اضْطَرَبَ  
اضْطِرَابًا شَدِيدًا . وَرَجَفَتِ الْأَرْضُ ، إِذَا زَلَزَلَتْ . وَفِي الْقُرْآنِ الرَّجْفَةُ ، وَالرَّاجِفَةُ .  
وَسُمِّيَ الْبَحْرُ رَجْفَانًا ، لِاضْطِرَابِ أَمْوَاجِهِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

• حَتَّى تَقِيبَ [الشَّمْسُ] فِي الرَّجَافِ •

(١) الْخُرُقُ : الدُّخَانُ مِنْ خُرْفِ أَوْ حِمَاءٍ . وَقِيلَ كَسَمِعَ . وَفِي الْأَصْلِ : «حَقٌّ» بِالْمُهْمَلَةِ ، مَحْرُوفٌ .

(٢) يَجْزُلُ صَدْرُ مَنْ يَخْطُبُ أَحَدًا مَلْطُودٌ بَيْنَ كَتَبِ الْفَرَاسِ وَهُوَ :

• وَالْمَلْطُودُ إِذَا الرِّيحُ تَنَارَحَتْ •

وَالْآخِرُ غَيْرُ مُنْثَوٍ ، وَهُوَ :

• وَيَكْلُونَ جِفَانَهُمْ بِسَدِيقِهِمْ •

انْظُرِ الْبَسَانَ (مَادَةُ رَجَفَ) .



أى فى البحر . ومنه أَرْجَفُوا بِكَذَا وَكَذَا، إِذَا خَاضُوا فِيهِ وَاضْطَرُّوا . يقول :  
إذا كانت الجمادات قد اضطربت لمثلته، فكيف تنزع القلوب فى الضلوع .

البطليوسى : سياتى .

الخوارزمى : هذا البيت تحرير لبيت المتقدم .

١٤ ﴿بَقِيَ مِنْ جَوْهَرِ الْعِلْيَاءِ بَيْتًا كَأَنَّ النَّبَاتِ لَهُ عِمَادٌ﴾ .

التبريزى : يقال عُمِدَ عِمَادٌ . وعماد القوم : سيدهم وعبيدهم . لما جعل  
البيت من جوهر الملباء جعل عِمَادَهُ من النبات « تعظيماً له وتشريفاً .

البطليوسى : يَقْتَرِ : يسكن ويستقر . ورجفت إذا اضطربت وتزلزلت .  
وجوهر الملباء : صميمها وخالصها . وجوهر كل شئ : أفضله وخبره .  
والنباتات : الكواكب ، واحدها نَبَرٌ ، وهو فِعْلٌ مِنَ النَّوَرِ ؛ أصله نَبِيرٌ ، اجتمعت  
فيه الياء والواو وسكنت الأولى منهما . وهذه حال من التصريف توجب قلب  
الواو ياءً وإدغامها فى الياء الثانية . ونظيره مَيْتٌ وَهَيْتٌ . وعماد الخباء : ما يعتمد  
عليه ويقام به .

الخوارزمى : سياتى .

١٥ ﴿إِذَا شَمْسُ الضُّحَى نَظَرَتْ إِلَيْهِ أَقْرَتْ أَنْ حُلَّتْهَا حِدَادُ﴾ .

التبريزى : الحلة تكون ثوبين ، وجمعها حُلٌّ وحلال ؛ قال ذو الرمة :  
يَعُوْضُهُ الْمِثْنُ مَوْبِيَّاتٍ<sup>(١)</sup> مع البيض الكواكب ، والحلالا

(١) رواه فى الفهران ٤٤٧ :

يعوضه الألف مصبات مع البيض الكواكب والحلالا

والحداد : ثوب أسود تلبسه الحزينة . يقول : هو يفوق الشمس بهاءً  
وحُسناً . والهاء في «إليه» راجعة إلى «البيت» .

الطليسي : سياق .

الخوارزمي : سياق .

١٦ ﴿قُلُوا لِلَّهِ قَالِ النَّاسُ أَصَحَّتْ ثَمَانِيَّةٌ بِهِ السَّبْعُ الشَّدَادُ﴾

الشبزي : قال أبو الصلاء : المعنى أن هذا الأمير بنى بيتاً من جوهر  
العلياء ، لولا خوف الله لقال الناس صارت بهذا البيت السموات السبع ثمانية .  
وهذا من الكذب الصراح ، نسأل الله إقالة العثرة . وإنما دخلت الهاء في ثمانية  
لأن البيت مذكور ، فغلب التذكير على التأنيث . ولو كان عندك سبع من النساء  
ورجل ثامن لقلت : عندي ثمانية ، بالهاء . وأما قول امرأة من العرب :

وما على أن تكونَ جاريةً      حتى إذا [ ما ] بلغت ثمانية  
زوجهُها يزيدُ أو معاويةً      أصهارُ صديقٍ ومهورٌ غالية

فلأنما قالت ثمانية لأنها أرادت ثمانية أعوام . ولو أرادت الستين لوجب أن  
يكون ثمانيا ، كما قال الآخر :

فوالله ما أدري إذا ما ذكرتها      اثنتين صليت الضحى أم ثمانيا  
لأنه أراد به الركعات .

الطليسي : الحداد : ما يلبس من الثياب السود عند الحزن على الميت .  
يقال : حذت المرأة على زوجها حدادا ، وأحدث حدادا . وأراد به «السبع الشداد»  
السموات السبع . يقول : لولا خوف الله تعالى لقال الناس : إن السموات السبع

صارت ثمانية بهذا البيت الذى بناه هذا المندوح . وكان القياس أن يقول ثمانية ؛  
لأن السماء مؤنثة ؛ ولكنه لما جعل من حملتها البيت ، وهو مذكر ، طلب المذكر  
على المؤنث .

انصارازى : الضمير فى «إليه» البيت . ليست الحداد، وهى الثياب التى  
تلبسها المرأة بعد وفاة زوجها . قوله : « فلولا الله » أى فلولا خوفه . وهذا من  
باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه . السبع الشداد ، هى السموات  
السبع . ذكر «ثمانية» مع ثابث «السبع الشداد» ، لأن فيها البيت ، وهو مذكر .  
وهذا على طريق التغليب .

١٧ ﴿ أَغْرَتْكُمْ مِنْ حَسَّانَ غُرٌّ تَدِينُ لِعِزِّهِمْ إِرْمَ وَعَادُ ﴾

الشريرى : تدین ، أى تذل . يقال : غسان نزلوا بماء يقال له غسان ،  
فشيروا منه فسموا بذلك غسان . وهو من الأزد . قال حسان :  
إِنَّ تَسَالِيتَنَا فِلَانًا مَعَشَرُ أَنْفِ الْأَسَدِ وَالْذَّنَا وَالْمَاءُ غَسَانُ  
يريد بالأسد الأزد . وغسان يحتل أن يكون فعلا من الرجل النفس ، وهو  
الضعيف . قال الشاعر يصف طمعة :

١٥ فلم أَرْقِهِ إِنْ يَنْجُ مِنْهَا وَإِنْ يَمُتْ فَطَمَعْنَةُ لَا غُسَّ وَلَا بِمَقْمَرٍ  
ويحوز أن تكون من النفس ، وهو خصل الشعر . قال الراجز :  
إِنَّمَا تَرَى شَيْئًا عَلَانِيًا أَخْنَمُهُ <sup>(١)</sup> لَحْزَمٌ صَدَقَى بِهِ مُلْهَازُهُ <sup>(٢)</sup>  
فَرُبُّ فَيَالَيْهِ طَوِيلُ لِمُهُ ذِي غَسَاتٍ قَدْ دَعَانِي أَحْزُهُ <sup>(٣)</sup>

(١) هودج من غزارة كاللسان (شم ، لحزم) ونوادر أبى زيد ٥٢ .

(٢) الفتة : الورقة ، وهى أن يلبس بياض الشعر سواده .

(٣) رواية اللسان : « لحزم خدى » .

(٤) فى الأصل : « أحزبه » بإغناء الحجة ، صوابه من اللسان ونوادر أبى زيد .

• على جلال عجز عُدْمُهُ<sup>(١)</sup> •

لهزمه : صيره مثل الّهزمة<sup>(٢)</sup> ، وهى ماتحت الصدغ . وإرم ، يقال فى النسب :

عاد بن آدم بن سام بن نوح •

البليوس : الأغر : المشهور ، شُبّه بالفرس الأغر . والأغر أيضا :

الأيض . ومنته : وقَعته إلى أعلى منزلة من الشرف . وقوله : « تدن » أى

تخضع وتذل . وكان ينبغي أن يقول : دانت ؛ لأنّ هذا أمرٌ قد مضى وسلف .

فالكسافى يقول فى مثل هذا : إنّ « كان » مضمرةٌ فيه ؛ وتقديره على قياسه : كانت

تدين ، فأضمر الكون لما فهم المعنى ، ولأنّ كلّ شئ موجود لا يخلو من كون .

وهكذا قال فى قوله تعالى ﴿ وَأَتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ مُّلَيَّانٍ ﴾ أى ما كانت

تتلو . وكذلك قول الراجز :

جاريةٌ فى رمضانَ الماضى      تقطّع الحديثَ بالإيماض

والبصريون يعملون مثل هذه الأفعال حالاً محكيةً ، كما تقول : رأيت زيدا

أميس يضعلك ، فتصكى الحال التى كان عليها . ومنهم من يرى أنّ المستقبل وُضع

فى هذه المواضع موضعَ الماضى لما فهم المعنى ، كما وُضع الماضى موضعَ المستقبل

فى نحو قول الحطيئة :

صَهِدَ الحُطَيْيْتُةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ      أَنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُدْرِ<sup>(٣)</sup>

(١) الجلال ، الضم : العظيم من الإبل . والسجر ، كفرح : الصلب الشديد . والخندم : موضع

الخندمة من البئر ، وهى سِرٌّ غليظٌ مثل الحلقة يشد فى رِصغ البئر فيشد إليها سرائح النمل . وفى الأصل :

« حل حلال عجز بخدمة » محرف . ولم يرد هذا البيت فى مظانه من اللسان .

(٢) فى الأصل : « لهزم صيره من الّهزمة » .

(٣) أ : « حين يلقى ربه » .

السوازى : غسان هو مازن بن الأزد بن الفوث بن [ نَبْت بن ] مالك  
بن زيد بن كهلان بن سبأ بن إسحج . قال المبرد : وغسان ماء نُسبوا إليه .

١٨ (بَنُو أَمْلَاكِ جَفْنَةَ قَرَبَتَهُمْ إِلَى الرُّومِ الْجَاجَةِ وَالْعِنَادِ)

التبريزى : جفنة من غسان ، ومنهم ملوكها الحارث الأكبر ، والحارث الأصغر ، والحارث الأعرج . قال النابغة وقد رأى بعض أولادهم :

هَذَا غِلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ      مُسْتَقْبِلُ الْخَبَرِ صَرِيعُ الْقَامِ  
لِحَارِثِ الْأكْبَرِ وَالْحَارِثِ الـ      أَصْغَرِ وَالْأَعْرَجِ خَيْرُ الْأَنَامِ

وكان من أولاد هؤلاء رجل يُعرف بجبله بن الأيهم . وكانت غسان في الشام  
من قِبَلِ الرُّومِ ، وصل دين النهرانية ؛ فذلك قال النابغة :

١٠ جَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ      قَوْمٌ هُمْ يَرْجُونَ خَيْرَ الْمَوَاقِبِ

يعنى مجلتهم : الكتاب الذى يدرسونه . [ ويرى ] بالحاء ، أى بيت المقدس وما قرب  
منه . يقال : إن جبله بن الأيهم قديم مكة فى أحسن زى ، وأسلم ، فطاف بالكعبة  
فوطئ رجل مُحَرَّمِ إزاره فطمه جبله بن الأيهم ، فاشتكاها الرجل إلى عمر بن الخطاب  
رضى الله عنه ، فحكم أن يُقَصَّصَ من اللطمة ، فسأله جبله أن يؤثمه إلى الفد ، وسار  
ليلاً ولحق بالرُّومِ وتقصّر ، وأُفْذِذَ إلى حسان بن ثابت مع رسولٍ رحّل لعمر رضى  
الله عنه إلى ملك الرُّومِ ، صلّة وثيا يا . قال حسان :

لَا أِبْنَ جَفْنَةَ مِنْ كَرَامِ سَادَةٍ      لَمْ يَنْفُتْهُمْ أَبَاؤُهُمُ بِاللُّؤُومِ  
لَمْ يَفْسُقِ بِالشَّامِ إِذْ هُوَ بِهَا      يَوْمًا وَلَا مَتَنَصِّرًا بِالرُّومِ

(١) فى الأصل « مالك » بحريف ، صوابه فى المقتضب لياقوت ٦٥ ونجاح العروس .

(٢) الكلمة من المقتضب لياقوت وسيرة ابن هشام .

وَأَتَيْتُهُ دَهْرًا فَفَزِبَ جَمْلِي      وَسَقَى قُرْوَانِي مِنَ الْخُرْطُومِ  
يُطْعَى الْكَثِيرَ فَلَا يَرَاهُ عِنْدَهُ      إِلَّا كَيْعُضَ عَطِيَّةِ الْمَذْمُومِ

ويقال : إن جبلة ندم على ما فعل [وقال] :

تَصَبَّرْتُ بَعْدَ الْحَقِّ عَارًا لِلطَّمَةِ      وَلَمْ يَكُ فِيهَا لَوْ صَبَرْتُ لَهَا ضَرَرُ<sup>(١١)</sup>  
فَأَدْرَكَنِي فِيهَا لِحَاجُ حِمِيَّةٍ      فَبِعْتُ لَهَا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوَرِ  
فَيَالَيْتَ أَمَى لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتِي      صَبَرْتُ عَلَى الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ عَمْرُ  
وَيَالَيْتِي أَرَعَى الْخَفَاضَ بِقَفْرَةٍ      وَكُنْتُ أَسِيرًا فِي رَيْبَةٍ أَوْ مَضَرُ  
وَيَالَيْتَ لِي بِالشَّامِ أَدْنَى مَعِيشَةٍ      أَجَاوِرُ قَوْمِي ذَاهِبَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

الجليسرى : أملك جفنة من ملوك اليمن . وأشار بما ذكره في هذا البيت

والذي بعده إلى حديث جبلة بن الأيهم ، وكان قديم على عمر بن الخطاب رضى الله  
عنه فأسلم ، ثم طاف بالبيت فوطئ إزاره رجل فأنجل ، فغضب جبلة ولطمه ، فشكا  
الرجل إلى عمر ، فأراد عمر أن يُقَيِّدَهُ مِنْهُ ، ففَزَجَبِلَةُ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ وَتَصَبَّرَ .  
وله حديث مشهور . والعناد والمعاندة : المخالفة .

الخصوارى : سياتى .

١٩ ﴿أَرَادَتْ أَنْ تُقَيِّدَهُمْ قُرَيْشٌ وَكَانُوا لَا يُنَالُ لَهُمْ قِيَادٌ﴾

السيرى : قوله : «تقديم» أصله من قولهم : أقدت فلانا بفلان ، إذا  
قتلته به . وهامنا أراد به الإذلال ؛ لقوله : « وكانوا لا ينال لهم قياد » . أرادت  
قريش أن تنلهم فاذلوا .

الجليسرى : ويروى «تقديمهم» . فمن رواه بحرف الجزاحتمل تأويلين ،  
أحدهما أن يريد تقديمهم وزاد الباء توكيدا لتعدي الفعل ، كقوله تعالى : ﴿ قُلْ

(١) انظر الرواية في ص ٣٠٢ . (٢) في الأصل : «تقديم» .

عَصَى أَنْ يَكُونَ رَدَفَ لَكُمْ) وكقوله تعالى : ( اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ) . والثاني أن يريد  
تقييد منهم ، فوضع الباء موضع من ، كما قال أبو ذؤيب :

شَرِينٌ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّتْ      مَتَى بِالْجَعْرِ خُضِرُ طَنْ نَلِيجُ

ومن روى : «تقيدهم» فعناه تمترضهم للقود ، كما يقال : أَقْلَتُ الرَّجُلَ ، إذا عرّضته  
للقتل ، وأبعت القرس ، إذا عرّضته للبيع . ونظيره قول بعض الأعراب :

خَلِيلٌ هَلْ لَيْلٌ مُودِيَةٌ دِي      إِذَا قَتَلْتَنِي أَوْ أَمِيرٌ يُقِيدُهَا

الخسروادى : جفنة ، من قبائل عَسَّان ، وهم رعاة الملوكة . وفي هذا البيت

إشارة إلى حديث جبلة بن الأيهم السَّامِيُّ . قال ابن أعمش الكوفي : لَمَّا قَدِمَ عَمْرُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الشَّامِ قَدِمَ عَلَيْهِ جَبَلَةُ فِي مَائَةِ وَسْعِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ الْمُتَنَصِّرَةِ ،

يريد الإسلام ، حتى إذا قارب مدينة النبي عليه السلام ركب هو وبنو عمه الخليل

البناني ، وقلّدها أطواق الفضة ، وعقدوا في نواصيها عقود الجواهر ، وفي آذانها

ذوائب الحرير ، وعلى رأس جبلة تاجه ، وفيه قرطاً ماريةً جَدَّتْهُ أُمُّ أَبِيهِ ، وبلغ

أهل المدينة قدومه فاستأذنوا في استقباله عمر بن الخطاب ، فلم يبق في المدينة بَكَرٌ

ولا ثِيَبٌ إلا نزعوا للنظر إلى زِيّ جبلة . ثم أشرف على المدينة جبلة في موكب

لم ير مثله ، ودخل على عمر فسلم عليه وشهد شهادة الحق ، ففرح عمر ورفع مقرّبه

وأمر الأنصار فأكرموه . وأقام بالمدينة جبلة إلى وقت الحج ، فلما خرج عمر بالناس

ليقيم لهم أمر الحج خرج هو أيضاً وأمر بقية له من دياجة صفراء فضربت خارج

الحرم . وكان زِيّه بمكة مشهوراً لا ينظر إليه إلا بعين الجلالة أحد . فبينما هو ذات

(١) في الأصل : « قرط مارية » وإنما هما قرطان يضرب بهما المثل يقال : « أقس من

قرط مارية » ، و : « خله وقرط مارية » . وهي مارية بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية

الكندي . انظر الميداني وما يؤول إليه المعنى .

يوم يطوف بالبيت كغيره إذ وطئ فزارى على إزاره فأنحل ، فضرب بكفّه على وجه الفزارى جبلةً حتى هشم أنفّه ، فأقبل الفزارى على عمر ودّمه يسيل ، فبعث عمر إلى جبلة حتى حضر . فقال له : ما حملك على ما فعلت بهذا الرجل ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إنه اعتمد حلّ إزارى ليبدى سوتى ، ولولا حرمة هذا البيت لضربته بسيفي . فقال له عمر رضى الله عنه : أقررت بما فعلت ، فأرضه من حقّه وإلا أقذته منك . قال جبلة : أو تفعل هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم والله ! قال جبلة : إنه من السوق وأنا ملك وابن ملك ! والله لقد ظننت أن أكون في الإسلام أعز مني في الجاهلية . قال عمر رضى الله عنه : إن الإسلام وعدّله بخلاف الجاهلية ، فأرضه من نفسك وإلا أمرته أن يشم أنفك كما هشمته قصاصاً ، فات الإسلام جمك وإياه ، فما تفضله إلا بالقوى . فلما رأى جبلة أن عمر يابى إلا القصاص قال : نعم يا أمير المؤمنين ، غير أنني ناظر لى فى أمرى . فانصرف جبلة ، فلما سكن الليل نرج فى قومه فاصبحت مكة منه ومنهم بلاع ، ومضى إلى بني عمه بالشام فأمرهم بالرحيل معه ، فسار بهم وهم خلق كثير ، حتى أتوا هرقل بفسطاطية ، فتنصر هو ومن معه ، ففرح هرقل فرحاً ، ثم أقطع جبلة وبني عمه حيث شاءوا من أرض الروم ، واستوزر جبلة خاصة ، فأقام عنده فى أرفع المنازل . ثم أت عمر بن الخطاب رضى الله عنه دعا بجذيفة بن النسيان ، فكتب له إلى ملك الروم يدعوهم إلى الإسلام ، فسار جذيفة من المدينة إلى الشام ومنها إلى الروم . وصلت الروم أنه رسول ، فكانوا يُبدِرونه من موضع إلى موضع ، حتى دخل على هرقل ، ودفع إليه الكتاب وأبلغه رسالة عمر ، فأبى أن يُعيب ، ثم قال لجذيفة : هل أتيت ابن عمك هذا الذى جاءنا راعياً فى ديننا عن دينكم ؟ قال

(١) البقرة ، بإهمال الهال وإجماعها : الخفارة ، وهى من الألفاظ الفارسية المعربة .



- حذيفة : لا والله . قال هرقل : فانيه وانظر إلى ما هو فيه ، امل قلبك يصبو إلى ما صبا إليه . قال : فخرجت من عنده حتى أتيت باب جبلة ، فلم أكن رأيت بباب هرقل ما رأيت من العبد والحشم بباب جبلة ، ثم استأذنت فأدخلت عليه ، فإذا هو جالس على سرير من جوهر الزجاج ، له أربعة أركان من الذهب ، وأربع قوائم من الفضة ، وعلى رأسه تاج من الذهب كثير الزبرجد والياقوت ، وإذا هو قد وخطه الشيب ، وقد أصر بالذهب الأحمر فسجل وذو في لحيته ، وقد استقبل بجماء عين الشمس ، لما رأيت منظرا أبهى منه ، فرحب بي وأدناني ثم عاتبنى على تركي التزول عليه ، وسألني عن أمر الناس وألح في المسألة عن عمر خاصة ، فأخبرته بما أرجو [به] رجوعه إلى الإسلام ، فرأيت أنه وقد تنفس الصعداء ، وعرفت في وجهه الحزن ، ثم أجلسني بجلست على كرسى لم أتيت به بدئا ، فلما تأملت أنه إذا هو كرسى من ذهب ، فالتحدرت عنه ، وتبسم جبلة وقال : إذا طهرت قلبك فلا تبال بما لبست ، وعلام جلست . فقلت : نهى النبي عليه السلام عن الذهب . ولكن ويحك ! ما الذي أخرجك عن قومك وبلادك بعد ما كان من الإسلام والحج وقراءة القرآن منك ؟ فقال : ويحك يا حذيفة ! أو ما بلغك ما أراد بي عمر ؟ فقلت : بلى ، وهذا الأشعث بن قيس الكندي ، وطليحة بن خويلد الأسدي قد أساما ثم ارتدا ومنعا الزكاة ، وقتلا من المسلمين ، ثم رجعا تائبين فقبل منهما ذلك . فقال جبلة : ذر عنك هذا . ثم أشار إلى واقف بين يديه حتى خرج ، فلم أشعر إلا وغلبا قد أقبلوا يحملون صناديق الأطعمة ، فوضعت بين يدي سريره مائدة من ذهب ، فترل وجلس على بساط بين يدي السرير ، ثم دعاني فاستقيت من أن آكل على مائدة من ذهب ، فوضعت من خلتج بين يدي مائدة ، ثم سعى إلينا بكل حار وبارد ما رأيته ولا سمعت بمثله ، فكان يوضع

بين يديه مصفحة من ذهب وبين يدي قصعة من خلنج أوجام من قوارير، وفيه  
 تما يوضع بين يديه من الطعام . ثم أتى بالخر فقلت : لئى رأيت أن تغتفى من  
 دورها على المائدة ففعل ، حتى إذا استرفع الخوان<sup>(١)</sup> قُدم إليه طست وإبريق من  
 ذهب ، فلما أخذ في غسل يديه تمّت فنسلت في ناحية من الدار يدي - أوقال في بركة  
 لم تكن في الدار - ثم رجعت إلى موضعي فجلست فيه . ودعا بقدح فثرب نحساً  
 أو ستاً ، ثم أشار بيته إلى واقف بين يديه فخرج ، لما كان بأسرع أن نظرت إلى  
 عشرين جوار قد أبلن كالتشائيل يحملن كراسي العاج والأبنوس ، مفضاة بهلود الخور  
 والخر والسمور ، حتى وضعت عن يمينه وعن يساره . ثم نظرت فإذا بعشرين جوار<sup>(٢)</sup>  
 عليهن الوشي والديباج المذهب ، وهن في الذهب والجواهر يتبخرن ، فجلسن  
 على تلك الكراسي والعيدان في محوهرن ، وإذا بحارية أخرى في يمينها جام من  
 ذهب مملوء بالمسك والعنبر والكافور المسحوق ، وفي يسراها جام من فضة مملوء  
 بماء الورد ، وعلى رأسها طائر كالمخ بياضاً . فوقفت بين يدي جبلة ، ثم صفرت  
 بالطائر ، فانقض حتى سقط في جام ماء الورد ، فأخذ ما فيه برش ذنبه وجناحيه ،  
 ثم صفرت ثانية فسقط في جام المسك وهو يتوخ ، حتى أخذ ما كان فيه بجناحيه  
 وذنبه ، ثم صفرت ثالثة فسقط على صليب في تاج جبلة ، ثم جعل يذر ما برشه  
 وجناحيه على تاجه ورأسه ووجهه ولحيته ، ثم رجع إلى موضعه وتعت الجارية . ثم دعا  
 بكأس عظيمة مربعة بالخر ، فلما استوقاها قال للجواري عن يمينه : هاتين فاطميتي .  
 فغفن ببيدائهن ، وأندفن بصوت واحد فقلن هذا الشعر الذي أوله :

(١) استرفع الخوان : قدما طيه .

(٢) انظر الكلام على الخسراغى الحيوان (٥ : ١٠٣) .

(٣) في الأصل : « بكأس عظيم مرقع بالخر » ، فلما استوقاه « والكأس مؤنثة .

(٤) غفن : شرين . وفي الأصل : « نخلتن » .

• أَسَأَلْتُ رَمْتَ النَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ •

ومنه :

أولادُ جَنَّةٍ حَوَّلَ قَبْرِ أَيُّهُمْ      قَبْرَ ابْنِ مَارِيَةَ الْجَوَادِ الْمُفْضِلِ  
يُغْشَوْنَ حَتَّى مَاتِهِمْ كَلَابُهُمْ      لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُتَعِيلِ  
يَبْغِضُ الْوُجُوهُ كَرِيمةً أَحْسَابُهُمْ      شُمُّ الْأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

فكان جبلةً كلما سمع بيتاً منها تهلل وجهه ثم قال : لله قائل هذا الشعر ! والله موضع قوم وصفت ! ثم دعا بكأس دِهاق ، فلما احتساها قال للجوارى عن يساره : هاتين فأحرزني . فحزكن بصوت واحد أوتار العبدان ، ففتين الأبيات التي مستهلها :

• لَمِنَ الدَّارِ أَفْطَرْتُ بِمَعَانِ •

- ١٠ فبكى جبلة حتى نعدت على خديه ولحنته دموعه ، وإذا بجارية أقبلت ومعهما متدبلاً من ديباج أو حرير ، لمسحت وجهه وتحت . ثم قال لى جبلة : أتعرف المنازل التي ذكرت هؤلاء الجوارى ؟ - بنى في الشعر - فقلت : أعرف بعضها دون البعض . فقال : هذه والله منازلنا بالنوطة ، ولكن هل تعرف لمن الشعر الأول والثاني ؟ فقلت : لا . فقال : هذا شعر حسان بن ثابت ، وكان كثيراً ما يزورنا في سالف الدهر . فقلت : ما أكثرَ ذكركَ لك . فقال : ويحك !
- ١٥ أيمنش حسان ؟ فقلت : نعم ، وقد كُفَّ بصره فليس يهتدى براً ولا بحراً . فدعا بجمجمة دينار ، ونحمة ديباج ، ونحمة أثواب من الحرير ، ومثلها زربون ، أى سُندس ، فقال : أوصلها إلى حسان . وأراد أن يبرئ بمثل ذلك فأبيت عليه . فلما أردت الرجل دخلت عليه فقلت : يا جبلة ، هل توصى بشيء أبنته عنك أمير المؤمنين ؟ فقال : وما عسى أن تكون وصيتي إليه ، وقد أراد أن يقتصص مني بطمية رجل من السُّوقة ؟ فقلت : إنه أحبُّ ألا يأخذه في الله لومة لائم ،
- ٢٠

وإنما أراد أخذ الحق . فقال : صدقت يا حذيفة ، ولكن الشفاء أحتي هذا  
الحل ، ولوددت أتى مت قبل ذلك ، أو أتي في ديار قومي على أسوأ حالة تكون .  
ثم أنشأ يقول :

٥ تنصرت الأشراف من طار لطمية وما كان منها لو صبرت بها ضرر<sup>(١)</sup>  
تكتفي فيها بلحاج ونخوة وبست بها العين الصحيحة بالعمور  
فيا ليت أمي لم تلدني وليستى رجعت إلى القول الذي قال لي عمر  
ويا ليتني أرتى الخفاف بفسفرة وكنت أسيرا في ربيعة أو مضر  
ويا ليت لي الشام أدنى معيشة أجاور قومي ذاهب العين والبصر  
أدين بما دأبوا به من شريعة وقد يصبر العود الضجور على الدبر

١٠ قال حذيفة : حفظت الأبيات ، ثم رحلت إلى الشام ومنها إلى المدينة ،  
فحدثت عمر بما كان من مرّة هرقل عليه ، ثم بأمر جبلة ، وأنشدته ما سمعته من  
شعره . فقال : ويحك يا حذيفة ! ورايت يشرب الخمر بعد الإسلام والحج والقرآن ؟  
فقات نعم . قال : ورايت الصليب على رأسه ؟ فقلت نعم . قال : أبعد الله !  
فقد تعجل فانية بياقية ، فما ربحت تجارتك ، وضل لنا احتدى . فقلت :  
١٥ يا أمير المؤمنين ، قد بعث معي إلى حسان بن ثابت بكنا وكذا ، ووضعته بين يديه .  
فقال لرجلي : ادع لنا حسانا ولا تعلمه في هذا شيء . فغضب الرجل ، فإنا كان بأسرع أن  
أقبل حسان وقائده يقوده . فلما دخل المسجد قال : السلام عليك يا أمير المؤمنين  
ورحمة الله وبركاته ، إني لأجد روائح آل جفنة من بين يديك . فبسم عمر وأهل  
المجلس ، ثم قل : نعم يا أبا الوليد ، لقد أتاك الله منه بمعونة وبر حسن ، فأحمد الله  
على ذلك . فقبضه حسان وأنشأ يقول :

إِنَّ ابْنَ جَنَّةٍ مِنْ بَقِيَّةِ مَعْشَرٍ      لَمْ يَنْفُذْ أَبَاؤُهُ بِاللَّسِيمِ  
لَمْ يَنْفُسْ بِالنَّامِ إِذْ هُوَ رُبُّهَا      لَآلَا وَلَا مَتَنَصِّرَا بِالرُّومِ  
مَازَالَ يُعْطِيَنِ الْجَزِيلَ مَا يَرَى      لَا كَبَعْضِ عَطِيَّةِ الْمَذْمُومِ  
وَأَتَيْتُهُ يَوْمًا فَتَرَبَّيْتُ بِمَجْلِسِ      مِنْهُ وَرَوَّافِي مِنَ الْخُوطُومِ

٢٠ ﴿أَقَانَدَهَا تُغْصُّ الْجَوْ نَقْعًا      وَفَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ عَاقِبِ جَسَادِ﴾

السريزي : الهاء في «أقاندتها» راجعة على «الخليل» . وأضمر قبل الذكر لصله  
السامع ، وتغص : من الغصص . والنقع : الغبار . والعلق : الدم . والجساد ، أصله  
الزعفران ، ثم يستعمل في الدم ، ومنه قولهم : ثوب مجسد ، أى مصبوغ بالجساد . وإذا  
قالوا : مجسد ، أرادوا به الذى على الجسد . ويجوز في الثوب الذى على الجسد : مجسد ،  
بالضم أيضا ، والكسرية أكثر .

١٠

البلخري : تغص الجوف نقعا ، أى علاؤه بالغبار . وأصل الغصص : الاختناق ؛  
يقال : غصص بالطعام ، وأغصصته . والجوف : الهواء . والنقع : الغبار . والعلق : الدم .  
والجساد : الزعفران ، شبه به الدم . والهاء في قوله : «أقاندتها» تعود على «الخليل» ،  
وأضمرها ولم يتقدم لها ذكر لما فهم المعنى ، كما قال تعالى : ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾  
يعنى الشمس . ومثله قول عنترة :

١٥

وَأَدْفِيهِ إِذَا هَبَتْ شَمَالًا      يَلِيلًا حَرَجًا بَعْدَ الْجَنُوبِ  
التسوانضى : سياتى .

٢١ ﴿وَقَدْ أَدْمَتْ هَوَادِيهَا الْعَوَالِي      وَأَنْضَبَهَا النَّجَاوِلُ وَالطَّرَادِ﴾

السريزي : هواديا : أعناقها . وإتما أدمت هواديا العوالى لأنها تطعن  
مقدمة . والعوالى : الرياح . وأنضبا : أذهب مامها وهزلها ، من نصب الماء ،  
(١) في الأصل : «والجود» . (٢) رواية البلخري : «وأنضبا» بالعماد المهمة .

٢٠

إذا ذهب في الأرض، ينضَّب نضوباً . والتجاوَل : التفاضل من جال يحول .  
والطراد : مصدر طارد يطارد مطاردة وطرادا .

البطيرسى : الهواذى : الأعناق، سميت بذلك لتقدمها . والعوالى : صدور  
الرياح، واحدها عالية . وأنصبتها : أتعبتها . والتجاوَل : الذهاب والمجيء في الحرب .  
والطراد : المطاردة والاتباع .

النسوارى : الضمير في «أفاندها» للقليل، وإن لم يمر لها ذكر، قوله : «نقص  
الجو قعاً»، وقوله «وفوق الأرض من علق جساد»، وقوله : «وقد أدمت هواذيا  
العوالى» : أحوال مترادفة من الضمير في «أفاندها»، أو متداخلة، فيكون العامل  
في الأمرين «نقص الجوق» . وعلى المترادفين والمتداخلين حُمل قوله تعالى :  
﴿وَمَنْ يَأْمُرْ بِالْعَدْلِ وَالْإِيمَانِ فَلَوْ بِهِنَّ﴾ . الجساد، بالكسر، هو الزعفران، ومنه :  
«عليها عسجد عسجد» . يروى «وأنصبها» بالضاد المعجمة، أى ينسها وهزها .  
ويروى «وأنصبها» بالصاد، أى أنصها .

٢٢ (مُقَلَّدَةٌ بِهَامَاتِ الْأَعَادِي كَمَا بِالْذُرِّ قُلْدَتِ الْخِرَادُ)

النسري : الهامات : جمع هامة، الرأس . والخراد : جمع خريدة من النساء،  
وهى الحية، وقيل الناعمة . يقال : امرأة خريدة وخريد، وقد قالوا في الجمع خرد  
وخراد . والمعنى أنه يقلد خيله بروس الأعدى عند الانصراف من قتالهم .

البطيرسى : ساق .

النسوارى : العسكريون إذا انصرفوا عن الحرب مطلقين علقوا بأعناق  
الخيال بروس أعدائهم .

٢٣ ﴿عَلَيْهَا اللَّابِسُونَ لِكُلِّ هَيْجٍ بَرُودًا غُمْضٌ لَا يَسْهَى سَهَادٌ﴾

النسري : البرود، هاجتا: الذروع. والهيح: من هاجت الحرب تهيج هيجاً. والهيح أصله مصدر، ثم سميت الحرب به. ويقال لها الهيجا والهيجا، ممدود ومقصور. وقوله : « غُمْضٌ لَا يَسْهَى سَهَادٌ » لقلة النوم .

- البطرسى : الهامات: الرؤوس. والخراد: جمع خريدة، وهى الحية من النساء .  
وليس لتخصيصه الخرائد من النساء دون غيرهن معنى أكثر من طلب القساية .  
والضمير فى قوله : « مقلة »، يعود على العوالى، والهيح: الحركة والاضطراب. والغمض: النوم . والسهاد : السهر . يقول : لا يسها لا ينام؛ لأنها لم تتخذ للنوم . والبرود : الثياب . وقال أبو حاتم : لا يقال لها برود حتى يكون فيها وشى .

- الخوارزمى : عمل الصفة، وهى قوله : لا يسون، لاعتمادها على اللام بمعنى الذى . ونظائر هذه المسألة قد مضت فى « معانٍ من أحيتنا »<sup>(١)</sup> . فى أساس البلاغة : « شهدت الهيح والهيجا والهياج »، وهو من باب التسمية بالمصدر. وقوله : « غمض لا يسها سهاد » كقوله<sup>(٢)</sup> :

\* تَحِيَّةٌ يَلْتَمِسُ ضَرْبٌ وَجِيعٌ \*

٢٤ ﴿كَأَثْوَابِ الْأَرَاقِمِ مَرَّقَتَهَا نَفْسَاطَتَهَا بِأَعْيُنِهَا الْجَسَادُ﴾

- النسري : الأراقيم : الحيات، واحدها أرقم. والمعنى أت سلخ الحية يشبه به الذروع . قال :

(١) انظر منها البيت ٤٠ (٢) هو عمرو بن مدركب الزبيدي، كما فى الخزانة (٤ : ٥٣) . ومصدره :

\* وخيل قد دقت لها بجيبل \*

- (٢) سلخ الحية ، بالفتح ، ما ينلخ من جلدها .  
(٤) هو محمد بن عبد الملك ، كما فى نهاية الأرب ( ٦ : ٢٤٥ ) . وقبل البيت :  
نهبت أروها بضرب صادق      هتت كما شق الرءاء الملم

وعلى سَابِقَةُ الدِّيُولِ كَانَتْهَا سَلَخُ كَسَانِيهِ الشَّجَاعِ الْأَرْقَمِ<sup>(١)</sup>  
ومسامير الدروع تشبه رعويسها بعيون الجراد . قال قيس بن الخطيم :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْبًا تَجُودُثُ لَيْسَتْ مَعَ الْبُرْدَيْنِ نَوْبَ الْمُحَارِبِ  
مُضَاعَفَةً يَغْشَى الْأَنَامِلَ رَيْسُهَا كَأَنَّ قَسِيرَهَا عَيُونُ الْجُنَادِ<sup>(٢)</sup>

البطرس : الأرقام : الحيات التي عليها شبه الرِّقْم ، واحدها أَرْقَم . شبه  
الدروع بيجلود الحيات التي تنسلخ منها . وشبه مساميرها بعيون الجراد ؛ كما قال الآخر :  
على مُضَاعَفَةٍ كَالثَّيِّ زَغَفُ كَأَنَّ قَسِيرَهَا حَدَقُ الْجُرَادِ  
والقتير : مسامير الدروع .

الخزاززم : سُمِّيَ الجراد جرَادًا لِأَنَّهُ يَجْرِدُ الْأَرْضَ ، أَيْ يَأْكُلُ نَبْتَهَا . وَفِي  
أَمْثَالِهِمْ : « أَجْرَدُ مِنْ جَرَادٍ » وَ « أَحْطَمُ مِنْ جَرَادٍ » .

٢٥ ﴿إِلَيْكَ طَوَى الْمَقَاوِرُ كُلُّ رَكِيبٍ سَمَاءُ يَرْسُمُ التَّغْرُبَ وَالْبَعَادُ﴾

البرزى : المفاوز : جمع مفازة ، وهى المهلكة . قالوا : إِنَّمَا قِيلَ لِلْمَهْلِكَةِ  
مِفَازَةٌ تَفَاوُلًا ؛ لِأَنَّ التَّوَرِضَةَ الْمَهْلَكَةَ . يُقَالُ : فَازَ يَفُوزُ فَوْزًا ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى  
قِيلَ لِكُلِّ مَنْ نَالَ خَيْرًا : فَازَ بِكَذَا بِفَوْزٍ فَوْزًا . وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الْمِفَازَةُ سَمِيَّتْ  
مِفَازَةً مِنَ الْفَوْزِ ، وَهُوَ الْمَهْلَكُ ؛ يُقَالُ : فَازَ الرَّجُلُ وَفُوزٌ ، إِذَا مَاتَ . وَإِذَا وَجَدْنَا  
الْفَوْزَ بِمَعْنَى الْمَهْلَكِ حَمَلْنَا الْمِفَازَةَ عَلَى أَنَّهَا فِي الْحَقِيقَةِ مَهْلَكَةٌ ، وَبَطَلَ قَوْلُ مَنْ قَالَ :  
إِنَّمَا سَمِيَّتْ مِفَازَةً تَفَاوُلًا .

البطرس : المفاوز : جمع مفازة ، وهى الغلاة التي تُهْلِكُ مَنْ سَلَكَهَا ،  
سَمَّوْهَا مِفَازَةً تَفَاوُلًا لِسَالِكَيْهَا بِالْفَوْزِ . وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ تَسْمَى مَهْلَكَةٌ . هَذَا قَوْلُ

(١) موضع كلة : « الدِّيُول » بياض في الأصل ، وأثبتنا الكلمة من التنوين نهاية الأرب .

(٢) بروى : « كَانَ قَسِيرَهَا » (٣) فِي الْأَصْلِ : « نَارٌ » .



- الأصمى . وقال ثعلب : سألت ابن الأعرابي عن المفازة ، وأخبرته بما قال الأصمى ، فقال : أخطأ ؛ لأن أبا المكارم أخبرنا أنها سميت مفازة لأن من قطعها ونجا منها فاز . وقد حكى اللغويون أنه يقال : فاز الرجل وفوز ، إذا هلك . فلا نظر فيها على هذا القول . والركب : جمع راكب ، وهى صفة يوصف بها كل من ركب . وأكثر اللغويين يقولون : إن الراكب لا يقال إلا لراكب البعير خاصة . وهو غلط ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَأَنْخَلِ الْأَغْلَالَ وَالْأَنْفَالَ وَالْجَبَرِ تَرَكُّبًا ۖ ﴾ ، بفعل الركب فى الجميع . وقال طقمه :

- إذا ما اقتضنا لم نحسب لبحنة ولكن ننادى من بعيد ألا أركب<sup>(١)</sup>  
وعلى المفازة : قطعها ، شبه بعلى الثوب . وسما : ارتفع وعلا . والباه فى قوله :  
« بهم » باء النقل التى تنوب متاب همزة النقل فى قولك : دخلت به ، وأدخلته .  
المرادى : المفاوز : جمع مفازة ، وهى مفعلة ، إما من فاز وفوز ، إذا مات ، ولذلك سميت ببهاء ، لأنها من البهودة ، وهى الهلاك ؛ وإما من الفوز وهو الظفر . وحينئذ تسميتها بها من باب التفاضل . ونظيرها السلم للسوع . مما لى :  
تخص من بعيد . قال :

- تسالى فرساناً كأن وجوههم مصابيح تبدو فى الظلام زواجر<sup>١٥</sup>  
الباء فى « بهم » للتمدية . يريد جامعوك من بعيد .

٢٦ ﴿ وَلَمَصَّاحٌ قَلْبًا اللَّيْلَ عَنْهُ كَمَا يَقْلَى عَنِ النَّارِ الرَّمَادُ ۖ ﴾<sup>(٢)</sup>

المصبرى : قلبنا الليل ، أى طلبنا الصبح فيه ، كما يفلى الشعر ، وكما تطلب الشرارة فى الرماد .

- ٢٠ (١) انظر ديوانه ص ١٣٤ . (٢) رواية البطليوسى : « قلب الليل » . وفى حمن البطليوسى : « من الجمر » . وفى أ م هـ : « من النار » . وكتب بالهاشية « نوح : الجمر » إشارة إلى أنه كذلك فى نسخة أخرى . (٣) فى الأصل : « أى قلبنا الصبح فيه » .

الطبرسي : يقول شققن الآيل حتى وصبتن إلى الصباح ، كما يُفَرِّج الرِّمَادُ حتى يُوصَلَ إلى الجمر . وهذا من بديع التشبيه . والضمير في قوله : « فلين » يعود إلى الإبل ، ولم يتقدم لما ذكر ؛ لأن ذكر الركب قد دلَّ عليه ؛ كما يقال : مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ . فيضمرون الكذب ؛ لأن « كَذَبَ »<sup>(١)</sup> قد دلَّ عليه . وفي بعض النسخ : « فلينا » بالالف ، يعني نفوسهم . وهذا أجود .

السخاوي : سياتي .

٢٧ (أَيْلٌ بِهِ الدَّجَى مِنْ كُلِّ سُقْمٍ وَكَوْكَبُهُ مَرِيضٌ مَا يُعَادُ)

الطبرسي : أَيْلٌ ، أى خلص . وأصله من قولهم : بَلَّ مِنَ الْمَرَضِ . [وبلَّ] وأَيْلٌ وسَيْلٌ ، بمعنى . قال الشاعر :  
إِذَا بَلَّ مِنْ دَاءٍ بِهِ ظَرْبٌ أَنَّهُ نَجَا وَبِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ  
وهل هذا المعنى قول الآخر :

كَانَتْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ لِفَامِنٍ فَالَانْهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمَاءُ  
وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِلًا لِيُصَغِّنِي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءُ

وقال الآخر :

بَوْدَ الْفَتَى طَوْلَ السَّلَامَةِ وَالْفَتَى فَكَيْفَ يَرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ

ومعنى قوله : « أَيْلٌ بِهِ الدَّجَى » يريد أن تفسره ونجومه غائبة ، فهي كمرضية محصورة لا تعاد ، لتقارب أجلها ؛ وأضياء الدجى فصار كليل انحصرت عنه العلة .

(١) هـ : « الكذب » والتورية ما أبتناه من أ .

(٢) هو أحد شعراء الجاهلية ، كافى الكامل ١٢٥ ليسلك .

(٣) محصورة : حضرها الموت . وفي الأصل : « محصورة » محريف .

ويحتمل أن يكون قد حكم بمرض الكواكب والبدن، ولا مرض فيه، لكنه جمعه مريضا، لأنه من طول الليل كالناحس <sup>(١)</sup>.

البلبوسى : يقال : بل من المرض وأبل واستبل، إذا أفاق . والبدن : جمع دُبْية ، وهى الظلمة . وقد ذكرنا فيما تقدم أن هذا مما ورد فيه الاسم مخالفا لأصله ؛ لأن القياس دُبْوة ؛ لأنها من دجا يدجو ، فذلك جاز أن يكتب البدن بالألف والياء . وأما معنى البيت فإنه شبه الليل ، لقوة ظلامه وأنه لا نور فيه يتغلبه فيضغف ظلمته ، بالصحيح الذى لاسم به ، وجعل الكوكب كالمريض الذى يُبس منه لمعتين : إما لأنه قد سرى حتى كل وأعبا لطول الليل ، وإما لأنه قد غرق فى بحر الظلام ، فشبهه بالفريق الذى يمجد بنفسه ؛ كما قال فى قصيدة أخرى :

نحنُ فَرَّقَ فكيف يُنقِذنا نَجْدٌ      جانٍ فى حومةِ البدنِ غِرْقَانِ

التسوارى : الإصباح هو الضمير ، وطيه : ( قَاتِي الإصْبَاح ) .  
عنى بإبلال البدن شدة سوادها . الضمير فى « به » الليل ، وكذلك فى « كوكبه » .  
فإن قلت : فى هذا الكلام نوعٌ نظرى ؛ وذلك أن الضمير فى « كوكبه » إذا انصرف إلى الليل لزم أن يكون لليل كوكبٌ واحد ، وذلك لا يكون ، اللهم إلا إذا أريد بالليل آخره ، ومثل هذه الإرادة قبيح . قلت : الضمير فى « كوكبه » ينصرف إلى الليل مقلبا عن الإصباح . وقيل الليل عن الإصباح إنما يكون فى أواخره لافى أوائله وأواسطه . قوله : « وكوكبه مريض » أى فاطر الضوء ، ضعيف ما به حرّك . « ما يسأد » أى فريد وحيد ليس معه كوكب . وهذه عبارة عن طول الليل وغروب سائر الكواكب .

(١) كما فى الأصل .

٢٨ ﴿وَلَوْ طَلَعَ الصَّبَاحُ لَفُكَّ عَنْهُ مِنَ الظُّلُمَاءِ غُلٌّ أَوْ صَفَادٌ﴾

التبريزي : الصَّفَادُ والصَّفَدُ : الفيد ؛ يقال : صفدته أصفده صفداً ، وصفدته تصفيداً . وجمع صفد أصفاد . والصَّفَدُ : المطاء أيضاً ؛ يقال : أصفدته إصفاداً ، إذا أعطيته . والماء في قوله : «لَفُكَّ عَنْهُ» واجعة إلى «الكوكب» . أى : كأنه مغلول أو مصفود ، فلو طلع الصباح لكان كأسير قد أطلق .

البطبرسي : الحساء في «عنه» تعود إلى الكوكب . والصَّفَادُ : الوثاق ؛ يقال : صفدت الرجل ، إذا أوثقته . يقول : كأن كوكبه موثق لا يطيق البراح . وهو مأخوذ من قول امرئ القيس :

فيا لك من ليلٍ كأن نجومه بكلِّ مغارِ الفتل تُشدَّتْ بيدي

انواردي : الصَّفَدُ والصَّفَادُ هو الوثاق . الضمير في «عنه» لـ «كوكبه» .

يقول : ذلك الكوكب لضمفه كأنه مغلول يَقِطُفٌ<sup>(١)</sup> ، أو مصفود يرُسُفٌ ، ولو طلع الفجر لخلَّ أساره ، وفُكَّ وثاقه ، أى لغاب .

٢٩ ﴿تَلَوُذُ بَنَاتِ الْقَطَا مُسْتَجِدَّاتٍ لِمَا حَمَّنتَ مِنَ الْمَاءِ الْمَزَادِ﴾<sup>(٢)</sup>

التبريزي : يلوذ ، أى يطوف . ومستجديات : مستعطيات ، من الجحداً ، وهو المطاء . والمراد أن القطا قد اشتدَّ عطشها فهي تلوذ بنا ، لعلنا نسقيها من مزادنا .

البطبرسي : تلوذ بنا ، أى تطوف حولنا وتفزع إلينا . والمستجديات : السائلات المستعطيات . يصف أنهم في فلاة لا ماء فيها ، فالتطا تلوذ بهم لتشرب<sup>(٣)</sup> من الماء الذي في مزادهم . والمزاد : أوعية الماء ، واحدها مزادة . ومعنى حَمَّنتُ : حَوَّثُ وَحَمَلْتُ .

المسوردي : سيات .

(١) يقطف ، من التطفاف والتطوف ، وهو المشي الضيق . (٢) التبريزي : « يلوذ » .

(٣) « تشرب » .

٣٠ ﴿يَكْدَنَ يَرْدَنَ مِنْ حَدَقِ الْمَطَايَا مَوَارِدَ مَأْوَاهَا أَبْدًا ثِمَادًا﴾

التبديى : المعنى أن القطا تحسب أن عيون المطايا ماء، فتكاد تردّها لأنها تشبّهها بالثمّاد، أى الماء القليل . وهذا مثل قول القطاميّ فى صفة عيون الإبل :

\* كأنها قلبٌ عاديةٌ مَكْلٌ <sup>(١)</sup>

والعادية : القديمة . ومكّل : جمع مكول ، وهى البئر القليلة الماء .

الطليسى : الحدق : العيون . والمطايا : الإبل وكل ما امتلئ من غيرها . والموارد : مواضع الماء التى تؤرد . والثمّاد : القليل من الماء، وهو جمعٌ، واحده تمّد يسكون الميم ، وتمدّ بفتحها ، والفتح فيه أشهر . يقول : ترى القطا عيونَ المطايا فتورّم أنّها مياهٌ ثِمَادٌ، فتكاد تردّ عليها لشدة عطشها . وخص المياه الثمّاد إشارة

منه إلى أن عيون المطايا قد غارت لضعفها وهزالها . وهذا نحو قول القطاميّ :  
١٠ \* كأنها قلبٌ عاديةٌ مَكْلٌ \*

وقال الشماخ يصف حير الوحش :

فظَلَّتْ بأعرافٍ كَأَنَّ عِيُونَهَا إِلَى الشَّمْسِ هَلْ تَدُوْرُكِي نَوَاحِي <sup>(٢)</sup>

انسوارزى : القطا أبصر الحيوانات بمواضع الماء ومعادنه، وربما يحمل الماء لفراخه من مسيرة ثلاثة أيام . وإنما يحمله بأصول ريشه لا فى حوصلته .  
١٥ كون حدق المطايا ذات ثِمَاد كناية عن يس المطايا وهزالها ، وهذا لأن حدقة

(١) صدره كانى الديوان ص ٣ :

\* لواغب الطرف سقوبا عابرها \*

(٢) مكول ، بفتح الميم . وفى الأصل : « مكّل » مخريف .

(٣) الأعراف : الرءابى ، أو موضع بيته . وفى الديوان : « فظلت بجوْد » وهو موضع .  
٢٠ والركى : جمع ركة ، وهى البئر . والنواكى : جمع ناكى ، وهى التى تى ماؤها .

البعير موصوفة بكثرة الماء . ألا ترى إلى قولهم : « هم في مثل حذقة البعير »  
أى في خصب وماء كثير . يريد أنا سرنا في مهامة قليلة الماء .

٣١ ﴿ فَكَمْ جَاوَزَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ      وَسَاثِرُ نُطْقِنَا هِيدٌ وَهَادٌ ﴾

السيرى : هيد وهاد : زجر للإبل . قال الرازي :

« وقد حدوناها بهيد وهلا »

هكذا ذكره أهل اللغة . وقال أبو العلاء : هيد وهاد : صوتان يقالان في حذاء الإبل .  
وقال ذو الرمة :

إذا حدوناها بهيد هيد<sup>(١)</sup>      صفحن للأزراي بالحدود  
والأزراي ، يريد بها الأئمة والبرى .

الطبرسى : هيد وهاد : كلمتان تستعملان في زجر الإبل . أنشد يعقوب :  
حتى استقامت له الآفاق طائمة<sup>(٢)</sup>      فما يقال له هيد ولا هاد  
ويقال أيضا : هيد هيد ، بكسر الميم ، قال ذو الرمة :

إذا حداهن بهيد هيد      صفحن للأزراي بالحدود

يريد أنهم يستحثون الإبل للسير ، فأكثر ما ينطقون به زجر الإبل لنهض .  
وقوله : « وسائر نطقنا هيد وهاد » كلام فيه إشكال ؛ لأن التحويين قالوا : إن  
هذه اللفظة لا تضاف إلا إلى شيء قد تقدم ذكر بعضه ، كقوله : رأيت فرسك  
وسائر الخيل . ولو قلت رأيت حمارك وسائر الخيل ، لم يجوز ؛ لأنه لم يتقدم لليل  
ذكر . ولكن إن قلت : رأيت حمارك وسائر الدواب ، جاز . ولم يتقدم للنطق

(١) رواية الهيراني ١٦١ : « إذا حداهن بهيد هيد » كما سيأتى في رواية الطبرسى .

(٢) البيت لابن هرمة ، كما في السائد (هيد) وروى بالرفع فهما . قال ابن منظور : « ويجوز  
أن يقال له هيد بالتخفيف » .

ذكر في بيت المعزى ، وإنما جاز ذلك لأنه جعل «سائر» بمعنى الأكثر والأعظم ، فكانه قال : وأكثر نطقنا هيد وهاد . وإذا كان أكثره هكذا ، علم أن أقله بخلافه . فهو كلام محمول على المعنى ، أتكل فيه على علم المخاطب . والشئ إذا كان في حقواه ما يدل على المراد جاز اختصار بيضه .

الشرادى : سابق .

٣٢ (وَمِنْ غَلَى تَحِيدُ الرِّيحُ عَنْهُ تَحَافَةً أَنْ يُزَقَّهَا اقْتَادُ)

الشرى : أى كم جاوزن من بلد بعيد ومن غلّ . والغلّ : ما يعمرى في أصول الشجر . والرّيح تحيد عنه خيفة أن يزقها شوك القتاد . وهى مبالغة يستحسنها الشعراء .

١٠ البطلوسى : الغلّ : الماء الجارى بين الشجر . ونمى غللا لأنه ينقل بينها ، أى يدخل . وتحيد : تميل فى شق وتنفر . واقتاد : نوع من الشجر ذى الشوك . وإنما وصف أن الرّيح تتعدّر عليها الوصول إليه ليؤكد تعدّره على من رامه ؛ لأن الرّيح (١) إذا لم تعمل إليه على شدة تنقلها ولطف مدخلها فغيرها أخرى بذلك .

الشرادى : هيد وهيد ، بالفتح والکسر : زجر للإبل ، وكذلك هاد .

١٥ الغلّ ، هو الماء الجارى بين أصول الأشجار ؛ وقد غلّ الماء بينها يقلّ ، بالضم ، أى جرى . ومدار التركيب على الكون .

٣٣ (وَكُنَّ يَرَيْنَ نَارَ الزَّئِدِ فِيهِ فَلَمْ يَبْصُرْنَ إِذْ وَرَتْ الزَّئَادُ)

الشرى : يقال ورى الزند يرى ، إذا أخرج النار ؛ وضده صلد يصلد ، إذا لم يخرج ناره . وهذا أحد ما جاء على فعل فاعل ، نحو ولى يلى ، ووقى يثق ،

٢٠ (١) ح : «كان الرّيح» . (٢) الشرى : «لم يصرن» . (٣) بهذا فى الأصل : «ورى يلى» ، وليست من الباب . وانظر شرح لامية الأفعال ص ٣ - ٤ طبع بيبك سنة ١٨٦٦ .

وَوَيْفَقُ يَفِقُ، وَوَمَقُ يَمِقُ، وَوَرِمُ يَرِمُ، وَوَرِثُ يَرِثُ، وَوَرِجُ يَرِجُ. وقد جاء في وري الزند يرى وحدها دورث سائر هذه الحروف فتح العين في الماضي، فقالوا وري الزند يرى، وقوله: «ورت الزناد» على هذا الوجه. وفي هذا البيت مبالغان مكذوبتان: إحداهما الإقضاء للعلف<sup>(٣)</sup> أنها ترى نار الزند من قبل أن يخرج منه، والأخرى زعمه أنهم كنَّ يُبصرن [ فلم يبصرن<sup>(٤)</sup> ] لثورت الزناد، أي ظهرت النار منها، من شدة الظلام.

البلبلوس: يقال: وري الزند يرى، إذا قُدح فخرجت منه [ النار ]، وكما يَكبو وصلد يصلد، إذا قُدح فلم يخرج منه شيء. يقول: كانت هذه الإبل ترى نار الزند، وفي الزند قبل أن تقدح، لحنة أبصارها، فلما صارت في هذه المفاضة المشبهة المظلمة لم تر شيئاً حين قُدحت النار، لشدة الظلمة.

انسدادى: قوله: «فيه» في عمل النصب على أنه حال من نار الزند. أي كانت المطايا ترى نار الزند وهي فيه مستكنة. وهذا تصريح بكون النار في الزند كامنة، يبرزها الحك والحضخضة. وهذا على مذهب العرب، وبه أخذ النظام<sup>(٥)</sup>. وفي عراقيات الأبيوردى:

وقد كُنت في القلب منى صبايةً إليها كُون النار في طرف الزند  
وقال: «أنا النار في أحجارها مستكنة».

وفي أمثالهم: «في كل شجر نار، واستعبد المرخ والعفار». وأما الفلاسفة فلا يرضون هذا.

(١) وفق يفق: ما رواقتا. وفي الأصل: «وفق ينفق». صوابه من لامية الأفعال.

(٢) في الأصل: «يرد» بحريف. (٣) في الأصل: «الطلب» بحريف.

(٤) يمثل هذه يثم الكلام. (٥) انظر الحيوان (٥: ٢٣-٢٤) والفصل (٥: ٦١-٦٢).



٣٤ (لَوْ أَنَّ بَيَاضَ عَيْنِ الْمَرْءِ صَبِيحٌ هُنَالِكَ مَا أَضَاءَ بِهِ السَّوَادُ)

السريري : يريد شدة الظلمة، فبالغ في وصفها .

الطلبوسي : يريد أنَّ سواد الليل قد استولى على هذا القفر ، ومنع الصبح من أن يطور به ، أو يطلع فيه .<sup>(١)</sup> فلو كان بياض عين المرء السالك فيه صباحاً لطرده السواد عن نفسه ، ومنعه من مجاورته ومحبته . ولا أحفظ هذا المعنى لغيره .

السنوارزي : رأيت سواداً ، أي شخصاً . وإضاءة الشخص : ظهوره . والبياض مع السواد إيهام مليح . ونحوه بيت السقط :  
\* يحوّل كل سواد في حيوئهم \*

وفي كلام أبي النضر الغبي : « بطرد الغواة وخطمهم ، وتبييض تلك النواصي من سوادهم » .

٣٥ (وَأَرْضُ بَيْتِ أَقْرَى الْوَحْشِ زَادِي بِهَا لِيُثَوَّبَ لِي مِنْهُ زَادٌ)

السريري : قوله : « أقري » من قرئت الضيف أقريه قرأ . ورجل مقرئ<sup>(٢)</sup> : كثير المقرئ للناس . والمقرئ ، مقصور : الإثاء الذي يُقرئ فيه الضيف . وكذلك رجل يهذاه : كثير الإهداء إلى الناس . والمهذئ ، مقصور : ما يهدي عليه . ويثوب ، أي يرجع . يقال : ثاب يثوب ، إذا رجع . ومعناه أنه يُطعم الوحش زاده ليجعلها له طعاماً . وقد بينه فيما بعد ، وهو قوله :

الطلبوسي : مهائن

السنوارزي : مهائن

(١) طارده يطور : دنا منه وقرب . هـ : « يكون به » .

(٢) مجزء ، كافي القصيدة ١٢٧ :

\* كالأكم في السر عند الأمين النص \*

(٣) يقال مقرئ ومقرء ، ناقص واللام .

٣٦ ﴿قَاطِعُمَهَا لِأَجْمَلَهَا طَعَامًا وَرُبَّ قَطِيعَةٍ جَلَبَ الْوِدَادُ﴾

السريزي : أى جلبها الوداد ، لحذف المفعول . ومثله قول جرير :

أَجَبْتُ حَتَّى تَهَامَةً مَعْدُ نَحِيدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتُ بِمُسْتَبَاحٍ

يريد : حميته .

البطلوسى : سياتى .

الشواربى : قوله : « وأرض » معطوف على قوله : « ومن غل » . تفرق

عنه أصحابه ثم تابوا إليه ، أى رجعوا . جَلَبَ الْوِدَادُ ، أى جلبها الوداد ، لحذف

الراجع . ومثله قول جرير :

• وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتُ بِمُسْتَبَاحٍ •

ومعنى المصراع الأخير من قول أبى الطيب :

• وَكَمْ بَعْدَ مَوْلَاهُ اقْتَرَابُ<sup>(١)</sup> •

والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

٣٧ ﴿تَرَكْتُ بِهَا الرِّقَادَ وَزُرْتُ أَرْضًا يُحَاذِرُ أَنْ يَلْمَّ بِهَا الرِّقَادُ﴾

السريزي : أى تركت الرقاد بالأرض التى كنت أقرى بها الوحش ، وزرت

أرضًا لا يمكن بها الرقاد . ويقال : ألم به ، إذا زاره . والإلمام : الزيارة الخفيفة .

يقول : زرت أرضًا يحاذر الرقاد أن يزورها .

البطلوسى : أقرى : أطم . وأصل القرى الضيافة ، تكسر قافه فيقصر ،

وتفتح فيمت . ويشوب : يعود ويرجع . يريد أنه يحاذر الوحش لبصاطها

فيتخذها زادًا له ، وأنه يقطع قلوب عوفة لا ينال فيها .

(١) صدره كما فى الديوان ( ١ : ٥٠ ) بشر الكبرى :

• وَكَمْ ذَنْبٌ مَوْلَاهُ دَلَالٌ •

(٢) فى الأصل : « يحاذر أرضًا أن يزورها » .

الحساروى : يقول : غلب على هذه الأرض السَّهَادُ ، فارتحلتُ إلى أرض لا يتل فيها على أحد الرقاد . يريد أن الثانية أهيب من الأولى ؛ لأنَّ في الأولى كنتُ أخاف ، وفي الثانية يخافُ النوم .

٣٨ ﴿رَأَيْتُكَ سَاحِطًا مَا جَاءَ عَفْوًا وَلَوْ جَادَتْكَ بِالذَّهَبِ الْمَهَادُ﴾

السريرى : عَفْوًا ، أى سَهْلًا ، والسَّحْطُ : خلاف الرضا . كأنه قال : رأيتُكَ غير راضٍ بما يحنك عَفْوًا . أى لا تريد يسوى ما تُغني عنك الرماح والسيف . والمهاد : إمطار في أثره إمطار . قال أبو زيد<sup>(١)</sup> :

هَبْرَئِيلُ تَسْمُو الْعِيُونَ إِلَيْهِ أَصْلَى كَالْبَدْرِ طَامَ الْمُهْرُودِ

يقال : عَاهَدُوهُ ، كإِيقَال : كُتِبَ وَكُتِبَ . والأصلى : الذى ينضلت في الأشياء .

والانفصالات : الإمراع .

البليسى : ميانى .

الحساروى : ميانى .

٣٩ ﴿فَاَتَعْتَدُ مَا لَا غَيْرَ مَالٍ حَبَالِكَ بِهِ طِعَانٌ أَوْ جِلَادٌ﴾

السريرى : هذا تفسير البيت الذى قبله . وتعتد : تعد . وحياء يحويه ،

إذا أعطاه . والحياء : العطاء . والطعان : مصدر طاعته يطاعته وطعاناً .

والجلاد : مصدر جالده يجلده مجالدةً وجلادا . والطعان بالرماح ، والجلاد والمصاع بالسيف .

البليسى : العفو : السهل الذى لا تُكلف فيه . وجادتك : أمطرتك .

والجود : مطرٌ فوق الدِّيمَةِ ؛ ولذلك قال الراجز<sup>(٢)</sup> :

(١) هو أبو زيد اللطاف . وفي الأصل : «أبو زيد» بحرف . ورواية البيت في السان (عهد) :

أصلى تسمو العيون إليه مستنير كالبدْرِ طَامَ الْمُهْرُودِ

(٢) هو بهيم بن سبل ، من بني كعب بن بكر . قال أبو زيد الكلابي : «وقد أهوكته ريداً رأسه» .

أنا الجواد ابن الجواد ابن سبل<sup>(١)</sup> إن ديموا جاد وإن جادوا وبلى  
والعهد : جمع عهد وعهدة ، وهو المطر يأتي بإثر المطر ، ومعنى «جياك» خصك .  
هذا يشبه قول أبي الطيب المتنبي ، وإن لم يكنه بعينه :  
وهب الذي ورث الجدود ، وما رأى أنصالم لا ين بلا أفعاله<sup>(٢)</sup>  
حتى إذا فني آثار سيوى الملا : قصد العمداء من القنا بطواله  
الخسوارزى : « ما » جاء في محل النصب على أنه مفعول به ، والعامل فيه  
« ساخطا » ، ونحوه :  
• فارقت دهرك ساخطا أفعاله •  
والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم •

١٠ ٤ • (وتنفد كل وفير حزت قسرا لعلك أن آثره نقاد)  
التبريزى : تنفد ، أى تُنفى ، والوفر : المال الكثير . وحزت الشيء  
أحوزته ، بمعنى جمعته . والقسر : القهر ، يقال : قسره بمعنى قهره . تُنفى  
ما تُنفى . عليك رماحك وسيوفك من المال ، لعلك أن آثره فناء .  
الجليسوس : سائق •

١٥ الخسوارزى : هذا من قول أبي تمام :  
إذا ما أثاروا فاحتووا مال معشر أثار طيهم فاحتوته الصنائع<sup>(٣)</sup>

(١) في الأصل : « أن الجواد » صواب إنشاده من اللسان (سبل) والأزمة والأمكنة للرزق  
( ٨٨ : ٢ ) •

(٢) يقول : لا يرى الاختصار إلا بضمه ، وأنه رأى أفعال آباءه لا ترضه ولا تنظم حتى يفعل مثله .  
انظر الكبير ( ٢ : ٥٦ ) •

(٣) في الأصل : « فاحتوها » والضمير إنما يعود إلى المال ، والصواب ما أثبتناه من الهيران ٢٧ •

٤١ (الْفِتْ الْحَرْبَ حَتَّى قَالَ قَوْمٌ أَمَا لِصَلَاحٍ بَيْنَكُمَا فَسَادٌ)

٤٢ (مُتَوِّدُ الدَّرْعِ دُونَكَ حَتْفَ أَنْفٍ وَبَيْتِي فَوْقَ عَاتِقِكَ النَّجَادُ)

الطبريزي : يقال : مات فلان حَتْفَ أَنْفِهِ ، إذا مات على الفراش ولم يصيبه شيء ، مما يصيب الناس في الحرب . يصفه بأنه لا يفارق السلاح ، لأنه الحرب ، فسلأحه أبداً عليه ، تيقظاً وحزناً .

الطبرسي : يقال : مات فلان حَتْفَ أَنْفِهِ ، إذا مات على فراشه غير مطعون ولا مضروب . ومعناه أنه مات الموت الذي تخرج معه النفس من الأنف والغم خاصة ؛ لأن المطعون تخرج النفس من جراحه . فضرب ذلك مثلاً للدَّعِ ، وجعل تمزقها من البلى ، دون أن يتزققها بسيف أو رمح ، بمنزلة موت الإنسان حَتْفَ أَنْفِهِ . والنجاد : حمائل السيف . يقول للمدحج : أنت سبب مشاهدة الدرع للحرب ، وتمزقها بالطنن والضرب ؛ لكثرة وقمانك واتصال فتكاتك . وكلُّ درع لا يسما للقاء أعدائك ، ولا يلبسها أعداؤك للقاءك ، فإتما يمزقها تقادم الأعصار . وكرور الليل والتأهار ؛ لأنها لا تستعمل في حرب ، ولا تعرض لطنن ولا ضرب . وقد قال أبو الطيب المتنبي نحواً من هذا المعنى ، ولكنه في صفة الرماح ، وهو :

١٥ إذا جلب الناس الوشيج فإنه بهن وفي لبائن محطم<sup>(١)</sup>

وقال أبو العلاء في قصيدة أخرى :

٢٠ بُنِفْنِي الدَّرْعَ لِبَساً وَإِيْمَانِي صِحَاباً وَالرُّدْيَ اعْتِقَالاً<sup>(٢)</sup>

(١) أي يكرس الرماح بحبله طاعة ، وفي صدر ريشل طوده «طامونة» ويرى : « يحطم » بنفع الطاء المشددة ، وضمر « فإنه » على هذه الرواية القويح .

(٢) انظر ص ٦٧ .

الخوارزمي : في أمثالهم : « مات حتف أنفه » أي على فراشه ، من غير أن يقتل ، فقد خرجت من فيه وأنفه نفسه . وأول من تكلم به النبي عليه السلام . يقول : إنك مولع بقراع الحكمة ، فلذلك لا تفارق هذه الأدوات . وعليه بيت السقط :

فُبغِيَ الدَّرْعَ لُبْسًا وَالتَّيْمَانِي مِصْحَابًا وَالرُّدَيْسِيَّ اعْتِقَالًا

٤٣ (رَكِبَتِ الْعَاصِمَاتِ فَمَا تُجَارِي وَسُدَّتِ الْعَالَمِينَ فَمَا تُسَادُ)

السيريزي : العاصفات : الرياح تهب بشدة . يقال : عصفت الرياح تعصف عصفًا ، إذا هبت هبوبًا شديدًا . يقال : ريحٌ عاصف وعاصف .  
الجليسوس : ساق .

الخوارزمي : يريد أن أفراسك بمنزلة الرياح العواصف .

٤٤ (مَتَى أَرَمَ السُّهْلُ بِكَ أَتَنْظِمُهُ كَانَ هَوَاكَ فِي سَهْمِي سِدَادًا)<sup>(١)</sup>

السيريزي : السُّهْلُ : نجم خفي . يقول : مع خفاء السُّهْلِ إن رميته على اسمك جاز أن أصيبه ؛ لأنَّ محبتك سَدَدَتْ سَهْمِي . والسَّدَاد ، بفتح السين ، يُستعمل في الرأى ، يقال : رأيتُ سديدًا ، بين السَّدَاد . وكذلك يقال في الرمي وما أشبهه . والسَّدَاد [بكسر السين] يستعمل في سداد الشيء ؛ يقال : هذا سِدَادٌ من عَوْزٍ ، يراد أنه يسد الفقر . وكذلك سِدَادُ القارورة وغيرها . وفلان سِدَادٌ تَقَرُّ ، أي يسد به التَّقَرُّ ، قال :<sup>(٢)</sup>

أَضَاعُونِي وَأَيُّ فِتْنٍ أَضَاعُونَا لِيَسُومَ كَرِيمَةً وَسِدَادًا تَقَرُّ

هذا هو الجيد . وقد قالوا : سِدَادٌ من عَوْزٍ ، وسَدَادٌ ، بفتح السين وكسرهما ؛ والأول أعلى .

(١) السيريزي فقط : « لك أنتظمه » . وفي حاشية الخوارزمي : « بك : أي يملك » .

(٢) البيت للرجع ، كما في اللسان (سد) .

البليوسي : العاصفات والمُعَصِفَات : الرياح الشديداً المحبوبة ، يقال :  
عَصِفَتِ الرياحُ وأعَصِفَتْ . ويروى : « مَتَى أَرَمَ السُّهْلُ لَكَ » باللام . فمن رَوَاهُ  
بالباء فعناه متى أَرَمَ السُّهْلُ بمعديك ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .  
ومن رَوَاهُ : « لَكَ » فعناه من أجلِكَ . وخصَّ « السُّهْلُ » لُحْفَاتِهِ وتعذُّرَ رؤْيَتِهِ .  
ويقال : رمى فانتظم القَرَضُ ، إذا تحرقه بهيمه . والسَّدَادُ : القَصْدُ والإصابة .  
يقول : كَأَنَّ هَوَاكَ يَسْدُدُ سَهْمِي إِلَى كُلِّ مَا أَرْمِيهِ ، فإذا رميتُ غرضاً انتظمتَه  
وَقَرَعْتُسَ فيه .

الخسرواني : في أساس البلاغة : « رمى صيداً فانتظمه بهيم . وطمعه  
فانتظم [ ساقيه أو <sup>(١)</sup> جنبيه » . خصَّ « السُّهْلُ » لأنه من أخفى الكواكب . و إصابة  
الحنفى بالسهم تادرُ غريب .

١٠

هـ (تَلَوْدُ عَلَاكَ شُرَادُ الْمَعَانِي إِلَى قَرْنِ زُهَيْرٍ أَوْ زِيَادٍ) <sup>(٢)</sup>

السيريزي : يقال : ذاد الشيء عنه ينوده ، إذا منعه عنه . وذاد إليه الشيء  
ينوده ذَوْدًا وذِيَادًا ، إذا جمعه إليه . يقول : عَلَاكَ تَجْمَعُ إِلَى مَا شَرَدَ مِنَ الْمَعَانِي  
على الشعراء ، فإذا قُلْتُ الشَّعْرَ فِي عَلَاكَ قَرْنِ زُهَيْرٍ أَوْ أَبِي سُلَيْمٍ ! وَمِنْ زِيَادٍ ! وهو  
الناطقة الديباني . يعني أَنَّ شِعْرَهُ لِكُونِهِ فِي هَذَا الْمَدْحِ بِفَوْقِ أَشْعَارِ هَؤُلَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ  
الموصوفين بالسُّبْقِ فِي حُسْنِ الشَّعْرِ .

١٥

البليوسي : يقول : إذا شردت عَنِّي الْمَعَانِي فتعذَّرَ صيدُهَا عَلَيَّ ، فَإِنَّ مَعَالِيكَ  
تَقْرُبُنِي مَتَى وتدلُّهَا إِلَيَّ ، حَتَّى يَنْتَظِمَهَا سَهْمِي ، وَأَبْلُغَ مِنْ صَيْدِيهَا مُرَادِي وَهَمِّي .  
وهذه استعارةٌ وتشبيه بفعل الصيادين الذين ينصبون الحبال للوحش ثم يطردونها

٢٠

(١) التكله من أساس البلاغة . (٢) السيريزي فقط : « يندد فلاك » .

وينقرونها من مراعيها ومكائنها إلى موضع الجباله . وربما أوقدوا عوداً ورموه في الهواء فيلعب ، فترى الوحش لمانه فتتروهم لمان برق ، ففسر إلى ذلك الموضع فُصاد . ويسمى ذلك المود المقيمة . وهذا المعنى مأخوذ من قول ابن المعتز :

إذا ما مدحناه استمعنا بقله فتأخذ معنى مدحه من فعاله

وقد قال ابن الخطيب الأندلسي في نحو هذا مليحاً ، وهو قوله في علي بن حمود :

يقولون هذا أشعر الناس كلهم فقلت المعالي ملأني المعاني

وزياد : اسم النابغة الذبياني ، وكنيته أبو عقرب ، وأبو أمانة ، وهما بتاء .

الفسوارزي : سياتي .

٤٦ ﴿ إِذَا مَا صِدَّتْهَا قَالَتْ رَجُلٌ أَلَمْ تَكُنِ الْكَوَاكِبُ لَا تُصَادُ ﴾

١٠ التبريزي : يقول : إذا ما صدت شُرَاد المصاني وظفرت بها ، شهبوها بالكواكب لحسنها .

البلخاري : سياتي .

الفسوارزي : زهير ، هو ابن ربيعة المكنى بأبي سلمى . وعن عبد الملك بن مروان أنه قال لجماعة من الشعراء : أي بيت أمدح ؟ فاتفقوا على بيت زهير :

١٥ تراه إذا ما يحقه منبلاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وزياد ، هو نابغة بني ذبيان ، وكنيته أبو أمانة ، نبغ بالشعر بعد ما احتك . وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لجماعة : أي شعرائكم القائل :

ولست بمسبقي أحاً لا تلئه على شعيت أي الرجال المهذب

(١) هو رأس دولة بني جود بقرطبة ، وأول ملوك بني هاشم بالأندلس . وكان مقتله في سنة ٤٠٨ هـ .

٢٠ انظر القسم الثاني من أعمال الأعلام لابن الخطيب ص ١٤٩ - ١٥١ .

(٢) في الألفاظ (٩ : ١٦٩) بولات أن هؤلاء الجماعة من ضلطان .



قالوا : هو النابغة . قال : هذا أشعر شعرائكم . وهو الذي ارتبطه النعمان بن المنذر ، مات قبل زهير . والنوايح ثلاثة ، هذا الذي ذكرناه ، ونابغة بن جعدة ، ونابغة بن شيبان <sup>(١)</sup> . قال الفرزدق :

• وهب القصائد لي النوايح إذ مضوا <sup>(٢)</sup> •

- لما وصف أبو العلاء معاني القصيدة بالشُّرود ، حسن أن ياملها معاملة الصُّبُود .  
الآيات من الشعر تشبه بالكواكب . ومنه بيت السقط :

إنا بعثناك تبغي القول من كُتُبٍ      بخت بالنجم مصفوداً من الأفق <sup>(٣)</sup>  
وبيتة :

ولقد غصبت الليل أحسن شُبهه      ونظمتها عجباً لأحسن لايس

- ٤٧ « من اللَّائِي أمدَّيْن طَبْعٌ وَهَذَيْنِ فِكْرٌ وَانْتِقَادٌ »

البربري : أمدّ ، من قولهم : أمددت الجيش بمدد ، كأنه أضيف إليه جيش آخر ليقوى به . يقول : فواحد طبع ، وهذين فكر .

الطليوسي : ساق .

الخوارزمي : الباء في « بهن » مزيدة . التنكير في « طبع » و « فكر »

- ١٥ و « انتقاد » للتصريح والتعظيم ، كأنه قال : أمدت تلك القصائد طبعاً وأى طبع . وعليه  
بيت السقط :

وإن كنتُ ما سميهم فنباهة      كفتني فهم أن أعرفهم باسم

(١) ارتبطه : جعله في رباطه ونحاه . (٢) مدّ في المثلث ثمانية من النوايح .

(٣) تحاه كافي الديوان ص ٧٢٠ :

- ٢٠ • وأبرز يد وذر القروح وجرول •

وأبرز يد هو الخليل ، وذر القروح هو امرؤ القيس ، وجرول هو الخطبة .  
(٤) أي بيت السقط .

ويت المذلل<sup>(١)</sup> :

فلا وأبى الطير المريبة بالضحي على خالدٍ لقد وقعت على لحيم

وقوله « المريبة » الباء لا بالنون . وروى أن علياً كرم الله وجهه لما تزوج فاطمة رضى الله عنها، ذهب إلى يهودى ليشترى ثياباً، فقال له : بمن تزوجت ؟ قال : بابتة النبي عليه السلام . فقال : أنيكم هذا ؟ قال نعم . قال : تزوجت امرأة . ونحوه : لو أبصرت فلاناً لأبصرت رجلاً . والمعنى : فبهاة وأية نباهة ، ولحم وأى لحم ، وامرأة كاملة فيما يختص بالنساء ، ورجلاً كاملاً فيما يختص بالرجال .

٤٨ (وَلَوْلَا قَرْطُ حَبْكَ مَا أَزْدَهَانِي إِلَى الْمَدْحِ الطَّرِيفُ وَلَا التَّلَادُ)

الشبريزي : ازدهاني : استخفني . والطريف : المال الحديث . والتلاد :

القديم . أى إنما أمدحك لمحبتى إياك لا للرجبة في المال .

البالغوس : يريد : من المعاني اللاتى أمدنى بهن الطمع المستجاد ، وهذهها الفكر والانتقاد ، بغامت رائحة الفكر والطلاوة<sup>(٢)</sup> ، فائقة الخلاوة . ثم أخبر بعلو همته ، وأنه لا يحمله الطمع على تفریط ذى جاه ومدحته ، فإتباع مدح من يمدحه للصداقة والوداد ، لا رغبة في الطريف والتلاد . والطريف : الحديث الكسب من المال . والتلاد : القديم ، والقَرْطُ : الإفراط وتجاوز الحد . ومعنى ازدهاني : استخفني وحرمني .

١٥ الخسوارى : قوله : « حَبْك » من باب إضافة المصدر إلى المفعول . ونحوه : تجببت من ضرب زيد عمرو ، بالرفع . ازدهاني كذا ، أى استغفرتى .

(١) البيت يروى لأبى نراش المذلل ، ويروى أيضاً لانه نراش ، كما فى الخزانة ( ٢ : ٣١٦ —

( ٣١٨ ) .

(٢) كذلك فى ح واليومية . وفى أ : « الفلك » .

٤٩ ﴿تَوَرَّى عَنْكَ أَلْسِنَةُ اللَّيَالِي كَأَنَّكَ فِي ضَمَائِرِهَا اعْتِقَادٌ﴾ .

النسري : يقال : ورى عن الشيء ، إذا ستره وأظهر غيره وهو يريد .  
ومنه الحديث : « كان النبي صلى الله عليه إذا أراد سفراً ورى بغيره » .

البليوسي : ساق .

الخوارزمي : من جعل الهمزة في « وراء » غير متقلبة ، قال في تصغيره : ورية<sup>(١)</sup> .  
ووزأت بكذا ، إذا كُتبت عنه ، وحقيقته جعلته وراء المنوى . وكان النبي عليه  
السلام إذا أراد سفراً وزيا بغيره . وأصحاب الحديث لم يضبطوا فيه الهمزة . ومن  
جعلها متقلبة قال في تصغيره : ورية ، كعطاء وعطى ، وعظاءة وعظية ؛ وقال في الفعل  
منه : وزيت بكذا .

٥٠ ﴿فَإِنْ يَكُنِ الزَّمَانُ يُرِيدُ مَعْنَى فَإِنَّكَ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ﴾ .

النسري : ... ..

البليوسي : التورية : ستر الشيء وإخفاؤه . يقول : الزمان قد اختصك  
لنفسه واصطفاك ، فهو يورى عنك بسواك ، فكأنك اعتقاد في نؤاده قد سكن  
إليه ، فهو يشع بأن يطلع أحد عليه .

الخوارزمي : لما جعل في البيت المتقدم مكنياً عنه حسن أن يجعله معنى  
من المعاني .

(١) وذلك على القول بأن « وراء » مؤنث . وإنما ساق تصريح هذه الكلمة لأن بعض القومين  
ذهب إلى أن التورية مأخوذة من « وراء » . وقد نقل صاحب اللسان تعليقاً على الحديث التالي وهو قوله :  
« وأصله من وراء أي ألقى اليان وراء ظهره » . انظر اللسان ( ٢٠ : ٢٦٨ ) .

٥١ ﴿ يَكَادُ مُحَيِّنٌ لَّا قَى الْمَنَآيَا سَيْفِكَ لَا يَكُونُ لَهُ مَعَادُ ﴾

البريزي : المحيّن : الذي حان حيّته ، أى حتفه . والمراد بما ذكره المبالغة .  
ومن هذا قول المتنبي :

لو كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لأعيا عيسى<sup>(١)</sup>

البليرسي : ... ..

السوارزي : حيّته ، أى أهلكه . وحان ، أى هلك . وهو من الحين بمعنى الوقت . ومثله بيت المتنبي :

لو كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لأعيا عيسى

(١) في الأصل : « يكره » .

(٢) عازر : رجل من بني إسرائيل ، وهو الذى أحياء الله عيسى بن مريم عليه السلام .

## [القصيدة السابعة]

وقال أيضا في الكامل الأول والقافية من المتدارك :

١ (أَدْنَى الْفَوَارِسِ مَنْ يُغَيِّرُ لِمَغْتَمٍ فَاجْعَلْ مُغَارَكَ لِلْكَارِمِ تُكْرَمِ)

الشيرازي : مُغار ، هو مصدر أغار يغير إغارة ومُغارا . وأدنى الفوارس :

أفربهم وأقصرهم همة . ويحتمل أن يكون المراد به أدنا الفوارس ؛ من قولهم :  
دُنُو دنانة ، تخفف الحمزة .

البليوسي : سيأت .

الشوارزي : أدنى : أفضل تفضيل ؛ وقد دُنُو دنانة بالحمزة ، من صاحب  
الديوان . المُغار ، هي الإغارة . يقول : ألام الفرسان من يحارب لجر الغنائم ،

١٠ لا لاهجر الأعداء والذَّبَّ من المحارم . وهذا من بيت عشرة :

يُحْبِرُكَ مِنْ شَيْدِ الْوَقِيعَةِ أَتَى أَغْشَى الْوَعَى وَأَعِثْ عِنْدَ الْمَغَمِّ

٧ (وَتَوَقَّ أَمْرَ الْغَانِيَاتِ فَإِنَّهُ أَمْرٌ إِذَا خَالَفَتْهُ لَمْ تَنْدَمِ)

الشيرازي : الغانيات : جمع غانية . والمراد به تجمين . يعني أن مخالطتهن

ذلل وندم ، ومخالطتهن من وكرم .

١٥ البليوسي : يقول : أخس الفوارس همة من لا غرض له إلا أخذُ الغنائم ،  
وأعلام همة من غرضه اقتناء المكاسب ، فلا ترض لنفسك إلا بأهل المراتب ،  
ولا تكسب إلا أسنى المكاسب . واحذرْ أَمْرَ <sup>(٢)</sup>النساء ؛ فإن الميل إليهن يوق عن

(١) هذا من الشوارزي . وفي البليوسي : « وقال أيضا » . وفي التبريزية لم يفصل بين هذه

القصيدة وسابقتها . (٢) ١ : « من النساء » .

التقى إلى الرّب السامية، وتيل الخطط العالية . والمُفَار ، بضم الميم : مصدرٌ بمعنى الإغارة . وقد ذكرنا الغانية فيما تقدم من كتابنا هذا مرارا .

انسرارضى : في هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ . يريد أن أوامر النبي عليه السلام مما يلزم بخالفته الحذر، أما أوامر النساء فالحذر إنما يلزم بموافقتها . ووجه ارتباط هذا البيت بما قبله أن الغواني يحرضن على جمع الخطايا ، مع أن اجتنابها من عادة الكرام .

﴿ أَنَا أَقْدَمُ الْخُلَّانِ فَارْضَ تَصِيحِي إِنَّ الْقَصِيْلَةَ لِلْحُسَامِ الْأَقْدَمِ ﴾

التصيري : الخُلَّان : الأصدقاء ؛ يقال خليل وخلّان ، ويقال خلّالته مُخَالَّةً وخلّالا . قال ابن دريد : الذي سمعت في الخليل أنه أصفى المودة وأصحها .<sup>(١)</sup> والخليل والخلة واحد . قال الشاعر :  
 ١٠

أَلَا أَيْلِفَا خُلِّي مَالِكَا      بَأَنَّ خَلِيْلَكَ لَمْ يُقْتَلِ<sup>(٢)</sup>

وأما قول زهير :

وإن أمانه خليلٌ يومَ مسغبةٍ      يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حريمٌ<sup>(٣)</sup>

فالتليل يريد به المحتاج .

الطلبوسى : سبأ .

١٥

(١) البشارة في الجهرة (١ : ٧٠) : « فأما الخليل فالتى سمعت فيه أن مناه أصفى المودة وأصحها » .

(٢) هو أروى بن سطر المائذ ، كما في اللسان (خل) .

(٣) رواية السبأ : « جابرا » وفي الأصل : « يقتل » بحركة .

(٤) رواية الدهر إن بشرى طلب : « يوم سبأ » . و « حريم » يروى بفتح الحاء والراء ، وهو اسم مثل الحرام . و يروى بفتح الحاء وكسر الراء ، وهو وصف من الحرام . انظر الدهر إن ص ١٥٣ .

المنسوارزي : قَدِمَ الصَّارِمُ يُشْعِرُ بِجُودَتِهِ وَفُضِيلَتِهِ . قَالَ عَتْرَةُ :  
[وَسَيَتِي كَالْعَقِيقَةِ وَهُوَ كَيْ سِلَاحِي لَا أَقْلُ وَلَا نُطَارًا]<sup>(١٦)</sup>

أى ليس سلاحى ، يعنى سببى ، أَقْلُ ، أى ذا فلول ، ولا هو فُطَارٌ ، والفُطَار هو الذى  
فُطِر حديثاً أى طُبِع حديثاً . يعنى أن سيفه حقيق ، وليس هو بمحدث الصنعة .<sup>(١٧)</sup>

٥ . (وَالْحَقُّ بِنُبَّاحِ الْأَمِيرِ فَكُنْ لَهُمْ تَبَعًا لَتَصْبِحَ بِالْحَلِّ الْأَعْظَمِ)<sup>(١٨)</sup>

السريزى : تبع الرجل : الذين يتبعونه . وتبع المرأة : الذى لا يفارقها  
فيئتما ، مثل طلبها . والتبابعة : [ملوك الهن] لا يتابع بعضهم بعضاً فى الملك .  
والتَّبِع : الظل ؛ لأنه يتبع الشمس . قالت الجوهنية :<sup>(١٩)</sup>

يَرِدُ الْمَاءَ حَضِيرَةً وَتَفِضَةً وَرَدَ الْقَطَاةُ إِذَا اسْمَأَلَ التَّبِعُ

١٠ . الحَضِيرَةُ : من السبعة إلى العشرة يُغْزَى بِهِمْ . والتَفِضَةُ : الذين يتقدمون الجيش  
ينفضون الأرض ، مثل الطليعة . واسمأَلَ : قص .

البليوسى : مبالغ .

المنسوارزي : فَمَرَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ النَّصِيحَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ .<sup>(٢٠)</sup>

(١) فى الأصل : «قال أبرمبيل» وانظر الحاشية التالية .

١٥ (٢) تَكْلَةً يُنْصَلُ بِهَا الْكَلَامُ . وَابْتِنَا الْبَيْتَ مِنْ حَصِيدِهِ فى الهيران ١٠٨ — ١١٠ . وانظر  
السان (نظر ، كج ، حق ، قل) والحيوان (٨٨ : ٥) .

(٣) فى الأصل : «الصبغة» . (٤) المنسوارزي : لا تكن لهم .

(٥) تَكْلَةً يَنْصَحُهَا الْكَلَامُ . (٦) فى الأصل : «الاتباع» .

(٧) هى سببى بنت الشمرول الجوهنية ترى أخاها أسد . انظر الأمصيات ٤١ — ٤٣ . والسان  
(تج) . أوالصواب أنها سبى بنت عمدة الجوهنية ، كما فى اللسان (حضر) .

٢٠ (٨) فى الأصل : «يقوى بهم» .  
(٩) يشير إلى قوله : «فارض نصيحتى» فى البيت المتقدم .

«وَأَسْتَزِرُّ بِالْبَيْضِ الْحَسَنَ وَلَا يَكُنْ<sup>(١)</sup> لَكَ غَيْرُ هِمَّةٍ صَارِمٍ أَوْ مُتَمَدِّمٍ»

النسري : استزر : استغل من زريت عليه ، إذا جبت عليه ، وأزريت به ، إذا قصرت به . وَاللَّهُمَّ : الماضي . سنان لهُمَّ ، واجمع لهاذم . وهذا البيت يقوى قوله : «وتوق أمر الغانيات» . أى لا تكن لك همة في غير السيوف والرماح .

البطوسي : الخُلَّان : جمع خليل . ويحتمل أن يريد بالحسام الأقدم الأقدم من غيره ، فتكون الألف واللام فيه معاقبة لـ «من» ، لأن التي يراد بها المفاضلة لا تجتمع مع الألف واللام . ويحتمل أن يريد بالأقدم القديم ، فلا تكون هناك معاقبة ولا مفاضلة ، فيكون كقول الآخر :

خالى أبو أنيس وخال سراتهم أوس فأيهما أدق والألم

أراد فأيهما الدقيق اللثيم . وَاللَّهُمَّ : الحاذم من الأسنة . والصارم : الفاطم من السيوف .

النسري : اللَّهُمَّ من الأسنة ، هو القاطع . وهو من المَدَم ، مضموما إليه اللام .

«الْمُتَّقِي بِالْخَيْلِ كُلِّ عَظِيمَةٍ وَالْمُسْتَبِيحِ بَيْنَ كُلِّ عَرَمَرَمٍ»

النسري : قوله : «المتقى» مجرور صفة للأمير في قوله : «والحق بقباع الأمير» ، وكذلك قوله : «والمستبيح بين» أى يتقى بغيره كل أمر عظيم ، ويستبيح بها كل جنش حرمرم ، أى كثير .

البطوسي : سائق .

النسري : الحرمرم ، هو الجيش الكثير ، من العرام ، بتكرير العين واللام .

(١) الخوارزمي ومن البطوسي : «ولا تكن» .



٧ ﴿وَمُرِيرَهَا الْقَوْرَ الَّذِي لَوَسَّتْ رِيحٌ عَلَى أَرْجَائِهِ لَمْ تَسْلَمْ﴾

التبريزي : القور : ضد التجد من الأرض . وكل مهبط من الأرض فهو غور . وأما في «مزيها» راجعة إلى الخليل . يقول : يُزِرْهَا الأُمير خيَلَه الموضع الشاق البعيد، الذي لو سالت الريح على أَرْجَائِهِ لَمْ تَسْلَمْ، لصعوبته وبُعدِهِ . والأرجاء : النواحي، واحدها رَجَا .

البطرس : الاستباحة : أخذ الشيء مجاهرة . وأصلها أن يُناد على باحة القوم، وهي ساحتهم وفناء دارهم . والمرصم : الجيش الكثير، في قول الأصمعي، والشديد، في قول أبي عبيدة، مشتق من العرامة والأُرام . وكلا القولين يرجع إلى معنى واحد، لأن كثرة عدد الجيش تجعل له عُراماً، أي حدة، والقور : المكان المنخفض .  
١٠ والأرجاء : النواحي، واحدها رَجَا، مقصور . يقول : يزور هذا المندوح بخيله كل غور مخوف لا تسلم الريح إذا هبت به . وقد كرر هذا المعنى في مواضع من شعره، كقوله :  
وَمِنْ قَلِيلٍ تَحِيدُ الرِّيحُ عَنْهُ خِصْفَةً أَنْ يَمْرُقَهَا الْقَتَادُ  
وكقوله في موضع آخر :

وتكتم فيه العاصفات ثوبها فلو عصفت بالنبت لم يتأود

١٥ انشورازي : الأرجاء : جمع رَجَا ، وهو الجانب . وفي المثل : « لا يُرَى به الرجوان » ، لمن لا يتدفع فيزال عن وجهه إلى وجهه .

٨ ﴿أَوْ بَكَرَ الْوَسْمِيُّ يَطْلُبُ أَرْضَهُ نَقْدَ الرِّبْعِ وَتُرْبُهَا لَمْ يُوسِمِ﴾

التبريزي : الوسمي : المطر الذي يسيم الأرض بالنبات . يقول : هذا الموضع لبعده، كما أن الريح لو سالت عليه لم تسلم، كذلك المطر لو طلبه لفتد ولم يصل إليه .

(١) البطريسي سقط : « لو بكر الوسمي » .

البليوسى : الوسمى : أول المطر، لأنه تسم الأرض بالنبات، أى يظهر فيها علامة الخصب. ويقال: وُسمت الأرض تُوسم، إذا أصابها الوسمى، فهى موسومة والمطر واسم. والهاء فى قوله : «وتربها» يعود على الأرض. ولو قال : «تربه» فذكر الضمير حملاً على «الغور» الذى تقدم ذكره لجاز. أراد أن هذا الغور بعيد، فلو أراد الوسمى أن يُمطر أرضه لنقد الربيع وهو لم يصل إليها لبعدها. ويحوز أن يريد أنه كان يصل فلا يهذى إليه، فيكون كقوله :

بلاد يصل النجم فيها طريقه وَيَلْقَى دُجَاهَا طَيْقَهَا عَنِ يَمَامِهِ<sup>(١)</sup>

الخوارزمى : الوسمى : أول مطر الربيع، تُسب إلى وسمى الأرض بالنبات. وهذا البيت ينهى عن صحة هذا الاشتقاق.

١٠ «لَا تَسْتَبِينَ بِهِ النُّجُومُ تَنَائِبًا وَيُلُوحُّ فِيهِ الْبَدْرُ مِثْلَ الدَّرْهِمِ»<sup>(٢)</sup>

التبريزى : هذا تأكيد لما تقدم من وصفه الموضع بالبعد.

البليوسى : يريد أنه كثير الغبار. والفقر إذا كثرت فيه الغبار الصاعدة فى الجو انطمست الكواكب فظهرت صغارا. ويكون ذلك أيضاً لشدة انخفاض الأرض وعُميقها. وقد تكلمنا على هذا المعنى فيما تقدم عند قوله :

١٥ نَهَارُكَانَ الْبَدْرُ قَاسَى هَمِيرِهِ فَعَادِلُونِ شَاحِبٍ مِنْ سَهَامِيهِ<sup>(٣)</sup>

الخوارزمى : الضمير فى «به» و«فيه» للغور.

(١) من القصيدة ١٥ من سقط الزند.

(٢) الخوارزمى ر أ من البليوسى : «لا تستبين» ورواية التنوير فقط : «لا تستبين الشهب فيه تنائبا».

(٣) من القصيدة ١٥ من سقط الزند.

١٠. ﴿هَذَا وَكَمْ جَبَلٍ عَصَاهَا أَهْلُهُ فَهَوَتْ عَلَيْهِ مَعَ الطُّيُورِ الْحُومُ﴾

السريزي : قوله : « هذا » يعني ما ذكره من إنباله الخيل إلى الموضع الذي لا تصل إليه الرِّيح والمطر . ومعناه أنه كما وصلت خيله إلى الأراضى البعيدة ، فكذلك وصلت إلى أعالي الجبال الشاهقة . والهاء في : « عصاه » راجعة إلى الخيل . وقوله : « فهوت عليه » أي هوت الخيل كما تهوى الطير على الشيء .  
يقال : هوى بهوى هويًا وهويًا . ويستعمل في الطير وغيره ، وفي التزول والصعود .  
وقيل الهوى للصعود ، نحو قوله :

• بهوى تخارمها هوى<sup>(١)</sup> الأجلد

والهوى : التزول ، نحو قول زهير في صفة حمار وحش :

• هوى<sup>(٢)</sup> الدلو أسلمها الرشاء

لأن الدلو [ إذا ] وقعت في البئر تهوى من فوق إلى أسفل ، وبها يشبه الحمار .  
وقد قيل في الهوى والهوى بضمة ذلك . وحوم : جمع حائم ، يقال : حام الطير على السماء وغيره يحوم ، إذا دار حوله .  
الطليحوسى : سياتى .

(١) يقال للصعود بالفتح ، ولنزول بالنم ، وقيل العكس . وانظر ما سياتى .

(٢) هو أكبر كبر الدلو ، كما في الحاسة ٣٧ — ٤ طبع بن .

(٣) بهوى تخارمها : أي في تخارمها . وصدر البيت :

• وإذا ربت به التناج رايه

(٤) الرشاء : الخيل . وفى الأصل : « الرءاء » ولا وجه له ، ومصدره في الذبوان ٦٧ :

• فشح بها الأماخر دعى تهوى

(٥) فى الأصل : « وقد يشبه الحمار » .

المسورزي : « هذا » في محل الرفع على أنه مبتدأ وخبره محذوف، وتقديره هذا الذي ذكرت على ما ذكرت . وإذا أصيب بـ « هذا » هذا الموقع فله عند البلغاء شأن، ومن البلاغة عمل ومكان . ومثله بيت السقط :<sup>(١)</sup>

فهذا وقد كان الشريف أبومهم أمير الماعاني فارس النثر والنظم  
الضمير في « عصابها » و « هوت » للجيل .

١١ ( وَأَجَازَهَا قُدُذَاتُ كُلِّ مُنِيفَةٍ وَكَرُّ الْعُقَابِ بِهَا وَيَتُّ الْأَعْصَمِ )

التسريزي : قُدُذَاتُ الجبل : نواحيه . والمنيفة : العالية . وكر العقاب : موضعها، ولا يكون إلا في أعلى رموس الجبال . والأعصم : الذي يتصم برموس الجبال من الأوعال . قال أهل اللغة : الأعصم الوعل الذي في إحدى يديه بياض، والأثنى عصاه . وكذلك الفرس . أي هذه الجبال شوايخ، فالعقبان توكر فيها، وكذلك الوعل يتخذ فيها بيتا .

البليوسي : الخوم : المستديرة ، والواحد حائم . يريد أن خيله تعسو في السهول والجبال، كما قال أبو الطيب :

« وَهَنَّ مَعَ الْعُقَابِ فِي النَّبِيِّ حُومٌ »<sup>(٢)</sup>

وقوله : « أجازها » بمعنى جزؤها وأنفذها . والقُدُذَاتُ : الأعالى . والمنيفة : الهضبة المشرفة . والوكر : الشئ . والأعصم : الوعل الذي في يديه عصمة ، أي بياض . وقيل شئ أعصم لاعتصامه بالجبال .

(١) من القصيدة ٢ : في سقط الزند . (٢) لم نجد التوكيد ولا الإتيان بهذا المعنى في الخارج . وإنما ذكرنا : وكر الطائر — من باب وجد — أي الوكر . (٣) النيق ، بالكسر : أهل الجبل . وصدره كما في الديوان ( ٢ : ٢٦٤ ) :

« وَهَنَّ مَعَ الْفَزْلَانِ فِي الْوَادِ كَمَنْ »

الفسارزى : التُّذَنَات : جمع قُدَّة ، وهى ما أُشرف من رموس الجبال ، وكذلك التُّذَف ، ومثلها التُّرَفَات والتُّرَف ، فأتى بها جمعاً غُرْفَة . واشتقاقها من التُّذَف ، لأنَّ الشئ متى كان مفرط الملو لا يكاد يلحقه حيوان ، فكانه يذفه ، أى يرميه . ألا ترى إلى قول امرئ القيس :

• مُنِفًا يَزَلُّ الطَّيْرُ مِنْ قُدَّاتِهِ <sup>(١١)</sup> •

الأعم هو الوصل ؛ سُمي بذلك ، فيما ذُكر ، لاختصاصه برموس الجبال . ويشهد له بيت السقط :

إذا ما طريد المُمْمِ وافى حَضِيضَهُ تَبَوَّأَ فِيهِ وَاقِعًا بِاعْتِصَامِهِ

والأصح أنَّ اشتقاقها من التُّصمة ، وهى بياضٌ فى ذراعى النطى والوصل ؛ ذكره الأصبغى . أوكار العقبان وكُدُس الأوعال ، لا تكون إلا فى قُلل الجبال .

١٢ ﴿ قَوِطْنٌ أَوْ كَارَ الْأَنْوَقِ وَزَوَّعَتْ مِنْهَا وَبَاتَ الْمَهْرُ ضَيْفَ الْهَيْمِ ﴾

التبريزى : الأنوق : الرَّخِم ، ويقال فى المثل : « هو أبعد من بَيْض

الأنوق » ؛ لأنها تبيض فى مواضع لا يصل إليها الناس . قال أبو دواد :

كَأَنِّي إِذَا عَالَيْتُ حَوْزَةَ مَنِيهِ أُعَلِّقُ بَزْيَ عِنْدَ بَيْضِ الْأَنْوَقِ <sup>(١٢)</sup>

١٥ (١) فى الأصل : « منيف » وصواب إنشاء من اللسان (ظف) . وأُنشد فى اللسان :

وكنت إذا ما غطت برما غلامه فإن لها شعبة يلمة زوبرا

منفا تزل الطير عن فلقاته يظل الصباب فومه قد تصعرا

وهذان البيتان لم يرويا فى ديوانه .

(٢) الحوزة ؛ بالحاء المهملة : الناحية . وفى الأصل : « حوزة » ولا وجه له . وابن : الباب

والسلاح . وفى الأصل : « تزي » عهرة .

والهيم : ولد العقاب ، وربما قالوا ولد النسر . يقول : لما أجاز الخيل  
أمالى الجبال ، وطئت أوكار الرخم ، فاخططت مهازها بفراخ العقاب ، ووصلت  
إلى أوكارها . جميل المهر ضيقاً لولد العقاب ، لما بينهما من التشابه .

البطيوس : ساق .

الغوازي : الأنوق ، هي الرخم ، سميت بذلك لأنها في أمرها ، وذلك  
لأنها تحمى بيضها ، وتحمي فرخها ، وتتألف ولدها ، ولا تمكن منها غير زوجها .  
وفي أمثالهم : « أعز من بيض الأنوق » . الضمير في « فوطئ » و « منها »  
لليل . والهيم : فرخ العقاب . ومعنى البيت من قول أبي الطيب :

تدوس بك الخيل الكور على الذرى وقد كثرت حول الوكون المطام  
تظن فراخ الفئج أنك زرتها بأمانها وهي الساق الصلاديم<sup>(١)</sup>  
١٣ (عَلَيْتَ وَأَضَعَقَهَا الْحِدَارُ فَلَمْ تَعْرِزْ مِنْ ضَعْفِهَا فَكَأَنَّمَا لَمْ تَعْلَمْ)<sup>(٢)</sup>

السري : أى علمت بوصول الخيل إليها ، ولكنها ضعفت عن الطيران  
لما روعت منها ، فكأنها لم تعلم .

البطيوس : الأوكار : جمع وكرة ، وهو العش . والأنوق : الذكر من الرخم ،  
وقيل إنه اسم يقع على الذكر والأنثى . والرخم تبيض في رهوس الجبال ، ولذلك قيل  
في المثل : « هو أبعد من بيض الأنوق » و « أعز من بيض الأنوق » . ويقال لمن  
يطلب الشيء المتبع : هو يطلب بيض الأنوق . قال الشاعر :

(١) أى يمت إليه بسبب . وانظرا ما ساق من قول البطيوس . (٢) الفئج : جمع فئجاء ،  
وهى العقاب ، سميت بذلك لأن جناحها . والأمات : جمع أم لما لا يقبل . وانظر الديوان  
(٢ : ٢٦٤) بشرح الكبير . (٣) أ من البطيوس : « فأضعفها » .

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْمَقْوَقَ فَلَبَّ . لم يَنْسَلُهُ أَرَادَ بِيَضَ الْأَنْوَقِ<sup>(١)</sup>

والهيم : فرخ العقاب . وقوله : « علمت وأضعفها الحذار » خلاف قول أبي الطيب :

تَقَنُّ فِرَاحُ الْفُتُخِ أَنْكَ زُرْتَهَا بِأَمَاتِهَا وَهِيَ الْبِتَاقُ الصَّلَادِمُ

- لأن أبا الطيب ذكر أن فِرَاحَ الْعُقَابِ طَنَّتْ الْخَلِيلَ أَمَاتَهَا فَأَيْسَتْ بِهَا ، وأبو العلاء ذكر أن الرِّخْمَ وَفِرَاحَ الْعُقَابِ عَلِبَتْ أَنَّ هَذِهِ الْخَلِيلَ لَيْسَتْ بِأَمَاتِهَا وَارْتَاعَتْ مِنْهَا ، وَأَمَّا اسْتَنْصَتَ مِنَ الطَّيْرَانِ لَضَعْفِهَا عَنْ ذَلِكَ .

الخوانساري : هذا البيت على أسلوب قول أبي تمام :

فَتَيْعَمْتُ مِنْ شَمْسٍ إِذَا حُجِبَتْ بَدَتْ مِنْ نُورِهَا فَكَأَنَّمَا لَمْ تُحْجِبْ

- ١٤ (وَبَعِيدَةُ الْأَطْرَافِ رُغْنٌ بِمَاجِدٍ يَرْدِينَ فَوْقَ أَسَاوِدٍ لَمْ تَقْطَعِمْ)

السيدي : يقول : رَبِّ كَتَبْتِ بَعِيدَةَ الْأَطْرَافِ لِكُفْرَتِهَا ، رَاعَتْهَا هَذِهِ الْخَلِيلُ بِالْمَدْحِ . وقوله « يَرْدِينَ » مِنَ الرَّدْيَانِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ . « وَفَوْقَ أَسَاوِدَ » أَي فَوْقَ حَيَاتٍ . وَالْمُرَادُ بِهَا الرَّمَاحُ . أَي لَمَّا رَاعَتْ هَذِهِ الْكَتِيبَةَ انْهَزَمَتْ ، وَأَلْقَتْ الرَّمَاحَ ، فَهِيَ تَعْدُو عَلَيْهَا .

- ١٥ . الطيوسى : سياق .

الخوانساري : قوله : « وَبَعِيدَةُ الْأَطْرَافِ » عَطْفٌ عَلَى الْخَلِيلِ ، فِي قَوْلِهِ : « الْمُنْقَى بِالْخَلِيلِ » . عَنِ بَعِيدَةِ الْأَطْرَافِ خِيُولَ الْمَدْحِ . رُغْنٌ : فَعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ ، وَالضَّمِيرُ فِيهِ لِلْخِيُولِ . عَنِ بـ « حَاجِدٍ » الْمَدْحُ . الضَّمِيرُ فِي « يَرْدِينَ » لِلْخِيُولِ . الْأَسَاوِدُ : جَمْعُ أَسْوَدَ ، وَهُوَ الْعَظِيمُ مِنَ الْحَيَاتِ فِيهِ سَوَادٌ . وَعَنِ الْأَسَاوِدِ هَاهُنَا الرَّمَاحُ ؛ لِأَنَّ

- ٢٠ . (١) انظر الخيران (٣ : ٥٢٢ - ٥٢٣) .

الرياح تشبّه بالحيات في الطول والاضطراب . يقول : ويتقى أيضا بنخيل أخرى  
متنازعة الأطراف ، متباعدة الحواشي ، قد كشفت <sup>(١)</sup> بهيمة المساجد عظيم الشأن  
رفع المتلة أعمامها ، فانكشفوا وقد ألوى بأيديهم الضمف والخور ، حتى خذلت  
صفاحها ، وأسست رماحها . وهذه الخيل تتبع أعقابهم مدوا على الرياح الساقطة ،  
فعل الهازم في أدبار المنهزم .

### ١٥ ﴿ترعى خوافي الربد في حجراتها سغباً وتعتثر بالقطاط النوم﴾

التسريزي : خوافي الربد : ما خفي من الریش . الربد : النعام . وحجراتها :  
نواحيها . والقطاط : ضرب من القطا كدر الظهور طولاً الأرجل بجار العين .  
والسغب : الجوع . يصفها بالصبر على الجوع والشير بالليل . ويحتمل أن يكون  
المراد بقوله : « ترعى خوافي الربد في حجراتها » تمنع النعام من الخروج عن مواضعها ،  
والانتشار في مراعيها ، فهي تبقى في حجراتها ساغبة لا تبرز ، خوفاً من هذه الخيل .

الطليسي : قوله : « وبميدة الأطراف » أراد فلاة بميدة الأقطار .  
ورعن : أفزعن . والمساجد : الشريف . والرديان : سير سريع . والأساود :  
الحيات . ولم تطعم : لم تأكل شيئاً . والربد : النعام ، سُميت بذلك لأن في ألوانها  
قُبعة . يقال : ظلم أريد وأرمد ، بالياء والميم . والخوافي ، من ريش الجناح ، ما على  
الكنى . والجحرات ، بفتح الحاء والجيم : النواحي ، واحداً حجرة . والسغب :  
الجوع . والقطاط : ضرب من القطا . وقال الهذلي <sup>(٢)</sup> :

وما قد وردت أميم طام على أرجائه زبيل القطاط

(١) في الأصل : « بهيمة » .

(٢) هو المختل الهذلي من قصيدة في جمهرة أشعار العرب ١١٨ - ١٢١ .



وصف أنها سلكت فلاة لا يسلكها الأئیس ، فلذلك ذكر الرّوع ، ووصف أنها  
مجيدة لا تجد فيها شيئا تراه إلا خوافى النام ، وأنها نلقة وطها على الأرض وسرمة  
مرها تمرّ بالقطا وهو نائم فلا توقظه من نومه ، كما قال في موضع آخر :

ندوس أفاحيص القطا وهو هاجد فتمضي ولم تقطع عليه غرارا

وقال أيضا :

ولو وطلت في سيرها جفت نائم بأخفافها لم يتنبه من مناميه

وخص القطا لأنها تنفر من كل شيء ، ولذلك قيل في المثل : « لو ترك القطا  
[ ليلًا ] لنام » . قال الشاعر :

ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلًا لناما

- ١٠ انكسارزي : الضمير في « ترى » لليل . الخوافي : ما دون الريشات  
المشر من مقدم الجناح ، جمع خافية ، وهي من الخفاء . نامة ربداء ، وظلم أربد ،  
ونعام ربد ، أى فيها ربة ، والربة ، نحو الرملة ، وهي لون الرماد . وتجربا  
العكر : جانباه ، سميتا بذلك لأنهما يحجران ما بينهما . يقول : خيل المدحج  
لسمه أطرافها تحيط بالمهمه من جوانبه فتصجر بينا الوحوش ، ولا تكايبا على  
١٥ القتال لا تصيب للاعتلاف فرصة ، فترعى الریش المتناثر بين العسكر من الفلّكان ،  
جورما . وخوافى الربد ، في محل النصب على أنه مفعول ترى . « سبّا وتمثر بالقطاط  
النوم » ، القطاط من القطا ، هى القبر الأبدان ، السود بطون الأجنحة ، الطوال  
الأرجل والأعناق ، اللطاف ، التى لا تجتمع أسرابا بل اثنتين أو ثلاثا ، الواحدة  
قطاطة . والقطاة توصف بسرمة الانبأ والتقط بكرة باكرة . دلّ عليه بيت  
٢٠ الحماسة<sup>(١)</sup> :

وانت الى كلّفتني دج السرى ، وجو القطا بالجلهتين جثوم

(١) هولاء الحمية ، كما في الحماسة ٦٠٤ بن

يقول أبو العلاء : خيل هذا الممدوح ترحف إلى الأعداء في القلām ، والقطا لم تنبه من المنام . وهذان اليتان من عويص أبي العلاء .

١٦ ﴿يَجْمَعْنَ أَنْفُسَهُنَّ كَيْ يَبْلُغْنَ مَا يَهْوَىٰ مُجَفَّرَهُنَّ مِثْلَ الْأَهْضَمِ﴾<sup>(١)</sup>

التفسير : المجفّر : الفرس العظيم الجنين . والأهضم ، ضده . والمهضم عيب في الخيل . يقول : تجمع هذه الخيل أنفُسها لتبلغ ما يهوى هذا الممدوح ، فالنظير منها يرى كالدقيق ، لما يجمع نفسه في هواه . والمعنى أنّ هذه الخيل قد ضمّرت ، فهي تسلك في الأماكن الضيقة ، وتركض في الموضع الذي يسبب فيه الأرقم ، أي يساب .

البطوسي : سياق .

١٠ الخسرازي : الضمير في : « يجمعن » و « يبلغن » و « مجفّرهن » للخيل ، وفي « يهوى » للمدوح . فرس مجفّر : عظيم الجفرة ، وهي الوسط .

١٧ ﴿ضَمَّرَتْ وَفَرَزَبَهَا الْقِيَادُ فَاصْبَحَتْ وَالطَّرْفُ يَرْكُضُ فِي مَسَابِ الْأَرْقَمِ﴾

التفسير : يقال : ضرب الفرس ، في أقل ضمّره ، والمصدر الضروب والضرب ، إذا قلّ لحمه ولحق بطنه بصلبه . ويقال بمعناه : شصب وشسب ، وفرس شازب وشاصب وشاسب . والأرقم : الحية . ومسابها : موضعها الذي تسبب فيه . والمصدر من قاد يقود قياد .

٢٠ البطوسي : يقول : إنّ خيله تمجّد نفوسها في العدو ليلبغ ما يهوى ، حتى صار المجفّر منها في الضعف مثل الأهضم . والمجفّر : العظيم الجفرة ، وهي الوسط ؛

(١) ب من البطوسي : « يهوى » بالخطاب للمدوح .

(٢) ب من البطوسي : « تلبغ ما يهوى » .

والأهضم، ضده. وشربها: أي بس لحومها وزادها ضمرا. والقياد: قودها إلى الحروب. والطرف: الفرس الكريم الطرفين. ومسأب الأرقم: طريقه الذي ينساب فيه، أي يذهب. والأرقم: الذي فيه شبه الرقم من الحيات. وكان الأصمى لا يميز ركض الفرس، إذا عدا، ويقول: إنما يقال ركض الفرس، على صيغة مالم يُسم فاعله، وركضه الفارس. وأجاز ذلك ابن الأعرابي، وأشد زهير:

\* يركضن ميلا ويترعن ميلا \*

الخواندق: الضمير في «ضربت» و«شربها» و«أصبحت» قليل أيضا.

١٨ ﴿مِنْ كُلِّ مَعْطِيَةِ الْأَعْنَةِ سَرَجُهَا تَرَقَّى فَسَوَّارُهَا إِلَيْهِ يُسَلِّمُ﴾

التبديري: الأعنة: جمع عنان. يصفها بالطاعة؛ لأنها إذا أعطت العنان راكبها فهي مطيعة له. و«سرجها» مبتدأ وما بعده خبر.

الجليلوسى: سياتى.

الخواندق: يعنى من كل معطية رقيقة.

١٩ ﴿غَرَاءَ سَلَهَةٍ كَانَ بِحَامِهَا نَالَ السَّمَاءَ بِبَنَانِ الْمُنْجَمِ﴾

التبديري: السلهية: السريسة، ويقال الطويلة. أي ملجمها يفرج

١٥ بأن يصل إلى ذلك. هذا أقوى في تفسير هذا البيت. أو إنما حتى علو هذا الفرس وطوله وطول رقبته، بدليل قوله: «ترقى إليه بسم». وما أحسن ما وصف زهير الفرس في هذا المعنى، قوله:

(١) يترعن: يكفئن عن الركض. ومصدر البيت كافى الديوان: ٢٠:

جوامع يخلعن خلج الدلاء.

(٢) في الأصل: «فهي مطيعة له». (٣) أي طاية مرتفعة.

(٤) في الأصل: «ورأينا» والصواب ما أثبتنا. وهذا التالى هو تالى المتنين وأضفهما عند التبديري.

وَمُفِجُمًا مَا إِنْ يَنَالُ قَدَاةً وَلَا قَدَمَاهُ الْأَرْضَ إِلَّا أَنَامَلَهُ<sup>(١)</sup>

البليدوسى : المعطية : التى تمكن فارمها من عنائها لحسن أدبها . والغذاء :  
الذى لها خمره . والسلمية : الطويلة . وصفها بارتفاع الخلق ، كما قال أبو الطيب :  
\* كأنه فى ريد طويده شاهق<sup>(٢)</sup> \*

انسوارزى : فرس سلهب : طويل على وجه الأرض . وريح سلهب .  
ويحوز أن تكون فيه الهاء مزيدة لقولهم : وريح سلهب .

٢٠ (وَمُقَابِلَ بَيْنَ الْوَجْهِ وَلَاحِقٍ وَأَقَاكَ بَيْنَ مُطَهِّمٍ وَمُطَهِّمٍ)

السريدى : المقابل : الذى جدته من قبل أمه كريم ، وكذلك جدته من أبيه .  
ووجهه ولاحق : لخلاص من يقول العرب . والمطهيم : الذى يحسن كل شيء منه .  
البليدوسى : ساقى .

انسوارزى : « مقابل » معطوف على « معطية الأئمة » . الوجهيه ،  
فى : « أمن وخذ القلاص » . لاحق : فرس كان لمعاوية بن أبى سفيان ، وقيل لفرس  
ابن أعصر . ومعنى المصراع الأول أن هذا الفرس حسيب نسيب . ومعنى المصراع  
الأخير أن هذا الفرس قد أهلك بين طائفة من الخيل ، كل واحد منها محتو على  
الكمال ، تام الخلق والجمال .

(١) يقول : لا ينال مطجما قداه ولا تنال قدماه الأرض . أى يقوم على أطراف أصابعه ليجمعه .  
انظر الديوان ١٣٣ بشرح تلبي .

(٢) الرية : حرف من حروف الجليل . والبيت من أربوزة لثني في ديوانه (٢ : ٤٥٨ - ٤٦٢) .

(٣) أى لحول سلهب .

(٤) انظر ص ٩١ .

٢١ (صَبَاحُ النَّهَارِ جُؤْلُهُ فَكَأَنَّمَا قَطَعَتْ لَهُ الظُّلُمَاءُ نُوبَ الْأَدَمِ)<sup>(١)</sup>

التبريزي : يصف آدم محملاً . جعل التحجيل ، لأنه بياض ، من النهار ، وسأله من الليل . وما أحسن ما وصف الفترة والتحجيل ابن نباتة في قوله :

وَكأنَّمَا لَعَمَ الصَّبَاحُ جَبِينَهُ فَاقْتَصَّ مِنْهُ نَفَاضَ فِي أَحْشَائِهِ

- البطرسى : المقابل : الذى حَقَّ طَرَفَاهُ . والوجه للاحق : فرسان شتيان .  
تنسب إليهما الخليل العتيقة ، وقد ذكرناهما فيما تقدم . والمطهم : الحسن الخلق ،  
الذى ليس فيه عضوٌ يعيبه . والمجول : البياض فى القوائم . وقد تقدم ذكره .  
الغوارزمي : سباق .

٢٢ (قَاتَى السَّمَاءَ لِرُكُضِهِ وَرُبَّمَا نَقَضَ الْغُبَارَ عَلَى جَبِينِ الْمِرْزَمِ)

- التبريزي : قاتى يقاتى قللاً ، إذا اضطرب أشد الاضطراب . والسَّمَاءُ  
والمِرْزَم : بجمان . والمراد به المبالغة فى الركض حتى يشور الغبار إلى هذا الحد الذى ذكره .  
البطرسى : أراد أنه يسبق النجوم إذا جرى لسرعته ، كما يسبق الفرس  
الجوَاد الخليل ويمحو التراب فى وجوهها ، كما قال أبو الطيب :

لَوْ سَاقَى الشَّمْسُ مِنَ الشَّارِقِ جَاءَ إِلَى الْغَرْبِ مِجْمَا السَّابِقِ

- وقال أيضاً :  
١٥ تَبَارَى نُجُومَ الْقَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ نَجْسُومٌ لَهُ مِنْهُنَّ وَرْدٌ وَأَدَمٌ

(١) البطرسى : « وكأنما » ١٠ من البطرسى : « له الظلمات » .

(٢) هو ابن نباتة السعدي ، عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة السعدي الشاعر . وله  
سنة ٣٢٧ وتوفى سنة ٤٠٥ . وهو غير ابن نباتة المصرى الشاعر ، وهو أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن  
محمد بن الحسن بن نباتة ، توفى سنة ٧٦٨ . والسعدي ديوان مخطوط فى دار الكتب المصرية ، والمصرى  
ديوان طبع مراراً . والبيت من قصيدة فى ديوانه المخطوط بدار الكتب الرقة ٣٤ ، بقولها فى سيف القذفة  
وقد حله على فرس آدم أمر محجل . وانظر نهاية الأرب ( ١٠ : ٦٤ ) .

والمرزم : كوكب مصاحب للشعرى ، وهما مرزمان ، لكل واحدة من الشعرين مرزم ، ويحتمل أن يريد المالك الأهل .

الخوانزنى : يقول : إنه أدهم حمل ، يضجر السماء في ركضه ، ويضرب على وجه المرزم الغبار بإثارته وتقضيه .

٧٣ ﴿مِثْلُ الْعَرَائِسِ مَا انْتَنَتْ مِنْ غَارَةٍ إِلَّا تُخَضِّبَةَ السَّنَابِكِ بِالْدَّمِ﴾

الشبريزى : لما جعلها مثل العرائس في الحرب جعل الدماء لها خضابا .

الطليوسى : العرائس : جمع عروس ، وهو اسم يقع على الرجل التامع وعلى المرأة المتكوسة . وقد ذكرنا ذلك فيما مضى . والسنايك : جمع سُنَيْك ، وهو مقدم الحافر . أراد أن حوافرها اختضبت بالدماء ، لطول السفر ، فشبهها لذلك بنساء عرائس قد خضبن أيديهن بالحناء .

الخوانزنى : يقول : هذه الخيل عرائس ، إلا أنها متى رجعت من الهجاء ، تخضبها الدم دون الحناء .

٧٤ ﴿سَهْرَتْ وَقَدْ جَمَعَ الدَّلِيلُ بِلَايَسٍ بُرْدَ الْحَبَابِ مُعِيدَ فِعْلِ الضَّيْغِ﴾

الشبريزى : الحباب : الحية . وبُرْدُهَا : سَلَفُهَا ، والمراد به الدرع .

والضْيَغُ : الأسد ؛ واشتقاقه من الضَّغْم وهو العض . والواو في قوله : « وقد جمع الدليل » أو الحال ، أى سهرت هذه الخيل برجل ليس الدرع للأعداء ، يفعل فعل الأسد عزة وقد جمع الدليل .

الطليوسى : سَأَق .

الخوانزنى : الباء في قوله : « بلايس » تتعلق بقوله « سهرت » . الحباب ،

٧٥ هو الحية . وعنى بُرْدَ الحباب الدرع ، وهو منصوب على أنه مفعول لأيس ؛ فقد

أعمل اسم الفاعل لاعتداده على حرف الجر، وإن لم يعتمد على أحد الأشياء الخمسة.  
ويشهد لصحة هذا الإعمال بيت السقط :

• بنازلة سقط المتيق بمثلها •

ويته أيضا :

أعندهم علم السلولسائل<sup>(١)</sup> به الركب لم يعرف أماكته قط

و يته<sup>(٢)</sup> :

• بمتظير مراقبة السواري •

وقول ابن هرمة :

كنازكة بيضها بالعراء ومليبية بيض أخرى جناحا

والنحويون لم يميزوا إعمال اسم الفاعل إذا لم يعتمد على أحد الأشياء الخمسة، وهذه  
الآيات حجة عليهم . « معيد فعل الضيف » ، مجرور على أنه صفة « لابس » .

٢٥ ﴿ أَدَمْتُ نَوَاجِدَهَا الظُّبَا فَكَأَمَّا صُبِغَتْ شَكَاكُمُهَا بِمِثْلِ الْعَنْدَمِ ﴾<sup>(٣)</sup>

الشبريزي : الظُّبَا : جمع ظُبَّة ، وهو [ حد ] السيف . والشكَّام : حذائد  
الجم . وقد مر ذكرها . والعندم : دم الأخوين . يريد أن أفواها فقد دُميت  
لأنها تُضرب مُقدمة عند اقتحامها في الحرب .

(١) من القصيدة ٦٨ . وهذا صدر ، ويجزه :

• دما أدم السكتي في الدمن السقط •

(٢) هكذا استشهد الخوارزمي بالبيت على إعمال اسم الفاعل المسوق بحرف الجر ، مع أن الرواية  
« بمنظر » بصيغة اسم المفعول ، وقد نسر الخوارزمي هذه البيت بما يمرض هذا الاستشهاد إذ قال :  
« بمنظر شلق بالهاء — في بيت قبله — أي يملود كما ترتبه ارتقاب السحاب السواري » .  
والبيت من القصيدة ٦٩ ويجزه :

• ييش لبرقها صعب نبال •

(٣) الخوارزمي : « بلون العندم » . (٤) انظر ص ٤٩ .

البليوسى : يقول : سارت هذه الخيل ساهرة الخفون ، ودليلها قد نام  
 يـ كابده من قطع السهول والحزون ، حاملة ملكاً بليس برد الأرقم ، ويفعل  
 فعل الضئيم . والحياب : الحية . شبه الدرع بجلدها . والضيغم : الأسد ، وهو  
 مشتق من الضغم ، وهو العض . والنواجذ : أقصى الأضراس ، واحدها ناجذ ،  
 وهى آخرها نباتا . والطبأ : أطراف السيوف . والشكائم : جمع شكيم ، وهو  
 فأس الخيل . والعندم : دم الأخوين .

النسوارزى : العندم : دم الأخوين . هذه كناية عن إقدامها فى الحرب .

٢٦ ﴿ وَبَنَتْ حَوَافِرُهَا قَنَاطًا سَاطِعًا لَوْلَا انْقِيَادُ عِدَاكَ لَمْ يَتَسَدَّمْ ﴾

التبريزى : القناتم : النبار الساطع المرتفع . يقول : أثارت حوافرها هذه  
 الخيل غباراً مرتفعاً فى الجو ، لولا انقياد عداك إلى طاعتك لبقي النبار على حاله .  
 ولما جعل النبار بناءً ، جعل ذهابه هذماً .

البليوسى : سياتى .

النسوارزى : ... ..

٢٧ ﴿ بَاضَ النُّسُورُ بِهِ وَخِمْ مُصْعِدًا حَتَّى تَرْمَعَ فِيهِ فَرْخُ الْقَشْعِمِ ﴾

التبريزى : وَصَفَ النُّسُورُ بِالنَّارِ بِالكثافة . والمعنى أنه دام فى الجو حتى باض  
 فيه النُّسُورُ ، وترمَعَ فيه الفَرْخُ ، أى كبر . والقشعِم : الميسن من النُّسُور .

البليوسى : القناتم : النبار . والساطع : المرتفع فى الهواء . والمصعد : المرتفع  
 أيضاً . وترمَعَ : شَبَّ وقوى على الطيران . والقشعِم : الكبير من النُّسُور . أراد  
 أن النبار ارتفع فى الهواء وتكاثف حتى صار كالأرض ، فباضت فيه النُّسُورُ



وأفرخت ، وبقيت فراخها فيه حتى قويت على الطيران . وهذا أشدّ مهالقة من قول أبي الطيب :

عجّاجاً تمسّر الغبان فيه      كأنّ الجوّ وحتّ أو خبار<sup>١١</sup>

الخوارزمي : سيات .

٢٨) (وَمِمَّا إِلَى حَوْضِ النَّهْمِ فَاؤُهُ      كَدِرٌ بِمَنْهَالِ الْغُبَارِ الْأَقَمِ)

البريزي : سيات .

الطبرسي : سما : ارتفع . والنهْم : السحاب : والمنهال : المنصب المتساقط . والأقَم : الأخير المقارب للسواد . يقول : صعد غبار هذه الخيل في الجوّ ، حتى وصل السحاب ، فكبر ماؤها بكثرة ما انهار فيه منه .

الخوارزمي : الضمير في : « به » و « فيه » للقتام . وكذلك في « خَم » .  
و « مِمَّا » .

٢٩) (جَاءَتْ بِأَمْثَالِ الْقِدَاحِ مُفِيضَةً      مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ بِالسُّيُوفِ مُوَمِّمٌ)

البريزي : الأقم : من القنمة ، وهي الكدرة . وسما : ارتفع . أي جاءت الخيلُ برجال كأنهم قِدَاحٌ قِدَاحُ المِسْر إذا أُجِيلَت . يريد خفتهم تكفّة القِدَاح ، عند الركوب وغيره . والأشعث : الذي لم يدهن شعره ولم يرّجله . والموَمِّم : الذي قد وسمته السيف ، أي أثرت في وجهه .

الطبرسي : سيات .

الخوارزمي : أفاض بالقِدَاح : ضرب بها . الباء في قوله : « بأَمْثَالِ الْقِدَاحِ » تتعلق بقوله : « مُفِيضَةً » . كانوا يسمّون القِدَاح بعلاماتٍ تميّز بها . وفي كلام

(١) الوعت والظهار بمعنى ، وهما الأرض التي الهبة .

الاحتجاج « قد صدقني وسم قديهم »<sup>(١)</sup> . لما شبه الفرسان في الخفة وكثرة الجولان بالقداح ، شبه بوسمها ما عليهم من ضربات السيوف وطعنات الرماح .

٣٠ (فوجدن أمضى من سهام الترك بلى أمضى وأنتد من حرب الديلم)<sup>(٢)</sup>

التفسيرى : سباق .

البطليوسى : القداح : السهام ، واحدها قدح . ويقال : أفاض بالسهم يُفِضُ إفاضةً ، إذا دفع بها عند اللعب والقيار . يقول : جاءت هذه الخيل بغرسان كالسهم التى يُفِضُ بها الضارب ، وكل رجل منهم أشعث لطول السقر ، قد وسمته السيوف . والأشعث : الذى لا يمتشط ولا يقتسل . والموسم : الذى فيه آثار من مقارعة الأبطال . وإنما قال هذا لأن السهم الذى يلعب بها للقيار ، يُجعل عليها علامات تعرف بها . ألا ترى إلى قول دويد بن الصمة :

وأصفر من قداح النبع فرج به علمان من حطب وضرس

الخوارزمى : أخذوا الحراب للهرب . الترك يجيدون الرمي ، وبقوة يرسلون السهام . وفي شعر جمال العرب الأبيوردى :

ومن أين يستولى من العرب راح على بلد فيه من الترك نابل<sup>(٣)</sup>

(١) صدق ، يتعدى إلى مفعول وإلى مفعولين . يقال : صدقه وسم قدحه ، كما يقال : صدقه من بكرة . يضرب مثلا للرجل يكتب صاحبه في الأمر فيدل بعض أحواله على الصدق . وأصل هذا الأخير أن رجلا أراد بيع بكرة فقال لفتى : إنه جل . فقال المشتري : بل هو بكرة . فبيتاها كذلك إذ تد البكرة ، فصاح به صاحبه : « هدع » وهذه كلمة يسكن بها صفار الإبل إذا تحررت ، وقيل يسكن بها البكرة خاصة ، فقال المشتري : « صدق من بكرة » . انظر اللسان (صدق) . وذكر الميداني (١ : ٢٦٥) أن « من » يرى بالنصب والرفع . وفي اللسان (قدح) : « صدقني وسم قدحه » أى قال الحق وضبط : « وسم » بالرفع ضبط فلم . (٢) البطليوسى والخوارزمى : « إذ » قطعت وأخذت .

(٣) الحرب الثانية : مصدر حارب به محاربة وحرايا .

(٤) في الديوان ص ٢٤٧ : « من القوم نابل » تحريف .

والذي لم يحسنون رقى الحراب، يهزونها هزاً ثم يرمون بها، فلا يكاد يحجبها شيء .  
وأنشد ابن جني :

\* هَزَّ الثَّلَاجُ الدَّيْلَى الثَّيْزَكا <sup>(١)</sup> \*

٣١ ﴿ حَتَّى تَزْكُنَ الْمَاءَ لَيْسَ بِطَاهِرٍ ، وَالتُّرْبَ لَيْسَ بِحِلٍّ لِلتَّيْمِمْ <sup>(٢)</sup> ﴾

السريزي : يعني أنه الغمام قد تكدر بنبار هذه الخليل ، ووجه الأرض قد جرت عليه السماء .

البطليوسي : ... ..

انخسارزي : « ليس بطاهر » في محل النصب على أنه حال من الماء ،

وكذلك : « ليس يحل للتيمم » في محل النصب أيضاً على أنه حال من التراب .

(١) الثيزك : الرمح القصير .

(٢) هذا البيت ساقط من نسخة أ من البطليوسي .

## [ القصيدة الثامنة ]

وقال أيضا في الطويل الثاني والقافية من المتناثر<sup>(١)</sup> :

- ١ (إِلَيْكَ تَنَاهَى كُلُّ نَحْرٍ وَسُودَ قَابِلُ اللَّيَالِي وَالْأَنَامِ وَجَدَّ)   
 التبريزي : أخبره أَنَّ المهد والسُّود قد انتهىا إليه ، ثم دعا له بدوام البقاء <sup>(٢)</sup>   
 فيما هو [ فيه ] من السُّود .

الطبرسي : ... ..

الخوارزمي : يقول : انتهى إليك الفخر والسُّود ثم لم يتجاوزاك ، فبقيت   
 حتى تُفنى الدَّهر وبنيه ، وتستأنف فير هذا الدَّهر وذويه .

- ٢ (لِحَدِّكَ كَانَ الْمَهْدُ ثُمَّ حَوَيْتُهُ وَلِإِنِّكَ يَلْنِي مِنْهُ أَشْرَفُ مَقْعَدِ)   
 ٣ (ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ هِيَ الدَّهْرُ كُلُّهُ وَمَا هُنَّ غَيْرُ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ وَالْغَدِ)   
 التبريزي : كما أَنَّ الدهر كله من هذه الأيام الثلاثة ، كذلك المهد كله ليتمكم :   
 لك ولبن كان قبلك ، ويكونُ لمن بعدك <sup>(٣)</sup> .

الطبرسي : يقول : كما أَنَّ الدهر يدور على ثلاثة أيام لا يوجد غيرها ،   
 فكذلك المهد يدور عليك وعلى جدك وعلى ابنك ، لا حَقٌّ فيه لتفركم .

الخوارزمي : سيأتي . ١٥

(١) الطبرسي : « وقال أيضا يمدح الشريف إِبْرَاهِيمَ العلوي » .

(٢) في الأصل : « ثم دعا بدوام البقاء » .

(٣) الطبرسي والخوارزمي : « غير اليوم والأمس والغد » .

(٤) هكذا عبر التبريزي ، كما نقله بهذه الصورة صاحب التنوير .

(٥) في الأصل : « ولأنيك » تحريف . ٢٠

٤ ﴿وَمَا الْبَدْرُ إِلَّا وَاحِدٌ غَيْرُ أَنَّهُ يَغِيبُ وَيَأْتِي بِالضِّيَاءِ الْمُحْدَدِ<sup>(١١)</sup>﴾

التبريزي : هذا يؤكد ما قبله . يقول : أنكم يشبه أولكم . وهذا كقوله :

« وَالْبَدْرُ فِي الْوَهْنِ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي السَّحَرِ<sup>(١٢)</sup> »

البطليوسي : سيأتي .

التفوازي : سيأتي .

٥ ﴿فَلَا تَحْسِبِ الْأَقْمَارَ خُلُقًا كَثِيرَةً بِحَمَلَتِهَا مِنْ نِيرٍ مُتَرَدِّدٍ<sup>(١٣)</sup>﴾

التبريزي : يعني أن الأصل واحد . وهذه الآيات تؤكد بعضها بعضا .

وقوله « نير » فيل من النور ، أصله نيرور ، فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت

إحداهما بالسكون [ قلبت الواو ياءً ، وأدغمت الياء في الياء ، وهذا قياس مطرد في كل

١٠ كلمة اجتمعت الياء والواو فيها وسبقت إحداهما بالسكون ] نحو سيّد وميت ، وطويته طياً ، وشويته شياً ، وأيهما سبق من الياء والواو فهذا حكمه .

البطليوسي : هذا مثل ضربه لما تقدم . يقول : كما أن البدر واحد

في الحقيقة . وإن كان الجاهل يتوهم بمغيبه تارة وطلوعه أخرى أنه بدور كثيرة ،

(١) التبريزي : « إلا واحدا » وإعمال « ما » مع انتقاض التي بالإلا ، ملحق شاذ جاء منه قوله :

١٥ وما الدهر إلا منجونا بأهله وما صاحب الحاجات إلا منجبا

أنظر الخزانة ( ١ : ١٢٩ ) .

(٢) أنظر ص ١٤٢ .

(٣) خلق ، فاعل « تحسب » . وكثيرة ، المفعول الثاني لتحسب . ورواية التنوير فقط : « خلقا

كثيرة » وفي « من البطليوسي » : « يحسب » وفي التبريزي : « يحسب » بإعمال أوّلها .

٢٠ (٤) تكلّف يعمل بها الكلام ، أبتناها من انقباس الفيران المخطوط من شرح التبريزي .

فكذلك أنت وجدك وابنك شيء واحد، وإن طُنِيتُم ثلاثة . وقد توهم قومٌ من الفلاسفة المتقدمين أن الأفكار كثيرة، وكذلك الشُّموس، وأن عددها لا نهاية له . وهي نتيجة اتَّجهوا من اعتقادهم أن حرم العالم لا نهاية له، إتما غلطاً وإما مغالطة، حين أُلزموا بظروب الشمس كل يوم وظلوعها من الغد أنها تقطع حرماً متناهاً، ولولا ذلك لم تُعَد إلينا أبداً، فاضطرهم نصرُ مذهبهم إلى القول بهذا الهوس العجيب .

انسدادزي : معنى هذه الآيات أنك تتوب متاب أبك ، وابنك ينوب متابك .

٦ ﴿وَلِحَسَنِ الْحُسْنَى فَإِنْ جَادَ غَيْرُهُ فَذَلِكَ فِعْلٌ لَيْسَ بِالْمُعْتَمَدِ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : يقول : الإحسان ما يؤمله هذا المدوح ، فإن جاء من غيره إحسانٌ فذلك اتفاق منه لا قصدٌ للإحسان .

البلطوسي : سياتي .

انسدادزي : يقول : الحسنى كلها الحسن ، فإن أحسن غيره فذاك شيء اتفاق .

٧ ﴿لَهُ الْجَوْهَرُ السَّارَى يُؤْمُ بِمَخْصَصِهِ يُجُوبُ إِلَيْهِ مَحْتَدًا بَعْدَ مَحْتَدٍ﴾<sup>(٢)</sup>

التبريزي : يؤم : يقصد . والمحتد : الأصل . يقول : جوهره يقصده ويجوب إليه أصلاً بعد أصل ، أى يرجع إلى أجداده في حسن أفعاله ، ويسلك طريقهم فيما يكسب له المجد . فكأنه من قولهم : « فيك نور يُنقل في الأصلاب » .

(١) أ من البلطوسي : « ولحسن الحسنى » ولها أيضاً : « فذلك جود » .

(٢) البلطوسي : « السامى » وقد نُسخَ عن الرواية الثانية .

البليوس : المتعمد : المقصود . يقول : جُود غيره إذا جاد خطأ، ليس  
عن تعمد وقصد، إنما هو عرض يمرض لمضى من المعاني، لا عن طبع وبصيرة .  
ويبنى بالجوهر أصله . وكلُّ شيء خلص فهو جوهر . والسأي : السالى ؛  
ويروى : « السارى » وهو أحسن لما يقتضيه نظم البيت . ويؤم : يقصد .  
ويحوب : يقطع . والمعيد : الأصيل . يقول : سرى إليه الشرف من أب بعد  
أب حتى وصل إليه . وإنما أراد بذلك أن مجده قديم ليس بمحدث . وكانت  
العرب تسمى من يشرف بنفسه من غير قديم كان له « الخارجى » . قال كثير :  
أبا مروان لست بخارجي وليس قديم مجديك بالتحال

انوارى : هذا من قوله عليه السلام : « كنت أنا وعل نوراً بين يدي الله  
من وجل من قبل أن يُخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم نقل ذلك  
النور إلى صلبه ، فلم يزل ينقله من صلب إلى صلب حتى أتته في صلب عبد المقلب ،  
فقسمه قسمين ، فصير قسماً في صلب عبد الله ، وقسم على في صلب أبى طالب ،  
فعل منى وأنا منه » . ومن قول العباس بن عبد المطلب يخاطب النبي عليه السلام :

١٠ من قبلها طبت في القلال وفي مستودع حين يُخَصَّف الورق  
ثم هبطت البلاد لا بشرٍ أنت ولا مُضَفَّة ولا عاق  
بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسرًا وأهله الفرث  
تقل من صالب إلى رحم إذا مضى عالمٌ بدا طبق

في أساس البلاغة : « مضى طبق بعد طبق : عالم من الناس بعد عالم » . يريد  
أبو العلاء أن مدحوه صلي .

(١) أمن البليوس : « جاء » . (٢) انظر تأويل مختلف الحديث ١٠٦ - ١٠٧ .

٨ ﴿لَوْ كُنْتُمْ أَأْسَابِهِمْ لَعَزَّيْتُمْ وَجُوهٌ وَقِيلَ شَاهِدْ كُلُّ مَشْهَدٍ﴾

السيرى : عزَّيْتُمْ : نسبْتُمْ . يقول : لو كنتم أَسَابِهِمْ لظهر منه نسبهم ، بما يرى من وجوههم ، وأضالم التي تضاهى فعل أجدادهم .

البللسوس : يقال : عزوت الرجل إلى أبيه عزواً ، وعزيتته عزياً ، إذا نسبته إليه . يقول : قد بين آباءهم حصة أنسابهم ، بما أورثوهم من مشابهم في وجوههم وأضالم . ومثله قول الآخر :

وقد كتب الشيطان لي في صحيفتي شهادة حتى أدحضت كل باطل

يعنى بالشخين أبيه ، أى بينا حصة نسبى في وجهى . ونحوه قول أبى تمام :

ألقى عليه نجاره فأتى به يقظان لا ورماً ولا مثاناً<sup>(١)</sup>

١٠ ويحتمل أن يريد به «المشهد» الشهادة ، أى شاهد كل شهادة ، فيكون مصدراً أتى على مفعول ، كالمضرب والمقتل . ويحتمل أن يريد به المحضر والمجلس ، فيكون ظرفاً ، أى شاهد في كل مكان يشهده الناس .

السوادزى : «كل مشهد» منصوب على المصدر ، أى شهادة كناية بليغة . ومثله أكرمه كل إكرام ، وأوجسته كل إيجاع . هذا كقول أبى الطيب :

١٥ أفعاله نسب لو لم يقل معها جدى الخصب عرفنا العرق بالفصن

(١) الضعيف : «نجاره» مائد إلى عمرو بن كلثوم في بيت سابق له ، وهو :

عمرو بن كلثوم بن مالك الذى ترك السلا لبنى أبيه زاناً



وقول الآخر :

إِزْمُ بَيْتِكَ فِي مَفَارِقِنَا      فَقَعْدُ النَّجَاحِ غَيْرُ مُمَكِّنَمٍ  
وعليه حكاية أبي خليفة الجعفي<sup>(١)</sup> .

« وَقَدْ يُجْتَنَدَى فَضْلُ الْغَامِ وَإِنَّمَا      مِنَ الْبَحْرِ فَمَا يَزْعُمُ النَّاسُ يُجْتَنَدَى »

- البربري : يجتدى : يستعمل من الجحدا ، وهو العطية . يقول : هؤلاء  
أشبهوا آبائهم في الكرم ، والفرع يبيع الأصل فيما يسديه ويظهره . أى ما نراه  
من هذا الفرع هو الذى قد شوهد من أصله ، كما أن فضل الغام من البحر .

الطبرسى : يجتدى : يطلب ويسأل . والغام : السحاب . وفضله :  
مطره . وكانت هذيل كلها ومن يليها من العرب المجاورين للبحر ، يقولون : إن

- السحاب يرتفع من البحر . وكذلك قال أبو ذؤيب :

سَقَى أُمُّ عَمْرٍو كُلَّ أَنْثَرٍ لَيْلَةً      حَنَاتُ سُودٍ مَآوَيْنَ نَجِيجٍ<sup>(٢)</sup>  
شَرِينٍ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّتْ      مَتَى بَلْجٍ خُضِرَ لَهْفَتِ نَجِيجٍ<sup>(٣)</sup>

ومن العرب من ينكر ذلك ويرده . فيمن أنكره ابن ميادة في قوله :

لَوْ كَانَ مِنْ بَلْجٍ السَّوَاهِلِ مَاءٌ      لَمْ يَسْقِ فِي بَلْجٍ السَّوَاهِلِ مَاءٌ

- ١٥ يقول : إن جاد غير هذا المدح فإتاما يعود بما استفادته منه ، كما يعود الغام بما يستفيدة  
من البحر . ونحوه قولُ أبي الطيب :

(١) يشير إلى ما ذكره عند قول أبي اللاد في القصيدة ٦٠ :

والراح إن قيل ابنة النب اكتفت      بأب من الأسماء والأوصاف

قال : « هذا من قول الجعفي وقد أتاه بعضهم يستشرون على امرأة أراد التزوج بها : أنصيرة هي أم غير نصيرة ؟ »

- ٢٠ فظنهم ذلك ، فقال الجعفي : أردت القصيرة النسب تعرف بأبيها أو جدتها . (٢) النجيج :  
السائل المنصب . (٣) النجيج : الصوت . واليهت من شواهد البرية في الخفض بمن .

يُعْطَى فُتُطَى مِنْ مَلَى يَدِهِ اللَّهُمَّ

الخوارزمي : سبأ .

١٠ ﴿ وَيَهْدِي الدَّلِيلُ الْقَوْمَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ وَلَكِنَّهُ بِالنَّجْمِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي ﴾

التبريزي : وهذا أيضا يؤكد ما مضى من قوله .

البليوسي : هذا البيت مثل مؤكد لمعنى البيت الذى قبله .

الخوارزمي : قوله : « فَيَا زَعِمَ النَّاسَ » ، إيماء إلى أنه لا يدعى أن الغلام

يفتخر من البحر ، فيأخذ بإثبات ذلك . والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

١١ ﴿ قَبَا أَحْلَمَ السَّادَاتِ مِنْ غَيْرِ ذَلَّةٍ وَيَا أَجْوَدَ الْأَجْوَادِ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : قوله : « مِنْ غَيْرِ ذَلَّةٍ » نعيم لما وصفه به من الحلم ، لأنَّ الحلم

إنما يُستحسن إذا كان عن قدرة ولم تعد منه مذلة على صاحبه ، فإذا كان فيه مذلة

عليه كان الجهل خيراً منه ، كما قال أبو الطيب :

مِنْ الْحِلْمِ أَنْ تَسْتَعِيلَ الْجَهْلُ دُونَهُ إِذَا أَسْعَتْ فِي الْحِلْمِ طُرُقُ الْمَظَالِمِ

وقال أبو تمام :

سَفِيهُ الرُّخِّ جَاهِلُهُ إِذَا مَا بَدَأَ فَضْلُ السَّفِيهِ عَلَى الْحَلِيمِ

وأما قوله : « مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ » فإنَّ كثيراً من الناس لا يستحسنون ذلك ، بل

يستحسنون أن يتقدم الجود وعد ، ليكون له موقع من النفس بالتشوف إليه ،

كما قال الآخر :

حَلَاوَةُ الْفَضْلِ بَوَعْدٍ يُجِيرُ لِأَخِيرِ فِي الْجُودِ كَتَبَ يُنْهَزُ

الخوارزمي : سبأ .

١٠

١٥

٢٠

١٢ ﴿وَطِئَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ وَطَاقَةُ نَائِرٍ فَاتْلَفَتْ مِنْهَا نَفْسٌ مَالِمٌ تَصْفِدُ﴾<sup>(١)</sup>

النسري : يقول : أذلت الصبغ من صرُوف الدهر ، فيها ما ذلّته بالنصفيد وهو التقييد ، ومنها ما أهلكته .

الطليوسى : سياتى .

- الخوارزمى : يريد أنة حاك لا ييسر إلى مذقك وأذاك ، إذا كان بعض الأعلام يفضى إلى ذاك . وطئت صرُوف الدهر : أذلتها . قال عليه السلام : « أَلَّهْم أَشَدُّ وَطَاقَكَ مَلِ مَضِر » . وهذا مجازٌ عن الوطء بالرجل .<sup>(٢)</sup>

١٣ ﴿وَعَلَيْتَهُ مِنْكَ التَّائِي فَأَنْتَى إِذَا رَامَ أَمْرًا رَامَهُ بِتَأْيِدٍ﴾<sup>(٣)</sup>

النسري : التائى : التوقف والتثبت . و[التأيد] : التشدد ؛ وهو تفعل

- ١٠ من الأيد ، وهو القوة . ورجل أيد أى قوى . ومثل الأيد الآد ؛ قال :  
« مِنْ أَنْ تَبْدَلْتُ بِأَيْدَى آدَا »

يقول : كأن الدهر به هوج وجنون ، فلما أذلته ثبتت وعقل .

الطليوسى : أصل الوطء بالقدم ، ثم يستعمل بمعنى العلق على الشيء والفهرله ، وإن لم يكن هناك وطء فى الحقيقة . وصرُوف الدهر : حوادثه

- ١٥ التى تتصرف بأهلها . والتائر : الآخذ بشأره ، فهو لا يئى غاية ؛ لحقته على الشؤور منه . والنصفيد : التقييد . يقول : من لم يقتله منها أسرته وقيدته ، حتى صار مملوكا لك .<sup>(٤)</sup>

(١) الطليوسى : « من لم تصدق وكذا وردت فى غيره » وهو من تزيل غير السائل منزلة السائل

(٢) فى اللسان (وطأ) : « وذلك حين كبرنا الله صل الله عليه وسلم ، فدعا عليهم فأعظم الله بالسنين » .

(٣) الطليوسى : « فأنسى » موضع : « فأنسى » .

- ٢٠ (٤) هو السجاج ، كما فى اللسان (أرد ، أيد) ، وليس فى أصل دبرائه المطيرح .

(٥) فى الأصل : « التقييد » . (٦) فى الأصل : « وقفته » .

والتأني : الترفق ، وكذلك التأيد . وأصل التأيد التشدد ؛ لأنه تفعل من الأيد وهو القوة . وإنما قيل للترفق تأيد لأن الترفق في الأمر تشدد واستعداد وقوة للتمكن منه .

السنوارزي : التأيد ، هو التأني والتثبت ، تفعل من الأود بمعنى الإنثال ؛ لأن المنقل لا يخلو عن التأني والتثبت . قال أبو الطيب :  
\* تحي من خطوها تأيدها \*<sup>(١)</sup>  
ونظير التأيد من حيث الوزن التدبير .

١٤ ( وأثقلته من أنعم وعوارف فسار بها سير البطير المقيد )<sup>(٢)</sup>  
السيريزي : يقول : إنما تثبت الدهر بعد الطيش والخفة ، فيما بثلته فيه حل أهله من عوارف ونعم أسديتها إليهم . وعوارف : جمع عارفة ، وهي من العرف وهو المعروف .

البطيرسوسى : أنعم ، عند سيويه : جمع نعمة ، كما قالوا شدة وأشد . وهو جمع قليل النظير ، شأذ عما عليه القياس . وأجاز فيه أن يكون جمع نعم ، وهو لغة في النعمة ، وهذا أيضاً قليل ؛ لأن جمع فعل المضموم الفاء على أقل لا يكاد يعرف . وقد قرأ بعض القراء : ( أم على قلوب أظفها )<sup>(٣)</sup> . وهو في فعل المكسور الفاء قليل أيضاً ، إلا أنه أكثر من فعل ، قالوا ذئب وأذؤب ، وبئر وأبؤر ، وضرس وأضرس . والعوارف : جمع عارفة ، وهي المعروف .

السنوارزي : الضمير في « أثقلته » للدهر ، كما أن الضمير في « علمته » لذلك .

(١) الضمير لفاقة ، تصدده كما في الديوان ( ١٨٧ : ١ ) :

\* أشد صفت الرياح يسيقه \*

(٢) السنوارزي : من البطيرسوسى : « سير البطير » بالتسهيل . (٣) هكذا في الأصل . و« في » سببة ، كما في الحديث : « دخلت امرأة النار في هرة حينها » . (٤) هي من القراءات الشاذة ، وماها ابن خالويه ص ١٤٠ بدون نسبة ، وكذلك أبو حيان في تفسيره ( ٨ : ٨٣ ) .

١٥ ﴿وَدَانَتْ لَكَ الْأَيَّامُ بِالرَّغْمِ وَانْضَوَتْ إِلَيْكَ اللَّيَالِي قَارِزَمَنْ شُنْتَ تَقْصِدُ﴾

السيريزي : الدَّين : العاطمة . يقول : أطاعتك الأيام بالرَّغْم . وانضوت : [جَلَّتْ] <sup>(١)</sup>إليك . ويقال : رماه فاقصده ، إذا قتله مكانه . ورماه فاشواه ، إذا أصاب شواه؛ والشَّوَى : الأطراف غير المقاتل . ورماه فأنمَّاه ، إذا تحملت الرمية بسهمه وغابت عنه . وفي الحديث : «كُلُّ مَا أَحْمَيْتُ ، وَدَغَ مَا أُنَيْتُ» . والإسماء مثل الإقصاء .

البليوسى : دانت : أطاعت . والرَّغْم : اللذل والقهر ، وفيه ثلاث لغات : ضم الزاء وفتحها وكسرها . وانضوت : أوت وانضمت . وتقصد : تقتل ؛ يقال : رماه فاقصده ، إذا قتله مكانه .

١٠ المنصورى : سياتى .

١٦ ﴿سَبِغَ إِمَامٌ مِنْ زَغَاوَةٍ زُوجَتْ مِنْ الرُّومِ فِي نَعْمَاكَ سَبْعَةَ أَعْيُدٍ﴾

السيريزي : زغاوة : قبيلة من السودان . والمعنى أن الأيام واللَّيَالِي ميِّدُك ، والقهر كله مبنًى من سبعة أيام وسبع ليال ، فارم جهن من شلت فأتين يهلكته . وجعلت الأيام كالعييد من الروم ، واللَّيَالِي كالإمام من زغاوة .

١٥ البليوسى : زغاوة ، بزاي مفتوحة ، كما روى لنا عن أبي العلاء . وحكى النخيل : «دُغَاوَةٌ» بدال مهملة مضمومة ، وهما جيلان من السودان . يقول : <sup>(٢)</sup>الأيام السبعة بمنزلة سبعة عييد لك ، واللَّيَالِي السبع بمنزلة سبع إمام ، فارم بها من

(١) في الأصل : «وانضات» صوابه من تقل الدهران المخطوط من السيريزي .

(٢) التكلة من مقتضات الدهران المخطوط من شرح السيريزي . (٣) ح : «غير معجمة» .

(٤) في أ من البليوسى سقط يثنى بما بعده هذه التكلة ويثنى إلى كلمة «والمسرود» في شرح

البيت ٢٢ من هذه القصيدة ص ٣٦٦ .

شئتُ تَهْلِكْ فَإِنَّمَا مَتَصَرِّفَةٌ تَحْتَ أَمْرِكَ . وَشَبَّهَ الْأَيَّامَ بِسَبْعَةِ عِيدٍ مِنَ الرُّومِ ، لِأَنَّ  
الرُّومَ يُوصَفُونَ بِالْبَيَاضِ وَالْحُمْرَةِ ، وَكَذَلِكَ الْأَيَّامُ بَيَاضٌ وَأَطْرَافُهَا حُمْرٌ . وَشَبَّهَ اللَّيَالِيَ  
السَّبْعَ بِسَبْعِ إِمَاءٍ مِنَ السُّودَانِ لِسَوَادِهَا .

السنوارزي : « رماه فاقصده وتقصده أى قتله مكانه » . الباء في قوله :  
« بسبع إماء » من صلة قوله : « فارم » . زغاوة : نوع من السودان .  
عنى بسبع إماء من السودان ليالى الأسبوع ، وشبهها بها لسوادها وتأنبها . وعنى  
بسبعة أعيد من الروم أيام الأسبوع ، وشبهها بالعبيد من الروم لبياضها وتذكيرها .  
وهذا تشبيهٌ مليح . ونحوه قول ابن هاني المغربي :

كَأَنَّ زِيَابَةَ الصُّبْحِ خَافَتُ مَعْتِيرَ مِنَ التُّرْكِ نَادَى بِالنَّجَاشِيِّ فَاسْتَفَى<sup>(٢)</sup>

لَمَّا خَاطَبَهُ فِي الْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ أَنَّ الْأَيَّامَ خَاضِعَةٌ لَكَ ، وَاللَّيَالِيَ مُلْتَجِعَةٌ إِلَيْكَ ،  
تَدْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ إِلَى رَتَبَةٍ أَقْوَى ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّيَالِيَ لَكَ إِمَاءٌ سَوْدٌ ، وَالْأَيَّامُ عِيدٌ  
بَيَاضٌ ، قَدْ رُؤِجَتْ فِي نَعْمَتِكَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى . وَيُسَبَّحُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى التَّرُوجِ  
هَاهُنَا كَوْنُهُمَا مَرْدُوجَتَيْنِ مُتَلَازِمَتَيْنِ .

١٧ (وَلَوْلَاكَ لَمْ يُسَلِّمْ أَقَامِيَّةَ الرَّدَى وَقَدْ أَبْصَرْتُ مِنْ مِثْلِهَا مَصْرَعَ الرَّدَى)<sup>(٣)</sup>

السيريزي : أقامية : حصن . كان هذا الحصنُ سلم من الردى بهذا المدح ،  
ولولاه قد ألحق بالقلمة التي هُدمت . وهذا عكس قول أبي الطيب :  
وَأَلْحَقَنُ بِالصَّفِصَافِ سَابُورَ فَانْهَوَى وَذَاقَ الرَّدَى أَهْلَاهُ وَالْجِلَامِدُ<sup>(٤)</sup>

(١) هذا التفسير من أساس البلاغة (قصد) . (٢) الزواية في ديوانه ص ٧٩ :

« كان عمود القبر » . (٣) رواية البطليوس : « موضع الردى » .

(٤) الصفصاف وسابور : حصنان منبذان للروم . وقد ورد البيت في الأصل محرّفاً على النحو التالي  
وقد سقطت منه الكلمة الأخيرة : « وألحقن بالصفصاف وسابور ما تهوى وذاق الردى كلثامها » وهو  
تحريف مجهد وقص . وصوبناه من الديوان ( ١ : ١٧٩ ) .

وقوله : « لولاك » يجوز أن توضع الكاف موضع أنت ، وكذلك لولاي .

قال يزيد بن الحكم الثقفى :

وكم موقف لولاي طمحت كما هوى بأجرامه من قلة النيق منوى<sup>(١)</sup>

وهذا البيت يروى لعمرو بن العاص :

أطلع فينا من أراق دماءنا ولولاك لم يمرض لأعراضنا حسن<sup>(٢)</sup>

الباطليسى : ساقى .

النوارزى : أفامية ، بفتح الهمزة وكسر الميم : حصن . سلم من البلاد . وأسامه

للهلكة ، أى تركه لها . يريد : لولاك لم يترك هذا الحصن الذى ، أى لولاك لما سلم

هذا الحصن ، لأن كل من تركه الردى فقد سلم . أو لولاك لما أسلم هذا الحصن

المهلك ، لأن الفعل الثلاثى إذا كان لازما فإنه بالهمزة يمدى ، وهو قياس .

١٨ ( فَأَنْقَذَتْ مِنْهَا مَعْقَلًا هَضْبًا ثُمَّ تَلَفَعُ مِنْ تَسْبِجِ السَّحَابِ وَتَرْتَدَى )

التبريزى : أى أهدت من أفامية ، أى خلصت منها معقلا . والمعقل :

الموئل على رأس الجبل . وبنو فلان على مآقلهم فى الجاهلية ، أى على مراتب آبائهم .

ثم قيل للمحصون مآقل تشبيها بذلك . وهضبات : جمع هضبة ، وهى القطعة

العظيمة من الجبل . يصفها بالعلو ، فكأنها ترتدى بالسحاب لمقوها .

(١) أنظر خزانة الأدب ( ٢ : ٣٠ ) .

(٢) يبنى البيت التالى ، فإن البيت السابق لاختلاف فى نسبه إلى يزيد بن الحكم ، كما أن البيت التالى

تدرج من عبارة الإنشاد المتأداة قبله . وانظر مثل هذا التبع فى شرح التبريزى البيت ٢٢ من هذه القصيدة .

(٣) فى الإنشاد ٢٨٨ : « أطلع » . بناء انطباع المضمومة . وهو الأظهر فى الرواية .

(٤) فى الأصل : « من إقامته » .

(٥) فى الأصل : « مراقب » وصوابه من السان ( ١٣ : ٤٨٩ ) .

(٦) أى بالمرئى على رأس الجبل .

البطرسى : أفاعية : مدينة من مدن الثغر ، كانَّ العدو قد حصرها وهم  
بأخذها ، فكان لهذا المدحج في الدفاع عنها بلاءً مشكور ، وسمى مهزور . والردي :  
الهلاك . والردي : الهالك . يقول : قد كانت أبصرت مثلها من حصون الثغر  
قد استولى عليه العدو ، وكانت ترتقب أن يصيبها ما أصابه . والمقل : الملبأ الذى  
يُمتنع فيه . والمضبات : الصخور العالية ، وأحدثها هضبة . وتلقع : تكسب  
وتشمل ، يقال : تلقع بالثوب ، إذا اشتمل به . يقول : لشدة ارتفاعها يُحيدق بها  
السحاب فيصير كاللباس عليها ، كما قال آخر القيس :

مُكَلَّلَةٌ حمراء ذات أيسرة لها حُبك كأنها من وصايل<sup>(٢)</sup>  
وقال بعض رُجَازطى :

تلوذ في أم لنا ما تفتضب<sup>(٣)</sup> سماها أنف عزيز وذنب

• من السحاب ترتدى وتفتضب •

يريد سلسى ، وهو أحد جبل طى .

الحدادوى : سباق .

١٩ ﴿ وَحِيدًا يَنْفِرُ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُ يَفِيهِ مَبْقَى مِنْ نَوَاجِدِ أَدْرَدِ ﴾

البريدى : الأدرد : الذى تحاثت أسنانه . والنواجد : أفعى الأسنان .

وقوله : « يَفِيهِ » : راجعة إلى الثغر . أى يفي الثغر . شبه توحده بالثغر —

إذ لا يقوم مقامه ، ولا يبدئ مسأله غيره — بتأنيده قد بقى في فم أدرد .

(١) في الأصل : « ترتب » .

(٢) مُكَلَّلَةٌ ، حال من دوس المهادل في بيت قبله . الأسرة : الطرائق في البيت . والحيك أيضا  
الطرائق ، مفردا حيككة . وفي الأصل : « حسب » . والوصائل : جمع وصيلة ، وهزوب غلط يسان .  
ورواية الديوان ١١٨ : « من حبال » وهى شرب من البرد شبه حسن النبات بها . وقبل البيت :

تلاصب أولاد الوحل وباحها دهرين البهاء في دوس المهادل

(٣) ما تفتضب : ما تمل ، من قولهم : انفضب فلان بكرا ، إذا ركب ليله قبل أن يراخ .



الطليوس : النواجذ : أقصى الأضراس ، واحدها ناجذ . والأردد :  
الذي سقطت أسنانه . كأنه يقول : هذا الحصن متفرداً في ثغر المسامين ، قد أخذ  
جميع ما كان حوله من الحصون ، شبيه بسن مفردة بقيت في ثغر رجل أردد ؛  
لأن الثغر يشبه بالقم . ألا ترى إلى قول زهير :

وإن سَلْتُ به هَوَاتُ ثغري يُشار إليه جانبه سقيم<sup>(١)</sup>

انجوازي : « من » في قوله « منها » للتجريد . هضباته ، مرفوع على أنه  
مبتدأ . وقوله : « تلقع من نسج السحاب وتردى » في محل الرفع بأنه خبره . ثم  
هذه الجملة في محل النصب على أنها صفة « معقلا » . وقوله : « وحيدا » أيضاً صفة  
لقوله « معقلا » . الثغر : موضع المخافة من فروج البلدان ، مأخوذ من الثغرة ، وهي  
الثلمة . الضمير في قوله : « بغيه » للثغر . يقول : أفاعية في الانفراد ، بعد تحريب  
سائر البلاد ، بمنزلة الباقي من الثغر ، في عرصه ذلك الثغر . و « القم » و « النواجذ » و « الأردد »  
مع « الثغر » إيهام . الاستعارة على ضربين : أحدهما أن تستمير الشيء للشيء ، وليس به .  
والثاني أن تستمير الشيء للشيء وليس له . فالأول كقولك رأيت أسداً ، وأنت تعني  
رجلاً ، وعنت لنا ظبية ، وأنت تعني امرأة . والثاني كقول لبيد :

وفدأة ربيع قد كشفت وعرة إذ أصبحت بيد الشمال زمامها<sup>١٥</sup>

ألا ترى أنه قد استعار اليد للشمال ، والزمام للعداة ، وليس لها . والذي يفرق بين  
ضربي الاستعارة أنه ليس في الضرب الثاني ما يجري عليه اليد والزمام ، لإجراء  
الأسد على الرجل ، والظبية على المرأة . واستعارة الثم للثغر هاهنا من قبيل  
الضرب الثاني .

(١) هوات الثغر : أفواه ومداه . يُشار إليه : يتأذره الناس من غره . سقيم : يمشي القوم  
أن يؤتروا به . رواية البهران ٢١٠ : « متى تسدد به » بالبناء لقامل والمفعول .

٢٠) (بِأَخْضَرٍ مِثْلِ الْبَحْرِ لَيْسَ أَخْضَرًا هُ مِنْ الْمَاءِ لَيْكِنْ مِنْ حَدِيدٍ مُسَرَّدٍ)

التبريزي : يريد كتيبة خضراء . والمسرد المنسوج بالحديد ، يوصف بالسواد والخضرة .

البطرس : سيات .

الخوارزمي : الباء في « بأخضر » تتعلق بقوله « فأنهذت » . « عني » بأخضر جيشاً يضرب ما عليه من الأسلحة إلى الخضرة . يقال : كتيبة خضراء . قال أبو دوداد :

وَلَتْ رِجَالُ بَنِي الشَّهْرَانِ يَنْبُضُهَا خَضْرَاءُ يَمُونَهَا بِاللَّيْلِ مِنْ شَيْمٍ<sup>(١)</sup>

يقال : رأيت من أُمِّمٍ وَزَيْمٍ وَشَيْمٍ . وفي كلام أبي نصر التيمي : « فأنهذت إلى طوس في البحر الأخضر من رجاله وأفاله » .

٢١) (كَأَنَّ الْأَنْوَقَ الْخُرْسَ فَوْقَ غُبَارِهِ طَوَالِحُ شَيْبٍ فِي مَفَارِقِ أَسْوَدٍ)

التبريزي : الرخم توصف بفلة الأصوات ، ويقولون في المثل للرمحة : « إِنَّكَ مِنْ طَيْرِ اللَّهِ فَانْطِقِ » ، أي صيحي كما يصيح فريك من الطيور . ويقال ذلك للرجل إذا كان يكثر السكوت . شبه الرخم البيض فوق الغبار الأسود بالشعرات البيض في مفارِقِ أسود .

البطرس : يعني بالأخضر جيشاً . جملة أخضر لسواده من الحديد .  
وأنخضرة عند العرب سواد ؛ قال ذو الرمة :

قَدْ أَصِفُ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْسِفُهُ فِي ظِلِّ أَخْضَرٍ يَدْعُو هَامَهُ الْيَوْمَ<sup>(٢)</sup>

(١) هم بنو دهران بن ضرس . وشيم ، بالشين المعجمة ، كما في معجم اللغة . وفي الأصل : « هم » .  
بالسين المهملة ، تصحيف . (٢) في الأصل : « هم » . وانظر التنبيه السابق .

(٣) انظر المثل في السيرى (رخم) والحويان (٣ : ٥٢٠) .

(٤) رواية البيت في الديوان ٥٧٤ : « في ظل أخضر » .

أى فى ستريلىل أسود . والمسرّد : المنسوج المنظوم بالحلق . والأنوق : الرّخم .  
وجعلها نُرْسًا لأنّها تُوصف بقلة الأصوات ؛ ولذلك [ قيل ] فى المثل : « إنك من  
طير الله فانطقى » ؛ يقال ذلك للرجل الطويل السكوت . وشبهها لياضها فى سواد  
الغبار ، بَشْبِيطٍ طلع فى مفارق رجل أسود . والمفارق : حيث يَفْتَرِقُ الشعر  
من الرأس .

الخسارذى : الأنوق ، هو الرّخم ، واشتقاقه فى : « أدنى الفوارس » . الرّخم  
أُبْعَ يُبْعُ السّر ، قال الكُتَيْبُ يصف الرّخم :  
• وذات اسمين والألوان شتى <sup>(١)</sup> .

فى الأمثال : « إنك من طير الله فانطقى » ، الخطاب للرّخم . أى يَصيحى كغيره  
من الطير . وإنما يُؤمّر بالصياح لانتصافها بالخرس . يُضرب للكثير السكوت .  
وإنما وصف بالخرس الرّخم هاهنا تقيماً للتشبيه . وقد ألم فى هذا التشبيه بقول  
الأمير أبى فراس :

إلى أن بدا ضوء الصّباح كأنه مَبَادِي نُصُولٍ فى حِذَارٍ خَضِيبٍ  
٢٢ (وَلَيْسَ قَضِيبُ الْهِنْدِ إِلَّا كَأَيِّبٌ مِنْ الْقَضِيبِ فى كَفِّ الْهِنْدَانِ الْمُعَرَّدِ)

السريزى : القضب : الذى يسمى اللَّقْ ، قال الله تعالى : (وَقَضِيبًا وَزَيْتُونًا) .  
والهندان يقال هو الجبان ، ويقال هو الضعيف الذى لا يَتَكْرَفُ حوائجه . والمعرد :  
الذى يفتر فراراً يُعَدِّ فيه ، يقال : عَرَدَ النجم إذا بَدَأَ . وهذا البيت ينسب إلى حاتم :

(١) انظر البيت ١٢ من القصيدة السابعة .

(٢) تمامه كما فى الحيوان (٧ : ٨ سامى) والسان (٣ : ٢٠٦) :

٣٠ • بحق وهى كمية الخويل •

(٣) البيت من قصيدة له فى ديوانه برواية ابن الكلبي ص ١٠٩ .

وعاذلة هبت بلبلى تلومنى . وقد غاب صيوق الثريا فمزدا<sup>(١١)</sup>

الطيرى : القضيبي : السيف القاطع ، وهو الفاضب والفضوب أيضا .  
والقضب : ضرب من النبات يقال له الرطبة والقصيبة . والحدان : الجبان ، والمعزود :  
الذى يورد من قرنه أى يحيد ويفز . يقول : مضاء السيف لا يثتفع به إذا لم يكن  
الضارب به ماضياً ، كما قال البحرى :

وما السيف إلا بزغاد زرينية إذا لم يكن أمضى من السيف حامله<sup>(١٢)</sup>

الخوارزمي : الثابت من القضب ، هو النض الطرى ، وخصه لأنه أضعف  
وأخور ، وعليه بيت الحماسة :

• وطء المقيد نابت الهرم<sup>(١٣)</sup> •

ولأنه أخضر ، والسيف يوصف بالخضرة . ألا ترى إلى قوله :

مهتد كأنما طبأعه أشربه بالحنيد ماء الهندبا<sup>(١٤)</sup>

و «القضيبي» مع «القضب» تجنيس . الحدان فى «معان» من أحبنا<sup>(١٥)</sup> .

(١) الميوق : كوكب آخر مضى . بحال الثريا ، أى بذلك لأنه يموق البران من لقاء الثريا .

(٢) إلى هنا ينتهى السقط الذى نبتاً عليه فى ص ٣٥٩ .

(٣) فى حـ : «ضارب» . والبيت من قصيدة لامية فى ديوانه ص ١٦٣ يمدح بها الفتح بن خافان .

(٤) البيت لخارث بن وهلة القهل من أبيات فى الحماسة ٩٧ — ٩٩ طبع بن . وصدره :

« ووطئنا رملًا حل حنق »

والهرم : شجرة ضعيفة . وأراد بالثابت الحديث ، وهو أخضر له وأرق . ويرمى : « يابس الهرم » .

(٥) الهندبا : بقعة من البقول ، وهى مكسورة الماء ، وفى دالم الفتح والكسر ، ويقال فيها الختطب ؛

بكسر الماء ، وضع الهمزة كرها .

(٦) انظر ص ٢١٧ .

٢٣ ﴿مَتَى أَنَا فِي رَكْبٍ يُؤْمُونَ مَنَزِلًا تَوْحَّدَ مِنْ تَخْطِصُ الشَّرِيفِ بِأَوْحَدٍ﴾

التبريزي : لما كان صاحب المتزل أوحداً توحداً المتزل به، وتيمز من سائر المنازل . والركب لا يكون إلا أصحاب إبل ، والواحد راكب ، نحو صاحب وصاحب ، وتاجر وتاجر .

الطلبوسي : سياتي .

الغواني : سياتي .

٢٤ ﴿عَلَى شَذَقِيَّاتٍ كَأَنَّ حُدَاتَهَا إِذَا عَرَّسَ الرُّجَانُ شُرَابُ مُرْقِدٍ﴾

التبريزي : شذقيات : منسوبة إلى شذقم ، وهو غل من الإبل . وعرَّسوا : نزَّلوا ليناموا . وسُمي الفحل شذقاً لسعة شذقه ، والميم زائدة ، كما زيدت في زُدَّكم وحلَّكم . والمعنى أنَّ هذه الإبل إذا عرَّس رُجَانُهَا ، أي نزلوا ليناموا ساعة ، فكانت حُدَاتُهَا الذين يمشون خلفها شُرَابُ مُرْقِدٍ ، لما هم فيه من التعب والحاجة إلى النوم .

الطلبوسي : يؤمَّون : يقصدون . وشذقيات : إبل منسوبة إلى شذقم ، وهو غل قديم تنسب إليه الإبل العتيقة ، قال الشاعر :

• نجائب من آل الجدييل وشذقم •

١٥ والحداة : الذين يحدون الإبل ، أي يسوقونها ، واحدهم حاد . والتعريس : التزول في آخر الليل للراحة . وشبههم بشراب المُرْقِدِ لِكَلِّهِمْ وقلة النوم عليهم .

(١) الزرقم : بضم أوله وثاقه : الرجل الأزرق العين . وفي اللسان : « الأصمى : وما زادوا فيه الميم زدتم للرجل الأزرق . » الحديث إذا اشتدت زرقعة عين المرأة قيل إنها لزرقاء زدتم . « وفي الأصل : « أرقم » مخريف . والحلَّكم بضم أوله وثاقه : الأسود من كل شيء . »

٢٠ (٢) ح : « كسركم » مخريف . وفي : « لكلمهم » وإنما المصدر من ذلك الكل والكلال والكلالة .

المواردى : من ، فى قوله : « من شخص الشريف » للتجريد . الشدق : منسوب إلى شَدَقَ ، حُلُّ كَانَ لِلثَّعَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ ، منقول من الشَّدَقَ بمعنى الواسع الشَّدَق . وهو فى أحد القولين قَمَمٌ ، وهو القياس ، لمكان الاشتقاق . وعلى القول الثانى فعل ، لقلة زيادة الميم غير أول . وهذا استحسان ، وبالقياس أخذ الخليل ، والاستحسان المازنى . قال ابن جني رحمه الله : وكلا القولين مذهب ، وقول الخليل أسير على الأصول ، وقول المازنى أعمض . ونظيره حُلِّقَومَ وُلِّقَومَ .

٢٥ ﴿ تُلَاحِظُ أَعْلَامَ الْفَلَائِنَاظِرِ حُكْنٌ مِنَ اللَّيْلِ التَّمَامِ بِإِئْمَادٍ ﴾

التبريزى : هذا مأخوذ من قول الآخر :

كثيرُ سُرَاهُ يَجْعَلُ اللَّيْلَ إِئْمَادًا وَيُضْحِي نَهَارًا غَيْرَ وَاجِمٍ

١٠ البكري : الملاحظة : النظر بالخط . والأعلام : الجبال . والنواظر :

الميون . والليلة التمام : ما زاد على أمتى عشرة ساعة ، هذا قول الأصمى . وقال ابن الأعرابي : هو الذى يطول على من قاساه ، وإن كان قصيرا . وهذا أصح قول قيل فيه . وشبه الليل بالإئمد كما قال الآخر :

كثيرُ سُرَاهُ يَجْعَلُ اللَّيْلَ إِئْمَادًا وَيُضْحِي نَهَارًا مَشْرِقًا غَيْرَ وَاجِمٍ

١٥ المواردى : الضمير فى : « تلاحظ » للشذقيات . وقد لَمَحَ إليه جمال

العرب الأبيوردى فى قوله :

(١) تَحْصِدِي بَارَوْعَ لَا يُخْفِي وَنَاطِرُهُ بِإِئْمَادِ اللَّيْلِ فِي الْبِيدَاءِ مَكْهُوْلُ

(١) الإخفاء : النوم ، وفى الأصل : « يفضى » مرابه من الديوان ص ٣٧٣ .

٢٠ (وَقَدْ أَذْهَبَتْ أَخْفَافُهَا الْأَرْضُ وَالْوَجَى دَمَا وَتَرَدَّى فِضَّةٌ كُلُّ مُزِيدٍ)

التبريزي : أذهبت أخفافها : أدنتها فسالت دما [فكانه ذهب<sup>(١)</sup>] . والغمام يوصف بالياض ، ولذلك شبهوه بجنى المتمر ، لأن العذر يكون فيما يجنى منه شيء أبيض كأنه قطن ، قال ذو الرمة :

• يُطِيرُ اللَّغَامُ الْحَبِيبَاتِ كَأَنَّهُ جَنَى عُشَيْرٍ تَنْقَبُ أَشْدَاقُهَا الْمَدْلُ<sup>(٢)</sup>  
الحبيبان : الذي جوفه خال ، فكانه ليس له فؤاد .

الطبرسي : أذهبت : جعلت عليها من الدم شبه الذهب . يريد أن طول السير أدى أخفافها وجرعها . والوجى : الحقا . ويقال : أزيد البعير فهو مزيد ، إذا رمى من فمه الزيد ، وهو اللغام ، وشبهه لياضه بالفضة ، كما شبه الآخر بالقطن فقال :

١٠ كَأَنَّهُ بِالصَّحْبِصَانِ الْأَتَجَلِ<sup>(٤)</sup> قُطْنٌ مُضَامٌ بِأَيْدِي غُرْلٍ<sup>(٥)</sup>

السنوادي : قوله : « دما » انتصابه على التميز . وهذا لأن إذهاب الأرض أخفافها يتمل وجوها : إذهابها بإذهاب نفوسها ، وإذهابها بإذهاب لحمها ، وإذهابها بإذهاب دميها . فإذا نصصت على أحد هذه المحتملات فقد ميّزت . والمذهب في الحقيقة هاهنا هو الدم ، كما إذا قلت أشعلت البيت نارا ، فالمشعل

- ١١ (١) التكلة من مقتنيات الديوان المخطوط من شرح التبريزي .  
(٢) رواية الديوان ص ٥٨ : « والسان (هـ) » : « تجم الغمام » . والمدل : جمع أحدل وعدلاء ، وهي المسترخية المشافر . وفي الأصل « الحدر » تحريف .  
(٣) هو جندل بن المنى الطهرى . قال بعضهم : يصف بالريز الطبع ، ونقل صاحب اللسان من ابن رمي أن الصواب أنه يصف سرايا ، لأن قوله :

- والاك في كل مراد هو جبل •  
٢٠ (٤) الصمصمان : ما استوى من الأرض . والأجمل : الواسع .  
(٥) السنام من الشعر والریش والقطين والخز وهو ذلك : القين الحسن .

في الحقيقة هي النار . وقوله : « تَرْدَى فِضَّةٌ كُلُّ مُرِيدٍ » إشارة إلى ما يبدو على أفواهها من اللّغام ؛ لأنه أبيض كالفضة .

٢٧ ﴿يُخَلَّنَ سَمَامًا فِي السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ لَهْنٌ عَلَى آيِنِ سَمَاوَةٍ مُورِدٍ﴾

السريرى : السّام : ضرب من الطير سريع . وسماوة مورِد : أعلاه ؛ وسماوة كل شيء : أعلاه . والمعنى أنّهم يُسرعون في السير لئلا طمعن في ورود الماء .

البطيوسى : سياتى .

الحساروى : السّام : ضرب من الطير ، وتُشبه به النّوق السّراع . سماوة كل شيء : أعلاه . الطّير إذا أهدت في الهواء أُضيفت إلى السّماء . وفى شعر أبى الخطاب الجليل يصف مهممًا :

يُشَقُّ عَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ سَلَوُكُهُ وَيُوحِشُ حِجَانَهُ أَقْلَاةٍ نَزْوُهُ

وفى البيت إيماء إلى أنّ ذلك المورِد على يَفَاع . والسّام مع السّماء مجتميس ، ومع سماوة أيضا .

٢٨ ﴿تَنْظُنُّ بِهِ ذَوْبَ الْجَيْنِ فَإِنْ بَدَتْ لَهُ الشَّمْسُ أَجَرَتْ فَوْقَهُ ذَوْبَ عَسْجَدٍ﴾

السريرى : تنظن به ، أى بالمورِد . ذوب الجين ، أى الفضة ؛ لأنّ الماء يُشبه بها لبياضها . والعسجد : الذهب . يقول : هذا الماء يرى أبيض ، فإذا طلعت الشمس حال لونه من البياض إلى لون الذهب .

البطيوسى : السّام : طير خفاف ، شبه بها الإبل فى سرعتها . وبدت : ظهرت . والآين : الإعياء والكلال . والمورِد : الموضع الذى يُورِد فيه الماء .

(١) لم يذكره صاحب القاموس . وفى اللسان : « والسّام بالفتح : ضرب من الطير نحو السّال ، واحدة سمامة . وفى التهذيب : ضرب من الطير دون القطا فى الخلقة » .



وسماوته : أعلاه . يقول : إذا رأت الماء على بُعْدٍ أَسْرَعَتْ نحوه كإمراع السَّيَّام ،  
لشدة عطشها . وقَدَّوبُ البَّيْنِ : ما ذاب منه . والبَّيْنُ : الفضة . والسَّجْدُ :  
الذهب . يقول : تحسب الماء لياضه فِضَّةً ذائبةً ، فإذا طلعت عليه الشمس  
حَسِبْتَهُ فِضَّةً جَرَى عليها ذهب .

الخوارزمي : له الأستاذ أبو إسماعيل الكاتب في قوله :  
إذا فَطَمَتَهُ الشَّمْسُ فهو مُفَضَّضٌ وإن أَرْضَعَتْهُ مَسُّ قَطْرِهِ تَذِيبٌ  
٢٩ ( تَبَيَّنَتِ النُّجُومُ الزُّهْرُ فِي جِجَرَاتِهِ شَوَارِعَ مِثْلِ اللُّؤْلُؤِ الْمُتَبَدِّدِ )

التبريزي : الزُّهْرُ : البيض ، جمع أزهر وزهراء ، وجِجَرَاتِهِ : نواحيه .  
وشوارع ، من شَرَعَ في الماء إذا دخل فيه . معناه أنَّ الإنسان إذا أشرف على  
الماء بالليل يَرَى النُّجُومَ فيه كما يراها في السماء .  
البطيوس : سَيَّانٌ .

الخوارزمي : هذا من قول المبحج <sup>(١)</sup> :

بَاتَتْ تَنْظُنُّ الكَوْكَبَ السَّيَّارَ لَوْلُؤَةً فِي الْمَاءِ أَوْ مِمْارًا  
٣٠ ( فَاطْمَعَنَ فِي أَشْيَاحِهِنَّ سَوَاقِطًا عَلَى الْمَاءِ حَتَّى كَذَنَ يُلْقِطُنَ بِإِلَيْدِ )  
التبريزي : الماء في « أَشْيَاحِهِنَّ » راجعة إلى النجوم . والمعنى أنها تلوح

في الماء على وجهه . وهذا المعنى مبني على قول المبحج :

بَاتَتْ تَنْظُنُّ الكَوْكَبَ السَّيَّارَ لَوْلُؤَةً فِي الْمَاءِ أَوْ مِمْارًا  
البطيوس : المَجَّحَرَاتُ : النواحي . والشوارع : التي شرعت في الماء  
أى دخلت فيه ، كما تشرع الدواب إذا وردت الماء لتشرب . واللؤؤ : ما عظم

(١) فيه كما في الديوان ٢٣ :  
٢٠ أجلس إلا الضفدع القنارا  
يركض في مرضه الطرارا

من الجوهر، والمتبّد : المنفرد . والأشباح : الأشخاص ، واحداً شبح وشبح ،  
يفتح الباء وتسكينها . شبه النجوم الظاهرة في الماء بؤلؤل قد تبدّد . وهذا المعنى  
قد تداولته الشعراء قديماً وحديثاً ، قال العجاج :

باتت تظنُّ الكوكبَ السَّيَّارَ      فريدةً في الماءِ أو مِمَّارِ  
وقال البحريّ يصف بركة الجعفرى<sup>(١)</sup> :

إذا التَّجوُّمُ تَراعت في جوانبها      لبَّلاً حَسبتَ سماءَ رُجَّت فيها<sup>(٢)</sup>

وقد كثر أبو العلاء المعزى هذا المعنى في مواضع كثيرة من شعره ، سترها  
إن شاء الله تعالى .

النفوذى : الضمير في : « فاطمى » و « أشباحهن » و « كن »  
و « يقطن » للنجوم .

٣١ (قَدَدْتُ إِلَى مِثْلِ السَّمَاءِ رِقَابَهَا      وَعَبَّتْ قَلِيلًا بَيْنَ نَسْرِ وَفَرَقْدِ<sup>(٣)</sup>)

٣٢ (وَذُكْرُنْ مِنْ نَيْلِ الشَّرِيفِ مَوَارِدًا      قَتَانُنْ مِنْهُ غَيْرَ شَرِبِ مُصَرَّدِ)

السرري : الشرب : النصيب . والمصرد : المقلل ، والمنقص أيضاً .  
أى إذا ذُكرن ما ترُدُّه من نَيْلِ هذا المدوح قَلَّتْ من شرب الماء<sup>(٤)</sup> .

(١) الجعفرى : قصر من قصور الخليفة جعفر المتوكل بن المنصور قرب سامرا . وفيه مثل المتوكل  
سنة ٢٤٧ . ويقول فيه البحري :

قد تم حسن الجعفرى ولم يكن      ليسم إلا بالخليفة جعفر  
ويقول في مراثيه للمتوكل :

تفسير حسن الجعفرى وأتسه      وقوض يادى الجعفرى وحاضره

(٢) ب : « حَسبتَ نجم سماء » سواء في أ وأكديوان ٣١٩ .

(٣) أ : من البطيوس : « السَّاءُ برؤوسا » ح : « السَّاءُ رؤوسا » .

(٤) في الأصل : « قَلَّتْ » .

البليوس : شبه الماء لما يبدو فيه من النجوم بالسما ، وجعل الإبل قد عبت بين النسر والفرقد حين عبت في الموضع المقابل لها من الماء . والنيل : العطاء . والموارد : المواضع التي تُورد من الماء . والمهرّد : المقطوع . ويقال شرب يشرب شربا وشربا وشربا ، بالفتح والكسر والضم ؛ وقرئ : ( فَشَارِبُونَ شَرْبَ الْهِيمِ ) بالأوجه الثلاثة . فإذا أردت الماء فهو شرب ، بالكسر لا غير .

الخوازمي : الضمير في : « فلتت » للإبل . حتى يمثل السماء موردا شبيهاً بالسما في الرقعة والزرقة ، وفي ظهور الكواكب فيه ، وفي الحَبِّ الطافي عليه . ونحوه بيت المراقبات :

كَانَتْ السَّمَاءُ لَهَا مِنْهُلٌ      عَلَيْهِ مِنَ الْحَبِّ الْكَوْكَبُ  
فَلَيْسَ إِلَى تَبْلِهَا مَطْمَعٌ      وَلَا لِكَوَاكِبِهَا مَطْلَبٌ<sup>(١)</sup>

صَدَّ السَّقَى : قطعه دون الرى ؛ وشربٌ مهرد . ولقد أصاب حيث وصفها بتقليل الشرب من ذلك الماء ، وإن كان أزرق سائياً ذا نجوم كالسما ؛ لأنه يريد أن رغبها عنه لرغبها في موارد الشريف .

٣٣ ( وَلَا حَتَّ لَهَا نَارٌ يُسَبُّ وَقُودُهَا      لِأَضْيَافِهِ فِي كُلِّ غَوْرٍ وَقَدْفَدٌ )

النسري : الوُود : الحطب . والوُود : المصدر ، يضم الواو ؛ وقَدْفَدِ النَّارُ : تَدُّ وَقُوداً . والقَدْفَد : الغليظ من الأرض المرتفع .

(١) منى مرآت الأبيوردي .

(٢) في الأصل : « مطع » وقرئ ما أثبتنا من الهيران ص ٢٨ . ويجوز في الهيران .

\* وليس لِكَوَاكِبِهَا مَطْلَبٌ \*

البليوسى : لَاجَتْ لَهَا ، أى ظهرت . وَنَسَبَ : يوقد . وَالْوَقُودُ ،  
بفتح الواو : الحطب ؛ فإذا أردت المصدر جاز فُتِحَ الواو وضُمَّها ، وَالْفُورُ : المكان  
المنخفض . وَالْقَدْفُ : المرتفع .

انوارى : الضمير فى « لَهَا » للإبل الشدقيات . الْفَدْفَدُ ، هى الأرض  
المرتفعة ذات الحصى .

٣٤ ﴿ يَحْرِقُ يُطِيلُ الْحَنُوحَ فِيهِ جُبُودُهُ      وَلِلْأَرْضِ زَى الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِ ﴾

التبريزى : انْحَرَقَ من الأرض : الفلاة الواسعة تنحرق فيها الريح .  
وَالْحَنُوحُ : الليل ، بضم الحيم وكسرها . وإطالة جُبُودِهِ : طول بُيُوتِهِ .  
زَى الرَّاهِبِ ، يعنى السواد ؛ والمراد به شدة الظلمة . والمتعب : المتذلل . والواو  
فى قوله : « وَلِلْأَرْضِ » واو الحال .

البليوسى : انْحَرَقَ من الأرض : الذى يُنْحَرَقُ فى الفلاة ، وقيل هو الذى  
تُحْرِقُ فيه الرياح . ويحترق الليل وجُذُنُهُ ، بالكسر والضم : ما أقبل منه وغشى  
الأرض . وشبه الليل لطوله بالساجد الذى قد أطال السجود لا يرفع رأسه . وجعل  
لِلْأَرْضِ زَى الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِ لاسودادها بِالظَّلامِ ؛ لأن من شأن الرهبان أن يلبسوا  
الْمُسُوحَ .

انوارى : الباء فى قوله : « يَحْرِقُ » تتعلّق بقوله : « وَلاحت » . انْحَرَقَ ،  
هى الأرض الواسعة ، فيها تنحرق الرياح . حسن وصفه الْحَنُوحَ بِالْجُبُودِ لِأَنَّ أَعْلَى  
الجو بما فيه من أنوار النجوم وأضواء الكواكب يمازجه من البياض شيء ،

(١) انحرأق الريح : شدة هبوبها وتغطيتها المرائض .

(٢) الباء ، بالكسر والضم والباءة أيضا بالضم : المكث . (٣) فى الأمل : « الأرض » .

فُيرى غير مظلم ، فكأنّ الجنح قد انخفض والتصق بالأرض حتى ترساجدا .  
وكثيرا ما يحمي في الشعر أن أيدى الإبل تفل رموس الظلام ، وعليه بيت السقط :  
يميس مثل أطراف المدارى يخضن من الدجى يمّا جمادا  
وإنما يكون رأس الدجى كالمفل<sup>(١)</sup> يستأبك المطى أن لو كان رأسها على الأرض  
موضوئا . وهذا معنى السجود . وبيت المراقبات :

فوطئت خذ الليل فوق مطهم هوج الرياح وراءه تستجير<sup>(٢)</sup>

يقول : تلك الأرض لستها لا يقطعها الليل إلا باناة ولُبث ، أولانها مهية لا يفتقى  
قاطعها النوم ، فكان الليل يطول . وكذا الجنح ، مع كونه تحوفا فيها ، يسجد لله تعالى ،  
فكانت فيها يخاف . وهكذا الأرض فيه تتقل بلباس المتعبدين ، وهو المسح ، فكأنها  
تخاف . ونحوه بيت السقط .

بيت مبهلا والليل يدعو بضوء الصبح خالقه ابتالا<sup>(٣)</sup>

٣٥ ﴿ وَلَوْ كَسَدَتْ نَعَشًا هُنَاكَ بَنَاتُهُ لَمَاتَتْ وَلَمْ تَسْمَعْ لَهُ صَوْتٌ مُنْشِدٌ ﴾

المنشدي : الشمس ، هو الكواكب الثلاثة التي تحتها أربعة كواكب ، التي  
يقال لها بنات الشمس . شبت بجلة الشمس في تربيعها . وهما حيزان من النجوم ،  
يقال لأحدهما بنات الشمس الصغرى ، والآخر بنات الشمس الكبرى . وأراد لبيد  
أن يقول : « بنات نesch » فلم يستقم له الوزن فقال : « آل نesch » ، وذلك قوله :

(١) انظر ديوان الأبيوردى ١٤٢ . (٢) الاستحار : الإجماع .

(٣) فيه : أى في الجنح أو الليل . تزل : تنقف . وفي الأصل : « فيها يزل » .

(٤) انظر ما سبق ص ٦٨ .

(٥) دعول « آل » في مثل هذا المعنى الأصل ، كما دخلت في الحسن والعباس . والمألوف يجردها  
من اللام .

وَالْأَلْفَرَقْدِينَ وَالْأَنْعَشَ حَوَالِدَ مَا تَحَدَّثُ بِأَنْصَرَامٍ<sup>(١١)</sup>

والمعنى أن هذا الليل من ظلمته وأهواله ، لو نُسِدت بناتُ نَعِشٍ نَعِشًا لم يُعلمها مُنْشِدٌ بمكانه . ويقال : نُسِدت الضَّالَّة ، إذا طلبتها ، وأنشدتها ، إذا عرَّفَها ، والطالب : [ناشد] ، والمعرفُ منشد . قال الشاعر يصف بقرو حش :  
يُصَيِّحُ لِلنَّيَاةِ أَسْمَاءَهُ إِصْبَاخَةُ النَّاشِدِ لِلنَّشِيدِ<sup>(١٢)</sup>

الإصباحة : الاستماع إلى الشيء . والنَّيَاةُ : الصوت .

البليوسى : يقال : نُسِدت الضَّالَّة نِسْدَانًا فَا نَاشِدٌ ، إذا طلبتها ، وأنشدتها فَا نَاشِدٌ ، إذا عرَّفَتْ طالبها بمكانها وهديته إليها . يقول : لو ضَلَّ نَعِشٌ بهذا الخرق لطلبته بناته إلى أن تموت ، ولم تجد من يعرفها بمكانه . يريد أنها أرضٌ مضَلَّةٌ ، إذا سلكها سالكٌ لم يتد فيها السَّيْلُ ، وإذا قُفِد فيها لم يُوجد .

الخواري : بنات نَعِشٍ اثنتان ، إحداهما هى الصغرى ، والأخرى هى الكبرى . أما الصغرى فهى سبعة من الكواكب ، أربعة منها نَعِشٌ وهى : المتقدماتان المضيئتان ، وتسميان الفرقدين ، والخفيتان وراءهما ، وثلاثة بنات نَعِشٍ ، وآخرها الجدى وهو المضيء الذى به تتوَحَّى القِبْلةُ ، لأنه لا يزول . وأما الكبرى فهى أيضا سبعة أنجم إلا أنها أضوأ من الصغرى ، أربعة منها نَعِشٌ ، وثلاثة بنات ، وإلى جانب الأوسط منها السُّها ، وهو الذى به تُمتَحَنُ الأبصار . وخَصَّ منها بنات نَعِشٍ لأنهم بها يعملون الاهتداء ، إذ لا تكاد تقيب . ولهذا خَصَّ فى البيت السقوط :

(١) رواية الديوان ١٣٥ طبع فى سنة ١٨٨٠ : « ما تَحَدَّثُ بِأَنْصَرَامٍ » . وقوله :

فهل نبت من أخوين داما على الأيام إلا ابني شمام

(٢) فى الأصل : « والمُحَرِّف » . (٣) هو المختب المبدى كما فى الكامل ٦٣ ليسك والبيان لمجاو ( ٢٠٥ : ٢ ) . وانظر الأمال ( ١ : ٣٤ ) .

• غادرني كنيات نعيش ثابتاً<sup>(١)</sup> •

ومن نعمة جنة بشر في قوله :

• أراقب في السماء بنات نعيش<sup>(٢)</sup> •

نشد الضالة تشدة وشداًناً ، إذا طلبها ، وأنشدها ، أي مرَّها ، المزمة فيه للسلب ؛ لأن من أصاب ضالته وعرفها لم يطلبها بعد ذلك . اللام في قوله : « له » تتعلق بمنشد ، وتقديمها على المنشد وعلى الصوت المضاف إليه ، مما لا يستطيعه النوق .

٣٦ (وَتَكُنُّمُ فِيهِ الْعَاصِفَاتُ نُفُوسَهَا فَلَوْ عَصَفَتْ بِالْبَيْتِ لَمْ يَتَّوُدْ)<sup>(٣)</sup>

الهريري : المساء في قوله : « فيه » واجعة إلى التلرقق . وصحتم الرياح العاصفات [ نفوسها ] فيه : ضعفها فيه البعد . فلو عصفت بالبيت لم يتأود : لم ينطفئ ، لضعفها عن شدة الهبوب .

١٠ البلبلسي : يريد أنها أرض مخوفة ، لا يُقدم فيها أحدٌ على رفع صوته ترفعاً على نفسه ، فإذا صرَّت بها الرياح العاصفات — وهي الشديدة الهبوب — خفضت أصواتها ، وسترَّت نفوسها ، ولم تُقدم على أن تحرك شيئاً من نباتها ، لئلا يعلم اجتيازها عليها . وقد كثر هذا المعنى في مواضع من شعره ، كقوله :

(١) البيت من القصيدة ٥٤ في سقط الزند . ومجزة :

• وجعلت ظلي مثل قلب القرب •

(٢) من قصيدة لبشر بن أبي خازم في المضليات (٢ : ١٣٨ — ١٤٥) وهو البيت الخامس عشر .

والقصيدة أيضاً في منتهى الطلب (١ : ١٥٥ — ١٥٨) مخطوطة دار الكتب . وقام البيت :

• وقد دارت كما حلف السوار •

٢٠

(٣) الخوازمي : « ولو عصفت » (٤) في الأصل : « ترفعا » .

(٥) من القصيدة ١٥ من سقط الزند .

كَأَنَّ الصَّبَا فِيهِ تُرَابٍ كَأَمَّا  
يُشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ خِلَالِ إِكَامِهِ  
ومعنى يتأوّد : يتمطّف .

الخسوافى : فى هذا البيت لطيفة ، وهى أَنَّ أبا السلاء وإن كان يدكر  
فى الظاهر مهابة الأرض ، بحيث تخفى فيها الزياح وتنتكر فيها <sup>(١)</sup> ، فإنه يشير فى الباطن  
إلى سَعَمِهَا . وهذا لأنَّ المَهَبَّ إذا كان ذا سَعَةٍ وانفراج فالرياح فيه تتفرّق وتتلاشى ،  
فلا تؤثر فيه تأثيرها فى المَهَبِّ الضيّق . والدليل عليه بيت السقط :  
• وَهَوَاةُ أَرْضٍ صَدَّ هَوَاةَ بَعْدَهَا <sup>(٢)</sup> •  
وقول رُؤْبَةٍ :  
• مُكَلِّ وَقد الرِّيحُ مِنْ حَيْثُ انْحَرَقَ <sup>(٣)</sup> •  
فأبو السلاء يرى فى الظاهر معنى وفى الباطن معنى آخر .

٣٧ (وَلَمْ يَثْبُتِ الْقُطْبَانِ فِيهِ تَحِيْرًا وَمَا تِلْكَ إِلَّا وَقْفَةٌ عَنْ تَبَلُّدٍ <sup>(٤)</sup>)

التبريزى : القطبان : قطب الشمال وقطب الجنوب ، وقطب الشمال  
ظاهر ، وقطب الجنوب لا يظهر . والتبَلُّد : أن يميّز الإنسان وغيره عما يريد ،  
فلا يسرع ولا يبرح من مكانه ، وذلك من قولهم بلّد بالمكان ، إذا أقام به .

الباليسرى : يقول : ليس ثبات القطبين فى هذا انْحَرَقَ عن اختيارٍ منهما <sup>(٥)</sup>  
وموافقة لهما ، ولكنها وَقْفَةٌ مَنْ قد حار وتبلّد لحوّل هذا القفر وتمدّد الخلق منه لمن  
حصل فيه . ووصفه هذا القفر بثبوت القطبين معا فيه ، يوجب أن يكون تحت

(١) فى الأصل : « فيه » . (٢) هوة : اسم مصرية لريح الشمال . والبيت من  
القصيدا ٦٧ . وحجزه : • وحى المنيا من أساورها نسط •

(٣) وقد الرّيح : أوطأ . حيث انْحَرَقَ : أى حيث صار خرقا . وفى الأصل : « انْحَرَقَ » صوابه من  
ديوان رُؤْبَةٍ . (٤) التبريزى والقنبر والمسنن المخطوط : « تحيرا » وهى رواية ضعيفة ،  
أشار إليها الخسوافى فى شرح هذا البيت . (٥) ا : « التصلص » .



- خط الاستواء<sup>(١)</sup> لأن القطب الجنوبي والقطب الشمالي لا يرى موضعهما معاً إلا هناك . وقد يمكن أن يكون أراد القطب الشمالي الذي نشاهده، وقطب دائرة فلک البروج الذي تدور حوله . وذلك أن دائرة فلک البروج تقاطع دائرة فلک معتدل النهار على نقطتين : إحداهما رأس الحمل، والثانية رأس الميزان ، ويدور قطبها حول قطبي معتدل النهار . وقطب دائرة معتدل النهار ثابتان ، لا حركتهما . فإن قيل : كيف جعل قطب دائرة فلک البروج ثابتاً وهو متحرك حول قطب دائرة معتدل النهار ؟ فالجواب عن هذا من وجهين : أحدهما أنه لازم لمكانه من دائرة فلک البروج وإن تحرك حول قطب النهار . والثاني أنه لزوم الشيء بحالة واحدة يسمى ثباتاً وسكوناً ، وإن كان متحركاً . وبهذا الوجه يصبح أن يقال للتحرك الذي لا ينتقل عن طبيعته ساكن . وإنما استحال كلامه إذا حمل على أنه أراد قطبي دائرة معتدل النهار بُعد ما بينهما ، وأنه لا يمكن أن يشتمل عليهما موضع واحد ، لأن أحدهما في الشمال حيث مدار بنات نعش ، والثاني في الجنوب حيث مدار سهيل ، ولا يريان معاً إلا تحت خط الاستواء، ولم يدخل المرمى في ذلك الموضع ولا قاربه . وقد يمكن أن يريد القطب الجنوبي والشمالي ، كأنه أراد أن هذا الفقر لسعته وبعد أقطاره كأنه قد اشتمل على القطبين معاً وإن لم يكن كذلك . على أن كل دائرة في الفلك لها قطبان متوهمان ، وبهذا الوجه تكثر الأقطاب . فبرأيهم إذا قالوا القطبان فلاناً يشيرون إلى قطبي معتدل النهار، وهما قطبا الحركة الأولى .

الغسارزي : القطبان هما الشمالي وحوله بنات نعش الصغرى، والجنوبي وهو يقابل الشمالي ويدور حوله كواكب أسفل من سهيل . قوله : « تخميراً »

(١) أي تحت خط الاستواء الهاري .

بالهاء المعجمة، أى اختياراً. وكان الأستاذ البارع<sup>(١)</sup> - جزاه الله عن خير - قد أسمّيته بالهاء، وهو تصحيف. تليد، أى تكلف البلادة. يقول: ثبوت القطبين فى هذه المفازة ليس لأنهما اختارا ذلك، بل لأنهما لا يدان هما بقطعها، فكأنهما يتبدلان. وفيه تصريح بأن تلك المفازة اسمها تشتمل على القطبين.

٣٨ (قُرْتُ إِذَا غَيَّ الرَّدِيفُ وَقَدَوْتُ تَرَفُّ زَقِيفًا كَالنَّعَامِ الْمُطْرَدِ)<sup>(٢)</sup>

السريزى: الرديف: الذى يكون خلف الراكب يشاركه فى ركوب المطبة، يقال له ردف و رديف. وزفت النعام، إذا مشى مشياً متقارباً انخطو سريماً. وقد يستعمل ذلك فى الإنسان.

الطليوسى: ورت: قرت وأعيت. وزفت: أسرعت. يقول: إذا ورت فى السير، ثم سمعت غناء الرديف بمسح الشريف طربت وزال إعياؤها، وأسرعت كإسراع النعام المطرود. وهذا نحو من قول أبى الطيب المتننى:

تَفَحَّحْتُ بِذِكْرَاتِكُمْ حَرَارَةَ قَلْبِهَا فَسَارَتْ وَطُؤِلَ الْأَرْضِ فِي حَيْنِهَا شَبْرٌ<sup>(٣)</sup>  
وقوله:

شَدَّوْا بَيْنَ إِحْمَاقِ الْحُسَيْنِ قَصَاصَاتٍ دَفَارِهَا كِبَرَانُهَا<sup>(٤)</sup> وَالتَّارِقُ

١٥ (١) هو أستاذة شمس الدين ناصر بن عبد السيد بن عل المطرزي المتوفى سنة ٦١٠. انظر ماسبق فى ص ١٨ من هذا الجزء.

(٢) الطليوسى والمطراوى والتنوير: «بذكره زفت كالنعام».

(٣) الضح: الرث بالـاء. والصمير فى «قلبها» للسن فى بيت قبله.

٢٠ (٤) التارقي: جمع ذقري، وهو موضع الفرق خلف الأذن. والكبران: جمع كور الرجل. والتارق: جمع تمرقة، وهى الوسادة تكون تحت الراكب. قال الكبرى (١: ٤٥٤): «يقول: لما غزا بلخ المدح نشطت الإبل للسير فرقت رصدها حتى ضربت بلفرياتها كبرانها».

الخسوارزي : قوله : « فزئت » معطوف على قوله : « ولاحت لها نار » .  
الضمير في « سرت » و « زفت » و « وونت » ، للإبل . الباء في قوله : « بذكراه »  
تتعلق بقوله : « غنى » . في أمثالم : « أشرد من خفبتد ، ومن ظلم ، ومن نعام »  
كلها بمعنى .

- ٣٩ (يُحَاذِرْنَ وَطءَ الْبَيْدِ حَتَّى كَانَمَا يَطَّانُ رَأْسَ الْحَزْنِ هَامَةً أَصِيدٌ) .  
التفسير : المعنى هذه الإبل يجتهدن ألا يطَّانَ الأرض باخفاهن ؛ لسرعتن<sup>(١)</sup>  
في السير ، فكانت الزاوية التي تلقاهن هامة أصيد ، وهو الملك الذي في رأسه صيد ،  
أي ميل من الكبر .

- الطلبوس : يقول : لحقة وطئها وسرعة مرها ، كأنها تخاف أن تطأ الثفارة ،  
ويُحِيلُ إليها أنها إذا وطئت حزنًا فقد وطئت هامة ملك أصيد ، فهي لا تمس  
١٠ باخفائها الأرض . والبيد : العلوات التي تُبِيد من سلكها ، واحدها بيداء .  
والحزن : المرتفع من الأرض . والهامة : الرأس . والأصيد : الملك الذي لا يلتفت  
لعظم نفسه ، شبه بالبعير الأصيد ، وهو الذي لا يستطيع أن يلقى حقه لدائه . وهذا  
البيت نحو من قوله في موضع آخر :

- ولو وطئت في سيرها جفن نائم لمُرث ولما يتقيسه من منامه<sup>(٢)</sup>

الخسوارزي : الباء في « رأس الحزن » للتجريد . وخص رأس الحزن لأنه  
محماه يؤذى أخفاف الإبل ، فلا تكاد تُوقِع فيه خفًا إلا وقعته بسرعة مخافة  
الحفا . ومحصول معنى البيت أن هذه الإبل في سيرها تسرع . ولقد أحسن حيث  
استعار فزعت رأساً ، لأن هذه استدارة تفيد المشبه تقريبا من المشبه به .

- (١) في الأصل : « رغبته » . (٢) في هـ : « سيرها » .  
(٣) انظر البيت ٣٤ من القصيدة ١٥ .

٤٠ ﴿وَيَنفِرْنَ فِي الظُّلُمَاءِ عَنْ كُلِّ جَدُولٍ نِفَارَ جَبَانٍ عَنْ حُسَامٍ مُجَرَّدٍ﴾

التفسيرى : الجدول : النهر الصغير ، يشبه بالسيف ، ويشبه السيف به .  
البليوسى : سباق .

الروانى : الجدول يشبه بالسيف لياضه وامتداده . وفى عرفات  
البيوردى يصف نهراً قد أظلمت الأزاهر :

وَتُظْهِرُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا مُجِئُهُ فَصَحْبِهِ سَيْفًا يُسَلُّ وَيُعْمَدُ<sup>(١)</sup>

وعل خلاف ذلك يشبه السيف بالجدول . ومنه بيت السقط :

أَقْبَلُوا حَامِلِي الْجَدَاوِلِ فِي الْأَعْدِ جَادِ مُسْتَلْثِمِينَ بِالْفُتْرَانِ

يقول : هذه الإبل لسرعة سيرها تفر عن كل جدول . وكيف لا تنفر وظاهره  
ظاهر حسام عن غمده معرى .

٤١ ﴿تَطَاوَلْ عَهْدُ الْوَارِدِينَ بِمَانِهِ وَعُطِّلْ حَتَّى صَارَ كَالصَّارِمِ الصَّدَى﴾

التفسيرى : المعنى أن هذا الجدول لا يُورَد ، فقلبه طُحِبَ ، فكانت صارم  
صدى . يقال : صدى السيف يصدأ صدأ فهو صدئ . وقد خفف الهمزة  
فى « الصدى » .

١٥ البليوسى : الجدول : النهر . يقول : إذا أُورِدَتْ جداول الماء فى الظلام  
فَقرت منها نِفَارَ الجبان عن السيف المسلول . لجمع فى هذا الكلام شيئين : أحدهما  
تشبيه الجدول بالسيف المسلول . والثانى أنه وصَفَهَا بقلة حاجتها إلى شرب الماء  
وإعراضها عنه . ونحوه قوله فى موضع آخر :

(١) فيه كافي الديوان ص ١٠٥ :

ونحن على أطراف نهر تظله أزهارها والشمس فيه توقد

(٢) فى الأصل : « طم » بهذا الإعمال . (٣) هـ : « بدت منها إجمان » .

إذا اشتاقت الخليل المناهل أعرضت عن الماء فاشتاقت إليها المناهل  
وقوله : «وعطل» ، أى ترك، ولم يستق منه شيء . والصَّارم : السيف القاطع .  
والصَّيدى : الذى علاه الصدا ، وأصله إلهمز تخفف . شبه الماء حين علاه الطعلب  
بسيف قد علاه الصدا .

- انوارى : لما شبه الجدول بالسيف المجرد شبهه ثانيا وقد علاه العريض  
بالسيف الصَّيدى ؛ لأث كل واحد منهما متفوق عنه ، أخضر من حيث الظاهر ،  
أبيض من حيث الباطن . والصَّيدى مع تطاول عهد الواردين بمانه ، إيهام .

٢٤ : ﴿إلى بردى حتى تظل كأنها﴾ وقد شرعت فيه لوائهم مبرد<sup>(٢٢)</sup>

البردى : اسم نهر ، فعل مؤنثة . فى شعر حسان :

- ١٠ يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل<sup>(٢٣)</sup>

بريص : موضع بدمشق . وقال : « بردى » فأنت ، ثم قال « يصفق » فأخبر  
من مذكور ، فكانه أراد ماء بردى . يصفق : أى يمزج . والرحيق : الخمر الصافية ،  
وقيل الذئمة . والسلسل : السهل الدخول فى الخلق .<sup>(٢٤)</sup>

الطليوسى : بردى : اسم نهر قد ذكره حسان بن ثابت فى قوله :

- ١٥ يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل<sup>(٢٥)</sup>

(١) ح : «بشتق» تحريف .

(٢) رواية الخوارزمي : «شرعت» بتشديد الراء وضم الشين . ورواية البطليوسى والديوان

المقطوط : «كرمت» .

(٣) بريص ، بالصاد المهملة فى آخره . وقد ورد فى الإنشاد والشرح بالصاد المعجمة ، وهو تحريف .

(٤) فى الأصل : « ما برد » .

(٥) كذا فى الأصل ، ولم نجد هذا الحق فى النسخ .

(٦) فى الأصل : « البريص » صوابه بالصاد المهملة .

وتظل : تُقيم . والكروخ : الدخول في الماء لتشرب ، وأصله في ذوات الأكارع من الحيوان ، ثم استُعمل في غيرها . وشبه الماء لتكثيره وما فيه من الطرائق بالميرد .  
انشاروزي : قوله : « إلى بردى » من صلة « ينفرن » ، بردى : بفتحات : نهو يلمشقي . وفي شعر حسان :

• بردى يصفق بالرحيق السلسل •

معنى بذلك لبرودة مائه . شرعت : فعل مبني للفعول من التشريع . الضمير في « فيه » ينصرف إلى كل جدول لا إلى بردى . شبه الماء بالميرد لأن كل واحد منهما عند الإبل محترق عنه عذور ، ولأن الماء عند مرور الصبأ به يظهر فيه تكسر شبه بتكسر الميرد . وفي عراقيات الأبيوردى :

وأجنبه الرى الدليل وقد جلت على الورد أغاس الصبا متى يبرد (٢)

• وبردى « مع » الميرد « تجنيس •

٤٣ (أرى المجدد سيفاً والقريض مجادُه ولولا مجاد السيف لم يتقلد)

٤٤ (وخير حالات السيوف حالة تحلت بأبكار الشاه المخلد)

التبريزي : حالة السيف ، بالكسر : علاقته . والمالة [ بالفتح ] : ما تحمله من حُرْم أودية .

(١) في الأصل : « صحت بذلك لبرودة مائها » .

(٢) التشريع : إيراد الإبل شربة لا يحتاج معها إلى نزع بالحق ولا سق في الحوض . والحق : بالتحريك : جمع طقة ، وهي البكرة وأداتها ، أى الخلف والرشاء والذلول .

(٣) أى لا أورد هذا القرض مورداً فيه القل . وقيل : كما في الديوان ص ٩٣ :

أفنى طيه شصكتى وأعجبه دجى الليل والأعداء عنى بمرصد

وفي الأصل : « إلى الليل » صوابه بالذال المحجمة ، كما في الديوان .

(٤) في الأصل : « حالات السيف » .

البليوس : المجد : الشرف ، والقريض : الشمر ، والنجاد : حائل السيف ، واحدها حيلة . يقول : القريض للجعد كالخائل للسيف ، ومن شأن حائل السيف أن تحلل وتزين ، وخير ما زين به ثناء بكر لم يتقدم له نظير ، يكون غلدا على الأيام .

- الخوارزمي : : قال القوي : النجاد : ما وقع على العائق من حيلة السيف .

• (وأعرض من دون اللقاء قبائل<sup>(١)</sup> يعلمون خروصان الوشيح المقصد)

النسري : الخروصان : الأستة . والوشيح : أصول الرماح ، والمقصد : المكسر ، والكسر يقال لها القصد ، واحدها قصدة . ويعلمونها : يسبقونها . والعلل : الشرب الثاني ، والتهل ، الأول . يقال : علله يعلله ويعلله .

١٠

البليوس : يقال : أعرض الشيء ، إذا ظهر . وأصله أن يظهر إليك عرضة ، أي سته ، أو عرضة ، وهو جانب . وقوله : « يعلمون » أي يسبقونها من الدم مرة بعد مرة . والخروصان : أستة الرماح ، واحدها خروص وتروص وتروص ، بالضم والفتح والكسر . والوشيح : الرماح ، وأصله أصول الرماح ، ثم سميت الرماح كلها وشيحا . والمقصد : المكسر من كثرة العطن به .

١٥

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « أعرض لك الشيء ، إذا أسكتك من عرضة » . احتذى أبو العلاء في المصراع الأخير يقول أبي فراس رحمه الله :

(١) رواية الخوارزمي : « يعلمون » - أقل الشيء : حله ورضه .

- (١) همَّ عَضَلُوا عند العداء وأَضَبُوا يَهْزُونَ أطرافَ المريض المقصِدِ  
وقد احتذى بهما جمال العرب الأبيودي في قوله :  
لَكَ اللهُ مِنْ مَاضٍ عَلَى الْحَوْلِ وَالْعَدَى يَهْزُونَ أطرافَ الوشيحِ المسدِّدِ  
والخرصان : جمع خرص ، بتحريك الخاء على الحركات الثلاث ، وهو السنان .
- ٤٦ (عَوَاةٌ إِذَا النَّجَاءُ حَفَّتْ بِيُوتِهِمْ أَقَامُوا لَهَا الْفُرْسَانَ فِي كُلِّ مَرَصِدٍ)  
التبريزي : عَوَاةٌ : جمع غَوِيٍّ . وحَفَّ [الشئ] وَ [بالشئ] واحْتَفَّ به ، بمعنى  
واحد . والنَّجَاءُ : كلُّ رِيحٍ تَهْبُ بَيْنَ مَهَبَيْ دِيحَيْنِ . وإنما أقاموا الفرسان  
ليصطادوها ، كأنه أراد مباينةً عَنْهُمْ .
- البليسي : الفَوَاةُ : الضَّلَالُ ، واحدهم فَاوٍ . والنَّجَاءُ : الريح التي تعرف  
عن مَهَبِ الرِّيحِ . والمرصد : الموضع الذي يُرصد فيه . وأخذ هذا من الحديث  
المروى : « أَتَ حَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الرِّيحُ الْعَقِيمُ بَرَزُوا إِلَيْهَا لِيُدْفَعُوا عَنْ بِلَدِهِمْ » .  
الخسرواني : النجاء ، هي الريح التي تَكْتَبُ عن مهابِ الرِّيحِ . وكأنه يعني  
بها هاهنا التي بين الصبا والشمال . يروى : « فِي كُلِّ مَرَصِدٍ » و يروى « فِي كُلِّ مَقْصِدٍ » .

- (١) كذا ورد استشهاد الخوارزمي بهذا البيت . وصواب رواية :  
همَّ عَضَلُوا عَنِ الْعِدَاءِ وَأَضَبُوا يَهْزُونَ أطرافَ المريض المقصِدِ  
والبيت من قصيدة يطلب فيها من سيف الدولة أن يفتديه من أساره ؛ وإلا كان موقفه منه موقف  
الزاريين من مديد بن زوارة حين أبا أن يقتلوه . وقبل البيت .  
لَا ذَمَّ يَدِ الْيَوْمِ حَالِكٍ مَهْلِكٍ مهاب الزاريين مهلك مبيد  
يهدون ، يقال : هد القرآن والحديث ، إذا أسرع في قراءتهما ، والفريض : الشر . والمقصِد : الذي جعل  
تصانده . وهو في ذلك القفل يلح قول شريح بن الأسموس في تمثيله لثبط أُنَى مديد لتقصيره في افداء أخيه :  
رفعت رجليك فوق الفراش تهتد القصاصه في مبيد  
انظر الأغانى ( ١٠ : ٣٣ ) .
- (٢) كذا ، فيكون من شواهد هذا الباب ، وقياسه أن يكون جمع « فار » . (٣) تكة يتنصبا  
نظام شرح البيت . (٤) أى إفراسهم في الفى . وفي الأصل : « مباينة عنهم » .



٤٧ ﴿يُطِيعُونَ أَمْرًا مِنْ غَوِيٍّ كَأَنَّهُ عَلَى الدَّهْرِ سُلْطَانٌ يُجَوِّرُ وَيَعْتَدِي﴾

السريزي : يعتدي : يقتل ، من العدوان ، وهو الظلم .

الطليوسي : يأتى .

الخوانساري : من غويٍّ ، أى من أمير غويٍّ .

٤٨ ﴿إِذَا تَغَرَّتْ مِنْ رَعْدٍ غَيْثٍ سَوَامُهُ سَعَى لِحَوْهَ الْمَشْرِقِ الْمُهْنِدِ﴾

السريزي : سوامه : إبله السائمة . وهذا يؤكد المبالغة فيما تقدم من وصفهم بالثغى .

الطليوسي : النَّسْوَى والغاوى : الضال . ويعتدى : يظلم . والنَّيْث :

المطر . والسَّوام : المال الذى يسرح فى المرعى . والمشرق : السيف ، تُسب

١٠ إلى المشارف ، وهى قُرَى من بلاد العرب كانت تُشرف على الرِّيف ، وكانت السيوف تُطعم بها ، هذا قول الأحممى . وقال أبو عبيدة : تُسبت إلى رجل كان يَطبع السيوف يسمى مَشْرِقًا .

الخوانساري : المشرق فى : «أعن وخذ الفلاس»<sup>(١)</sup> . ومعنى البهت مثل قوله :

غَوَاةٌ إِذَا النِّجَاءُ حَقَّتْ بِمَوْتِهِمْ أَقَامُوا لَهَا الْفُرْسَانَ فِي كُلِّ مَرَصِدٍ

١٥ ﴿وَقَدْ عَلِمْتَ هَذَى الْبَسِيطَةِ أَنَّهَا تُرَائِكَ فَلَتَشْرُفْ بِذَلِكَ وَتَزْدَدُ﴾

السريزي : هذى البسيطة ، أى هذه البسيطة ، وهى الأرض . وقوله :

«فلتشرف» أى البسيطة يكونها تُرَائِكَ . والترات : [الميراث] ، والتاء منقلبة من

واو ورت .

الطليوسي : يأتى .

٢٠ الخوانساري : التاء فى «ترات» بدل من الواو، ونظيره تَجَاه .

٥٠ (وَأِنْ شِئْتَ فَازِعْمُ أَنْ مَنْ فَوْقَ ظَهْرِهَا عَيْدُكَ وَاسْتَشْهِدُكَ إِلَهَكَ يَشْهَدُ<sup>(١)</sup>)

السبزي : قال : إلهك بمعنى هوالك ؛ قال الله تعالى : ( أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ) .

البطلوسي : مابق .

الخوارزمي : أضمر فمفعول « شئت » استثناء عنه بذكره في مقام الجزاء .  
وتقديره : فإن شئت أن تزعج أمّ من فوق ظهرها عبيدك فازعم . وترك مفعول  
المشبهة بسد حروف الجزاء في الكلام البليغ كثير ؛ و منه : ( وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْمَدْيِ ) ، وقول البحري :

لو شئت لم تُفِئِدْ ساحة حاتم كَمَا وَلَمْ تَهْدِمِ مَآرِخَ خَالِدٍ  
وقول طرفة :

إذا شئت لم تُرَقِلْ وإن شئت أرقلت غفاة ملوى من القيد محصّد  
وأما قوله :

فلو شئت أن أبكي دما بكيت<sup>(٢)</sup> .

فإن مفعول المشبهة هاهنا لما كانت أمرا غريبا صرح بذكره ليقرّره في نفس  
السامع ؛ كما لو قلت : لو شئت أن أملك الدنيا للكت . ومثله قول الجوهري :

فلم يبق مني الشوق غير تمكّي فلوشئت أن أبكي بكيت تمكرا

وفيه سر ، أرى في الظاهر أنه أراد بقوله « إلهك » الله تعالى ، ولعله تأوّل على  
ما ذكره في شرح الخطبة بالهوى ؛ قال الله تعالى : ( أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ) .

(١) الخوارزمي : « فاستشهد إلهك » بإلقاء . (٢) أي أهر البلاد .

٢٠ (٣) هو أبو يعقوب الخريزي ، كان في الكامل ٧٠٣ ليسك وديوان الخاني ( ٢ : ١٧٥ ) .

(٤) تمامه : \* عليه ولكن ساحة الصبر أوسع \*

(٥) الله يعني شرح أبي البلاد تطلبة القصص . انظر تعريف القدماء بأبي البلاد ص ٤١ .

١٥ ﴿وَذِكْرُكَ يُذَكِّرُ الشُّوقَ فِي كُلِّ حَاطِرٍ وَلَوْ أَنَّهُ فِي قَلْبِ صَمَاءَ جَلِيدٍ﴾

التبریزی : يقول : لو خَطَرَ ذِكْرُكَ فِي قَلْبِ صَخْرَةٍ لَاتَهَيَّتْ شَوْقًا إِلَيْكَ .

البليوس : البسيطة : اسمٌ واقع على الأرض كلها سهلها وجبلها ؛ لقوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ جَمَّلَ لَكُمْ الْأَرْضَ إِسْطَاقًا﴾ . والخاطر : الذهن ، وما يَطْعُرُ بالقلب .  
والصماء : الصخرة الصلبة ، وكذلك الجَلِيدُ ، بفتح الجيم والميم ؛ فإذا زِدَتْ فِيهِ وَأَوَّضُمَتْ الميم والجيم فقلت جَلُمُود . ومعنى شهادة الله تعالى أن الله جعل قَرِينًا وَلَاةَ الْأَمْرِ بعد نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فالإمامة لم لَا يُنَازِعُهُمْ فِيهَا مُنَازِع . وقد قال صلى الله عليه وسلم : «الائِمَّةُ مِنْ قَرِيشٍ» . وقد قال في عِلَّةِ عَلَيْهِ السَّلَام : يوم غدِير خُم : «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَقُلٌّ مَوْلَاهُ» .

الخوارزمي : ... ..

(١) في الأصل : «لنظر» .

(٢) هو بضم الخاء ، غدیر معروف بين مكة والمدينة بالهففة .

## [ القصيدة التاسعة <sup>(١)</sup> ]

وقال أيضا في الطويل والقافية متواترة <sup>(٢)</sup> :

١ « أَعَارِضُ مُزْنَ أوردَ البحرُ ذودَهُ      فَلَمَّا تَرَوْتُ سَارَ شَوْقًا إِلَى نَجْدِ »

التسريزي : العارض : السحاب يعرض في السماء . أورد البحر ذوده ،  
أى استقى من ماء البحر . يقال غمامة بحرية . وفي الحديث : « إذا أنشأت بحرية  
ثم تشامت فهي مصابةٌ غزيرة » <sup>(٣)</sup> . قال قيس بن الخليل :  
كشَّيفةُ السَّيْءِ أَوْ كَهَامِيَّةُ      بِحَرِيَّةٍ فِي عَارِضٍ مَجْنُوبِ <sup>(٤)</sup>  
الخوارزمي : سياتي .

٢ « سَمَّا تَحْوَهُ مَلَكُ الرِّيحِ بِجَنْدِهِ      فَزَقَّهُ دُونَ الْإِرَادَةِ الْوَدَّ »

التسريزي : كأنه مزقه قبل أن يصل إلى هذه الأرض التي تعمد بها .  
الخوارزمي : الهمزة في : « أعارض مزنت » للإنكار . والفعل المنكر  
في البيت الثالث يحيى . و « عارضُ مزْن » منصوب على المفعولية ؛ لأنَّ محمول  
الكلام : أعارضُ مزْن بكيت له . وهذا كما تقول زيدًا سميت به . وكان الأستاذ  
البارع — جزاء الله عنِّي خيرًا — قد أسمعني بالرفع ، وهو ليس بشيء . وقوله :  
« أورد البحر ذوده » ... البتين ، إما في محل النصب على أنَّهما صفة عارض ،  
وإما في محل الجزاء على أنَّهما صفة مُزْن . مَلَك : تخفيف مَلِك .

(١) هذه القصيدة لم نجد لها في لدينا من نسخ شرح البلوي . (٢) في شرح الخوارزمي :  
« والقافية من المتواترة » . (٣) تشامت : أخذت نحو الشام . وفي الأصل : « تشامت »  
تحرّفت . ورواية الحديث في اللسان (شام) : « خلق من خدقة » .

(٤) السيراء ، بكسر الفتح : نوع من البرود فيه خطوط جفراء أو يتألف من حرير . والعارض : السحاب  
يعرض في الأفق . والمجنوب : الذي تسوقه ريح الجنوب . في الأصل : « أركهامة » مرادها ما أبتنا .

۳) بَكَيْتُ لَهُ إِذْ قَاتَهُ مَا يَرِيدُهُ وَمَا شَوْقَهُ شَوْقِي وَلَا وَجْدُهُ وَجْدِي

التفسيرى : ... ..

المواردى : « بَكَيْتُ لَهُ » هو الفعل المنكر . يقول : كيف بَكَيْتُ لَذَلِكَ  
العارض ، وتركْتُ نفسى وما بها من العارض ، مع أَنَّ ما عنده من الشوق يقصر عما  
عندى ، وَوَجْدُهُ الْبَتَّةُ لَا يُوَازِي وَجْدِي .

۴) كَذَلِكَ الْيَالِي لَا يُجِدَنَّ بِمَطْلَبِ نَخْلَقِ وَلَا يُبْقِينَ شَيْئًا عَلَى عَهْدِ

التفسيرى : ... ..

المواردى : يعنى لَا يَتْرَكْنَ شَيْئًا عَلَى مَا عَهِدَ عَلَيْهَا مِنَ الْحَالِ .

## [ القصيدة العاشرة ]

وقال أيضا في الطويل الثالث والعاشر :

١ ( وَرَأَى أَمَامَ وَالْأَمَامَ وَرَاءَ إِذَا أَنَا لَمْ تُكَبِّرْنِي الْكِبَرَاءُ )

السيدي : المعنى أرى إذا كنت مستقبلاً أمراً فلم تكبرني الكبراء ، رجعت إلى خلقى ، وكذلك أفضل في جميع الأمور . وإذا : ظرف وقع موقع الحال ، والعاقل في الظرف ما دلّ عليه الكلام المتقدم من معنى الفعل . ألا ترى أن معناه : يستوى عندى الأعران إذا لم أكرم .

الطبرسي : يقول : إذا الكبراء لم يؤثروني حقاً ، ولم يعملوا لي مكائلي من الفضل وسبق ، فارقتهم مجئلاً ، وأدبرت عنهم مرتعلاً بعد أن كنت مقبلاً ، فصار أمامي وراء ، وورائي أماماً . ويمكن أن يريد : جعل الله أمامي وراء ، وورائي أماماً ، إذا لم أكن أهلاً لأن أكبر وأعظم ، وحقيقاً بأن أؤثر وأقدم ، فيكون كلاماً خرج تخرج الإخبار ومعناه الدماء على نفسه ، كما تقول : غفر الله لزيد ، وأنت غير مخير بأن المغفرة قد حصلت له ، إنما أنت راغب إلى الله وداع له بأن يهب له المغفرة . ونحو من هذا الدماء قول المتنبي :

١٥ حيونٌ وواحد إن حُرْتُ صني وكلُّ بُسام رازحة بُسَامِي<sup>(١)</sup>

النسبوزي : المصراع الأول يحتمل ثلاث معانٍ ، إحداها : ينمكس أمرى ولا ينظم حالي . الثانية : تستوى جميع الأمكنة والأفاق لدى لا يلقي بلد دون<sup>(٢)</sup>

(١) حرت : من الحيرة ، أى تحيرت . والرازة : الناقة التى سقطت من الإبل . انظر الديوان  
(٢) (٣٧٢) . (٢) آلهة بلقي : أسك . يقال : ما يلقي درهما من جرده ، أى ما يسك .

بلد، ولا منزل دون منزل . الثالثة : أَعْيَرُ وَأَتَرَّدُ إذا لم يعرف قدرى ومترلى كبراء الناس . قال :

وأصبح لا يدري وإن كانَ حازماً أقدامه خيرٌ له أم وراءه

٢ (بِأَيِّ لِسَانٍ ذَامِنِي مُتَجَاهِلٌ عَلَى وَخْفُقِ الرِّيحِ فِي شَاءِ)

- التفسيرى : يقال : ذامه يذمه، إذا عابه . والذام والذم : العيب، وكذلك اللذان والذئب، والذائب والذئب . قال :<sup>(١)</sup>

• بها أَثْنُا وبها ذَأْنُها •

يقول : إذا سرت بى الرِّيح أَثْنْتُ على، فكيف يذمنى من يجهلى أولا يعرف قدرى .

- ١٠ البلاوسى : يقال ذامه يذمه ذمياً، وذامه بالهمز يذامه ذاماً، إذا عابه وتنقصه . قال الله تعالى : ﴿ أَخْرِجْنَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴾<sup>(٢)</sup> . والمتجاهل : الذى يظهر أنه جاهل بالأمر وهو عالم به . وَخْفُقُ الرِّيحِ : صوتها وحيتها عند الهبوب . يقول : كيف استطاع هذا الجاهل أن يذمنى، وأى لسان ساعده على أن يعينى، وكل شئ يعتز لى بالفضل، ويشهد لى بالنباهة والنبيل . وكان اللاتق<sup>(٣)</sup> أن يقول : وخفق الرِّيح على شأه؛ لأن المستعمل فى اللغة أن يقال أَثْنَيْتُ عليه، ولا يقال أَثْنَيْتُ فيه . ولكن وضع " فى " موضع " على "، وبجاز ذلك لأنهما يؤولان فى هذا الموضوع إلى معنى واحد . ألا ترى أنها إذا أَثْنْتُ عليه فقد ذُكِرْتُ ما فيه من

(١) هوقيس بن الخطين من قصيدة له فى ديوانه . وصدر البيت :

• رَدْنًا الكَيْبَةَ مغلولة •

(٢) انظر الآية ١٨ من سورة الأعراف . (٣) ١ : « وكل أحد » .

(٤) ب : « وكان يبنى » .

الحاسن . ومثله قوله تعالى : (وَلَا صَلْبَنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ) أى على جذوع النخل ؛ لأنَّ مَنْ صَلَبَ عليها فقد صار فيها . وهذا البيت مخالف لسائر أبيات هذه القطعة ؛ لأنه التزم في جميعها الرأه والهمزة ، إلا في هذا البيت وحده .

الخوارزمي : عني بالمتجاهل المتسافه . في كلام جارا لله : « هو يتظلم على الناس ، أى يتجاهل عليهم » .

٣ (تَكَلَّمَ بِالْقَوْلِ الْمُضَلَّلِ حَاسِدٌ وَكُلُّ كَلَامِ الْحَاسِدِينَ هُرَاءٌ)

الشبريزي : أكره من القول : الذي لا نظام له . قال ذو الرمة : لها بشر مثل الحرير ومنطق رخم الحواشي لا هراء ولا نرد البطيوس : ساق .

الخوارزمي : منطق هراء : فاسد . ١٠

٤ (وَمَنْ هُوَ حَتَّى يَجْمَلَ النُّطْقُ عَنْ قِيٍّ إِلَيْهِ وَيَمْشِي بَيْنَ السَّفَرَاءِ)

الشبريزي : السفراء : جمع سفير ، وهو الذي يمشي [بين] القوم ، والمصالح بين الرجلين . قال الشاعر :

ولا أدع السفارة بين قومي ولا أمشي يمشي إن مشيت

البطيوس : يجوز كسر اللام من « المضلل » فتحها . فن كسرأ أراد ١٥

القول الذي يضل قائله أو سامعه ، ومن فتحها أراد القول المنسوب إلى الضلال . يقال : ضللت الرجل وفسقته وبخرته ، إذا نسبته إلى الضلال والفسق والفجور . وكذا يروى بيت النابغة على الوجهين :



تَعْمَرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى زَيْدٍ مِنْ التَّعْمَرِ الْمُضِلِّ مَا أَتَانِي  
والهراء : الكلام الكثير مع فساد وقلة تحصيل . والسفراء : جمع سفير ،  
وهو الرسول .

الغسوازي : السفراء : جمع سفير ؛ يقال : مشى بينهم السفير والسفراء .

• (وَلَا يَلِيَّ لَسْتُ بِأَبْنِ أَخْرَلِيلَةٍ وَإِنْ عَزَّ مَالٌ فَالْقُنُوعُ ثَرَاءٌ) <sup>(١٧)</sup>

التبريزي : قوله : « يابن أخرلية » يريد أخرلية من ليالي الطهر .  
ويقال : إن المرأة إذا حملت بالولد في أخرلية من طهرها كان مذموماً ، وهو الذي  
يقال [ له ] حملته أمه نضماً ووضعاً . وإذا حملته في أول الطهر كان محموداً .  
قال الشاعر :

١٠ حملته غرَاء في أول الطهر . وقد لاح للصباح بشير  
والقنوع هاهنا بمعنى القناعة ، وفي غير هذا الموضع يكون بمعنى السؤال ؛ يقال : قنّع  
قنوعاً ، إذا سأل ، وقنّيع قناعة ، إذا رضى <sup>(١٨)</sup> .

البطرسى : المثرى : الذى له مالٌ مثل الثرى كثيرة . يقال : أثرى الرجل  
إثراء . فإذا أردت الاسم قلت ثراءً ، كما يقال الإعطاء والعطاء . وقوله : « يابن آخر  
لية » أراد أن أمه حملت به في أخرلية من طهرها حين استقبلت الحيض ، وذلك  
١٥ مذموماً من فعل التآخ ومفيسد للولد ، وإنما المحمود والمصلح للولد أن تحبل به

(١) من قصيدة له في ديوانه ص ٧٩ جويها يزيد بن عمرو بن الصق . وجد البيت :

كان الناج مصروباً عليه لأخداد أمين بدي أبان

وفي الأصل : « ما أتابي » تحريف . (٢) التبريزي فقط : « غلى ثر » .

٢٠

(٣) تضع ، بالضم ، وبضمتين . وضع ، بالضم وبالفتح .

(٤) فعل القنوع من باب منع ، وفعل القناعة من باب فرح .

في آخر حيضها إذا استقبلت طهرها ، فيجىء الولد بحكم اليئبة ، صحيح الجيلة .  
ولذلك قال أبو كبير المذلي :

ومبراً من كل غير حيضة      وقصاد مريضه وداء مغيل  
وقال آخر :

حملته غرآه في أول الطهر      بر وقد لاح للصباح بشير

وقوله : « وإن عز مال » أى تعذر وقيل ، من قولهم شئ عزيز ، إذا كان قليلاً  
لا يكاد يوجد . واستعمل القنوع بمعنى القناعة ، والمشهور أن يقال : قنع بقنع قناعة ،  
إذا رضى ، وقنع ، بفتح النون ، بقنع قنوعاً ، إذا سأل . وحكى ابن الأعرابي القنوع  
بمعنى القناعة ، وذلك نادر . وأشد :

أينهب مال الله في غير حق      ونظماً في أطلالكم ونجوع  
أرضى بهننا منكم ليس غيره      ويقتنا ما ليس فيه قنوع

وذكر ابن جني أن أبا الطيب المتنبي كان يشد :

ليس التمل بالآمال من أربى      ولا القناعة بالإقلال من شئى

وكان ربما أشد :

• ولا القنوع بقتك العيش من شئى •

انسورازى : أترى الرجل من الثروة ، لامن القرى ، كما إن أحصى من  
الحقن ، وهو المنع ، لا من الحصى . الأثم إذا حملت الولد في الحيض جاء مشوهاً  
محبلاً أو ناقص الجسد ، أو أصم ، أو أعمى . وهذه إحدى المعاني الواردة بالنهى عن  
جماعة الحوائض ، وكذلك إن حملته في آخر ليلته من طهرها لم يكذب يخلو عن ذلك  
أيضاً ، ويجاورة هذه الحالة الحيض . وهذا هو المراد بقولهم : ما حملته أمه وضماً بالضم .  
(١) انظر الحاشية رقم ٣ من الصفحة ٣٩٥ .

قال الجوهري: «الوضع أن تحمل المرأة ولدها في آخر طهرها عند مقبل الحيضة».  
وفي مقطعات الأبيوردي:

ولم يكن رمتي يابن آخر ليلة خطوب أذلت مدرة القوم للقم<sup>(١)</sup>  
عنى بالقنوع هنا الرضا والقناعة. وخير النى القنوع، وشراً الفقر الخسوع.

٦ (ومذ قال ابن التثيمة شاعر ذوو الجهل مات الشعر والشعراء)  
التبريزي: ميات.

البلبرسي: ...

الخوانساري: «ذو الجهل» مرفوع على أنه فاعل «قال».

٧ (تساور خل الشعر أوليت غايه<sup>(٢)</sup> سقاها وأنت الناقة<sup>(٣)</sup> الشعراء)

١٠ التبريزي: وتقديره: ومذ قال ذوو الجهل إنه شاعر مات الشعر والشعراء.  
وتساور: تواب. والناقة<sup>(٣)</sup> الشعراء: التي قد أتى عليها من حملها عشرة أشهر؛  
وجمعها عشار، وبين عليها هذا الاسم إلى أن تُتَجَّ ويسد التاج. وإذا كانت  
عُشراء كانت منقولة بالحمل ضعيفة القوة.

البلبرسي: ووقع في بعض النسخ: «خل الشول أوليت غايه». والشول:

١٥ الإبل التي جفت ألبانها، وأحدثها شائلة. فأما الشائل بغيرهاء فالتى شالت بذهبها  
للقاح والجمع شُول، بضم الشين وتشديد الواو. والمساورة: الموائبة. والبيت:  
الشديد من الأسد، مأخوذ من اللؤمة، وهي القوة. ويموز أن يكون مشتقاً من  
قولهم ناقة ذات لوث، إذا كانت كثيرة اللحم. قال الأحمسي:

(١) في الأصل: «يا ابن آخر» والصواب ما أثبتنا من الديوان ١٥٤. ويهده:

٢٠ يخل يديه الصوحى إذا انتهى حبا بالليل الزر فالنكر الشكر

(٢) التبريزي: «غايه». (٣) في الأصل: «تأرب» تحريف.

بذات لَوَيْثٍ عَصْرَانِيَّةٍ إِذَا عَثَرْتُ فَاتَّقِمْ أَذَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَهَا<sup>(١)</sup>

وهذا الاشتقاق يوجب أن تكون عين الفعل منه واوا ، أو أن يكون أصله لَوَيْثًا ، ثم قلبت واوه ياءً لمجاورتها الياء الساكنة ، ثم خففت ، كما قيل مَيَّتَ وَعَيْن . وذكر صاحب كتاب العين أن عين الفعل منه ياء ، وحكى لا يَنْتُ الرجل ، إذا زاولته مزاولة اللَّيْث . وفي القولين جميعاً نظر لئس هذا موضعه . والغاية : الأجمة وجمعها غاب . والهاء في « غايه » تعود على الشعر ، كأنه قال : لخل الشعر أوليت غاب الشعر . والمُشْرَاء من النوق : التي أتى عليها عشرة أشهر من وقت حملها ، فَأَقْرَبْتُ<sup>(٢)</sup> أو عَطَمْتُ بطنها ، وجمعها عَشْرَاوَاتٌ وَعِشَارٌ .  
الخسوارزي : المُشْرَاء هي الناقة التي أمت [عليها] من يوم أرسل عليها الفحل عشرة أشهر .

٨ (أَتَمَّشَى الْقَوَافِي تَحْتَ غَيْرِ لَوَائِنَا وَتَحَنُّ عَلَى قَوَالِهَا أُمَرَاءُ)

التبريزي : ... ..

البليوسي : ميان .

الخسوارزي : العرب تسمي البيت من الشعر قافية ، وربما سمو القصيدة قافية ، ويقولون : رَوَيْتَ لِفُلَانٍ كَذَا وَكَذَا قافية .

٩ (وَأَيُّ عَظِيمِ رَأَبٍ أَهْلَ بِلَادِنَا فَإِنَّا عَلَى تَغْيِيرِهِ قُسَدَرَاءُ)

التبريزي : رأبي يريني ، إذا علمت الريبة منه ، وأرابي يريني ، إذا أوهمك الريبة ، [وَأَسَدُ]<sup>(٣)</sup> :

(١) الضميمة : القوية . في الأصل : « عفرات » تحريف . ولما : كلمة تنال للعائر ، دعاء له بالإفالة من عثرته . انظر ديوان الأملح ص ١٣ .

(٢) أقربت الحامل : دنا ولدها . وفي الأصل : « قريت » .

(٣) بهاء ينصل الكلام . والمقال هو بشار أو الخفس ، كما في اللسان ( ١ : ٤٢٧ ) .

أخوك الذى إن ربته قال [إنما] أربت وإن عاتبه لأن جانبته<sup>(١)</sup>

- البطليوسى : القوافى هاهنا القصائد ، وأصل القافية عجز البيت الذى يبنى عليه الشاعر شعره . وحدها على رأى الخليل ما بين آخر ساكن فى البيت إلى أقرب ساكن يليه . وقد حدها غيره بحدود لا تصح . وقيل لها قافية لأنها تقفو البيت .
- ثم سميت القصيدة قافية لأنها تعتمد على قوافيها ، كما قالوا للطليلة «مين» لا عتاده على عينه ، وللذى يسمع كل ما يقال «أذن» لا عتاده على أذنه . ويقال رابى الشيء وأرابى ، إذا شككت فيه وظننت به التمر . وقال بعضهم : أرابى ، إذا لم تتحقق منه الرتبة ، وأرابى ، إذا تحققت منه . وأنشد :

- أخوك الذى إن ربته قال إنما أربت وإن عاتبه لأن جانبته  
١٠ (وَمَا سَلَبْنَا الْعِرْقَ قَطُّ قَبِيلَةً وَلَا بَاتَ مِنَّا فِيهِمْ أَسْرَاءُ)

البربرى : ...

- البطليوسى : أسراء ، من الجموع النادرة ، لأن فعلا إنما يجمع على فعلاء إذا كان فى تأويل فاعل ، نحو كريم وكرماء ، فإذا كان فى تأويل مفعول فإياه أن يجمع على فعلى ، نحو جريح وجرحى . فلما كان أسير فى تأويل ماسور ، كان قياسه أسرى . كما قال عز وجل : ( مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى ) . وبجاز قولهم فى جمعه أسراء ، أنهم يقولون استأسر الرجل ، فيجعلونه فاعلا بمطاوعته لأسره . ويقولون فيها لم يسم فاعله أسر الرجل<sup>(٢)</sup> ، فيحدثون عنه كما يحدثون عن الفاعل . فكما جاز أن يعرب كأعراب الفاعل ، كذلك جاز أن يجمع جمعه .

التسوارى : «متا» فى محل النصب على الحال من «أسراء» .

- (١) فى الأصل : «إن ربة قال» كما أن كلمة «إنما» ساقطة ، وصحة البيت من شرح البطليوسى واللسان . و«أربت» يروى بفتح الفاء وضمة . وانظر توجيه الروايين فى اللسان .
- (٢) لم نجد هذا الفعل فى لدينا من المراجع بهذا الوجه الذى ذهب إليه البطليوسى .

١١) (وَلَا سَارَفِي غُرُضِ السَّمَاءِ بَارِقٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ قَوْمِنَا خُفْرَاءُ)

السريزي : معناه أن السماء، وهي الأرض التي تنسب إلى كلب فيقال سماوة كلب ، لا يسير فيها بارق إلا وله خفيرٌ منا . وهذه من المبالغة في الشعر التي ترغّب فيها الشعراء .

٥. البلاغوسى : السماوة : من بلاد كلب . وعرضها : جانبها . والبارق ، هاجتا ، يجوز أن يريد به البرق نفسه ، ويجوز أن يريد به السحاب الذى فيه البرق، وخُفْرَاء : جمع خفير ، وهو المخير ، يقال خفرت الرجل . وهذا إفراطٌ وظنق فى وصفه لقومه بالعمّة والمنّمة . ونحو منه قوله فى قصيدة أخرى :  
(١)

أَوْ مَا رَأَيْتُ اللَّيْلَ يُكْبِي شُبّهةً حَتَّى يُجَاوِزَهَا بِحُلَّةٍ عَاطِلٍ

١٠. انخساروى : سماوة : موضع بالبادية إلى ناحية العواصم . قال الخارزنجي : « هى مفازة بين الكوفة والشام ، يُجعل فيها الماء لأيام ، وهى منقطعة الماء . » قوله : « وليس له من قومنا خفراء » جملة فعلية فى محل الرفع بأنها صفة بارق . فإن قلت : فما هذه الواو الداخلة عليها ؟ قلت : هى الواو التى تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة ، كما تدخل على الجملة الواقعة حالاً عن المعرفة ، فى نحو : جاءنى ومعه آخر ، ومررت برجل وفى يده سيف . وفى نجديّات الأبيوردى :

• وَالْتَفَرُّمُهَا كِعَقْدٍ وَهُوَ مُنْتَظَمٌ<sup>(٢)</sup> •

ومنه : (سَبْعَةٌ وَتَأْمِنُهُمْ كَلِمُهُمْ) . وفائدة هذه الواو تأكيد لصوق الصفة بالموصوف ، والدلالة على أَنَّ أوصافها بها أمر مستقر .

(١) البيت من القصيدة ٢٩ فى سقط الزند .

(٢) هذا صدر بيت له فى ديوانه ص ٣٣٠ . وغيره :

• وَالْمَعْنَى بِنِ كَعَقْدٍ غَيْرِ مُنْتَظَمٍ •

١٢ ﴿وَلَسْنَا بِفَقْرَى يَاطْعَامُ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ إِلَى مَعْرُوفِنَا فَقَرَاءُ﴾

البرزى : الطعام : جمع ، وهم الذين لا يهتمون ، واحده طغامة . ولم يتصرف منه فعل .

الطبرسي : الطعام : سقاط الناس ومن لا عقل عنده ولا معرفة . ومن قال في جمع فقير فقري ، جملة في تأويل مفعول ، من قولك فقرته إذا كسرت فقره ، أو من قولك فقرت أنف البير ، إذا حززت أنفه بجديدة ، ثم وضعت على موضع الحز الجبرير وعليه <sup>(١)</sup> وتروملى ، <sup>(٢)</sup> لتثله وتروضه . ومن قال في جمعه فقراء ، جملة في تأويل قائل ، لأنه يقال فقر الرجل فهو فقير ، كما يقال طرّف فهو طريف ، فينسب إليه الفعل . والأكثر افتقر يفقر .

١٠ انلسواندى : الفقري : جمع فقير ، ونحوه مرضى في جمع مريض .

(١) الجبرير : حبل يجعل الجبر بمنزلة المذارقة ، والوام .

(٢) هذا يوافق ما في اللسان ( ٦ : ٣٦٧ ص ١ ) لكن في ص ١٩ أنه « الفقير منى على فقر فاسا ، ولم يقل فيه إلا افتقر يفقر فهو فقير » .

## [القصيدة الحادية عشرة]

وقال بضا في الكامل الأول والقافية من المتدارك مما كتب على ستر فيه صور:<sup>(١)</sup>

١ ﴿ الْحُسْنُ يَعْلَمُ أَنَّ مَنْ وَارَيْتَهُ قَرَسْتُ فِي غَمَامٍ أبيض ﴾

البرزى : سياتى .

الجليوسى : سياتى .

الغسوارزى : يقول : قد علم الحسن أن الخدرة التي سترها عن الأعين قمر تستر من هذا السر بالهام الأبيض . عدى « تستر » بى لأنه بمعنى « استكن » .

٢ ﴿ غشى الطيور غوا فلا فتحويرت منه فلم تبرح ولم تنفض ﴾

البرزى : قوله : « غشى الطيور » أى غشى الهام الطيور . والمراد به السر الذي وراءه شخص كالقمر تستر من هذا السر بالهام الأبيض ، كأن السر كان أبيض وعليه صور الطير .

الجليوسى : واريته : سترته . والهام : السحاب . شبه الطيور الالتي تضيئها الست بالهام أبيض غشى طيراً وهى غافلة ، فلبثت فيه ولم تقدر على التخلص منه .

الغسوارزى : الضمير في « غشى » للهام .

(١) هذا ما في الغسوارزى . وفي البرزى : « وقال على لسان ستر فيه صور » . والجليوسى :

« وقال أيضاً وقد سئل شعراً يكتب على ستر أبيض فيه طير مصقور » .



## [القصيدة الثانية عشرة]

وقال أيضاً في الكامل الأول والقافية من المتدارك :

١ (يَتَنَا فَرِيقٌ فِي سُورُجِ ضَوَامِرٍ مَنَا وَأَنَحَرُ فِي رِحَالِ عَرَامِسٍ)

التبريزي : العرامس : جمع عرّمس، وهي الناقة الضئيلة . يقول : يتَنَا

فريقين، فريق على سورج الخيل الضوامر، وفريق على رحال النوق الصلاب .

الطليوس : سَأَى .

الغسوارزي : العرامس : جمع عرّمس، وهي في الأصل الصخرة، ثم يستعار

للقاقة الشديدة . وقوله : « فريق في سُورُجِ ضَوَامِرٍ » جملة اسمية في محل نصب

على أنها خبر بات . ونظيرها الجملة الاسمية إذا وقعت بدون الواو موضع الحال، قال :

١٠ \* نَصَفَ النَّهَارُ الْمَاءُ غَامِرَهُ \*<sup>(٢)</sup>

وهذه الجملة الابتدائية بدون الواو في مقام الخبر أحسن منها في مقام الحال ،

ولو روي « يَتَنَا » كقوله :

\* فَيَتَنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَنَانَا \*

لكان وجهها . والرواية الأولى أوجه لقوله : « ولقد أَظَلَّ » .

١٠ ٢ (سَلَبَ الْكَرَى أَلْبَابَ مَنْ ذَاكَ الْكَرَى مَنَاوَطَارَ بَعْضُ لُبِّ النَّاعِسِ)

التبريزي : سَأَى .

الطليوس : سَأَى .

(١) هو المصيب بن طس يصف غاصاً في البحر مل دفة . اللسان ( ١١ : ٢٤٤ ) .

(٢) مجزؤه : \* ورفيقه بالثيب لا يدرى \*

(٣) يشهد لك ما سَأَى في البيت السابق .

الوارثي : الإنسان إذا ركبته نومة غرة فكانه ذهب بُه ، لأنه لا يكاد يحس بشيء ، وإذا غلبته نومة فقد ذهب بعض لُبه .

٣ ﴿ فَأَلْمَرُ يَلْمُ سَيْفَهُ وَقِرَابَهُ وَيَظُنُّهُ وَجَنَاتٍ أَغِيدَ مَأْسٍ ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : الأغيد : المتثنى للينه . والمأس : المائل في مشيته . والمعنى أن النائم يتغير عقله ، فيريه النوم أنه يلم حبيباً له ، وإنما يلم السيف والقرباب . وقرباب السيف : حبل يكون فيه السيف يغمد ، وليس يغمد ، والجمع قُرب . قال :<sup>(٢)</sup>

يَا رَبَّةَ الْبَيْتِ قُومِي خَيْرَ صَاغِرَةٍ ضَمِّيْ لِيكَ رِحَالِ الْقَوْمِ وَالْقُرْبَا

الطليوسي : الضواير من الخليل : التي قد أضمرها طول السفر والركوب . والعرامس : جمع عرمس وهي الناقة الشديدة . وصفت أنهم باتوا في سروج خيلهم ورحال إبلهم ، ولم يتزلوا للتريس ، لئلا هم عليه من الانحفاض في السير ، ولأنهم في فلاة مخوفة ، كما قال في موضع آخر :

هَمَمَنْ بِدُبْلَةٍ وَخَشِينِ جُنْحَا فَبُنَا فَوْقَ أَرْحُلِهَا جُنُوحَا<sup>(٣)</sup>

والكزي : النوم . والقرباب : غمد السيف ، ويقال هو ما يدخل فيه السيف وغمده مما . والأغيد : النائم الجسم ، والأغيد أيضاً : اللين العنق ، ومنه قيل نبات أغيد ، قال طرفة :

\* حَدَائِقُ مَوْلَى الْأَمْرِ أَغِيدَ<sup>(٤)</sup> \*

(١) التبريزي والوارثي : « المارة » بالواو .

(٢) هو مرة بن محكان الجبي ، كما في حاشية أبي تمام (باب الأضياف) .

(٣) انظر ص ٢٦١ .

(٤) من سقطه . ومصدره : \* تربت الثغين في الشول ترمي \*

والناس : الذى يتخترق مشبه ؛ يقال : ماس يمس، وراس يريس، وماد  
يمد، وماع يمج، كل بمعنى واحد . يقول : من نام متا سلب النوم ليه أجمع، ومن  
نفس نعمة خفيفة سلب النام بعض ليه، فهو ينجى إليه فى نومه ونعاسه أنه  
يقبل أحبابه، وإنما يقبل سيفه وقوابه .

- انفرادى : قراب السيف : جلد يكون فيه بغمده وحائله ، وليس  
بالفرد . كذا قاله الفورى .

• (حَيْثُ الشَّمَالُ عَنِ الْعَنَانِ ضَعِيفَةٌ وَالسُّوْطُ يَسْقُطُ مِنْ يَمِينِ الْفَارِسِ)

التبريزى : ... ..

الطبريسى : ... ..

- انفرادى : بين فى هذا البيت والبيت المتقدم سلب النوم لب النائم .

• (لَا تَحْسَبِ إِيلَ سُهَيْلًا طَالِعًا بِالشَّامِ قَالَتْ لِي شُعْلَةٌ قَارِئَةٌ)

التبريزى : سهيل لا يطلع بالشام ، فلذلك قال : يا إيل لا تحسب سهيلا  
يطلع بالشام . كأنها إيل يمانية، فإذا رأت سهيلا حنت إليه .

الطبريسى : ساق .

- انفرادى : خص سهيلا لأنه يقال : إذا طلع سهيل وراه البعير مات ،

أولاً لأنه إذا طلع بسحر فصلت عن النوق الأولاد، وكثر فيها الموت . وفى إجماعهم :

«إذا طلع سهيل، برد الليل، وخيف السيل، وكان لحوار الويل»<sup>(١)</sup>، وروى :

«فلام الحوار الويل» وروى : «لام الحوار الويل» . وعن العرب : «قال

سهيل : لا غرت أحمق عن فضيله»<sup>(٢)</sup> . يريد أنه يمنعه من الرضا والقيام عليه ،

- فيقتله الحو . وفى شعر أبى الطيب :

(١) انظر الأزمة والأسكة لزريق (١٨٢:٢) . (٢) فى الأجل : «من ضيه» .

وَتُنْكِرُ مَوْتَهُمْ وَأَنَا سَهِيلٌ طَلَعْتُ يَمُوتُ أَوْلَادُ الزَّوَادِ<sup>(١)</sup>

يقول : يا ايل ، لا تُبَغِضِ الشَّامَ بِمَا يُلُوحُ مِنْ قِبَلِهَا ، فَإِنَّ تِلْكَ نَارٌ لَا سَهِيلَ .

هَذِهِ الْعَوَاصِمُ فَاسْأَلِينَا مَا بَيْنَا وَذَرِي مَارَبَ مِنْ زُرُودٍ وَرَاكِسٍ

التبريزي : زُرُودٌ وَرَاكِسٌ : موضعان . أَيْ لَا تَسْأَلِينَا أَنْ نَنْظُرَ إِلَى سَهِيلَ بِالشَّامِ لِأَنَّهُ بَيْنَ ، وَإِنَّمَا يُبَصِّرُنِي مَوْضِعَ يَقْرُبُ مِنْ الْيَمَنِ . وَالْعَوَاصِمُ مِنَ الشَّامِ ، مِنْ حَلَبَ إِلَى حِمَاةٍ ، سَمِّيتَ عَوَاصِمٌ لِأَنَّ فِيهَا مَوَاضِعَ يَمْتَنِعُ بِهَا .

البليسي : الْقَابِسُ : الَّذِي يَقْبِضُ النَّارَ . سَهِيلٌ : كَوْكَبٌ مُفْرَدٌ عَنْ الْكَوَاكِبِ ، لَا يَرْتَفِعُ عَنِ الْآفَاقِ كَارْتِفَاعِ الْكَوَاكِبِ ، وَهُوَ مِنَ الْكَوَاكِبِ الْإِيمَانِيَّةِ ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ أَبِي رِيْمَةَ :

أَيُّهَا الْمُتَكَبِّعُ التَّرِيًّا سُهَيْلًا عَمَّرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَتَّقِيَانِ  
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

وَيَزْعُمُونَ أَنَّ سَهِيلًا إِذَا طَلَعَ مَاتَتِ الْإِبِلُ وَوَقَعَ فِيهَا الْوَبَاءُ ، فَالْإِبِلُ تَكْرَهُهُ . فَأَرَادَ أَنْ إِبْلَهُ رَأَتْ قَبْسًا بِالشَّامِ فَفَزِعَتْ مِنْهُ وَحَسِبَتْهُ سُهَيْلًا ، فَقَالَ لَهَا : لَيْسَ سَهِيلٌ مِنَ الْكَوَاكِبِ الطَّالِعَةِ بِالشَّامِ فَتَخَافُ الْمَوْتَ ، وَإِنَّمَا رَأَيْتَ قَبْسًا مُوقِفًا ، فَاطْمَئِنِّي وَلَا تَرْتَاخِي . وَالْعَوَاصِمُ : مَوْضِعُ بِالشَّامِ بِجِهَةِ حَلَبَ . وَزُرُودٌ وَرَاكِسٌ : مَوْضِعَانِ بِالْعِرَاقِ . قَالَ جَرِيرٌ يَهْجُو الْفَرَزْدَقَ :

فَلَيْسَ بِصَابِرٍ لَكُمْ وَقِيْطٌ كَمَا صَبَرْتُ لِسُوءَتِكُمْ زُرُودٌ<sup>(٢)</sup>

(١) انظر الهيران ( ١ : ١٠ ) .

(٢) وَقِيْطٌ : بِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَبِهَيْتَةِ التَّصْغِيرِ : مَاءٌ لَبَنِيٌّ يَجَاشِعُ بِأَعْلَى بِلَادِ بَنِي تَمِيمَ إِلَى بِلَادِ حَامِرٍ ، وَلَيْسَ لَبَنِيٌّ يَجَاشِعُ بِالْبَادِيَةِ إِلَّا زُرُودٌ وَوَقِيْطٌ .

وقال النابتة حين هرب من العراق إلى الشام :

وعيدُ أبي قابوس في غير كُنْهه      أناني ودوني راكس فالضواجعُ

وإنما أراد أبو العلاء أن إليه حنت إلى العراق وهي بالشام، وأنها لكراميتها  
الشام تخيلت فتمس النار حين رآته سبيلا، فكان ذلك زائدا في حينها، وباعتنا  
لشجوها . والمساوب : جمع مأربة ومأربة ، بضم الراء وفتحها ، وهي الحاجة .

انسواندي : « العواصم » في : « أعن وخد القلاص » . زرود : موضع .  
وراكس : واد .

٧ (وَلَقَدْ أَظَلُّ تَظْلُنِي وَحَاصِنِي وَالشَّمْسُ مِثْلُ الْأَنْخَرِ الْمُتَشَاوِسِ)

السريدي : الأنخر : الذي ينظر بمؤخر عينه الذي على الأنف . هكذا  
ذكره . والمعروف أن المؤخر هو الذي يلي الصدغ ، والموق الذي يسلي الأنف .  
والمتشاوس : الذي يضيّق أجفانه إذا نظر بعينه . أي مالت للغروب فهي ضعيفة  
لم يبق منها إلا الشيء اليسير . هذا الذي ذكره أبو العلاء . والواو في قوله :  
« والشمس » واو الحال . ولو أراد أن الشمس مثل الأنخر للزوال لا للغيب ،  
لكان ليفها ؛ لأن الحاجة إلى الظل في ذلك الوقت أكثر ؛ وكأنه على ما ذكره أراد  
سير نهاره أجمع وزواله عند الغروب .

١٥

انسواندي : « تظلني » جملة فعلية في محل نصب على أنها خبر « أَظَلُّ » .  
قوله : « وحاصني » معطوف على الضمير المنصوب في « تظلني » . الأنخر : في :  
« يرومك والجوزاء » . الشّوس والتشاوس هو النظر بشق العين . والمصراع الأخير  
كناية عن قيام قائم الظهيرة . جعل الأنخر والتشاوس للشمس على المجاز ، وهما  
لناظر إليها . ونحوه :

٢٠

(١) انظر ص ٨٥ . (٢) انظر ما سيأتي في البيت ٤٩ من القصيدة الخامسة عشرة .

له طَمَنَاتٌ إِنْ سُرِنَ تَخَاوَصَتْ      إِلَى مَنْ يُدَاوِينُ أَعْيُنَهَا الْخُزُرُ  
ولذلك تَسْمَى الشمسُ زُرْخَاها في نصف النهار ذاككة؛ لأنَّ الناظر إليها يَدُكُ  
عينه . لَمَّا وصف السَّرى أخذ يصف سِيرَ النهار . « وأظَلَّ » مع « يَطْلُقِي »  
تجنيس .

٨ (خَيْلٌ شَوَامِسٌ فِي الْحَلَالِ إِذَا هَفَّتْ      رِيحٌ وَإِنْ رَكَدَتْ فَغَيْرُ شَوَامِسٍ)<sup>(١)</sup>

التبريزي : معنى هذا البيت متعلق بما قبله ؛ لأنَّ «خيلا» في أول البيت  
فاعِلَةٌ «تطْلُقِي» . وكانوا — وهم يفعلون ذلك إلى اليوم — إِذَا حَيَّتْ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ  
زَلُّوا وَجَعَلُوا سِيوْفَهُمْ فِي الْأَرْضِ قَائِمَةً ، وكذلك قَسِيمٌ ، وظلُّوها بشيءٍ ، ودخلوا  
تحتها . قال الشاعر :

وَفَتَيَانٍ بَيْتٌ لَمْ رَدَّائِي      عَلَى أَسْيَافِهَا وَعَلَى الْقَمِيِّ

وكانوا يعملون ثيابهم على القمى والسيوف ، فإذا هَبَّتْ الرِّيحُ شَبَّهُوا بِالْخَيْلِ  
الشَّوَامِسُ ، وإذا سكنت فقد ذهب عنها الشَّيْبُ . ومنه قول جرير يصف رجلا  
دَائِمَةً الْمُبُوبِ :

ظَلَمْنَا بِمُسْتَرْجٍ الْحَرُورِ كَأَنَّا      لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمٍ  
مَنْ الْبَلْقُ رَمَاجٌ يَظُلُّ يُسْهِفُهُ      أَذَى الْبَقِّ إِلَّا مَا أَحْنَى بِالْقَوَامِ

الطَّبَّاسُ : الأَخْزَرُ : الذى ينظر بمؤخر عينيه . والمتشاموس : الذى يَفْلُقُ  
عينه الواحدة وينظر بالأخرى ويُمِيلُ وجهه في شِقِّ المِينِ التى ينظر بها . أراد أن  
الشَّمْسُ كانت قد مالت للغروب ، فلذلك شَبَّهَهَا بِمِينِ الْأَخْزَرِ ؛ كما قال أبو النجم :  
وَالشَّمْسُ قَدْ صَارَتْ كَمِينِ الْأَحْوَلِ      صَفْرَاءُ قَدْ كَادَتْ وَلَمَّا تَفْعَلِ

(١) التبريزي قَطَط : « فَإِنْ رَكَدَتْ » .

وقوله : « خيل شوامس » ، أراد أنه استظل من الشمس بـ « شيايب صيرت »  
 كالغلباء فوق الراح والقسي ، فهي تضطرب بالريح تارة وتسكن تارة ؛ فشبهها  
 بخيل تسمى تارة وتسكن أخرى . وإنما أخذ هذا من قول جرير :  
 ظِلَّلَا بِمَسَنِّ الْحَرُورِ كَأَنَّا لَدَى فَرَسٍ مُسْتَعِيلِ الرِّيحِ صَائِمِ  
 أَغْرَمَ مِنَ الْبَلَقِ الْعَنَاقِ يُسْفَهُ أَذَى الْبَقِ إِلَّا مَا أَحْتَمَى بِالْقَوَائِمِ  
 والجلال : الأكسية التي تجل بها الخليل ، واحدها جَلَلٌ . ومعنى « هفت »  
 تحركت وخفت ، وركدت : سكنت . وصحابة : جمع صاحب .

انگوارزی : « خيل » فاعل « تظلّی » . الشوامس : جمع شامسة . وتَمَسَّ  
 يَتَمَسَّ بالضم والكسر شيئا ، وامم الفاعل قياساً شامس ، إلا أنه الماع شمس ؛  
 وهو من الخليل ما لا يمكن من ظهره ولا يكاد يستقر ؛ ومن الرجال الصمبُ اُنْتُلِقُ  
 السبيته . وأبو السلاء قد عدل هاهنا إلى القياس المهجور . وقد اقتدى في ذلك  
 بـ « ابن الرومي » ، حيث يقول :

• نَوَازِرُ مِنْ هُجْرِ الْكَلَامِ شَوَامِسُ <sup>(١)</sup> •

السفر إذا حيث عليهم الشمس ولم يكن هناك شجرة يُلَاذُ بظلّها ، أو خيمة  
 يُلتجأ إليها ، نزلوا ونصبوا سيوفهم ، وغشوها الثياب وتظلّوا بها . ومن أبيات الحماسة :  
 وَفَتَيَانِ بَنِي لَهْمٍ رِدَائِي عَلَى أَسْبَاقِنَا وَحِلِّي الْقَمِي  
 فَظَلُّوا لِأَكْثَرِينَ بِهِ وَظَلَّتْ مَطَايَاهُمْ ضَوَارِبَ الْغَمِي

(١) من قصيدة في ديوانه المخطوط بدار الكتب الورقة ١٤٤ . نواير : تافرات ، جمع تائرة ،  
 ويقال أيضاً تَوَرُّوَنَوَارَ ، ككتاب ، الرأفة النافرة . وفي الأصل : « نوافر » وأثبتنا رواية الديوان .

وصدر البيت :  
 • غُرَّائِزٌ مَالَمْ يَدْرِزْ لَرِيَّةَ •  
 (٢) في باب السير والناس غير منسوب .

وقال :

ولقد بَنَيْتُ البُعدَ منه جانب  
ضاحج وآخر لَلْقِيلِ ظليلُ  
أَسْيَافُنَا أَعْمَادُهُ وَسُقُوفُهُ  
خَشَبُ الْقَيْسِيِّ مُبْلَهُ وَمِيزِلُ

وَتَشْبِهِ. تلك المِظَلَّةُ بِالْقَرَسِ ؛ قال جرير :

إِذَا الْمُقَرُّ لَادَتْ بِالْكَاسِ وَهَجَّتْ  
عُيُونُ الْمُهَارِي مِنْ أَجْبِيجِ السَّمَائِمِ (١)  
ظَلَّلْنَا بِمُسْتَنِّ الْحَرُورِ كَأَنَّ  
لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقِيلِ الرِّيحِ صَائِمِ  
هَجَّتْ عَيْنُهُ ، إِذَا غَارَتْ ، وَقَالَ : (٢)

وَجُحُوفُ خَطَلِ الْمَنَاكِيبِ شَاخِ  
تَهْفُوقَاتِهِ وَلَمَّا يَنْبِجِ  
سَلْسِ الْقِيَادِ مَتَى تُتَازَعُ جَانِبًا  
مِنْهُ بِرَمَكِ شِمَامِهِ أَوْ يَرِجِ  
وهذا هو المراد بقول أبي العلاء هاهنا .

١ (وَالدُّبُّ يَسْأَلُنَا الشَّرَاكَ وَدُونَهُ طَيَّانٌ أَشْعَثُ كَالْفَقِيرِ الْبَائِسِ) (٣)

النسري : المعنى أَنَّ القومَ إِذَا نَزَلُوا بِمَوْضِعٍ وَأَوْقَدُوا نَارًا ، جَاءَهُمُ [الدُّبُّ]

يَنْتَمِسُ أَنْ يَطْعَمَ شَيْئًا . وَقَدْ تَرَدَّدَ فِي الشَّعْرِ الْقَدِيمِ ؛ قَالَ الْمُرْقُشُ الْأَكْبَرُ :

وَلَمَّا أَضْأْنَا النَّارَ عِنْدَ نَزْوِنَا  
عَرَّأْنَا عَلَيْهَا أَطْلُسَ اللَّوْنِ بَائِسُ  
نَبَذْتُ إِلَيْهِ قَلْدَةً مِنْ شِوَانِنَا  
حَيَاءً وَمَا لِحُشِيِّ حَلَمٍ مَنْ أَجَالِسُ  
فَاضَ بِهَا جَدْلَانِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ  
كَأَحْسَ بِالْهَيْبِ الْكَبِيِّ الْخَالِسُ (٤)

وَالشَّرَاكَ : الْمَشَارَكَةُ . وَالطَّيَّانُ : فَعْلَانٌ مِنَ الطَّوَى ، وَهُوَ الْجُوعُ .

٢ (١) البهائم : جمع صبور ، وهو الرِّيحُ الحَارَّةُ . وَالْأَجْبِيجُ : شِدَّةُ الْحَرِّ ، وَفِي الْأَصْلِ : « دَجِيجٌ »

صَوَابُهُ مِنَ الْبَيْرَانِ ص ٥٥٤ . (٢) انظر معاني الشعر ٤٠ - ٤١ . يَصِفُ ثِيَابًا تَصْبِرُهَا

عَلَى رِيَاحٍ وَفِيهَا فَاسْتَقْبَلُوا بِهَا . وَالْبَيَّانُ يَوْمَانِ أَحَدُهُمَا فِي صَفَةِ فَرَسٍ . (٣) رَوَى هَذَا الْبَيْتُ

فِي الطَّبْرِيقِيِّ بِصَدِّ تَالِيهِ . (٤) الْخَالِسُ : الشَّدِيدُ الَّذِي لَا يَبْرَحُ مَكَانَهُ فِي الْحَرْبِ . وَرِوَايَةُ

الْقَضَائِي (٢ : ٤٦) : « كَأَبٍ » .



الطليوسي : ساقى .

النسواندى : عنى بالشراك المشاركة فى الأكل . ألا ترى إلى ما أنشدنى  
بعض إخوانى من الأفاضل للفرزدق فى صفة ذئب :

فلما بدا قلتُ أذنْ ويحك إني وإياك فى زادى لمُشتركانِ

• ويحتمل أن يريد به شراك النعل . وهذا كقول أبي العلاء :

وأطلسُ مُحقق السَّريالِ يبيى نوافلاً صَلاحاً أو فساداً

كأنى إذ تَبَدُّثْ له عصاماً وهبْتُ له المطيَّةَ والمزاداً

الضمير فى « دونه » للشراك ، أو الذئب . الطيَّان : فعلان من الطوى ،  
وهو الجوع .

١٠ (لِتُرْحَ مَنْاسِمَهَا فَإِنْ وَرَأَهَا عَجَزَ النَّهَارِ وَصَدَرَ لَيْلٍ دَامِسٌ) .

التسريزى : مناسم : جمع مَنِم . والمَنِم من خُف البعير بمنزلة الظفر من  
الإنسان . والدامس : المظلم الشديد الظلمة . وعجز النهار : بعد العصر . وصدر  
النهار : أوله .

الطليوسي : المناسم : مقادير أخفاف الإبل ، واحدها مَنِم . والدَّامِس :

المظلم . والشَّرك : ما تشبه به النعل . وقوله : « ودونه » ، أراد دون الشَّرك .  
والطيَّان : الجائع . والأشعث : المغير المتغير من المزال . والبأس : ذو البؤس .  
أراد أنهم نزولوا بغلاة لا يحمدها فيها الذئاب ما تأكل ، فهى تستطعمهم . وهذا كقوله  
فى موضع آخر :

(١) فى الأصل : « الطير » .

وأطلس غُلِّي السَّرايِ يبغي      نوافلتا صلاحاً أو قسادا  
كأني إذ تَبَدُّثُ له عصاماً      تَبَدُّثُ له المِطْيَةُ والمزادا

الغوراني : الضمير في «لترح» للجبال، وفي «مناسمها» للإبل وإن لم يجر  
لهذا ذكر.

١١ ﴿وَلَقَدْ غَصَبْتُ اللَّيْلَ أَحْسَنَ شَبِيهِ      وَنَظَّمْتُهَا عَقْدًا لِأَحْسَنِ لَا يَسِ﴾

البريزي : يمتثل أن يكون قد سهر في الليل وعمل قصيدة . والأجود  
أن يكون جعل أبيات القصيدة كالكواكب ، مثل ما قال فيما تقدم [ من ] قوله :  
\* ألم تكن الكواكب لا تصاد<sup>(١)</sup> \*

الطلبوسي : ميان .

الغوراني : شبه الأبيات بالكواكب . ونحوه بيت السقط :

إنا بعثناك تبني القول من كُتِب      جُفَّتْ بالنجم مصفوداً من الأثني  
١٢ ﴿وَأَفْدَتْهَا الْقَدَحَ الْمُعَلَّى قَائِضاً      يَجْرِي وَلَمْ أَقْنَعْهَا بِالْأَنَافِسِ﴾<sup>(٢)</sup>

البريزي : المعلن من القداح له سبعة أنصباء ، والأنفاس له خمسة . يقول :  
إنه قد بذل مجهوده في تنقيحها وتهذيبها .

الطلبوسي : الشهب : النجوم ، شبه بها معاني شعره ، كما قال أبو الطيب :

كَأَنَّ الْمَعَانِي فِي فَصَاحَةِ لَفِظِهَا      نَجْمٌ ثَرِيّاً أَوْ خِلَافُكَ الزَّهَرِ<sup>(٣)</sup>

(١) هوالبيت ٤٦ من القصيدة السادسة .

(٢) في ب من الطلبوسي : « قائضاً يجرى » بالحاء المهملة ، ويشير إليها الغوراني ويذكر  
أنها تصيف .

(٣) من قصيدة له يمدح بها علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي في ديوانه ( ١ : ٣٢٩ ) .

والقدح الملئ، هو السهم الساج من سهام الميسر، وهو أعظمها حظاً، فضرية مثلاً لما أودعه شعره هذا، من جودة الألفاظ وحسن المعاني . والنافس : الخلامس من قداح الميسر، له خمسة أنصباء من الجزور، وللملئ سبعة .

التسوارزمي : للملئ سبعة أنصباء ، وللنافس خمسة . وللملئ النافس من النفاسة، كما أنَّ للملئ من الملو: أفاض بالقداح، إذا أجالها وضرب بها . وأما فاض القيدح فلم أسمعه إلا ها هنا . الرواية « يجرى » بالميم ، وهو فعل مضارع من الجريان . وجاء في الحديث : « وجعلوا السهام تجرى » . وروى « يجرى » بالخاء المهملة ، وهو تصحيف .

## [ القصيدة الثالثة عشرة ]

وقال أيضا في الرجز الأول والثانية من المتداولك :

١ « أَهَاجَكَ الْبَرْقُ بِذَاتِ الْأَمْعَزِ      بَيْنَ الصَّرَاةِ وَالْفَرَاتِ يَجْتَرَى »

التفسيرى : الأمعز : الأرض المليظة فيها حصى ، والأبقى ممزأ . ويجترى ، من جَرَأَ الوحش ، إذا لم يَرِدِ الماءَ استغناءً بالرعى . والمعنى أَنَّ البارق بين الصَّرَاةِ والفرات لا يَرِدُ واحدًا منهما ، كأنه يجترى بما فى القيم من الماء .

البللىسمى : الأمعز والممزاى من الأرض : المجسدة المليظة ، ذات الحجارة الكثيرة ، والجمع ممزأ وأماعز وممزأوات ، فأنهم يَجْرُونَهَا بِجَرَى الْأَسْمَاءِ تارةً ويجرى الصفات تارةً ، كما يفعلون بِالْبَرْقِ وَالْأَبْطَحِ . قال الشاعر ، فى إعرابها مجرى الأسماء : طَوَى ظِلْمًا هَا فِي بَيْضَةِ الْقَيْظِ بَدَمَا      بَرَّتْ فِي عَيْنِ الشَّعْرَيْنِ الْأَمَاعِزُ  
وقال طرفة ، فى إعرابها مجرى الصفات :

١٠ نَحَادُهَا الْهَيْبَاسُ تَرَهْصُ مُمُزَهَا      بَنَاتِ اللَّبُونِ وَالسَّلَامَةِ الْخُجْرَا<sup>(١)</sup>

والصَّرَاةُ : موضع يجتمع فيه دجلةُ والفرات . ودجلةُ ، نهر بفسداد . والفرات ، نهر العراق . وقوله : « يجترى » أراد يجترى بالهمزة ، تخفف الهمزة تخفيفاً بدلياً لا قياسياً ، [وإلا] لم يجوز أن يكون إطلافاً . والتخفيف البدلي هو أن تبدل الهمزة حرف لين محضاً ، والقياسى أن يحصل بين الهمزة وحرف اللين الذى منه حركتها ، وهذا بمثلة قول الأنور :

(١) إلفاد ، بالكسر : جمع جد ، وهى الأرض المليظة . والهباس : بنت . ترهص ، من قولهم شَفِ أَمَامَهُ الْخَجْرَ . السَّلام : جمع سلم ، وهو النظم من الإبل .  
(٢) هو عبد الرحمن بن حسان ، كما فى السان (وجاً) .

وَكُنْتَ أَذْلًا مِنْ وَتِدٍ بِقَاجٍ . يَشْجُجُ رَأْسَهُ بِالْقَهْرِ وَابِي<sup>(١)</sup>

ويقال: جَزَأَ الوحش جزءاً، واجترأ اجتراءً، إذا رمى النبات ولم يرد الماء. فضرِبَ ذلك مثلاً للبرق، لعمانه بين الصّرة والفُرات، وهو غيٌّ عن وُرودِ كلِّ واحدٍ منهما .

السنوارزى : ساروا في الأمعر والمعرءاء، وهى الأرض الصلبة ذات الحجارة،

- ومنه : «ما أمعر رأيه» أى ما أصليه ؛ واستقرّ في أمره إذا صلب وجده . وأصل التركيب هى الشدة والصلابة . الصّرة والفُرات فى : «فديك النفوس»<sup>(٢)</sup> . واجترأت بالشيء أى اكتفيت به، وهو مهموز قلبه بضرورة القافية . يقول : ذلك البرق فى لمانه يقتصر بين ذينك النهرين، ولا يتجاوزهما .

٢ (مِثْلُ السُّيُوفِ هَزُّهُنَّ عَارِضٌ وَالسَّيْفُ لَا يَرُوعُ إِنْ لَمْ يَهْزُزْ)

- السنريزى : شبه البارق فى لمانه واضطرابه بالسيف إذا هُزّت .

البليسى : هذا كلامٌ فيه حذفٌ واختصار، وتقديره : «هزهن عارضٌ

ليروع بها» إذ كان السيف لا يروع وهو مغمّد حتى يُبَلَّ من غمده ويهز . وجعل البرق لكثرة وانتشاره فى الأفق واستطارته به ، كسيوف كثيرة هزها عارضُ السحاب . والعارض : السحاب المعتبرض فى الأفق . ويجوز نصب « مثل »

- على الحال، ورفع على إضمار مبتدأ يبنى عليه .

السنوارزى : العارض هو السحاب . واشتقاقه فى «معانٍ من أحبتنا»<sup>(٣)</sup> .

(١) أراد واجئاً بالهز، وجاءه ضربه، لحول الهزة بالفرسل، ولم يحملها على التنفيف التامى لأن الهزة نفسه لا يكون وصلًا، وتحقيقه جار مجرى تحقيقه ، فكأن لا يصل بالهزة الحقيقة، كذلك لم يستجر الرّسل بالهزة الخفيفة ؛ إذ كانت الخفيفة كأنها الحقيقة . انظر لسان العرب .

- (٢) هذا بناء على ترتيب السنوارزى لسقط الزند ؛ إذ أن هذه القصيدة تقع الثالثة والثلاثين من ترتيب التبريزى ، والرابعة والعشرين من ترتيب السنوارزى . والسنوارزى يشير إلى البيت ٢٤ منها .

(٣) انظر البيت رقم ٣٣ من القصيدة الثالثة ص ١٩٦ .

٣ ﴿بَدَتْ لَنَا حَامِلَةٌ أَعْمَادَهَا حَمَائِلُ مِنَ الدُّبْحَى لَمْ تُحَرِّزْ﴾

النسري : أي بدت لنا حمائل من الدبحى، تحمل أعماد هذه السيوف .  
أو المراد به البرق .

البليوسي : الحمائل : ما يُتَقَلَّدُ به السُّيُوفُ إذا حُمِلَتْ ؛ ولذلك سُمِّيَتْ حمائل وعامل . والدُّبْحَى : جمع دُجْبَةٍ ، وهى الظلمة ، وهذه لفظةٌ من التصريف نادرة ؛ لأنهم قالوا فى واحد الدُّبْحَى دُجْبَةٌ بالياء ، وقالوا فى تصريف الفعل منها دجبا الليل يدجو بالواو ، فيجوز على هذا أن تُكْتَبَ الدُّبْحَى بالياء والألف . شبهه البرق بسيوف تُقَلَّدُ حمائلها اللَّيْلُ ، إلا أنها مخالفة لحمائل السيوف ؛ لأن حمائل السيوف احتاجت إلى خازٍ يحرزها ، وهذه لم تحتاج إلى ذلك .

النسراوى : الضمير فى : « بدت » للسيوف .

٤ ﴿فِي بَلَدَةٍ نَهَارُهَا لَيْلٌ سَوَى كَوَاكِبٍ إِلَى النَّهَارِ تَعْتَرِى<sup>(١)</sup>﴾

النسري : يقول نهارها ليلٌ ، أى قد طال ليْلِها فكانه قد وُصِلَ بالنَّهَارُ ، وصار النَّهَارُ مثله مظلماً ، إلا كواكبٌ تعترى إليه ، أى تتسبب .

البليوسي : وصف طول الليل فى هذه البلدة ، وأنها لا يرى بها ضياءُ الكواكب التى تتسبب إلى النهار بنورها . والاعتراء : الانتساب . وإنما جعلها متشبهة إلى النهار لأن نورها مقتبس من نور الشمس ، على ما زعمه من تكلم فى علم الهيئة . وقد تقدم ذلك<sup>(٢)</sup> فى تفسير قوله :

تأثر عن جيش النهار لضعفه فأوثقه جيش الظلام إسامرا

(١) البليوسى والنسراوى : « زمانها » بدل « نهارها » وما أثبتناه هو رواية النسري والنسراوى .

(٢) هذا مبنى على ترتيب البليوسى للديوان . والبيت هو ١١ من القصيدة التاسعة عشرة .

الخسوادى : يريد أن ظلمتها لا تنكشف ليلاً ونهاراً، ومنه بيت السقط :  
لا تستبين به النجوم تائباً      ويَلُوحُ فيه البدرُ مثلَ الدرهمِ  
ويشاه :

يمرُّ به رَأْدُ الضُّحَى متكرراً      عَفاةً أنتَ يَفْتَالُهُ بِقَتَامِهِ  
نهاراً كأنَّ البدرَ قَامَى هَجَرَهُ      فعَادَ يلونُ شاحِبٍ من سَمَائِهِ  
ويحتمل أن يكون استطلاً ليل .

هـ (كَأَنَّهَا سِرْبٌ حَمَامٌ وَأَفِجٌ فِي شَبَكٍ مِنَ الظَّلَامِ يَتَقَرَّى)

السريزى : يتقرى : يفنسل من التزو، أى الوش . أى كأنها تطلب<sup>(١)</sup>  
الخلاص من الشبكة، وهى لا تقدر على ذلك .

١٠ البليوسى : السرب : الجماعة . ويتقرى : يفنسل من زنا يتزو، إذا وشب . شبه  
الكواكب لنزولها وقلة حركتها نحو المغيب بإفراط طولها، بجمام وقعت فى شبكة،  
فهى تنفض وتكثر التزوان، رجاءً فى التخلص منها، وهى لا تقدر على ذلك . وهو  
نحو قوله :

أبَلَّ به النَجَى من كُلِّ سَقِيمٍ      فكوكُهُ مريضٌ ما يُسَادُ  
ولو طَلَعَ الصَّبَاحُ لَفُكَّ عَنْهُ      من الظَّلَمَاءِ غُلٌّ أَوْ صِفَادُ  
أول من نبه على هذه المعانى امرؤ القيس بقوله :

كَأَنَّ الثَّرْيَا عَلَّقَتْ فِي مَصَامِهَا      بأمراسٍ تَكُنُّ إلى مُمَّ جَنَدِلٍ

الخسوادى : الضمير فى « كأنها » للكواكب . انتهى : أى وشب ؛ عن  
الغورى . إذا كثرت تصاعد البخار إلى الجو رأيت النجوم ليلاً كأنها تضطرب، وعند  
ذلك تُشَبَّه بالطيور المحلقة أو التآزىة . قال ذو الرمة :

٢٠

(١) فى الأصل : « بعليا » . (٢) فى الأصل : « من » .

وَرَدْتُ اعْتِسَافًا وَالثَّرْيَا كَانَتْهَا <sup>(١)</sup>  
عَلَى قِيَةِ الرَّاسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلَّقٍ  
فَإِنْ لَمْ تَتَصَاعَدَ إِلَيْهِ الْأُبْحَرَةُ رُئِيتُ عَلَى حَالِهَا الْمَهْوُودَةُ فَيْرِمَضْطَرِبَةٌ ، فَشَبَّهَتْ  
بِالطُّيُورِ الْوَاقِعَةِ . وَمِنْهُ يَبِى السَّقَطُ <sup>(٢)</sup> :

وَتَتِيمِ الْأَشْرَاطِ بِقَرَأِ كَانَتْهَا  
ثَلَاثُ حَامَاتٍ سَدَّكَ بَمَوْجٍ  
وَهَذَا تَشْبِيهٌُ مُلَحٌّ ، وَفِيهِ إِعْسَاءٌ إِلَى طُولِ اللَّيْلِ .

٦ ﴿ جَدَّدَتِ الْحَيَاتُ فِيهَا لِبْسَهَا وَطَرَحَتْ لِلرَّيِّحِ كُلَّ مِعْوَزٍ <sup>(٣)</sup> ﴾  
التسريزي : المِعْوَزُ : الثَّوبُ الْخَلْقُ . وَالْمُرَادُ أَنَّ فِيهَا حَيَاتٍ قَدْ سَلَخَتْ  
جُلُودَهَا ، لَمَّا حَرَمَتْ عَلَيْهَا السَّنَةَ .

البليوسى : سَيَّانٌ .

١٠ التوسريزي : طَرَحَ الْأَشْيَاءَ طَرْحِيحًا . الْمِعْوَزُ : نِزْفَةٌ يُلْفُ فِيهَا الصَّبِيُّ حِينَ  
يُسَوِّدُ .

٧ ﴿ إِنْ تَفَحَّخَتْ فِيهِ الصَّبَا رَأَيْتَهُ مِثْلَ عَمُودِ الذَّهَبِ الْمُحْزَوِ <sup>(٤)</sup> ﴾  
التسريزي : وَيُرْوَى : « مِثْلَ عَمُودِ الْفِضَّةِ » . يَقُولُ : إِذَا تَفَحَّخَتْ [الصَّبَا]  
فِي سُلُوكِ الْحَيَاتِ تَرَى الْوَاحِدَ مِنْهَا <sup>(٥)</sup> [كَأَنَّهُ عَمُودٌ مِنَ الذَّهَبِ مُحْزَوٍ] .

١٥ البليوسى : وَصَفَ أَنَّ هَذِهِ الْبَلَدَةَ الَّتِي قَدَّمَ ذِكْرَهَا لَيْسَتْ مِنَ الْبِلَادِ الَّتِي  
سَلَخَهَا النَّاسُ ، أَوْ يُكْثَرُونَ الْمُرُورَ عَلَيْهَا ، فَالْحَيَاتُ تَعْمُرُهَا وَتَسْتَوِطُنَهَا وَتَسْلُخُ فِيهَا

(١) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي دِيَارِهِ ٣٨٩ — ٤٠٣ . وَأَوَّلُهَا :

أَدَارَا بِحُزْنٍ هَجَّتِ الْمَيْنَ حَبْرَةً فَأَنَّ الْهَوَى يَرْضَى أَوْ يَتَرَفَّقُ

أَيْنَ مَاءٍ : طَيْرٌ مِنَ الطُّيُورِ : اعْتِسَافًا : عَلَى غَيْرِ احْتِدَاءٍ .

(٢) مِنَ الْقَصِيدَةِ ٦٥ . - (٣) الْبَلْيُوسِيُّ وَالتُّوسَرِيُّ : « جَرَدَتْ » .

(٤) الْبَلْيُوسِيُّ وَالتُّوسَرِيُّ : « مِثْلَ عَمُودِ الْفِضَّةِ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « أَرَى الْوَاحِدَ مِنْهَا الْمَاءَ » وَإِصْلَاحُهُ وَالتَّبَيُّعُ بِهِ مِنَ التَّنْوِيرِ .



عن جلودها، وتطرحها عن أنفسها . وشبه جلودها التي تنسلخ عنها بالمآوز، وهي  
التياب البالية الخلقفة التي يرى بها الإنسان ، واحداها مَمُوز . قال الشماخ يذكر  
فرسا كريما :<sup>(١١)</sup>

إذا سقط الأنداءُ صَبِثَتْ وأشِعِرَتْ حَسِيراً ولم تُدرَجْ عليها المَآوزُ<sup>(١٢)</sup>

- وشبه سلخ الحية : إذا نفخت فيه الصبا فلاته بالريح، يعود من فضة فيه تحزين .  
وهذا التشبيه لا أحفظه لغيره . وقد شبه ابن المعتز سلخ الحية بكُمٍ درجٍ قُطِعَ، فقال :  
تُلَيِّقُ إذا انسلخت في الأرض جلدتها كأنه كُمٌ درجٍ قد بطلُ  
السيوارزى : الضمير في « فيه » لكل معوز . يصف سلخ الحية .  
وهذا تشبيه بدیع .

- ٨ ﴿وَعَدْتَنِي يَا بَدْرُهَا تَمْسُ الضُّحَى وَأَوْعَدُ لَا يُشْكُرُ إِنْ لَمْ يُخْبِزِ﴾  
السيدي : كأنه يستطيل الليل ، بدليل قوله :<sup>(١٣)</sup>

- الطلبوسي : هذا من معانيه المختصرة التي لم تتقدم لغيره فيما أعلم . ومعنى  
استعارته للبدر الوعد ، ومطاليتيه إياه بإنجازه ، أن القمر لما كان تالبا للشمس  
كما ذكر الله تعالى في قوله ﴿وَالشَّمْسُ وَنُجُجَهَا . وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّاهَا﴾ صار يجري  
على نسب معتدلة من جرى الشمس ، وبحساب لا يزيد ولا ينقص ، كما قال تعالى :  
١٥ ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . فلما طال عليه الليل قال : يا بادر البدر ، أنت تجري

(١) كذا ، والصواب أنها في صفة قوس . وقيل البيت كما في ديوان الشماخ ٤٩ :

هتوف إذا ما خالط التي سبها وإن رجع منها أسلحه النوافر  
كان طلع زعفرانا تيمره خوارزم صطار يمان . كواثر

(٢) أشمرت حيرا : أليست ثوبا ناعما جيدا ، وقيل الحير : الثوب الموشى . وفي الأصل :

« حيرا » صواب بالهاء ، كما في الديوان . (٣) أى البيت السابق .

من الشمس على نسبة متدلة، والنسبة تقتضى أنه لا بُدَّ من شمس تعاقبك، وأنت لك حدًا إذا بلغتَه وافق الصَّباحُ، فأين الشمس؟ فإنَّ طولَ هذا الليل قد أوهنى أنْ نصبةَ هذا العالمِ قد استحالَت عما كانت عليه، وأنَّ الشمسَ [لن تعاقبك] إذ لا أرى لك حدًّا تنتهى عنده [و] إليه.

• انشورازى : عنى بالسدر بدر السماء لا المحبوب . الضمير فى : « بدرها » للبلدة .

٩) (مَتَى يَقُولُ صَاحِبِي لِصَاحِبِي بَدَا الصَّبَاحُ مُوجِزًا فَأَوْجِزْ) النبريزى : موجزًا : مبررًا . ويقال كلام وجيز ووجز . ورجل وجز . البطليوسى : «هاتى» .

• انشورازى : قوله : « موجزًا » أى شيئًا يسيرًا قصيرًا ؛ من قولهم كلام موجز . قوله : « فأوجز » أى فأقصر الشكاية . وفى البيت يشير إلى عماء .

١٠) (وَيَطْلُعُ الْقَجَرُ فَوْقَ جَفْنِهِ مِنْ النُّجُومِ حَالِيَةً لَمْ تُحْزَرْ) النبريزى : تُحْزَرْ ، من أحزرت الشيء ، إذا جعلته فى حرز . ويروى «تحزور» من انحزرت فى الشيء .

• البطليوسى : إسمًا قال : «صاحبى لصاحبى» لأنَّ العادة جرت من الشعراء بأنَّ يصف الشاعرُ منهم أنَّ له صاحبين ، فيقول : يا خليل ، ويا صاحبى ؛ ولأجل هذا جرى أبو الطَّيِّب فيه على عادة الشعراء فقال :

(١) أى الهبة والوضع . انظر مفاتيح العلوم ١٤٤ .

(٢) موضعها يراض فى الأصل . ولقد أثبتنا هذه الكلمة بما يقتضيه سابق الكلام .

(٣) فى اللسان : «وفى حديث جرير قال له عليه السلام : إذا قلت فأوجز . أى أخرج وانصر» .

(٤) ذهب انشورازى إلى أنَّ أبَّ العلاء جعل تمنيته ظهور الصباح كناية عن تمنيه الإيثار .

وما أنا إلا عاشقٌ كلَّ عاشقي أعتق حليبه الصَّفيَّينَ لأمِّه<sup>(١)</sup>  
 وجعل الظلامَ مَوْجِزًا لإشراقه على الذهاب ، وجعل عمودَ الصُّبحِ لطلوعه  
 في ظلامِ الليلِ كسيفٍ له جفنٌ من الظلامِ ، على جفنه حليَّةٌ من النجومِ ، ووصف<sup>(٢)</sup>  
 حليته بأنها حليَّةٌ غيرُ مخزوة ولا محفوظة ؛ لأنَّ النجومَ لا تلبثُ أنْ تغيبَ لظلمةِ ضوءِ  
 النهار . ونظيرُ تسمية الصُّباحِ بالسيفِ ، والظلامِ بالجفنِ ، قولُ الهُتَي :  
 قد تَعِمْنَا بدجاجيه إلى أنْ سُلَّ سيفُ الصُّبحِ من غمدِ الظلامِ  
 وأراد أبو العلاء من ذكر الحليَّة ما تَمَّ به المعنى .

الخسرازي : قوله « ويطلع الفجر » متعطف على قوله « متى يقول » .  
 المراد بالجفن ها هنا الغمد . وحسنُ إضافة الجفن إلى الفجر ؛ لأنَّ الفجر يشبه  
 بالسيف . قال أبو العلاء :

ولا يهولُكَ سيفُ الصُّباحِ بنا فإنه للهوادي غيرُ قَطَّاعٍ  
 يستطيلُ الليلُ فيقول : متى يبدو الصُّباحُ مَوْجِزًا ويبتلعُ قليلا . وهذا لأنَّ بقاءَ  
 الكواكب في أفقِ المشرقِ إنما يكون عند أوَّلِ انبلاجِ الفجرِ ، أما إذا فشا ضوءُ  
 الفجرِ وشاع ، فإنه يضمحلُّ ما في ذلك الأفق من الكواكب .

١١ (لَا يُدْرِكُ الْحَاجَاتِ إِلَّا نَافِدٌ) إِنْ عَجَزَتْ قَلَاصُهُ لَمْ يَعْجِزْ) ...  
 التبريزي : ...

البليوسي : القلاص : الفتيَّة من الإبل ، واحدها قلاص . يقول : لا يصل  
 إلى حاجاته ومآربه ، ويدرك آماله من إراداته ومطالبه ، إلا رجلٌ نافذُ الغزيمة ،  
 شديدُ الشكِّمة ، إن عجزت إله عما يسوقها إليه ، تركها وسار على قدميه . وهذا  
 المعنى موجودٌ في قول أبي الطَّيِّب :

(١) انظر ديوانه (٢ : ٢٢١) . (٢) في الأصل : « رمى على جفنه حليَّة من النجوم » .

وَعَنْ ذَمَلَانَ الْعَيْسِ إِنَّ سَاعَتَهُ  
وَالْأَفْنَى أَكْوَارَهُنَّ عِقَابٌ<sup>(١)</sup>  
الغوارزى : القلاص فى : « أمن وخذ القلاص »<sup>(٢)</sup> .

١٢ ﴿يَسْتَقْصِرُ الْعَيْسُ عَلَى بُعْدِ الْمَدَى وَهَنْ أَمْثَالِ الطَّبَاءِ النَّفْزِ﴾<sup>(٣)</sup>  
الغريزى : أى ينسبها إلى التقصير . والنافز كالقافز ، غير أن النافز تقع  
قوائمه متفرقة ، فإذا وقعت قوائمه مجتمعة فهو القفز .

الطليوس : المدى : الغاية . والنْفَزُ والنَقْزُ ، الغاء والقاف ، وهى التى تنفز  
وتنقز ، أى تثب . وتسمى القوائم نوافز ونوافز ؛ لأن الوثب بها يكون . قال الشاعر :  
هَتَفٌ إِذَا مَا خَالَطَ الْغَلْبَى سَهْمُهَا وَإِنْ رِيحَ مِنْهَا أَسْلَمَتْهُ النَّوَافِزُ<sup>(٤)</sup>  
الغوارزى : سهاى .

١٣ ﴿وَالْبَدْرُ قَدْ مَدَّ عِمَادَ نُورِهِ وَاللَّيْلُ مِثْلُ الْأَدْهَمِ الْمُقْفَزِ﴾<sup>(٥)</sup>  
الغريزى : المقْفَزُ : الذى قد بلغ تحجيلة ركبته .  
الطليوس : سهاى :

الغوارزى : استقصرت ، إذا عدده قصيرا . فى أمثالهم : « أنزى من نَجَى »  
وهو من النَّزْوَانِ . « وهَنْ أَمْثَالِ الطَّبَاءِ النَّفْزِ » جملة ابتدائية فى محل نصب على  
الحال ، والعامل فيه « يستقصِر » . وكذلك قوله « والبدْرُ قد مدَّ عِمَادَ نُورِهِ » . وهما  
مترادفتان ، ويحتمل أن تكونا متداخلتين فتكون الثانية حَالًا من الضمير المستكن

(١) القلان والذميل : ضرب من السمير . والأكوار : جمع كور ، وهو الرجل بأداته . وانظر  
ديوانه (١٢١ : ١) . (٢) انظر ص ٣٧ .  
(٣) الطليوس فقط : « طول المدى » .

(٤) البيت فى صفة قوس ، كما تقدم فى الحاشية رقم ١ ص ٤١٩ . الهتوف : الهوة . ومع :  
أفزع . أسلمته : خلته . (٥) الطليوس : « والصبح قد مدَّ عِمَادَ نُورِهِ » .

في الثَّغْرِ، أى تنفِز والليل مقمر، وخَصَّ الظَّيَّ المُقْمِرَ، لأنَّ الظَّيَّ يَنْشَطُ فِي الْقَمَرَاءِ .  
ولذلك قيل : « أَتَسَطُّ مِنْ ظِيِّ مُقْمَرٍ » . الْإَفْقُزُ مِنَ الْخَيْلِ : الذى يكون البياض  
في يديه إلى مرفقيهما دون الرِّجْلَيْنِ ؛ كذا نقله النورى عن الثُّنَيْيِّ . فكأنه أُلِيسَ  
الْقَفَّازِينَ . وأما المَقْفُزُ، فهو الذى استدار تحجِيلُهُ بقوائمه ولم يُجَاوِزِ الْأَشْأَصَ ، نحو  
الْمُحْمَلِ . ذكره النورى .

١٤ (يَا لِلَّهِ يَادَهْرُ أَذِقْ غُرَابَهَا مَوْتًا مِنَ الصُّبْحِ بَيَازٍ كُرْزٌ)

الطبرسى : الْكُرْزُ مِنَ الطَّيْرِ : الذى سقط ريشه . قال رؤبة :

نَمَّا رَأَيْتُ قَانَسًا بِالْإِمْسَادِ<sup>(١)</sup> كَالْكُرْزِ الْمَشْدُودِ بَيْنَ الْأَوْتَادِ

وقيل : إمَّا يريدون بِالْكُرْزِ الذى مضى له سنة، فقد جَرَّبَ وَعَرَفَ .

- ١٠ الطبرسى : الْمُقْفُزُ وَالْإَفْقُزُ مِنَ الْخَيْلِ : الذى في يديه بياض يبلغ المرفقين،  
كأنه شبه بالقَفَّازِ . وَالْكُرْزُ مِنَ الْبَزَاءِ : الذى ألقى ريشه . قال رؤبة<sup>(٢)</sup> :
- كُرْزٌ يَلْقَى رِيشَهُ حَتَّى يَجْمَ \*

شبه الليل بالفراب، والصبح بالبازي . وأما في قوله : « غُرَابَهَا » فائدة  
إلى البلدة التى ذكرها قبل هذا . وهذا نحو قول تميم بن المِزَرِ<sup>(٣)</sup> :

- ١٥ وَكَانَ الصَّبَاحُ فِي الْأَفْقِ بَازٍ وَالْدُّبَى بَيْنَ مَحْلِيهِ غُرَابٌ

(١) المحل : يفتح العين : الذى في متأخر أوساته بياض ولم يستدر .

(٢) الطبرسى والديوان المفسر : « يادهر يادهر » .

(٣) الإمعاد : الأقامة ؛ أحمد : أقام .

(٤) ح : « ذوالرمة » . ولم نجد البيت إلا في ديوان رؤبة ولا في ديوان ذى الرمة .

٢٠ (هـ) ح : « تميم في المزة » سواء في أ - وهو أبو طالب تميم بن الميزن المنصور بن القاسم بن الهذيل .  
وأبو الميزن، بنى القاهرة . وكان تميم شاعرا ماهرا عريقا، ولم يل الملكة لأن ولاية العهد كانت لأخيه  
المزني . ولد تميم سنة ٣٣٧ وتوفى سنة ٣٧٤ . انظر وفيات الأعيان .

انسدادى . الباء فى : « بالله » لخلاف على سبيل الاستعطف ؛ وهذا كقولهم :  
أسألك بحق الزعم أن تفعل كذا . وفى شعر أبى الطيّب :

\* مِمَّا يَجْتَنِيكَ مِنْ يَمِينِ صِلَى دَنِفَا <sup>(١)</sup> \*

قال ابن هرمة :

\* بالله ربك إن دخلت فقل له \*

ولا يجوز أن تقوم الواو والتاء مقام الباء هاهنا . الضمير فى « غرابها » للدجى .  
استعار الغراب لسواد الدجى ، كما استعير للشباب والشيب ، فى قولهم : فلان واقع  
الغراب ، أى شاب ، وطار غرابه ، أى شاب . وفى شعر أبى الكفاءة الكرماني :

أيا بومة قد عشت فوق هامتى      على الزعم متى حين طار غرابها  
عرفت تراب العمر متى فزرتنى      ومأواك من ككل الديار غرابها

كُرِّز النَّسْرُ وَالْبَازِي ، إِذَا جُعِلَ فِي كُرِّزٍ وَرُبُّهُ حَتَّى سَقَطَ شَعْرُهُ ، قَالَ رُؤْبَةُ :

رَأَيْتُهُ كَمَا رَأَيْتَ النَّسْرَا      كُرِّزٌ يُفْنِي قَادِمَاتِ زُعْرَا <sup>(٢)</sup>

وخصَّ الكُرِّزَ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ وَأَحْسَنُ لَوْثًا .

(١) البيت من قصيدة له فى ديوانه ( ٢ : ١٢٢ — ١٢٩ ) . ومجزه :

\* جرى الحياة وأما إذ بحت فلا \*

(٢) فى الأصل : « والشعر » والوجه ما أثبتنا .

(٣) الكُرِّزُ ، بالضم : خراج الزامى . ولم نجد تأصيل الاشتقاق فيما لدينا من المراجع .

(٤) وكذا روايته فى اللسان ( ٧ : ٢٦٧ ) ، لكن روايته فى المغرب لم يوافق ٢٨١ : « حشرا » .

## [ القصيدة الرابعة عشرة ]

وقال أيضا يُجيب الشريف أبا إبراهيم ، عن قصيدة من الخفيف والقافية متواتر أولها<sup>(١)</sup> :

غَيْرُ مُسْتَحْسِنٍ وَصَالُ الْغَوَانِي بِمَدِّ مَتَيْنٍ حِجَّةٌ وَثَمَانِ

١ (عَلَّانِي فَإِنْ بِيضَ الْأَمَانِي فَنَيْتَ وَالظَّلَامُ لَيْسَ بِفَانِ)

السجري : « عَلَّانِي » : أمر من التعليل ، السقي كرة بعد كرة .<sup>(٢)</sup>

البليوس : سياق .

الخوارزمي : عَلَّانِي : أمر من علَّت الصبي بكهة ، إذا أهتته بها ، لا من علَّته سقيته مرّة بعد أخرى ، لأن أبا العلاء لم يكن مولعاً بشرب الخمر ، ولم يعتدّ وصّف ذلك في الشعر . إلا ترى إلى قوله ، وهو في هذه التوثيق :  
١٠

فاغْبِقْنَا بِيضَاءَ كَالْفَضِيَةِ الْمَحْضِ وَعِشْنَا حَمَاءَ كَالْأَرْجَوَانِ<sup>(٣)</sup>

يقول : تطاول لي فيبت أخادع نفسي بالأمانى المسلية ، والأحاديث الملهية ، حتى فَنَيْتُ أَفَانِينَ الْمُتَى وضروب الأحاديث ، وظلام الليل بجاله لم يقن ، فألهياني بقبّة ليلى بما ألهي به .

- ١٥ (١) البليوس : « وقال أيضا يجيب الشريف أبا إبراهيم العلوي عن قصيدة أولها » وأنتد البيت .  
وعند الخوارزمي : « وقال أيضا في الخفيف الأول والقافية من المتواتر يجيب الشريف أبا إبراهيم رحمه الله عن قصيدة أولها » . وأنتد البيت ، ثم قال تطبيقاً على هذا البيت : « هذا من قول الأمير أبي فراس » :

وفوقك بالله يار طيك عار وقد رَدَّ السَّيَابَ الْمَسْتَارَ

أبعد الأرومين بجرمات تَمَادٍ فِي الْمَسَابِيهِ وَاعْتَارَ

- ٢٠ وأحسن منها ما روى أنس بن مالك رضي الله عنه ، عن النبي عليه السلام : « إن الله يبيض ابن السجين في طرة ابن العشرين » . (٢) في الأصل : « يسق » . (٣) انظر البيت ٤٦ من هذه القصيدة .

٢ ﴿إِنْ تَسْأَلْنِي مَا دَادَ أَنَا سَ فَاَجْعَلَنِي مِنْ بَعْضِ مَنْ تَذْكُرَانِ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : يسألهما أن يجعلاه في جملة من يذكرا، لا ينسياه .

البليسي : قوله : «علاني» خطاب منه لصاحبيه، جرياً على عادة العرب في مخاطبة الاثنين، كقولهم : يا خليل-يا صاحبي . وإنما فعلوا ذلك لأن أقل ما تكون الرفقة ثلاثة ، فيخاطب الواحد منهم صاحبيه . وهذا أمر كان عليه العرب في الجاهلية ، وأقرهم الإسلام على حاله ، فقال صلى الله عليه وسلم : « الواحد شيطان ، والاثنان شيطانان ، والثلاثة ركب » . ووصف الأمانى بالبليس ، لأن العرب تعبّروا عن الحسن بالبياض ، وعن القبح بالسواد . وقد ذكرنا من ذلك فيما تقدّم ما أخفى عن إعادته في هذا الموضوع .

١٠ الخوارزمي : الرواية : « من تذكرا » لا : « ما تذكرا » .

٣ ﴿رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصُّبْحُ فِي الْحَسَنِ مِنْ وَلَيْلٍ كَانَ أَسْوَدَ الظُّلَمَانِ﴾

التبريزي : ربّ للتقليل، معناه أن ذلك قليل . وأراد أن الليل المظلم إذا بلغ الإنسان فيه ما تمناه فهو نها رمضى له .

البليسي : سياق .

١٥ الخوارزمي : سياق .

٤ ﴿قَدْ رَكُضْنَا فِيهِ إِلَى الْهَوَا وَوَقَفَ النَّجْمُ وَقَفَةَ الْحَبِيرَانِ﴾

التبريزي : هذا يدل على أنه بلغ ما أراد وقت وقوف النجم، وذلك يكون في الظلام، فقد جمعه حسنه عنده كالنهار وإن لم يكن فيه ضياء . والنجم، يريد به الثريا .

٢٠ (١) الخوارزمي : « في بعض »



البليسي : الطيلسان : الكساء الأخضر ، ويكون أيضا الأسود .  
ويحتمل أن يريد بالنجم الثريا خاصة ، وهو اسم خاص لها ، ويحتمل أن يريد  
النجوم كلها ، وإنما قال هذا لقوله قبله :

• قَتَيْتُ وَالطَّلَامُ لَيْسَ بِهَا •

• يقول : إن كنت أشفق من طول الليل وعُمته ، وأرغب إلى صاحبي أن  
يعيناني على ما أكابد من همّه وحششته ، فقد مرّ على زمان كان الليلُ عندي فيه  
أحسن من الصباح ، لما أنال فيه من اللذة والارتياح . وهذا نحو قول مُهَنْهَل :  
فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَابِ طَلَّ لَيْلِي فَقَدْ آتَيْكَ عَلَى اللَّيْلِ الْقَصِيرِ

وإنما ذكر « رب » هاهنا وهي للتقليل ، إشارة إلى قلة ما ناله من المرور  
ووصل إليه ، وإخباراً بأن إساءة الزمان إلى أهله هي للغالب عليه . وإنما قال :

• وَقَفَ النُّجُومُ وَقْفَةَ الْحَيْرَانِ •

لأن النجوم تكثر حركتها في الآفاق ، فإذا ارتفعت في السماء قلت حركتها .

الغسوارزي : كان ذلك الليل كالصبح لأنه نال فيه أمانيه . الطيلسان :  
كساء يلبس عند البرد ، وفي أمثلة النحويين : « جاء البرد والطيلاسة » . وقفة النجم

• حيران ، تخاية عن طول الليل وامتداده . وفي عراقيات الأبيوردي :

كَمْ زُرْتُهَا بِغَايَةِ السَّيْفِ مُشْتَمَلًا      وَالتَّجَمُّ فِي الْأَمِيِّ الْفَرَبِيِّ حَيْرَانًا<sup>(١)</sup>  
وفي شعر أبي الطيّب :

مَا بِأَلْ هَيْدَى النُّجُومِ حَائِرَةً      كَأَنَّهُا الْمُعَى مَا لَهَا قَائِدَةٌ<sup>(٢)</sup>

(١) قبله كما في الديوان ص ٣٤٥ :

• تهزّو طربات من تذكرها      كَارِجِ نَضْوِ الرِّاحِ تَشْتَرَانِ

(٢) انظر ديوانه بشرح الكبير (١ : ٢٨٢) .

وقال بشار بن برد :

والنجم في كيد السماء كأنه أغمى تحييراً ما له من قائد

وفي بيت أبي العلاء هاهنا مقابلة من وجهين : أحدهما من حيث إنهم ركضوا والنجم قد وقف ، والثاني من حيث إن ركضهم [ كان ] إلى اللهو الذي هو مجلبة للسرور ، ووقفه النجم كانت في الحيرة التي هي منشأ الحزن .

• (كم أردنا ذاك الزمان بمدح قشقلنا بدم هذا الزمان)

التبريزي : ...

البليوس : هذا البيت يبين ما قلناه ، لأنه استعمل «وب» في الحال المحمودة قليلاً لما ، واستعمل «كم» في الحال المذمومة تمكثراً لها ، وهذا من حذق الشاعر العارف بوجوه الكلام ، الفاصد للتشاكل بين الألفاظ والالتمام . [قال<sup>(١)</sup>]:  
أودهم وأودهم عن جناني وأنثر أدعنى مثل الجمان  
ولو أعطى إختيارنا افترقنا ولكن لا خيار مع الزمان

الخبزادزي : كم أردنا ذاك الزمان بمدح ، أي كم قصدناه به . قال عمرو ابن شاس<sup>(٢)</sup> :

أرادت عراراً بالقوانين ومن يرد عراراً لعمري بالهوان فقد ظلم<sup>(٣)</sup>

وقد لمح شيعنا جوارقه العلامة ، في قوله :

شكايات أبائي مذكى صالدي فلم يسبق فيها للنسب نصيب

(١) تكله بها بدم الكلام . والبيان التاليان ليسا في نسخة إ من البليوس ، وأثبتناهما من ب والنمودة ، وليس بينهما وبين ما سبق من الكلام مناسبة إلا أن يكون قد قصد مجرد ما فيها من تشاكل الألفاظ ، أراحهم حول قسوة الزمان . (٢) انظر الحاشية (١ : ٩٩) .

(٣) عرار ، بالكسر : اسم وفه ، والضمير في «أرادت» لأمراءه ، وكانت قد أرادت بريد الهوان .

٦ ﴿فَكَأَنِّي مَا قُلْتُ وَالْبَدْرُ طِفْلٌ وَشَبَابُ الظُّلَمَاءِ فِي الْعَشَوَانِ﴾

النسيري : قوله : « والبدر طفل » ، يعني أنه في أول الشهر ، ومثله قوله في الذي يأتي بعده :<sup>(٢)</sup>

« طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ الْيَوْمُ طِفْلٌ »

- أي أول اليوم . وعشوان الشباب : أوله . والواو في قوله : « والبدر طفل »  
واو الحال . يقول : كأنني ما قلت في هذه الحال : ليلى عروس .

الطليوسي : سيأتي .

انشارازي : ... ..

٧ ﴿لَيْلَتِي هَذِهِ عَرُوسٌ مِنَ الزَّيْتِ سَجَّ عَلَيْهَا قَلَانِدٌ مِنْ جُمَانٍ﴾

- ١٠ النسيري : يقال زيت وزنج ، وزنجي وزنجي .

الطليوسي : العشوان : أول كل شيء ومقدمه . وجعل الليل في هذا الموضع  
طفلاً لا قبله . وقد جعله في موضع آخر كهللاً فيه من النجوم الشبيهة بالشيب .  
ويقال : زيت وزنج بكسر الزاي وتفتحها .

- ١٥ انشارازي : شبه تلك الليلة بعروس من الزيت ، لأنها شابة سوداء مقلدة  
مُشْتَمِلَةً عَلَى الطَّرَبِ وَالشُّرُورِ . والزنج من بين سائر الأسماء مخصوصون بشدة الطرب  
وحب الملاهي . ووصف بعضهم رجلاً بالطرب فقال : إنه والله لأطرب من زنجي  
عاشي سكان . قال الثعالبي رحمه الله : « ويحكى من طيب عرسهم وبلوغهم فيه »

(١) ب من الطليوسي : « وشباب الظلام » . وفي المتن الخطوط والتتير : « في عشوان » . وسائر

الروايات : « العشوان » .

(٢) هو البيت ٤١ من القصيدة ١٧ . ومجمره :

« كَانَ مِنْ مِثْلِهِ جَسَادًا »

كلّ مبلغٍ من الأخذ بأطراف القصف والعزف، وإثارة الزنج في اللب والرقص،  
ما تمثّل به أين طباطباً في قوله :

وليلةٍ أطربني يضحها      فطئتني في عرس الزنج  
ومن أبيات السقط :

أو نسوة الزنج بأيمانها      التوقص قصب دهبها

٨ (هَرَبَ النَّوْمُ عَنْ جُفُونِي فِيمَا      هَرَبَ الْأَمْنُ عَنْ فُؤَادِ الْجَبَانِ)

السهرزدي : ... ..

الجليلوسي : ... ..

الخرارزي : الضمير فيه لـ « يلقي »<sup>(١)</sup>.

٩ (وَكَاَنَّ الْمَلَالَ يَهْوَى الثَّرِيَّ      فَهَمَّا لِلْوَدَاعِ مُعْتَبِقَانِ)

السهرزدي : ... ..

الجليلوسي : ... ..

الخرارزي : الثريا، مأخوذة من الثروة، بمعنى كثرة العدد، وهي ستة أنجم ظاهرة، في ظلها نجومٌ مستترة خفية، وهي أشهر المنازل، تظهر من أول الليل في المشرق عند ابتداء البرد، ثم ترتفع في كلّ ليلةٍ حتى تتوسط السماء مع غروب الشمس — وذلك الوقت أشدّ ما يكون البرد — ثم تتحدّ عن وسط السماء فتكون كلّ ليلةٍ أقرب من أفق المغرب وأبعد من وسط السماء، إلى أن يهلّ معها الهلال لأوّل ليلةٍ، فتحمك شيئا يسيرا ثم تغيب، فلا تظهر نيفاً ونمسين ليلة. وهذا المغيب استمرارها. وفي ذلك يقول كثير :

(١) التي ورد ذكرها في البيت السابق. وفي الأصل : « ليلة ».

(٢) يقال حلّ الهلال وأهل وأهل واستهلّ بالبناء للفعل في الأخيرين، إذا ظهر.

فَدَعَّ عَنْكَ سَعْدَى إِنَّمَا تُسَعِّفُ النَّوَى      قِرَانَ الشُّرَيَّا مَرَّةً ثُمَّ تَأْفِيلُ<sup>(١)</sup>  
 قال القتيبي : يعني إنما تلاقهما مرة واحدة في السنة، كما أن مقارنة الثريا  
 الهلال في السنة مرة . ويقال : « ما ألقاه إلا عِدَّةَ الشُّرَيَّا القمر »<sup>(٢)</sup> أى إلا مرة  
 في السنة . وقول أبي العلاء هاهنا إشارة إلى تلك الليلة التي فيها يبدو الهلال ، وبعد  
 ذلك تستمر الثريا . وفي هذا البيت إيهام مليح ، وذلك لأن « هلالا » من أسماء  
 الرجال ، وقد جعله محبا ، و « الثريا » من أسماء النساء وقد جعلها حبيبة . وتفسير  
 هذا البيت على ما ذكرته من أسرار هذا الديوان .

١٠ ﴿ قَالَ صَحْبِي فِي بِلْحَتَيْنِ مِنَ الْحَنَدِ      بَدَسَ وَالْبَيْدُ إِذْ بَدَأَ الْفَرَقَدَانِ ﴾

التبريزي : يقال : صاحب وصحب ، كما يقال : راكب وركب . والحندان :  
 الليل المظلم . وثلاث ليالٍ من ليلٍ الشهر يقال لها الحندان ، لشدة ظلمتهن .  
 والبید : جمع بیداء . واليلة المظلمة تشبه بالبحر ، والبید تشبه به أيضا . « قال  
 صهيبي في بلحتين » : بلحة من الطلام ، وبلحة من البید . وبلحة الماء : مجتمعه ،  
 وكذلك بلحة الطلام .

الطبرسي : سيأتي .

الغواني : سيأتي .

١١ ﴿ نَحْنُ غُرُقٌ فَكَيْفَ يُنْقِذُنَا نَجْ      حَانَ فِي حَوْمَةِ الدُّجَى غُرُقَانِ ﴾

التبريزي : حومة الدجى : مجتمعه . أى قال صهيبي : نحن غرق في البید ،  
 فكيف نهتدى بنجمين غريقين في الظلام . وقوله « نحن غرق » وما اتصل به  
 في موضع النصب ، لأنه مفعول « قال صهيبي » في البيت الذي قبله .

- ٢٠ (١) البيت في ديوان كثير (٢ : ٢٩) والسان (مدد) حيث أفاض الكلام في قران الثريا .  
 (٢) ويقال أيضا : « إلا عداد الثريا القمر » و « إلا عداد الثريا من القمر » .  
 (٣) في الأصل : « والبرية تشبه بها أيضا » .

الطلبوس : يقول : كيف يخلصنا الاهتداء بالفرقدين ، وهما في مثل حالنا  
من الحيرة والضلال . وهذا كقوله :

بلاد يضلّ التجم فيها طريقه      ويبنى دجاها طيقها عن مياه  
وهذا نحو قول بعض المحدثين :

أنت فيما ترجوه متى كما في      بل غريق مستميك يسري

الغرازى : أثبت للبحر لجة لأنها تشبه بالبحر . ومن أبيات السقط :  
قطعت به بحراً يب عبابه      وليس له إلا التبليج ساحل  
وفي عراقيات الأيوبي :<sup>(١)</sup>

أفيض عليه شحتي وأخضه      دجى الليل والأصداء متى بمرد

وكذلك البداء تشبه بالبحر ، ولذلك شبهت الناقة بزورق اليب . خصص الاهتداء  
بالفرقدين ، لأنهما لا يطلبان في وقت من الليل إلا وجداً ، ولهذا خصصا بالسؤال  
في بيت السقط :

فاسأل الفرقدين عن أحسا      من قبيل وآتسا من بلاد

لأنهما إذا كانا طول الليل طالعين غير غائبين كان إحساسهما القبائل وإيناسهما  
البلاد أكثر . ولهذا تعيننا فيما أنشد ابن دريد :

\* إليك هدايتي الفرقدان ولاحب \*<sup>(٢)</sup>

والمعدة في هذا الباب قول الراعي :

لا يتخذن إذا علون مفازة      إلا يباضن الفرقدين دليلا

(١) انظر ديوانه ص ٩٣ . (٢) في الأصل : « بزورق اليب » .

(٣) من يتأمل قصة بن جعدة في المفضليات (٢ : ١٩٣) ، والرواية فيها : « هدايتي إليك » ، ومجهر :

\* له فوق أسوار المان طوب \*

وأما قول ابن أحر في صفة فلاة :

يُسِيلُ بِالْفَرْقِدِ رُكْبَانَهَا      كَمَا يُسِيلُ الرَّاکِبُ الْمُتَمَيِّزُ  
 فقد حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ .

١٢ (وَسُيِّلُ كَوَجَنَةِ الْحَبِّ فِي اللَّوْنِ      نِ وَقَلْبِ الْحَبِّ فِي الْخَفَقَانِ)

- التفسير : سُمِّلَ يضرب إلى الحرة ، وهو دائم الخفقات . والحَبُّ :  
 المحبوب . ومن شأن الحب إذا رأى الحبيب أن يخفق قلبه ، والمحبوب إذا رأى  
 من يحبّه واستحيا احزنت وجته . فشَبَّهَ بوجهة المحبوب إذا احزنت ، وقلب  
 الحب إذا خفق لمكانه .

البعلبوس : سياق .

- ١٠ انشورادزي : سَمِيلُ : كوكب أهريمان . ومن أبيات السقط في صفة  
 عين الأسد بالخرقة :

كَأَنَّ اللَّحْظَ يَصُدُّ عَنْ سَمِيلٍ      وَآخِرُ مَثَلِهِ ذَا كِي الضَّرَامِ  
 وقال القاضي التتوني :

وَلَاخَ فِي الْأُنْقِ سَمِيلٌ طَالَمَا      كَمَقْلَةٍ رَمْدَاهُ أَوْ خَسَدٍ تَحْمِيلُ

- ١٥ وقال آخر :

إِذَا سُمِيلٌ لَاحَ كَالْفَنْدِيلِ      جَعَلَتْهُ عَلَى الشَّرَى دَلِيلُ

وقال عمر بن أبي ربيعة ، في الثريا التي بها كان يشب ، وقد تزوجها سميل  
 ابن عبد الرحمن بن عوف :

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الشَّرِيًّا سَمِيلًا      عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَنْتَقِيَانِ

- ٢٠ هـ شامية إذا ما استقلت      وسُمِيلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

(١) والقول الآخر أن المراد بالفرقد وله البقرة الوحشية . أنهم في مغارة بعيدة ، فإذا رأوا فرقا ،  
 وهو له البقرة الوحشية ، كبروا ، لأنهم علموا أنهم قربوا من الماء . اللسان ( ٦ : ٢٨٣ ) .

وسهيل لقربه من الأفق، يرى كالمضطرب. وفي شعر الشريف أبي إبراهيم العلوي:

وسهيلٌ يُخَالُ بِأَزَى صَيْدٍ أَشْبَهَا غَيْرُهُ بِالْغُفَارِ

لَحَتْ عَيْنُهُ إِوْزَةَ مَاءٍ فَهُوَ ذُو نَبْوَةٍ مِنَ الدَّيْبَانِ<sup>(١)</sup>

وقال جرّانُ العود:

أَرَأَيْتُ لَوْحًا مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ

وَمِنْ قَمَّةٍ تَرَى الشَّمْسَ عِنْدَ طُلُوعِهَا مُضْطَرِبَةً. قال:

\* وَالشَّمْسُ كَالْمَرَّةِ فِي كَفِّ الْأَشْلُ \*<sup>(٢)</sup>

١٣. مُسْتَبِدًا كَأَنَّهُ الْقَارِئُ الْمُعْرِفُ لِمَنْ يَدُو مُعَارِضُ الْقُرْمَانِ

السيريزي: مستبداً، أى منفرداً قد استبد بنفسه، ومنه: فلان مستبد

برأيه. ويقال: فلان مُعْلَمٌ وَمُعْلَمٌ، للذي يُعْلَمُ نَفْسَهُ فِي الْحَرْبِ.

الطلبوسي: المستبد: المنفرد. والمعارض: الذي يكون في عَرْضِ

الْقُرْمَانِ، أى ناحية منهم. وإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ سُهَيْلٌ يَرَى أَبْدَأَ مَعَ الْأَفْقِ مُنْفَرِداً<sup>(٣)</sup>

عَنِ الْكَوَاكِبِ، وَلَا يَرَى مَرْتَفِعاً كَارْتِفَاعِهَا. وَلِذَلِكَ قَالَ الرَّاجِزُ:

إِذَا سُهَيْلٌ لَاحَ كَالْوُقُودِ فَسَرْدًا كَشَاةِ الْبَقْرِ الْمَطْرُودِ

١٥. وَالشَّاةُ: الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ. وَلِذَلِكَ قَالَ جِرَّانُ الْعُودِ:

أَرَأَيْتُ لَوْحًا مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ

يُمَارِضُ عَنْ يَحْرَى النُّجُومِ وَيَتَّحِي كَمَا عَارِضَ الشَّوْلِ الْبَعِيرُ الْمُؤَلَّفُ

فَشَبَّهَ لَأَمْرَآةَ النُّجُومِ وَمِثْلَهُ ضَمًّا إِلَى أَجْلِ وَلَيْسَ مِنْهَا، فَهُوَ يَقِفُ نَاحِيَةً مِنْهَا.

(١) السَّيْبَانِ، لَمْ تَذْكُرْهَا الْمَجَامِيعُ الْعَرَبِيَّةُ وَلَا كَتَبَ الْعَرَبَاتُ، وَهِيَ فَيَا زَرَى مَعْرِفَةٌ عَنْ كَلِمَةِ «دَسْتِينَةُ»

الْقَارِئَةِ، وَمَعْنَاهَا الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْخِيَرَانِ. انظر سبعم استنباط ٥٢٢. (٢) اخْتَلَفَ فِي النَّاسِ،

فَقَبِلَ النَّاسُ، وَقِيلَ ابْنُ أَخِيهِ، وَقِيلَ أَبُو النِّجْمِ، وَقِيلَ ابْنُ الْمَرْزُوقِ. انظر معاهد التنصيص ١٩١.

(٣) هُوَ ذُو الرِّمَّةِ مِنْ أَرْبَعَةِ لَهْفٍ فِي دِيوَانِهِ ١٥٠ — ١٦٣. (٤) الدَّيْرَانُ: «فرد».



الخوازمي : وصف سهيلاً بالاستبداد ، لا تفراده عن سائر الكواكب ،  
لا يقطع إلى القرب كثيره . ويشهد له بيت القاضي التتويحي :<sup>(١)</sup>

ولاح سهيل في السماء معارضاً كوجنة ريم ريم أو عين أرمدا  
ومن تمة يسمنونه غلا ، تشبهاً له بفنل الإبل ؛ لأن الفحل إذا قرع الشول اعتزلها .  
قال ذو الرمة :

إذا عارض الشعرى سهيل كأنه قريع هيان عارض الشول جافر  
الجافر ، هو المكثّر من الضراب حتى يحصر ويفرد عن التوق .

١٤ (يسرع الممح في احمرار كما تسر<sup>(٢)</sup> برع في اللبح مقلّة الغضبان)<sup>(٣)</sup>

التبريزي : يصف شدّة خفقانه واضطرابه .

البلخوري : سيأتي .

الخوارزمي : الإصراع قد يتعدى . وفي أساس البلاغة : « أسرع المثنى » .  
لمح البرق والنجم ، أي لمع ؛ ورأيت لمحة البرق . شبه لمعان سهيل في سرعته وحمرة  
بلمعان عين الغضبان في سرعتها وحمرتها . وهذا لأن الكواكب تشبه بالعيون .  
وهذا من التشبيه المركّب . ولقد أحسن حيث شبه تحته بالبح الغضبان ، بعد أن  
جمعه محاراً بمعارض الفرسان .

١٥ (ضرجته دماً سيوف الأعادي فبكت رحمة له الشعران)

التبريزي : سهيل يوصف بأنه أحمر . ضرجته ، أي لطخته . وكانت العرب  
تقول : الشعران أختا سهيل . والغميصاء إحداها ، وهي في المجزة ، فهي لا تنظر

(١) في الأصل : « لتبره » . (٢) التبريزي : « كما يسرع » .

(٣) في الأصل : « يده » .

إليه فقد تحمست من البكاء ، أى كثر القذى في عينها ، والأخرى الشعرى العُبور،  
قد عبرت [ إليه ] المجزّة، فهي تنظر إليه وفي عينها عبرة، أى دمع .

البلبيسى : اللح : مصدر لحتته يعنى . شبهه لاحمراره وحركته بمقلة غضبان  
تطريف أجفانها، وتقلب حدقها من شدّة الغضب . والشعران : كوكبان يقال  
لإحداهما الشعرى العبور، والثانية الشعرى الغميصاء. وإنما قال : «فبكت رحمة له  
الشعران» لأن العرب كانت تقول: إنَّ الشعرين أختا سهيل. والغميصاء في المجرة،  
فهي لا تنظر إليه، فقد غمضت عينها من كثرة البكاء . ومعنى غمضت عينها : كثر  
عليها التّمص، وهو القذى، ولذلك سميت الغميصاء، والعبور قد عبرت إليه المجزّة  
فهي تنظر إليه وفي عينها عبرة، أى دمة. وجعل سهيلاً لاحمراره واعتزاله للكواكب  
الشامية كأنه قتلٌ مضرج بالدم، وجعل الكواكب الشامية كأنها أعاد للكواكب  
اليمانية، فلذلك ضرج سهيل بالدم، لأنه بعضها . وبين اليمانية والمضرية أحقادٌ قديمة،  
ومداوة عظيمة، فاستعار ذلك للكواكب . وليأين اليمانية والمضرية من الأحقاد  
قال أبو الطيّب :

كأنت رقاب الناس قالت لسيّفه رفيقك قيسى وأنت يمانى

النسراوى : تقول الأعراب في أحاديثها : إن سهيلاً والشعرين كانت  
مجتمعة، فأنحدر سهيلٌ فصار يمانياً، وتبعته العبورُ فعبرت المجزّة، وأقامت الغميصاء  
فبكت لفقد سهيل، حتى غمضت عينها، فهي أقلُّ نوراً من العبور. حتى بشعر يمه  
دماً حرته، فكانه يشير في هذا البيت إلى قول العرب بأن سهيلاً خطبَ الجوزاء،  
فركفته رطلها، وهو قد ضربها بالسيف حتى قطع وسطها . وصرّ بى في بعض  
الكتب أنهم يقولون : برك على الجوزاء سهيلٌ حتى كسر فقارها، فهو لذلك نحو

(١) في الأصل : «ميرة أودم» .

الجنوب هارب» . يقول : برك على الجوزاء كأمراً فقارها سهيل ، بفرى بينهما  
لف خيل بخيل ، ثم تكافأ وقد تلطخ سهيل ، من دمه بسيل . الشعريان : أختا  
سهيل ، وهما العبور والقميصاء . أما العبور فهي النهر العظيم ، وهي التي أرادها الله عز  
وجل : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى ﴾ . وأما القميصاء فهي أقل نوراً من العبور .

- وسميت الأولى عبوراً لوجوه : لعبورها إلى سهيل في ناحية الجنوب المجرة . وقال  
أبو سعيد : سميت بذلك لتغيرها بالسأل ، أي لمشتها عليه ، إذا طلعت فمجرها ،  
وإن سقطت فميردها . يقال : مير به كذا ، أي برح به وشق عليه . قال الهذلي :  
ما أنا والسير في مثلب يعبر بالذكري الغسائط

وقال ابن دريد : بل لرويتها سهيلاً واستبارها ، أي بكانها . وإلى هذا الوجه

- قد وقعت الإشارة في كلام أبي العلاء ، لأنه جعل العبور باكية كالقميصاء . وهذه  
الحكايات قد لفتتها العرب لتبقى صور الكواكب في عين الرائي محفوظة .

١٦ ﴿ قَدَمَاهُ وَرَاءَهُ وَهُوَ فِي الْعَجَبِ      بَرِ كَسَاحٍ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمَانِ ﴾

التبريزي : سهيل خلفه فبحان يقال لها : قدما سهيل .

البلبوس : قدما سهيل : كوكبان تحتها ، وخلفهما كواكب يقال لها الأفيار ،

- لا ترى بالعراق ، وترى بالجاز . يقول : كان ينبغي له أن ينهض لأن له قدمين ،  
ولكنه لا يبرح فكانه لا قدمين له . وإنما أشار بهذا إلى طول الليل ، فجعل  
كواكبه لطوله كأنها لا تبرح .

السنواري : أسفل من سهيل كوكبان يقال لها : قدما سهيل .

(١) يريد بالسأل الإبل . (٢) هو أسامة الهذلي ، كما في الجزء الثاني من أشعار الهذليين

١٧ ﴿ثُمَّ شَابَ الدُّجَى وَخَافَ مِنَ الْهَجْرِ بِرَفَعِ الْمَشِيبِ بِالزُّعْفَرَانِ﴾

السرري : إنما يَسِيبُ اللَّيْلُ <sup>(١)</sup> عند طلوع الفجر. وتُسَبَّهُ الحمرة التي تبدو مع طلوع الفجر، بالزُّعْفَرَانِ . ولَمَّا خَافَ الدُّجَى من الهجر حين شَابَ جعل خضابه الزُّعْفَرَانِ . وهذا من الاستعارات المحسنة .

البليوسى : يَبَاقُ .

انفرادى : لَمَّا جعل تلك الليلة عروسًا من الزَّيْجِ حَسُنَ أَنْ يَصِفَ الدُّجَى بعد طلوع الشمس بالشيب . عَنِ الْمَشِيبِ المَعْلَى بالزُّعْفَرَانِ ، الظَّلامُ الْوَارِسُ <sup>(٢)</sup> . وهذا لأنَّ أَفْقَ الْمَشْرِقِ بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس يشوبه شيء من الحمرة . ومن أبيات السقط .

طَلَعَتْ طَلِيمُهُ وَالْيَوْمُ طِفْلٌ كَأَنَّ عَلَى مَشَارِقِهِ جِسَادًا

وفى شعر القاضي التتويحي :

تَبَيَّنَ مَحْمَرًا خِلَالَ سَوَادِهِ تَبَيَّنَ وَرْدَ الْخَدِّ فِي الصَّدُوحِ الْجَدِيدِ

يقول : كَانَ اللَّيْلُ يَمُشِقُ زُهْرَ الْكَوَاكِبِ ، فَلَمَّا شَابَ وَخَافَ هَجْرَ الْحَبَائِبِ ، دَلَّسَ شَيْبَهُ بِالْكَيْتَانِ ، وَذَلِكَ أَنَّ خَضَبَهُ بِالزُّعْفَرَانِ .

١٨ ﴿وَنَضًا يَجْرُهُ عَلَى نَسْرِهِ الْوَا قِعَ مَسِيْفًا فَهَمَّ بِالطَّيْرَانِ﴾

السرري : يُقَالُ : نَضًا سَيْفُهُ يَنْضُوهُ ، وَاتَّضَاهُ يَنْضِيهِ ، إِذَا سَلَّهُ . وَأَخَذَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ مِنَ الْخُرُوجِ وَالْمَفَارِقَةِ ؛ وَمِنْهُ : نَضًا الْخَضَابُ يَنْضُو ، إِذَا نَمَلَ ، وَنَضًا شِبَاهَهُ عَنْهُ يَنْضُوهُ ، إِذَا قَالَاهَا عَنْ نَفْسِهِ وَخَرَّجَ عَنْهَا ، وَنَضًا الْفَرْسُ الْخَيْلُ يَنْضُوهَا ،

(١) فِي الْأَمَلِ : «إِنَّمَا يَشِبُّ سَبِيلٌ» وَالْوَجْهَ مَا أَثْبَتْنَا .

(٢) الْوَارِسُ : الْمَصْفَرُّ مِنْ أَوْسِ الزَّبَدِ فَهَوَارِسٌ — وَمَوْسٌ قَلِيلٌ — : أَصْفَرُورِهِ فَصَارَ

طِفْهُ مِثْلَ الْخَلَاءِ الْمَفْرُ . (٣) فِي الْأَمَلِ : «يُسْرِبُهُ» .

إذا تقدمها وانسلخ منها . وكله يرجع إلى شيء واحد . والنسرُ نسران، النسر الطائر، والنسر الواقع .

البطرسى : شبه الظلام حين ظهر فيه بياض الصبح مع ما يبدو في الآفاق من الجمرة برجل شاب رأسه وخشي أن يهجره حبيبه لما يرى من مشيه، غضب مشيه بالجمرة . وجعل النسر الواقع لمشارفته الغروب حين طلع الفجر كأنه قد رأى شيئاً مسلولا من عمود الصبح، فهم بأن بطير . وعمود الصبح يشبه بالسيف المسلول، كما قال البسقي :

قد تعننا بدياجيه إلى أنف مسل سيف الصبح من غمد الظلام

الخرازمي : أصل الفجر هو الشق، ومنه فجر القين، و [ هو ] شقها بالماء . وسمى الفاجر فاجراً، لأنه شاق عصا الطاعة . ويعقّب ما ذكرنا تسميتهن الصبح بالفرق والفاق . الفجر يشبه بالسيف لياضه واستطالته، وفي أبيات السقط :  
وأغدو ولو أن الصباح صواريهم وأميري ولو أن الظلام بجاذل  
وفي أبياته أيضا :

ولا يؤولنك سيف الصباح بدا فإنه للهوادي غير قطاع

النسر الواقع : كوكب من خلفه كوكبان أصفر منه نيران، فكانت الثلاثة أناف .  
ولقد أدهم في استلال الفجر شيئاً على النسر، وفي استناد الطيرين إليه بعد الوقوع .

١٩ (وبلاذ وردتها ذنب النسر حان بين المهاة والسرхан)

التبريزي : قوله : « ذنب السرхан » أي وقت ذنب السرخان، وهو الصبح الأول . والسرخان : الذئب، و [ ربما ] قالوا للذكر منها السرخان، وربما قالوه للأسد . والمهاة : البقرة الوحشية .

(١) في الأصل : « الذكر » .

الطليوسى : ميانى .

انفسارونى : ذنب السرحان ، هو الفجر الكاذب ، قال الفتي رحمه الله :  
شئى بذلك ليدقته . وهو مُستدق صاعد فى غير اعتراض . و « ذنب السرحان »  
متصّب على الظرف . وقوله : « بين المهاة والسرحان » يريد أن تلك البلاد قفرة  
لا يسكنها إلا هذان النومان من الوحش .

٢٠ (وَعْيُونُ الرِّكَابِ تَرْمُقُ عَيْنًا حَوْلَهَا حَجَرٌ بِلَا أَجْفَانِ)

الفسري : ترمق عينا ، أى عين ماء . حجر ، أى حول هذه العين مكان  
متسع كحجر العين إلا أنه لا أجفان له . والرمق ، هو أن ينظر نظراً خفياً<sup>(١)</sup>  
ويدم النظر .

الطليوسى : أراد بالسرحان الأليل النجر ، والعرب تسميه ذنب السرحان ؛  
لأنه مُستدق صاعد فى غير اعتراض ، والسرحان الثانى الذنب ، وهذيل جملة  
الأسد . والمهاة : البقرة الوحشية . أراد أنه سلك بلاداً مقفرة من الأينس ليس  
فيها إلا الذئاب والوحش ، وأنه وردّها بعد أن سرى الليل كله . وأراد بالعين عين  
ماء أوردها ركابه ، فهي ترمقها لشدة عطشها . وشبه ما حول العين بالحجر ، وجعلها  
بلا أجفان إشارة إلى أنها ليست بعين على الحقيقة ، لأن كل عين حقيقة فلا بد  
لها من حجر وأجفان . ويحتمل أن يكون أراد أنها عين منكشفة لاشئ يسترها .

انفسارونى : عينا ، أى عين ماء . عني بالحجر ، المتسع [المحيط] بالمكان .  
وهو المستمار من حجر العين . وقوله « بلا أجفان » قرينة دالة على أنه لم يرد  
بالحجر حقيقة ، وهي حجر العين .

(١) فى الأصل ركبا القاموس : « خفياً » والوجه ما أجتناه . انظر تاج العروس .

٢١ ﴿وَعَلَى الدَّهْرِ مِنْ دِمَاءِ الشَّهِيدِ بْنِ عَلِيٍّ وَتَحْلِيهِ شَاهِدَاتٍ﴾

التبريزي : يريد الحرة التي تبدو في أول الليل وفي آخره .

الطليوسي : سيأتي .

النسواردي : سيأتي .

٢٢ ﴿فَهُمَا فِي أَوَانِرِ اللَّيْلِ بَحْرًا نِ وَفِي أُولَيَاتِهِ شَفَقَاتٍ﴾

التبريزي : قوله : «فَهُمَا» يعني الشاهدين من دمائهما .

الطليوسي : إنما قال هذا لأنه يمدح رجلاً علوياً . وفوقه من الشبهة ترمع

أث الحرة التي ترى في الآفاق في أول الليل وآخره لم تكن إلا مذقيل على وابنه

رضي الله عنهما . ومنهم من يرى أن أدماء مثل هذا حال ؛ لأن تلك الحرة لم تزل

١٠ موجودة قبل قتلها ، فتجيب عن ذلك بأن تقول : إنما كان ذلك إعلالاً من الله

تعالى بما سيكون من قتلها قبل أن يكون . ومن غرائب أمر هذه الطائفة أنها

لا تأكل الكُرْب ، ويتلون في ذلك بأنه نبت حل دم الحسين .

النسواردي : سيأتي .

٢٣ ﴿تَبَّتْ فِي قَيْصِهِ لِيَجِيءَ آلُ حَشَرٍ مُسْتَعِدًّا إِلَى الرَّحْمَنِ﴾

١٥ التبريزي : في قيصه ، أي في قيص الدهر .

الطليوسي : سيأتي .

النسواردي : الشفقان من أول الليل كالفجر من آخره . أحد الشفقين ،

وهو الشفق [الأبيض<sup>(٢)</sup>] ، حل رأى أبي هريرة وأبي حنيفة رضي الله عنهما وإن لم يكن

(١) تجيب ، أي القرعة الأولى . وفي أ : « فحسن ذلك بأن تقول » ب : « فيحسن ذلك

٢٠ بأن تقول » : وكلمة «من» ليست في الأصل . (٢) بها ينتم الكلام . والشفق من الأضداد ،

يقع ظل الحرة التي ترى بعد غيب الشمس ، وبه أخذ الشافعي . وهل البياض الباقي في الأفق بعد الحرة

المذكورة ، وبه أخذ أبو حنيفة في تعيين مبدأ صلاة العشاء عند ذهاب الشفق .

أحرر كالدنم ، لكن جعل أبو الملاء كليهما كالتم على طريقة التغليب . ومن قبيل ما نحن بصده «الأسودان» على قول من فسرهما بالليل والنهار ، «والقمران» . الضمير في «ليجي» للقميص . والاستعداد—فما يقال — : طلب إعداء العدى . والعدى : رجاله القاضى يمدون في إحضار الخصوم للانتصاف ، ثم كثر حتى عم في كل انتصاف يستعان له الأمير ، سواء كان ذلك بإعداء العدى أو لم يكن .

يقال : استعدى عليه الأمير . قال :

وَيُسْتَعْدَى الْأَمِيرُ إِذَا ظَلِمَتْ أَعْيُنُهُ  
فَإِنْ يُسَيِّدِي إِذَا ظَلَمَ الْأَمِيرُ

وإنما عدى هاهنا بلى ، لأنه أجرى مجرى التظلم ، يقال : تظلمت إلى الحاكم من فلان . قبل لابن سيرين : تعلم هذه الحرة التي في الأفق مم هي ؟ قال : من يوم قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما . رواه أبو عيسى الترمذى . وعن علي بن مسهر ، حدثني جدتي قالت : « كنت أيام قتل الحسين جارية شابة ، فكانت السماء أياماً معلقة » . وعن حماد بن زيد عن معمر ، قال : أول ما عرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك ، فقال الوليد : أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي ؟ فقال الزهري : بلقي أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم مبيط . وهكذا تقول الروافض . وإنما ضمن هذه الأبيات بعض حكم الروافض ، لأن المكتوب إليه بهذه النونية كان علويًا .

٢٤ ﴿وَجَمَالَ الْأَوَانِ عَقَبَ جُدُودُ كُلِّ جَدٍّ مِنْهُمْ جَمَالَ أَوَانٍ﴾<sup>(١)</sup>

التفسير : يقول : جمال هذا الأوان أولاد علي بن أبي طالب ، كما كان كل جد جمال أوانه الذي فيه .

(١) الخبر في قط : «الأوان» .



البلليوسى : المستعدي : المستنصر المستعين . وهذا تمام المعنى الذى ذكر قبله ، وإخبار بالعلّة التى من أجلها ثبتت حرمة الآفاق . والعقب والعقب يسكنين القاف وكسرهما : الولد الذى يخلق أباه . يقول : أنت جمال لأوانك ، كما كان كل أب من آبائك جمالا لأوانه .

- ٥ . الخوارزمي : يقال : لفلان عقب ، بكسر القاف . ألا إن أبا العلاء سكته . ونظيره نخذ في نخذ .<sup>(١)</sup>

٢٥ . (يَا بْنَ مُسْتَعْرِضِ الصُّفُوفِ بِدْرٍ وَمُسَيْدِ الْجُمُوعِ مِنْ غُطْفَانِ)

الشميرى : يقال : أباده يُبديه ، إذا أهلكه . وباد يبد ، إذا هلك .  
البلليوسى : سيات .

- ١٠ . الخوارزمي : استعرض الخوارج الناس ، إذا خرجوا لا يبالون من قتلوا . وهو مأخوذ من قولهم : خرجوا يضربون عن عرض ، أى عن أى ناحية كانت ، كيفما عرض وأنفق . بدر : بئر كانت لرجل يدعى بدرًا فسميت به ، وكانت هناك غزوة بدر . غطفان ، هو ابن سعد بن قيس عيلان . وغطفان من الأعلام المرجلة . والمراد بمسعرض الصفوف ومُبيد الجموع ، أمير المؤمنين على رضى الله عنه ، لأنه قتل نيفًا وثلاثين رجلًا يوم بدر ، وهزم غطفان ومن كان معهم يوم الخندق ، وقتل عمرو بن عبد ود<sup>(٢)</sup> . وقصة ذلك حل سبيل التتبع ما روى من أن جميع من وآق الخندق من قريش وسليم وأسد وغطفان كانوا عشرة آلاف ، وهى عساكر ثلاثة ، وعناج الأمر إلى أبى سفيان بن حرب . فلما طافوا بالخندق طلبوا مضيقات ليقيموا إلى النبي عليه السلام خيلهم ، حتى انتهوا إلى مكان ضيق قد أغفله

(١) كذا وإنما هما فستان صحبجان كما ذكر البلليوسى ، ركاست المعاجم . (٢) رد ، بالفتح ، وبهم : ضم كان قريش ، ومعهم جدرة . (٣) عناج الأمر ، بكسر اللين : ملاكة .

المسلمون، بفعلوا بغير خيلهم ويقولون: إن هذه لكيدة ما كانت العرب تصنعها ولا تكيدها . قالوا : إنَّ معه رجلاً فارسياً، فهو الذى بهذا أشار عليه — يريدون سلمان الفارسيّ رضى الله عنه — فعبر عكرمة بن أبي جهل ، ونوفل بن عبد الله ، وهبيرة بن أبي وهب المخزومي ، وضرار بن الخطّاب ، وعمرو بن عبد ودّ ، وقام من وراء الخندق سائر المشركين ، نفّح على بن أبي طالب رضى الله عنه حتّى أخذ عليهم الثغرة التي منها أحموا خيلهم ، ثمّ جعل عمرو بن عبد ودّ يدعو إلى البراز ويقول : لقد بُمِحْتُ من النداء بجميكم ، هل من مبارز ؟ فقال على رضى الله عنه : أنا أبارزه يا رسول الله — ثلاث مرات — والمسلمون كأنّ على رءوسهم الطير ، لمكان عمرو وشجاعته . فاعطاه رسول الله عليه السلام سيفه وعممه وقال : «اللهم أعنه عليه» .  
فشى إليه على رضى الله عنه راجلاً وهو يقول :

لا تَعَجَلْ فَقَدْ أَنَا لَعَجِبُ صَوْتِكَ غَيْرَ جَزْ  
ذَوِي نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ وَالصَّدْقُ مَتَعِي كُلَّ فَائِزٍ  
إِنِّي لأَرْجُو أَنَّ أَقْبِيَّ عَلَيْكَ فَائِزَةَ الْجَنَائِزِ  
مِنْ ضَرِيَّةٍ يَجْلَاءُ يَبِيَّ حَتَّى ذَكُّهَا عِنْدَ الْحَزَائِمِ

فقال له عمرو : من أنت ؟ قال : أنا على بن أبي طالب . قال : يا بن أمي ، إنّي لأكره أن أقتل مملوك ، وقد كان أبوك لي نديماً ، وأنت غلامٌ حَدَثٌ ، فارجع ، إنّا أردتُ شيخيّ قريش أبابكر وعمر . فقال على : لكني أحب أن أقتلك . فغضب عمرو ونزل فعقر فرسه ، ودنا أحدهما من صاحبه ، وثارت بينهما غيرة سوداء ما كان يراها أحد ، فلما سمعوا التكبير من تحت القُبَار صلبوا أُنْتِ عليه قتله ، فانكشف أصحابه الذين كانوا في الخندق هاربين ، وطلّقت بهم خيلهم ، إلا إنّ نوفل بن عبد الله وقع

(١) أي أمام الخندق حيث كان المسلمون . (٢) طمرت : وثبت . وفي الأصل : «ظفرت» .

به في الخندق فرسه ، فَرُبِي بِالْجَارَةِ حَتَّى قُتِلَ . ثم خرج في إثرهم الزبير بن العوام وعمر  
ابن الخطاب ، فناوشوهم الحَرْبَ ساعة ، ثم حمل الزبير على هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وهب  
فَضْرَبَ ثَمَرَ فَرْسِهِ حَتَّى انْقَطَعَ ، وسقطت درجُ كانت على الفرس حَقِيقةً فَاخْذَهَا  
الزبير ، وفزعَ عِزْمَةً بَنُ أَبِي جَهْلٍ وَالْقِي رَحْمَهُ . فلما كان على هو السبب لانهزام  
خَطَفَانِ أَضَافَ أَبُو الْعَلَاءِ انْهَازَهُمْ إِلَى عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . والذي يدل على أَنَّ ذَلِكَ  
مُضَافٌ إِلَى عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ : مَا شَبَّهْتُ قَتْلَ عَلِيٍّ عَمَرًا يَوْمَ  
الْخَنْدَقِ إِلَّا بِمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴾ . وَلَا سِرَّ فَضَّلَ  
النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فَعَلَهُ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ عَلَى أَعْمَالِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَقَالَ :  
« لِمَا رَزَا عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِعَمْرٍو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِ أَتَقَى  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

١٠

٢٦ ﴿ أَحَدُ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمْ الْأَعْرَ سَرَّاحُ فِي كُلِّ مَنْطِقٍ وَالْمَعَانِي ﴾

التبريزي : يعنى بأحد الخمسة ، على بن أبي طالب . والمراد بالخمسة : هو ،  
ومحمد صلى الله عليه وسلم ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين .

البلخي : أراد : « بمستمروض الصفوف ببدر » علياً رضي الله عنه .

وأما قوله « أحد الخمسة » فيجتمل ثاو بلين ، أحدهما صحيح ، والآخر باطل .  
فاتما الصحيح فإن يريد أن علياً أحد أصحاب الكساء ، وهم محمد صلى الله عليه وسلم ،  
وعلى ، والحسن ، والحسين ، وفاطمة رضي الله عنهم . وإتما قيل لهم أصحاب الكساء  
لأن الله تبارك وتعالى لما أنزل : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ  
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً والحسن والحسين وفاطمة ،

٢٠

(١) الثغر ، بالتحريك وقد يسكن : مؤثر السرج . وفي الأصل : « ثغر » .

فَصَحَّهِمْ إِلَى نَفْسِهِ وَأَمَرَ بِكَسَاءٍ فَأَذِيرَ حَوْلَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي  
الَّذِينَ وَعَدْتَنِي أَنْ تَذْهَبَ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَتَطْهَرَهُمْ تَطْهِيرًا » . وَأَمَّا الْبَاطِلُ فَإِنْ يَكُونُ  
أَشَارَ إِلَى مَذْهَبِ الْخَمْسَةِ مِنَ الشَّيْعَةِ . وَنَحْوُ الْخَمْسَةِ ؛ لِأَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيًّا وَالْحُسَيْنَ وَفَاطِمَةَ ، كَالشَّخْصِ الْوَاحِدِ ، وَأَنَّ الرُّوحَ كَانَ  
مَجْرَاهَا فِيهِمْ وَاحِدًا . وَمِنْ طَرَائِفِ أُمُورِهِمْ أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ امْرَأَةً  
فِي الظَّاهِرِ وَرَجُلًا فِي الْحَقِيقَةِ وَالْبَاطِلِ ، وَكَانُوا يَسْمُونَهَا « فَاطِمًا » بِغَيْرِ هَاءٍ ؛ وَلِذَلِكَ  
قَالَ بَعْضُ شُعَرَاءِهِمْ :

تَوَلَّيْتُ بَعْدَ اللَّهِ فِي الدِّينِ خَمْسَةً      نَبِيًّا وَسَيِّدِيَّ وَشَيْخًا وَفَاطِمًا

الخرارزمي : هذه الخمسة أصحاب الكساء ، وهم محمد وعلي وفاطمة والحسن

والحسين صلوات الله عليهم . قال أبو عثمان الخالدي :

أَعَاذِلَ إِنْكَ كِسَاءُ التَّقَى      كَسَائِهِ حَيٌّ لِأَهْلِ الْكِسَاءِ

وقال ديك الجلي :

وَالْخَمْسَةُ الْفُرَاصِحَابُ الْكِسَاءُ مَعًا      خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مِنْ عَجَمٍ وَمِنْ عَرَبٍ

ومن طريف التمثيل به قول أبي علي الضمير لمن وعده كساء وأخلف :

مِنْ غَزَلٍ مَنْ هَذَا الْكِسَاءُ وَنَسَجَ مَنْ      بَلْ فِي عَمَّانٍ طِرَازُهُ أَمْ فِي عَدَنَ

وَلَأَيَّ وَقِيَتْ بَعْدَ رَيْحِ قَنْزَةٍ      هَبَّتْ وَأَمَطَارٍ أَلَحَتْ يُخَسِّرُنَ

هَبَّةُ الْكِسَاءِ كِسَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ      هَلْ مَطْلَنًا هَذَا الطَّوِيلُ بِهِ حَسَنَ

قال الثعالبي رحمه الله : ومن قصة الكساء فيها روت الرواة ، أن وفد بخران من

التصاريق قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ تَمَّا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ أَنْ قَالُوا لَهُ :

(١) ب : « كَانَ مَجْرَاهُ فِيهِمْ وَاحِدًا » . (٢) فِي الْأَصْلِ : « طَرِيقٌ » .

يا محمد، بم نبيت صاحبنا وقسميه عبدا؟ فقال: «أجل هو عبدُ الله ورسولُه وروحُه وكتبته، ألقاها إلى مريم» .

- قالوا : فأرنا مثله يُحيي الموتى ، ويُرئى الأسمه والأرص ، ويخلق من الطين كهنة الطير ، وياينا على أنه ابنُ الله يُبايعك على أنك رسول الله . فقال عليه السلام : « معاذ الله أن يكون له ولدٌ أو شريك » . فما زالوا يحاجونه ويلاجلونه ، حتى أزل الله : ( قن حاجك فيه من بعد ما جارك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءكم ونساءكم وأنفسكم ثم تبطل فتجعل لعة الله على الكاذبين ) يعرض عليهم المبالغة ، وهى الملاعة ، فتداعوا لها ، وجمع صلى الله عليه وسلم آلَه : علياً وفاطمة والحسن والحسين كرم الله وجوهرهم ، ثم قال : ( إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ) . وروى أن جبريل انضم إليهم واندس فيهم تقرباً إلى الله عز وجل . وفيهم قيل :
- أفضل من تحت الملك خمسة رهيط ومالك

- وجاء في الأحاديث الصباح أن عائشة رضى الله عنها قالت : « خرج النبي صلى الله عليه وسلم ضداً وعليه مرطٌ مرحل من شعر أسود ، فجاء الحسن بن علي فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال : ( إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ) » . وقوله : « أحد الخمسة » يدل على أن المراد بمستعرض الصفوف على ، لا النبي ؛ لأن أبا الصلاء أخرج هذه الكلمة في مقام التفاتٍ بمستعرض الصفوف ، وكفاه تفاتراً [ أن يكون ] أحد خمسة منهم النبي ، ولا ينعكس .

٢٠ (١) بعد هذه الكلمة في الأصل ، « فواضعا » ولا وجه لها في الكلام .

(٢) المرحل ، كظم : ما فيه تصادير وجل .

٢٧ ﴿وَالشُّخُوصَ الَّتِي خُلِقْنَ ضِيَاءَ قَبْلَ خَلْقِ الْمَرْيَخِ وَالْمِيزَانَ﴾

٢٨ ﴿قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ السَّمَاوَاتُ أَوْ تُؤْتَى مِنْ أَفْلا كُھُنَّ بِالْدُّورَانِ﴾

التفسيرى : ... ..

البطليرسى : تحت هذا الكلام معنى نكرة التصريح به والإفصاح عنه . وقد فلا في مدح هذا الشيء ظلوا تجاوز فيه الحدود ، وذكر من حماقات الشيعة واحتقاداتهم الفاسدة ما كان يجب له أن يضرب عنه ، ولا يندس شعره بشيء منه . وليته اعتذر من ذلك كما فعل في قصيدة أخرى سنذكرها في موضعها ، فإن بعض الزيدية من الشيعة خاطبته بشعر ، فراجعهم بشعر ذكر فيه بعض مذاهب الزيدية والقطعية<sup>(١)</sup> ، ثم قال في آخر الشعر :

١٠ ولم أثلم بها ديني ولكن مددت إجابتي إياك ديناً<sup>(٢)</sup>

الغباروزى : من قول النبي عليه السلام : « كنت أنا ومولى نوراً بين يدي الله عز وجل » . وقد مضى هذا الحديث في : « إليك تنأى »<sup>(٣)</sup> .

٢٩ ﴿لَوْ تَأَنَّى لِنَطْلِحَهَا حَمْلُ الشَّهِيبِ تَرْدَى عَنْ رَأْسِهِ الشَّرْطَانِ﴾

التفسيرى : تردى ، أى وقع . الشرطان ، يقال إنهما قرناً الحمل .

١٥ (١) القطعية : فرقة من الشيعة قطعوا على وفاة موسى بن جعفر بن محمد . مفاتيح العلوم ٣٢ .

(٢) البيت من مقطوعة دريماها الجليلوسى وليست من شعر السقط ولا ديوان القزوم ، وفيها زوم

ما لا يلزم . ومشتريها في مجموع ماقات السقط والقزوم من شعر أبي العلاء . وعبارة الإنشاد عند الجليلوسى :

« وقال يبيب رجلاً من الزيدية من شعر خاطبه به » . (٣) أول المقطوعة :

صروف نوابج جارت طينا قصير غلطا عما نويشا

٢٠ (٤) انظر ص ٣٥٣ .

البطلوسى : الشرطان : كوكبان يسميان قرنى الحمل ، ويسميان التلح ،  
بينهما كوكب آخر تسمي أضمة إليهما فقبل الأشراف ، ولذلك قال ذو الرمة :

أناخت بها الأشراف واستوفضت بها حصى الرمل رآذات الرياح الهواجيم<sup>(٢)</sup>

الخسروانى : الشرطان : قرنا الحمل ، وهما كوكبان بينهما فى رأى العين

- قاب قوس إذا توسطت كبد السماء ، أحدهما فى ناحية الشمال ، والآخر فى ناحية الجنوب ، وإلى جنب الشمال منها كوكب صغير يعدّ معها حيناً فيقال لثلاثتها الأشراف . وفى أبيات السقط :

وتبسم الأشراف لجرأ كانتها ثلاث حمامات سيدكن بموقع

والنسبة إليها أشرافى ، وإليها شرطى ، وهى قليلة . وإذا حلت الشمس هما فقد حلت برأس الحمل .

١٠

٣٠ (أو أراد السماء طعنًا لها عا دكسیر القنّاة قبل الطعان).

التبريزى : يريد السماء الرابع ؛ لأن أحدهما أعزل لا سلاح معه . وأما غرضه أن من عادى هؤلاء الخمسة وأضرهم العدواة لا يفلح ، ولو أنه مكان النجوم عزة وشرفا .

١٥

البطلوسى : سياتى .

الخسروانى : السماء : سماكان ، أحدهما الأعزل ، وهو الذى به يتزل القمر

وله نوء ، والثانى الرابع ، والقمر لا يتزل به وليس له نوء . وسمى راعياً لكوكب بين يديه صغير يقال له « راية السماء » صابر به ذا رمح . والآخر أعزل لأنه لا شىء بين يديه .

٢٠

(١) الطلح ، بالفتح ، ويقال لها الناطح أيضاً . (٢) استوفضت : أخرجت

وذهبت به . والرادات : التى تجي مرة لا تستقر . انظر ديوانه ص ٦١٣ .

١٣ (أَوْ رَمَتْهَا قَوْسُ الْكَوَاكِبِ زَالَ أَلْ عَجَسُ مِنْهَا وَخَانَهَا الْأَبْهَرَانُ)

السريزي : المجس من القوس : مقبض كف الراي، يقال عَجَسَ وعَجَسَ [وَعَجَسَ] ومَجَسَ . والأبهران : ثنية أبهر القوس، وهو موضع فيها، شبه بالأبهر الذي يكون في الظهر، وهو عِرْقٌ إذا انقطع أدى إلى هلاك صاحبه . وفي الحديث : « ما زِلْتُ أَكُلُّ خَيْبَرُ تَمَادُنِي فَالآنَ أَوَانُ قَطَعْتُ أَبْهَرِي » . قوله : « تَمَادُنِي » أى تعود إلى في مثل الوقت الذي أصابني فيه . وقال ابن مقبل يصف قوساً :

وَلِلْفُؤَادِ وَجِيفٌ خَلَفَ أَبْهَرِهِ لَدَمَ الْغَلَامِ وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالْجَحْرِ

البلدوس : ذكر كسر الفتاة تيمناً للصناعة، واستمارة منه الشيء مما يليق به ؛ لأنه أراد السَّيَّالَ الرَّاحِ ، وإنما سُمِّيَ الرَّاحُ لِكَوْنِهِ يَسُدُّهُ ، يقولون هو رُحُّهُ . وممَّا الْثَانِي السَّيَّالَ الْأَعْرَلُ لأنه لا كوكب معه كما كان للآخر، فشبهوه بالأعزل الذي لا سلاح معه . وكذلك استعار للقوس من النجوم عَجَساً وأبهرين، من حيث كان ذلك من صفات القوس التي مُثِّلَتِ النجوم بها . والمجس من القوس : الموضع الذي يقبض عليه الراي . وفيه ثلاث لغات : ضم العين وفتحها وكسرها . والأبهر من القوس : ما دون الطائف منها<sup>(١)</sup> .

١٥ الخوارزمي : المجس بمركات ، والمجس على مثال المجلس : مقبض القوس، ومنه قولهم مَضَى عَجَسُ من الليل أى طائفة من وسطه ؛ لأن مقبض القوس إنما يكون في وسطها . الأبهران : ظهر القوس من الجانبين ، وكأنهما شَبَّهَا بِالْأَبْهَرَيْنِ ، وهما عرقان يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما مائر الشرايين . واشتقاق الأبهر بمعنى العرق، من البهر بالضم وهو تابع النفس .

(١) الطائف من القوس : ما بين السية والأبهر . والسية : ما اخرج من رأسها .



٣٢ ﴿أَوْعَصَاهَا حَوْتَ النُّجُومِ سَقَاهَا حَتَفَهُ صَامِدٌ مِّنَ الْحَدَثَانِ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : ... ..

الخوارزمي : وفيه إيماء إلى أن حوت النجوم يمثل أوامر تلك الشخص .

٣٣ ﴿أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِي الضِّيَاءِ وَإِنْ جَا وَزَتْ كَيَّوَانٌ فِي عُلُوِّ الْمَكَانِ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : ... ..

الخوارزمي : كيوان : زحل ، وهو في الفلك السابع . والشَّمْسُ

في الرابع .

٣٤ ﴿وَأَقْبَقَ اسْمُ ابْنِ أَحْمَدَ اسْمَ رَسُولِ اللَّهِ لَمَّا تَوَافَقَ الْغُرَضَاتِ﴾

التبريزي : يعني أنه يُقْتَدَى به ويُتِمُّ كما أُهْتَدَى بالنبي صلى الله عليه وسلم .

البليوسي : ... ..

الخوارزمي : سياق .

٣٥ ﴿وَبِحَيَاةِ مُحَمَّدٍ أُعْجِزَتْ فِي آلٍ وَصَفِ لُطْفِ الْأَفْكَارِ وَالْأَذْهَانِ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : السجاية : الطبايع ، وأحدثها بحجة . وهذا نحو قول أبي الطيب :

لِأَقْبَقِ ابْنِ إِصْحَاقَ الَّذِي دَقَّ فُهُمُهُ فَأَبْدَعَ حَتَّى جَلَّ عَنْ دِقَّةِ الْفُهُمِ

الخوارزمي : معنى توافَق الغرضين أن يُقْتَدَى به كما يُقْتَدَى بالنبي عليه

السلام . وفي البيت الثاني يُعْلَمُ أن اسمه ما هو .

(١) في الأصل : «يُتَدَى فاته يقوم» .

٣٦ (وَجَرَتْ فِي الْأَنَامِ أَوْلَادُهُ السَّبْعُ . عَةً تَجْرَى الْأَزْوَاجُ فِي الْأَبْدَانِ<sup>(١)</sup>)

٣٧ (فَهُمُ السَّبْعَةُ الطَّوَالِغُ وَالْأَصْفَرُ . غَرُّ مِنْهُمْ فِي رُتْبَةِ الزَّبْرِقَانِ)

التبريزي : الزبرقان : القمر . والسبعة الطوالغ هي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد والقمر والشمس .

٩ . البطبرسي : وقع في نسف السقط : « أولاده الستة » وهو غلط . والصواب « السبعة » . ولذلك شبههم بالكواكب السبعة . وقد ذكر ذلك في موضع آخر من شعره فقال :

أَبُو السَّبْعَةِ الشَّهْبِ الْبَلْبَلُ<sup>(٢)</sup> . مُنْفَذَةُ الْأَقْدَارِ فِي الْعَرَبِ وَالْحَجِيمِ

والأنام : الخلق . والزبرقان : القمر ، وهو أصغر الكواكب السبعة فيما يزعمون .

١٠ . الخوارزمي : لما أراد تشبيه الأولاد مع الوالد بالسيارات ، أثبت لهم جرماً كما للسيارات . أفضل التفضيل مما يلزمه التذكير عند مصاحبته « من » التفضيلية . وأما قوله : « والأصغر منهم » فكقول الأعشى :

« وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَمِي<sup>(٣)</sup> »

وقول التفهيم : « الزهن مضمونٌ بالأقل من قيمته ومن الدين » ، في أن « من » فيها هي المبهضة . الزبرقان هو القمر ، كأنه من زبرقت الثوب ، أي صقرته . شبه الأصغر من بينهم بالقمر ، لأن القمر أصغر الكواكب السبعة وأدونها منزلة .

(١) التبريزي والخوارزمي : « الستة » . وانظر تحقيق السدد في شرح البطبرسي البيت التالي . وفي رواية البطبرسي : « جرى الأرواح » .

(٢) من قصيدة له في رثاء أبي إبراهيم الطوسي ، وهي القصيدة ٤٢ .

(٣) مجزء ، كما في الجوهري ص ١٠٦ :

« وَإِنَّمَا الْمَرْءُ الْكَأَمَرُ »

٣٨ ﴿وَرَبِّهِمْ فَضَّلَ الْمَلِكُ بَنِي حَاوَةَ حَتَّى سَمِعُوا عَلَى الْحَيَّوَانِ﴾

النسري : أى فضل الله بنى آدم على بائرا الحيوان هؤلاء الشخوص .  
البليوس : ميان .

- الخوارزمي : أضاف البني الذين هم جميع الناس إلى حواء لا إلى آدم ،  
مع أن إضافتهم إليه لا تكسر البيت ، لأنه يؤم أن ربيهم كانت نازلة منقطعة ،  
معظم أمرهم أنهم بنو حواء ، وقد علم أن كون المرء ابن امرأة وإن عظمت لا يكاد  
يكتبه شرقاً ووجاهة ، فهؤلاء السبعة قد رفعهم عن المتلة الساقطة ، وهي كونهم  
بنى امرأة ، إلى الدرجة العالية ، وهي سموهم على جميع الحيوان .

٣٩ ﴿شَرَفُوا بِالشَّرَافِ وَالشَّمْرِ عَيْدًا نَ إِذَا لَمْ يُزْنَ بِالْخُرْصَانِ﴾

- النسري : يُزْنُ ، من الزينة . يقول : هؤلاء زانوا بنى آدم كما تزين الأستة  
الرياح . والشمر : الرياح . والخُرْصَان : الأستة ، واحدها خُرْص وخرص وخرص ،  
ويستعمل الخُرْصَان بمعنى الرياح .

- البليوس : الضمير في « شرفوا » يعود على بنى حواء . يقول : شَرَّفَ  
بنى حواء بالشرف من ذرية هذا الممدوح ، كما أن الرياح إنما شرفت بالخُرْصَان ،  
ولولا أنها زينت بها لكانت كيمض الميدان . ويقال لشفرة الرمح خرص ، بضم الخاء  
وفتحها وكسرها . وروى : « شَرَفُوا بِالشَّرِيف » وهو الممدوح بهذا الشعر . وهذا  
هو الوجه عندى .

الخوارزمي : « يزَنُ » فعل مجهول من زان يزِن .

٤٠ ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ وَهِيَ غَيْرَ أَصْهَارَتْ مِنْ دَمِ الطَّعْنِ وَرْدَةٌ كَالدَّهَانِ﴾

التبريزي : اختلقوا في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَرْدَةٌ كَالدَّهَانِ ﴾ فقليل الدهان جمع دهن ، وقيل الدهان الأديم الأحمر ، ويقال الدهان صَبِغٌ أحمر . والواو في قوله « وهي » واو الحال .

الطبرسي : هذا مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ ﴾ قال المفسرون : معنى « وَرْدَةٌ » صارت كلون الورد ، وذلك في يوم القيامة . ومعنى « كَالدَّهَانِ » أنها تتلون من الفزع الأكبر ، كما تتلون الدهان المختلفة . وقال بعض أهل التفسير : الدهان الجلد الأحمر . والأول أثبت وأصح .

١٠ التبرازي : قوله « وهي غبراء » جملة اعتراضية لأجل لما من الإعراب . وردة ، أى حمراء . الدهان ، نيا قيل ، هو الأديم الأحمر ، وقيل صَبِغٌ أحمر ، وقيل هو جمع دهن ، ويعنى به الزيت .

٤١ ﴿أَقْبَلُوا حَامِلِي الْجَدَّادِ فِي الْأَغْ حَادٍ مُسْتَثْمِينَ بِالْفُتْرَانِ﴾

التبريزي : شبه السيوف بالجدادول ، وهي جمع جدول ، وهو النهر الصغير ، والدروع بالفتدران ؛ كما قال الشاعر :  
كَيْفِي الْفَدِيرُ زَهْنُهُ الدُّبُورُ يَجْرُ الْمَدَجُّ مِنْهَا فَضُولاً<sup>(١)</sup>

(١) ب من الطبرسي : « في الفتدران » .

(٢) هو جد قيس بن غفاف البرجي . والبيت من قصيدة في المفضليات (٢ : ١٨٦) .

(٣) زنه : ساقه . ورواية المفضليات : « زنه » وهي بمعنى ساقه أيضاً . والمدجج ، بكسر الجيم وضمة الدال المهملة ، السلاح التام . والبيت في صفة دوج .

النبى : موضع يجتمع فيه الماء ويكون له حاجر يمنع أن يخرج منه الماء، ويكون بمعنى الغدير. وإنما أضيف لاختلاف اللفظتين . وأصل ذلك أن يقال كأنهى الغدير، فيكون أحد الاسمين بياناً للآخر. ويقال : استلأم الرجل، إذا لبس اللأمة وهي الدرع .

الطليسى : ساق .

المسارنى : عنى بالجداول السيوف، والتدنان الدروع . وفيه إغراب من حيث أنهم جعلوا الجداول بمنزلة المطروف، والماء كالطروف .

٤٢ ﴿يَضْرِبُونَ الْقِرَانَ ضَرْبًا بَعِيدًا لِّسَعْدَ تَحْسَا فِي حُكْمِ كُلِّ قِرَانٍ﴾<sup>(١)</sup>

النبريزى : الأقران : جمع قرن، وهو الذى يقاومك فى بطش أو قتال أو غيره . والقران فى القافية، من قران النجوم .

الطليسى : شبه السيوف بالجداول لاستطاعتها، وشبه الدروع بالتدنان لأنها أعظم من الجداول وأوسع وأعمق، فتشبه الدروع بها أليق . والمستلأم : الذى يلبس اللأمة، وهى الدرع، سميت بذلك لالتئام حلقها وتداخلها . والقران : قران الكواكب . يقول : قران الكواكب يحكم بأن كل من عادى هؤلاء المندوحين فإن سعده يعود تحسا .

المسارنى : القران : اجتماع كوكبين من السيارات السبع فى برج واحد فى درجة واحدة فى دقيقة واحدة . والأقران مع القران تجعيس .

(١) الطليسى : « يضربون الأبطال » .

(٢) فى اللان : « وقرنك المقام لك فى أى شي . كان » وقيل هو المقام لك فى شدة البأس

٤٣ ﴿وَجَلُّوا غَمْرَةَ الْوَعَى بِوُجُوهِهِ حَسَنَتْ فَهِيَ مَعْدِنُ الْإِحْسَانِ﴾

التبريزى : يقال : جلا الشيء يجلوه ، إذا كشفه . وغمرة الشيء : مُعْظَمُه  
ويُجْتَمَعُه ، وأصله الكثير ، يقال ماء غمر ، أى كثير .

البليوسى : جلّوا : كشفوا . وغمرة الوعى : شدته ومُعْظَمُه ، شُبِّهَتْ  
بغمرة الماء . وأصل الوعى : الأصوات المختلطة فى الحرب ، ثم سميت الحرب  
وعى لما فيها من الأصوات . ويقال «وعى» بالعين غير معجمة . وقوله : «حسنت  
فهى معدن الإحسان» منظومٌ من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اطلبوا  
أشير هند حسان الوجوه » .

السنوارزى : الباء فى قوله : « بوجوه » للابسة . يقول : كشفوا الحرب  
والوجوه منهم طلقاً غير عابسة .

٤٤ ﴿فَدَأَجَبْنَا قَوْلَ الشَّرِيفِ يَقُولُ وَأَبْنَسَا الْحَصَى عَنِ الْمَرْجَانِ﴾

التبريزى : جعل قصيدة الشريف إليه كالمرجان ، وجوابها كالحصى الذى  
ما له قدر . ويستعمل هو هذا المعنى فى شعره ، منه قوله :  
\* فَغَيْرُ خَفِيٍّ أَثْلُهُ مِنْ مُسَامِيهِ \*  
جعل شعر الشاعر الذى مدحه كالأثقل ، وجوابه عنه كالثقائم .  
البليوسى : سياتى .

(١) يقال بالفتح وبضمين ، ومن الثانى قول الغزلى :

كان روى الخروش بهانيه روى ركب ، أم ، ذوى زباط

(٢) هذا البيت هو الثالث من الفصيدة ١٥ . ومدره .

\* وَإِنْ يَكْ وَادِيَا مِنَ الشَّرْحَةِ \*

التورازى : يقال : أثاب الرجل من كذا ، ولا يقال أثاب السلعة عن كذا ، لكنها عولمت فيها نحن بصدده معاملة التعويض . وفى الحديث : «الواهب أحقُّ بهبته ما لم يثب منها» .

٤٥ ﴿أَطْرَبْنَا الْفَاظُهُ طَرَبَ الْعَا شِقِ لِلْسُّمَعَاتِ بِالْأَلْحَانِ﴾<sup>(١)</sup>

٤٦ ﴿فَاغْتَبَقْنَا بَيْضَاءَ كَالْفَضَّةِ الْحَمْرُ حَمْرًا كَالْأَرْجَوَانِ﴾<sup>(٢)</sup>

التبريزى : يقال غَفَتِ الشَّيْءُ ، إذا كرهته ، والأرجوان : صينجُ أحمر يشبه به النخر . واغتبنا من الغُبوق ، وهو شرب الميثى . يقول : لما أطربنا ألفاظه جعلنا الماء بدل النخر غبوقا . وإنما جعل الماء غبوقا لما يذكره بعد البيت وهو قوله :

١٠ الطليوسى : المرجان : صغار الجواهر . والمسمعات : المغنيات . والألحان :

الأغانى . والاختبايق : شرب العشى ، وقد يكون بالليل ، ويدل على ذلك قول زهير :

كَأَنَّ رِيْقَتَنَا بَعْدَ الْكَرَى اخْتَبَقَتْ مِنْ طَيْبِ الرِّيحِ لَمَّا بَعْدُ أَنْ عَتَقَا<sup>(٣)</sup>

وأراد بالبيضاء الماء ، وبالحمر النخر ، وأنت صفة الماء لأنه يقال ماء وماءة .

التورازى : هذا لحن معيّد والحائنه وملاحنه ، أى أغانيه . ومدار هذا

١٥ التركيب على المثل . عنى ببيضاء كالفضة مياها صافية ، وبحمر نخرًا ، الأرجوان ،

فى : «معانٍ من أحبتنا»<sup>(٤)</sup> . ومعنى البيت من قول أبى الطيب :

هَجَرْتُ النَخْرَ كَالذَّهَبِ الْمَصْفَى نَخْرَى مَاءَ مَرْبَتِ كَالْبُخَيْرِ

(١) الطليوسى والتورازى : «طرب المشاق» . (٢) أ من الطليوسى : «راغبنا» .

(٣) اغتبقت ، تروى بإياء لقائل ، كأن الرقة شربت من الریح طابت بذلك . ويرى :

«اغتبقت» بإياء ، فقول ، فتكون الجملة حالا من «ريقتنا» . انظر ديوان زهير ص ٣٥ طبع

دار الكتب المصرية . (٤) انظر ص ٢٠١ .

٤٧ ﴿وَلَوْ أَنَا جُرْنَا إِلَى شُرِبِهَا النَّهْرُ﴾ عَيْنَيْنَا بِكُلِّ أَصْهَبَ عَلَيْنَا

البرزى : يقال : عُنَيْتُ بِكَذَا وَكَذَا أَغْنَى بِهِ ، وَأَنَا مَعْنَى بِالشَّيْءِ . والعانى : الأسير ؛ يقال : عَانَا يَعْنُو فَهُوَ عَانٍ ، أَيْ أَسِير . وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهَا قَدْ حَقَّقَتْ وَطَلَّ حُبَّهَا فِي الدَّنِّ ، بِفَعْلِهَا كَالْأَسِيرِ الْمُحْبُوسِ . ويقال للخمر عَانِيَّةٌ ، لَطَوَّلَ حُبَّهَا فِي الدَّنِّ ، وَالْأَسِيرُ عَانٍ . فَإِذَا قَالُوا عَانِيَّةً بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، فَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى عَانَةٍ ، وَقَدْ نَسَبُوا الْخَمْرَ إِلَيْهَا قَدِيمًا . قَالَ الشَّاعِرُ :

• عَانِيَّةٌ حُبَّتْ بِمَاءِ يَرَّاجِ •

وَالْأَصْهَبُ : الَّذِي فِي لَوْنِهِ ضَهَبَةٌ ، وَهِيَ حُمْرَةٌ يَمْلُوهَا بَيَاضٌ . وَالْأَصْهَبُ مِنْ صِفَاتِ الْخَمْرِ ، وَهِيَ تُنْتَصَرُّ مِنَ الْعَنْبِ الْأَبْيَضِ . يَقُولُ : لَوْلَا النَّهْرُ الَّذِي وَرَدَ فِي شُرْبِ الْخَمْرِ لَشَرِبْنَا عَلَى الْفَاقِظَةِ ، وَلَمْ نَجْعَلِ الْمَاءَ بَدَلًا مِنْهَا .

البلخيومي : سيأتي .

الخوارزمي : سيأتي .

٤٨ ﴿وَهَجَرْنَا شُرْبَ الْكُؤُوسِ احْتِقَارًا وَشَرِبْنَا مَسَرَّةً بِالْذَّنَابِ﴾

البرزى : ذَنَابٌ : جَمْعُ ذَنْ . وَإِنَّمَا أَرَادَ الْمُبَالَغَةَ فِي الشُّرْبِ . وَأَشَدُّ مِبَالَغَةٍ مِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

• سُدَّ الْبُلُوفَةُ وَاسْقَى بِذَنَابٍ •

جَعَلَ شُرْبَهُ بِالذَّنِّ م

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَقُولُ » . (٢) هُوَ الْحَسْبُ بَيْنَ طَرَفٍ مِنْ فَصِيدَةٍ لَهُ فِي الْفَضْلِيَّاتِ (١ : ٥٨ - ٦١) . (٣) حُجَّتْ : مَزَجَتْ وَخَفَلَتْ بِالْمَاءِ . وَالْيَرَّاجُ : الْقَنْصَبُ ، أَيْ مِاءُ جَدَلٍ فِي حَافَتِهِ الْقَنْصَبُ . وَفِي الْأَصْلِ : « مَحْتَجَا يَرَّاجِ » تَحْرِيفٌ . وَصَدْرُ الْهَيْتِ :

• وَمَا يَرِفُ كَأَنَّهُ إِذْ ذَلَعَهُ •

(٤) كَلِمَةُ « وَاسْقَى » لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَرَأَيْتُهَا مِنَ التَّنْزِيرِ . وَفِي الْأَصْلِ : « بِإِدَانِ » تَصْحِيحُهُ مِنَ التَّنْزِيرِ . وَلَمْ يَجِدِ الْبُلُوفَةَ رَجْعًا ، وَلَكِنْ هَكَذَا وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ وَالتَّنْزِيرِ . وَلَهَا نَخْفٌ « الْبُلُوفَةُ » بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ ، خَفَفَهَا الشَّرُّ ، وَالْبُلُوفَةُ بِالْبُلُوفَةِ : يَتَرَحُّفُ فِي وَسْطِ الدَّارِ وَيُسْبِقُ رَأْسَهَا يَجْرِي فِيهَا الْمَطَرُ .



البليوس : أراد بالأصعب ما فيه حمرة وبياض من الخمر . والخمر تذكر وتؤنث ، فلذلك قال « أصعب » ولم يقل صعبا . وقد يجوز أن يريد بكل شراب أصعب ، فذكر على معنى شراب . والعائى : منسوب إلى عائنة ، وهى قرية تنسب إليها الخمر المتينة ، وقد ذكرها امرؤ القيس بن جهمر في قوله :

\* مِنْ تَحْرُطَانَةٍ أَوْ كُرُومِ شِبَامِ<sup>(١)</sup> \*

و يجوز أن يكون أراد بالعائى الذى طال مقامه فى البدن ، شبه بالعائى وهو الأسير . والدنان : الخواوى ، واحدها دنة .

السوادنى : العائى ، بالتشديد ، هى الخمر المنسوبة إلى عائنة ، وهى قرية على القنرات ، نغفقه ها هنا لضرورة القافية . ولقد أوهم حيث عدى العناية إلى « أصعب عائى » ، لأن العائى هو الأسير ، وأكثر أمراء العرب من الرؤم وفيهم صوبة .  
والعناية مما يناسب الأسير . يقول : لولا التهى عن شرب الخمر لشربنا على ألفاظ الشريف . « وعئنا » إلى « عائى » تجتيس . والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

٤٩ « أَيُّهَا الدُّرُّ لَمَّا فَضَّتْ مِنْ بَحْرٍ مَحَلَّى الطَّرِيقِ لِلْجَرِيَانِ »

النسري : يقال : فاض الماء وغيره يفيض فيضاً فهو فائض ، إذا اندفع بكثرة ، ومنه رجل فياض : كثير المطاء ، ونهر فياض : كثير الماء .

البليوس : ... ..

(١) شبام ، بالكسر : موضع باليمن . ولى شرح الديوان لوزيد أبى بكر : « وعائنة وشبام موضعان يطلب فيها الخمر » . وصدر البيت :

\* أَنَفْ تَكُونُ دَمَ الْفَزَالِ مَتَى \*

(٢) فى الأصل : « وهو » .

السنواري : استعار الفيض للذئب تنبيهاً على أن ذلك الشعر لسلاسته بمنزلة  
الماء . ومن قبيل هذه الاستعارة : فلان عالم يفترق منه الناس .

٥٠ (مَا أَمْرُ الْقَيْسِ بِالْمُصَلَّى إِذَا جَا رَأَهُ فِي النَّظْمِ بَلْ سَكَيْتُ الرِّهَانِ)

السمردي : المصلّى : الذي يتلو السابق في الحليّة ، وإتما قيل له المصلّى  
لأن رأسه يكون عند صلوّى السابق . والصلوان : العجوان اللتان يمين الذنب  
وشماله . والسكيت<sup>(١)</sup> : الذي في آخر الحليّة .

البلبيسي : ... ..

السنواري : امرؤ القيس هو ابن حجر الشاعر، وهو من أهل نجد في الطبقة  
الأولى ، والديار الموصوفة في شعره لبني أسد ، وقد ابتدع ما أتبعه عليه الشعراء  
من استيفاف محبته في الديار ، ورقّة السيب ، وقرب المأخذ ، وتشبيه النساء  
بالبياض والظباء ، والتحليل بالمقبان ، وقيد الأوايد . وقيل للبيد : من أشعر الناس ؟  
فقال : الملك الضليل ، يعني امرأ القيس : فقيل : ثم من ؟ قال : الغلام القليل ،  
يعني طرفة . فقيل : ثم من ؟ قال : صاحب السكّانة أبو العليل ، يعني نفسه .  
ومن ثمة : قيل بدئ الشعر بأمير ، وغتم بأمير ، أي بامرئ القيس وأبي فراس .  
المصلّى : تالي السابق ، لأن رأسه عند صلوّى المتوق .

٥١ (فَاقْتَنَعُ بِالرَّوْيِ وَالْوَزْنِ مِنِّي فَهَمُومِي ثَقِيلَةَ الْأَوْزَانِ)

السمردي : الروي : الحرف الذي بُنِيَ عليه القصيدة . والمهموم : جمع هم .  
البلبيسي : ... ..

(١) يقال بنضيف الكاف وتشديدها . (٢) المروف « أمير عليل » ربه قول ابنه ليد :

إذا هبت رياح أبي عليل دعوتاً عند هيبها الوليد

الخوارزمي : الروي ، هو الحرف الذي تنفي القصيدة عليه ، وتنسب إليه ،  
فيقال قصيدة لامية أو نونية ، سمي بذلك لأنه يجمع بين الأبيات ، من رويت الحبل ،  
إذا قتله ، وهذا لأن القتل يجمع بين قوى الحبل . أو من رويت على البعير ، إذا  
شدت عليه الرءاء ، وهو الحبل الذي به يجمع بين الأحمال ، ولذلك يقال : القصيدتان  
على قري واحد وقرو واحد ، أي على روي واحد ، من قروت بمعنى قريت ، أي  
جمعت . ويجوز أن يكون اشتقاق الروي من الري ، لأن البيت يروي عنده  
ينقطع ، كما عند الارتواء ينقطع الشرب . ثم جميع الحروف [تتسع] رويًا إلا هاء  
التأنيث وهاء الإحصار ، والحروف اللاحقة للضمير في به وله ، و [نون] التنوين ،  
والألف المبدلة منها في الوقف ، والنون الخفيفة في نحو اضرين وقولن . والقييلة  
مع الوزن ليهام .

٥٢ (من صُرُوفٍ مَلَكَنَ فِكْرِي وَنَطَقِي قَهَى قَيْدِ الْفُؤَادِ قَيْدِ اللِّسَانِ)

البربري : يعني أن الصرُوف قَبِدَتْ فَوَادَه عن التفكير ، ولسانه عن النطق .  
الجليلوسي : ...  
الخوارزمي : يريد أن همومي هقلت من صُرُوف .

٥٣ (يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ قَصِّرْ عَنْكَ الشَّحْرَ مَا وَصَفْتَ بِالْقُرْآنِ)

البربري : ...  
الجليلوسي : هذا كقول محمد بن هاني الأندلسي يمدح المِعَزَّ :

أَغْبَرُ الَّذِي قَدْ خُطَّ فِي الْقَوْحِ ابْتَنَى مَدِيحًا لَهُ إِنِّي إِذَا لَمَسُّوهُ  
وَمَا يَسْتَوِي وَحَى مِنْ أَهْلِ مُنَزَّلٍ وَقَافِيَةً فِي الْغَابِرِينَ شُرُودُ

الخوارزمي : سيأتي .

٥٤ ﴿أَقْرَبَ الْعَالَمُونَ حَبْكَ طَبْعَا قَهُوَ قَرُصٌ فِي سَائِرِ الْأَدْيَانِ﴾

التبريزي : يقول : بالطبع أحبك الناس ، لأن حبك في سائر الأديان فرض .  
البليوس : ... ..

الخوارزمي : هذه إشارة إلى قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ، لأن من الناس من يفسر القربي بأقارب النبي عليه السلام . وعليه  
بيت الكهيت :

وجدنا لكم في أي حسم آية<sup>(١)</sup> تأولها منا تقى ومُعرب<sup>(٢)</sup>  
التقى : من التيقية ، وهي شبه التعريض إلا أنها أعم منه .

٥٥ ﴿بَانَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْكَ اعْتِقَادٌ ظَفَرُوا مِنْهُ بِالْهُدَى وَالْيَأْسِ﴾<sup>(٣)</sup>

التبريزي : بان ، أي ظهر ، يقال : بان الشيء يبين ، وأبان يبين ، واستبان  
يسقي ، وتبين يبين بمعنى . وبنيت الشيء وأبنته واستبنته وتبينته تكون بمعنى  
لازماً ومتعدداً . يقول : لما ظهر اعتقادك للمسلمين ظفروا بالهدى والبيان ، فاهدوا  
به وأتبعوه .  
البليوس : ساقى .

الخوارزمي : « من » الأولى لابتداء الفاية ، وأما الثانية فالأولى أن تكون  
للتجريد .

٥٦ ﴿وَحُدُودُ الْإِيمَانِ يَقْبِسُهَا مِنْكَ وَيَمْتَحِنُهَا أَوَّلُو الْإِيمَانِ﴾

التبريزي : يقبسها : يستفيدها . ويمتحنها : يأخذها ، وأصله من الماتح ،  
وهو الذي يأخذ الدلو من رأس البئر . والماتح ، الباء : الذي يكون في أسفل البئر  
يملأ الدلو . وأولو الإيمان : ذوو الإيمان ، وواحد « أولو » « ذو » .

(١) الزمارة السائرة : « في آل حم » . وانظر اللسان ( ١٥ : ٤٠ ) . والكهيت يشير إلى الآية  
السابقة وهي الآية ٢٣ من سورة الشورى . (٢) التبريزي قط : « فيك » .

البطيوسى : يمتاحها : يأخذ منها ويستخرجها، مستعار من قولهم ماح يبع  
 وامتاح يمتاح، إذا نزل في البئر فلا الدلو . ثم ضرب ذلك مثلاً للإعطاء والإفضال .  
 النوارضى : في هذا البيت هُجْنَةٌ إعرابية ، وذلك أنه قد وجه الفعلين،  
 وهما «يقبس» و«يمتاح» إلى فاعل واحد، فيستند أحدهما إلى ظاهره والآخر إلى  
 ضميره . وضمير الجماعة إذا استند إليه الفعل وجب إبراز الضمير . وهذه مسألة  
 تجمع عليها . وكذلك إذا توجه الفعلان إلى مؤنث لزم في أحدهما إظهار علامة  
 التأنيث . ويشهد لها قولُ شيخنا جار الله :

أعباءٌ وجسدى لو أقبلَ أقلها      تمشى الركبُ الموحجُ وهي زواحفُ

الأتري كيف عدل عن الفعل الماضى المصدر باللام إلى المضارع . ومما  
 يوافق بيت أبي العلاء بيتُ المراقبات :

ومدَّ عنانُ الدهرِ إن شاء أو أبى      إلى يَلِ ما أمَّنته المَلَوَانِ  
 ومن قال بأنَّ الضمير في « شاء » ينصرف إلى الدهر فقد سها .

٥٧ ﴿وَحَيَاكَ لِلَّذِي يَعْبُدُ اللَّهَ      رَ وإِهْبَاءَ طِرْفِكَ الْفَتَيَانِ﴾

البرزى : يقال : أهى هَيَّ إِهْبَاءً، إذا أثار الهَبَاءَ، وهو الغبار . يريد أن  
 يحْيَاهُ، وهو وجهه، كالنهار، وإِهْبَاءَ طِرْفِهِ، وهو فرسه، مثل الليل . والفتَيَانِ :  
 الليل والنهار .

البطيوسى : الحَيَا : الوجه، سمى بذلك لقولهم : « حياً الله وجهك » .  
 والإِهْبَاءُ، بكسر الهمزة : مصدر أهى الفرس هَيَّ، إذا أثار الغبارَ والمهبوة : العبرة .  
 والأهْبَاءُ، بفتح الهمزة : جمع هَبَاءَ، وهو الغبار، وجمعه على حذف الزيادة، وكان

(١) العبرة، حركة : النيار، كالتبرة بالضم . ب : « النيار » .

القياس أن يقال أَهْيَبَة ، كما يقال قَدَالٌ وإِثْنَالَةٌ . وقيل : هى الزَّوْبَة التى ترتفع فى الجوّ ، قال الحارث بن حِزَّاة :

فَتَرَى خَلْقَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَقْدِ مع مَنِينًا كَمَا أَنَّهُ أَهْبَاءُ

والفتيان : الليل والنهار . يقول : إذا رأى الذى يعبُد الدهرَ ويعظمه إشراقَ وجهك والقبَّار الذى يُثِيرُهُ فَرْسُكَ ، اعتقد أنهما الليل والنهار .

الخسوارذى : هَبَّابٌ يَهْبُو هُبُوبًا ، إذا ارتفع الهباء ، وأهيبته أنا . الفتيان : هما الليل والنهار ؛ لأنهما يُوصَفَانِ بِالْحَمْدِ والشباب . ألا ترى إلى قول أبى الطَّيِّبِ :

« وشبَّهْتُ وما شابَ الزَّمانُ القَرَّاقِيَّ »

شَبَّهَ وجهه بالنهار ، وَغَبَّارَ فَرْسِهِ بالليل .

٥٨ ﴿وَالَهُ الْمُجُوسُ سَيِّفُكَ إِنَّمَا لَمْ يَرْغَبُوا عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ﴾

النَّبَرِيّ : السيف يشبه بالنار تارةً ، وبالماء أخرى ، وبشبهَ بهما معا ، وقد مرَّ مثله .

البليوسى : سَيَّاقٌ .

الخسوارذى : السيف يشبه بالنار . وفى شعر الأَبْهَلَةِ الْبَغْدَادِيّ :

أَعْدُوا لِلْفَيْضَةِ مَرْهَقَاتٍ كَأَنَّ شُعَاعَهَا شَمْلُ الْحَرِيقِ

٥٩ ﴿حَلَبًا حَجَّتِ الْمَطْيُ وَلَوْ أَنَّ حَجَمَتْ عَنْهَا مَالَتْ إِلَى حَرَانٍ﴾

النَّبَرِيّ : يقول : المَطْيُ تَحْمُجُ حَلَبًا ، أى تقصدها لكونك بها ، ولورحلتَ حَتَّى إلى غيرها صار الحَجُّ إلى ذلك الموضع . وأنجم الشيء ، إذا أظلم . وأنجم ، بالثاء بمعنى دام .

(١) انظر البيت ٦٦ من القصيدة الأولى :

وتبصر فيه النار اشتعالا

تبين فَرْسَهُ مَضْمُوحَ ماء

(٢) الخسوارذى : «منها مالت» .

الجلوسى : سياقى .

الغوارزى : حلب ، فى «أبقى فى نعمة» . فلان يحججه الرفاق أى يقصده . أنجم ، إذا أقلع . حران : بلد بالجزيرة . وجه الفلین ، وهما أنجم ومات ، إلى مفعول واحد ، وهو حران . يقول : لو ارتحلت عن حلب إلى حران لمالت إليها المعلى .

٦٠ (صَابَتْ جَمْرَةُ الْحَجِيرِ نَهَارًا ثُمَّ بَاتَتْ تَغْصُ بِالصَّبَّانِ)

النسري : صَابَتْ النَّارَ وَصَلَتْ بِهَا ، وَاصْطَلَبَتْهَا وَاصْطَلَبْتُ بِهَا . قال الشاعر :

فَلَا تَقْهَى نَفَاضَةَ فَاصْطَلَبْتُهَا <sup>(٢١)</sup> بِكُلِّ مِمْدَحِ حَسَنِ الشَّبَابِ  
يَزِيدُ الرَّيْحَ طَوْلًا مَنَكَبَهُ <sup>(٢٢)</sup> وَيُؤْتِبُ مَلَهَا مِثْلَ الْعَقَابِ <sup>(٢٣)</sup>

وَالصَّبَّانِ : نَبْتُ .

١٠ الجلوسى : يقول : سيفك يُشْبِهُ النَّارَ لِمَا نَهَ ، فَالْجَوْسُ تَعْبِدُهُ إِذَا رَأَيْتَهُ ، تَوَهَّمُ أَنَّهُ نَارٌ . وَمَعْنَى انْجَمَتْ : نَائَتْ وَذَهَبَتْ . يقال : انْجَمَ الْبَرْدُ ، وَانْجَمَ الْمَطَرُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

انْجَمَتْ فِرَّةُ الشِّتَاءِ وَكَانَتْ <sup>(٢٤)</sup> فَدِ افَامَتْ بِكُلِّيَّةٍ وَقَطَارِ

وَالضَّمِيرُ فِي : «صَلَتْ» يَمُودُ إِلَى الْمَطَى . وَالْحَجِيرُ : الْحَرُّ الشَّدِيدُ . وَالصَّبَّانِ :

١٥ نَبْتُ تَرْعَاهُ الْإِبِلُ وَتَحْبِبُهُ ، فَتَقُولُ الْعَرَبُ : «الصَّبَّانِ حُبَّةُ الْإِبِلِ» . وَيُرْوَى أَنَّهُ الْأَحْوَسُ بْنُ جَعْفَرٍ كَانَ بَنُوهُ يَقُودُونَهُ وَقَدْ عَمِيَ بَصَرُهُ ، فَوَطِئَتْ الْإِبِلُ بِلَدِّهَا فَعَمِلَتْ تَرعى فِيهِ ، فَقَالَ الْأَحْوَسُ : أَيُّ شَيْءٍ تَرعى ؟ فَقَالُوا نَصِيًّا وَصَلِيًّا . فَقَالَ : «مَكْنُفَةٌ لِرُغَاها ، مَطْوَلَةٌ لِدُرَاها» . أَيْ إِنَّمَا يَقْلَلَنَّ الرُّغْوَةُ فِي الْبَانِيَا ، وَيَطْوِلَنَّ <sup>(٢٥)</sup>

(١) انظر البيت ٢٤ من القصيدة الرابعة ص ٢٣٥ (٢) لها : «قاعة» وهي ثيلة من ثيابهم .

(٣) السلب : الفرس الطويل النظيم . وفي الأصل : «سليبا» . (٤) الكلبة بالضم : شدة البرد : والقطار : جمع قطر . (٥) الكفت : الحبس والتقيض .

أُسْمِيَهَا . ومن أمثال العرب : « حول الصَّليَّانِ الزَّمرمة <sup>(١)</sup> » ، يراد أن الشيء المرغوب فيه يكثر التَّراحم عليه . وإنما تَقْصُّ به الإبل إذا كان يابساً لأنه يلتوى في حلقيمها ليُثَسِّه . وإنما أراد أن المطىَّ تتكلَّف السير في الهواجر على صعوبة السير فيها ، وتسلك القلوات التي لا تجد فيها إلا الصَّليَّانِ اليابس الذي تَقْصُّ به ، حرصاً على لقاء هذا المدوح .

الخوازمي : الصَّليَّانِ ، بكسر الصاد واللام المشددة : نبتٌ تسميه العرب خُبْزَةَ الإبل ، واشتقاقه من الصَّلَّة ، وهي القطعة من المطر . وهو فليَّان ؛ لأن الألف والنون أطردت زياتهما آخراً إذا حصلت معهما ثلاثة أصول . ونحوه بِلْيَان ليلد ، وهذْرِيَان للمهدَّار . يقول : هذه الإبل لا تنفع بالارتواء ، لأنها مُخْتَلَسَةٌ <sup>(٢)</sup> بين عُقَبِ الإمراء . وصليَّت مع الصَّليَّان ، من التجنيس الذي يشبه المشتق ولوس به .

٦١ (أَرْزَمْتُ نَاقَتَايَ شَوْقًا فَظَنَّ الرَّكْبُ أَنَّي سَرَى فِي الْمِرْزَمَانِ)

الخوازمي : الإرزام : صوت الناقة . والمِرْزَمَانِ : بحان معروفان . والمعنى أنها حنَّت فأسرعت .

البليوسى : سابق .

الخوازمي : « لا أفعل ذلك ما أَرَزَمْتُ أُمَّ حَالٍ » : ما حنَّت . المِرْزَمَانِ : مِرْزَمُ الدَّراخ ، وقد يتزل به القمر ، ومِرْزَمُ العيور ، وليس من المنازل . شبه الناقين في سرعة السير بالمِرْزَمين ؛ لأنَّ حركتهما الطبيعية وإن كانت لكونهما من الثواب بطيئة ، لكنَّ القسرية سريعة . أو اعتبر إطلاق المثل : « أَسْرَى مِنَ النَّجْمِ » .

(١) في أمثال الميداني : « يضرب الرجل يخدم الزَّمرمة . ويرى : حول الصليان الزَّمرمة » ، جمع صليب . (٢) يقال أيضا « بليان » بضم الباء وتشديد اللام المقصورة ، كما في معجم البلدان .



٦٢) (عِشْ فِدَاءً لَوْجِهَكَ الْقَمَرَانِ قَهْمَا فِي سَنَاهُ مُسْتَصْفَرَانِ)

التفسير يري : يقال فداء لك وفداء لك، فالنصب على المصدر، والرفع على الابتداء والخبر. والكسر على البناء والتكثير، تشبيهاً ببايه وصيه. ويجوز القصر مع كسر الفاء. فأما إذا فتحت الفاء فالقصر لا غير. والسنة، مقصور: الطوء، والسنة، ممدود: الرفعة.

- البليسي : يقال : أُرْزِمْتَ الناقة، إذا حنَّت. والمِرْزَمَان : كوكبان يسميان ميرزمي الشعريين . وذكر أبو حنيفة أنَّ العُربَ تسمي منكب الجوزاء ميرزما، ويرجلها اليسرى ميرزما. وإنما خصَّ المِرْزَمَيْنِ بالذِّكْرِ لما ذكره من إِرْزَامِ الناقَتَيْنِ، كأنه ذهب إلى أنَّ المِرْزَمَيْنِ مشتَقَّانِ من الإِرْزَامِ . وحكى بعضٌ مَنْ تَكَلَّمَ في النجوم أنَّ في هذا الموضع نجوماً تسمى الناقة، وليس ذلك معروفاً، فلعله قد خصهما بالذِّكْرِ لذلك. والمعروف أنَّ الناقة هي الشَّكْل الذي يسمي «ذات الكرشين»، وهي من الأشكال الشَّالِيَّة. وأما المِرْزَمَانِ فإنَّهما من الأشكال الجنوبيَّة، أحدهما في الشَّكْلِ الذي يسمي الكلب الأكبر، والثاني في الشَّكْلِ الذي يسمي الكلب الأصغر. والقمران : الشمس والقمر .

- التحسودى : الرواية المشهورة «فداء» بالنصب على المصدر . والقمران، مرفوع على أنَّه فاعله . ويروى «فداء» بالرفع . وقيل أن أقتر هذا الوجه أسوقُ إليك فصلاً من الكلام نأقول : الجملة الابتدائية إذا وقعت موقع الحال فعلى ضربين، أحدهما أن تكون مصدرة بالواو كقولك : جئتكَ والشمس طالعة، وهذا ظاهر. والثاني ألا تكون مصدرة بالواو، وهي حينئذ على طريقين : أحدهما أن يكون الخبر جاراً ومجروراً مقدماً على المبتدأ، كقوله :

- ٢٠ (١) في الأصل : « والتكبير » . (٢) في الأصل : « وقصة » .
- (٣) في الأصل : « كبرت » . وفي اللسان : « وإذا فتح فهو مقصور » .
- (٤) هو أمية بن أبي الصلت يمدح سيف بن ذي يزن . انظر الشعراء ٢٨٢ ليدن .

• « فَأَشْرَبَ هَيْئَةً طَلَبُكَ النَّاجُ مُرْتَفَعًا <sup>(١)</sup> »

فقوله : « عليك الناج » جملة ابتدائية والخبر فيها جاز ومجورر مقدم على المبتدأ .  
ومثل هذه الجملة مما يكثر بدون الواو وقوعها حالا . ثم هذه الجملة إذا وقعت حالا  
هل تبقى ابتدائية أم لا ؟ فيه كلام . والثاني أن يكون الخبر فيها غير جاز ومجورر ،  
وذلك مثل قول امرئ القيس :

• يَقِيهِ عَلَيْهَا الظَّلُّ عَرِمَ مَضَاهَا طَائِي <sup>(٢)</sup>

فقوله : « عَرِمَ مَضَاهَا طَائِي » جملة ابتدائية في محل النصب على الحال ، وليس الخبر  
فيها جازاً ومجوراً ، وكذلك ما أنشد الإمام المحقق عبدالقاهر الجرجاني رحمه الله ،  
في صفة غواص :

• نَصَفَ النَّهَارُ الْمَاءَ غَامِرُهُ <sup>(٣)</sup>

يريد انتصف النهار والماء غامرُهُ . وفي أمثلة النحويين على ما حكاه السيرافي  
رحمه الله : من أنت زيد ؟ معناه : من أنت ذكرك زيد . فقولنا : ذكرك زيد  
جملة ابتدائية في محل النصب على الحال من أنت ، لأن المراد بذلك من أنت ذا كذا  
زيد . فالقمران مرفوع على الابتداء ، وفداء خبره ، وهذه الجملة في محل النصب  
على الحال . ووقوع مثل هذه الجملة بدون الواو حالا قليل .

(١) تمناه : • في رأس همدان داراً منك محلاً •

(٢) صدره كما في السان (عريض) : • تيمت العين التي عند خارج •

(٣) البيت لسبب بن طس ، كما في السان (نصف) . وتمناه : • ورفيقه بالنيب لا يدري •

[ انتهى القسم الأول من شرح سقط الزند ]

## فهرس قصائد هذا القسم

---

- مقدمة : القصيدة الأولى :  
٢٥ أعن وعند القلاص كشفت حالا ومن عند الظلام طلبت مالا  
القصيدة الثانية :  
١١٤ ياساهر البرق أيقظ راقدا السمر لعل بالجزع أحوانا على السمر  
القصيدة الثالثة :  
١٧٢ معان من أحببنا معان تحبيب الصاهلات به القيان  
القصيدة الرابعة :  
٢٢٤ ابق في نعمة بقاء الدمور نافذ الأمر في جميع الأمور  
القصيدة الخامسة :  
٢٣٧ ألاح وقد رأى برقاً مليحاً سرى فأتى الحمى نضوا طليحاً  
القصيدة السادسة :  
٢٨١ أفوق البدر يوضع لى مهاد أم الجوزاء تحت يدي وساد  
القصيدة السابعة :  
٣٢٧ أدنى الفوارس من غير لغم فاجعل مفارك للكارم تكرم  
القصيدة الثامنة :  
٣٥٠ إليك تناهى كل نفر وسودد فأبل اللسان والأناام وجدد

القصيدة التاسعة :

أعارض مزن أورد البحر ذوده فلما تروت سار شوقا إلى نجد ٣٩٠

القصيدة العاشرة :

ورأى أمام والأمام وراء إذا أنا لم تكبر الكبراء ٣٩٢

القصيدة الحادية عشرة :

الحسن يعلم أن من واريته قرست في غمام أبيض ٤٠٢

القصيدة الثانية عشرة :

بتنا فريق في مروج ضواصر منا وآثر في رجال حراميس ٤٠٣

القصيدة الثالثة عشرة :

أهانك البرق بذات الأعمز بين الصراة والفرات يمتري ٤١٤

القصيدة الرابعة عشرة :

علاني فلان يبيض الأمانى غنيت والظلام ليس بفاني ٤٢٥



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٢١٤٤/١٩٨٦





مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

الغمن ٦٠٠ قرش